



كتاب

فاكهة الخلفاء ومفاكهة الطرء

للشيخ الامام العلامة

احمد بن محمد ابن عرب شاه

تأليف العبد الخميم

الشيخ المعلم في المدرسة الكتبية الفريد خولهايته

غِيُورَغْ وَلِهَلْمْ فَرَبَتَغْ

نبيع

مالات ملكنا الاعظم ادام الله ملكه

في مدينة بِنْ الخروسة

سنة ١٨٣٢ المسحية



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهد الكائنات بوجوده، وشمل الموجودات عظيم كرمه وخوره، فطقت لآلانه  
 بقدرة، وأعربت العجماوات عن حكمته، وتخالفت الحيوانات بلطاف صنعته، وتناغيت الالبيار  
 بتوحيده، وتلاغت وحوش القفار بتفريده، كل باذل جهده، وأن من شئ الا يستبح بحمده، بل المكان  
 ومن فيه، والزمان وما تجو به، من ثامر وجامد، ومشهود وشاهد، شاهد، بانه الله واحد، مفتره  
 من الشريك والمعاد، مقدس عن الزوجة والولد والوالد، مبرا عن المضاد والمناذد، مستبح باصناف  
 الخصاص، احدهم حمدا تنطق به الشعور والجوارح، واشكره شكرا يصيد نعمة صيد الصيد بالجوارح،  
 واشهد ان لا اله الا الله، وحده لا شريك له، رب اودع أسرار ربوبيته في برهته، واظهر انوار  
 منبذته في حيواني بحره وبرهته، فبعض مغرب بلسان قائل، وبعض معرب ببيان حاله، تسبحه  
 السموات باطليحتها، والارض بغطيتها، والاحمر بحريها، والاسد بزئيرها، والجال بالبهديدها، والنظير  
 بتفريدها، والرياح بهبوبها، واليهاب بهبيها، والنواتر بكشيشها، والقصور بنشيشها، والليل بضججها،  
 والكلاب بنبحجها، والاقلام بصريها، والنيران بزفيرها، والعود بعجيجها، واليغال بشعجيجها، والانعام  
 برغابها، والاعنام بنعابها، والذباب بطنينها، والفسي برنينها، والنياق بحنينها، والطباء بخنينها، كل  
 قد علم صلواته وتسبيحهم، ولازم آذاه غموقه وصبوحة، وغموا بذلك جسد عمر وروحهم، ولكن  
 لا تغفلون تسبيحهم، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله، الذي من صدقه ائبع مراده وانمر سؤله،  
 افضل من نعمت بالرسالة، وسلمت عليه الغزاة، وكتبه الحزب، وآمن به المدر، وانشق له السقم،  
 ولبت دعوته الشجر، واستجار به الجمل، وشكى اليه شدة العمل، وحن اليه الجذع، وذر عليه بابس  
 الضرع، وسبح في كفه الخضا، ونبع من بين اصابعه الماء، وصدقه صب البرية، وخاطبته الشاة المصلية،  
 صلى الله عليه صلوة تنطق بالخالص، وتسعى لقايلها بالخالص، يوم يؤخذ بالانوار، ويومر بالجماء  
 من الغزاة بالقصاص، وعلى آله اسود المعارك، واحببه شمس المسالك، وسلم تسليما، وزاده شرفا وتعظيما  
 اما بعد فان الله المقدس في ذاته، المنزه عن سمات النقص في صفاته، قد اودع في كل ذرة  
 من مخلوقاته، من بديع صنعه ولطيف اياته، ومن الحكم والعبر، ما لا يدركه البصر، ولا يدان تهتدي  
 اليه الفكر، ولا يصل اليه فهم ذوي النظر، ولكن بعض ذلك ليقتصر بالمرصد، طاهر يدركه حسد احد،  
 قال الله تعالى، وجل شأنه جللا، وفي الارض ايات للموقنين، وفي انفسكم الايات نصرون، وقال تعالى حشرهم  
 آياتنا في الافاق وفي انفسهم وقال عز من قائل، في كلامه الظايل، ان في خلق السموات والارض واختلاف



الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأخبرها الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب لعوام يعقلون قال الشاعر

ففي كل شيء له آية تذلل على الله

لكن لما كثرت هذه الآيات والحكم، وانتشرت أهرار رياضها في ~~البحر~~ ~~السموات~~ ~~والأرض~~

ما فيها من العجايب والعبث، وتكرر ورود مراسيمها على رعايا السمع والبصر، اعتادتها النفوس، ولم يكثر لوقوعها القلب الشמוש، ولم يستجبه وجودها، ولم يلتفت إلى حدوثها، فكثر في ذلك أفعال الحكماء، وتكررت مقالات العلماء، فلم تصغ الأسماع إليها، ولا عولت الأبصار عليها، فقصده طائفة من الأكديا، وجماعة من حكماء العلماء، ممن يعرف طريق المسالك، أبرز شيء من ذلك، على السنة الوحوش، وسنن الجبال والخروش، ومن هو غير مألوف الخليع، من البهائم والسباع، وأصناف الطياري، وحيثان البحار، وسائر أنهارهم، فيسندون أيها الكلام، لتمثيل لسماعه الأسماع، وترغب في مطالعته الخليع، لأن النوحوش والبهائم، والهوام والسوايم، غير معتادة بشيء من الحكمة، ولا يستند إليها أدب، ولا فطنة، بل ولا معرفة ولا تعريف، ولا قول ولا عقل ولا تكليف، لأن طبعها الشماس، والآتي والافتراس، والفساد والنفور، والعدوان والشور، والفساد والتفريق، وإنهش والتنمزيق، فإذا أسند إليها مكارم الشجر، ووضعت محاسن الأخلاق والكرم، وأخبر أنها تعاملت فيما بينها بموجب العقل والحكم، وسلكت وهي مجهولة على الخلق سبل الوفا، ولازمت وه مطبوعة على الكدورة طريق الصفا، وتعاطت وهي ظالمة أسباب العدل، وتعلقت وهي حائرة بأطناس الفصل، أصغت الأذان إلى اسماع أخبارها، ومالت الألباع إلى استكشاف آثارها، وتلفتها القلوب بالقبول والصدور بالانشراف، والبصائر بالاستبصار، والأرواح بالارتياح، لكنها أخبارا منسوجة على منوال عجيب، وأثاراً سداً أختمتها ظهر في صنعة بدع غريب، لا سيما الملوك والأمراء، وأرباب الدول والروساء، والسادات والكبراء، وابتداء انترقع والتعظم، وادرو الحكيم والتكرم، إذا قرع سمعهم قول الغايل صار البغل قاضياً، والنمر طليعاً لا عاصياً، وانفرد زبج الممالك، وانقلب وزيراً لذلك، والدب مورخاً أدبياً، والجمار مناجماً طيبياً، والصلب كرمياً، والخبث نديماً، والغراب دليلاً، والعقاب خليلاً، والذئبة صاحبة أمانته، والغارة كاتبة الحزاة، والخبث راقبة، والبومة سافرة، وضحك النمر متواضعاً، وغدا الأسد لأنشاد الذهب سامعاً، ورفضت انعراف في غرس العنقد، وغنى الخدق فطرت الخدج، وتصادق الغنق والجوزان، وصار الصرحان راعي الضان، وعانى البيت للذئب والذئب للحد، ورفع الباشو الجامعة على رقبته وتمل، ارتاحت لذلك نفوسهم، وزال عيوسهم، وانشرحت حواطيرهم، وسرت سرايرهم، وأصغت إليه اسماعهم، ومالت إليه طباعهم، وأدى طبشهم، أي أن طاب عيوسهم، ولكن أهل السعادة، وأرباب السيادة، ومن هو متعبد لنفسه للحكومات، والذي رفعه الله الدرجات، وانتصب لأغاثة الملهوفين، وخلص المظلومين من انظالمين، والمتنبهون بتوفيق الله لدقائق الأمور، وحفايى ما تجري به الدفوع، إذا تأملوا في لطايف الحكم، وانفويده التي أودعت في هذه الكلم، ثم تفكروا في نكت العبر، وصفات العدل والسيور، والأخلاق



مستفيض مشهور، معروف بين الأمم غير منكور، والبراد التمثيل والتنظير والاستدلال بالعقل على الكثير، فيتلك السامع تارة ويفكر أخرى، ويتنقل في ذلك من الاجل الى الاطلى، ويتوصل بالاستماتل في معانيه من الأدنى الى الأعلى، ومن جملة ما صنف في ذلك وأشهره، وما فاق على نظائره بمخبره ومنظره، وحاز فنون الفطنة، كتاب كليله وحسنه، والمستميل بحكمه الطباع، كتاب سلوان المتنازع والمفحّم بنظمه العجيب، كل شاعر وأديب، مؤجّر الضراغم، الصانع والباع، وفي غير لسان العرب، ممن يتعاني فنّ الأدب، جماعة رضعوا افواههم، وسلكوا من هذا النمط الطريق، لكن تلامذهم مضرمهم، واشتهر امرهم، وتكرر ذكرهم، وصارت مصنفاتهم مطروقة، ونتاج نجاحها في ميدان التأمل حثيثة، فالتذلت من دعوى فلذة، وهملت بموجب لكل جديد لذة، وسيرت فارس الافكار، في ميدان هذا المضمار، وقصدت من الفائدة ما قصدوه، ومن العائدة في الدارين فوق ما رصده، فجاء ما بلغني عن نقله الاخبار، وحملته الآثار، ورواه الاسرار، على لسان شيخ اللطائف، ومنبع المعارف، وامام الطوائف، وتجمع العارف، ذي الفضل والاحسان، ابي الحسن حسن، فجاء هذا الكتاب، نزهة لبنى الاداب، وعمدة لأولي الآلباب، من الملوك والنواب، والامراء واتحباب، وجملته عشرة ابواب، ومن الله استمدت الصواب، واستغفرت من الخطاء في الخطاب، وللجواب انه رحيم نواب، كبربر وقاب، وسيتنه فاكهة الخلاء، ومفاخرة الطرفاء، قلت

وان تقصّ بحر علمي تهّد منه الى  
دّر ينير عيون العقل في السدّ  
اليسنة من خلاصات النهى خلصا  
وربما اژدان عقد الدرّ بالخرف  
والفضل يحتاج في تدويج سلعته  
الى الخرافة والعقول للخرف  
فاعبر عن الرفرّ تجنّ الثم منه ولا  
يلهبك عن دّر أضحوكة الصدف

السبب الاول في ذكر ملك العرب، الذي كان لوضع هذا الكتاب الداعي والسبب  
الباب الثاني في وصايا ملك العجم، المميز على اقاربه بالفضل والحكم  
الباب الثالث في حكم ملك الاتراك، مع ختنة الواحد شيخ النساك  
الباب الرابع في مباحث عالم الانسان، مع العفريت جاني الجن  
الباب الخامس في نوازل ملك السباع، وندبته امير الثعالب وكبير الضباع  
الباب السادس في نوازل التيس المشركي، ووزيره الكلب الاقرقي  
الباب السابع في ذكر القتال بين ابي الابطال الريال، وافي دغفل سلطان الاقبال  
الباب الثامن في حكم الاسد الزاهد، وامثال الجمل الشارد  
الباب التاسع في ذكر ملك الطير العقاب، واحمّلتين الناجيتين من العقاب  
الباب العاشر في معاملة الاعداء والاحباب، وسياسة الرعايا والاصحاب، ونكت واخبار وتواريخ  
اخيار واورار

## الباب الاول

في ذكر ملك العرب الذي كان لوضع هذا الكتاب الداعي والسبب

قال الشيخ ابو الحسن، بلغني من ذي فضل غير اسن، انه كان فيما غير مع الزمان قيل من الاقباليات، هزير الافصاليات، هزير المنال، وارف المعارف فاضل الفضائل وافر السيادة، كامل السعادة، ذو حكم مُطاع، وجنود وأتباع، وممالك واسعة، ذات اطراف شاسعة، تحت اوامره ملوك هداة، ذو سُلْوة وتجدد، وله من الاولاد الذكور، خمسة انفار كل بالشهامة المذكورة، وبالعلم والحلم مشهور ومشكور، مترشح للسلطنة، متولي من والده مكانا من الامكنة، وكان اصغرهم عند ابيه، وهو مميز على اخوته وذويه، شمس المنظم، ايسر المتخير، ذو فقه مصيب، وروى عقل خصيب، واسمه في فضله حسيب، قد حصل النواحي من العلوم، وادركها من طريق المنطوق والفهوم، فكأن لهذا الفصل الجسيم، يذمى بين الصغير والكبير بالحكيم، فلما دعوا اباعم داعي الرحيل، وعلم الى دار البقاء احمال التحصيل، استولى على السيرة اكبر اولاده، واضاعه اخوته ورثس امرأته واجناده، وصار السعد يرأقه، والملك بلسان الهناء يخاطبه،

شم تجومر سياه كلما انقض كوكب بدا كوكب تاوى اليه كواكب

واستمر اخوته في خدمته، مفتعين ابداي طاعته، رافلين في خلع تحتيته ومودته، ومضى على ذلك بؤنة، وهم في أرغد هيش واتم نؤنة، ثم انه حصل في خواطر الاخوة، ما يتخلل في خواطر الكفاة من الجفوة، وبشرة الحسد من الصدة والنسوة، فداخلتهم النفاسة، وطلبوا كآخيههم الرئاسة، فغلبوا لاخيههم ظهر الجن، واظهر كل ما اكن، وقيل عنه ما اجن، واراد شق القضا، وان يشهر عنه انه عصي، غير ان اخاهم للحكيم، انكسر في عاقبة هذا الامر الوخير، وامعن فيه النظر، وساورته الوسوس والفكر، فانه وان كان اغرم ذكاه، واوفرهم فاء، فهو اصغرهم عمرا، واحقرهم قدرا، لا طاقة له على الاستبداد، ولا ان يتحازر الى احد من ذوي العناد، اذ الاختيار الى احدهم ترجيح بلا مرجح، وتصحيح احد المتساويين من غير مصحح، فاذى اجتهداه الى الاختزال، وتقليد مذهب الاعتزال، والقول بوجوب رهاية الاصلح، ومن امكنة العزلة خصوصنا في زمن الفتن فقد افلح، فاحذ بفكر في تعاطي اسباب الخلاص، وكيفية التقصى من عبادة هذا الاقتناص، واستنهض الفكرة الحمايرة، لتنفرد به من سور هذه الداريا، وتساخذ به الى جهة على حدة، الى ان ينجلي غبار هذه المناكدة، ثم اتبع الكتاب، في مشاور الاصحاب، فشاور فقهاء من اهل البقعة، وعرض عليه راي العزلة، وكيف يتمن من هذه النعمة الجزلة، فقال له بعد ان استصوب رايه، طريق التوصل الى الانفراد يا ذا الداريا، ان تستانل في تاليف تصنيف، وترصيف تاليف، يشتمل على فنون من الحكمة، وانواع من دقائق الادب واللفظة، ولطائف تنهدب بها اخلاق العباد، وتكون عوناً على اكتساب مصالح المعاش والمعاد، وتنور بها مكارم الاخلاق والشيم، وتدعو الى تهذيب النفس وطريق الفصل والحكم، فيظهر بذلك غزار حكمة، ويشتهر بين الخاص والعامة لباقة فضلك وحليتك،

وَلَا يَقْلُ أَحَدٌ فِي طَرَفِكَ، وَلَا يَلْذُرُ أَنْ يَتَصَدَّقَ لِعَمَلِكَ، وَيَحْصُلَ بِذَلِكَ فَوَائِدُ جَمَّةٍ، أَدْنَاهَا الْخِلَافُ  
 مِنْ وَرَثَةِ هَذِهِ النِّعْمَةِ، إِنْ أَنْ يَنْجَلِيَ نَجَاسَاتُهَا، وَتَنْجَلِيَ شَمْسُ الْإِسْتِقَامَةِ وَضَمَائِعُهَا، فَاسْتَقَرَّ رَأْيُ  
 الْحَكِيمِ حَسِيبٍ، عَلَى الْعَمَلِ بِهَذَا الرَّأْيِ الْمَصِيبِ، ثُمَّ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَاعْتَمَدَهُ، وَتَوَجَّهَ إِلَى مَا قَصَدَهُ،  
 وَدَخَلَ غَيْرَ مُتَرَبِّدٍ، عَلَى الْمَلِكِ، وَقَبِلَ الْأَرْضَ، وَوَقَفَ فِي مَقَامِ الْغُرُصِ، وَذَكَرَ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ، وَتَوَجَّهَ  
 قَصْدُهُ إِلَيْهِ، بِعِبَارَةٍ رَقِيقَةٍ، وَالْفَاظِ رَشِيقَةٍ، فَتَأَمَّلَ الْمَلِكُ فِي خِطَابِهِ، وَتَوَقَّفَ فِي جَوَابِهِ، وَكَانَ لِلْمَلِكِ  
 وَزِيرُهُ ذُو فَضْلٍ غَزِيرٍ، فِي غَايَةِ الْخَصَافَةِ، وَالْمَعْرِفَةِ وَالظَّرَافَةِ، أَنْ لُفَّتْ كَانَ رَافَةً، وَأَنْ كُتِفَ كَانَ  
 آفَةً، بِدَبِيعِ الظُّبُورِ، بَعِيدِ الْغُورِ، أَنْ رَفَعَ ابْلَغَ الثَّرْيَا وَأَنْ وَضَعَ انْزَلَ إِلَى الثُّورِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَكِيمِ، مِنْ  
 سَالِفِ الْعَهْدِ وَقَدِيمِ، عِدَاوَةٍ مُؤَكَّدَةٍ، وَصَدَّةٍ مُؤَبَّدَةٍ، وَحَسَادٍ الْكَفَا غَلَّ قَبْلَ، وَهَذَا فِي النُّظَرِ جَرَجَ  
 لَا يَنْدَمِلُ، بَلْفَه مَا أَهْلَى الْحَكِيمِ، إِلَى مَسَامِعِ الْمَلِكِ الْكَبِيرِ، فَتَصَدَّقَ لِلْمَعَارِفَةِ، وَتَهَيَّأَ لِلْمَعَاكِسَةِ  
 وَالْمُنَاقَشَةِ، وَأَقْبَلَ يَرُودُ فِي ثَوْبِ الْمَكْرِ، وَقَدْ سَدَّدَ سَهْمَهُ لِلْقَتْلِ وَفَتَّرَهُ، حَتَّى وَقَفَ فِي مَقَامِهِ، وَاسْتَحْلَرَّ  
 إِلَى قَضِيَّةِ الْحَكِيمِ فِي كَلَامِهِ، وَاجْرَى ذِكْرُهُ بِالْمُنَاسِبَةِ، وَعَرَضَ بِأَمْرِهِ فِي الْمُنَاسِبَةِ، فَذَكَرَ الْمَلِكُ لَهُ  
 كَلَامَهُ أَخْبَرَهُ، وَاسْتَشَارَ الْوَزِيرَ فِيهِ، فَاعْتَمَرَ الْغُرُصَةَ، وَارَادَ الْفَاءَ فِي غُصْنَةٍ بِأَهْرَانٍ مِثْلَ قَصْدِ بَدِ آدَاهُ  
 وَقَصْدِهِ، ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا مَا قَصَدَهُ الْحَكِيمُ، مِنْ الْعَزْلَةِ فَهُوَ رَأْيُ قَوْبِسَرٍ، وَفَكَّرَ مُسْتَقْسِمًا، لِأَنَّ الْأَعْدَاءَ إِذَا  
 تَفَرَّقُوا، تَشَقَّقُوا، وَهَيَّأَ قَلْبًا، ذُلًّا، وَقَدْ قَبِلَ شَعْرَ  
 وَمَا بِكَيْفٍ أَلْفَ خَيٍّْ وَصَاحِبَ  
 وَأَنْ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكَثِيرٍ

وَإِذَا نَقَضَ أَعْدَاءُ الْمَلِكِ وَاحِدٌ لَا سِيَّمَا مِثْلَ اللَّيْمِ، حَسِيبَ الْحَكِيمِ، فَهِيَ نَفْعَةٌ طَائِلَةٌ،  
 بِسَعَادَةٍ حَاصِلَةٍ، وَدَوْلَةٌ مُسْتَمْتَحِبَةٌ، وَكَمَا قِيلَ نِعْمَةٌ غَيْرَ مُتَرَبِّدَةٍ، وَيَتَوَصَّلُ مِنْ ذَلِكَ، إِلَى تَشْتِيقِ  
 أَمْرِهِمْ لِلْخَالِكِ، وَتَصَادُّمِ أَقْوَالِهِمْ، وَتَخَالُفِ أَحْوَالِهِمْ، وَاضْطِرَابِ أَرَائِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ، كَمَا قِيلَ شَعْرَ

وَتَشْتَتِ الْأَعْدَاءُ فِي أَرَائِهِمْ سَبَبٌ لِمَجْمَعِ خَوَائِفِ الْأَحْيَاءِ

وَأَمَّا قَصْدُهُ مِنْ وَضْعِ الْكِتَابِ، فَأَنَّهُ خَطَا لَا ضَوَابٍ، وَتَسْتَرُّهُ بَيْنَ فِيهِ فَوَائِدُ وَحِكَا، وَأَقْوَالُ  
 الْعُلَمَاءِ وَالْحِكَمَاءِ، وَأَنْ يَرِفَعَ لِلْعِلْمِ عِلْمًا، فَأَنَّهُ مَكْرٌ وَخَدِيعَةٌ، مِنْ مَوَدِّ السَّرِيسَةِ وَخَبَثِ الطَّبِيعَةِ، بِرَيْدِ  
 أَنْ يَسْتَرْجِعَهُ، وَأَنْ يَظْهَرَ عَلَى فَضْلِ الْمَلِكِ فَضْلُهُ، وَيَسْتَنْبِلَ بِذَلِكَ الْوَسْوَاسَ، قَلْبُوسَ النَّاسِ،  
 فَتَنْصَرِفَ الرَّجْوُ إِلَيْهِ، وَتَقْبَلَ الرِّيَاسَةُ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ مَوْلَانَا الْمَلِكُ، لَا يَتَنَبَّهُ ذَلِكَ الْمُتَنَبِّهُ، وَتُجِيبُهُ إِلَى  
 مَا سَأَلَ، وَيُطَالِبُهُ بِمَا يَهْدَى، وَيُلْزِمُهُ بِالْأَفْرَادِ، وَيُتَّبِعُهُ لَمَّا أَرَادَ، وَعَتَمَرُ الْأَجْتِمَاعِ بِالنَّاسِ، لِبَاسُ مَنْ مَدَّ  
 الْبَاسَ، وَيَشْتَغِلُ بِنَفْسِهِ، وَيَتَقَلَّبُ فِي طَرْدِهِ وَعُدْسِهِ، وَاسْمُ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ، إِذَا الْإِلَادَى وَالْإِحْسَانِ،  
 قَبْلَ الْأَشْنَاءِ لَهُ، وَشُرُوعِهِ فِي الْمَسْئَلَةِ، أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، لَأَكْشِفَ مِنْ رَيْفِهِ عَيْنَهُ، وَأَبِينِ شَيْئَهُ  
 وَزَيْنَهُ، وَأَهْلِسْ لِمَوْلَانَا السُّلْطَانِ زُورَهُ وَمِينَهُ، فَيَتَحَقَّقُ دَسَائِسُهُ، وَمَا يَنْسِي عَلَيْهِ وَسَاوِسَهُ،  
 وَادِّي إِلَيْهِ فَرَّغَهُ، وَيُصِلَ إِلَيْهِ خِدَاعُهُ وَمَكْرُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرَى رَأْيَهُ الشَّرِيفَ، مَا يَقْتَضِيهِ أَمْرُهُ الْعَالِي  
 الْعَنِيفُ، فَأَجَابَهُ إِلَى سَوَائِهِ، وَأَمَرَ طَائِفَةً مِنْ رَجَالِهِ، فَتَلَيَّمُوا إِلَى الْأَفَاقِ، بِرَأْسِ جَمْعِهَا الْإِتِّفَاقِ، إِلَى  
 وَسَاءِ مَمْلَكَتِهِ، وَكِبَرِ دَوْلَتِهِ، بِاسْتِدْعَاءِ الْعُلَمَاءِ، وَلَوْ فِي الْفَضْلِ وَالْجَبَابِ، وَأَوَّلُ الْأَرْءِ وَالصَّلَاحَةِ، وَمَنْ  
 يَشَارُ إِلَيْهِ بِالْفَضَائِلِ، وَيَتَسَمَّى بِسَمَةِ مِنَ الْفَوَاحِشِ، وَكُلُّ أَدِيبٍ أَرِيبٍ، مِنْ بَعِيدٍ وَقَرِيبٍ، وَقَاطِسٍ

وغريب، وبين لم مكانا، يجتمعون اليه، وزمانا لا يتأخرون عنه ولا يتقدمون عليه، فاجتمع  
 القوم، في ذلك اليوم، حسبما تَرَزَّ المرسوم، في المكان المعلوم، وجلس الملك في مجلس عام،  
 وحضره الخواص والعوام، واستدعى اخاء الحكيم، وقابله بالاحترام والتكريم، وانواع الاحسان  
 والتعظيم، ثم قال ايها الاخ الكريم، والفاضل للحكيم، كان قد تقدم منك الالتئاس، بالان في  
 مصنف ينفع الناس، مشتمل على الفوائد، وفنون الحكم والعوايد، يُكسِبُ الثواب الجزيل، ويحْدِثُ  
 الذكر الجليل، فاحببت ان يكون ذلك بحضرة العلماء، وتجمع من الكابر والفضلاء، واتفاق آراء الحكماء،  
 وارباب الدولة والمناصب، وذوى الوظائف والمراتب، واهل الحس والعقد، المتصرفين في الحكم  
 والامثال بالنقد، لياخذ كل منهم حظه، ويشتف سقمه ويبرئ لفظه وحُكْمه، فتتم الفائدة، وتشتمل  
 العايدة، ويتحقق كل سامع وقابل، ما لك من الفواصل والفضايل، وتتميز على أقرانك، وروساء  
 زمانك، ويبلغ الاطراف، وسائر الاكناف، ما لديك بالناس من اسعاف، وما قصدته لهم من احسان  
 والنفاد، فيتوفر لك الدعاء، ويتكرر الشكر والثناء، لعظم فضلك وعقلك، وحسن ارايك في نفسك، وقد  
 ادنا لك في الكلام، وسلمنا الى يد تصريفك منه الزمان، لعلنا انك فارس ميدانه، وفي بيان  
 معانيك بديع بيانه، ولسان فصاحتك يدحرج كثر البلاغة كيف شاء، بتولجانه، فقل ما بهذا  
 لك، احسن الله مالك، فهذه للحكيم من مقامه، وحسرت طرف لثامه، وبائر الارض بالتشامه، وقال  
 حيث اذن مولانا السلطان، وتصدق بالان في حسن البيان، فلا بُدَّ من اتمام الاحسان، وذلك  
 بالاصغاء، وحسن الرعاية والارعا، فان حسن الاستماع، هو طريق الانتفاع، وهو الدرَجَة الثانية،  
 وهي مرتبة هامة، فان حسن الاداء، هو المرتبة الاولى، وتليها با ملكا مُتَلَاعٍ، مرتبة حسن الاستماع،  
 ثم تليها في الزيادة، مرتبة الاستفادة، والمرتبة الرابعة، وهي الجامعة النافعة، درَجَة العمل، فيه  
 الفضل كمال، اما الفائدة القصوى، والدرَجَة العليا، والمرتبة الفاخرة، فهي الاخلاص في العمل، وتلب  
 الآخرة، واتباع رضا المولى، بترك السمعة والرياء، ثم لتتحيط العلوم الرجعية، ان النصيحة من  
 حيث في نصيحة، تشتمل القلوب منها، وتنفذ النفس عنها، لان النفس مائلة الى الفساد، والنصيحة  
 داعية الى الرشاد، والنصيحة تخص نفع ولا ضرر، وخير وبر، والنفس مطبوعة على الاذى والشر،  
 فيبئنها تناقض من اصل الخلق، وتباين من نفس الغلظة، والنفس مائلة الى ما جبلت عليه، والنصيحة  
 تجذب الى ما تدعو اليه، قال العزيز الجبار والقهار، حكاية عن الاخيار والكفار، ادعوكم الى النجاة  
 ودعوني الى النار، تدعوني لا كفر بالله، واشرك به ما ليس لي به علم وانما ادعوكم الى  
 العزيز الغفار، فالسعيد من تأمل في معاني الحكم، وسلك السبيل الاقوم، وتذبر في هواقب الامور  
 بالافكار، وتلقى الاشياء من طرق الاعتبار، وقد قيل شعر

اذا لم يَنْ قَوْلُ النصيحة قبلَ فان معارضة الكلام فضول

ثم عَسَّ واستم، وتيقن واعلم، يا ملك الزمان، ان افضل شيء حل في وجود الانسان، واحسن  
 جوهره فزيت بها عقد تركيبه، العقل الدامى الى كيفية تنديبه في اساليبه، واشرف ذرة ترفع  
 بها تاج العقل في تزيينه وترتيبه، الخلق الحسن الذي فضل الله به خيرة خفيه في تعليمه وتاديبه،

وخطاب بذلك النبي الكريم، وأنتك لعلى خلق عظيم، والخلق الحسن ينال شرف الذكور في الدارين، ولا يصنع الله للخلق الحسن إلا في من اصطفاها من الثقلين، وأفضل جنس الإنسان، بعد الرسول الربيع الشارح، الملك الذي يحصى شريعته، ويتبع سنته وطريقته، وإذا كان الملك حسن الخلق والفعل، فهو في الدرجة العليا من الكمال، قال الرسول الفجيب، صاحب التاج والقبض، محمد المصطفى الحبيب، صلى الله عليه صلاة يتمسك بأذيالها الطيب، ويرتفع لنسبته قبولها الفضل الطيب، إلا أخبركم على من تحمّر النار على كل حين ليت سهل قريب، وروى أن ذلك السيد السديد، الكامل المكمّل الرشيد، أتى برجل فكلّمه فأرعد فقال قوين عليك فاني لست بملك ولا جبار أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد، ومن جملة حسن الخلق العدل، والشفقة على البهيّة والفضل، وإذا حسن خلق الملوك العليّة، صلحت بالضرورة الرعيّة، طاعة أو كسارها، وجرت في ميدان الطاعة فارعة، لأن الناس على دين ملوكهم، سالكون طرائق سلوكهم، وأردف هادة الملك الطيب والشفقة، وأن يكون ميزان عقله خالي الكفة، وأن هدم الثبات والوكر، من هادة الاخلاق والصغار، والرجل الغفيل قليل الحيلة، لا يقدر على تدبير الأمور للحيلة، ولا باب يوجد له ولا طاقة، للمشروع في الاشغال الشاقة، ولا يستطيع أن يتحمل ثقل الرياسة، ويتعاطى اسباب الالهالة والنفاسة، ولا قدرة له على فصل الحكومات المشكّلة، والقضايا العويصة المعضلة، ولا الوصول الى مراتب السيادة، ولا الدخول في ابواب السعادة، لأن تدبير المسالك، وسلوك هذه المسالك، يحتاج الى رجل كالجبل في السكون والوكر، وأن الثبات، وكالبحر الهائج والسيل الهامر، وأن الحركات، ثم اعلم يا ذا النعماء، والمالك المال والديار، انه يجب على الملك الكبير، اجتناب الاسراف والتبذير، فانه حافظ دماء الناس واموالهم، مراقب مصالحهم، في حالتهم حالهم ومآلهم، والمال الذي في خزائنه، قد اجتمع من وجوه مكائده، ومن خراج مملكته وفيه اعداؤه ومعادينه، انما هو للرعيّة، ليكتب به عنهم البلية، ويصرفه في مصالحهم، وما يحدث من حوائجهم وجوائجهم، فهو في يده امانة، وصرفه في غير وجهه خيانة، فكما لا ينبغي أن يتصرف في مال نفسه بالتبذير، كذلك لا يتصرف في اموالهم بالاسراف والتقصير، ومصادق هذا المقال، قول نبي الجلال، جلّ كلاما، وعز مقاماً، والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يفتنروا وكان بين ذلك قواماً، وينبغي للملك بل يجب، أن لا يستمر حسن الرعيّة ولا يتجدد، وان لا يبادر لمرسوم، الا بعد تحقيق العلوم، ولا يبرز مراسيمهم، بما لم يتحقق فيه معلومته، وذلك بعد التأمّل والتدبّر، ويتم غور انقصية والتفكير، وهذا لان مرسوم السلطان، على قَمِ ابناء الزمان، هو بمنزلة القضاء، النازل من السماء، وإذا نزل القضاء، ولتحت له ابواب السماء، فلا يرد ولا يصدّ، ولا يعوقه عن مضيه عذر ولا عُدّة ولا حيلة في منعه لاحد، وآمر اولى الامر على زيد وصبر، كالسهم الخارج من القوس، بل يشبه سهم القضا والقدر، العاجز عن ادراك سرّة قوى البشر، فكما انه اذا نفذ سهم القضا والقدر، لا يردّه ترس حيلة ولا يصدّه فرع حذر، كذلك امر السلطان، لا يثبت لصدوره حيوان، ولا يمكن تلقيه الا بالامضاء والادمان، فاذا لم يتدبر قبل ابرائه، في هواقب مآله واعجازه، رؤيا اذى في النذر، والتأسف حيث زلت القدم، ولا يغيد التلاقي بعد التلاقي، واتى نزل السهم الى الفوق وقد خرق الشفاف، وكما ان الملك

سلطان الآلام، كذلك كل كلمة سلطان الكلام، وكلما ينسب إليه فهو سلطان جنسه، فيجب عليه حفظ كلامه كحفظ نفسه، وحسبك يا ملك الرومان، لحليفة جرت لملك انوشروان، فبرزت المراسيم الشريفة، في بيان تلك اللطيفة، فقال الحكيم لشكر أهل السيرة وثقله الآخر، أن الملك انوشروان كان راكباً في السمران، يحمل به فرسه، وقوى عليه نفسه، فاستخف شانه، وجعل هانقه، فمزقه ونكزه، وضربه وخزفه، فزاد جروحاً، وما جروحاً، فتجالبها العنان فانقطع، وكاد انوشروان أن يقع، فلأنف الفرس فاستكان، ونجا بعد أن كان يدخل في خيبر كان، فلما وصل إلى محل ولايته واستقر واجب قلبه عن مخالفة، دعا سايس المركوب، فلبس دعوته وهو مرعوب، فلعهن وشتمه، وأراد أن يقطع يده وقدمه، وقال قلجهم هذه الدافية، بلجام سيوره وأهية، فانقطعت في يميني، وكان الفصل يرميني، ثم دعا بالمقارع، وبالجلاذ ليقطع منه الأكارع، فقال السايس المسكين، أيها الملك المبكين، وصاحب العدل والتمكين، أسألك بالله الذي رفعك إلى هذا المقام، أن تسمع لي هذا الكلام، فقال قل، ولا تلجل، قال كان هذا العنان يقول، وكلامه فضل لا فضل، ومقوله قريب من المعقول، الملك انوشروان سلطان الآلام، وفرسه سلطان هذا الجنس، ولقد تجانبني قوا سلطانين، فأني في طاعة الثبات لهما من أين ومن أين، لا جرم ذهب مني الخيل، فتمزقت بين مجانبه سلطان الآلام وملك الخيل، فأعجب انوشروان من السايس هذا البيان، فأنعم عليه وأثله، ومن وق عتابه وعذابه اعتقه، وأما أوردت هذا البيان، ليهتدون مولانا السلطان، أن حرّاته ملكة الخرات، وصفاته سلطان الصفات، وكلامه ملك الكلام، فلا يصرّف في كل مقام، وليصنّفه بالناسل قبل القول، واليختلّ لبؤره ويحفظه بالصدق والفكر، وإذا أمر بأمر فلا يرجع فيه، بل يستمر على ما أمر به لئلا يقل أسفاه، نمر أعلم يا مالك الرقاب، أن كلاماً من الثواب والعقاب، له حد معلوم، ومقدار مفهوم، ينبغي للملك أن لا يتعدى لذلك حداً، وعلى الملك أن يضيء إلى النصيحة، ممن موثقه بصيحه، وقد جرب منه الصدق، وأعلم منه الأخلاص في النطق، لا سيما إذا كان ذا عقل صحيح، وودّ صريح، ولا ينفر من خشونة النصيحة ومرارتها، ويتلقى ببرودة خاطر وسلامة القلب حرقة حرارتها، فإن الناصح المشفق، كانطبيب الخالق، فإن المرض الكتيب، إذا شكى إلى الطبيب، شدة ألمه من مرارة ألمه، نصف له دواء مرارة، فمزج حرارته خراً، فلا يحدّ بثداً من شره، وإن كان في الحال ينهض بكثرة، لعلمه بعدد الطبيب، وأنه في رايه مصيب، وما قصد بالنداء المرّ زيادة الضر، وإنما قصد بالألم، حثّ الخلاوة إلى فسه، ولا يستهقر النصيحة، إذا كانت صادقة صحيحة، ولا الناصح خصومة الرجل الناصح، فإن سليمان وهو من أجل الأنبياء الكرام، عليهم أفضل الصلاة والسلام، أخذ من ملوك الدنيا، وحكمهم على الآس والجن والطير والوحش والهوام، استشار مئة حقيرة فأجبح في أمره، وخالف وزيره آتسف ابن برخيا فابتلى بقره، وسلب من جميع ما ملكه، وصار كعسا قبل أجبراً لحيات السباك، ثم قال للحكيم حسيب، أيها الملك الحبيب، وأنا لما رايت أمور المملكة قد اخضلت، ومباشري مصالح الرعية قلوبها قد اعتنت، ولعمري بالثقل والخيف، واستطال القوي مني على الضعيف، ومدوا أيديهم إلى أموال الناس بالباطل، وأظهروا الخالي في حلية العاقل، وخرجوا من ديرة العدل، وألحقوا أهل العلم والدين والفصل، وتولى الناصب غير أهلها، وتزلزلت المراتب إلى غير محلها، وحرم المستحقون، وأبطلت الحقوق،



الى ان وقع الاختلال، وعم الفساد والصلال، واستطالت يد الفساد، وقويت امصاص الظلم على انعماد والبلاد، وهذا كله لا يلحق بشرف مولانا الملك ولا بأصله، ولا يجوز في شرع المروءة ان يكون انظلم نزار عذله، ان قدره العلم، وأصله الزكى، اعظم مغاما من ذلك، ولا يحسن ان ينتشم الا صيبت رافته في الممالك، وعلى الغير مضى سلفه القول، وانطوت على مآثرهم مصايف الأيام، وقد قيل شعر

وان الظلم من كل قبيل  
واقبح ما يكون من التبيد

وقيل شعر ولم أر في عيوب الناس شيا  
كنقص القادرين على التمام

فما تسعنى الا الاحياز الى العزلة، والتعلق بذيل الانفراد والوحدة، وما امكننى ان اعمل شيا، ولا افعل امرا، دون العرض على الآراء الشريفة وامثال ما تبرزه مراسيمها المنيفة، فقد قال الناصح في بعض النصائح، لا تخاطب الملوك، فيما لم يسالوك، ولا تقدم على ما لم يامرولك فلما أنزل في الكلام، قمت في هذا المقام، وقلت قنطرة من محور، وقنطرة من طور، ورايت ذلك واجبا على، ونفعه عايذا الى، وذكرت بعض ما وجب على ساير الناصحين، ولزم ذكره جميع المسلمين، من طريق واحدة، ولزمنى انا من لم يق متعده انفاها طريق المروءة، واعلاها بل اقواها وقبى الأخوة، التى هي اقوى الاسباب، واعظم الوصلات في هذا الباب، فانه قد قيل السبب الذى لا يقنعه شئ للثلاث خيل القرابة، والبنيان الذى لا يهدمه معول الزمان اساس الأخوة، قال الله تعالى وهزجلا، وتقدس كمالا، سنشئت عضدك باخيك، وقال انقال

اخاك اخاك ان من لا اخاله  
كساع الى الهيجا بغير سلاح

وناهيك بما زين الملاك، قصه الولتها مع الضحاك، قال اخبرنا ايها الحكيم، بذلك للحدث القديم، قال للحكيم بلغنى فى التاريخ، البائع الشماريخ، ان الضحاك كان من احسن الناس سيرة، واصفاهم سيرة، قد فاق فضلا، وبلغ لكره الافاق عدلا، فترقا له ابليس، فى صورة الدهاء والتليس، وزعم ذلك النواخ، انه طباخ، وصار كل يوم يهين له من انهب الاطعمة، ولذيذ الاغذية، ما يعجز عنه غيره، ولا يقدر احد يسير سيرة، ولم يساخذ على ذلك جراية، فبلغت رتبته عنده النهاية، واستمر على ذلك مدة مديدة، واياما عديدة، والناس ما تكرو، ان تخلف بغير اجرة، خصوصا فى هذا الزمان، رؤساؤه الاعيان، فقال له الامام، فى بعض الايام، لقد اثبت هليسا يذا وذرا، وما سالتنا على ذلك اجرا، فافترج ما تختر، اكافيك به يا مهتار، فقال تمنيت عليك، ان اقبل كتفك، ذنى اقتخر بذلك، وان يقال من فقه بدن الضحاك، فاعجزه ذاك واجابه، وحسن عن بدنه ثيابا، ودار شهرة اليد، فقبل لوحى كتفيه، ثم غاب عن هينيه، فمجرد ما لثمه، ومس جسمه فنه، اخذته حدة، وحكه موضع لثمه مكانه، ثم خرج من موضع فيه سلفه، فلذعه شر لذعة، وتلذعه احمر لثمة، ثم صارتا حيتين، اشبهتا كيتين، فصار يستغيث، ولا مجير ولا مغيث، فطلب الاطبا، فاعياهم هذا انداء، ثم لم يعر له قرار، ولا ياخذ سكون ولا اعتبار، الا بدماع الانسان، دون ساير الحيوان، فشد يد القتل والفك، ولجل الائمة استعمل السفك، فعجز الناس، لهذا الياس، وصاحوا وناسوا،

وعدوا مستعفيين وراحوا، فوقع الاتفاق، بعد الشقاق، على الاقتراع، لرفع النزاع، فن خرجت فرقة، كسرت فرقتها، وأخذ دماغه، وحصل لغيره فرامه، فعاجروا به الكيتين، وغدوا به الحيتين، فميرد به الأثم، وتخت السقم، ففى بعض الأدوار خرجت انقرة على ثلاثة انصار، فربطوا بالأغلال، ورفعوا إلى النكال، ليحجروا عليهم ما جرى على الأمثال، فبينما هم فى الحبس، بين طالع نحس، وبلرر ونحس، وقف للضحك امرأة وضيفة، واستغاثت به فى هذه القضية، فادناه، وسأل ما دناها، فكانت ثلاثة انفار، من دار، لا صبر على هذا ولا قرار، وحاشا عدل السلطان، ان يرمى بهذه العدوان، ولدى كبدى، واخى عضدى، وزوجى معتبدى، وكل مسجون، ليسقى كأس المنون، فوق لها الضحكة، وقال لا يعمهم الهلاك، فاذعبنى يا مغائنة، واختارى واحدا من الثلاثة، وجيزها الى الحبس، ليبلغ اختيارها على من يرفع الحبس، فتصدى لها الزوج، وتمنى الخلاص من ذلك الزوج، فتذكرت ما مضى، من عيشها معه وانقصى، واستحضرت طيب اللذات، والاولات المستلذة، فكانت اليه، ومالت عليه، فتعكرت النفس الانسانية، والشهوة الحيوانية، فهمت بتلبه، وتعلقت بسببه، فوقع بصرها على ولدها، فلذة كبدها، فرأت ضيافة خده، ورشاقة قدته، فتذكرت طفوليتها وصباه، وتربيتها اياه، وحمله وارضاعه، وتناغيه واوضاهه، فعطفت عليه جوارحها، ومالت اليه جوارحها، فطصدت ان تختاره، وتزيج أفكاره، فلمحت اخاه باكيا، مغرورا هائبا، قد أيس من نفسه، وتمنى الاتمة بحبسه، لانه يعلم انها، لا تترك زوجها وابنها، ولا تختاره عليهما، ولا ميل الا اليهما، فافكرت ضيلا، واستعملت الرأى المصيب دليلا، ثم اذاها الفكر الخفيق، وارشدعا اتروفيون، ففالت اختار اخى الشقيق، فبلغ الضحك امرأة، وما اتى اليه فكرها فدعاها، وسأله من سبب اختيارها اخاه، فان اتت بجواب صواب، وقبها اياهم مع زيادة الثواب، وان لم تاته بغايده قاضعة، وعابدة فى الجواب نالعة، كانت فى قنلهم الرابعة، فكانت اعلم، واسلم، اتى تذكرت زوجى وطيب هشرته، واولات معانقته وليذته، وما مضى معه من حسن العيش، وتلقى من خفة الاحلام والطيح، فملت اليه، وهولت فى الكلب عليه، ثم ابصرت ابني، وتذكرت مقامه فى بلى، وما مضى لى عليه من ضلعة، وشقة تامة فى الايام السالفة، فغلبنى حبه القديم، وشكله القويم، فلت الى اختياره، وخلصه من بواره، ثم فحت اخى المتقدم عليهما، فقصت مقامه بالنظر اليهما، فقلت اتى امرأة مرغوبة، فتية مائلة مخلوبة، ان راج زوجى فعنه بذل، واذا حصل الزوج وجد الولد وحصل، فهبها القرض، ووجد عنهما العوض، واما الاخ الشقيق، فما عنه عوض فى التحقيق، لان ابوتنا مانا وثانا، وصارا تحت الارض زفانا، هذا السلى اتى اليه افتكارى، ووقع عليه اختيارى، وانشد لسان الفال، فيما يلقضيه لخال، شعر

وكم ابصرت من حسن ولكن عليك من الورى وقع اختيارى

فاستحسن الضحك هذا الكلام، وقبها جماعتها مع زيادة الكلام، قال للحكيم وانما اوردت هذا المثل، لمولانا الملك الاجل، وهرثته على الخضار، ومسامع النظار، ليطلع ان لى من كلام شى بذلا، واما من مولانا السلطان فلا، كما قال، من اجاد فى الغال، شعر

وقد تعرّضت من كلّ بمشيه فما وجدت لأهل الصبا موزنا

وليس لي غرض إلا في بقائه ذاتك النفيسة، ودوام حيالك العزيرة، ثم اتى اخاف والعيان  
بالله ان هذه الفتى الى أقبلت، ولحركات الداعية التي وجّهه لخلص منها اشككت، تستاصل شافوا  
اسلافنا الكرام، وتقرض عقب أجدادنا الملوك العظام، فاخترت العزلة لذلك، فانها اسلم الطريق  
والمسالكة، قال الملك لقد صدقت، ان نفقت، وتحريت الصواب، في الخراب، وانا اتحقق حسن  
نيتك، وخلوص طويتك، وحسن واثك، ويمن اراك، ذلك ان شفيق، وصادق صديق، ولكن  
تعلم ان هذا الوزير، رجل خطير، رأيه مستنير، وفصله عزيز، وهو من اصل كبير، وله علينا  
حق كثير، اريد ان يقع ما عزم عليه، وصويت فكر الحبيب اليه، مع محاورته، ومناظرته  
ومشاورته، فان كلاً منكما ناصح مشفق، وحكيم مدق، وهدى محقق، وفي مثل هذه الاشياء، اذا  
اتفقت الآراء، وطال النفس، وتكاثف نور القيس، ورق الخشخشة، ودق الخشخشة، وصبح الصديق،  
لا سيما اذا كان الكلام بين علمين، والسؤال والجواب من فاضلين كاملين، قل الحكيم، ايها الملك العظيم،  
اذا اقام الانسان في ضد المعارضة، وتصدى في البحث الى المعاكسة والمنافسة، لا سيما اذا كان من  
اهل الفصاحة والسنن، وساعده في ذلك الادراك الحسن، لا يختار ان يقابل الاجاب بالسلب، والنفي  
بالاثبات والاستقامة بالقلب، والعنفس بالفرء، واليقول بالرد، ويكفي في جواب المتكلم، اذا اورد مسألة  
لا نسلّم، وقد قيل، في الاقول، لا تنفع الشفاعة بالاجاب، ولا النصيحة بالاحتجاج، اما انا فقد  
هدئت جهدي، وادبت في النصيحة ما عندي، وكشفت عن مخدرات التحقيق أسرار الشك، وكثرت  
على تحك التصديق آثار الخشخشة، فان وعيتم كلامي بسمع حتى، فقد تبين الرشد من الغي، وان  
اعرضتم عن عين اليقين، فلا اكرأ في الدين، فتصدى الوزير للكلام، وحسره من فقه بيانه  
اللائم، وبرز في لباس الملاينة والجداع، وسلخ خبيث انبجاع، طريق الملاينة والاصطناع، وحس السم  
في الشهد، ونزل من البقاع الى الوعد، وقال الحمد لله الكريم، الذي من على مولانا الملك بهذا الاخ  
الحكيم، الفاضل الخليم، الكامل التعليم، والناظر في العواقب، صاحب الرأي النصيب والفكر الناقب، فلقد  
بان في النصيحة، بعبارته الفصيحة وأشارته المايحة، وكل شيء ايداه الى السماع الكريمة وانهاه  
هو الذي يقتضيه العقل، ويرتضيه العدل، ويقلد الطبع القويم، ان هو المنهج المستقيم، يترتب  
عليه انذكر للجيل، ويحصل به الثواب الجزيل، ولكن انذني نعرفه في حفظ الرئاسة، واقامة ناموس  
النسبة، هو انذني عليه القوم، في هذا اليوم، وجرت عليه عادات الاكام، ومشي في سلوكه الاصاغر،  
فان الرمان نسد، والفصل فيه قد نسد، واد فيه الخقد والجسد، وتشرب المكر والاذى الروح  
والجسد، فضل في الروغان ثعلب وفي العدوان اسد، وصار هذا مقتضى الحال، ولحمود من الفصل،  
والمطلوب من الرجال، واناس تدور مع رافهم، بقدر مكانهم وامكانهم، وقد قيل الناس يروانهم  
اشبه منهم بالبيهم، وبعض السياسات، عند اهل انكيسات، يفتنى العقوبة بالتغريم، واخذ المال  
بالتبرسيم، ولو غنى الانسان عن ترجم، منع كل مؤذ وجرم، وكان من لحاقة والبلة، كمن عاقب  
من لا ذنب له، ان وضع الاشياء في محلها، وزام الامور والمناسب في يد اهلها، هو اصل القوانين

ويعتمد الملوك والسلاطين، في الشرع والسياسة، ومقتضى العقل والكماسة، والعدل والرياسة، والغضل والفراسة، وناهيك ايها الحكيم الفاضل، قول الشاعر الغليل،  
 شعر ومن لا يَسُدُّ من حَوْصه بسلاحه يَهْتَمُّ ومن لا يَظْلُم الناس يَظْلُم  
 وما قيل شعر لا يَسْلُم الشرف الرفيع من الاذى حتى يُراق على جوانبه الدُم  
 ومن مقالات اقبال، اردشير بن بابك، رَبُّ اِرَاقَةِ دِم تَمْتَنُج من اِرَاقَةِ دِماء وفي امثال العرب  
 الْقَتْلُ انْفَى لِلْقَتْلِ وقيل

شعر لَعَلَّ عَتَبِكَ مَحْمُودٌ هَوَاقِبُهُ وربما صحت الاجساد بالعِلِّ

وهذا كله مصداق قوله تعالى ولكم في القصاص حيوه ونهايك يا ذا القدر العظيم، قصه قابوس بن وشمكير، قال للحكيم للوزير، اخبرنا ايها الدستور الكبير، كيفيه ما انت اليه مشير، قال الوزير ذكر ان قابوس بن وشمكير ذاك الاسد المير، قبض عليه جسامه، كانوا جبهوا ابيهم من الطاعة، ولم اركان دولته، وبنيان صولته، ثم قيده وحبسوه، واقاموا ولده مقامه واجلسوه، ثم انهم لم يامنوا منه غايلا، وافكاره الجايلا، وضرب تدابير الصايلا، فتواسروا ان يسبكوه، ويعدوا الى دمه فيسكوه، فارسلوا اليه ثلاثه فوثب اليه سايلا، ما سبب قتلى، وما ذا ناهيهم من اجلي، مع كثرة احسانى اليهم، واسمال ذيل اكرامى وانعامى عليهم، وتربيتى اياهم كالاولاد، وفلذ الاكباد، وضربى اياهم، هم اذ اضر، فذل اراقتك الدماء، حاج عليك الغبراء، واكثر لك القصا، ولما تغيرت خوارقهم عليك خافوا، وقبل ان تحبب عليهم حافوا، فقال قابوس، والله ما سبب هذا النكد والبؤس، واتاره هولاء القصا، الا قتله اراقة الدماء، يعنى لو اراق دماء القايبين عليه، لسا وصل هذا المكروه اليه، فلما ابقي عليهم افنوه، وحين ترك الاله اذوه، وانما اوردت هذا التنظير، ليظف خادركم للعظيم، ان امور السياسة، وقواعد الرياسة، كانت تقتضى تارة القسمة للزمة بالسفك والسبك واخرى بالغفر والتكرم، واما الان فذلك لحكم قد انتسخ، والفساد في قلوب العباد رسخ، وقد قيل شعر  
 تَلَجَّى الصُّرُورُ فِي الْأُمُورِ إِلَى سُلُوكِهَا مَا لَا يَلِيْقُ بِالْأَدَبِ

ومزاج الزمان قد تغير، والمعروف فيه قد تنكسر، وصفو اهل به قد تكدر، وقد امرضوا من طاعة السلطان، واتبعوا مخادعة الشيطان، وكل منهم قد شرخ، واطس الشيطان في دماغه وطرخ، وتصور خيالاته الفاسدة، ومحالاته الكاسدة، انه بما يكيد، يبلغ ما يهد، وهيئات وشئان

لقد هزلت حتى بدا من هزلها كلفا وحتى سامها كل مفلس

وهذا كما قال الله تعالى يعدهم ويمنهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وما شعروا ان الملوك والسلاطين من اختاره الله تعالى، واليسه من خلج جبروته كمالا وجلالا، وجعلهم بامور هباءة قايمين، ويعين عنايته ملحوظين، وكما ان الرسل والانبياء، السادة الاعلام الانبياء، هم صفوا الله تعالى من خليقته، واختاره من بين بريته، من غير كد ولا جهد، ولا سعى منهم ولا

جذاً، ما هزلوا على البلوغ الى الرعاينة، ولا ارضوا على ثقل هذه الكرامة والثبات، انما هو مخصص  
فصل من الله تعالى وعنايته، والله اعلم حيث يجعل رسالته، كذلك الملوك والسلاطين، انما هم  
بالقوة شعائر الدين، والمنصبون لفصل الاحكام وخلص المظلومين، من الظالمين، هم ممن اختاره  
الله من خلقه، واجرى على يده لهم بحار كرمه ورزقه، والسلطان ظل الله في ارضه، يجري بين  
عباده شريعة نفعه وفرضه، قال من له الحلق والامر، اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر، وقد غفل  
اهل هذه المسالك، عن السلوك في هذه المسالك، وعن ادراك هذه الحقائق، وقصروا عن  
الدخول في احسن الخرائق، وفي طريق الحاشية، والصفيح والمكارمة، وهذا المكر من حسي السباسة،  
والخداع من العقل والكياسة، والتحصيل على اكل اموال الناس من الحكماء، ومظالم العباد من  
خلال الصدق والصفاء، وتمتيعهم للملوك والسلاطين من اسباب الوصول الى اغراض، مع تحسين الطواغيم  
وفي البرائن امراض، فظواهرهم ظواهر الانس، تشتمل على المودة والانس، وما فيهم تحت الثياب،  
الا كلاب ولياب، ولاجل هذا سلطنا الله عليهم، ومد يد بسطنا اليهم، نعاملهم بالفراصة، ونعمل  
معهم بما تقتضيه الكياسة، وتستصوبه الآراء السلطانية من قواعد السباسة، قال الحكيم حسيب،  
بعد ما ادرك ما في الكلام من فكر غير مصيب، اعلم ايها الوزير الناصح، والسدسور الشفوق  
الصالح، ان الرعيه بمنزلة السرج، والملك شبيه الشمس في البرج، والا تلالاً على صفحات الأكوان،  
وانار في وجه الزمان والمكان، اشعة نور الشمس الوقاع، فاي شعاع ووجود يبقى للسراج، وان  
انوار قلوب الرعايا، وما يحصل لها من اشراق وهوايا، انما هو من قبضان اشعة قلوب ملوكهم، وان  
الرعيه تبع للملوك في سلوكهم، فاذا صفت مرة قلب السلطان، اشرقت بالطلاعة قلوب الرعايا والاهوان،  
بل الزمان والمكان، تابعان لما يهيمه وينويه السلطان، وقد قيل اذا تغير السلطان، تغير الزمان، وهل  
اتاك ايها الدستور، واقعة الرئيس مع بهرام جور، قال الوزير اخبرنا يا باقعة، كيف كانت تلك  
الواقعة، قال الحكيم، اخبرني شيخ علم، بالفصل مشهور، ان بهرام جور، وكان ذا ايد، هزم  
على الصيد، فخرج في مسكر جرار، وانبشوا في الصحارى والقفار، وبينما هم قد تفرقوا شق بفر،  
حركت يد الشمال بالنخل غزال المطر، ثم تراكم من السحاب، على وجه هروس السماء النجاب،  
وانهمل الغمام المدرار، وصارت الدنيا جنات تجري من فوقها الانهار، واقتلت سوابق السيول، تجري  
في مضارها كالخيول، فشتت العساكر، وتشوشت الطواغيم، فقصده بهرام جور، كثر من الكفور،  
وطلب القوي من تلك القرى، منفردا من هسكره، تخفياً سر خبيرة، فنزل في بيت الرئيس، وهو رجل  
خسيس، فلم يلم من حقه بالواجب، لانه لم يعلم ذلك الراكب، فتشوش خاطره، وتكدرت  
ضمايره، وتغيرت عليهم نيته، وان لم يتغير بشريته، فلما اقبل الليل، جاء الراي وهو يدهو بالويل،  
ويشكو كثرة المحن، من قلة اللبن، وذكر ان المواشى لم تدر صرعاً، مع ان رعيها كان  
احسن الرعى، ولا وقف لذلك على سبب، ولا ذرى كيف حال حالها وانقلب، وكان للرئيس  
بنت تسجد الانصار لخدودها، وتتقصف الاعصاب على قدودها، اذا ماست في الرهاض عند ورودها،  
فلما سمعت كلام الراعي، قالت انا والله عرفت السبب والداعي، وهو ان سلطاننا، الذي نيته  
حفظت ارضاننا، تغيرت نيته علينا، وتقدم ضميمه بالسوء اليها، فظهر النقص في ماشيتنا، وسبق

ذلك الى انفسنا وحاشيتنا، وقد قيل اذا هم لحاكم بالجور على الرعايا أدخل الله النقص في اموالهم حتى الزدوع والضرع فقال ابوها اذا كان الامر كذلك، فلا مقام لنا في هذه الممالك، فالأولى ان نتحول من هذا المكان، الى مقام لا يضر فيه سوا لرعيته السلطان، فنستريح في ظل حاكمه، ونهوى في مسارح مكارمه، كل هذا وبهرام، يصغى الى هذا الكلام، فقالت البنت ان كان ولا بُد من الانتقال، ولتعداد مظنة الاحتمال، فما تصنع بهذه الانتقال، والازواج النقال، فقدم لهذا الصيف منها، يحصل التخفيف منها، ويقع لك فائدتان احدهما حسن الصيف، وثانيهما التخفيف، فامتثل ابوها ما اشارت بنته، ونقل الى الصيف ما حواه بيته، من طعام وشراب، ونقل وكباب، وبسط بساط النشاط، واخذ في نواهي الانسباط، وانتقلا من الحاشية، الى المكائنة والمناذلة، وهما بموجب ما قيل شعر

وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام

فلما هجم جيش السكر، وهزم جند العقل والفكر، تذكر بهرام مجالسه، وموانسه فيها ومجالسه، وما فيها من مغازلة الغزلان، واصوات الغواني والقيان، فاطهرت حشنة السلطنة من مضمهرها، وتغوى بشىء يلوح بخيرها، وتالت نفسه الى معتادها، فارب في شطحاتها من مرادها، وقال للرئيس، ايها النديم الكيس، لو كان لنا من يُطربنا بصوته، او يُبهجننا بصورته، ولو انها وصيفة، او ذو صورة نظيفة، وحركة لطيفة، ولا نخلب زيادة على النظر، وحسن المفاكهة والسم، والمناذلة الى السحر، لرايت حشة الغتراب، ودهشة وحدة الشراب، فانه ليسل الشراب بغير نغم غم، وبغير دسم سم، وان مذهبنا ما قيل شعر

اتلذذون نصيب في زيارتكم فانكم في تحل السمع والبصر

لا يضر السوء ان طال الجلوس به كف الصبر ولكن فاسق النظر

فتهض الرئيس، وترك مذهبه الخسيس، واستعمل المروة، وسلك سبيل الفتوة، وانشد شعر

وكل قيادية لاخ وجب بلا جعل قتلک من لروة

واختر بالبال، ما نظمه الشاعر وقال

ما نالهم الشعر في مقام قتي يقول قاسم مقالة النظر

الف هذا خروجه وسمت ههنا هذا فالف الحرفا

ومن مذهب الخوس، اباحة فرج العروس، فدخل الى بيته، ولكم ما جرى بينه وبين صيفه لبنته، وقال اى ربيبة الحسن والأحسان، اطلق ان صيفنا من اكابر الاعيان، ومقرئى حضرة السلطان، وقد التمس منى ما يزيد سروره، ويغيد حضوره وجواره، ويلهبه بمفاكهته، وحسن منامته، وما عندنا من يصلح لذلك، اى مائة السرور سواك، وانما اعرف حقك ونزاهتك، وحسن محاورتك ومفاكهتك، ورسالة رابك، ورزائة عقلك وذكايتك، فان رايت ان تمتعيه بالنظر الى جمالک، وتفتنيہ بمصايد غناک ودلالک، ولو بلعنة، او بلفظة، ثم تعودى الى كناسک، مفتخرة بين

أهلك وإناسك، فذاك منك واليك، وما أريد أن أشق عليك، وليس في ذلك عار، ولا في خدمة الضيف وأكرامه شار، فأجاب أباه، وكان ذلك رضاه، وجعل قصدها ومناها، فأقبلت إلى خدمة الضيف، ولعبت معه من لُحظها، وقَدَّها بالرج والسيف، إلى أن صادته بلحظها المكسورة، وامسى قلبه وهو في يدها مأسور، وكان قد خرج للصيد فاصطيد، وصار مع سلطنته من جملة العبيد، وأنشد

أرى ماء وبى هَـلَشْ شديدٌ      ولكنَّ لا سبيلَ إلى الورود

ثم قرّر في ضميره، أنه إذا وصل إلى سريره، يطلب هذا الرئيس ويصاure، ويقضه هذا القربة ويعاشره، ويجعل أبنته خونده، ويسلم إلى أبيها جُندَه، فما استتم هذا الخاطر للظهير، حتى جاءهم الراعي المستجير، وقال إن الغنم التي ما نُصِتْ بقلعة، ولا دَرَتْ ذُرَّة، قد تفاجئت صرورها الفاحلة، فما هي دارة حافلة، قد صارت كالسيول على السابلة، فلم يبق وعاء إلا امتلاء، وقد روى من الجوارح الملاء، وما هي تُشخب وتسيل، وفاقت فاروت للظهير وللليل، واغنت للجيران، وكانت غدران، فقالت بنت الرئيس، لله الحمد والتقدير، الذي اصلى نية سلطاننا، حتى استقر بنا في أوائلنا، وهاد علينا ما سليناه، ورجع إلينا ما طليناه، فتعجب بهرام جور، من هذه الأمور، ولما أصبح الصباح، ركب فرسه وراح، فاستقر في ولايته الزاهرة، وامضى ما كان نواه من المصاهرة، وأسبل على الرئيس ذيل الانعام، وزاد له من الأكرام، ما انتظم به أمره واستقام، وإنما أودت هذا الخبر، لتعلم أن الزمان في الحياء والمروءة، ملعب لما أضمر السلطان وما أظهر، وما أحلاه في أمر رعيته وما أمره، وقد قيل عدل السلطان، خير من خصب الزمان، وإذا لم يكن الملك برعيته شوقاً، ولا باراً ولا رقيقاً، ولم يتجاوز من مسبتهم، متلفاً لذهابهم متشوقاً لجيهم، مُحَسِّناً لمُحْسِنهم، قايماً بحفظ مأمَنهم، فالأولى بهم أن يهاجروا عن مملكته، ويخرجوا من أقليم ولايته، قال رب العالمين، وهو اصدق القائلين، لنبيه وحبيبه سيد المرسلين، ولو كنت فظاً غليظ القلب لأنقضوا من حولك وينبغي للحاكم أن لا يواخذ أحداً، بحريمة أبداً، قال الله جل ذكره، ولا تزرزركم أخباري، ونو ضلّب أحد بحريمة أحد، وحصل على البرق بسبب الذنب مقبوبة، فكذلك، لفُسدت المملكة، وانتشرت الهلاك، فاضربت الرعية، واخرمت القواعد العلية، وتو فعل ذلك المتقدم من الملوك، لهلك الصلوك، واستند الطريق المساوك، واخرمت القواعد على المنك والمملوك، ولم يبق للتأخر شيء، ولا على وجه الارض حتى، ويجب على من بشر من الملوك أمراً من الأمور، أو حكماً على الجهور، أن يكون في دينه متيناً، وعلى اناس أميناً، سديد الفكر، قويم النظر، صدوق النطق، طاهر الصدق، داهراً مع لائق يقناً يرأف، خواتيم أمره والعواقب، عادلاً بين الأخصاص، شوقاً على الناس والعامة، مسابهاً في انوار، معدوداً في البوار، مشغولاً بتهديب نفسه، متفكراً يومه في غده وامسه، متميزاً بالشايل المرتبة على ابنائ جنسه، واضعاً الأشياء في محالها، متفاحساً بنفسه من جُلها وقُلها، مقيماً كل أحد في مقام لا يتعداه، ومنصب معلوم لا يتأخذه، حتى تستقيم لذلك أمور المملكة، ويثبت على الخير قواعد السلطنة، ويملئ خائنه مخدومه، ويترك اليه في منطوق قوله ومفهومه، فيقبل قوله وفعله، ويعرف فضله وقضله، وكذلك يجب أن يكون الملك كريم الامراق، لتليّف

الأخلاق، شريف الأخلق، وفي جميع أحواله، متمسكاً بذيل الفضائل، مراعيها سيرة أجداده من الملوك، صالكا طريقته ما طرقه الملوك من السلوك، لأن من لا يشهد أركان أسلافه ولا يقوى أساس بنيان أشرافه، يضييه ما أصاب الذئب، من الجدى المغنى للصيغ، فسال الملك من أخيه، أن يذكر له ذلك المثل وبنبيه، فقال بلغنى يا ملك الأرض، وحاكم طولها والعرض، أنه كان في بعض الغياض للذهب وجار، وأهل وجار، فخرج يوماً لطلب صيد، ونصب لذلك شباك الكيد، وصار يجول ويصطول، ولا يقع على محصول، فأثر فيه الجوع والفقير، وأذنت الشمس للغروب، فصانف بعض الزماني، يسوق قطيعاً من الضأن، وفيها بعض جذبان، فهتر عليها لشدة الجوع بالهجوم، ثم اندمك من خوف الراى الوجوه، لأنه كان متيقظاً، ومن الذئب على ماشيته متحفظاً، فجعل يراقبه من بعيد، ولطمس والشره يزيد، والراى ساهى، وللذهب هائق، فتخلف جدى غيبى، غفل عنه الراى الذكى، فانرك الذئب التبييض، واقتطعه بأمل بسيط، بشر نفسه بالطفر، وثار بالقرح واستشر، فلما رأى الجدى الذئب، علم أنه أصيب ببرير مصيب، ولفق قصاب انبلاء من قضيه بأمر نصيب، فتدارك نفسه بنفسه، واستعصر حيلة جاشه وحسنه، وعلم أنه لا ينتجيه من تلك الورطة الويلة، الا مغيث السداع واليلة، وأذتره مذكر الحانم، ما قال الشاعر،  
ولكن أخو الخزع الذى ليس نازلاً به لخنبل الا وهو للقصند مهبور

فتقدم بجاش صليب، وقيل الأرض بين يدى الذئب، وقال له متجك الراى، لجنايك داعى، يسلم عليك، ولاد ارسلنى اليك، يشكر صدقتك وشقتك، وحشمتك ومرافقتك، ويقول قد تركت بحسن أبائك، هادة أجدادك وآبائك، فلم تتعرض لمواشيه، وحفظت بنظره ضعاف حواشيه، وقد حصل لصعافها الشيع، وأمنت بمجوارك الجوع والفزع، وحصل الأمن من الجوع، فسيجعل جوارك وغياضك احسن مستنجد، لأن ضعاف ماشيته شيعت وزويت، وانعشت وقويت، فازد مكافتك، وطلب مصادفتك ومصافتك، فارسلنى اليك لتاكلنى، وأوصلنى لن أطربك بما اغنى، فالى حصن الصوت فى الغنا، وضوتى يزيد فى شهوة الغدا، فإن اختصى رايك الاسد، غنيتك غناء ينسى الامسك ومنغيد، وهو شى لم يظفر به لبادك وأجدادك، وما يناله اعقابك واولادك، يقوى كرمك، وشهوتك وقربك، ويطيب مأكلك، ويسنى مأسلك، وإن صرتى اللذيد، الذى للمجاييع من جدى حينذ، وخبر سميذ، وللعشاش من قدح كبيذ، فرايك املى، وامتشالك اولى، فقال الذئب لا بأس والسك، فغن لى ما بد لك، فرقع الجدى عليه، ورأى فى الصراخ خيرته، وملاء الدنيا عياطاً، واعليه ضراطه وانشد شعر

ومصفور لآشا يهوى جمراته كما عشق لفرؤف ابا جماته

فاختبر الذئب لرباً، ومائل لجباً ونجباً، وقال احسنت يا زين الغنم، ولكن هذا الصوت فى البهر، فارع صوتك فى الزبر، فقد اخجلت اليلابل والزراير، وزدنى، يا مغنى، لولى شعر  
أقر هذا السومان عيسى بالجمع بين المتى ويبنى

ولمخن يا سيد الجداء، هذا فى أوج الحسنى، فاعتنم الجدى الفرصة، وأراح بعياظه الغصة،



ومَرَّحَ صَرِيحًا أُخْرَى، أَلْكَرَ بِهَا الطَّلَافَةَ الْكُفْرِيَّةَ، وَرَفَعَ الصَّوْتُ مِنْ عَيْنِ الْمَوْتِ، وَخَرَجَ مِنْ دَابِرَةِ الْأَهْجَارِ إِلَى الْعِرَاقِ، وَكَادَ يَحْصِلُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْإِفْتِتَاقُ، وَقَالَ

قَفُّوا ثُمَّ انْظُرُوا حَالِي أَبُو مَدَنَةِ أَكْصَالِي

فَسَمِعَهُ الرَّاغِي يَشْدُو، فَاقْبَلَ بِالطَّرِيقِ يَحْدُو، فَلَمْ يَشْعُرْ الذَّيْبُ الدَّاهِلَ، وَهُوَ يَحْسِنُ السَّمْعَ غَافِلٌ، أَلَّا وَالرَّاغِي بِالْعَصَا عَلَى قَفَاهُ نَازِلٌ، فَرَأَى الْغَنِيْمَةَ فِي النَجَاصَةِ، وَأَخَذَ فِي طَرِيقِ الْهَيْلَةِ، وَتَرَكَ الْجَبْدَ وَالْقِلْبَ، وَخَجَا مِنْ سَيْفِ الْمَوْتِ الْمُصْلَتِ، وَصَعِدَ إِلَى تَلٍّ يَتَلَفَتُ، أَلْ تَلَفَتُ، وَاقْبَعَى بِأَكْلِ يَدَيْهِ نَدَامَةً، وَتَخَاطَبَ نَفْسَهُ بِالْمَلَامَةِ، وَيَقُولُ أَيُّهَا الْغَافِلُ الدَّاهِلُ، الْأَحْمَقُ الْجَاهِلُ، مَتَى صَكَانَ عَلَى سِمَانِ السَّرْحَانِ، الْغَبْرُ وَالْأَوْزَانُ، وَأَيَّ جَدِّ لَكَ قُلِّي، أَوْ أَيْبُ مُفْسِدٍ جَانِي، كَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا بِالْمَغَالِي، وَعَلَى صَوْتِ الْمُتَالِثِ وَالْمُتَالِثِي، فَلَوْ لَا أَنْكَ هَدَلْتَ هُنَّ طَرِيقَةَ أَمَايِكَ، مَا فَاتَكَ لَغْظُ عَشَائِكَ، وَلَا أَمْسِيَتُ جَائِعًا تَتَلَوَّى، وَتُجَدِّدُ فَوَاتَ الْفَرَسَةِ تَتَكَوَّى، وَهَاتِ يَحْرِقْ حُرْسَهُ وَنَاهِدْ، وَتَخَاطَبَ نَفْسَهُ لَمَّا نَسَاهُ، شَعْرٌ

٥

وَسَاجِزُ الرَّاغِي مَصْبِيحَ لَفْرِصَتِهِ حَتَّى إِذَا فَاتَ أَمْرَ عَائِبِ الْقُدْرَةِ

وَأَمَّا أوردت هذا التنظيرَ، لمولانا الملك والوزيرَ، ليُعْلَمَ أن العُدُولَ، من طرائق الأصول، ليس إلا داعية الفصول، ولا يساعده معقول ولا منقول، وأمره دعيمة، وعاقبته وخيمة، وناعيكه مثل كالعلم، من أشبه أباه فما ظنكم، وبوخذ من مفهوم هذه الحُكْمِ، من لم يشاهد أباه فقد ظلم، خصوصاً الملوك والسلاطين، الذين اختارَ رَضَتَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، ولذلك لثلاً يدخل على قواعد الملكة، من حركات الاختلال والاختلاف حركة، ولله يا ذا الأَحْسَانِ، ما قبل في شأن النوشروان، وهو شعر لله دَرِ النوشروانِ من رَجُلٍ ما كان أَهْرَقَهُ بِالْوَقْدِ وَالسَّغِيلِ

فَهَا هُمْ أَنْ يَمْسُوا هُنْدَةً قَلْبًا وَأَنْ يَبْذُلَ بَنُو الْأَحْرَارِ بِالْعَمَلِ

وَكُلُّ هَذَا مِنْ عَدَمِ التَّنْظِيرِ، وَالتَّسَامُلِ فِي الْعَوَاقِبِ وَالتَّفَكُّرِ، وَمِنْ تَرْكِ التَّعَامُلِ وَالْإِفْتِكَارِ، أَمَّا هَؤُلَاءِ مَا أَصَابَ ابْنَ آوَى مِنَ الْحَمَارِ، فَذَلَّ الْمَلِكُ أَفْذَلْنَا أَيُّهَا الْمُخْتَارُ، كَيْفِيَّةَ هَذِهِ الْأَخْبَارِ، فَصَالَ لِلْحَكِيمِ كَانَ، فِي جَوَارِ بَسْتَانِ، مَارَى، لَابِنِ آوَى، وَكَانَ ذَلِكَ الْبَسْتَانُ، كَانَهُ قِطْعَةً مِنَ الْجَانِ، غُفِلَ عَنْهَا رَهْطَانُ، كَثِيرُ الْغَوَاكِهِ وَالرُّنْبِ، خُصُوصًا التَّيْنِ وَالْعَنْبِ، فَكَانَ ابْنُ آوَى، يَدْخُلُ الْبَسْتَانَ مِنْ جَرَى الْمَاءِ، وَيَأْكُلُ مِنَ الثَّمَارِ، كَيْفَمَا اخْتَارَ، فَيَتَمَرَّفُ ذَلِكَ لِحَبِيبِ، وَيَأْخُذُ فِي الْفَسَادِ وَيَعْبَثُ، كَانَهُ نَمِيمٍ تَرَكَ الذُّمَامَ، أَوْ لَثِيمٍ بَغْدَادَ كَفَرِ أَحْسَانَ أَهْلَ الشَّامِ، فَتَضَرَّرَ الْبَسْتَانِيُّ، مِنْ أَضْرَارِ ذَلِكَ الْجَانِي، وَخَجَرَ عَنْ مَبِيدِهِ، وَدَفَعَ كَيْدَهُ، فَرَأَتْ دُخُولَهُ، لِيُخْتَلِعَ وَيَغْوِلَهُ، إِلَى أَنْ رَأَتْ يَوْمًا دُخُلَهُ، وَفِي الْبَسْتَانِ حَصْلٌ، وَبَاكِلَ الْعَنْبِ اشْتَعَلَ، فَبَادَرَ إِلَى قُبْرَةِ الْمَاءِ فَسَدَّهَا، وَسَدَّ الطَّرِيقَ الَّتِي أَعْدَّهَا، ثُمَّ دَخَلَ الْبَاغَ، وَحَصَلَ ذَلِكَ الْبَاغُ، وَحَاشَهُ فَاوْقَنَهُ، وَضَرَبَهُ إِلَى أَنْ انْتَحَنَهُ، فَذَهَبَتْ قَوَاهُ، وَأَسْبَلَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ، فَتَضَرَّرَ أَنْتَ مَاتَ، لِمَا سَكُنَتْ مِنْهُ الْحَرَكَاتُ، فَشَحِطَهُ بِذَنْبِهِ، فَرَمَاهُ عَلَى الْعِظَامِ الرُّفَاتِ، فَاسْتَمَرَ لَا يَغِيثُ، مَلَقَى عَلَى الطَّرِيقِ، إِلَى أَنْ تَرَاوَجَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، وَقَوَّى حَدْسَهُ وَحُسَّهُ، فَتَحَرَّكَ وَهُوَ هَشِيمٌ، وَتَنَفَّسَ وَهُوَ سَقِيمٌ، ثُمَّ تَدَحَّرَجَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَقَدْ احْتَاطَ بِهِ سُوءُ صِلِهِ، إِلَى أَنْ صَحَّ

فهيء، وقوى جسمه، فافتكر فيما جرى من الحار القديم، عليهم من العذاب الاليم، فقال اذا كان جاز العثم، وهرى الدهر، قصد دمارى، ولم يرع لى حق جوارى، لاجل قوت فصل من اقواته، واثبت اجرة فى دهران حسناته، وشد خنقى، على حلقى، نسد الطنب، ولم يعمد بموجب قوله تعالى وللمار للطنب، بل لو رمتى، فى يدنى اننى رمتى، او اقل حركته، لما تركته، فلا خيسر لى فى جواره، ولا فى قرب دهرى، فان سلمت هذه الصكرة، فما كل مرة، تسلم للمرة، والليستى بالحبال، الارحالة، وطلب الرزق، بالتوكل والرفق، والذى شق الاشفاق، تكفل لها بالارزاق، وان الله للخلق، لم يعمد احدا بقطع الرزق، ثم انه افتكر فى جهة السفر، وان يكون المستقر، وكان لايه نعيم، ليهب وهو صاحب قديم، ساكن فى بعض الغياض، الجواره للمروج والرياض، فتوجه اليه، وترامى عليه، وتوسل بصحابة ايده لذيده، وقال صدقاته الآباء، قرابة الآباء، وذكر حاله، وما جرى له، وان جاره خانه، ولم يرع حقه ومكانه، فقصد ان يكون تحت طله، نازلا فى محله، ليغور بمجالسته، ويحظى بموانسته، ويقضى باقى عمره فى خدمته، ولا يقابل وفاءه حتى يحل فى حفرته، فتلقاه بالقبول والاقبال، والفصل والافصال، والبشر والهشاشه، والبسر والهشاشه، وبسط له فراشه، وازال قبضه وانكاشه، ودهشه واستبحاشه، والهسه ريشه، وتذكر والده، وجئت معاشه، واسدى اليه من احسانه، ما انساه ذكر اولاده، خصوصا جوار جاره وبستانه، وانشده بديها فقال شعر

فألا به محبوب قديم ودانه      وسهلا بمن قد كان والده ابى  
تحكم على زوجى ولى ومسكى      واعلى واولدى وجاهى ومنصى

ولم يكن عند الذهب ما يتعلم صنيفه، ويشبع جوفه، فاستعد للكيد، وعزم على الامتداد، فقال ابن آوى ابن تريد، وتتركنى وانا وحيد، فقال قد امننت خوفك، واريد ان املاء جوفك، ومن المعلوم، ان عدم الضيافة لوم، فقال لا تتعب، انا الذهب، فلى صاحب حمار، كانه تيس مستعار، يذهب الى قولى، ويعتمد على قوتى وحولى، فالى اخذعه، والى ذراك استتبعه، فاونقه حباله، وافعل معه ما بدا لك، فصبيرة لنا نلعا، فانه يكفينا اياما، فاستصوب الذهب، راي ذلك المريب، وتوجه ذلك الغدار، لياتيه بالحمار، وصعد تلال ينتظرو، وبترقب ما يكون خبره، فتوجه ابن اوى لطلب الثوبون، فانتهى فى سيرة الى الطاحون، وانا بحمار قد اوسقوه حملا، ووسعوه ذلا، وعلى طهره جمل قد قسم ظهره، وانشى ذبزه، فطرحوا جمده، واصلحوا خيله، وتركوه يسعى، وفى المرح يرمى، فتقدم ابن اوى اليه، وسلم سلام معقلا عليه، واظهر له الفجة والوداد، وساله عن اهل الاولاد، فقال اى اهل وولد، وانا فى هذا الهوس والنكد، ما بين حمل ثقيل، وجوع تلويل، وركوب وسخر، ومصايب آخر وأخر، هذا يركب، وهذا يضرب، وهذا يسحب، وهذا يحمل جملة، وهذا ينخس بالمسلنة، وهذا يجبس على الجوع والذلة، وهذا يقود كبله، وهذا يجود ولكن بكله، فكانه فى شافى قيل شعر

ولا يقيم على ضمير يراد به      الا الآن غير لى والوند  
هذا على الخسف مربوط برتمه      ولا يشج فلا يرمى له أحد

فَنُوجِعْ لَهُ ابْنَ أَوْى وَتَفْجِعْ\* وَهَوَّلْ وَاسْتَرْجِعْ، وَاتَّهَبْ وَاضْطَرْمِ، وَاطْهَرِ التَّعْشِقَ لِمَا رَأَى  
 بِهِ مِنَ الْأَلَمِ، وَاخْذْ يَلُومُهُ عَلَى مَصَاحِبِهِ بَنَى أَدَمَ، وَالمَصَاحِبَةُ عَلَى أَيْدِيهِمْ، وَجَفَابِهِمْ وَمَقْدَمِ  
 وَفَائِهِمْ، وَقَالَ حَتَّى مَرَّ هَذَا السَّلْدُ، وَالتَّطَوَّقَ بِهَذَا الْغَدِّ، وَتَحَمَّلَ أَنْوَاعَ الْهَوَانِ مِنَ الْبَعْضِ  
 وَالْكُزِّ، وَالْأَمْرَ هَذَا الْعَطْشَ وَالْجُوعَ، وَصَدَمَ الْقَرَارَ وَالْهَجُوعَ، وَارْضَ إِلَهَ وَأَسْعَدَ الْفَضَاءَ،  
 شَاسِعَةَ الْأَرْجَاءِ، فِيمَ تَذْوِبُ مِنَ الْقُوبِ تَحْتَ الْحَمْلِ الثَّقِيلِ، وَالْجَرِ الْعَرِيشِ الطَّوِيلِ، فَقَالَ لِحَمَارٍ يَا أَخِي،  
 لَوْ وَجَدْتُ لِي، مَلْجَأً أَوْ مَسْرَجاً، أَوْ مَذْخَلًا أَوْ مَطْرَجاً، أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ تَجْنِجَ، لَوَيْتُ إِلَيْهِ، وَأَنَا  
 أَجْتَنِّجُ، وَتَخَلَّصْتُ مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ، وَالشَّقَاءِ الْجَسِيمِ، أَوْ لَوْ رَأَيْتُ أَحَدًا شَفِيقًا، أَوْ مَصَالِيحًا  
 صَدُوقًا، يَهْدِينِي إِلَى الْخَلَّاصِ طَرِيقًا، لَاسْتَعْنَيْتُ بِهِ، وَلَا سَتَشْفِيتُ لِدَائِي بِدَوَائِهِ، قَالَ ابْنُ أَوْى يَا  
 أَكْهَ، أَلَيْ أَعْرِفُ بِالْقَرَبِ أَجْمَةً، وَأَهَارَهَا فَاجِئَةً، وَأَنَوَارَهَا لَاجِئَةً، وَأَنَهَارَهَا بِالصَّغَاءِ مُعَادِيَةً وَرَاجِئَةً، غِيَاظَهَا  
 لَصَرًّا، وَرَاضَاهَا خُصْرًا، وَرَبَاهَا حَصِينَةً، وَدَارَهَا أَمِينَةً، وَأَنَا سَاكِنٌ فِيهَا، آتِينَ فِي صَوَاحِبِهَا وَفَوَاحِشِهَا،  
 قُلْتُ انْتَصَيْتُ رَايَكَ ذَهَبْتَ بِكَ إِلَيْهَا، لَتَقِفَ عَلَيْهَا، فَإِنْ احْتَجَبَتْكَ سَكَنَتْهَا، فَوَقَّيْتُ النَّوَابِغَ وَأَمْنَتْهَا،  
 فَأَنَهَا بِمَعَزَلٍ عَنِ السَّمَاعِ الْجَوَاسِرِ، وَالصَّبَاحِ الْكُؤَاسِرِ، وَالْجَوَارِحِ وَالنَّوَاسِرِ، لَا يَخْلُقُهَا نَاسَانٌ، وَلَا يَدْخُلُهَا  
 حَيَوَانٌ، وَسَتَرَنِي مِنْ خَيْرِ جَارٍ، وَحَسَنِ جَوَارٍ، وَسَتَحَمَدَ عَاقِبَةَ مَقَلِّدٍ، وَمَا تَرَاهُ مِنْ أَفْعَالِي، وَتَخْلُصُ  
 مِنْ جَفَاءِ بَنَى أَدَمَ، وَتَبْقَى تَخْلُدُ فِي النِّعَمِ الْمُنْعَمِ، وَفَعِيشَ مَعَا فِي عَيْشِ رَغِيدٍ، وَغُفْرَ هُنْتِ  
 سَعِيدٍ، وَتَحْصِلُ الْمَوَاسِدَ، وَدِينِ الْمَعَاشَةِ وَالْجَانِسَةَ، وَمَا أَنَا إِلَّا أَجْدُ رَفِيقًا مَثِيلَكَ، وَلَا صَدِيقًا هَدِيدَكَ،  
 فَلَمَّا سَمِعَ الْحَمَارُ هَذَا لِلْجَوَارِ رَغْبَ فِي الْخَلَّاصِ، مِنَ الْاِقْتِنَاصِ، وَالْبَلَاءِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، وَالشَّقَاءَ الَّذِي  
 يُؤْتِيهِ وَيُؤْتِيهِ، فَسَلَّمَ لِقِيَادَهُ إِلَى ابْنِ أَوْى، وَقَالَ اسْرَعْ بِنَا إِلَى مَا نَكْرَهُ مِنْ مَوَى، لَثَلَا مِرَانَا رَصْدَ،  
 وَلَا يَشْعُرُ بِنَا أَحَدٌ، ثُمَّ أَمْعَجَلَا فِي السَّيْرِ، وَأَشْبَهَا فِي سَيْرِهَا الطَّيْرَ، فَتَقَدَّمَ لِلْحَمَارِ سَابِقًا، وَأَهْمَى ابْنُ  
 أَوْى لِأَحْقَاقٍ، فَجَدَعَ وَغَالَطَ، وَخَلَطَ وَبَالَطَ، وَنَادَى لِلْحَمَارِ أَلَيْ، أَنْ كُنْتُ تَعَبْتُ فَارْكَبْ عَلَيَّ، فَقَالَ  
 لِلْحَمَارِ بَلْ أَنْتَ أَرْكَبُ، وَلَا تَتَعَبُ، فَظَنَرَ ابْنُ أَوْى عَلَى الْحَمَارِ، وَسَارَ لَا يَفْقَرُ لَهُ قَرَارٌ، وَأَبْنُ  
 أَوْى يَهْدِيهِ الطَّرِيقَ، وَهُوَ فِي نَشَاطٍ وَتَهَيُّقٍ، فَلَمَّا قَرَّبَا مِنَ الْأَجْمَةِ، قَنَعَ عَيْنَيْهِ ذَلِكَ الْأَكْمَهُ، وَرَفَعَ  
 أَكَّانَهُ وَبَصُرَهُ، فَرَأَى الذَّيْبَ قَلْعًا مُنْتَظَرًا، فَعَرَفَ أَنَّ تِلْكَ مَكِيدَةً، نَصَبَهَا ابْنُ أَوْى لِيَصِيدَهُ،  
 فَقَالَ شَعْرٌ

تَأْتِي لِحُطُوبٍ وَأَنْتَ هُنَا غَادِلٌ

فَقَالَ شَعْرٌ

ثُمَّ اسْتَحْصَرَ عَقْلَهُ الْمَقْلُودَ، وَاسْتَعْمَلَ وَهْلَهُ الْمَوْجُودَ، وَعَرَفَ أَنَّهُ أَنْ غَفَلَ عَنْ نَفْسِهِ، فَقَدْ سَعَى  
 بِرِجْلِهِ إِلَى رَمْسَةٍ، وَانْتَقَلَ مِنَ الرَّمْضِ الَّذِي هَرَبَ مِنْهُ إِلَى نَكْسَةٍ، وَمِنْ خُمُولِهِ إِلَى تَعَسَةٍ وَهَكْسَةٍ،  
 فَتَرَدَّدَ مَتَفَكِّرًا، وَأَقَامَ مَتَحَكِّرًا مَتَحِيرًا، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَوْى مَا لَكَ، اسْرَعْ فَقَدْ أَحْسَنَ إِلَهُ حَالَكَ، وَأَمِنْ  
 فَكْرِكَ، وَفَرَّغَ بِكَ، وَجَعَلَ لِي عَاقِبَةَ الْغَيْرِ مَا لَكَ، لَثَلَا يَدْرِكُنَا أَحَدٌ، وَيَلْحَقُنَا ضَرَرٌ وَنَكْدٌ، فَقَالَ لِلْحَمَارِ  
 يَا أَخِي شَاهَدْتُ قَدْرَدَ أَفْصَانٍ رَشَقَةً، وَشَقَلْتُ دَوَابِعَ رَجَسَانٍ عَبَقَةً، وَسَمِعْتُ خَرِيرَ انْهَارٍ، وَأَصْوَاتَ  
 الْبِلَابِلِ وَالْهَوَارِ، فَتَدَمَّعْتُ حَيْثُ لَمْ أَقْطَعْ عِلَاقِي، وَأَوْدَعَ جَارِي وَمِرَاقِي، وَأَنْهَيْتُ أَحْسَنَ بَنَاتٍ، وَأَجَسِي  
 وَمَا رَأَيْتُ التَّفَاتَ، فَأَنَّى إِذَا لَحِجْتُ هَذِهِ الْمَغْبِضَةَ، وَرَعَيْتُ مَرْجُوحَ هَذِهِ الرُّوَضَةِ، وَرَأَيْتُ مَا فِيهَا مِنْ  
 التَّنَزُّهَاتِ، التَّهْنِئَاتِ، هَمَّ لِي مِنْ تَعَلُّقَاتٍ، فَتَصْبِغُ الْإِذَاكَ مَصْلَعَتِي، وَتَذْهَبُ عِنْدَ جِيرَانِي وَدَائِعِي  
 وَلُحْمِي، وَلَا أَقْدِرُ عَلَى مَفَارَقَةِ هَذَا الْمَقْلَمِ النَّوَّارِ، وَمَجَاوِرَةِ مَثَلِكِ إِيَّاهُ لِحَارِ الْفَكْهَةِ، وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى

الرجوع، لاصعب ما في من مائ وثلاث مجموع، واحب وقلي هفتش، وخاطرو من الالتفات مستكن،  
 قال ابن اوى، اترك ما لك من مائ، ولا تتوخر اوقات السرور، وسناعات انراغ وللصور، وما خلفته  
 هو لك، وتلكيه امر مستدرك، ولا بأس ان تدخل هذا المكان، وتندور في هذا البستان، وتعاهده  
 ولو مرة، وتشاهده ولو نظره، ثم تعود، وتفعل ما تريد، وفي الجملة تاخير وقت السرور، غير  
 محمود ولا مشكور، قال للمار الامر كذلك، والله شر الهالك، ولكن افوى الدواهي في هذه  
 القصبة، والاحمال على الرجوع وان كان بليته، وهبة من ابى كانت عندي مخفية، كنت اعمل  
 بها، وامشى في دربها، ولا افارقها في نومي ولا في يقظتي، وكنت اجعلها حرزا اهلبي في رقتي،  
 وهذا لم يكن معي، ومصاحبتي في مصاحبي، لا يقر لي قرار، ولا ياخذني اصطبار، ويعتريني شبه  
 الاوامر، وارى خيالات فاسدة في المنام، وتقلب على صلقى قرون السوء، ولا اجسد غيرها دواء  
 لذلك الداء، وفيها وصايا نفيسة، هي لروح العقل بمنزلة الاعضاء الرئيسة، فاذا حصلت تسلك  
 الوصية المعينة، فقصية ما سواها هينة، ثم الوى راجعا، لا سامعا لابن اوى ولا طابعا، فافتكر  
 ابن اوى انه اذا ترك للمار وحده، فونه قصده، وخبب الله كده، وابطل جده وجهده، فرائ  
 لنفسه المنفعة، انه يرجع معه، فربما ينتج سعيه، ويسلم للمار وعيه، فقال للاحصار يا اخي شوقتي  
 هذه القصبة، الى الاصلاح على هذه الوصية، لاستفيد منها، واخذت حظي من الفصل عنها، فلا بد لي  
 من مصاحبتك، والذهاب معك ورافقتك، قال له للمار لا دافع ولا مشاق ولا ممانع، فقال له ابن  
 اوى فهد في حفظك منها شيء، فن كان فاليه التي، لتتذكر في الدريق، ولا يوتر فيها النعب  
 والصيق، فقال نصيحة واحدة، هي بصدق شاعده، وهي كلمة مجتلة، فرايها فيها مفصلة، وفي  
 ان قال الاك ان تعارق هذه الوصية، فان فارقتها تقع في بليته، وساخرك بسايرها في المسهر، اذا  
 تذكرته فيها البصير، ثم سار قليلا، واكر قليلا، وقال هذه اخرى، منحتها نكري، وهي اذا  
 وقعت في شدة، ومرت خلاصها هذه، فتصور اصعب منها، يحصل لك التقي عنها، وتنه عليك،  
 وتعدتها نعمة اهديت اليك، فتشتغل بشكرها، وتستانس بذكرها، فقال ابن اوى احسنست يا  
 حمارة، هذا مقام الاخيار، والصالحين الابرار، ثم سار سيرة رابته، وقال هذه نصيحة ثالثة، فقال  
 قل، واسلم وظل، قال لا تحسب ان الصديق الجاهل، خير من العدو العاقل، وان علم العدو العاقل  
 خير لك من جهل الصديق الجاسف، قال ابن اوى ما احسن هذه النصيحة، وابيين عبارتها  
 القصيدة، وصار للمار يفعل الزمان والمكان، ويشغل ابن اوى بالهذيان، ثم قال للمار ما احسن  
 التذكارة، لقد تخيلت الرابطة، وهي الرابطة النافعة، المتبوعة لا المتابعة، فاسمعا ان كان لك اقرن  
 سامعة، فلها للمنافع جامعة، والشهوات فاسدة، قال ابن اوى ما محلي كلامك، واعلى في التلذذ مقامك،  
 وانزعه منادمتك، وافده مكلتك، بالله شنف السامع، فلي يغلى وجوارحي لك سامع، فقال مهلا حتى  
 انذكرها، وانصورها كما ينبغي واتذكروها، والتبى ابن اوى عن نفسه، وساقه القصة الى راسه،  
 فوصلا الى الضيعة، وقد وقع ابن اوى في ضيعة، فالتح على للمار، وقل اخبرني ما بقي لي اصطبار،  
 فقال قل لي ابى، بكلام فصيح قربي، لا تجعل مقامك وميلك، بمكان يكون ابن اوى اليه  
 دنيلك، والذهب فيه جاري وخيلك، فلما جمعت لك في هذا المكان سباحة، فما ذا ترى يكون

لك فيه من راحة، وإن أردت أن تخلص من هذا المكان، فلنصب آذان والعكر الله بالانسان، فانه  
 ينجيك من الضيق، ثم رفع عقيرته بالنيق، ورد صوته بين الزفير والشهيق، فسمعه مصارفه من  
 الكلاب، فتبادرت اليه مستبشرين بحسن الاياب، وسارعت اليه، واجتمعت حواليه، فما شعر ابن  
 اوى، الا وهو متورط في البلوى، فخلع للهرب، فادرکه من الكلاب الطلب، فاحتوشته، وانتوشته،  
 واختلطته، واقتطفته، ووزعته، وهرعته، وقرشته، وقرشته، فلم تبق منه عينا ولا اقرا، وذهب ذمه  
 في تدبيره هدرًا، وانما اوردت هذه الامثال، ورضتها على الراى العال، ليعلم ان الاعتسار بالكلام  
 لخال، والاضغاء الى الحكايات والقول البتال، من غير تنقل من الفاضل الى معانيها، وتامل في مال  
 مقاصدها وخارجها، والاعتماد على القصايس المزخرفة، والركون الى المسفسفة، لا يفيد سوى  
 الندم، وزلة القدم، والاصل في الولايات والمناصب، التفكر في القوائيم والتامل في العواقب، والا  
 فليس في ذلك، سوى اضاعة العمر والمصير الى الهالك، ولدت شعر  
 وأسعد من يكسى الريانة من اذا نسا قويا يكسى الشاة المكرزا

فلما انتهى الكلام، الى هذا المقام، وراى الوزير، براه المنير، ما في هذه الفصول،  
 من الفضل دون الفضول، اعترف للحكيم حبيب، بالفضل الحبيب، والراى المصيب، وحسن النصيحة  
 والبيان، وحق الدليل والبرهان، وأثمن للحق، واناب الى الصدق، وقال لقد اتيت النصيحة من بابها،  
 واصلتها الى طلابها، وكل كلام قررت، وبيان حررت، اما هو سكر كررت، وشكر جررت، وتلويح سدان  
 بينتها، وسبيل رشاد اوضحتها، وباب مواب فتحته، وميزان احسان ارحته، وعلى كل عاقل مستمع وناقل،  
 ان يلتدى بهذه النصايح، ويوصلها الى السابح والسايح، ويغتنم فوايدها وهوايدها، ويعمل بموجبها،  
 ولا يخرج عن مذهبها، ثم ان الملك لما اصغى الى هذا الفصل، وفهم ما تضمنه من حكمة وفضل،  
 افرغ على اخيه، واهله وذويه، لباس الانعام، ووفاه بيزيد الاكرام، وقال لقد قمت ايها الاخ  
 الشقيق، والصدق الشفيق، في تدقيق النصع بالتحقيق، وحللت المشكل وجلوت الطريق، واديت  
 حقوق الفتوة، وموجب المودة وشرايط الأخوة، والان فقد حكمتنا في ولايتنا، وتبينناك على  
 خصامنا وقضائنا، وبصننا يذك في الاقاليم، واطلقنا لساننا للتعليم، فتحكم في الرؤس  
 والأشراف، وتصرف في الأقاليم والاناف، وأشرع فيما انت بصنده، ولا تنظر الى المخالف وتصدده،  
 وضن منشور الصدق، فوق الظهور قريب العين، ميسر اليدين، مبارك التلعة، صبيح الوجه والمنعة،  
 نيب الغلب طويل الضد والساعد خلو البال، بهي لخال، فانك من بطن كريم، ولقد على الناعة  
 مستقيم، وفي الفضائل ذو قدم وصدق، وفي الضعاع ذو طبع ورفق، ولا توالى هنا عزمنا  
 عليك، وقصدت اليه، من النصايح الطوكية، والفصول العلمية والعملية، وأتينا بتلك الحكم السنية،  
 والحدائل البهية، والشايل المرتبة، فانها لذة الاشباح، وغذاء الارواح، والطراز المصلى على خلع  
 النساء والصباح، فنهض للحكيم من مجتمه، وقيل خذ الارض بثغر جبينه وفمه، وامتلئ المراسيم  
 انشريفه، واشغل بتايف هذه الحكم النظرية، وترتيبها بالعمارات اللبيفية، واستطرد في تايف هذه  
 الخضم، من حكايات ملك اعرب الى وصايا ملك العجيم، والله سبحانه وتعالى اعلم، ولله  
 له على كرمه الاكتم، واحسنه الامم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم،

## الباب الثاني

### في وصايا ملك العجم المتميز على ملوك زمانه بالحكم، والفضل والكرم

عمر قال الراوي حسام، معدن الشرافة والاحسان، فتوجه الحكيم حبيب، الاديب الاربب، الى ايراد الاخبار، وتشنيف السامع بالاجبار، فقال بلغني من رواد الاسفار، وفداة الاسفار، ان ملكا من ملوك الامصار، وسلطين العجم يدعى شهرنار، وهو ان كسان من العجم، لكس كان في الحكم، ولجون والذلف والكرم، أمّة من الأمم، ملكه عظيم، وفنله جسيم، وولايته في أحسن اقليم، حسن السياسة، وافر الكياسة، ثناؤه عاظم، وعناؤه مانر، ووابل الخشمة من سحابب هييته متفانر، وله من الاولاد، وافلاك الكباد، سنّة رجال، الى الجهد والكرم عجال، وكل له في الفصل والافصال، أوسع مجال، مشهور بالزمامة، مذكور بالشهامة، كفه سخّي، ونبغه أرحم، ذو شجاعة باسلة، وبراعة كاملة، وحشمة افرا، وهيبة زاجرة، وهمة أحرقة بالمضامر زاخرة مع رفق وليس، للمصلوك والمسكين، وصلابة في الدين، وكان الاكبر سنا منهم، متميزا في غده انشيم عنهم، وأعظم طبيا، وأوفر نصيبا، وكانه في شانه قيل شعر

هذا الذي اردنا في الدنيا بطلعه  
والله في الدين والدين والدين

فلما دنى شمس عمر ايهم للافول، وقارب غصن عيشه انذبول، وعمر فراش الأجل على طي بساط حيوته، وأورد يدهي النساء منشور تسليمه الى متولي وذه، احضر بنيه، واصحاب دويه، وقال اهلوا يا بني اتى استوفيت نصيبي من الدنيا، وارتيقت من لذاتها الى الدرجة العليا، ولذقت حلوها ومرها، وهابنت خرها وقرها، وهرقت خيرها وشرها، ومع ارتقائي فيها الى المنزل الفاخرة، صلت بفتقى وأتبع فيما أتيسك الله الدار الآخرة، فتزودت بما وصلت اليه اليد، وما أشرت عمل اليوم الى الغد، ولم تلهي الغفلة، ولا أرجاء المهلة، عن استحصار ساعة الرحلة، بل تم أزل للرحيل متوقفا، وللتحويل والانتقال متجهزا، وأنا اليوم هنك راحل، وسفينته ههري ارسيت بالناسحل، وهذا سفر لا رجعة فيه، ولا عودة لمسافركم اليكم تشنيه، وهذا امر محتوم، وقدّر معلوم، وقضاء قدّر في أزل الآزال، رب لم يزل ولن يزال، سلنا ملك لا يبيد، وكل الملوك تحت امره هيبد، لا راء لما قضاه، ولا مانع لما انصاه، ولا هاء لما بناه، ولا صان لما سواه، حكم سنه على مخلوقاته وساقده، لا باب قوة في رده لاحد ولا طاقة، وقد خفف من وجدي، ان لي مثلكم بعدى، وانكم خلفي، وخبروا سلفي، وفيكم من يهزم مقامي، ولا يمتحو إمامي، ولا يدرس آتاري، ولا ينفى نور ناري، وها انا أمهد اليكم، واستخلف الله عليكم، وان كنتم الى الوصية غير محتاجين، ولكن الذكري تنفع المؤمنين، فاعلموا ان أركسى زهر يتنور به بمصابر النفل في راس العبودية

وَرَدُّ الشُّكْرِ، وَادْنَى عَمَلٍ يَتَعَمَلُهُ بِهِ تَجَامُرُ الْعَقْلُ فِي غِيَاظِ الْحَرَمِيَّةِ وَرَدُّ الْفَكْرِ، فَإِنْ انْشَكَّرَ قَيْدُ النِّعَمِ، وَسَبَّبَ لَزْدَادِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَدَ جَلَالًا، لَقَدْ شَكَرْتُمْ لَأَرْسِدَنَّكُمْ وَقَدْ قَبِلَ مِنْ شُكْرِ الْفَقِيلِ، اسْتَحَقَّ الْجَزِيلَ، وَإِنْ الْفَكْرُ بَعَثَ الْفَلَامَاتِ، وَيُعَلِّي الْكَرَامَاتِ، فَاحْتَمَلُوا الْإِذَى تَوَمَّنُوا، وَلَا تَهِنُوا لِنَابِيَةِ وَلَا تَحْزَنُوا، وَلَا تَطْنُوا الْجُودَ وَالْكَرَمَ فِي التَّيْهِيرِ وَلَا الْيَحْذَ وَالْتَفَتِيرِ مِنْ جُمْلَةِ التَّدْبِيرِ، فَقَدْ نَصَبَ لِلْعَلَامِ أَعْلَاءَ، مِنْ قَالَ عَزَّ مَقَالًا وَكَلَامًا، وَالَّذِينَ إِذَا انْفَقُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتَرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا، وَقَالَ جَدُّ مَخْبِرًا وَخَبِيرًا، وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى مَنْعُوكَ وَلَا تَمْسُطْهَا كَسْلَ الْبَسِطِ فَتَقْتَضَ مَلُومًا مَحْسُورًا وَتَبْعُوا الْأَقْوَالَ بِالْأَفْعَالِ، فَلَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ، لَيْسَ بِفَعَالٍ، وَلَا تَشْرَوْهُا تَحْسَانِ شَيْبِكُمْ بِزُخَارِفِ الْكَذِبِ، فَإِنَّ الصَّدَقَ أَوَّلُ مَا يَنْبَغِي وَأَفْضَلُ مَا يَجِبُ، وَسَمِعَ كَلِمَةً وَاحِدَةً بِالْكَذِبِ فَاطْلَقَ، لَا يُنْقِصُ صَابِرُونَ أَلْفَ كَلِمَةٍ صَادِقَةً، وَمَنْ تَعَوَّدَ بِالْكَذِبِ فِي نَفْسِهِ لَا يَفْتَنُّ عَلَى صِدْقِهِ وَدَارُوا الْأَعْدَاءَ، مَدَارَةَ الْأَصْدِقَاءَ، يَزِدُّ صَدِيقَكُمْ وَيَكْثُرُ رِيفِيكُمْ، وَجَبَلٌ وَدُرُّكُمْ، وَيَقِلُّ عَدُوُّكُمْ وَحَسُودُكُمْ، وَعَلَيْكُمْ بِمِلَازِمَةِ الْأَخْيَارِ، وَأَيَّامِكُمْ وَصَحْبَةِ الْأَشْرَارِ، وَلَا تَمْلِكُوا لِمَرْغَبَةٍ فِي صَحْبَةِ الْأَشْرَارِ سَبِيلًا، وَلَا تَقِيمُوا عَلَى ذَلِكَ أَبَدًا، دَلِيلًا، فَمَنْ غَالَطَ نَفْسَهُ فِي مَجَالَسَةِ الْأَشْرَارِ، وَطَلَبَ وَقَاءَ مَسْنِ جُبَلٍ عَلَى طَبِيعَةِ الْفِتْيَانِ، فَقَدْ أَوْجَعَ نَفْسَهُ بِأَقْوَى كَيْفَةٍ، وَأَصَابَهُ مَثَلًا أَصَابَ الْفَلَّاحَ مِنَ الْحَيَّةِ، فَسَالَ الْوِلَادَ وَالِدَعَمَ الْمَلِكِ، عَنْ كَيْفِيَّةِ ذَلِكَ، فَقَالَ تُكْرَأُ وَاحِدَةً مِنَ الْأَكْيَاسِ، طَلَبَ الْعَزْلَةَ مِنْ النَّاسِ، وَلَا يَمُ الْفُلُاعَةُ، وَانْقَطَعَ عَنْ الْجَمْعِ وَالْمُجَاعَةِ، وَاشْتَغَلَ فِي أَقَامَةِ أَوْدَةٍ بِالرَّزَاعَةِ، وَانْعَزَلَ فِي ذَيْلِ جَبَلٍ، وَصَاحَبَ حَيَّةً كَانَتْ تَنَاسُ بِكَلَامِهِ، وَتَأْكُلُ مِنْ فَضَالَةِ طَعَامِهِ، فَتَرْتَقِ بَيْنَهُمَا الْمَعَاهِدَةُ، إِلَى أَنْ يَلْقَسَتْ إِلَى الْمَعَاهِدَةِ، بَانَ تَكُونُ الْمَصَادِقَةُ، خَالِيَةً مِنَ الْمَالَفَةِ، وَلَا تَكُونُ كَصَحْبَةِ ابْنَاءِ الزَّمَانِ، تَكْرَعُ مِنْ الْفَقْرِ فِي عُذْرَانٍ، وَلَا مَشْوَبَةٍ بِنَفَاقٍ، وَلَا مَدْخُولَةٍ بِرِيَاءٍ وَشَفَاقٍ، وَإِنْ تَتَفَتَّحَ بَيْنَهُمَا الْعُودَةُ وَالْإِخَاءُ، فِي حَالَتِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، فَرَّ عَلَى هَذَا مَدَّةً، وَكَلَّ حَافِظٌ فَهَذِهِ، مِرَاجُ حُبَّتِهِ وَوَدَّهِ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا هَمَّتْ لَهُ قَضِيَّةٌ، هَرَفَهَا عَلَى الْحَيَّةِ، وَاسْتَشَارَهَا، وَأَخَذَ أَخْبَارَهَا، وَخَرَجَ فِي الْبَيْدِ، وَتَتَرَامَى عَلَى رَجْلَيْهِ، فَمِنْ بَعْضِ الْأَيَّامِ، وَغَامَ مِنَ الْأَعْوَامِ، وَقَعَ بِهِ شَدِيدٌ، وَتَلَجَّ وَجَلِيدٌ، وَشَقَاءٌ يَفْطُلُ لِلْحَدِيدِ، فَمَرَى الْحَيَّةَ وَقَدْ سَقَطَتْ قُوَاهَا، وَجَمَدَتْ أَعْضَاءُهَا، وَقَعَتْ فِي شَرِّ حَالٍ، وَبَرَدَ وَوَالَ، فَحَمَلَتْهُ الشَّقَاءُ وَالضَّدَاقَةُ، وَالْعَهْدَ الَّذِي أَحْكَمَ وَثَّقَهُ، عَلَى أَنْ آوَاهَا، وَحَمَلَهَا فِي مَخْلَعِ حِمَارَةٍ غَادِفَاسَا، وَوَضَعَ الْمَخْلَعَةَ فِي رَأْسِ الْبَهِيمِ، وَتَوَجَّهَ لِمَصْرُورَةِ ذَلِكَ الْبَهِيمِ، فَحَمَلَتْهُ الْحَيَّةُ بِنَفْسِ أَبِي زَبَادٍ، وَتَحَرَّكَ هَرَقُ أَمْعِدَوَانَ الْقَدِيمِ وَغَادٍ، وَفَعَلَ حُبُّهَا خَاصِيَّتَهُ الْمَالُوفَةَ، وَلَعَبَ سَمُّهَا بِشِيمَتِهَا الْمَعْرُوفَةَ، مَتَبِّعًا حَدِيثَهُ خَرَامًا عَلَى النَّفْسِ الْحَيَّةِ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تُنْسَى إِلَى مَنْ أَحْصَى إِلَيْهَا لَفْصَتَ الْحَيَّةِ شَفَاةَ لَحْمَارِ الرِّقِيقَةِ، حَقَّةً مَحَبَّ لَاقَى فِي خَلْوَةِ حَشِيْقِهِ، فَبَرَدَ مَكَانَهُ مِنْ حَرِّهَا، وَهَرَبَتْ فَارَزَتْ إِلَى جَبْرِهَا، وَإِنَّمَا أَوْرَدَتْ هَذِهِ الْأَمْثَالَ، لِنَعْمَلُوا بِأَدْوَى الْأَفْصَالِ، أَنْ مِنْ صَحْبِ الْأَشْرَارِ، وَرَغِبَ فِي مَوْتَةِ الْفِتْيَانِ لَا بِأَسَنِ الْعَشَارِ، وَلَا بِسَلَمٍ مِنَ الْأَنْكَارِ وَالْبَوَارِ، وَقَدْ قِيلَ أَنَّ صَحْبَةَ الْأَخْيَارِ كَحِمَارِ النَّصَارِ، يَحْلِيَةُ الْأَنْكَسَارِ سَرِيعَةُ الْأَحْيَارِ، وَصَحْبَةُ الْأَشْرَارِ كَحِمَارِ الْفِتْيَانِ سَرِيعَةُ الْأَنْكَسَارِ بِطَبِيعَةِ الْأَحْيَارِ وَالْمُجَلَّةِ فَا فِي صَحْبَةِ النَّاسِ فَايِدَةً، وَلَا فِي مَخَالِطَةِ بَنِي أَمْرِ كَبِيرٍ عَايِدَةً، وَقِيلَ بِإِيجَابِهَا شَعْرَ

وَلَمْ أَرِ مِنْ بَنِي الدُّنْيَا سَلَامًا فَإِنْ تَرَى فَلْيَبْلُغْهُ سَلَامِي

وينبغي ان يكون غيبتكم وحضركم، واحوالكم واموركم، واجتماعكم وافترائكم،  
 وصلحكم وشقاقكم، في حائتي السراء والصراء، واليوس والرخاء، على قيمة واحدة، وه الخاتمة من  
 الأعراس الفاسدة، اعنى اذا رضيتم فيها حق، واذا غصيتم فللحق، واذا توجهتم فالى الحق، واذا  
 فمع الحق، ولا تبطلوا في حالة النعم، ولا تصحبوا في حالة النقم، وعلى كل حال، فلا يقع بينكم  
 الاختلال، وذلك بتفريق الكلمة واختلافها، وتصادفها وعدم ايتلافها، فانه قيل شعر  
 ان الذليل الذى ليست له هدد  
 وكولوا جميعا يا بنى ادا اعتبرى  
 وقل شعر

خَلْبٌ وَلَا تَتَفَرَّقُوا أَحَادًا  
 تَأْتِي الْفِدَاةُ إِذَا جُمِعَ تَكْسَرُ  
 وَإِذَا افْتَرَقَ تَكْسَرَتْ أَفْرَادًا

ولا تنفوا باحد من الكبار والصغار، الا بعد الاختبار، وذلك في الشدة والضعف، والرفق والعنف،  
 والشدّة والرخاء، والخوف والرجاء، ولا تقدّموا على قديم الاصحاب احدا، ولا على الموثوق بهم من  
 لا جربتموه ابدًا، وقد قيل في المثل المشهور، النخس المعروف خير من الجيد المنكور، وقيل  
 ايضا خير الاشياء جديدها، وخير الاصحاب قديمها، واسسوا قواعد أخراكم، في دنياكم،  
 واغتنموا السعادة الباقية، من الدار الفانية، واملوا تجدوا، وازرعوا تحصدوا، وتفكروا من اول  
 يومكم، احوال قدكم، ومن اوائل عمركم، اواخر دهركم، ومن ليلة الهلال سرار شهركم، فكل من  
 له صدق قدّم، يتفكر وهو موجود حالة العدم، ومن اثار شبابه اوقات الهرم، كما فعل عبد التاجر  
 المراقب، ما آل اليه في العواقب، فقبل الارض الاولاد، وقالوا مولانا السلطان اعظم من افاد، ولو  
 قصدت على عبيده الطايعة، بكيفية تلك الواقعة، قال الملك ذكر لجاهل، ودو الفضل من العلماء،  
 انه كان في بعض الامصار تاجر من اعيان التجار، ذو مال جزيل، وجاءه عربض لسويل، نعمه وافرة  
 وحشمة، وخدمته متكثرة، من جملةهم غلام تحايل السعادة من جبينه لاجحة، وروايح الناجاة من  
 الذيل شيايله لاجحة، قد افنى عمره في خدمة مولاه، ولم يفقر لحظة في طلب رضاء، فقال له سيده  
 في بعض الايام، لك على حقوق يا غلام، وانا اريد مكافئك، وانطلب موافئك، فتوجه هذه المرة  
 في هذه السفرة، فمهما رحت فهو لك، بعد ان اعتنك من قيد رق اشتعلك، ثم اوسق مركبا،  
 وافسح له في انسير شرقا وغربا، ورضاه باشياء امتثل مرسومها، والتزم الفياض بما تضمنته مفهومها، فقال  
 له مولاه سارفعك على اضرابك، واغنيك عن امثالك واصحابك، واجعلك كأكبر من في الدنيا، ولجميع  
 رفقتك بمنزلة امولى، ثم اخذوا في تعبئة البضايح، وأوسق مركب بالتاجر والمذئف، وسلمه الى الهواة  
 والماء، بعد ان تولد على رب السماء، فسار في بعض الايام، وهو في اعنى مرام، وانليب عيش  
 ومقام، الماء رايح، والهواة موافق، والنكد مفارق، والسور مرافق، حتى كان نوحا وخسرا الملاح،  
 وموسى وفاته حافظا اللواح، وبينما السفينة، من تسف العواصف امينة، تجارى السهم والثير،  
 وتجارى الوقف في السير، واذا بالريح حاجت، ولا مولى حاجت، وانجاى البحر تصادمت، وانلوا الامواج  
 على انفرق تلاصمت، فتجز عن ذلك الملاح لحافظ، ونشر مذعب ابنه ابو لحاض، وترك شينحه اوفار  
 وانسكينة، وزم نقش الحروف في الواح السفينة، فشاهدوا من الهواة الاهوال، وعدا نوح البحر لاجبال،



وصار طائفة ذاك الغراب، بمن فيه من الاصحاب، كاحوال الدنيا بين صعود وهبوط، وقيام وسقوط،  
 طوراً يسامون الافلاك، ويناهجون الاملاك، ويُنهون اخبار ظلمات صاحب الخوت الى السماء،  
 وطوراً يهبطون الغور، وينظرون قرن الثور، وربما مروا منه من تحت الزور، فلم يزالوا عاجزين  
 حيارى سُكَّارى وما هم بسُكَّارى، يتناشدون شعر  
 وَلَيْكَ رَكْبُهُ وَالْبَحْرُ رَقْوُ قُشَارٍ حَارٍ وَظَارٍ وَمَارٍ  
 فطُوراً علونا السماء وطُوراً رُمِينَا إِلَى الْأَرْضِ مِنْهَا اتَّحَدَارُ

واخر الامر نسفت السفينة الريح، وانقى كاتب الحاصب الى كل حرف من حروف الجبال لوحا  
 من الانواح، وادمر الله سهلها، وخرقتها غرقها واهلها، وذهب البحر باموالها وارواحها، وتعلق  
 الغلام بلوح من الواحها، واستمر تقلدخ الامواج، وتصلدم به اثابج البحر الهياج، حتى وصل الى  
 ساحل، فخرج وهو كئيب ناحل، وصعد الى جزيرة، فواكها غزيرة، وضعها عجيب، ليس فيها داع  
 ولا مجيب، فجعل يمشى في جنباتها، ويتقوت بما يجده من نباتها، الى ان اذاه انتوفيق، الى ثم  
 طريق، فسار في تلك الجادة، وهداية الله له مائة فاذى به المسير، الى ان تراءى له سوان كبير، وبلغ  
 مملكة عظيمة، ولايات جسيمة، وراى على بُعد مدينة، مسورة حصينة، فقصده، ذلك البلد، فاستقبله  
 طايفة من الرعا، نساء ورجال، يتبعهم جنود مجتدة، وطوايف محشدة، مع طبول تضرب، وفوارس  
 تلعب، وزمر ترعى، والسنة بالنساء والدعاء تنطق، حتى وصلوا اليه، وتراموا عليه، واكبوا بين  
 يديه، يقبلون يديه ورجليه، مستبشرين برويته، متبركين بقلعته، ثم البسوه الخلع السنية، وقدموا  
 له فرساً عليه، بكنيش ذهب وسرج مغرق، ووضعوا له التاج على المرق، ومشوا بالخدمة يسر  
 يديه، والجناب في المواكب تجر لدجيه، ينادون حاشاك واليك، سلطان الناس قادم عليك، حتى وصلوا  
 الى المدينة، ودخلوا قلعتها الحصينة، ففرشوا شقق الخرب، ونثروا النثار الكثير، ورفعوا على السرى،  
 واطلقوا مجامر الند والعنبر والعبير، ووقف في خدمته الكبير والصغير، والسامور والامير، والدستور  
 والوزير، وأنشده

قدمت قدوم البدر بيت سعودي وأمرك فينا صاعداً كصعوده

وقالوا اعلم يا مولانا، انك صرت لنا سلطاننا، ونحن كلنا عبيدك، وتابع مرادك ومريدك،  
 فتعجبكم كما تختار، وافعل ما تشاء في الكبار والصغار، وأمض ما لك من مرسوم، فتمتاله علينا  
 امر محترم، وما منا في خدمتك الا له مقام معلوم، فجعل يتفكر في امره وهداية، ويتأمل ما صار  
 اليه ويتدبر في منتهاه، فقال ان الامر لا بد له من سبب، ولا بد له من آخر ومُنْقَلَب، فانه لم  
 يصدر في عالم الكون سداً، وان لهذا اليوم من غير شك غداً، وان الصانع الحكيم، القادر  
 القديم، السميع العليم، البصير الخ، المديح الكريم، لم يوجد هذه الافعال، على سبيل الاحمال،  
 ولم يحدث حدثاً، سدى ولا لعباً ولا عبثاً، وجعل يلزم هذه الأفكار، اثناء الليل واطراف النهار،  
 وهو مع ذلك قائم بشكر النعمة، ملازم باب مولا بالخلعة والخدمة، واضع الاشياء في محالها، والمناصب  
 في يد اهلها، ملتفت الى احوال الرعية، عامل بينهم بالعدل والسوية، متمهد امور الصغار والكبار،

بانواع الاحسان واصناف المَبَارَءِ مؤسس قواعد الملك والسلطنة، على اركان الفضل والعَدْل مهيسا  
 امكَنَهُ متفحّص عن مصالح المملكة، سالك مع كل من ارباب الوظائف ما يقتضى مسئلة، ثم وقع  
 اختياره من بين اولائك الجماعة، على شاب كامل البراعة، له في سوق الفضل والوفاء اوفر مضاعفة  
 متصفا بانواع النكمال، متحلياً ببرينة الادب والجمال، فاتخذته وزيراً، وفي اموره ناصحاً ومشيراً، فجعل  
 يلائفه ويبرّضه، ويكرمه ويؤدبه، ويبيض عليه من ملابس الانعام، وخلع الافضل والاكترار، ما ملك  
 به حيلة قلبه، واستصطفى خلصة دمه ولحمه، وسكن في سويديده، وتمكن به من ضمير أحشائه،  
 الى ان اختلى به وتلّص في خطابه، واستنصحه في جوابه، وسالنه عن امر امرته، وموجب رفعته  
 وسلطنته، من غير معرفة الرفاق، ولا اهلية ولا استحقاق، لاهو من بيت الملك، ولا في بحر السلطنة له  
 فلك، ولا معه مال، ولا خيل يهديها ولا رجال، ولا معرفة يدني بها، ولا شجاعاة وفضيلة يهدي  
 بتهديبها، فقال له ذلك الشاب، في الجواب، اعلم، ايها الملك الاعظم، ان اهل هذه البلدة،  
 وهساكر اقليمها وجنده، قد اخترعوا امراً، واصطلحوا على عادة تجرى، قد سألوا الله الرحمن،  
 ان يقبض لهم في اوان، شخصاً من جنس الانسان، يكون عليهم ذا سلطان، فاجابهم الى ذلك،  
 فسلخوا في امرة هذه المسالك، وذلك انهم في اليوم الذي قدّمت فيه عليهم، يرسل الله تعالى من  
 عالم الغيب رجلاً اليهم، فيستقبلونه كما استقبلوك، ويسلكون معه طريقة الملوك، من غير  
 نقص ولا زيادة، وقد صارت هذه لهم عادة، فيستمر عليهم سنة، في هذه المرتبة الحسنة، فانا  
 انقضى الاجل الموعود، وجاء ذلك اليوم الموعود، همداً الى ذلك السلطان، وقد صار فيهم ذا  
 مكان وامكان، وعقلنة ونشوب، واخاء ونسب، وثبتت له اوتاد، وصار له اهل واولاد، جرّوا  
 برجله من التخت، وسكبوا ثوب العزة والرخة، والهسوة ثوب الدل والنكال، واثقوا بالسلاسل  
 والاعلال، وحمله الازل والاقارب، واتوا به الى بحر قريب فوضعوه في قارب، وسلموه الى موكلين  
 ليوصلوه الى ذلك الجانب، فيوصلونه الى ذلك الهم، وهو قفر اغبر، لا به انيس، ولا رفيق ولا جليس،  
 ولا زاد ولا ماء، ولا نشو ولا بناء، ولا مغيب ولا معين، ولا قريب ولا قهر، ولا قدرة ولا امكان،  
 على الوصول الى العيران، ولا ظل ولا ظليل، ولا الى الخلاص سبيل، ولا الى طريق النجاة دليل،  
 فيستمر هناك غربياً وحيداً، فرحداً طريداً، الى ان يهلك عطشا وجوعاً، لا يملك اقامة ولا يستطيع  
 رجوعاً، ثم يستأنف اهل هذه البلاد، ما لهم من فعل معتاد، فيخرجون بالافية الكاملة، صوب  
 تلك الشرايف السابلة، فيقبض الله تعالى لهم رجلاً، فيفعلون معه مثلاً فعلوا مع غيره قولا وهماً،  
 هذا داهم وديدهم، وقد ظهر لك ظاهراً واطنهم، فقال الغلام المفلح، لذلك الوزير الناصح،  
 فهل اطّلع احد ممن تقدّم، على عاقبة هذا الماتم، قال كل قد عرف ذلك، وتحقق انه عن قريب  
 هالك، ولكن غرور السلطنة يليه، وسرور التحكم والتسلّط يُغفّيه، وحضور اللذة الحاصلة  
 لسوء العاقبة ينسيه، فلا يفريق من غفلته، ويستيقظ من رقدته، الا وهامة قد مضى، والّاجل  
 المضروب قد انقضى، وقد احاطت به نوازل البلاد، وهجم عليه بوازل القضاء، فيستغيث، ولا مغيب،  
 وينادي للخلاص، ولات حين مناص، فلما سمع الغلام، هذا الكلام، اطلق مفكراً، وبقي  
 متعجباً، وعلم انه لا بد للام ان تمضي، وهذا الاجل المضروب ينقضي، وانه ان لم يتدارك امراً،

وبتلاقي خيريه وشربه، ويتدبر حاله، ومصيره ومآله، هللك هلاك الأبد، ولم يشعر به أحد، واخذ يفكر في وجه الخلاص، والتفكس من شرك هذا الاقتناس، ثم قاتل الوزير، الناصب للخير، ايها الرقيق الشقي، والنصوح الصديق، جزاك الله عنى خيرا، وكفاك ضررا وضيرا، انى قد اذكرت في شى ينفع لنفسى وحببيها، ويدفع شر هذه البلية التى وقعت فيها، واريد معاونتك، والى سب مساعدتك، فالى رايك في الفصل مميّزا بين اقرانك، فايقا في محاسن الشيم على اصحابك واخوانك، فقال افعّل يا ذا الرغامة، وحيا لك وكرامة، فقال أعلم يا ايها الصاحب الأعظم، ان الرجوع الى هذا المكان، الذى كنت فيه خارج عن الامكان، والاقامة في هذا الملك المعهود، انما هو الى اجل معدود، ووقت محدود، وانقضاءه على البتات، وكل ما هو آت آت، وكيفية الخروج قد عرفت، وطريقها تقرر ان وصفت، ولهذا قيل، يا ذا الفصل الجزيل، دخلنا مصطريس، واقفنا متحيرين، وخرجنا كارهين، ولم يبق جهة مخلص، من هذا المقتنص، الا طريق واحد، وسبيل غير متعدّد، وهو ان تاخذ طائفة من البنّائين، وجماعة من المهندسين والتجارين، وتذهب بهم ايها الوزير، الى مكان اليه نصير، حيث لا لنا فيه مغيث ولا نصير، فتأمرهم ان يبنوا لنا هناك مدينة، يشيدوا لنا فيها اماكن مكيبة، ومخازن وحواصل، وتملأها من الزاد المتواصل، من المآل الطيبة، والأطعمة والاشربة، اللذيذة المستعذبة، ولا تغفل عن الاسرار، ولا تحجز الامهال والاهمال، في التهيؤ والأسعار، والغدو والآمال، ان اوقاتنا محدودة، وانفسنا معدودة، وساعة تمضى منها غير مردودة، واذا فوت شى من ذلك الوقت، فلا نعوض عنه الا للخيبة والمقت، فننقل الى هناك على حسب طاقتنا ومقدار قدرتنا واستطاعتنا، ما يكفيننا لاقمتنا، او مقدار ما نتزوّد منها، اذا رحلنا الى غيرها عنها، بحيث اذا نقلنا من هذه الديار، وطرحنا في تلك المهامه والقفار، وجفانا الاصحاب، وتخلّى الاخلاء عنا والاحباب، وانكرنا المعارف والأولاد، واحتوشتنا في تلك البيداء فنون الداء، نجد ما نستعين به على اقامة الأود، مدة اقامتنا في ذلك البلد، فاجاب بالسمع والطاعة، واختار من المعارية جماعة، واحضر المراكب، وقنع البحر الى ذلك الجانب، وجعل الملك يمدّم بالالات والادوات، على هذه الانفاس ومدد الساعات، الى ان انقضى المعمارية العمارة، واكملوا حواصل الملك وداره، واجروا فيها الانهار، وغرسوا فيها الاشجار، فصارت تساوى اليها الانبار، ويتزمر فيها الابليل والهزار، بانواع التسبيح والاذكار، وغدت من احسن الامصار، وبنوا حوائبها الصياح والقرى، وزرعوا فيها الزهاد والثرى، ثم نقل اليها ما كان عنده من الخزائن، ونفائس الجواهر والمعادن، وارسل طوايف الناس اليها، ومن احتياجاته المعول عليها، بحيث لو اقام فيها سنين قلمت بكفايتها، وقضت خيراتها من حاجته، واكثر من ارسال الاقامات، من الاشربة والطعامات، وجهر للخدمة وللشمر، وصنوف الاستعدادات من النعم، فما انقضت مدة ملكه، ودنت اوقات هلكه، الا ونفسه الى مدينته تاقنت، وروحه الى مشاهدتها اشتاقت، وهو مستوفى للرحيل، ورائض للنهوض الى النحول، فلما تكامل له في الملك عام، لم يشعر الا وقد احاط به الخاص والعام، ممن كان يفديه بروحه، من خدمه ونصوحه، ومن كان سامعا كلمته، مراعيّا حرمة وحشمته، وقد تجرّد لجذبه من السرير، ونزع ما عليه من لباس الخبر، ومشوا على

هادتهم القديمة، وسلوبه نعمته الحسيمة، ومملكته العظيمة، والسنن الحسنة، والكلمة والقرعة،  
 وشدا وثاقه، وذهبا به الى الخرافة، ووضعه وقد ربحوه، في المركب الذي هبوا، واصلوه الى  
 ذلك البر، من البحر، فما وصل اليه، الا وقد اقبلت خدمته عليه، وتمثلت طوائف الخشم والناس  
 لديه، ودقت البشائر لمقدمه، وحل في سروره المقيم ونعمه، واستقر في اتجر سروره، واستمر في اعمر  
 حبه، ثم قال الملك لولاه، وفلذ اكباده، وانما اوردت هذا المقال، على سبيل المثل، فاصغوا  
 الى حسن التنظيم، حتى ايقن لكم النظم، وعوا ما اقول، باذن القبول، وتاملوا رموز المعاني،  
 من هذه الالفاظ التي اختلفت المثاني، ثم تفكروا وتبصروا، وبعد التفكر والتبصر تدبروا، اما  
 ذلك الغلام المعهود، فانه الوعد في اول الوجود، واما المركب الاول الذي اودعه، فهو بطن امه الذي  
 استودعه، وانكسار السفينة، هو انشلاق المشيمة، والجزيرة التي خرج اليها، هي الدنيا التي دخل  
 عليها، والناس الذين استقبلوه، قاربوه ودووه واهلوه، يرتبونه باللائفة والدلال، وبعمالونه بالاکرام  
 والافصال، وذلك الشاب الذي هو وزيره، فهو عقله ومن ايمانه نوره، والسنة المضروبة اجله للخيوم،  
 وهمة المعداد المعلوم، ونزوله عن سريره، عبارة عن آخرته ومعبره، وخروجه من الدنيا بالاكراه،  
 وشروعه في دخوله الى آخره، والبحر انساني الذي يطرح فيه، هو أهوال ما يعانيه عند الموت  
 وبعبابه، والبحر القفر، اللحد والقبر، فالسعيد يتفكر في كيفية اموره واحوانه، ومبداء اموره  
 ومآله، ثم يتدبر في قل هذا وجده، ويستعد لها خلق من اجله، ويتحقق ان الائمة في  
 دار الفناء يسيرة، وفي بالنسبة الى الكافة بدار البقاء قصيرة، وانه اذا جاء وفته الخشم، لا يتسحر عنه  
 ساعا ولا يتقدم، فياخذ في الازديان، من الاستعداد، ويتهيأ ما امكن ليوم المعاد، ويعتد نفسه  
 كالمسافر، الذي اتى بعن حاضر، فلا يقيم اكثر من يوم، وقد رحل مع القوم، كما قيل

شعر  
 الا انما الدنيا كمزلق ركب اناخ عشيا وهو بالصبح راحل

في سفر طويل، زانه قليل، قفاره باسنة، ونزقه دلامة، وطلامته دامسة، ولا انيس له ولا رفيق، ولا  
 مصاحب ولا صديق، ولا دليل ولا خليل، ولا مبيت ولا مقيل، ولا ماء ولا معين، ولا مدد ولا معين،  
 فيهيئ لهذا السفر بقدر الامكان ما قدر من الزاد والماء، والمراكب والالء، ونور النوريق، والمسافر  
 والرفيق، والخدم والاتباس، والمناجم والجليل، ويهيئ المصاحح للمبيت والمقبل، ويهيئ المنجى في النزول  
 والرحيل، وفي الجملة لا يترك من افعال الخير شيئا الا فعله، ولا مجمل الا فسله، ولا متاخرا الا قدمه، ولا  
 معاملا في مبايعة ير الا اسلفه فيه واسلفه، وليعلم ان كل ذلك محتاج اليه ومتصور اليه، اذا نفل الى  
 دار البقاء واقبل عليه، فاذا جاء وقت الرحيل، ونادى منادى الانتقال والتحويل، وجد ما كان عمله  
 حاضرا، وكل ما قدمه الى رياض الخير نرها ناضرا، كما قال ذو الجلال، واخبر به الصادق في الوعد  
 والمقال، ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون يعني لا خوف عليهم فيما  
 هو امامهم، ولا يحزنون على ما خلفوا وراءهم، فاذا دخل في قبره وجد روضة من رياض الجنة وناداه  
 منادى قوله تعالى يبشرك ربك برحمة منه واما ذلك الشقي، اغافل القبي، الذي اقمّل امره، ونسى  
 الله ونكره، واعمل ما خلق لاجله، وقاه في بيداء انضلال وسيله، واعتبر بهذه اللذة انيسيرة، في

هذه المدة القصيرة، واستمر سكران في ميدان العصيان، من خمره النقيس، وتزدى لباس الرقى،  
 أولئك الذين اشتروا الصلاة بالهدى، فانهدمت عمارتهم، وما ربحت تجارتهم، حتى اذا جاء  
 الوقت المعلوم، ونزل به الأجل فتتوهم، فتظر أمامه، فتراى له اسلام، واما ان كان من المكذبين،  
 الصالحين، فنزل من حبيب، وتصلية خبير، فنزل من دار الغرور، الى نار الشؤر، فنذر ولا ينفعه  
 النذر، وقد زلت به القدم، فخاب مأبى، وقال يا ليتنى كنت ترابا، فانظروا يا اولادى، ومن ثم  
 هدى ومتادى، حال الغريقين، وتاملوا مال الطالفتين، ولقد بذلت في النصيحة جهدي، واستخلف  
 الله عليكم من بعدى، فقال اكبر ولده، وهو لسلك تحاسنهم واسئلة مقدس، جرى الله مولانا عن  
 شفقتة خيرا، وأولاه على حسن النصيحة اجرا، وأخرا، فلقد احببت قلوبنا بزواجر حكمك، وشهدت  
 أسماعنا بجواهر كلمك، ولكن اخرتى وان كانوا من أدنى العلم، وارباب النجاسة والحلم، لهم  
 العقل الغريب، والفصل لجم الكثير، والراى الصيب المنير، غير ان حدة الشباب عليهم غالبه،  
 ودواعى النفس بشهواتها مخالفة، لا سيما اذا حصلوا على ملك فريص، ونفائس مال طويل عريض،  
 فان اتفق مع ذلك مرائق منافع، ومصاحب مائتق، وصديق خدوع، ومباشر مكار فلول،  
 اصلهم عن سواء السبيل، وصار لهم الى طريق المخالفة أوضح دليل، فتتحول صداقتنا صداوة،  
 وتبدل فيها بالمرارة للحلاوة، فيتزعزع الرخاء، ويتمرغ الآخاء، ويبغى بعضنا على بعض، وتعود الأخوة  
 على موضوعها بالغيص، وتتولد لذلك الفتى، وتنجم الى صنف لحن، ويظهر من العداوة ما  
 يكن، فانراى عندى انه ما دام زمام التصرف في يد الامكان، يفتكر مولانا السلطان، على  
 مقدار جهده، في مصلحة قبه، بحيث لا اكون مضطرا للماضغ، ومشفعة لكل قلب فارغ، ولا  
 يسلمنى لانساب الحوادث، ومخالب الدهر الكوارث، فانه يكفى من لوايب الزمان، ما يذهمنى  
 والعباد بالله من مغارة مولانا السلطان، جعلنى الله تعالى فداه، ولا ارانى فيه يوم أساءه، فليأخذ  
 يدي من هذه الورلة، وليتجننى من شر هذه الفيلة، فانه قبل، من لا يقبل المستقيس، ولا يغيب  
 المستغيث، ولا يتقيد بمعنى هذا الحديث، ولا مبرج قصة ابي الغصة، ويقوت عند الامكان الفرصة،  
 يصيب ذلك الاحد، ما اصاب للآخر، الذى لم يخلص الغزالة، الواقعة في شرك الحياة، قال السلطان،  
 قل لى كيف قصة ذلك للزمان، قال ذكر ان بعض الصيادين، لفتلين الكتادين، نصب حباله،  
 لصيد غزاله، فعلق بها، مهة من المها، فتللت مجالا، واضلرت يمينها وشمالا، فوقعت ميناها على  
 جردان عبيد، بتفرج عليها من بعيد، فنادته بلسان ذلق، واقتت عليه بلسان طلق، وقالت يا  
 فارس ميدان المروءة، وأسند العصبية والفتوة، والموصوف بالشجاعة، والثقف، وكونه أطول ذنبا وأجسرى في  
 السفك، هذا وقت الكرم، وادان استعمال مكارم الشيم، وفعل المعروف، واغانة الملهوف، وصرف  
 الهمة، الى كشف الغمة، وان كانت سوابق الصداقة بيننا معدومة، ونفوس التنافر على ضحك  
 حوانرنا مرقومة، ونفوس المعرفة والاخاء في جيب التباين مكتومة، ولكن في الشدايد يعرف الاخاء،  
 والاخوان كثير في الرخاء، كما قيل

دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة بل في الشدايد يعرف الاخوان

وقد قصدتك في الخلاص، وقرض شرك الاقناص، ونجاني من سكين القناص، فانرض هذه

الشَّيْئَةَ بِاسْنَانِكَ الْخَدَادَ، وَاتَّخَذَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَابَ الْوُدَادِ، فَانِي أَصْلَحُ لَكَ صَدِيقًا، وَأَنْ أَكُونَ لَكَ  
هَتِيقًا، وَأَعْرِفُ لَكَ الْجِيلَةَ، وَصَلَّ هَذِهِ الْفَصِيلَةَ، قَاصِمِرْ لَكَ عَمِيدًا إِلَى الْمَمَاتِ، فَانْرُكْنِي قَبْلَ  
الْفَوَاتِ وَالرُّوَاةِ، وَمَعَ هَذَا يَا ذَا الْجَاءِ، لَا يَكُنْ صَمَدًا إِلَّا لِلَّهِ، فَقَدْ قِيلَ

مَنْ يَقْعِلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدُمُ جَوَائِزَهُ لَا يَلْغَبُ الْعُرُفَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

فَقَبِيحَةُ الْجُرْحِ وَقَبِيحُ، وَلَعَبَ بِابْنَيْهِ وَتَمَسَّخَرَ، وَتَمَرَّغَ بِمِيمِنَا وَشِمَالًا، وَتَفَقَّسَ تَدْلُرِيًّا وَدَلَا،  
وَسَخَّرَ بِالْعَزَالَةِ وَكَلَامِهَا، وَبَادَرَ إِلَى هَذَلِهَا وَمَلَامِهَا، وَتَبَرَّجَ بِحَارَتِهَا، وَخَطَلَى بِمَارَتِهَا، وَقَالَ  
شَهْوَتِكَ الرَّبِّيَّةَ، وَحَرَضَ نَفْسَكَ الشَّقِيَّةَ، زَمَاكَ فِي هَذِهِ الْبَلِيَّةِ، وَتَحَرَّكَتِ سَاحِبَتُهُ الذَّمِيمَةُ، وَطَبِيعَتُهُ  
الْثَمِيمَةُ، وَاضْرَبَتْ بِهَا وَزُقُوقَ، وَطَلَزَتْ وَطَفَرَتْ وَصَفُوقَ، وَقَالَ عَصَبُ الْإِنْسَانِ الصَّحِيحِ، مَنْ لِلْهَيْلِ الصَّرِيحِ،  
وَالْتَعَرَّضَ لِمَوَارِدِ الرِّدَى، مِنْ دَلَاهِلِ الْبَلَاءَةِ وَالْعَنَاءِ، وَلَوْ تَعَرَّضْتَ لَشَبَكَةِ الصَّيَادِ، لَدَلَّكَ عَلَى عَقَالِي  
بِالْفَسَادِ، وَحَاشَا فَضْرَى الْمُصِيبِ، وَرَأَى النَّعْجِيحَ النَّعْجِيْبِ، أَنْ أَجْلَبَ لِنَفْسِي مَرَضًا، وَاصْبِرْهَا  
لِسَهْمِ الصَّيْدِ غَرَضًا، وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ، لَتَصَدَّقْتُ إِلَى الْهَيْلَالِكِ، وَتَصَدَّقْتُ لِي الصَّيَادُ فَعَادَانِي،  
وَتَرَصَّدَنِي وَإِذَانِي، وَحَفَرُ بِالْعُقُولِ وَكُفْرِي، وَأَوَقَدَ النِّيرَانَ فِي جُجْرِي، فَسَلَبَنِي قُرَارِي، وَبَلَّغَنِي تَمَارِي،  
وَاقْدِرْ الْأَقْسَامَ أَنْ يُجْلِبَنِي مِنْ دِهَارِي، فَانِي وَإِنْ خَلَصْتُ مِنَ الْمَوْتِ بِسَلَامٍ، لَا اسْتَدْلِيحُ أَنْ اسْكُنَ  
بِهَذَا الْمَقَامِ، وَقَدْ قِيلَ لَا تَسْلُكْ غَيْرَ طَرِيقِكَ، وَلَا تَصَاحِبْ سِوَى رَافِقِكَ، وَأَمَّا أَنَا فَمَا لِي بِصَدَاقَتِكَ  
حَاجَةً، فَدَعَى عَنكَ هَذَا الدَّلْمَجَ وَاللَّحَاجَةَ، ثُمَّ هَرَّ عَقْلِيَّةً، وَنَظَرَ فِي كَتَفِيَّةٍ، وَتَبَخَّخَسَ فِي  
مَشِيَّتِي، وَتَسَايَلَ فِي غُشْيَتِي، وَوَلَّى فِي تَبِيهِ وَكُبْرِي، بِرَيْدِ الدَّخُولِ فِي جُجْرِي، وَقَدْ تَرَكَ الطَّبِي أَيْسًا  
فِي حَبَابِلِ نَكْرِي، وَضَرَّ، وَحَبَابِلِ شَدِيدِيَّةٍ وَشَرَّ، فَفَقِصَ اللَّهُ لَهُ حُدَادًا خَلَقْتَهُ مِنَ الْهَوَاءِ وَخَفَتِ  
نَبْأَهُ، وَأَمَّا الطَّبِي فَلَمَّا أَيْسَ مِنَ الْجُرْزَانِ، تَوَجَّهَ بِصَدَقِ نَبْأِهِ إِلَى الرَّحِيمِ الرَّحْمَانِ، وَقَطَعَ آمَالَهُ مِنْ  
كُلِّ أَحَدٍ، وَرَفَعَ ضُرُورَتَهُ إِلَى الْوَاحِدِ الصَّمَدِ، وَاخْلَصَ نَيْتَهُ الصَّادِقَةَ، وَقَطَعَ مِنَ الْخَلَائِقِ عِلَاقَتَهُ،  
ثُمَّ جَاءَ الصَّيَادَ وَأَوْتَدَهُ، وَقَصَدَ بِهِ الْبَلَدَ فَصَادَفَ ذَا شَفَقَةٍ، فَلَشَّتْهُ مِنْهُ بِدِينَارٍ وَاعْتَقَهُ، وَلَمْ أَوْزُ  
هَذِهِ الطَّبِيفَةَ إِلَى الْمَسَامِعِ الشَّرِيفَةِ، إِلَّا لِيُعْلَمَ أَنَّ التَّوَاتِي، مِنْ فَكِّ الْعَانِي، وَاعِيَانَةِ الْمَلُوفِ، أَمْرٌ  
مُخَوِّفٌ، لَا يَبْتَغِبُ فِيهِ ذُو عَقْلٍ، وَاعِيَانَةُ الْمَلُوفِ وَأَخَذَ يَدَ الْعَاثِرِ وَرَدَ النُّقْلَ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَأَمُّلِ أَهْقَابِ  
الْفَضَايَا قَبْلَ نَزُولِهَا، وَتَلَبُّبِ طَرِيقَةِ تَحَقُّقِهَا قَبْلَ حُلُولِهَا، وَلِخُلَاصِ مِنْ وَرَثَتِهَا، قَبْلَ بَقَعَتِهَا، وَأَسْأَلَ  
صَدَقَاتِ مُوَلَّانَا، الَّذِي بِالْإِحْسَانِ أَوْلَانَا، الْإِرْشَادَ إِلَى مَعَلِّ طَرِيقَةِ طَرِيفَةٍ، لَطِيفَةِ نَظِيفَةٍ، حَفِيفَةِ  
تَكُونُ هَذَلَتِي وَشَدَّتِي، مُنْقِذَةً لِلْوَدِ بَيْنِي وَبَيْنَ اخْوَتِي، قَالَ الْمَلِكُ نَعَمْ مَا قُلْتِ، وَجِئْتِ فِي  
مِهْدَانِ الصُّوَابِ وَجِئْتِ، فَاعْلَمِي أَنَّ فِي مَمْلَكَتِي مَلُوكًا كِبَرَاءَ، وَأَسَانِينَ أَمْرَاءَ، وَرَجَالًا وَجُنُودًا،  
وَابْنَانًا وَأَسْوَدًا، أَنَا أَنْشَأْتُهُمْ، وَلِنَصْرَةِ مُتْلِكِ أَعْدَدْتُهُمْ، كُلُّ مِنْهُمْ ذُو وَفَاءٍ، وَحَرُّ مَوَدَّةٍ ذُو صِفَاءٍ،  
وَإِطَاعَةٌ خَالٍ مِنَ الْكَدْرِ وَالْجَفَاءِ، يَقُومُونَ مَعَكَ بِأَنْتَى إِشَارَةٍ، وَيَجِفُّونَ جَانِبَكَ مِنَ النَّهْبِ وَالْغَارَةِ،  
خُصُوصًا فَلَانِ، أَمِيرُ مَمَالِكِ خُرَاسَانَ، فَإِنَّهُ اعْتَلَّمَهُمْ بِأَبَا، وَأَمِنَهُمْ جَنَابًا، وَأَوْسَعَهُمْ فِي الْقَفْصِ رَحَابًا،  
وَاشْدَهُمْ لُحْمَةً، وَأَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً وَقُرْبَةً، وَأَوْقَاهُمْ عَهْدًا، وَأَصْفَاهُمْ وَدًّا، سَيَنْتَجِدُكَ فِي حَالِ اضْطِرَارِكَ إِلَيْهِ،  
فَلَا يَكُنْ اعْتِمَادَكَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا عَلَيْهِ، مَعَ أَنِّي سَأَعْلَمُ جَمْعَهُمْ وَأَمْرَهُمْ بِإِيصَالِكَ، وَأُوَكِّدُ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ

فلا يَخْضَرُ شيئا من النُكُثِ ببالك، فَيُقْبَلُ ولَدُهُ الارض، ووقف في مقام العَرْصِ، وقال ايها الملك العجائب، اعلم ان حُبَّةَ غالب الانحباب، وصدافة اكثر الاحباب، ومن يَدْعَى غُلُوصَ المودة، وَيَبْدُلُ شاهراً في ذنك جَهْدَهُ، انما عَمَى لُغْرُصٌ، وناشِئٌ من أعرُصٍ وأمرُصٍ، فاذا حَصَلَ ذلك العَرْصُ، وزال العَرْصُ والمَرْصُ، بَرَدَتْ عن الحُبَّةِ قلوبهم، وفَرُغَتْ من بعد المودة جُيوبهم، وظهِرت بالجفاء وعُدِمَ انوثاء غيوبهم، ومن جُمِلَ ذلك الحَسَدُ الذي لَمْ يَحُلْ منه جَسَدٌ، على قَبِيلٍ مرتبة، والبلوغ الى مَنَقِبِهِ، او زوال نعمة انحسود، وصُدِمَ الرُضَى بقصصه المعبود، فاذا لم يَحْصُلِ المُرَادُ، يبدل القربُ بالبُعاد، وافحمة بالبُغضة، والصحة بالمرض، كما جرى لنديم الملك الظافر، مع ضيفه المسافرين، فقال الملك لولده، اخبرني بكيفية نكسه، وما تَوَلَّدَ من قصصه حَسَدُهُ، قال الولد أخير المملوك، انه كان عند بعض الملوك، جماعة من العلماء، وطائفة كثيرة من الندماء، كل منهم لحليف الجاورة، عفيف الجاورة، نظيف المعاشرة، خفيف المكالمة، طريف الحركة، كفيف الحركة، وبينهم شَخْصٌ قد سادهم في هذه الصفات، وفاتهم في علو الدرجات، اشرَفهم لَهْجَةً، وأَكْلَفهم بَهْجَةً، واشرفهم مَهْجَةً، عَذِبَ المصالحه، حَلَوُ المذاذمة، تَقَبَّلَ انصاحه، تَغَرَّ ألفائه في خطابه، وَيَتَهَلَّلُ تَحِيًّا بِالْأَلْفَةِ لِأَشْرَاقِ جَواهرِ جَوابه، اسمُه رَشِيو، وهو لكل عَشِيو، وللملك اضمر نديم، واقدَّم خديمر، وصديو قديم، يُقْبَلُ عليه، وَيَمِيلُ دون الكل اليه، ففي بعض الايام، قدم على الرشيق بعض الأعاجم، وكانه كَأَن من بغداد، من ذوى الفسق منهم الفساد، رَجُل من الشُّنَّار، عَيَّار متَّار، طَرَّار عَدَّار، مستحق الرِّجْم، ليس في السماء له نجم، غير ان عنده ما يُقال، وقد حَذَرَ اهل الفضل والافصال، فعَلُو بَتَبَعَهُ من شماليهم. وتَلَبَّسَ شاهراً بخصايهم، فتلقاه الرشيق، بما يقتضيه كَرَمُهُ ونبوغُهُ، وباع في اصرامه، وتَقَدَّمَ في احترامه، واكْرَمَ نَرَبَهُ، وافاض عليه نعمًا جَرَّتْهُ، ومال اليه بخلية، وجعله من خواص جماعته، وصار كل يوم يَبْدُو فضلاً، ويفتخع باباً من انضمد وفصلاً، اى ان غلب على ذلك الزنديق، حَسَدُ النديم المسمى يرشيق، لكونه من خواص الخضر السدنية، وفُضِّلَ لخدمته المملكية، وكبير الندماء، وخدير العنداء، فالتمس من انديم، ذلك الوَعْدَ النديم، ان يوصله الى خُصْرَةِ الشريفة، ويسبل عليه خلال نعمة الويفة، دبر الرشيق، انفسر النديق، في عقبى هذه القضية، وما يحدث منها من بليته، فانه قد كان، اذرك من ذاك انشيطان، سوء أفعاله، من أقواله، ووخيم عزماته، من شمائل حركاته، وشوم سحناته، وحقق ذنك من عذبات لسانه وفلساته، وكل شئ ترزعه بنفسك، الا ابن ادم ترزعه بضماد، ومن اكْرَمَ ذا خَسَّة، ورأى من امره عَكْسَهُ، فلا يلوِّن الا نفسه، فصار يسوف به ويدافعه، ويمانع ويصانعه، ويدارى الوقت، خوفاً من المقت، اى ان ايس ذلك منه، وقبَّلَ الرِّجاء عنده، فالتَهَبَ فيمِظ غضبه، واشتعل شرارُه لَهْجَهُ، فما رأى لُجُودَ هذه الغُصَّة، الا كتابة قَصَّة، يَعْرضُها ذلِكَ النَمَك، على آراء الملك، يَنْعَ فيها لشدَّة حَسَدِهِ من الرشيق ويَقُتُّ من عَصْدِهِ، ويَقْتَرى ذنبا اجتَرى، عليه بما هو منه بَرى، فراقب الرُصْنَةَ، وكتب القَصَّة، يَذْكر له مساوى فيها، ومن حَسَمَ مساوئها، ان جسد الرشيق، من الدَّاء العَنيف، ما عَجَزَ الاطباء، وأعيان الحُكَّاء والالباء، وان ذنك انداء يَعدى، وتعلُّه انلازم يَتَعَدَّى قِيَمَتى، وان كثيماً من الناس، الاخيار الاكياس، ممَّن

فَطَلَعَ عَلَى ذَايَهُ، وَمُفَضَّلُ بَلَايِهِ، يَتَحَامَتُونَ صُحْبَتَهُ، وَيَتَجَنَّبُونَ قُرْبَهُ وَمَوَاطِنَتَهُ، وَإِنْ هَذِهِ لَصَبِيحَةُ قَرُوضِهَا، وَعَلَى نَفْسِهِ قَرُوضُهَا، إِنْ الْقِيَامُ بِإِدَائِهَا وَجِبَ عَلَيْهِ، وَأَنهَارُهَا إِلَى الْمَسَامِعِ الشَّرِيفَةِ مَنُودِيهَا، أَلَيْسَ، فَلَمَّا وَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى مَقْصُومٍ مَا أَنهَاهُ، ذَلِكَ لِخَبِيرَتِهِ فِي مُدْعَاهُ، تَذَكَّرَ مَا قَالَهُ لِيُبَيِّنَ لِلنَّعْبَانِ، مِنْ وَزِيرِهِ الْعَبَّاسِيِّ فِي مَاضِي الزَّمَانِ، رَجَزَ

وَحَنَ بَنُو أَمِّ الْهِنِينِ الْارْبَعَةَ      وَحَنَ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ  
إِلَيْكَ جَسَاوَرْنَا بِلَادًا مُسَبَّعَةً      نَخْبِرُ عَنْ هَذَا خُبِيرًا فَاسْمَعِ  
مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنُ لَا تَأْكُلُ مَعَهُ      إِنْ اسْتَسَمَّ مِنْ بَرَصٍ مَلْمَعَةً  
فَإِنَّهُ يُدْخِلُ فِيهَا أَصْبَعَهُ      يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِيَ إِشْجَعَهُ  
كَأَنَّمَا يَتَلَبَّ شَيْئًا ضَعِيفَةً

فَاشْمَازَتْ مِنَ الرِّشْقِ نَفْسُهُ، وَذَوَى فِي رِيَاضِ مَصَاحِبَتِهِ غَرَسُهُ، فَامَرَ الْخُتَّابَ وَالْمَوَاطِنَ، أَنْ يَكُونُوا لِدُخُولِهِ عَلَى الْمَلِكِ أَتَبِينَ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الرِّشْقُ، وَقَصِدَ الدُّخُولَ بِجَاشٍ وَثِيقٍ، مَنَعُوهُ مِنَ الدُّخُولِ، وَقَتْلَعُوهُ مِنَ الْوَصُولِ، فَرَجَعَ خَائِبًا خَاسِرًا، وَبَقِيَ حَائِرًا ذَائِبًا، وَلَمْ يَشْكُ أَنْ هَذَا الضَّرْبُ، سَهْمٌ غَرِبَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ لَهُ سَبَبٌ، فَقَضَى مِنَ الزَّمَانِ الْعَاجِبِ، فَشَرَعَ يَتَفَحَّصُ فِي سَبَبِ إِبْعَادِهِ، وَيَتَرَدَّدُ بَيْنَ أَغْوَارِهِ وَاجْتِهَادِهِ، وَيَذْهَبُ رَايِدٌ فِكْرَهُ كُلَّ مَذْقَبٍ، وَيَقْزُرُ عَلَى تَوَابِعِهِ لِيُوقِفَهُ عَلَى مَوَاقِعِ هَذَا الْمُتَلَبِّ، إِلَى أَنْ وَقَفَ عَلَى السَّبَبِ الْمُضْمَرِّ، وَعَلِمَ أَنَّهُ الْإِحْسَانُ إِلَى ذَلِكَ الْخَجَرِ، وَلَسَعَ أَمْرًا ذَلِكَ الْآثَارَ الْمُخْجَرِ، وَظَهَرَ لِدُنْكَ الْبَحْمِ الْبَرِّ، سَرُّ قَوْلِهِ الْإِحْسَانُ إِلَى اللَّكْبِيرِ سَلَفَ فِي الشَّرِّ، فَاجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَحْبَابِهِ، وَخَائِفَةٌ مِنْ خُلَصِ أَحْبَابِهِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ قِصَّتَهُ، وَاسْتَدْفَعَ بِأَرْبَابِهِمْ قِصَّتَهُ، ثُمَّ تَعَرَّى مِنْ لِبَاسِهِ، هَدَى لِحَوَاسٍ مِنْ أَنَاسِهِ، لِيَنْظُرُوا إِلَى جَسَدِهِ وَأَسَدَ، فَرَأَوْا بَدَنًا كَسْبَابِكِ الْفَضَّةِ، وَأَطْرَافًا نَاعِمَةً فَضَّةً، وَأَعْصَاءَ تَحْصِدُهَا مِنَ الْخُورِ غَوَانِيهَا، مُسَلِّمَةٌ لَا شَيْئَةَ فِيهَا، فَاجْمَعُوا عَلَى سَلَامَتِهَا، وَذَكَرُوا لِلْمَلِكِ مُحَاسِنَهَا بِفَلَاحَتِهَا، وَشَهِدُوا بِخُسْنِ صِفَاتِهَا، وَرَوْنِ مَآثِمِهَا، وَأَنهَآ سَلِيمَةٌ مِنَ الْأَدْوَاءِ، بِرِيَّةٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَكَأَنَّهُا فِي شَانِهَا كَمَا قِيلَ شَعْرَ

وَأَعْجَبَ مَا شَاقَدْتُ فِي وَصْلِهِ وَقَدْ      نَزَعْنَا غِلَالَاتٍ وَقُتُوبَ حَيَاةٍ  
تَسْلُلًا نَوْرًا فِي مَرْتَقِرْقٍ مَاءٍ      وَصُورَةَ رُوحٍ فِي مِثَالِ قَوَاةٍ

وَأَمَّا شِدَّةُ الْحَسَدِ، عَابَتْ ذَلِكَ الْجَسَدَ، فَقَالَ الْمَلِكُ صَدَقْتُمْ، وَحَقِيقَةُ الْحَالِ تَطْلُقُكُمْ، وَلَكِنْ كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ، وَامْتِنًا لِكُنُوعِ بَهَذَا الْغَالِ وَالْقِيلِ، شَعْرَ

قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا      فَمَا احْتِبَالُكَ فِي شَيْءٍ وَقَدْ قِيلَ

ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِحَاجَتِهِ، الْمُنْتَظِمِينَ فِي سِلْكِ طَاعَتِهِ، وَالَّذِي يَدُورُ فِي مَعْلُومِي، وَيَبْزُرُ بِهِ مَرْسُومِي، أَنْ لَا يَدْخُلَ الرِّشْقُ عَلَى، وَلَا يُصَوَّبَ نَظَرُهُ أُنَى، فَأَنَّى إِذَا نَظَرْتَهُ، تَذَكَّرْتَ مَا قِيلَ وَاسْتَحْصَرْتَهُ،



فَتَشْتَرُ النَّفْسَ وَالظَّاهِرَ، وَيَتَكَدَّرُ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ، وَيَتَشَوَّهَ وَجْهَ الْعَيْشِ الْبَاطِنُ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِمَسْأَلَةِ  
 جَزِيلٍ، وَاقْتِسَاعِ عَظِيمٍ جَلِيلٍ، وَمَنْعِهِ مِنْ اسْتِثْلٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالدَّخُولِ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا أَوْدَتْ هَذِهِ  
 لِلنَّكَايَةِ، الْمُتَصَبِّئَةِ لِهَذِهِ النَّكَايَةِ، لَتَحْيِيظَ الْعُلُومَ الشَّرِيفَةَ، وَالْأَرْأَ الْمُتَهِفَةَ، أَنْ بَعْضَ الْمَدِينِ الصَّدَاقَةِ  
 وَاتِّمَانِيَا بِأَحْكَامِ التَّوَكُّلِ، لَا يُعْتَمَدُ عَلَى دَعْوَاهُمْ، وَلَا يُرْتَكَنُ إِلَى مَقْصُومٍ لِحَوَاهُمْ، فَرِيبَا يَكُونُ  
 صَدَاقَتُهُمْ مِنْ هَذَا الْغَبِيلِ، فَتَوَدَّى إِلَى ذَاهٍ ثَقِيلٍ، وَغَمٌ عَرِيضٌ طَوِيلٌ، لَا يُمَكِّنُ عِلَاجَهُ، وَلَا يُسَلِّسُ  
 مَنَاجِيَهُ، وَاعْظُمَ مَا فِي ذَلِكِ، مَا يُودَى إِلَى الْمَهَالِكَةِ، وَهُوَ عِدَاوَةُ الْأَقْرَبَاءِ مِنَ آلِيهِ، وَالْإِبْنَاءِ، وَذِي وَشَاهِجِ  
 الْأَخِيَّةِ، فَإِنَّ لِلذَّاهِ غُلَّ قَمَلٍ، وَمَرَضَ لَا يُبْرَأُ وَجَرَحَ لَا يَنْدَمُ، وَإِنْ عِدَاوَةُ الْأَجَانِبِ، أَسْهَلُ مِنْ مَحَلَّةِ  
 الْأَقْرَبِ، وَإِنْ الْأَقْرَبُ إِنَّمَا يُرَجَّوْنَ لِدَفْعِ الْإِدَاءِ فَإِذَا كَانُوا هُمْ الْإِعْدَاءُ، فَقَدْ أَعْصَلَ الدَّاءَ، وَمِنْ شَوَاهِدِهَا  
 إِيْنَا الْمَلِكُ الْفَاضِلُ، مَا جَرَى لِبَيْنِ سُلْطَانِ بَابِلَ، مَعَ عَمِّهِ الطَّالِمِ الْقَاتِلِ، لِخَافِيَنِ الْخَاتِلِ، فَقَدْ لَمَّكَ  
 الْكَبِيرُ، أَظْهَرْنَا عَلَى صَوْرَةِ ذَلِكَ إِيهَا الْجَبِيرُ، قَالَ ذَكَرَ أَهْلُ التَّارِيخِ، إِيهَا الْعَالِي الشَّارِبِجَ، أَنَّهُ كَانَ  
 فِي مَمْلَكَةِ بَابِلَ، مَلِكٌ عَظِيمٌ فَاعِلٌ، كَرِيمٌ الشَّمَائِلِ، عَدْلُهُ مَشْكُورٌ، وَفَضْلُهُ مَذْكُورٌ، وَجُودُهُ فِي الْأَقْلَابِ  
 مَشْهُورٌ، هَيْبَتُهُ عَالِيَةٌ، وَخُورُ الْمَمَالِكِ بِعُقُودِ فَوَاضِلِهِ حَالِيَةٌ، وَأَفْوَءُ مَسَالِكِهِ كَثُفُورُ الْغَوَالِي بِشَنْبِ  
 الْعَدْلِ وَالْأَمَانِ زَاهِيَةٌ، وَلَهُ وَلَدٌ صَاحِبٌ حَسَنٌ وَجَمَلٌ، وَفَضْلٌ وَأَفْضَالٌ، وَمَلَاحَةٌ وَذَلَالٌ، وَصَبَاحَةٌ وَكَمَالٌ،  
 غَيْرَ أَنَّهُ صَغِيرُ السِّنِّ لَمْ تَمَرَّ بِهِ التَّجَارِبُ، وَلَمْ يَبْلُغْ أَحْوَالُ الْإِبْعَادِ وَالْأَقْرَبِ، لَا مَارَسَ الْأَتَامِ، وَلَا سَابِسَ الْإِلَامِ،  
 وَلَا سَبَرَ الْعُدُوِّ وَالصَّدِيقِ، وَلَا خَبَرَ الْحَرِيقِ وَالرَّحِيقِ، وَلَا فَرَقَ بَيْنَ الْمُنَافِقِ وَالْمُرَافِقِ، وَالْمُنَافِقِ وَالْمُؤَافِقِ،  
 وَالْمُضَادِّقِ وَالْمُضَادِّعِ، وَالْمُلَاصِقِ وَالْمُصَارِمِ، فَلَمَّا دَنَتْ وَفَاةُ أَبِيهِ، جَنَعَ اخْتِبَافَهُ وَذَوِيهِ، وَارَادَ أَنْ يَهْدِيَهُ  
 إِلَى وَلَدِهِ، وَبَرَّقَتْهُ إِلَى مَسْنَدِهِ وَاسْتَنْدَتْهُ، فَمَ تَدَبَّرَ فِي أُمُورِهِ وَأَحْوَالِهِ، وَتَفَكَّرَ فِي مَصِيرِهِ وَمَالِهِ، فَاخْتَشَى  
 أَنَّهُ رُبَّمَا أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنَ الْقَوَاعِدِ، فَابْتَعَدَ الْإِدَائِي وَأَذَى الْإِبْعَادِ، أَوْ وَضَعَ شَيْئًا فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ، أَوْ وَفَى  
 مَنْصِبًا بِغَيْرِ أَهْلِهِ، وَذَلِكَ لَعْنٌ تَدْبَرُ، أَوْ فُسَادٌ تَصَوَّرُ، أَوْ لُشُومٌ رَفِيقٌ، وَقَدْ مُرَّشِدٌ شَفِيقٌ، أَوْ لَعْنٌ  
 فَاسِدٌ، مِنْ كَاشِحٍ أَوْ حَاسِدٍ، فَيَبْتَخِلُ نَظْمَهُ، وَيَعُوجُ قَوَائِمَهُ، وَيَفْسُدُ أُمُورُهُ، فَيُخَوِّلُهُ زَيْدُهُ وَعَمْرُوهُ، وَكَانَ  
 لِلْمَلِكِ أَخٌ، بَلْ فَنَحْ، يَدْعَى الْمُتَقَهُ، وَيُظْهِرُ أَنَّهُ ثَقَفٌ، وَلَهُ حُنُوفٌ وَشَفَقَةٌ، فَعَهْدُ أَبِيهِ، وَاعْتِمَادُ عَلَيْهِ، وَسَلَامُهُ  
 وَنَدَاهُ، وَجَعْلُهُ وَصِيهِ وَمُسْتَنْدَهُ، وَاجْتِمَاعُهُ مَكَانَهُ، وَاشْهَدَ عَلَيْهِ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَمْلَكَةِ أَرْكَانَهُ، أَنَّهُ إِذَا تَرَشَّعَ  
 وَلَدُهُ لِلْوَلَايَةِ، وَأَتَسَّ مِنْهُ رُشْدُهُ لِلرَّعِيَّةِ وَالرَّعَايَةِ، يُجْلِسُهُ عَلَى السَّرِيرِ، وَيُسَلِّمُهُ الْكَبِيرُ مِنْ جَنْدِهِ  
 وَالصَّغِيرُ، وَيَكُونُ هُوَ لَهُ أَحْسَنَ وَزِيرٍ، وَأَيَّضَ مُشِيرٍ، وَنَظَامَ مُلْكِهِ، وَرَأَيْسَ فُلْكِهِ، وَغَضَّ سَاعِدَهُ،  
 وَسَاعِدَ مُسَاعِدَهُ، وَاتَّهَكَ هَسَكِرَهُ، وَعَمَادَ أُمُورِهِ وَأَوَامِرِهِ، فَإِنَّ نَفْسَ وَلَدِهِ الْآنَ فِي سَنٍّ جَهْلَهَا، فَلِذَا  
 عَدَّتْ مِنْ أَوْعَارِ رُسُونَةِ الصَّبَا إِلَى سَهْلَهَا، يُرَدِّدُ إِلَيْهِ مَلْكُهُ بِمَقْتَضَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ  
 تَوَدُّوا الْأَمَانَاتَ إِلَى أَهْلِهَا فَتَقْبَلُ أُخْرَى ذَلِكَ مِنْهُ بِقَبُولِ حَسَنِ، وَتَكْفُلُ لَهُ أَنْ يَأْسُو جِرَاجَ الْمُلْكِ أَحْسَنَ  
 أَسَاءَ، وَأَظْهَرَ التَّوَدُّدِ وَاتِّرْفُفِ، وَالتَّمَلُّقِ وَالتَّرْقُوقِ، وَالتَّالُفِ وَالتَّارُوقِ، وَاتَّاسُفِ وَالتَّحَرُّقِ، وَبَنَى وَتَوَاهُ،  
 وَشَكَى وَتَدَلَّى، وَتَمَسَّكَنَ، حَتَّى تَمَكَّنَ، فَلَمَّا قَضَى الْمُلْكُ نَجْدَهُ، وَاجْتَابَ رَبَّهُ، صَعِدَ أَخُوهُ عَلَى  
 السَّرِيرِ، وَتَمَكَّنَ مِنَ الْجَلِيلِ وَالْخَفِيرِ، وَتَحَكَّمَ فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ، وَتَشَرَّبَتِ الْمُلْكُ أَضْلَافَهُ، وَعَمَّرَتْ نَسَبَ  
 الْمُلْكِ وَالتَّسْلَاطَ فِي دُورِ تَمَعِهِ رَابِعَهُ، وَأَبْنَى أَخِيهِ فِي كَعَالَتِهِ، وَالْمَمَالِكِ فِي أَبَالَتِهِ، وَأَسْتَمَرَ الصَّغِيرُ مَحْسَبَ  
 نَظَرِهِ، لَا يَفَارِقُهُ فِي سَفَرِهِ وَلَا حَضَرِهِ، يَكْتَسِبُ كُلَّ يَوْمٍ تَخَابِلَ السَّعَادَةِ، وَيُلَوِّجُ مِنْ حَرَكَاتِهِ شَمَائِلَ

السياهه، ويظهر على أعتاده الملوكية يوما فيوما آثاراً للسنن وزيادة، الى ان ارتفع قدراً، وصار في الكمال خلال أوصافه بدرأ، فشمع عهده من رياض همتته عزف الطلب، وقوى في ذلك ما كان تقدم من سبب، وقوى انه لا يد له في ذلك من تصريحه، فلو منعه لقال كل الخلق باستهجانهم ولاهم بتقبيحهم، فاحل عقوده، وتفل جنوده، ومحتل من عسكره بنوده، وتفسد صورته وسيرته، وتقص من خيلهم مرميه، فلا يحصل من الملك، الا على الهلك، فاعمل الكيد، وخرج الى الصيد، فتفرقت العساكر، وانفرد الملك الماكر، ومعه ابن اخيه، فاحتل به في تيه، فوثب عليه، وفجعه بكرمته، والقاء في البرية، الى مخالب المنيه، وتركه وحيداً، اعنى فريداً، لا يجد دليلاً، ولا يهتدى سبيلاً، ولا يعرف مقراً ولا مغيباً، ثم اجتمع بعسكره، طائفاً انه فاز بطرفه، فحجراً بولائه وتوسيته خبره، ففرغ باله، وأصلح حاله، وأضمن خالده، واستقرت اموره، واستقامت ايامه، فلما هجم الليل، اقبلت السباع من كل واد كالسيل، وقصدت الوحوش والهوام، ما لها من ماوى ومقام، وضوت اندياب وزارت الاسود، وهبت النمر والنمور والنبور والفهود، فساورت ابن الملك الهموم، وثاوتته امناف الهموم، واحتوشته الخجاف والوجوم، فلجسا الى جنب الخيم، فالتقوا، فجناب من لا يجيب قاصده، ولا يصدر الا بنيل الأمل وارده، وصار يحس بيده، ويضغى الى الجوانب بالنديه، ويمشى الى كل جانب، وينهى بيديه الى الانسلاف والجوانب، ويتعلق بحبال الهوء، كالغريق انفساس في الماء، فوقع يده على شجرة، فعلق فيها انامله ولطفه، ثم صعد عليها، وأوى انبيها، وتوجه بقلبه الى خالقه، وموجده ورازقه، وقنع بما سواه اسباب حلايقه، واشتغل بالذكر والتسبيح، وقوس امره الى الله تعالى بأمل فسيح، واستمر في هذا الويل، برهة من الليل، وكان طابفة من الجان المتهمة، كدل ليله تآوى الى هذه الشجرة، فيتذكرون ما جرى في العالم، وما صدر في عالم الكون والفساد من افعال بنى آدم، ويقومون افراحهم، ويتعاضون انشراحهم، فلما اجتمعوا تلك الليلة، ذكر كل قوله، وما جرى من الحوادث، من المفزحات والكوارث، وما وقع من العجايب، واتفق من واقعات الغرائب، فقال واحد من القوم، ومن اعجب ما وقع اليوم، من الامر الكبريه، ما فعله ملك بابل بابن اخيه، ودخر لهم القضيته، وما تضمنت من بليته، وجعل يتأرق، ويتعسرق، ويتبهم، ويتضيم، وتحرق الأرم، ويتعجب من عظم ولاء بنى آدم، فدل رئيس الجان، هذا غير بديع من تبع الانسان، فانه مجهول على العذر، مطبوع على الدهاء والمكر، المر تسمع قول قابيلهم في اوصاف خصايلهم، وقبيح شماليهم، وما دون سمعك من خجرك، اذا كان الغدر نباحاً فتفقه بكل احد تجرك، ثم دل الرئيس اعظم، يا نفيس آتى اعلم، ما يزول هذا الألم، وينقضى هذا الضر، ويشفى هذا انسقم، وعو ان هذه الشجرة النحيبه، لها خاصية عجيبه، اسهبا شجرة النور، وفضلها في ذلك مشهور، اذا اخذ من عصارة ورقها، ووضعته القمي على حذقها، انجلي فمعا، بقدره رب براها، وخلقا فسواها، ورد اليها بصرها، وزاد قوة نظرها، ثم ان الحراية الغلاية، فيها خمر حية بذية، هي تابعة ملك البابل، الفاعل هذا الفعل السائل، وحيوته متعلقة بحيوتها، وموته مؤقوف على مماتها، لان ضالعه على ضالعتها، ونبعه اللثيم مطبوع على ضبايعها، فبمجرد ما تموت الحية يموت، وينقل من ذرج الملك الى ذرك الملوك، كل ذلك وابن الملك يسمع هذا القول،



عنده واكرم، ورتب به وخدمته، وكان لتلك الليلة هادئة غير حسنة، انهم في يوم معين من كل سنة، يأتون من تقدم عليهم فيه، ولا يبالون احملاً هو ام لبيد، فان لم يقدروا عليهم غريب في ذلك اليوم، اقتنع فيما بينهم القوم، فمن خرجت قرعته سحبه، وكسروا قرعته وقربوه، فوافق ذلك اليوم قدوم السايح، ولم يرد سواه من غاد ورايح، ولا شعر به احد، من اهل البلد، فاخذوا في القرعة بالاجتهاد، فتركت القرعة للحداد، فلبصوا عليه وهرموا على تقريعه، فقال عنده غريب لئلا يكون احد يذرى به، فلم يشعر السايح، الا وقد احاطت به الطوايح، فهجموا عليه، وربطوا عنقه ويديه، ثم سحبوه وحبسوه، وفي الضيق مكان اجلسوه، وشهروا النداء، انه حصل للحداد الفداء، فعلم السايح القضية، وتحقق انه تورط في بلية، فذكر اسم العفريت، وقد علمه الهم علوق النار بالكبريت، فحضر لساعته وقتده، فرأى السايح في قوله ومثته، واضل على جليلة الشأن، فقال لا تخش يا ذا الاحسان، أعلم ان امير هذا البلد، له ولد، هو واحد ابني، واني الآن اترعه بين يديه، ثم نادى في النادي، ان رمت شفاء هذا العليل، فهو لعاة ذلك الرجل الجليل، السيد الصالح، الزاهد السايح، ضيف للحداد، الذي بسببه حصل هذه الانكاد، فأنطلقوا والتمسوا نداء، فان فيه لعليكم شفاء، فلا تنلبوا من غيره دواء، فالأطباء، واعزوك وأرغبوك، واكرموك، واحترموك، فاع بما ترفع نكدهم، فاني انذاك اترك ولدهم، فاذا رأوا منك هذه الكرامة، بانعوا في اكرامك وسيموك الرغبة، وخبروك بين الرحيل والافادة، واقل ما يفعل معك السلامة، ثم ذهب الى ابن الملك وخفيته، وحل في أعصابه وزينه، فتخطى الصبي وخجل، وتكبيل وخجل، وكادت روحه تخرج فأسبل، فاستغلوا بشانهم، عن امر قرائتهم، وطلبوا الأطباء، فاعياهم علاج هذا الداء، فلم يقدروا على علاجه، وتعجل مراده، وتلقبهم أهرجاده، واشتغلت به الخواطر، وتكد البادي والحاضر، فعند ذلك نادى العفريت، من جانب المبيت، يسمعون كلامه، ولا ينظرون مقامه، ان زوال هذا العارض، ومنع هذا الداء العارض، هند رجل قدوة، مستجاب الدعوة، رجل صالح، زاهد سايح، عالم عامل، فاضل كامل، هو بركة البلاد والعباد، مادة الصلاح قادة الفساد، وهو ضيف للحداد الذي فرط في خفة منكم سوء الأدب، فادركوه بالخلب، وأسروها نحوه، والتمسوا منه الدعوة، والا فان لذك هالك عنوه، وبادروا بالاحق، لئلا يخرج السهم من الفوق، فان سهم هذا المصاب، بسبب ذلك اصاب، فركب الملك بنفسه، وسار الى باب حبسه، ودخل عليه، واكتب على رجليه، وطلب نداء، ورام لولده شفاء، فتوصى وصلى، وأعرض عنهم وتولى، وتوجه دحعا لحصل للولد الشفاء، ونقص في الحال، كانوا نشط من حال، ثم ان العفريت الجايح، اتى الرجل السايح، وقال لا تحسب اني ان كاسيتك، صادقك او صافيتك، كيف وعدتني قديماً مغرورة، وعروق التباغض في حديق دواتنا مركوزة، انا من نار وانت من تراب، شيمتك التربية وشيمتى الاحراق والخراب، متى استقام اعوج مع قوام، أو أحب مشرقى اهل الشام، وانما كان هذا الوفاء، لئلا أنسب الى الجفاء، والا نحن على الكسندر دون الصفاء، وعلى ما نحن عليه من العدوان، كان لم يصر بيننا معرفة ولا كان، ثم صار شغلته لهب، وترك السايح ونهب، ثم قال ابن الملك فان كان صداقة هؤلاء الانصحاب، كصداقة اوليك الاحباب،

لما في صحبتهم فايدة، ولا في محبتهم ومودتهم عايدة، ثم قال ابن الملك من انواع افعى والصدافه، وما يتأخذ فيه العلاقه، نوعٌ فحده تنور فيه الرغبه، تنشأ من قوط الشهوة، وتركب من صاحبه على الضبولة، وتميل اليه النفس والطبيعة، ولكن يكون استحالتها سريرة، فتزول بلائى سبب، وتشبه شواطئ الناهب، يلتهم ساعة وقد ذهب، وربما أدى الى الهلاك والعطب، كما فعل البهظة انقلب، حيث كانت تحبها غير صادقة، ومودتها لزوجها بالشهوة مصادقة، وشتان ما بين الحبة والخامسة والحيمة المنافقة، لا جرم أدت الى عكسها، وازهاق نفسها، قال الملك اخبرنى ايها الولد الكبير، كيف هو هذا الظير، قال ابن الملك ذكر ان زوجا من البهظة كان له ماوى على شط، جار بين رياض، وروج وغياص، ازاهمها عطرا، وراحينها فصره، وقريب من وكر البكتين، ماوى لابي الحنين، لحصل لذلك انقلب، المرص المسمى بدهاء الثعلب، يسقط وبره، وانمسط صوفه وشعره، وذاب جسمه، وتهرأ لحمه، وقارب التلف، واللاحاق بمن سلف، وصار كما قيل

كيسرة باليسه  
بال صليها الثعلب

فاستدب لداثه، كلاً من اوثائه، حتى كانت له سلحفاه، وقد أحله السقم وأخفاه، واعتدى عليه المرص واشتط، ان دواء دائك كبد البهظة، فان اكلت كبد بته نصلت من هذا البلاء البتة، وحاصت من العلته المشتتة، فقال ومن لي بهذا الدواء، وانا ليس لي حراكي والبطة في الهواء، فشاء هذا الداء المضال، من باب التعلق بالخال، ولان الشاعر يفتني، ان سمع ابني، وراى سكوني، نحت أحمال شاجوني، بقوله

فقد فمر قلت رجلى لا تذايعنى      فقال خذ قلت كفى لا تزايعينى

ثم انه استنهض همته، واستنخى نيمته، وصمم عزيمته، واستعمل فكره، واستورى مكنه، وقل لنفسه لا ينجيك من هذه الأنكال، الا انتشبت باذبال الاحتيال، لعل الله واهب العنينة، بظفري بهذه الامنية، ثم ترجه وهو يتشعث، الى صوب البهظة، وصار ينلنى في جنبات الشط، انى ان لاح له بعد اذنين، أنكى هاتين البنتين، فتخفى الى ان قاربيا، ثم واقبها، فما ساعدته انزوة فتوى في قوة، فما وسعه الا ان غلط، وظهر الموت وخاض، وعبر عينه وبساط، وارى من نفسه ان تلك الوثبة، اما هى من داعية فحبة، ونهضة الاشتياق انى الأبهة، ثم بادر وقال مرحبا بالجر الصالحة، ومن نعوتها بمسك العفة فاجدة، وأخلاقها الغادية بنشر الخير والراحة، المخدرة للحبة، لمجد المتعجبة، حيث الله من قريئة رضية، جميلة الأوصاف بيبة، فما أثر أحسانك وقصايلك، وادب امتنانك وقواصلك، لقد قممت بأحسانك، جميع معارفك وجيرانك، وانطمت زوجك وخلالك، وتخف كل أحد بحسن الشبم خلالك، ولا زال يكيل عليها من خواصل هذه الترفيلات، ويضع أزدان قلبها من معادن هذه التموهيات، حتى سكنت بعض السكون، وركنت اليه الدنى ركون، ثم اخذ في الانباس، وتمهيد قواعد الاساس، حتى انمائت، واستكانت واستكنت، ثم قال آقا لله، ولا حذل ولا قوة الا بالله، ترى ما راى زوجك فيك من الخذل، ولاج له من هيبة حتى فعل ما فعل، فانت وما فعل، لذلك الخذل، قال لو ان الغيبة، رغبة، والنميمة، مشرعة نعيمة، ونقل المجالس القبيحة،

وان كانت وقايعها صحيحة، امر معلوم، وهذا معلوم، لكنني المصحة، واشيعت القول ونصحت، ولكن الصبر على الصبر، فعل الجبار، والورد لا يخلو من شوك، ولا الشيباب عن نوع لونه، فلما سمعت هذه النجوة، حملتها فحيت الممروجة بالشهوة، ان لحثت عليه، وسالته ايضاح ما لديه، واقسمت عليه بحق الجوار، الا ما اطلقها على هذه الاسرار، فقال لو لا ان الجوار فمة، لما فهمت بكلمة، خصوصاً وقد لاحت بالقسم، وتشققت بالجوار والذمم، وايضا لو لا وفور الشفاعة، وعظم المحبة والمقة، واعتمادى عليك انك ثقة، وان صديرك تحزن الاسرار، وانك ست الاحرار، ما اطلعتك على شى مما كان وصار، اعلمى ان زوجك المشتط، قد خلدت بنت ملك انبط، وله في هذه المكيدة، مدة مديدة، آخرها اليوم، كان قد ارسل الى القوم الماشنة للفتابة، ان يقيموا امية، فلما سمعت هذا الكلام، قارها من الغيرة الصبر، ولم تشك في انه صادق، ودخلت على التبيين عن خبر الفاسق، وجميع الاخبار، عن الأزواج، تتوقف فيها النساء الا خبر الزواج، ثم انها تماسكت، وأرت تجلدا وتمالك، وقالت الله احل له من الزواج ما طاب له لا حيلة الا الانقياد، وترك المراد، وموافقة السنة والجماعة، والدخول تحت اوامر بالسمة، وما ذا يفيد التسليمه وطهره، ان خلال جتمع ألف الغيرة، قال الامر كما ذكرت، وما احسن ما صبرت، واكتبرت، وما يمكن الظن في الخلال، ولكن هذا دليل النلال، وكل من انتهى هواك، وتخلل في نرفاه ولو بخلال من سواك، فلا شك انه فلاك، وبنار الهجم والفتاء فلاك، وليس هذا ساعة وتمضى، ولا حادثة تفلح وتنتفى، انما هو امر دايماً، وتراعى أبعد الصدر، قائم، وانما ما أخشى الا عليك، واشتغال خاطرك بما يعمل من التكد اليك، لأن حقدك ثابت على، وضرك عايد الى، فانك جارة قديمة، معروفة بحسن انشيمه، لم ار منك الا الاحسان، وعندهم انتعريض الذي ابداء الجيران، وكل من قد اعتاد بالاحر، رغبى بصحبته وجواره، فأخبر، واخاف ان يتحدث لى في الجوار، من يتصدى لى بالاضرار، ويؤذى ولا يعرف حق الجار، ولا يعرفنى ولا يعرفه، ولا يتصنى وان كنت أنصفه، فيتكدر لى الولد، ولا أخلو من قصد ومقت، لا سيما وانما ضعيف، مبتلى بحيف، فلا يستقيم الحال، ولا اقدر على الارتحال، ولا زال يشدد المضارب، ويقتل منها في الدروة والغارب، حتى اقر فيها سمة، ونفذ في سويداها من مكره سهمه، فاسترشدته الى وجه خبيته، في هذه الغازلة الوبيطة، فقال ارى الراى السديد، والفكر الرشيد، انه اذا وصل قوله بفعله، واتبع في اذاه فرضه بفعله، واختار غيرك عليك، تلقبه والف زوج لديك، وارضى الله واسعه، وهو المعتدى ان بدأ بالمقاتلة، وانا اكون السفير، في خبطة زوج تجلج البدر المنير، يعم داره، ويترق مقدارك، وتخلدك صليك وجارك، ويملاذ وتذك خيرا، وبنسك طيرا، ودماع دبر زيرا، مع كونه وافر للشمه، مسموع الكلمة، قد جمع بين كركى الاصله والحرمة، قالت هذا الذى تقول، امر معقول، والى الان ما وقع، وعلى تقديم ان يقع، ان حصل الشقاق والنفاق، وترجيع الأذال المستحبة على الكرام العنان، فيكون بيننا هذا الاتفاق، وان وقعت بيننا الممانعة، ونمر بحمل في حقى منه مساعلة، ولا لصرة على مفاضلة، وكيف أشقته، وعلى فعل مباح أنما فيه، فضلا عن آتى الظرفه، وكيف أخرب ديارى، واضر محبى وجارى، واشمت بى الاعداء، واحتاط بى من

كل جهة البلاء، ولكن المأمون، عندي يا وُدُّ، الصبر على كل حال على الدهر الكدود، وشمرع  
 النقص لتلا يشمت السود، وكما قيل في المثل ما في دخول جهنم ولكن في شماتة اليهود، فلما رأى  
 ذلك النبي، انه لم يفده هذا الحديث، ولم تتم له الخيلة، والكاره الويلة، فقال اقول للسل الذي  
 خصص، ولا عنه تحيد ولا تحلص، ان زوجك قد نقل اليه، انك اخترت غيره عليه، وانك عاشق  
 وصحبك له فحادة ومالقة، وثبت لذلك لديه، وهقد اعتقاده عليه، وقومه على الزواج، انما هو  
 تعلل واحتجاج، لفتح باب الشر، وتعاطى اسباب النكد والضرة، وقد صرح حسدى ان ذاك الاكاذب،  
 الاقيم السفاك، يريد ان يجرك كاس الهلاك، فتيفظي لنفسك، وتداركي غدا في أمسه، قبل حلولك  
 في ريسك، واستقمي قبل عكسك، وانا منذ سمعت هذه الاخبار، لم يقر لي قرار، ولذلك لوفور الشفقة  
 وحق الجوار، وقد ردت ضعفا على ضعفي، وكدت لهذا الغم، أسقى كاس حنفي، وانست يا عيبن  
 لحاسد، تعلمين ان ليس لي قرص فاسد، وهذا يديهي التصور، لا يحتاج الى تدبر وتفكر، وقد  
 غرت عليك، والامر في هذا كله منك واليك، فتكدر خاندعها، وتشتت ضمايرها، وضاعت بها الخيلة،  
 وتاة منها العمل، ومالست افكارها وجالست، وبكر منها ان قالت، والله لو امكنسى  
 لقتلتك، ولو وجدت فرصة لاغتلتك، واسترحت من اندهر النكد الغير، وهذا العيش انوحش الكدر،  
 فالتقلب الثعلب هذه الكلمة من فيها، وعلم ان سم ختله نفذ فيها، لان عقون الحبة اخلت، وصورة  
 الحبة القديمة زالت واصبحت، وتلاشت الصداقة بالكلية، وامحت شوهتها بالثني جرئية، فقال لا  
 تنتمي لذلك يا صرا هند، فعندى قفار من حقاير الهند، احلى في المذاق من ساعة التلاني،  
 وأمضى من السيف في حكم الفراق، اسمه اكسير الموت، وتدير الموت، وسم ساعة، وتقرى  
 الجاعة، لو اكل منه ذرعا، أو شم منه نشرا، لقتل في الحال، وقرق الأوصال، من غير أهبال، فان اقتضى  
 رأيك الأسد، ان تحلص من هذا النكد، ناولتك منه شذرا، تكفيك ذرا منه امره، فان شيت  
 اضعبته، وان شئت اشمتته، ولو لا انك عزيزة على، لم آله لك من هذه الامور بشيء، ولقد  
 فضلتك على رحي، فاكتمى هذا السر ولا تبوحى، فتجملت منه جبيلته، وقد عرفت قدره  
 وفصيلته، وتليت منه الدواء، لنذهب به عن قلبها الجواء، وتغلل زوجها المسكين، وتسلم من نكده  
 وتستعين، وزالت تلك الحبة القديمة، وتسيت اصحية وانصافه القوية، ووقدها الثعلب ان  
 يانبها بانقار، وفارقها على هذا القرار، ثم انها انتظرته ليفى بوعدها، واحترق صبرها من نثار  
 فيها ووقدها، وتقاعد الثعلب عنها، ينتظر ما ياتيده منها، فحلها مثير الوجد اليه، وساقها الاجل  
 المختوم الى ان قدعت عليه، فدخلت وقره، وذنت لتقبل يده وضده، فاستمكن منها ذلك الغدار،  
 ومرتقا كما يريد فصارت كالامس الغساير، وانا اوردت هذا التمثيل، لئلا يكون اصحاب مولانا  
 من هذا القبيل، فيكون المعتمد عليهم، والمستند اليهم، كالنايم على تيسار الانهار، والمؤسس  
 بنيانه على شفا جرف هار، فقال الملك معاذ الله يا ولدى، وقره عيني وكيدى، ان يكون صاحبي  
 ومعندي، من هذا النمط، وشبيها بالعصاريت والثعلب والبوط، بل كل من اصحابي،  
 وسائر اوليائي واحبابي، ما منهم الا الصديق المهذب، والرفيق المودب، والشفيق المرتب، والعتيق  
 المجرب، وقد جرته في المودة والاخاء، والشددة والرخاء، والمروءة والسخاء، كما جرب لك التاجر

صاحبه في الانتشاء والارتشاء، قال الولد يتم مولانا الامام، بتقرير هذا الكلام، قال الملك بلغي  
 لن بعض التجاره الاكرمين الاخيار، والكرماء الأبرار، كان له مال جزيل، وولد صالح جليل، سعيد  
 الطالع، سديد الخلق، عالي الهمة، متوالى الحشمه، ميمون الخركات، جميل الصفات، حسن انموذ،  
 مشكور السيوره، طاهر السريه، وكان ابوه قد تخیل فيه تخيل السعاده، وتفرس فيه آثار النجابه،  
 فكان لا يفتخر من قاديبه، وارشاده الى سبيل الخير وتهذيبه، وتزيينه بمكارم الاخلاق وتربيته،  
 فقال له يوما يا بني، ان الانسان محتاج الى كل شيء، واعظم ما يحتاج اليه، ويعول في التخصيب  
 عليه، الصاحب الصافي، والصديق الموالي، والرفيق المساعد، في وقت الشدايد، فان المال، مبال،  
 والذهب، داهب، والفضه، منفثه، والملبوس، بوس، والاكل، شاكل، والخيال، خيال، والشواغل، شواغل،  
 والدم، دافق، والعصر، عاصي، والاقارب، عارب، والوالده، معاند، والولد، كمد، والارح، فح، والعم، غم،  
 وقال، وبالي، والدنيا وما عليها لا يركن اليها، وما تم الا رغبت دوفا، مجبول على الصدق، والصفاء،  
 ان غبت لكرك، وان حضرت زلتك، فممنون على نفسك ومالك، واحلك وحيالك، في حالك  
 ومالك، ان غاب صانك، وان حضر زلتك، فهو افضل موجود يفتني، واحسن مردود يفتنسي، فان  
 طهرت به، فتشبهت بسببه، ثم قال يا بني لقد امنت في الحضر، واقتضى لك فيه ما نذت منه مما  
 حلا ومره، فلا بأس ان تحيظ حلما باحوال السفر، فان السفر، تحك الرجال، وتجلت الاموال، ومكسبت  
 التجارب، ومراة العجايب، فاقمزم على بركة الله تعالى وتوكل عليه، واضحسب معك فيه ما  
 محتاج اليه، ثم افاض عليه المال، واذاف اليه صالح الرجال، وحين رده، ومدا بما استودعه، وقال يا  
 بني لا تجعل دايك، وظانك واكتسابك، الا استجلاب الصاحب النافع، دون سائر المنافع، فانه  
 اوفر بضاعه، وارتج تجاره، وليس على الصديق الصدوق ابدا حساره، فاجعله في سفره نصيب هنيئ  
 واشتره بنفسك ومالك، ولقدك وتينك، وقد قبل

اخلك اخاك ان من لا اخ له كساح الى الهيجا بغير سلاح

والسرار به الصديق والصاحب الشفيق، واعلم ان الاخ الصلبي ريمسا بصركم، ولما  
 الصديق الصالح فانه ابدا يسركم، وقد قيل رب اخ له ثلثه امك، فامتثل الشاب وصية ابيه، ثم  
 توجه في حشمه ولديه، بقصد جميل، ومال جزيل، فكث غير بعيد، ثم عاد وهو سعيد، فقال له ابوه جهش  
 وخيبت، ما اسرع ما جهت، قل لي اين ذهبت، وما ذا اكتسبت، فقال يا ابنى امتثلت مرسومك  
 الكريم، واكتسبت كسل ولي حميم، وقد جئت بهم زمرا، وذهبتهم خمسون نفرا، كل  
 منهم صديق صادق، ورفيق راقق، في الفضل بارع، والي الخير مسارع، وفي الرخاء صادق، وفي الشدة  
 اوثق عتد، قال ابوه يا بني كيف تصفهم بهذه الصفة، وتعرفهم بهذه المعرفة، ولم  
 تجزهم في قضيه، ولا واقعة صعبه او رخيئه، وقد قيل

لا تملح حسن امرا حتى تجتهد ولا تلمن من غير تجرب

وقيل ايضا شعر

إذا رمت ان تصفي لنفسك صاحباً فمن قبل ان تصفي له الولد لقيصه



١ / فان كان في وقت التفاضل راضيا  
وقبل ايضا

الناس اكث من ان يحسوا رجلا ما لم يروا هذه آثار احسان  
اعلم يا ذا اللذائف اني خائف ان يكون اصحابك واصدقائك واحبابك مثل اصحاب ذلك  
الرئيس المذموم لجمال التعيس، انذى اكسوه ووعوه في روض وطره، وتركوه في فقر فقره، قال ابنه  
قل لي يا ابني كيف ورد ذلك وثبت، قال التاجر ذكروا رواة الاخبار انه كان في بعض الامصار  
رجل رئيس، ضبير نفيس، له ولد تعيس، وله اموال وافرة، وجهات متكاثرة، وامان عامرة،  
وضياع ومزدهرات، وبساتين واقطاعات، وعقار له ارتفاعات، فحسان ولده يمد يده الى كل  
معصية ومفسدة، ويغير ذلك السفيد، على ما يلوح له من جيات ابية، والنم عليه جماعة من  
عبيد البطن والجماعة، كانت شير قري، ان رأى خيرا تدنى، او رأى شرا تعلّى، ومد يده الاسراف،  
في التلبس والاتلاف، فصار ابوه ينصحه، ويرتد عنه جموحه وبكسجه، وله له اى بنى استعمل  
الارفاق في الاتفاق، واستخلص من الرفاق ذوى الاشفاق، واعلم ان هذا المال هو لك مذخر،  
ولتصرفك فيه منتكر، وانما انا لك خازن، والله على افعالك مجاز، وتيقن ان المال هو عزك في  
الدنيا، وزادك الى اخرى، وان له جوحا ومصارف، وعوارف ومعارف، فلما صرف في غير محله،  
ودفع الى غير اهله، كان اثما وبلا، وفي الآخرة هذابا ونكالا، واحمى الناس المستحق لنزول  
الباس، من اكتسب المال خلا، وبذره في الفساد يميئا وشملا، فاذخر به اثما وخيلا، فصرفه على  
من لا يحسنه، وبقي عليه حسابه ونكده، واقت اذا صرفت مالك ورشته، وفي غير مواضع ربهته،  
فانفذه على من لا يعرف فضيلته، ولا يجمل جميلته، ولا يشكر لك صنعك، ولا يقصد نفعك، فلا  
يجلب لك سرا، ولا يكشف منك سرا، خرجت من عز الدنيا، وفوت زاد اخرى، وهؤلاء الذين  
فيك مبدعين عن اليقين، وعن الشمل هزين، ثمره ههبتهم الدائمة، وعاقبة امرهم الخيبة والملامة،  
وانبعت عنهم غنيمة وسلامة، واذا كان الامر كذلك، فايك يا ولدى ثم اياك، من صحبة هؤلاء  
الأحداث، والتلوث بقربهم فانهم اخباث، واحتفظ بصون مالك، ولا تنفق الا على نفسك وهيبك،  
وفيما يبقى ما وجهك في حالك ومالك، ولا زال ابوه قابض عنانه، بقدر طاقته وامكانه، يذخره هذه  
الوصية بكرة وشيخة، حتى ادركته المنيّة، وخلف ذلك المال العريض، لذلك الولد المريض، فذ  
يذه كما كان الى كل مقصدة ونسي يومه وغده، وشرح في متن ميدان اللهو، وكرر ذلك للحديث من  
كتاب فضة الزقوة، باب الاحتباس وسجود السهرة واجتمع عليه قرناء السوء، وخلا له ولهم الجور، فباصوا  
في الفساد وصغروا، وغابوا عن الرشاد وما حضروا، وصاروا يعظمونه، ويكرمونهم، ويحترمونه، فلما كذب  
صدقهم، واذا صرط شموه وشمتوه، واذا نهق طربوه، واذا اخطا صوبوه، واذا تعد قاسوا، واذا قمر  
ناموا، يفدونهم بالهجر والأرواح، ويلازمون خدمته في المساء والمصباح، وكانت له امر مذمورا عاقلة  
مفكرة، فغالت له يا بنى، لا تكن صري، وتذكر وصايا ابيك، واياك ومن يليك، واتامل ما  
لديك، حافظ ما لك وما هليك، ودير معاشك، وصن ما وجهك ورباشك، واعلم ان اصحابك  
وعشرارك واحبابك، وندماك، ورفقاءك، واخصاءك واصدقائك، كلهم عبيد البطن، وكوديات يلقى

شَيْئٍ أَحْضَنَ. لَا خَيْرَ مِنْهُمْ وَلَا مَعِيَّ، وَجَمِيعُهُمْ كَسِيرٌ وَكَثِيرٌ، فَأَيُّكُمْ وَأَيُّكُمْ، وَصِحْبَةٌ مِنْ لَا يَنْتَرِكُ، لَا تَرْتَكِنِ إِلَى صِدَاقَتِهِمْ، وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَى مَوَاقِفَتِهِمْ، وَلَا تَحْلِسْ إِلَى مِرَاقِفَتِهِمْ، فَانْهَمْ فِي الرِّخَاءِ بِأَكْلُونَكُمْ، وَفِي الْبَلَاءِ بِتَرْكُونَكُمْ، وَإِلَى مَخَالِيبِ الْقَضَاءِ يُسَلِّمُونَكُمْ، رَأْسُ مَا لَمْ يَحْبَبْتُمْ مَا فِي يَدَيْكُمْ، وَاسَاسُ بُنْيَانِ مَوَدَّتِهِمْ مَا يَزُولُ مِنَ النِّعْمَةِ عَلَيْكُمْ، فَإِنْ قُتِلَ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ لَكُمْ قُلُوبًا، وَاحْتَلَكُوا فِي عَقْدِ انْتِوَابِ مَرْبُوبِيَا وَاحْتَلَاوْا، وَأَقْبَلُ الْأَقْسَامِ، يَا ذَا الْأَسْئَلِ السَّامِ، أَنْ تَحْبِرَ أَصْحَابَكُمْ، وَخَيْرٌ مِنْ يَلْزَمُ بَابَكُمْ، وَيُقْبَلُ بِشَفَاةِ الْمَوَدَّةِ اعْتِبَاكُمْ، فِي شَيْءٍ نَابَكُمْ، أَعْتَزَّ عَنْ حَلِّهِ نَابَكُمْ، مِنْ حَوَادِثِ الْقَضَاءِ، أَوْ فِي حَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِ الْقَضَبِ وَالرِّضَاءِ، أَوْ السَّعَةِ وَالضَّبِيقِ، أَوْ تَكْذِيبِ أَوْ تَصَدِيقِ، فَمَنْ وَجَدْتَهُ نَاصِحًا صَادِقًا، أَوْ مُنَازِعًا مُصَادِقًا، وَفِي كُلِّ الْأَحْوَالِ مُوَافِقًا، وَفِي الرِّخَاءِ وَالشَّدَةِ مُوَافِقًا، يُوثِقُ بِهِ فِي الْغَيْبَةِ وَالْخُضُورِ وَحَالَتِي السُّرُورِ وَالشُّرُورِ، يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، وَيَحْتَنِبُ الْخِيَانَةَ، وَيَقَارِعُ عَلَى دِينِكَ وَعَرْصِكَ، وَيُسَاعِدُكَ عَلَى إِدَاءِ سُنَّتِكَ وَقُرْصِكَ، فَارْتَكِنِ إِلَيْهِ، وَاعْتَمِدْ فِي أَمْرِكَ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَجَدْتَهُ مُنَافِقًا، وَفِي إِخْلَاصِهِ مُمَادِّكًا، يَنْسُجُ شَقَّةَ الْوَدَادِ بَوَاجِهِمْ، وَيَتَكَلَّمُ كَخَائِضِ الْمَدَادِ بِلِسَانِهِمْ، فَلَا تَقْرِيهِ، وَلَا تَصْعَبِيهِ، وَعَدَّ بَعْدَهُ غَنِيمةً، وَلِلْخَالِصِ مِنْهُ نِعْمَةٌ جَسِيمَةٌ، وَأَنْظُرْ بَعَيْنَ التَّنَبُّاتِ، مَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، مِنْ حُسْنِ الصِّفَاتِ، فَإِنْ كَانَ بِهَا مُتَصَفًا، فَتَمَسَّكْ بِإِهْدَالِهِ فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الصَّفَا، وَهِيَ شَعْرُ

وَيُهْدَى سَجَايَاهُ وَمَا كَانَ يَكْنُمُ	وَقَدْ قِيلَ قَوْلُ الْمَرْءِ يَكْشِفُ عَقْلَهُ
وَكَثُرَ هَذَا الْخَلْقُ عَنْ عَيْنِهِمْ عَمُوا	فَهَذَا كَلَامِي مُطَهَّرٌ مَا أَكْتَبُهُ
وَأَتْلُجُّ مِنْ خُصْصِي وَإِنْ كُنْتُ أَخْصَمُ	فَمَنْ شِئِمِي أَتَى مُطْبِعٌ لِمَا حَبَى
وَأَلْزَمَهَا لِلْخَصْلِ مَا لَيْسَ يَلْزَمُ	وَارْضَى لِنَفْسِي دُونَ مَا هُوَ حَقُّهَا
لَا هَلْلُمْ مِنْهُ بِالْقَالَ وَأَنْهَمْ	إِذَا قَالَ أَصْبَغِي لِلْمَقَالَ وَأَنْسَى
وَمَنْ لِي بِخَصْلٍ لَا يَمَلُّ وَيَسَامُ	وَلَمْ أَشْكُ مِنْ خَبْلٍ لَيْسَ عَمَلِي
وَأَسْكَنْتُ حَتَّى قِيلَ ذَا لَيْسَ يَعْلَمُ	وَأَفْلَحَ فِي بَحْثِي وَإِنْ كُنْتُ غَالِبًا
وَمَنْ لَمْ يُدَارِ النَّاسَ يَرْمَى وَيَرْغَمُ	لَا بَقِيَ دُونَ النَّاسِ كَيْلًا أَصِيقُهُ
وَلَا بُدَّ مِنْ لَا يَتَقَى اللَّهَ يَنْتَهَرُ	وَفِي كُلِّ ذَا تَقَوَّى إِلَهَهُ شَعَائِرِي
وَأَتَى وَإِنِّي بِالْكَمَالِ مُكْرِمُ	وَلَا تَقْصُ فِي عَقْلِي وَأَسْبَابِ رَفْعَتِي
وَلَكِنْ خَمُولُ الْمَرْءِ لِلدِّينِ أَسْلَمُ	وَلِي هِمَّةٌ يَسْبُو إِلَى الْأَوْجِ قُدْرَتُهَا
وَدِينِي مَتِينٌ وَاعْتِمَادِي مُقَرَّرُ	وَوَجْهَ اعْتِقَادِي مِثْلَ مَرَضِي أَتَيْنُ
تَبْلَغُنِي آثَارُ مَنْ قَدْ تَقَدَّمَوْا	وَحَسْبِي مِنْ دُنْيَايَ قُوَّةٌ وَخِرْقَةٌ
لَأَدْعُو إِلَى هَذَا الْفَصَالِ وَأَعِزُّ	فِيهِ هَزِيزَاتُ لَدُنِّي وَأَنْسَى

فأقر هذا الكلام فيه، وتلتمس ما تضمنته محاولة، ثم أراد أن يجرب ملازميه، ومن هو بروحه وجسمه يفديه، فقال يوماً من الأيام، وقد اجتمعوا على منادمة المدام، أنفق امر عجيب، وهلم غريب، وهو أنه كان عندنا هاون، في زاوية مخزن، رتته رُبْع قنطار، أتى البارحة عليه الهار، ففرضه وأكله، وعقعه بالأكل وشمله، فلم يَذْكُرْ من ذلك النحاس في مَكْنَانِهِ، إلا ما فصل من زيادة أضراره وأسأانه، فترشفت غفيرة أذاتهم منقلبه، واستحلى كسوسها شكل منهم وضدته، وقالوا هذا وقع بغير شك، لأن الهاون كان فيه ودك، والغاز أسأانه باعته، وأضراره كبح حرافيش بهذه فاطمة، فلما رأى أنهم واقفوه وصوبوا كلامه وصدقوه، ازدادت فيهم محبته، وقويتم بهم رغبته، حيث رجعوا ربيته، وسننوا في جيب مكنونهم حبيبه، وحلقوا محالده، وصدقوا مفسالده، فأسرع إلى أمه فرحها، مسرورا مرحا، محبورا منشرجا، وقال لها يا أمه، وأى قنطاره، انطوى كلامه اصحابي، واخبرني مقام أحمبابي، ذكرت لهم كلاما بانلا، ومن حليمة الصديق والامكان سائلنا، لحلقوه بلا مربة، واقتنوا حقيقتهم من غير فريضة، وصاغوا له من جواهر الصديق أبهى حلية، وذكر لها ما جرى لهم وله، من الجنون والبلبل والنوذه، فقامت أمه يا بدي، ومنهجة كهدى، هذا امر يضحكك عليك منه الجاهل، ويبكي على حاله الخالك منه العائل، كما قيل

امور تضحكك السقاء منها وتخشى من عواقبها اللبيب

اعلم أيها الداهل الغافل، أنك لست من اصحابك على طائل، وهولاء اهداء في صورة لوداء، وهم في التمثيل، كما قيل، شعر

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له من صدى في قباب صديق

وتبين ان هولاء في النعمة خداعون، وفي النعمة لخداعون، وابت شاب غريب، وأعقاب الامور غير بصير، لا مارسن الخس، ولا فرقت الصادق من ذي الكذب، ولا خبرتهم، ولا سبرتهم، ولا دخلت مداخلهم، ولا ميزت خارجهم وداخلهم، انما الصديق الصادق، والرفيق الغافل، من يصرك هيوبك، وغفر لك بعد نصيحتك لنوك، فالتلصق على حقايب الاشياء، ونهبك على ما خفي منك من امور الدنيا، وارشدك الى ما يزينك، ويصلح به دنياك ودينك، وابكانك ان نصحك، لا من اخذك وفضحك، واما الذي يلبس ويلبس، ويوسوس ويهوس، ويردج الباطل، ويحكي العاقل، فذاك ليس بصديق، على التحقيق، وانما هو عدو، فلا يكن لك معه قرار ولا خذو، فلم يلتصق الشاب لرعونته الشباب، الى هذا الخطاب، حيث كان مضاماً لقرصه، غير شاف لعلته ومرصده، وقال صدق من نطق، وكذا بالكلام الخلق، من قال انشاء السر الى النساء فعل الاحق، ثم تهرما تمغور، واستمر هو واقرانه يلهو، وداوم تلك الحال، حتى انذت بنفاذها الاموال، وأبيع الرخيص والغال، فما استفاق من سكرته، ولا استيقظ من رقدته، الا والاموال قد ذهبت، والديون قد ركبته، وهو ينشد، والى مذهب يرسد، شعر

ليذهبوا في ملاهي آية لغبوا في لقم لا يسنه تبقي ولا تذهب

الى ان ذهب السَّخْرَاءُ وجاءت الفكرة، ونُقِلَت الصفراء والبيضاء في الحمار والحصان واصبح  
نُقِلَ على الارض السوداء اقعس من فوق الثبراء والفس من تحت المزرقاء فتراجع هذه الاصحاب  
وهذه الاملاك والاحباب، ورجعوا هذه بعد ما سموا منهم وصار خاديه، يناديه

كان لم يكن بين المحزون الى الصفا انيس ولم يسم بمسكة سائر

وصارت صحبتهم له تكلفا، ورويتهم اياه تمسكا، فاتفق انه في بعض الايام، قال في اقامة  
الكلام، لا والله ليج بعينه، الذين كانوا اجمعوا على صدق آئنه، انظر اغذارا اكل لنا في الخار  
الهاجرة زحيفا كاملا، فاتي على اكله شاملا، لما انقضى منه لباجه، ولا غادر من غديره وجوده ضبابا،  
فتنادوا في الخال، يا للبحال والكذب في الاقوال، الفار الضعيف، كيف يكمل اكل الرغيف،  
وهو عاجز حفيف، وتناولوه بالحقن، وتناوشوه بالسنة السب والنقن، وزيفوا اقواله، وسقوا اعانه  
وانما ذكرت هذا الكلام، يا ايها غلامه واحسن من بدلت التمام لتعلم ان اكثر من يذهب  
صديق الصعابة، من ذوي المعارف والقرابة، انما دعواه كذابة  
كبرته صيف لا يدوم انسكابها

وان الشخص مع الناس، الؤمان الاكيس، بمنزلة نخور الفتاح، ان راوا فيه خلاوة الانتفاع،  
استلموه بالايدي ورفعوه، وقبضوه وشقوه، واذا مضوا محموله وفجوه قتلوه ورشقوه، وتحت اقدام طرحوه،  
ثم قال التاجر لولده، راحته روحه وسدته، ان كان من هاتين، وفي سعرك اكتسبتهم، مثل  
هؤلاء الاصحاب، فلياك ان تفتح لهم الباب، وتزج ديم الباب، فقل الولد، معاذ الله الواحد  
الاخذ، يا ابني هندی ثبت انهم يذور كرام، ويذور حمام، يقومون لقيامي، ويصيحون لكلامي،  
ويجيبون لدائي، ويؤمنون على دعائي، وهم اعداء في السر، وانصاء في العلن، فقل ابوه اعلم يا ابني، وفي  
هوى، الى عمرت سبعين سنة، واثبتت من الاور الحشنة والتمنة، وبلوت الاصحاب، وتلوت الاعداء والاحباب،  
ورايست الدنيا واهلها، وقلبت وعمرها وسهاها، ولم اترك من جنس بي ادم، في اكلنا الاقاي واطراف  
العالم، من المسلم والكافر والتراب والتنج، فوها لم اخبره، وصنفا لم اسبره، فلم  
قص لي منهم على التحقيق، غير صديق واحد ونصف صديق، فانت يا بنيتي، العوض  
علي، كيف قدرت في هذه المدة اليسيرة، على استصفاء هذه الجماعة الكثيرة، وها انا ذا يا امسام،  
أريك مضائق هذا الكلام، وأبلغك من بين الاصحاب علي ما لكم من مقام، ثم عمدا الى شاة  
فلذكما، وبدمها في ثياب طرحتها، ثم دحجها، وفي كفن اذرحها، فقال لابنه قم يا ذا الارتقاء، ارنس  
هؤلاء الاعداء، واحدا بعد واحد، ليتحقق صيب غيبم بالشاهد، وتعرف طرايعهم، وتبين حقايقهم،  
ثم وضع الشاة في عذل، واخفى من كل احد هذا الفعل، وحصل العدل على ظهر النصار،  
وخرج ليلا والناس نيام، وقصد احد الاصحاب، وطرقت عليه الباب، فخرج مسرعا اليهم، وترامى  
متراسعا بين يديهم، واظهر البشر والسرور، والابتهاج والظهور، وباع في الاحتشام، والاحكام والاحترام،  
وشكر مسامحة اقدامه، ثم باثر الى دعوتهم بالدخول، وتعانق احناج ما لكم من سؤل ومسؤل،  
قال له الشاب يا زين الاصحاب، وعين الاحباب، دع الكلام لصديق المقام، فقد دعتني

ذهيبة، وعَرَّثْنِي بآية، واعلم بها قضية، وبها لها من رزية، فقال ما هـ، وكَيْت الدواهي، فقال كان بيني وبين واحد من اهل الشقاوة، خصومة قديمة واسباب هداية، اسد معروف، وذكره موصوف، لشخص مفقود، لم يكن له حقيقة في الوجود، وهو من اكابر الزمان، واحد الرؤساء والاعيان، فتلاقينا في خلوة، وتدايعنا ما بيننا من جفوة، وتناشبنا الاسباب، وتناوشنا باللعن والاسباب، وتناولنا في الشقاق شقاً أذعراص، وفارت القلوب بالأغراض من الأمراض، وتنقلنا من المكالمات الى المشاتمة، ومن المشاتمة الى الملاكمة، وتَرَقَّيْنَا من الكفاح الى الجراح، فثارت النفس المشومة، الى ايقاع حَرَكَة نهمية، فصرينه وجرحته، ثم اجتهدت عليه لدخته، وتركته وقتيلاً نرحته، ولم يشعر بنا احد، من اهل البداية والبلد، وتَدَمَّتْ غَايَة الندم، وأنى يُغَيِّد وقد زلت القدم، وجرى قلم انقضاء بما حَكَم، ثم افكرت بمن استعين، على هذا الامر اللعين، فدار في خاطري كل مُساعد ومعين، فلم يمل القلب الا اليك، ولا استقرَّ لِحَاطِر في رُكُونه الا عليك، وقد قصدت جنابك، ويَمُتُّ بِأَبْكَ، ان انت اعزَّ مخدوم، فالسر عندك مكتوم، وما هو مقتولا، اتيتك به خمولاً، فاحفر لهذه الحُتَّة عندك حفيرة، وأخفني عندك اياما يسيرة، الى ان تطفئ هذه النارية، وتُسَكِّن الفتنة الشائرة، وهذا وقت المروءة، وزمان الفتوة، والقيام بحق الصداقة والاخوة، فلما سمع ذلك صاحب اللبي، هذا الكلام القلبي، تصاجر وتصور، وتصد وتصرر، وقال يا اخي يبي هتيق، مع انه خرج مضيق، لا يَسَعُ اولادى، ولا زادى وقتادى، واذا ضاق عن الاحياء فكيف بالاموات، وهذه قضية من أوحش البليات، واظنها لا تخفى عن الناس، ويدركها ولو بالفراسة الاغبياء فضلا عن الاكياس، لان قضايكم قبل اليوم مشهورة، ويلغى ان عداوتكم قديمة مذكورة، وفي التواريخ ومردود الكتب مستورة، وكلم واقعات ونوازل، وله ايتام كانهم اترقب الجواز، فاما انا فلا يمكُننى الدخول فيها، ولا تعادليها بوجه من الوجوه ولا تلافيها، فأنفنى شرَّ صيرها، واندينى الى غيرها، واتى اتم سرها، فلا تخاف من جهتي سرها، فأتج عليه فما اثار، ورد غير طافر بما اراد، فلما أبس منه، تركه وانتقل عنه، ودار على ساير اصحابه، وذكر لهم مثل هذا الامر وخطابه، فكان جواب الجميع مثل جوابه، الى ان اتى على الجميع، واستوفى شريفهم والوضيع، وراى ما هم عليه من ذليع بديع، وكانهم كانوا متواردين على شرب هذا الصنيع، فعاد الى راي ابيه، ورجع الى صحتة ثباته النبيه، فقال له حَقَّقْتُ يا بدر الفلك، صدق ما قلت لك، وتبيَّنت مافيه أصدُّدك، وحقيقة اوليائك، وانهم نقش حيطان، ورُقش غيطان، وغمار بلا منكر، واكمار بلا زهر، واجام بلا قمر، قال نعم، فل فقم، يا زبن الاحباب، اريك ما قلت لك من حقيقة الاصحاب، ثم دخلا الطريق، وقصدا نصف الصديق، وحرًا الباب، فخرج تلقاهما بالترحاب، فقالا له ذلك المقال، وقصدا بمعونه لخلاص من ذلك انقال، فقال حبا وكرامة، حللتما بمنزل السلامة، انا بكم نشيد، وأملضم بى بسيد، غير ان عليكم مُحِيْط، ان منزلى غير فسيح، ولكن أدفن فيه هذا الذبيح، وليس لي فيه مخافة ولا خدع، ولا ممكن في مطاويه ولا مصنع، فاحاف ان امركم لا يختفى، وانا بهذا المقدار في امركم لا اتنفى، ويدى لا تملك غيره، وقد وقعت بهذا السبب في خيرة، وبالجملة والتفصيل، انا اكفيكما امر هذا القليل، فقالا لا نقتع بذلك، ولكن سُدَّ عَنَّا المسالك، فقال توجهها حيث

شكتماء، فلا انا سمعت ولا اتما قلتماء، فتوجهنا الى الصديق الكامل، وذكرنا له الامر للامام،  
 وقصدا لتلافيه صكرمه الشامل، فقال اوشى؟ غير ذلك، واما كما انه شر المهائكة، فقال لا الا دفن  
 هذا المقنول، واخباء هذا الامر اهلول، وان نكون تحت الديالك الساترة، حتى نتمكن هذه الفتنة  
 النائية، فلن اغله يبلبنونا، فان جددنا مسلمونا، ولا يرتفونا الا بالدمار، وخراب الديار، ولا يقنعون  
 بالمال والنعارة، وهذه قضية عظيمة، ودهية جسيمة، فان كنت تنهض باخفاها، وتسعى في استغها  
 وحمل اعيابها، فقد قصدناك، ودون الاحباب اردناك، وان عجزت عن سدها، فلا عتب عليك في ردعا،  
 فلا تتكلف فوق طاقتك، ولا تتجشم لاجلنا غير استناعتك، فقال سبحانه الله واسترناه هذا يوم  
 المروءة والوفاء، وتذكر رسائل اخوان الصفا، لكم الفضل ان قصدتموني، وللميلة الندمة حيث اردتموني،  
 أم والله لو كان الف قتيل لواريتك، ومهما كان من امر غير جاريته وداريته، ولا يسمع ابدا خبره،  
 ولا يرى عينه ولا أثره، واما اتما فانديكا بروحي واولادي، وطريقي وقلادي، وعندى دار انزه من  
 جنان الأبرار، وأفسح من جنان الأحرار، فادخلوها بسلام آمين، فانها تشرح كل قلب حزين، فلو  
 اقمتم بها سنين، لما شعر بكم احد من العالمين، فيها ارقب ندبر، واقرّب خديم، واحسن  
 جليس، وايمن انيس، فلن تملوا مقامها، ولا تعذموا اكرامها، وانتم عند من لا يمل ابدا نزيله،  
 ولكم في ذلك كله الفضل والميلة، قال التاجر شكر الله سعيك، وحفظ على اصحابك مودتك ورفيقتك،  
 ثم انشأ على اصل القضية، وامورها المكتومة المخفية، وقال اردت ان اطلع ولدى على حقيقة الامسك،  
 وكبريتة اخذ الاصدقاء والاحباب، ثم دعه وانصرف، وقد عرف ولده من حقيقة الامور ما عرف، ثم  
 قال لولده يا بني، واعز عندى من كل شيء، ان اخذت الصديق، فليكن صديقك على هذا الطريق،  
 ولا تلتفت احسن، والعزلة اوفق ان امكن، كما قيل شعر

فان جنى نل الملاح كما لا هكذا هكذا ولا فلا لا

ثم ان الملك قال لولده يا ذا الافصال، ان غالب اصحابى من الامراء، وعساكرى من الرؤسا  
 والكبراء، خصوصا فلان، امير مالک خراسان، هو من هذا القبيل، وانا هودتهم على هذا الخلق الجليل،  
 فكونوا في الحقيقة، متمسكين باسباب هذه الطريقة، فلما اتم وصيته اولاده، جعل في سفره فتاة،  
 ذكر الله وزاده، ثم ودعهم من دار الشرور، وانتقل الى دار الجور والسرور، وقد عهد الى اكبر  
 اولاده، واستودعهم القاهر فوق مهاد، من لا تخيب انودايغ لذيه، ولا يتيسع من فوكسل عليه،  
 فسمعوا الوصية وانماوا، وتعلقوا باهداب آدابها فما ضاعوا، واستمروا تحت امر اخيهم، كما كانوا في  
 حيوة ابيهم، كان اباهم ما مات، ولم يقع بينهم شتات، فدهم لهم السرور، واخسمت عنهم مؤا  
 الشرور، واشرفت ممالكهم واملاكهم، ودارت بالسعود اقلانهم، ثم ان الحكيم حسيب، انتقل في  
 كلامه العجيب، بعد فراغه من حكم ملك الإعجاز، الى قوايد ملك الاتراك والاهتمام، فشنت  
 المسامح، وشرّف كل راو وسامع، وشرع في القال والقال، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وللممد لله رب  
 العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين، وسلم تسليمنا كثيرا الى يوم الدين

## الباب الثالث

### في حكم ملك الأنراك مع ختنة الواهد شيخ النساك

قال الشيخ ابو الحسن حسن، صاحب الحسن والحسين والاحسان، ثم نهض الحكيم حسيب، الأديب الأريب، ووقف في مقام حده، وقيل مواطى أخيه بشقاء تحذه، وقال ولقد بلغني ايها السلطان، ان في قديم الزمان، كان في الترك ملك يسمى خاقان، من الملوك العادلين، والسلطين الفاضلين، يرسم العدل معروف، وبقتصر الجذل موصوف، كسر الاكسمة، وقصر القيامة، وزجر الجبابرة، وفقرم الذماء والثناء له الفقارة، ملك بلاد القتن والفتنا، واستولى على ممالك الغل وللقا، واطاع ايامه الترك والتتار، واستسلم لمراسمه سكلن الدشت والقفار، فكان باجورج من جملة خدمه، وماجورج من بعض مبيته وحشمه، وكانه وارثا لبيت يافث، قالوا في أخذ الملك من ممالك الصين، فاخذ الى اطراف الشمال باليمين، ولم يكن له من البنين والبنات، مع كثرة السراى والزوجات سوى بنت واحدة، لتعلمتها القمار ساجده

شمس ولا كالشمس عند والها بدر ولا كالبدر في نفسها

بل بهرت الشمس جمالا، واليذر كملا، وفادت ملاح الدنيا شمایل وخصلا، وهي هزيرة على قلب ابيها، كريمة على حوكها ودويها، قصارت ملوك الأشراف تخطونها، ومن ابيها يظلمونها، فكان ابوها يقوض الامر اليها، ويعتبد في تزويجها عليها، وهي لا ترغب في طالعها ولا تصفى خطبة خاطبها، الى ان غشيت وحلتهاها لئست، وكان ابوها كما ذكرنا فقلنا بالغة وهيبة دامغة، فاختشى حوادث الزمان، فاختلى بها في مكان، وقال اعلمى يا معلى اللطائف، ان ابنتي في منزل ابيها كالساء الواقف، ان مكث يأس، ومن لم يستعمل أنثى، ولا اقول نكاح ملا، ولا تجزأ ولا استقلال، بل لا بد للمرأة من زوج يلمها، ويستمرها اذ يضيها، ونعم القتن القبر، وأحلى من البنت الصبر، فان رايت الرقبة في الزواج، طلبت لك كفوا من الأرواح، وكان ذلك استر ليرضك، وانتي لائمة سنك ورضك، وافرغ خاطر ابيك، واشرح خدمك ودويك، فقالت احسن الله الرحمن، الى مولانا الخاقان، وكفاه كحل جان، من الانس والجان، ان البنين من جملة النعم، والبنات من هذان النعم، ونعم الدنيا عليها لحساب، ونقمها سبب للأجر والثواب، قال رب الأرباب، فيما انزل من خطاب، في محكم الكتاب، للأنس والبنس، زينة لحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا وقد جاء في بعض التفاسير ان الباقيات الصالحات، هي البنات، ومولانا الملك يعنى وجودى، نعمة عليه من مبهودى،

وَأَسْأَلُ الصَّدَقَاتِ الْمُلْكِيَّةَ، وَالْمَرَاحِمَ الْوَالِدِيَّةَ، إِنْ لَا يَعْجَلُ فِي أَمْرِ تَرْجِيئِي، وَاثْبَاتَةِ كَيْفَ مَا أَتَيْتُ إِلَى تَرْجِيئِي، فَإِنَّ التَّمَلُّقَ فِي ذَلِكَ أَوْلَى، وَكَثُرَ قِتَالِي فِي الدُّنْيَا وَقَوَّامِي فِي الْآخِرَةِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَفَاءَ فِي الرِّوَايَةِ مُعْتَبَرٌ، وَقَدْ قَرَّرَ ذَلِكَ الْفَقْهَاءُ الْبَهْرَةُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الزَّوْجُ لِلْعَرَاةِ كَفْوَ، فَزَوَّجَهَا بِهِ يَقَعُ سُخْرِيَّةٌ وَفُرْقَاةٌ وَلَا يَفِيدُ سِوَى الْفَرَامَةِ، وَالْفَضِيحَةِ، وَالتَّدَامَةِ، فَقَالَ الْمَلِكُ لَا أَزْوَجُكَ إِلَّا بِذُلْفِهِ كَرِيمٍ، يَكُونُ لَكَ أَتْنَى خَدِيمٍ، وَعَلَى النَّاسِ أَعْلَا عَظِيمٍ، قَالَتْ يَا مَوْلَانَا أَلَيْسَ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ اللَّهُ شَرُّ الْمُتَّهَمِينَ، لَا تَحْتَمِلُ أَهْتَرَاضِي عَلَى الْأَسَاءَةِ، وَأَمَّا أَسْأَلُ عَنْ كَيْفِيَّةِ الْكَفَاءَةِ، فَإِنْ كَانَتْ بِالْمَلِكِ وَالْمَالِ، فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَقْرَضِ الرِّوَالِ، وَإِنْ كَانَتْ بِأَنْشَابِ الْأَنْسَابِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَيْضًا خَفَاءٌ لَا صَوَابَ، قَالَ مُنْزِلُ الْكِتَابِ الْعَوِيْرُ الْوَهَابُ، فَلَا نَفْعَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ، وَقَالَ مَنْ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ كَذِبُهُ، مَنْ يَتْلُو بِهِ عَمَلُهُ لَا يُسْرَعُ بِهِ نَسْبُهُ، وَأَمَّا الْفَقْهَاءُ حَكَمُوا بِالظَّاهِرِ، وَالِدَ مَتَوَلَّى السَّرَائِرِ، وَحِينَ فِي قَبْدِ الْإِقْيَادِ، لَا يَسْعُنَا إِلَّا مَا أَمَرَ بِهِ الْأَشْرَعُ وَأَرَادَ، وَأَمَّا أَنَا فَكُفُوتُ الْكَرِيمِ، إِنَّمَا هُوَ الْكَامِلُ لِلْكَرِيمِ، الْفَاضِلُ لِلْكَرِيمِ، قَالَ أَلَيْسَ بَارَكَ اللَّهُ فِي رَبِّكَ وَعَقْلِكَ، إِنَّمَا مَا أَزْوَجَكَ إِلَّا بِمَلِكٍ مِثْلِكَ، وَإِنْ مَلِكٌ مِثْلُ أَبِيكَ، يَهْرَعُ وَيُكْرِمُ خَدَمَكَ وَدُوبَكَ، يَمْدُلُ بِالسُّوِيَّةِ، وَيَحْكُمُ عَلَى سَائِرِ الرِّهِيَّةِ، قَالَتْ أَيْهَا الْمَلِكُ الْكَبِيرُ، وَهَبِ النَّجَاحَ وَالسَّرِيرَ، إِنَّمَا مَا أَعْرِفُ أَلَيْسَ إِلَّا مَنْ يَمْلِكُ، لَكُمْ عَلَى نَفْسِهِ فِي سَهْرَةٍ، وَيَكُونُ مَتَمَدِّنًا فِي اتِّخَاكِهِ عَلَى غَيْرِهِ، فَيَحْصِتُ إِنْ يُقَالُ فِي مُلْكِهِ نَحْوُ الْجَلَالِ، مِنَ الْكِبَالِ وَالْجِبَالِ، خَلَّدَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ، وَشَيَّدَ أَرْكَانَ مُلْكِهِ وَبُنْيَانَهُ، قَالَ الْمَلِكُ وَمَنْ هُوَ ذَلِكَ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ وَهَذَاكَ، قَالَتْ أَمَّا لِحَاكِمٍ عَلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ الْمَلِكُ لِرِمَامِ جَوَارِحِهِ وَحَسَنِهِ، قَدْ جَعَلَ خَرَابِينَ الْغَلَبِ وَالسُّعْمَ، مَعْدِنًا لِحُجَاوَرِ الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ، فَمَهْمَا اقْتَضَاهُ الْعَقْلُ امْضَاهُ، وَعَمَلٌ بِمَقْتَضَاهُ، وَمَا ارْتَضَاهُ الشَّرْعُ وَفَضَّاهُ، كَانَ فِيهِ انْقِيَادٌ وَرِضَاءٌ، قَدْ تَحَنَّى بِطُغْيَانِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَلَوْ كَانَ فِي أَسْمَلِ الْأَخْلَاقِ، وَأَسْقَلِ نَفْسِهِ بِتَهْلِيئِهَا، وَاجْتِهَادٍ فِي خِلَافِهَا مِنْ شَرِّهِ فَيُؤَيِّبُهَا، وَاعْتَمَّ بِعُيُوبِهِ، عَنْ بَعِيدِهِ وَقَرِيبِهِ، وَبَغِيضِهِ وَحَبِيبِهِ، فَذَلِكَ لِحَاكِمٍ عَلَى نَفْسِهِ، الْمَتَمَيِّزُ عَنْ بَنَى جَنْسِهِ، وَأَمَّا حُكْمُهُ عَلَى غَيْرِهِ، فَهُوَ إِنْ يَكُونُ فِي سُلُوكِهِ وَسَبْرِهِ، مُنْعَزِلًا عَنِ النَّاسِ، فِي زَوَايَا الْبِئْسَ، لَا يَسْأَلُ عَنْ أَحْوَالِهِمْ وَيَعْيُوبِهِمْ، وَلَا يَنْتَرِ إِلَى مَا تَحْتَضِرُ إِيذِيهِمْ وَجُيُوبِهِمْ، مَا لَيْسَ لِرِمَامِ الْعَزَلَةِ، مَتْنَعًا بِهَذِهِ النِّعْمَةِ الْجَزَلَةِ، قَدْ أَخَذَ التَّنَوُّيَ وَالْفَنَاسَةَ، أَحْسَنَ حِرْفَةً وَأَرْبَحَ بَصَاعًا، قَدْ سَلَّمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانَهُ، لَا يَدْرِي بِشَانِهِمْ وَلَا يَدْرُونَ بِشَانِهِ، ذَلِكَ لِحَاكِمٍ عَلَى غَيْرِهِ، الْغَائِثُ مِنْ مُلْكِهِ الدَّارَيْنِ خَيْرُهُ، فَهُوَ الَّذِي خَلَّدَ اللَّهُ مَلِكُهُ وَسَلْطَنَهُ، وَأَوْضَحَ عَلَى أُنْعَامَيْنِ بَرَهَانَهُ، فَإِنْ وَجِدَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ مَوَاقِي، فَانْهَ لِي كُفُوتِي مَكَانِي، وَإِنَّهُ كَذَلِكُمْ جَسَنِي، وَفِي انْقِدَارٍ عَلَى، وَفِي الصُّبْرِ لَهُ وَذَلِكَ، فَإِنَّ أَتَمَّ الزَّمَانِ بِمِثْلِ هَذَا مِنْلَا، فَتَنْعَمُ وَنَعْمَ وَأَذْ فَلَا، لِيَجْعَلَ لَكَ الْفَتْحَ، يَحْتَظُّ بِمِثْلِ هَذَا الْفَتْحِ، وَأَرْسَلَ الْقَضَادَ إِلَى أَطْرَافِ الْبِلَادِ، يَسْأَلُونِ سَكَانَ الْأَكْنَافِ، وَلَقَدْ كَانَ الْأَطْرَافُ، عَنْ مَوْصُوفٍ بِهَذِهِ الْأَصَافِ، وَاسْتَمَرُّوا عَلَى ذَلِكَ مَدَّةً، كُلُّ بَاذِلٍ خَيْرُهُ، حَتَّى ارْتَشَدُوا بَعْدَ زَمَانٍ، أَنَّ الْمَكَانَ الْغَلَائِيَّ بِهِ فَلَانٌ، رَجُلٌ أَهْرَضَ عَنْ جَوَاهِرِ الْعَرَضِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ، وَهُوَ أَحْسَنُ الشَّيْءِ مَوْصُوفٌ، وَفِي كَرِيحِ الْعِبَادَةِ وَالْاجْتِهَادِ مَعْرُوفٌ، جَامِعٌ لِهَذِهِ الصِّفَاتِ، لَيْسَ لَهُ أَمْرٌ فِي الدُّنْيَا وَأَعْمَالُهَا التَّفَاتِ، مَشْغُولٌ بِاكتِسَابِ الْآخِرَةِ، وَكُلُّهُ نَفْعًا فِي الْفَاخِرَةِ، وَهُوَ مَنْ نَسَلَ الْمُلُوكَ، وَقَدْ تَرَكَ رِوَاغَهُمُ السُّلُوكَ، وَسَكَتُ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ السَّيِّئَ الْقَوْمَ، حَتَّى كَانَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَابْنُ أَبِيهِمْ بِنِ الْأَمِّ، وَلَشِدَّةً مَا هُوَ لِنَفْسِهِ مُجَاهِدٌ، سَبَّاهُ النَّاسُ بِالْمَلِكِ الرَّاهِدِ، فَاجْتَمَعَ الْخَافُونَ عَلَى مَصَافَرَتِهِ،



وجعل انتقرب اليه قربة لاخرته، فأخبر ابنته به، وكلى جلت متلوها ومتلوته، وعقد بينهما النكاح، وحصل الصلاح والفلاح، فوافى سن طلبة، وصار لهين مرامها كالحدقة، ومضى على ذلك بركة، وفيها في طيب عيش ونزعة، فاشفق الختان، في بغض الأزمن، الى روية ابنته، وضور مهجته، فلم دارها، وقصد مزارها، لينظر حالها، وما يساها عليها وما لها، فوجدتها في عيش قتي، وامر سقي، فسألها عن احوال زوجها الزاهد، وكيف صبرها على عيشه الجاهد، فافتت خيرا، ولم تشك ضررا وصبرا، وقالت جميع ما يذكره واتيده على حسب ما اریده وأرتضيه، وأرتفاع احوالنا بمساعدة مولانا في ذاتر الامن منصبة، وعقود حيوتنا بيمين صدقاتك في محور الرافعة غير مفروضة، غير ان بيتنا واحد، وبسبب ذلك يتصر هذا العابد، فيه ثبيت وتقبل، وبحوانبه ما لنا من خيفى وثليل، ونور ونقود، وخامر ومولد، فلا يتفرغ من العوغاء للعباد، لانها تستدعى عزبة العابد وانفراد، وتخليبة لناجاة معبود، ليظفر من حلاوة الطاعة بمقصود، فاسأل احسان مولانا الختان بيتنا يتخلى فيه للعباد، ومكانا نضع فيه خزنى البيت وعتاده، فقال حبا وكرامة، وفربى وسلامة، ثم اجتمع املك بصره الذى به فخر، وذكر له انه اعطاه بيتا اخر، احدهما يكون خلوته ومبيته، والاخر يضع فيه ما يحتاجه من عتاده وقوته، فقال الزاهد، ايها الملك الماجد، لو فعلت ذلك لتقسم خاضى، وتوزع فكبرى وسرابى، ولا طاقة لى ان اتعلق بمكانين، وما جعل الله لرجل من قبلين، وانما الزاهد، من قته في الدنيا واحد، فانه على عدد التعلفات، يتوزع اغلب الشنات، واذا تعددت الامكن، يحتاج كل منها الى ساكن، او حافظ او صابط، او حارس او رابط، وانا لا امتنان لى، بحفظ نفسى ايها الولي، فكيف يكون لي اقتدار، على حفظ الاغيار، واذا تقسمت افكارى وفسد بالى، فكيف اقتدر على اصلاح حالى، واتى يضلج مع فسادى، امور معاشى ومعادى، ثم اتى اذا وزعت نفسى، فقد نهئت راقد حرمى، وللرمس افقى قاتل، واسد صايل، يقتلنى بسمه، بل بما جرد شبه، فقال الملك الكبير، لا تهتم لذلك ايها الزاهد الخليل، فان لي اماكن عديدة، وقصورا مشيدة، وحواصل مصونة، وخزائن مكنونة، الكل تحت تصرفك واختيارك، لا منازع لك فيه ولا مشارك، فاجعل لكل جنس من قباشك، واشاك واشاك، وما ييسر يادك ومعاشك، مكانا على حدة، وناحية حفظ منفردة، واتخذ لنفسك مقاماً، خاصاً بك لا عاماً، وانا اقيم على كل مكان حارساً، ان شئت راجلاً، وان شئت فارساً، فعند احتياجك الى شى، اناك قينا مبسراً من غير كد وعى، وتفرغ انت لعبادتك، والاشتغال بامور آخرتك، واقبل على ربك، بحوارحك وقلبك، قال الزاهد، ايها الملك الجاهد، الاعتراض بالقصور، من جملة القصور، والاعتماد على الجنان، من دواهي الجنان، واذا ورد من الملك الفقور، طلب على يد بريدى القبور، فما ذا تجدى الذبور والقصور، وما ذا تنفع للصون، او يدفع كل مكان مصون، وعند حلولك، ذلك لقطب المهول، تؤد النفس لو كانت القصور المهددة، والبروج المشيدة، اذ من افضوح قلعة، واقل من هس بؤاة، وقد قيل، ايها الملك للليل شعر

قبيص من الفطن من حلة      وشربة ماء فراج وعود  
ينال به السر ما يحصى      وهذا كثير على من يموت

واعلم ايها القارئ، ان النفس لها خافضان، منيعان مجيبان، لما تأمر به سبعان، وهما الشهوة، والحرص الشديد الدعوة، اما الشهوة فترادف الاكل الكثير والشرب، واما الحرص فقايد الرهونة والعجب،

فهذا يقود الى بكهيه وهذا يسوق الى ربه

فهما ليلا ونهارا، سراً وجهاراً، يربطان لها ما طبعها عليه، ويجذبانها الى ما خيل اليه، ويهاضبانها حقهما، ويثالبانها مستحفظهما، ولا بد للمخدوم من اقامة اود خادمه، واسترضاء انيسه ومناذره، وقد قال، من اتقى المقال، شعر

ان الطبيب وانت ذاك هو الذي مع تبهه يجنو على شقائه  
وكذا الرئيس وانت اكبر جنسه من قاض في الخدام من اوراقه  
يهتئ ان حضروا لهم بنواله يقتتر ان غابوا على اشرافه  
مع ان جشنته وقابض عليه تسرق بكل منتهى استعطائه

ولكن رضى هذين للادمين غاية لا تدرك، ومدى فقر مقصودهما نهاية عبيلة لا تملك، وقد قال سيد الانام، عليه الفضل الصلاة والسلام، يوماً وهو بين الاصحاب، كالشمس ليس دونها سحب، والبدر لا يخجبه حجاب، ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب، فالحرص مهلك والشهوة قاتلة، وكل منهما في الدمار والوار هلكة كاملة، وانهيك يا ذخر الحق وغيباته، اخبار اللصوص الثلاثة، فطلب الملك من الزاهد، ايضاح هذا الشاهد، فقال ذكر اهل العرافة، ان لصوصاً ثلاثة كانوا على سبيل الاشتراك، متعاطلين اسباب التحرم والهلاك، واستمروا على ذلك مدة، حتى استولوا من الاموال على هذه، ففي بعض الليال، شغروا بجملة من المال، ودخلوا الى مكان دائر خال، بنية الاقتسام، وكانوا محتاجين الى الطعام، فوجدوا في ذلك المكان الدائر، صندوقاً مملوفاً من الجواهر، ففرحوا وانشروا، وتصوروا اوليك الخاسرون انهم ربحوا، فقالوا ان اشتغلنا بقسمة هذا المجموع، اكلنا وأغلطنا كلب الجوع، فلاؤلى نللب الطعام، قبل الاقتسام، ولو بالذئى انتهمار، ويسير التقسام، ثم ارسلوا احدهم الى المدينة يورقهم، ليأتيهم بما يسد من رقهم، فلما انفصل عن مكمنهما، وغاب عن اعينهما، تحركت نفسه الجبينة، بشهوة اجمعت تاربتة، وقراها لحرص المشورة، لشدة الشرة واللوم، ودعاه ناهى الفساد، الى الاستيلاء على المال بالانفراد، فعزم على ختلهما، فوضع في الطعام سماً لقتلها، واما هما فعلى قتله عزم، واستعدا لذلك بعد ما جزما، ليصير المال بينهما نصفين، ويصبرا في ذلك كالأخوين الالفين، ويكون ذلك كانه ورائة، لان شر الرفاه قلنسة، ولم يدعها الى ذلك غسر ناهى الشهوة، واكد ذلك داعى لحرص، وأحس بها دعوه، فلما وصل ذلك بالأذل، بادرا اليه بانفسه، ثم بعد ما قتلاه، عبدا الى الطعام فأكلاه، فبردا في الحال، وترك ذلك المال، وجها صاحبهما انفسه، وشيئا تلبيد المال والطارف، وانما اوردت هذه الموعظة، لانها على احوال الدعسر مؤمنده

وان كان مولانا لساناً في امور داره يفسد، ~~فكان~~ قد قال رب العالمين، وتكبر فان الدتري  
 لنفع المؤمنين، واعلم ان أعدى عدوك بين جنبيك، وهي نفسك الى قط ما ركت اليك، فعاص  
 هواها، ولا تعذبها مناهج، فان في اتباعها التلذذ عاجلاً، والفساد آجلاً، لا بقليل تنفع، ولا بكثير  
 تشعير، ولا تنل منها اذا اعلمت مناهجها، فذكرت، او اذا ذكرت من برها، ذكرت، بل متى امنيت  
 صغرت، او استعيا نفرت، او ارحيت عانها بخرت، واشتت، وان نالت مطلبك، او تناولت تساربا،  
 انتفعت عنه، وتلبت اعلى منه، فليس لها دواء، الا النفع من دواعي الهوى، كما قيل شعر  
 النفس رغبة اذا رغبته واذا نرد الى قليل تفتنع

وكما قيل ايضا

وما النفس الا حيث جعلها الفى فان جعلت تافته والا تسلت

واباك ومول الأمل، فانه مؤسدة للعلم والعمل، فال لسماء، وعقلاء العلماء، الأمس شيعته  
 الشبان، وموجب الخمران، فاجبت ما دام نك على النفس مكد، ان تخلص نفسك من هذه الشبهة،  
 ولا تبتغى للأفوات، فصل ما قدر فيه قوات، وضل ما هو آت، وكل ما رقه الظلم في القدم،  
 وابنه قضاء الله تعالى عليك، وانت في العدم، سواء كان خيراً او شراً، او نفعاً او ضرراً، فالتست  
 ملاقيه، وعلى كل حال مواهب، فادفع قوائع التمتع، عمن لا بصير ولا ينفع، الى من ان شاء صر وان  
 شاء نفع، ولا تجتمع بعبد مثلك الا في الجماعات والجمع، ولا تنفيت بجوع وهوى واكتسبه وشبع، فالد في حل  
 اذا شبع فلا تهتم للجوع، فكم من شبعان مات قبل ان يجوع، واذا اكتسبت فلا تهتم للهوى،  
 فكم من مكتسب مات وثيابه جديده مملوكة، واعلم ان تبع الدنيا المخالفة، كالها على المخالفة  
 محانة، فاذا ضمنت عنها يدك انبك، فليست عليك، وجاءت تنوى تحت قدميك، واذا ظلمتها  
 هربت منك، وكلما ارتبكت عليها اخلت عنك، وقد قيل، ايها الملك الجليل

مثل الرزق الذي تنل به مثل الطيل الذي يمشى معك

انت لا تدري كم متبعها واذا وليت منه تبعك

ثم اعلم ايها الخائن، انك منزلة الجران، وان هذه الخلايق رهيتك، نافذة فيها بسهام مراسيمها  
 مشيتك، وانك في الحقيقة واحد منهم، لا تزيد بشي في الذات والصفات عنك، ولكن الله القديم،  
 العالم الحكيم، وهو سلطان السلاطين، بل خائن الاولين والآخرين، رفعك عليهم، وتقدير بامر  
 ان يطيعوك اليوم، فقال من له الخلق والأمر، انيعوا الله وانيعوا الرسول واولي الامر، فم قد اذنوا  
 لك واطاعوك، فراعهم كما هم مراعوك، وانلب لهم استنى اتراعي واعناها، وأوردتهم اذهب المشارب  
 واصفاها، فان الملك الذي سلمهم اليك، سوف يتقدم بالسؤال عنك لديك، وقد قال من انت خليفة  
 على امتك، كلهم راع وكلهم مشول عن رهيتك، فكن لهم كما تريد ان يكونوا لك، ودن لديانهم  
 يدينوا لك، واعلم ايها الملك الودود، ان هذه النقود، ان لم تصرف في مصارفها، وترقل من وجوه  
 الباعة في مصارفها، فانها جمر قصير، في نثار جهنم، كما قال ميقول للشبي كن فيكون  
 يوم يحصى عليها في نار جهنم فتدوى بها جباههم وجنوبهم ونهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم

«لَقُوا مَا كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ اسْمِعْ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْفَاسِقُ، نَصِيحَةً مُشْفَعِي نَصِيحَةٍ، لَا تَفْتَرُ بِالْدُّنْيَا وَرَأْسُهَا، وَلَا تَنْظُرَ إِلَى حُلَاوَاتِهَا وَخَصَرَاتِهَا، وَإِيَّاهُ رَالِيبٌ إِلَى فُرْعَتِهَا وَنُصْرَتِهَا، ذَنْبُكَ إِنْ مَلَسْتَ الْيَمِينَا اسْرَتْكَ، إِنْ جَبَرْتَنَا بِالْأَرْكَانِ إِلَيْهَا كَسَرَتْكَ، وَخَسْبُكَ إِنْ أَعْدَلْتَ الْغُفُورَ، كَلَامُ رَبِّ الْغُفُورِ، وَمِنْ بَيْدِهِ مَقَالِيدُ الْأُمُورِ، إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَقْرَظُكُمْ لُحْيُوهُ الْخَلْقَ وَلَا يَغْرِظُكُمْ بِاللَّهِ الْغُفُورَ، قَوْلُ الرَّوَاحِيِّ، نَهْدَهُ لِحَدِّهِ وَالْمُتَوَاقِي، فَلَمَّا وَهَى خَافَتَانِ لِلْفَقِيرِ، عَذَابُ الْمَصَابِيحِ الصَّادِقَةِ الصَّادِقَةِ مِنَ الْخَلْقِ، أَمْرٌ بِهَا فَسَادَتْ، ذِمَّةُ نُشْرَتِ وَشَهْرَتِ، وَهِيَ الْمُنَابَرُ قَرِيبَتِ، وَعَلَى رُؤُسِ الْأَشْيَاءِ ذِكْرَتِ، وَأَبْلَغِيَا ابْنَتَهُ وَقَرَّرَ لَهَا مَقْدَارَ رِيسَتِهَا وَكَمَلَتَهُ، وَمِيْلَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَرَغْبَتَهُ، فَقَالَتْ هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَرْدُهُ، وَعَلَى مَسَامِعِ مَوْلَانِ لَقُونِ سَرْدَادِ، قَمَرٌ أَنَهَا أَفْبَلَتْ عَلَى ضَامِتِ رَبِّهَا وَبُوعَلِيَا، وَأَصْلَاحِ أَحْوَالِهَا فِي قَوْلِيَا وَفَعْلِيَا، وَقَضِيَا عَمَرَتِهَا فِي أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ، وَاضْتِسَابِ بَطَاعَتِهَا فِي الدَّارَتَيْنِ الْحُسْنَى وَزِيَادَةِ قَمَرٍ اقْتَدَى بِهَيْسَا الْمَلِكِ وَهَسْرَتِهِ وَهَتَّى انْتَشَرَ فِي أَثَاغِ الْمَمَالِكِ بِالْعَدْلِ وَالْأَصْلَاحِ خَيْرُهُ، إِلَى أَنْ أُنْدَرَجَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَنُكْهِ الْأَرْعَابِ، وَبَقِيَ ذِكْرُهُ مُخَلَّدًا عَلَى صَفَحَاتِ الْأَيَّامِ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَحْسَنَ الْقِيلِ.

ضَائِلُوا شَوْوَسًا قُضِيَ الدَّعْوَى نَلْعَتُهُمْ وَفِي طَرِيقِ الْمَعَالِي يُفْتَدَى بِبِسْمِ

غَابَتْ قُلُوبُهُمْ لَا قَنَاهُمْ كَالْبَدْوَرِ أَمَّا مَنْ بَدَعَهُمْ تَاهَ أَهْلُ الْفَضْلِ فِي الشَّلَامِ

«لَنَا بِكَوْنِ خَالِبِ السَّعَادَةِ الْإِبْدِيَّةِ، وَالْكَرَامَةِ السَّرُودِيَّةِ، إِذَا مَا كَدَّ اللَّهُ تَعَالَى زَمَانَهُ الشَّرْعِيَّةَ، ثُمَّ إِذَا سَادَ فِي الدُّنْيَا، يَتَقَيَّدُ لِحَسْبِ السَّعَادَةِ الْكُبْرَى، وَاشْتَغَلَ بِمَا يَرْضَى عَنْهُ الْمَوْلَى، وَحَسْبُنَا ذَلِكَ وَنَعْمَ التَّوَكُّلُ وَلَا حُدُلٌ إِلَّا نَالَهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ قَمَرٌ بِجَهْدِ اللَّهِ تَعَالَى نَوَادِرُ مَلِكِ الْعَرَبِ وَالْحَمْدُ وَالْإِتْرَاكَةُ وَيَلِي ذَنْبِكَ مِبَاحِثُ، زَاهِدِ الْإِنْسِ الْعَلَمُ مَعَ شَيْخَانِ الْجَوْنِ الْأَقِيمِ الْأَلَاكَةِ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ وَنَعْمَ الْمُسْتَوَلُ، أَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِنْ كَرَمِهِ وَاحْسَنَهُ سُؤْلُ، وَيَعْمَمَنَا بِفَضْلِهِ عَنْ عَثَرَاتِ الْفَضُولِ، وَانْصِلَوْهُ وَالْإِسْلَامَ عَلَى أَعْظَمِ نَبِيِّ وَآيَرَمِ رَسُولٍ، وَعَلَى آلِهِ وَآلِهِ وَآلِهِ بِالنَّجَاتِ وَبِالْإِسَارَةِ وَالْإِسَارَةِ وَالْإِسَارَةِ وَزَوْجِ الْبَيْتِ، وَآخِرَانَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُسْلِمِينَ مَدْلُوعَةً وَسَلَامًا دَائِمًا أَبَدًا تَسْلِمُنَا بِنِعْمَتِهِ وَالْقَبُولِ وَتَمْنُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفِتَنِ عَلَى قُلُوبِنَا نَالِ السُّؤْلِ»

## الباب الرابع

### في مباحث عالم الانسان مع شيطان العفاريات وجانى الجان

قال الشيخ ابو المحاسن، من طوّد علمه على مذهب الفضل اشبح راس، فلما انبى الحكيم  
 هسيب، ذو الفصل النسيب، ما طرزه مما هو لاسجحه وحاكه، واصله خباط تقريره على  
 قائم الجند من خلع حكم العرب والتجم والترك، شكر له اخوه القبل هذا القبيل، وافاض عليه من  
 نهل نواله نزل النيل، وادرك من ذلك الامودج علو علمه، وسوق علمه، وظفو حكمة، وطمو حكمة،  
 ثم قال يا استاد، بلغنى ان بغداد، خرج منها خارج، خلف من النار من مارج، وحبط الى مدارك  
 لقوى من المعارج، واصل شواطئ ذلك المشور، من هفريت، خلل من نار السمور، وان شخص ذلك  
 الشيطان، جبل من سخام الدخان، فلهذا ركب وجهه السود، وتركب سائر جسده من رما،  
 فهو جنى لميم، وشيطان رجيم، وقد شرع ذلك للفناس، واخذ في البياسة والوسواس، بتعاضى  
 ايذاء اكابر الناس، وانه في هذه الايام، نفى الى بلاد الشام، فلم يوافقه ذلك المقام، لانه مهاجر  
 الانبياء الكرام، وهذا مجهول على سجايا الليام، وطباع الافتام الضقام، فاقام فيها بلاضطرار  
 والاضطرار، مدة اشهر وهذه اعوام، واخذ في الاعلال والتضليل، فاصل خلفا كثيرا عن سواة السبيل،  
 وتستر ذلك الجان، بحجاب الالتساب الى جنس الانسان، وليس لشق العقبا ذوب انصبيان، فكمن  
 كمين الشوك تحت ورق الورق والرجان، واحتتمى في حصى الشقاق والنفاق بشقايق النعمان،  
 ولقوا انه من قسبل العفاريات، وكان عند الجن مقيله والمبيت، او من الجن والهن القزازيين له  
 تربيت، فان يكتن هندك من ذلك شي، فشتف من جواهر حصمه انقى، فانك حكيم الجن  
 والانس، وبكلماتك قد حصل النسيط والانس، قال للحكيم، نعم ايها الملك العظيم، انا جبهة الاخبار،  
 ومنزلة الاخبار، وحكم الحكم، ولى في البيان اعلا علم، اما هذا الشخص المذكور، فانه بالفسق والفساد  
 مشهور، ورق شر في اعلان منشوره، وكتاب عناده بين العباد مستلور، وببيت حسنه نعم الله  
 تعالى على خلص اوليائه ذنبحور مجور، وله صفات تعيسة، واخلاق خسيصة، تألف مرده انشاديين  
 منها، وانساب تسنكف عنده انغاربت عنها، وماله من ذوق، كما في، لا يلى بذكرها هذا  
 الخصاب، ولا يسعه هذا انكتاب، بل ولا يقوم به دفتر وحساب، ولكن انبره تسدل على البعير،  
 ففس من هذا التقرير الكثير على اليسير، وكان قد اراد نشر الفساد ببلاد العراق وبغداد، فعاكسه  
 التقدير واجاده فنفى من تلك الهلاك، فوصل الى امر ذات العباد، وتعاضى اسباب ما هو عليه من  
 الزندقة والاحاد، فثار ائمن القن وانواع انعاد، وابتدع من الشورور واتبع ما يخرج من خصم  
 النعدان، وهو على ما هو عليه من المائدة والمجذبة وقصبة الاعوج من بمشية اقوال الرافضة والملاحدة،

وسبب وضع لذلك مصنف مشيع على حدب، ولقد بلغى ايها الملك النبام، انه حصل له في ذلك المقام، مع عالم يعرف علماتها الاعلام، قصاها اكتبه على خيشومه، واظهر بها ذنوك العالم دسائس خبيثة وشيعة، مثل ما اتفق لعالم الانسان، مع شيدن العفاريت وجانى الجن، في غابر الدهر وامضى الزمان، فقال انجيل العظم، اخبرنا ايها الحكيم، بذلك للجهت القديم، قل للحكيم حبيب، خبا وكرامة ايها الكريم الحبيب، ذكر ان في الزمان العسيرة، كانت صنوف الجن للانس ظاهرة، تترقى باشكل مختلفة، وتتوفا بامثل غير متلفة، وتظهر لهم القسالات العجيبة، وانصور الميرة الغربية، فتظهرهم بهلاكا مبينا، وتاتيهم من بين ايديهم ومن خلفهم وشمالا ويمينا، وتخاصبهم مشافهة، وتروايتهم مواجاة، ففى بعض الايام، ظهر بهلاك الشام، مهبط الرضى ومهاجر الانبياء الكرام، وتخط رحال الرجال، من اهل الفضل والافعال، رجل من الشهداء، وافراد اشرقاد، فاق الاقران بالصلاح، صاذا اهل الزمان بالزور والعلاج، وجار ترقى انعلم والقفل، فحصل كثيرا منهم بعد ما حصل، واستمر يدهس الخلف الى خالفهم، ويختهم على الانابة والتوكل على رازقهم، ويرغبهم في الطاعة، وتتابع السنة والجماعة، ويقبح الدنيا في اعيانهم، ويحذرهم من غدايتها في مكنها عند مائتهم، وكان لنفسه الماركة فلو ش في الشفس، يجذبها الى ما يروم جلبب للذيد بالغماضيس، ففى مدة يسيرة، تبعه طوايف كثيرة، وانتشر صيته في الآفاق، وصفا لعبان وقت الطاعة وراق، وضربت اليه اكباد الابل، وامنات الدنيا من العلم والعمل، فاضطرب امر المردة، والشياطين العنسة، وتعتلس سوقى الفسوق، وخرج هرق المعاصى من العروق، وتخلت العفاريت، وتكتست اعلام الجن المصليات، وحصل سبيل الانزال كل مارد خريت، وبخلت زخارفهم وتمويهايتهم، وهملت وساوسهم وتشويهايتهم، واعانهم الناس، وكسد الوشوس، وفسد فعل الخناس، فلما ضل سعيهم، ورع الى كبيرهم اقيهم، فاجتمع انفاريت العتاة، واشياطين الذنوة، والمردة العتاة، الى ابيهم العنبد، وهو شيطان مريد، صرته من اقبه الضرور، له اطلاق لاذلاف البقر، ووجه كاتمساح، وشكل كالرباع، وخروم طويل، ورأس كانهيل، وغيره مشقة مانول، وانيب كانياب الغول، وشعر كانشييم، وجلد ضارقم، وهو يلهث كالذلاب، ومن رايه هذه الذنوب، فشكوا اليه حالم، وانزلوا في الشكوى قائم، وقالوا يا شيخ التليبس، وابن همر ابليس، لقد عبرت المدارس، وبخلت منا الوسواس، وتعمرت المساجد، بكل راعع وساجد، وقام وقاعد، وقربى وهاجد، فنرد كل شيطان مارد، وتشمى منها لللال، فوقف منا الاحتيال، وامر بالمعرف، فوغمنا في الامر المخوف، وكثرت الحاج، فكسرت منا الكهاج، واتيت الزكوات والخفوق، فطرد منا كل عفوق، وهر الخو، فنسام انفسق، وعبد الله في المغارات والكهوف، فاستدنت علينا السبل فعلى من ننوف، ولم يئف لنا على بنى آدم سلطة، وصرنا في حمارم اقل من نطقة، وعند جهرهم بانكارهم، اللى من ضرتة، لا وساوسنا توثر في افكارهم، ولا مجالسنا تعطل من اذكارهم، ولا تخييلاتنا تترقى لايصار اسرارهم، فان استمرت الحال، على هذا المنوال، لا يبقى لنا في الدنيا مقام، ولا بين جنس الانس للبحث كلام، فلما وعى العفرين تحوى هذه الشكوى، وتامل ما في مطاويها من نازلة احاطت بهم وبلوى، اشتعلت نيران غضبه، وتاججت شواطئ ليهده، قال امهلوني اتروى، واتركوني اتلوم واتلوى، وافكر في هذه

البليّة، وأكشفتها لكم عن جليّة، فإن الأمور لا تنتج لعالمها، ما لم يتأصل من قواها إلى خواصها، وتحقق المسائل إنما يؤخذ من محصلها وحاصلها، وكان هذا العفريت العاقي، المارد الغير المواق، تحت يده وامره من مفتبسي بيلسته ومكره، والشياطين للردة، واغشال العفاريات العنّدة، ذوايف شتى، وأمم لا تحصى، ومن فهم في المكر والمراء، أربعة اشخاص كبراء وزعماء، كل منهم في الشيفظة والبليسة، ومعرفة شرق الوسوسة، كابي علي بن سينا في علم الهندسة، غاية لا تدرك، ونهاية لا تستدرك، فاجتمع هذا الغول بوزرائه، وروسا شياطينه وصرايئه، ثم قال لهم أفنوني في امرى، وساعدوني على فكري في مكرى، ووجه الخشاب لكبيرهم الذي علمهم السحر، فاشار اليه في الدخاء والمكر، ما رأيك في هذه الفضيحة، والواقعة التي في السداهية الذهبية، فقال الوزير، يا مولانا الامير، وصاحب المكسر والتدبير، ان العلاء ودوى التجارب من الحكماء جربوا بهم قاطع، في الواقع الفواضع، فقالوا شيان لا بقاء لهما الروح في الجسد والسعد في النالغ، وهذا هو الصواب، وكل اجل كتاب، وما دام الاجل باقيا، والسعد واقيا، ومناهم السلامة ساقيا، وحفظ العواص واقيا، لا ينفع الجّد، ولا يدفع الجّد، ولا ينفي الجّد، ما أثبت السعد، ولا يخرج السروح، ولو كثرت الجروح، فلذا تمّ الاجل، وبطل من السعد العمل، انتكس السعد وانقلب، وفارقت الروح بلا سبب، واذا كان ذلك كذلك، فهذا الرجل الناسك، سعده عمال، وطائعه في اقبال، فكل سيم مكر، فوبه الى بحر حبيته بهود هليتنا، وكل رمح فكر صوبنا سنان عامله الى شاكلة بقائه يرجع انبعا، فالراى عندي ان تتركس به الدواقر ولا نهتم باحتيال محتمل ولا مكر مامر، الى ان تنقضى مدته، وتسقط من سعد طائعه فوته، فعند ذلك يغيب سعدنا، ولا يصيب كذا، فقال العفريت للوزير اندي، يا اخنبل جانا، انت ما ذا تقول، وكيف تشير ان تقول، في مبدان هذا الامر وتقول، قد رأى مولانا الورس سعد، وتدل ما اشار به فهو فيه مجيد، ولكن كيف يهمل امر العدو، ويرى مع وجوده الى قرار وقوده، واذا كان طائعه في قوة فاقباله تريد في قوته، وانتهاون في امره مساعدة في معاونته، ومعاونة في مساعدته، وهذا علامة النحر والانكسار، ومن اقوى الادلة في الاحتياط والصغار، وان رب الارباب، وضع عالم الكون وانفسد على اسباب، فلا بد من تعاضبها في هذا الباب، وبطل الجيوب في معملات الاعداء والاحباب، ولم تقدر الشارح على التقديم والنالغ، ان فيه حسم مادة الشراخ، وانتعش لانهال حكم الصانع، فعندي ان نبذل الجهد في حسم مادتهم، وتعالى كسر شوكتهم، وبذل الجهد والجّد، بما فصل اليه انصافا واليد، وثبات القدام، في اثبات الاقدام، كما قل اشاعر وهو سلم الخاسر، في تنبّهت الجاسر شمر

مَنْ رَأَيْتَ النَّاسَ مَاتَ غَيًّا      وَقَسَارَ بِالْأَيْدِيِ الْجَسُورُ

وهذا الشعر اُسْمِي، اخذ هذا من اخينا بشار الاعمى، من لنا بوجوده انس، وهو شيدان الانس، حيث يقول، ذنك انقول

من راعب انفس لم يشفر بحاجته      وفاز بالندبيات العائكة الالهج

فازموا على قدم ما يبنون، وصنم ما يفتنون، والاحسد في مزيق جلدتهم، وتغريق كليلتهم، ان اناغ لنا على مساعدة النالغ، ولا على حيد لبقاء الاجل فضلا عن ان نفوق

هذا الخد جامع أو مانع، وهذا الرأي عندي أدنى، ورأيك يا رئيس التلييس اعلى، ودونك يا غول،  
حسن هذا القول،

إذا كانت الأعداء تملاً فانهم إذا لم تصّاهم اصبحوا بمثل قعبان  
ومن هذا المغال، يا أبا الأثقال،

والذي ليس له دليل سائر نحو الذي يتبعني كنوم الخارب

والأصل في هذا كله حسم مادتهم، ورتب جادتهم، وذلك اهلاك مرشدكم، وأفساد زاهدكم،  
فإن قدرنا على اهلاكم، وتمزيق حيايلكم، ونشئت شملهم، وتبدلت جلهم، وقلمهم، ففقال  
المعروف للوزير الثالث، وكان آتس هاتك وآتس هاتك، قل لي أيها الوزير، ما سئح لك من  
التنديير، في هذا الام المبير، والخب لظهير، وما ذا ترى فيه وتشير، فقال لا شك ان الطباع تبيل  
الى كل ما تسمعه، وما يلقى الى النفس لا بد ان يؤثر فيه موقعه، وما اشار الوزير ان، وهما نعم  
المشيران، فهو لا يخلو عن فريد، بل هو متحل بعقود العوايد، واتى لأعلم انه اثر في الحارث،  
كما يؤثر في الرباض السحب المواقف، وفي الجملة للكلام تافير في النفس، يظهر آثاره في الحس،  
ولهذا ترى زهيق الشعر، يفعل ما لا يفعله دقيق الشعر، وجليل العبارة فيها من الاشارة، ما يشجع  
الجهان، وينشط الكسلان، ويسحق البخیل، وينتحي الذليل، وبسخر الزواح، ويسخر الأشباح،  
وبعطف الغلوب، ويؤلف بين الحب والحبوب، ويصير العدو صديقاً، وجليظ الاحرار رقيقاً، وتساند  
يا كبيه، ما قيل على البديده، وهو شعر

وشعر اذا ندمت ذعري به أنتحى  
وكتب عن الایة وعاد الى الإصا  
الذكاة اخلاق مالكه الذي  
تعلم منه العلم والحلم والسخا  
انسل به ما لا ينال بقوه  
والأرواح ولا تجد أشخا

وهذه قضية، تحتاج الى اعمال الروية، وأمعان النظر، وتدقيق الفكر، وعندي الرأي السديد،  
والعصر الجدي، ان التعرض لهذا الرجل الدين، الداعي الى طريق الحق البين، ليس  
بمحمود، ولا صالح قصده، فانه على الحق، يتشبث بالمال الصدق، ومن قصد مصادمة  
الحق اصطدم، وفي مهابد الهلاك ارتد، وقد كان في بني اسرائيل، رجل من اهل التبعيل،  
عالم بالثورية والابحيل، مشغولاً بالعبادة، بلذا في اقامة الحق اجتهاده، فتعرض له جماعة، من اهل  
الفسق والفاخرة، فتعاضوا اهلاكم، وفجعوا به نساك، فقتلوه بغير حق، فغار له الدين ورق،  
فاخبروني من لا يتهم بكذبه، انه قتل سبعماية ألف نفس بسببه، فذهب بسبب ذلك الصالح، من  
بني اسرائيل الصالح بالفاضل، ومن كان مع الحق، هادياً الى طريق الصدق، فان الله تعالى معه،  
ومن كان الله معه منع، وحرسه وما ضيعه، ومن تصدى لضباع من حنطه الله، وعزم على  
ابستدال من اعزته مولاه، وكلاه، فقد قصد خراب عمره وعسارته، وباع راس مال تجارتة، وزخه  
بعسارته، وجنى بيده على نفسه، وحفر يديه ببر مهواته ورمسه، واسمع يا نعم العون، ما جرى





نَهْذُلُ فِي ذَلِكَ هَافِيَةً جَهْدَنَا وَجَدْنَا وَلَا غَضَاضَةً فِي ذَلِكَ فَكُنَّا لَانْهُ مُنْعَةً أَبِينَا وَجَدْنَا، وَقَدْ أَخْبَرَ  
بِذَلِكَ جَدْنَا اللَّعِينُ، لَمَّا خَالَفَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، كَمَا أَخْبَرَ فِي الْكِتَابِ الْكَلْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ فَبِعِزَّتِكَ لَاغْوِيْنَهُمْ  
اجْمَعِينَ، فَإِذَا رَأَى النَّاسَ، وَقَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمُ الْبَاسُ، حَصَلَ لَهُمْ مِنْهُمْ الْيَاسُ، وَتَرَجَعُوا عَنْهُمْ، وَهَرَبُوا مِنْهُمْ،  
وَفَسَدَ اعْتِقَادُهُمْ فِيهِمْ، بَلْ قَتَلُوهُمْ بِأَيْدِيهِمْ، إِذْ قَدْ ظَهَرَ فُسُوقُهُمْ، وَكَسَدَتْ سُرُوقُهُمْ، فَانْ شِينَا أَوْقَفْنَا حَالَهُمْ  
وَأَنْ رُمْنَا إِلَى الْهَلَاكِ نَسُوقُهُمْ، وَأَوْقَفْنَا مَا تَقْوَصَلُ بِهِ الْيَوْمَ مِنَ الْأَسْبَابِ، فِي حَالَةِ الْإِنْفِرَادِ الْعَاجِبِ، وَفِي حَالَةِ  
الْاجْتِمَاعِ الْكَذَّابِ، فَإِنَّ الْعَاجِبَ يَهْوِي فِي النَّارِ، وَالْكَذَّابُ يُخْرِبُ الدَّيَارَ، وَنَاسُ قَضِيَّةِ التَّاجِرِ، مَعَ  
قَبِيْهِ الْكَذَّابِ الْفَاجِرِ، فَسَالُ شَيْخِ الْخَلْقِ، مِنْ بَلِيَّةِ ذَلِكَ الْفَنِّ، فَقَالَ وَرَدَ فِي خَبَرٍ، عَنْ شَخْصٍ  
مُعْتَبَرٍ، أَنَّهُ كَانَ فِي مَكَانٍ تَاجَرُ فِيهِ مَالُهُ، وَزَوْجَتُهُ ذَاتُ جَمَالٍ، كُلُّ يَهُودِيٍّ صَاحِبِهِ، وَبِرْعَى جَانِبِهِ،  
وَبِقُدْبِهِ بُرُوحُهُ، وَبِتَرَشُّفٍ رَحْبِيٍّ رَمَاهُ فِي قُبُورِهِ وَصَبُوحِهِ، كَأَنَّهُمَا زَوْجُ حِمَامٍ، وَفِي بِلْدَمَارٍ، فَبَلَغَ بَعْضُ  
الْأَيَّامِ، قَالَ أَحَدُهُمَا لِرَفِيقِهِ، وَهُوَ يَرِشُفُ مِنْ كَأْسٍ عَظِيمَةٍ، شَهِدَ رَمَاهُ عُنْتَرَجًا خَمْرَهُ رِبْقَهُ، لَوْ كَانَ لَنَا  
عَبِيدٌ، يَتَقَلَّصُ مَا لَنَا مِنْ حَاجَةٍ وَقَبْدٍ، لَخَلَصْنَا مِنْ جُمْلَةِ عَمْرٍو وَزَيْدٍ، فَذَهَبَ التَّاجِرُ إِلَى سُوقِ  
الرَّفِيقِ، فَوَجَدَ مَعَ تَخَاسٍ هَبْدًا ذَا قَدَرٍ رَشِيْقٍ، يُنَادِي عَلَيْهِ أَيْبَعُ بِكَذَا، عَلَى مَا فِيهِ مِنْ أَذَى، فَقَالَ  
وَمَا هَبْبُهُ، قَالَ كَذْبُهُ، لَكِنْ لَا عَلَى الدَّوَامِ، وَأَمَّا هُوَ مَرَّةً فِي كُلِّ عَامٍ، فَقَالَ عَيْبُ هَبِّهِ، وَشَرِّبْ  
لِيْنِ، فَاشْتَرَاهُ، وَأَتَى بِهِ إِلَى لَدَارِهِ، فَاسْتَمَرَ فِي خِدْمَةِ حَسَنَةٍ، حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ سَنَةٌ، وَنَسِيَ مَيْسَرَهُ  
هَبْبُهُ، وَأَمْسَ رَيْبُهُ، وَجُوبُ بِالْأَمَانَةِ يَدُهُ، وَبِالْبَهَارَةِ جَبْبُهُ، فَلَمَّا مَضَى عَلَيْهِ عَامٌ، كَانَ سَيِّدُهُ فِي الْحَمَامِ،  
فَأَتَى الْبَيْتَ فِي بَعْضِ الْخَوَاجِ، فِي صُورَةِ الْجَلِّ الْهَاجِجِ، شَاقِقًا نَاشِرًا، صَارِخًا نَاشِرًا، صَائِحًا وَأَوْبِلًا،  
وَاسْتَبَدَّ وَأَمْلَأَ، فَسُئِلَ مَا لَكَ وَالْكَلْبُ، لَا أَحْسَنَ اللَّهُ حَالَكِ، فَقَالَ رَمَحَ بَقْلُ سَيِّدِي  
فَمَا تَمَازَكُ أَنْ تَهْلِكَ، وَسَلَمَ الرُّوحَ خَالِقَهَا وَقَالَ لَوَارِثُهُ تَسَلَّمَ مَا لَكَ، فَابْتَهَرَ الْعِزَّاءَ وَالسُّخَامَ،  
وَتَرَكَهُمْ وَجَاءَ إِلَى الْحَمَامِ، وَهُوَ يَبْكِي وَيَبْشُرُ، وَيَصْرُخُ وَيَصْبِيحُ، فَسَالَهُ مَوْلَاهُ، مَا دَعَاهُ، فَقَالَ وَقَعَ  
الْبَيْتُ، عَلَى كُلِّ مَنْ آوَيْتُ، فَلَمْ يَبْقَ فِي الدَّارِ نَافِخٌ نَارًا، فَهَلَكَ الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ، وَنَهَبَ مَا فِيهَا  
مِنْ جَلِيلٍ وَخَفِيرٍ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَسْتَعِيْثُ، مِنْ حَدِيثِ ذَاكَ الْغَيْبِ، فَوَجَدَ أَهْلَ الْبَيْتِ سَالِمِينَ،  
وَرَأَوْهُ مِنَ الْآمَنِينَ، فَلَامَ الْعَلَامَ عَلَى خِيَابَتِهِ، فَذَكَرَ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ اشْتِرَائِهِ، ثُمَّ أَنَّهُ اسْتَقَامَ،  
وَنَسِيَ هَذَا الضَّلَامَ، وَمَضَى عَلَيْهِ عَامٌ، فَاسْتَأْنَفَ ذَلِكَ الْغَيْبِ، أَمْرَهُ الْغَيْبِ، وَقَالَ لَامَرَةً مَوْلَاهُ، يَا  
هَنْتَاهُ، إِنْ كُنْتُ نَائِمَةً فَاسْتَيْقِظِي، وَخُذِي حِذْرَكَ وَحَقِظِي، وَاعْلَمِي أَنَّ نِيَّةَ صَاحِبِكِ، إِنْ يَلْقَى  
حَبْلَكَ عَلَى غَارِبِكَ، لِأَنَّهُ قَدْ عَشَفَ عَلَيْكَ، وَبَنَدَ حَبْلَ حَبْلِكَ الْيَكِ، وَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ بَيْنَ رَجُلٍ كَبِيرٍ،  
وَلَا يُبْنِيْكَ مِثْلَ خَبِيرٍ، وَقَدْ حَمَلَنِي عَلَى نَصِيحَتِكَ الشَّفَقَةِ، وَمَا اسْدَيْتِ إِلَيَّ مِنْ إِحْسَانٍ وَصَدَقَةٍ،  
فَبَادِرِي قَبْلَ حُلُولِ الْبَاسِ، وَنُزُولِ الْفَاسِ فِي الرَّاسِ، فَأَتَرَ فِيهَا هَذَا الْحَدِيثَ، وَاسْتَشَارَتْ لِمَا تَفَعَّلَهُ ذَلِكَ  
الْغَيْبِ، فَقَالَ لَوْ ظَفَرْتُ بِشَيْءٍ مِنْ شَعْرَةٍ، لَنَكَبْتُكَ مَوْتَةً مُكْرَةً وَفَكْرَةً، فَإِنَّ فِي صَاحِبِيَّ مُنْجَبًا، اسْتَأْنَفَا  
مَعْلَمًا، يَرِيقُ الشُّعُورَ، وَجَمْعِيًّا فِي جُحُورٍ، وَإِذَا وَجَدَ إِلَى خَيْشُومَةٍ مَسَافَةٍ، وَدَخَلَ الْبُخُورَ دُمَاقَهُ، صَارَ  
قَبْدًا لَكَ عَلَى الدَّوَامِ، وَحَظِيَّتَ عِنْدَهُ بِالْإِسْرَادِ وَالْإِمْرَامِ، وَارْتَقَبْتَ إِلَى أَعْلَى مَقَامٍ، وَلَكِنْ يَبْنِيْهِ إِنْ  
يَكُونُ مِنْ شَعْرِ لُجْبَتِهِ، النَّابِتِ عَلَى تَرَفُّوتِهِ، قَالَتْ وَأَتَى أَصْلَ إِلَى ذَاكَ، وَقَالَ إِلَهُ إِذَاكَ، فَقَالَ إِذَا  
نَسَامَ، وَغَرِقَ فِي الْمَنَامِ، فَاحْلَقِي مِنْهُ بِمَوْسَى، لَنَتَكْتَفِي الصَّرْرَ وَالْبُوسَا، وَأَنَا

أنيك بموسى يحلف الشعور، فافعل بي ذلك من غير أن يكون له شعور، فأنفلس  
 هذا الاتفاق، وأتاه بموسى حلال، ثم توجه إلى مولا، وقد أضمر له ما دعه، وقال اشعرت يا ذا  
 الفضائل، أن زوجتك البديعة النسيب، تغير خلتها عليك، وتقدمت بالأساق انيك، ولو  
 لا أنك شقوق على، وعزيز ومكرم لدى، ما أنباتك من أخبارها بشي، فأرهبه أن يكون ما أنييه انيك  
 مكتوماً إلى أن يصير عندك محققاً معلوماً، وقد أرسل إليها من يخبئها، فافسدها عليك، وعويناها، وأما  
 لها عنك بما يرغبها، فالتقى معها أنها تقتلك، وتستريح، وتستصبح في فراشك، وأنت تسبح، وذلك يقوم  
 بديتك، وقد أرسل إليها من الأموال والخواطر أضعاف قيمتك، فإن أردت مصداق هذا الكلام،  
 فتناقل عندها في المنام، ليزول الشك باليقين، وتحقق إلى من الصادقين، فأثر هذا الكلام  
 فيه، وخاف من مكر النساء ودواعيه، فلما أقبل العشاء واحضروا الهشاء تناول من ذلك الطعام،  
 ونهض إلى الفراش لينام، وأظهر بين النوم، أنه غرق في النوم، ومد اعتباده وانحط، وأسال لعابه  
 وغفل، فنهضت الزوجة إليه، وفتحت الموسى ودخلت عليه، ومدت يدها إلى أحيته، ووضعتها على  
 تمقرته، ففتح عينيه، فمراى آلة الموت ترجعت إليه، فما تماكب أن وثب إليها، وجثم عليها،  
 وخرج زمام تفكيره، من يد تأمله وتدبره، وخفف الموسى من كفها، وسقاها بها كأس حنظلها،  
 فلما رأى نوراً ندمه، أدركه لاحق الندم، وأتى يفيد وقد تبدل الوجود بالعدم، وأنشد شعر  
 يا مهجة قول للهم عليها وجى لها نمر الردى بيديها

ووقع القتل والفيل، واشتبه أمر الفيل، ووقع في شرك الاكتناس، وهومل في صاحبه بالقصاص،  
 وأما أوردت هذا التلام، نتعلم أن ما أهلك الأنام، وأوقعهم في شرك الآنام، وألفر والفسق والظلم، مثل  
 الصذب الذي حرمة عايهم الملك العالم، وهو لنا أوثق زمام، وأجذب إلى ما فسدته من مرام،  
 أحضر خيلنا وأعظم حزام، أستمحسن العفريت هذا الراى واستصوبه، وأعجبه ما تضمنه من  
 معان واستغربه، ثم قل رأيت يا اصحاب، من أترى الصواب، أن اجتمع بهذا العالم الزاهد، العامل  
 العابد، في محافل غنمة، وأسايه مسایل غمة، وخاصة عن أسرار دقيقة، أنالجه فيها بمجازها، ولحققة  
 وأنا أعرى أنه يفهم عن جوابي، ويدلجمر عند أول خلداني، فإذا عجز عن جواب المسایل، في  
 تلك اللوع والحائل، تحصى الخائرون جيلة، فنبذوه من أجل غمة، وأهتروا لنا بالفضل الوافر، وأعلم  
 أغرب المتصائر، فصنروا لنا أوداء، وأفضل ما شيدت به الأعداء، فترجعوا عن اعتقادهم، ونقصوا  
 أيديهم من محبته ووداده، وربما سعى في دماره، وخراب دياره، فيفقدونها أمره، ويزبحون عنا شره وشره  
 وأقل الأقسام، أن جماعة ذلك الإمام، إذا رأوا ما لنا في الفضل من تجارة، وعلموا أن رأس مال امامهم  
 للفساد، التهبوا بالسوء، وسهوا باللهو، وانقصوا عنه وتركوه قائماً، فنصل إليه كيف ما كان قائماً أو نائماً،  
 وهذا أن لم يكونوا سبكسوة وسفكوة، كما فعل صاحب البستان والزرعة، من الغدر والتفخيخ مع  
 غرمائه الأربعة، فسأل الوزراء عن غدیر ذلك الغدر كيف جرى، قل العفريت، كان من تكريت،  
 رجل مسكين، ينشر البساتين، ففى بعض السنين، قدم قرية منين، وسكن في بستان، كان قلعة  
 من الخمار، فيه فائنة ونخل ورمال، ففى بعض الأعوام، أقبلت الفواكه بالأفهام، ونثرت الثمار عن ملابس  
 الأشجار من الأنفال والأثمار، فألجأت الضرورة فلک الانسان، أن خرج من البستان، ثم رجع في

الحال، فرأى فيه أربعة رجال، أحدهم جندى وآخر شريف، والثالث فقيه والرابع تاجر طريف، قد  
أكلوا وأوسفوا، وناموا وأرتفقوا، وتذمروا في ذلك، تصرف الملاك، وأفسدوا فساداً فاحشاً خادشاً، ومارشاً وناشاً  
وناكشاً، فظهر ذلك بحاله، ورأى العجيز في فعله، أن هو وحيد، ولم أربعة وكل عنيد، فسارع إلى  
التناخيز، وعزم على التفضيز، فابتدأ بالترحيب والبشاشة والكرام والبشاشة، وأحضر من أطيب  
الفاكهة ونائب المفاكهة، وسامح بالمناجحة، ومازح بالمساححة، إلى أن استأنوا، وأمتكأنوا، واستكنوا  
وداخلوا في اللعب، وداعبوه بما يحب، فقتل في أثناء التلاهي، أيها السادات الصرام، لقد حررت  
أطراف الطرف، فأى شئ تتعانون من الجرف، فقال أحدهم أنا جندى، وقال الآخر رسول الله جدى،  
وقال الثالث أنا فقيه، وقال الرابع أنا تاجر فبيده، فقتل والله لسمت بنيه، ولكن فاجر سفيه، قبيح الشكل  
كريد، أما الجندى فانه مائك رقابنا، وحارس جانبنا، يحفظنا بموتنا، ويصون أنفسنا واموائنا  
وأولادنا بسيف دولته، ويجعل نفسه لنا وقاية، وينصى في أعدائنا أشد نصاية، فلو مدي يده إلى  
كل منا ورزقه، فهو بعض استحقاقه دون حظه، وأما الشريف فأن جده هذانه، ومن النار أجابنا،  
وقد ملكنا كرامته وحباً، بقوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى، وقد تشرق  
اليوم به مكافئ، وحلت البركة على وعلى بستانى، وأما سيدنا العالم، فهو مرشد العالم، وهو  
سراج ديننا، الهادى إلى يقيننا، فإذا شرفنا بأقدامهم، ورصوا بأن نصون من خدامهم،  
فلهم أفضل علينا، واللغة الواصلة أينا، وأما أنت يا زاهد، وذو جنى وتبذيم، بأى طريق تدخل  
إلى بستانى، وتتناول من سترجلى، ومائى، هل يبعثنى بمساحة، وتربى لى امرأحة، أو لك على  
دبى، أو عاملتى نسبة دون عين، أنك على جديك، هل بينى وبينك وسيلة، تقتتنى تناوأك مالى،  
والتجبر على ملصقى ومنازى، ثم مدي يده أيدى، فلم يعترض أحد من رفقته عليه، لأنه أرضاهم  
بانصره، واعتذر عما يتنوق اليهم من سلامه، فارتقه مخدماً، وتركه مغرباً، ثم مكث ساعة،  
وهو على الخلافة والرقاعة، وعامر الجندى وأنشريف، على الفقيه أنشريف، ثم أنفت أسمى الفقيه،  
وقل أيها العالم النبیه، أنت مفتى المسلمين، والعالم يحتاج إندى، وعلى فتوا، مدار الإسلام، وكلماتك العارقة  
بين الحلال والحرام، بفتوانه تستباح الدماء والفروج، إن أفنك بالدهور في هذا الجردج، أفنتى يا  
عالم الزمان، محمد بن إدريس أفنك بذلك أمر النعمن، أمر أحمد بن حنبل أمر مالك، فسمع  
لك بذلك، أما سمعت قول مقر العلماء، ومجلها، ومذل للجلاء لجهاها، يا أيها الناس آمنوا لا تدخلوا  
بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها، وإذا ارتكب مثلك عذا لمخسور، وتعاضى  
العلماء والمفتون أقبج الأمور، فلا عيب على الأجساد والأشراف، ولا على الجيئة الأجلاف، ثم مد  
يده إلى جلابيه، وأدقته بتلابيه، فأحسبه وثقة، والله ربته، فما تجذره، ولا رشده، ثم جلس  
بلاهى، الجندى السباعى، وغامزه على أنشريف، ذى النسب النظريف، ثم قل أيها السيد الأصيل  
الجيئة الحسيب الأيدى، لا تعتب على كلامى، ولا تستثقل ملامى، أما الأمير، فانه رجل كبير، ذو قدر  
خطير، له الجيلة التامة، وأنفصيلة والمائة، فانت يا ذا النسب انشعر، وللحسب انشعر، والأصل الباهر، والفصل  
الزاهر، سلفك الطيب اثر، لك في الدخول، إلى ما لا يحل لك جدك الرسول، افتاح باستباحة الأموال،  
أمر زوج البنول انباك أن أموالنا آل البيت حال، وإذا كنت أنت يا نبيك الأسلاف، لا تتبع سنة

أبليك الأشراف من الرهد والورع فلا عتب على الأولاد والأطراف، ثم وثب إليه، وكشف يديه، ولم يعطف للندى عليه، فلم يبق إلا للندى وهو وحيد، فانتصف منه البستاني كما يريد، وأوثقه رابضاً، وزاد لنفسه احتياطاً، ثم أوجعه صرماً، وأشبعهم لعناً وسباً، وجمع عليهم الجمران، واستعان بالجلوزة وأصحاب الديوان، وحملهم برباطهم، وعملاتهم تحت إبطهم، إلى باب الواد، وأخذ منهم ثمن ما أخذوه من رخيص وغالي، وأما أوردت ما جرى، لتعلموا أيها الوزراء، أن التفتيخ من الأعداء بالتأخيذ، أمر من السهام في تنفيذ الأحكام واحكام التنفيذ، وهذا قبل تعاطي اسباب البيلسة، وفتح أبواب الوسوسة، فانه يقال في الأمثال، عقدة تنحل باللسان، لا توخر حلها إلى الأسنان، ونعم ما أرشد، من أنشد

فكم عقدة أغنى اللسان تحليها      ترأخت وقد أميت فواجذ اسنان

ثم قال النعريف للوزير الرابع، ما ترى أنت في هذا الأمر الواقع، فقال حيث تردد الأمر بين آراء متخالفه، وأقوال متفاوته، وأقيم على كل قيل، برهان ودليل، فتعدد النقل، وتبدل العقل، فعبيت وجوه الترجيح، وضلت شروق التصحيح، فلا يمكن القول بأحدها، ولا الميل إلى فردها، فإن ذلك ترجيح بلا مرجح، وتصحيح بلا مصحح، فما يتممور الشئ خيراً، فيكون عقياً شراً، ويتو شراً، فيظهر قصاره خيراً، وقد قال منزل القرآن، هل أشرف جنس الإنسان، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وهسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم، وكم قضيتة تصورها الفكر صواباً، ودخل بها تضمنه الخطأ ماء، ولذلك النفس، تتصور شيئاً بصفة وهو بالعكس، ولذلك شاهد من وديع الحسن فليس هل ذلك معول، وشاعده قضيتة المصيف مع ولده الأحول، فقال النعريف - وكيف ذلك أيها الخريف، قال الوزير أخبرني شخص فاضله أنه كان رجل كامل، كريم انشمال، محبوب للخصائل، مرغوب للفصائل، عزيز الثراء، يحب انقري، هذب الموارد، مترصد للمصادر والوارد، لا يسأل المصيف، من أين ولا كيف، وهو كما قيل للمصيف والسيف، ورحلة الرجال للشتا والمصيف، فنزل به في بعض الأيام، فصييف من أصحابه الضرام، فزاد في إكرامه، وأحضر ما ضاب من نعماء، فلما رفع السمانه، وضع ليلسه بساطه، قال لصيفه الصديق، ههنا قارورة من الشراب العتيق، كنت اخترته لنزلك، وأعدته لذلك، وما عندي سواها، فإن رايت احضرناها، وتعالينا الراح، لنسلم الانشراح، فإنها مادة الأفراح، كما قيل

وما بقيت من اللذات إلا      أحاديث الإكرام على المدام

فسمع المصيف مقالة، وتحمل جميلته ودعى له فُشار المصيف المفضل، إلى ولده الأحول، وقال ذهب إلى المقصورة، فإن حنك قارورة، فبنتها، وإن تنكسر، فإن صدع أنرجال لا ينجر، وما بنا صبرها، ولكن ما عقدنا غيرها، فنوجه إلى ذلك المنار، فترأى له قارورتان، فرجع من وقته، ونادى لوقته، أيها الأب المفيد، ههنا قارورتان، فليهما قربد، فنجعل من صيفه وغصب، لئلا ينسب إلى النديم والذئب، فقال لأبنه يا أين البصراء، أسر أحدهما وهات الأخرى، فأخذ النعما وعبر، وهرب أحدهما ما كان تراءى للبتة، فلم يجد غير وهاء واحد وقد انكسر، فخرج إلى أبيه وهو من الفكر في تيه، وقال امتنانت ما أمرت، وأخذت النعما ونسرت، فأنكسر أحدهما الغاررتين، ولا أدري الأخرى ذهبت إلى أين، فقل يا بني إن

للقلل من عينيك، ولقفا في ذلك منك واليهاء، وانما اوردت هذا المقول، لتعلم ايها الغول المبهول، ان اقوى طُرق العِلم العِيس، واذا حصل في ادراكها للقلل والشين، ترى الصديق بصورة الدين، والشى الواحد بالشكل اثنين، وهذا امر محسوس، لا يمكن ان تنكره النفوس، فكيف ترى تكون، وعين الفكر المصون، وهى بانواع الحب محجوبة، وتخييلات الوهم، وقضايا مشوبة، ومريساتها انما هى المعاد، دون المحسوس المشاهد المبانى، فعلى هذا ينبغي التأمل في علقى هذه الحوادث، والتدبير في قصارى هذه الامور الكوارث، ثم الاخذ في تعاضيبها، والشروع في اسباب تلافيها، بعد اعلان الانتظار، وانصهار التدبير والافكار، ثم اعلم ايها الرئيس الداهى النفيس، شيخ المكر والتلبيس والتدليس، ان الله القدوس، القادر الحكيم، لم يخلق في الموجودات، ولم يوجد في المخلفات، اعر جوهرا من الانسان، فانه فضل على جنسى الملك والجان، واختصه بتدقيق النظر وعميق الفكر وسرعة الادراك، فهو مع عدم الحراك، يحكم وهو ساكن على ما تحت الثرى وما فوق الافلاك، وشمل بعوايده، وعوده بفوايده، ونسب به في مصادره وموارده، فهو ارحم به من والدته الشفوقة والدة، ووكل بحفظهم الكرام الكنائين وملائكته، وراعى في حجر نعمته، على موايد لطفه وكرمه ورحمته، كما تربي الوالدة الشفوقة، والطير الرفيعة الرفيعة، ولهم العلم الغزير، والقدر الخبير، والراى والتدبير، وانلهم على غوامض الاسرار، ودقائق الافكار، وان علمنا بالنسبة الى علمهم، وحلمنا في القياس الى ثباتهم وحلمهم، كنسبة علم الفلاح النغم، الى علم الطبيب المعير، قال العفريت اخبرني بذلك يا شيخ المصاليه، قال الوزير اخبرني شاخص كبير، انه رآى في نومه فلاح، كانه خرج من بطنه مفتاح، فلما اصبح الصباح، جاء الى رجل من اهل الصلاح، يعبر انعماته، وكان ذا كرامات، فحدث عليه روايه، وطلب تعبير ما رآه فقال له يا رئيس، هذا منام نفيس، لا اذكر ما فيه من تعبير، الا بدينار كبير، فحصل له بشاره فناول ديناره، فقال يولد لك ولد ذكر، يكون سبيلا للفتوح والظفر، وكان له زوجة حامل، بقي لها ايام قليله، فولدت ابن غلام، بعد ثلاثه ايام، فاستبشر الفلاح، بالظفر والنجاح، ثم بعد مده، حصل للفلاح شدة، من مرض المده، واصاب قدمه، فجاء الى معبر المنام، وشكى اليه الالام، وقال يا شيخ المي، في قدمي، ضاعف غمي، وضعف قمي، فقال له الطبيب، لا بس يا حبيب، هذا داء هين، وعلاجه بين، اعطاني دينارا فانابا، اصف لك دواء شافيا، فاعطاه ما اشتتهى، واستوصفه الدواء، فقال صمده بعاجه بيض كثيرة الازرار، وضع عليه مسحا مستحنا على النار، ففعل ذلك فبريت قدمه، وزال بالكلية المده، فافكر الفلاح في فعل المعبر الطبيب، وقوله المصيب، وامره العاجيب، فانه بالذي عبارة عبر المنام، واوهى اشارة ازال الالام، فرأى الراحة، في ترك الفلاحه، والاشتغال بعلم الطب والتعبير، فانه امر هين يسير، وباذنى امر حقيق، فحصل المال الكثير، فباع آلات الزراعة، وعزم على تعاضى ما في الطب والتعبير من الصناعات، ولم يكتب ودقاته، وكراريسا مخزومة مناتر، ووسع اكمامه، ووضع على راسه عمامة كغمامة، وجمع عقاقير واوراق، وبسط بسطة في بعض الاسواق، واشاع على لسان مخبر، ان في المكان الفلاني طبيبيا يعبر، وهو استاذ الزمان، وعلامة الدوران، وتلميذه في حكماء اليونان، وفي التعبير ابن سيرين وشيخ كرامان، وتصدر كافي زيد وساسان، عاملا بما قاله شيخ البيان، شعر

الطب احسن علم يستفاد فطر بين الانام به مثل الرزازيس

واجمع لذاك كرابسا منشرة  
 وضع على الراس يبقا تدره  
 واجمع معاجين من رب تخلفها  
 وسم ما شيت من اسماء معربة  
 وقل من الهند جا هذا ومن عدن  
 وذا من البحر بحر الصين معدنه  
 فان رايت بالاستسقاء ذا ورم  
 ان اقشع فقل برد همراه ان  
 وان اتاك مريض لا تخف واشتر  
 فان يعش قل دواى كان منعشه  
 كذلك الرمل وانتاجيم فاحك على  
 فان اصيبت فقل علمى ومعرفتى  
 وان رايت فليها فتر منه ولا  
 وانت تحتاج في هذا وذاك الى

فاتفق ان زمام الامام، خليفة الانام، راي في المنام، شيئا اعجابه، وغير حاله، فحصل له في راسه صداع،  
 وفي فواده اتجاع، فسمع بهذا اعبر الجديد، وانه استاذ مفيد، فارسل اليه، وعرض ما رآه عليه، فقال هذا  
 منام، يدل على خير وانعام، وبقا ذكر الزمان، على معر الدهور والاعوام، ولست لا اعبر هذه  
 الاحلام، الا بدنيار تمام، فناولته دنيارا، واظهر بذلك استبشارا، فقال بولد لك غلام، بعد ثلاثة ايام،  
 كالبدن انبام، يعيش كثير اعوام، ويخلد ذكرك على كر الابهام، فصاحك الزمان، من هذا  
 الكلام، وقال يا امام، انا رئيس القدام، لو اشمى بلا شيء لا زوجة لي ولا سريه، ولا آله ولا قريه،  
 فمن اين لي هذه السعادة، ولا فرحت بحسن الحسين فاني يحصل الزواله، فلا تسخر مني، وكف  
 كلامك مني، واخرى بتعبير هذا المنام، ودع عنك اللام، فقال حقا اقول، وانسا جربت هذا  
 القول، وقد عبرت لك حق التعبير، ولا ينبئك مثل خبير، فقال الزمان يا اخي دع هذا المقال، فان  
 وجود البوند مني محال، وانا رجل بى وجع، وما بقى في منتجع، فقال وما ذا تشكو، والمك في اى  
 مكان هو، فقل في فوايد اوجاع، وفي راسى صداع، فقال يا زين من فاخر، اقلنى دينارا اخر،  
 اصنف لك ايسر دوا، يحصل لك منه العافية والشفاء، فدفع اليه الدينار، وتسلم منه دواء الدوار،  
 وما بفواده من امر، اورثه الوهج والضرم، فقال يا ابا الفيص، صمد رجلي بهتجة من بيض، مضافا  
 اليها عسل مشارة، وليكن مسخنا على النار، فاستشاه الشواشى غصبا، وثار كالنار شواشا ونهيا،

وعرف انه جاهل ، ومن طر يق العلم داخل ، فأثبه التاديب البالغ ، وردّه الى ما كان عليه من منامه الساذج ، فاستمر على كلالته ، بعد رجوعه الى فلاحته ، وانما اوردت هذا المثال ، يا غول الاغوال ، لتعلم اننا ان اشتغلنا بمنابرهم ، اشتغلنا في محاورتهم ، لانه في دقيق الأسرار ، وعميق الأفكار ، وتحقيق الأنظار ، لا يقاوم احد جنس الانسان ، فكيف يستطيع لسان ، معارضة من ايده الله تعالى يرفع المعاني ويدفع البيان ، فاذا قابلناهم في المباحث بالمعارضة ، تعود مسئلتنا علينا بالمناقضة ، فلما رأى العفريت ، حور ذلك الصفرية ، وانه نكل عن المقاومة ، ونكس عن المصادمة ، خاف ان يكون آراءه ، باقى الوزراء ، تبعاً لرايه ، في عدم لقائه ، وكنهم مستحسنين لرفايه ، مستصوبين لشفايه ، فارخى عنان الكلام ، ليقف على ما عندهم من مراره ، وكان هو عزمه المباحثه ، والمباينة والمباينة ، والتصدي للاقدام ، والثبات المسائل بحضرة الخواص والعوام ، ولئن مشى امام الوزراء ليرى ما هم عليه من الآراء ، فقال للوزير الرابع نعم ما قلت ايها الوزير ، والصواب ما اشرت من الراى والتدبير ، فان الله خلقنا من النار ، وهم تبعها الاهلاك والدمار ، واحرق كل رطب واباس وبارد وحار ، والظلم والفساد ، والافناء والجهل والهبوط ، وتلبس الرفعة وعدم القرار ، وفساد ما تجده من غير فرق بين نفاع وضرار ، وخلفهم من تراب ، واليه لهم المآب ، وتباعد الظلم والسكون ، والترهبة والركون ، والعلم والعدل ، والاحسان والفصل ، ومع هذا فلو خرجوا من جاذة ما جبلوا عليه ، وتلبسوا بغير ما نذبوا اليه ، ولو ادنى خردج ، ورعوا ما للمارج من مروج ، لتحكنا فيهم كما اختار ، ولعبنا بهم كما تلعب بالكثرة الصغار ، فنحن اذا خرجنا عن دايمة تبعدنا ، وتخالفت اوصاف اهلنا ورفعتنا ، وقلنا الى دايمة الجير من جاذة الشرا اقدار صنعنا ، لا يقع لنا منهم صيد ، ولا يؤثر لنا فيهم سيف كيد ، فاذا عجزنا عن الايذاء في الظاهر ، فسلم يبق الا الغوآء في باطن الصباير ، والتعلق باسياب ما يصل اليه اليه من الخيل البواطن والظواهر ، فقد قامت الحكماء واهل التجارب ، ومن ابتلى من مكاييد الدهر بالنوايب ، ومضى من ذلك بالعجايب والغرائب ، اذا تصدى الانسان ، وقصد غريمه وعجز عن مقاومته في الحكومة والضمومة ، فعليه عدم ذلك الجبل ، بقنايليل الخداع ومعاول الخيل ، وليستعن في ذلك باهل النجدة ، وذوى البلبش الشديد والشدة ، يتصل بهم الى حسم ذك الداء ، ولو كانوا اعداء غير اوداء ، فتسليط بعض اعداء على بعض من ايمن سئله ومن احسن فرض ، ولقد احسن من قل ، واجاد المقل ، شعر

تفرقت غنمى يوماً فقلت لها يا رب سلط عليها الديب والضئفا

ولا يوجد في هذا الباب ، لجمع شمل اعداء اوثق من تفريق الاحباب ، ومصداق قوله تعالى لو خرجوا فيكم ما زادكم الا خيالاً ولا وضعوا خالكم وما قويتم اعداء الاسلام في الامصار الا باجتماع كلمة الانصار ، ولهذا فقد من نافقوا ، لما توافقوا الانصار وترافقوا ، ان يتشاققوا ويتفارقوا ، فانزل عليهم واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، وهذا الفن يحتاج الى فكر عميق ، ومكر دقيق ، وعقل كبير ، وفعل كثير ، ومصيب راى وتدبير ، وسلوك في طريق الامتناع ، كما فعلت الفارة من الخداع ، حين عجزت عن مقاومة الشجاع ، فقال الوزير بذهم مولانا الباقعة ، بتحقيق هذه الواقعة ، قل سمعت



ان بعض التجار، كان له بستان في دار، وإلى جانبه حاصل، فيه المغل المتواصل، في ذلك الحاصل  
 اوكار، لشاطر من شقار الفار، لها عدة منافذ، وإلى الجهات طرقي ومأخذ، احدها الى جهة  
 البستان، والبستان كجنته رضوان، فكانت الفارة، ذات الشطارة والمهارة، تاخذ من المغلات،  
 واضايب النعامات، ما يكفيها غدا وعشاء، صيفا وشتاء، وفي وقت الصيف، تخرج من ذلك المنزل  
 اللذيذ، الى جهة البستان، فتمشي حوالى الغدران، وتترقى الى اعلى الاغصان، وتتبرج في المروج  
 والرياح، وتنبهت في ليل الدوح والغيص، ثم تعود الى وكورها، وتارز اثنى حورها، فكان  
 عيشها هنيئا، وامرها رصيا، ومضى على ذلك دهرها، وانقضى في ارغد عيش عمرها، ففي بعض  
 الاحيان، خرجت على العادة للتنزه في البستان، فمر بسكنها افوان، فرأى مكانا مكينا، وسكنا  
 حصينا، بالانحة محفوا، وبطليب الأندية مكنوفا، فدخله واستولطه، وترك ما سواه من أمكنة، فلما  
 رجعت الفارة الى مكانها المألوف، وجدت به العدو النائم العسوف، فاحاط بها من الامر المخوف،  
 فحصل الذيب اذا عانقه الحروف، فأسرعت الى امها، وشكت اليها نوايب عمها، وما دهمها  
 من نوازل فيها، فقالت امها لا شك انك ظلمت احدا، ووضعت على ما ليس لك بيدا، وتعديت  
 الحدود، وعاملت مفرما بصدد، فحجوزيت باخراجك من وطنك، وابعادك عن مفرمك وسكنك، ومن  
 ظلم ضعيفا عاجزا، سئل الله عليه قويا لا كرا، وقد ورن يا انسى، في حديث قدسي، اشتد  
 غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري، فلا تلبلي الكلام، ولا تتصوى انك ترجعين الى  
 ما لك من مقام، ولا ناقة لك على مقاومة الثعبان، فدعى تعب الحاضر والبلبي لى ماوى غير هذا  
 المكان، فتوجهت اليه ملك الفار والفران، وشكت ما نابها من ذلك الشيطان، وقالت انا في  
 خدمتك، ومعدودة من رعيته، عمرى على ذلك مضى، وزمنسى في العبودية والاخلاص انقضى،  
 وابى مكان في خدمة ابيك، وجدى عند جدك وذويك، لم نزل في رق الطاعة، متمسكين بحبل  
 سنة الولاء والبيعة، كل ذلك لامر يدعهم، او حادثة نازلة تقدمهم، فنستدفع ذلك الخشب خطايكم،  
 ونستكفي قول ذلك النازل بجنابكم، والان قد وقعت حادثة، بالالباب عابثة، وبالفكر عابثة، وللارواح  
 كاذبة، فاني قد خرجت من كتي لثلب قوتي، ثم رجعت الى مبيتى، فوجدت طائفا  
 قد استخرجني، وغامبا قد دخل اليه، وهو ثعبان، ما في به يدان، وقد تراميت على جنباك،  
 استدفع هذا البدء بك، قال ملك الفار، يا سايبة الاشفار، من ترك ماله سايبا، فقد جعله ذاهبا،  
 وقل ذوا الاعتبار، واولو الاستبصار، ينبغي بل يجب على الدردار، وحافظ القلعة والحصار، ان تكون  
 رجله ذات طرج وانكسار، لان لا يكون دينار، وجوده خارج الدار، وانت ايها الفسارة، فزلت في  
 امرك، والمفرط اولى بالخسارة، وقد خاب منك المسعى، لانهم قالوا اظلم من افعى، ومن ظلم الاعول،  
 انه لا يكذب نفسه في حفر مكان، وتبيته مغان ومعان، ولكنه حيثما وجد سكنا، آخذة لنفسه مقاما  
 وولنا، وهذا قد عرف مكانك النزه، وهو جبار شره، فلا يزياله، ولا يقايله، ومن اين يلتقى مثل هذا  
 الماوى، وفي المثل عرف الكلب بيت النجيا، فالاول ان ترتادى لك موضعا، تتخذيه مقاما ومربعا، فقالت  
 انهارة، وقد نازت لهذه العبارة، يا ايها السلطان، وملك الفار والفران، فما فائدة خدمتى وانقياد  
 ابي، وشاعة جدى الكبير الابى، واذا كنتم في الدنيا لا تنفعونا، وفي الآخرة لن تشفعوا لنا، لا

تدفعون في الأذى، مددات الدوايح والبلاء، ولا تحمّون الأذى، عن مواطئ أقدام الأعداء، ولا ترفعون في  
الآخرى، نوايب الظامة الكبرى، ولا تحلون ما لكم من أولياء، غمر الدرجات العليا، فلي فائدة لكم  
هنا، ونفحة منكم تُسدّي الينا، وما انتج إلا كما قيل، في الأناويل،

إذا لم يكن لي منك عز ولا غنا ولا عند ما يقتلني الدهر مريد

فكلّ التفات لي اليك تكرم وكل سلام لي عليك تفضل

قال ملك الفار، يا قليلة الاستبصار، العذبة العقل والافتكار، اذا اجتهدنا في ذلك الى مكانك،  
وكنّا على الشعب كجندك واعوانك، فهل تشكين، اى مسكينة وبنت مسكين، في ان الاعلى تتوجه  
الى سلطانها، وتخبر بشأنها، وانها أخرجت من مكانها، وتستنصرى على سلطانها بقوة سلطانها،  
فيستجيب ويستقيث، ويعزى بنا ذلك للقيث، كما فعل الرافضى العادى، العلقمى البغدادى، حين  
دعا للتنازل للظمام، خراب مدينة السلام، ومن بعده الذميم، نابذ النمام، من قصده دمار دار الشام،  
وبوارقة الاسلام، ولا طاعة لنا بعساكر الحيات، ونحن في احبابك عساكر الاموات، فتذهب الاموال والارواح،  
وتعقب القلوب والاشباح، ومع هذا الامر المعلوم، حصول القصد والظفر موهوم، فبالله اتركبنى وانتهى،  
وابقى لك سكنا غيره واطلبى، قالت هذا منزلى القديم، وميراثى من سلفى الكريم، وابن اذهب،  
وفهم اذهب، ان لم تغثنى فهلكت، واندهكت وانسيكت، قل لا تبلى القول، فلا قوة لنا ولا  
حول، فلما أيسس الفارة، المكاراة الغدارة، تركت سلطانها، وملكك طرقاتها، وانشدت،  
فارشدت، شعر

لست الملوذ انا الملوذ لاننى انزلت آمالى بغير الخالق

ثم غاصت في بحار الفكر، وتشبّثت بانيال المكر، واستعرضت على مرآة افكارها، وجوه الخيل، واستنورت  
من زناد اربابها شرارات النظر في الجدل، واخذت تفلو في اكناف البستان، فحترت في طوفها على ذلك  
الافعون، نايمًا تحت رده، متلوًا في احدى رقدته، فركبت غصًا من الاغصان، فلاح لها الباهبان، قد  
سقى البستان، وهو تعبان، متكبًا في الرياض على مسكينة رجاء، فغتمت الفرصة ونزلت البره، وقربت  
منه ودارت حواليد، ثم وثبت على وجهه وهو نايمًا، فلتنصص مروعًا قبيها، فذهبت واختفت، وبلى القدر  
اكتفت، فرجع ونام، وفرق في المنام، فدخلت في قميصه ورقصت، فاستيقظ منزعجًا فراخا فهربت ونكصت،  
ثم هاد واتى، بعد ما غضب وانكى، فوثبت على وجهه، وادخلت فيها في انفده فنهض مستشفيًا  
محتدًا، فراخا واقفة لا تتعدى، فقصدها فهربت، ثم رجع قاتل وابت، فنام في مستندة، فقربت  
منه وعصته في يده، فانكته وآلته، واهوجته بما اضرمته، فلفر من مرقده، واخذ عصاه في يده،  
وقصدها، وقد ذاق نكدًا، فهربت غير بعيد، فرأى وجهها من حديد، فتبعها فمشيت، ثم  
وقفت وارتعشت، تلتمع في صيدها، وهو غافل عن كيدها، فتبعها وهي قيدة، حتى انتهت  
الى الخيبة الرائدة، فعند ما رأى الشعبان، نسي افعال بنت الجردان، فقتل تلك الاعقى، ولم يخب  
للفارة المستنى، فسلطت عدوها على عدوها، وظفرت لذلك بغاية مزجرجا، وانما اوردت هذه الحكاية،  
لتفلقوا منها على طريق النكابة، وليعلم الضعيف اذا كان له اعداء، كيف يوقعهم في

مصابيد النّار، وإذا استعمل اللبيب، العقل المصيب والفكر النجيب، وساعده في ذلك قضاء وقدر، نال ما امل وأمن ما حذر، وافلح امره، واتجح فكره، وهذا اذا كان الضعيف مظلوما، والقوى ظانها غشوما، كالقارّة ولّية، وانتجت القضية، واما ~~الذي~~ كان القوى مظلوما، والضعيف ظانها مشوما، كما انتم عليه، مما توجهتم اليه، من معاداة شيخ الشام، المستحق للعقيل والاکرام، والتمظيم والاحترام، فانه على الحق وانتم ظالمون، وقاصد الصدق وانتم كاذبون، تريدون أن تنفثوا نور الله بانواركم والله متم نوره ولو كره الكافرون، فهذا امر مشكل، وداء معضل، فأتى تصحّ ابدانكم وقلوبكم مرّضى، ومن يحكم وانتم مجبولون على البغضاء، وكيف تقتفون وانتم هلى البائس، وفي اى ذوق يتعلى ما مرّ بكم من عاتل، وانا اخاف، اى اجلاف، ان تستقر هذه القضايا، بعد ارتكاب انواع الالاياء، وتحمل المشاق والتعب، واقتحلم موارد الهلاك والنصب، عما هو اشدّ وانكى، واحترّ لعينكم وقلبيكم وابكى، كما اصاب مصيف العراق، من زوجته زبيدة ذات النطاق، حين بدا منه الزنبور، على حافة التنور، فقال الوزراء للعفريت، افدنا هذا الصوت يا ذا الصب، قل نزل في بعض الرستاق، من بلاد العراق، فقبر نحيف، على مستطين مصيف، وكان بعد ايام للخریف، والبرد الشدید، يقطع للديد، فبعد ما طبخوا وتعشوا، سجدوا التنور لیتدفوا، واقعى كل من للصور، يتدف على جانب التنور، فبعد الضيف الضعيف، مقابل زوجة المضيف، فظهر من تحت نفاثها، وجه ذلك الخریف الظریف، ولج من تحت ذیل السجیف، كانه قرص رغيف، او راس قلندرى او خد حيدرى لتيف، او القمر شق نصفين، او بدر من تحت ذیل حنيس، فلما احس حرارة النار، وظهر على وجهه الاحمرار، صار يتلمظ ويتجلى، ولسانه من الحر والدخا تدب، فليحه المصيف هو يتنأب، فتمطى قائم رمد وحوه قمر وتصاب، وقد قبل، في الاكاول، عضوان متعاونان، وهما البدان، وعضوان متخالفان، وهما الرجلان، وعضوان متتابعان، وهما العينان وعضوان متصاحبان وهما اليد والقدم متباغضان وهما الانف والاسن وعضوان متوافقان وهما العين والاير فكان الضيف يسارقه النظر، ويتشرّف شفاعه بلسان الفكر، ويؤد في ملالعة جبينه لو اتبع العيس بالاثرة، وحصل يغنى ويترنم، ويهيم بما يتصلم،

ليس في العاشقين اقنع منى انا ارضى بنظرة من بعيد

فتنبه امام لهوه الهاجد، وجعل يقع ويقوم وهو راكع ساجد، ويسلم على محرابه احسن التحيات، ويتشهد رافعا اصبعه بالسلام والصلوات، ثم غلبته الليرة فاحد يجلد صبرة، فنظر صاحب البيت، فرأى الضيف مستغفرا في نيت وذيت، مشغولا بكيت وكيت، متاملا معنى هذا البسب

وعند المتلقى انكشف المغنكا تتأب كسها ايرى تمنلى

فاز ان ينه ربة الدار على هذا العثار، لتستر حالها، وتغلى مالها، بطريقة لا يوبه اليها، ولا يقف ضيقه عليها، فمد يده الى سفود، وحرك به النار ذات الوقود، فعلق من النار

به في الطرف، وما شعر بذلك أحد وما عرف، ثم لعب ساعة بذلك العود، وواصل في خفية طريقه إلى ذلك الشق المعبود، انتهيظ، فتتحفظ، فشوطها وأحرقها، واحرق رأس السفود بظرفها، فالتفت وانصبت، واحتترقت واختبلت، وتحركت في فصولها، فزادت فضيحة العين فضيحة الأنف والاذن، ولم يحصل من تلك الحركة إلا لفجالة رأسه، وإنما أوردت هذه الحكايات، لتتأملوا في الغايات والنهايات، وأن من لا يراقب، ما ياتي في العواقب، ما الدهر له بصاحب، وهذا الرجل الصالح، القيم الراجح، ما فاتق أقرانه، وساد اصحابه وأخوانه، إلا بشي تقدم به عليهم، وتحقق موجب تقديمه لديهم، وذلك درجات العلم والعمل، فبذلك ساد الرجل وكمل، وقد قال منزل الآيات، وخالق البريات، يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات، وقد برع في انواع العلوم، وأطلع على حقايقها من طريق المنطق والمفهوم، واتمم من طريقته غافلون، وعن حقيقة ما هو عليه ذاهلون، واعلموا ان طريقته واحدة وهي الحق، وطريقكم متعددة وكلها انفسى، وأتباعه على اتباعه مخالفون، وانتتم في طريقكم القصد متخالفون، وقد قل الله تعالى في محكم تنزيله، وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، قال بعض أهل الفصل، وكلامه في بيان الحق فصل، ما ناطرت ذا فنون إلا غلبته وما ناطرتي ذو فن إلا غلبني وأنا اختشى ان ناطرت هذا الرجل الفاضل الكامل، لا احصل منه هلي ناييل، ويظهر فضله قصوري، فينهدم ببيان قصوري، فقال الوزراء، بعد ان اتفقت منهم الآراء، كلمة واحدة متفقة متعاضدة، نعم ما راى مولانا الرئيس، صاحب التدليس واستان انتلبيس، واجب اولاد ابليس، ونحن ايضا يا باقعة، نخشى عقبى هذه الواقعة، ولقد جرى مثل هذا الجري، بين بزرجمهر وخدمه كسرى، في قضية فاتق فيها الوزير، وخدمه الملك الكبير، فسأل العفريت الجان، وزراره عن بيان ذلك الشأن كيف كان، فقالوا بلغنا ايها الخناس، وملقى الوسواس، في صدور الناس، ان بزرجمهر الوزير، كان ذا علم عزيز، وراى وتديبر، وبديهة جواب تفهم الفكر والتفكير، وكان حكيم زمانه، وعليم اوانه، ومن فاتق بالفضل والحكم سائر نظريه وأقرانه، وكان مقربا عند خدمه، يزيه كل وقت في تكريمه وتعظيمه، وتوقيره وتفخيمه، ويصفى الى نصاحه ويعد قريبه من اعظم مناصحه، ويصير على كلامه الصانع، ووعده القارح ونصحه العادع، لما فيه من الفوائد والمنافع، والحكم والبدائع، وقد قيل من احبك نهاك، ومن ابغضك اغراب، فكان الوزير يبادر قبل سائر الخدم الى وظائف الخدم، ويعجل من الليل والنظم، حتى كانه يواظف النجم، او يساهق في الرجم، وذلك كل يوم، فيبجد خدمه راقدا في النوم، فيقرعه بانغفلة، وينقم عليه هذه الخصلة، ويعلل بالنداء وينادي في الملا فيقول ايق يا محبوب، وتيقظ حين تنفر بالمطلوب، فن باكر اجح، ومن غلس لمطلوب افلح، ومن تخلف في النوم، سبقه الى المنزل القوم، وفاته المطلوب، ولا يدرك الحبوب، فاترك لذة الكبرى، فعند الصباح يحمد القوم السرى، فكان كسرى يجد نهذا الكلام، انواعا من الالام، لانه كان يخليل السهر، الى وقت السحر، عاكفا على المدام، وسباع الانعام، ومغازلة الغزلان، ومعاينة النمل، واحيا الليل عمر قان، فاذا نام واستراح، امتد نومه الى الصباح، فلا يوقظه الا عياط الوزير، ومراج ذلك الصالح النذير، فلما

ظال عليه الخصال، وغلب عليه ذلك الملل، ارصد للوزير في الطريق، من منعه عن التكبير بالتعويذ، فتصدى له الرصد، وأهروا راسه وللسد، واخذوا قماشه، وسلبوا ريشه، فرجع الى بيته مكرها، وليس ثيابا غيرها، فلبس ذلك اليوم، وتخلف في القوم، فلم يجي الا وقت الاستيقظ كسرى من النوم، وهو جالس في صدر الايوان، وحوالته شباشوا الديوان، وسائر الوزراء والاركان، وعامة الجند والاعوان، كل في مقامه، صابغ زمامه، فاذى بزرجمهر وظايف الخدمة على عاتقه، ووقف في مكانه مع جماعته، فقال له كسرى ما دهى مولانا الوزير، في هذا اليوم الغير، الى التخلف والتأخير، وترك انتكبر، وانشاده بالتكبير، قول الشاعر الخبير، شعر

بكر ما صاحبي قبل الهجير ان ذاك النجاش في التكبير

فقال ان الخرامى، عارضنى امامى، وتصدى في سلامى، فاخذ شامى، وسلمنى قشاشى ورباشى، فرجعت الى كندسى، وجددت زينتى ولباسى، فهذا سبب تاخيرى، وعدم تكبيرى، وموجب تخلفى عن وعشى وتذبيرى، فقال كسرى ما افادك التذخير، الا الغرامة في التكبير، فلو لا انتكبير ما سلب انعمتى، ولا ذهب الرياش، ولا قام الخرامى بالمشاش، فابن الفلاح، في انقيام قبل الصباح، فقال بزرجمهر في الخلد واصاب، في الجواب، ليس ذلك يا امامى، وانما بئر قبلى الخرامى، فثغر بمقصوده، ونير نتيحة كلامى، ولم ابكر انا بالنسبة اليه، فرجع فائدة تكبيرى منى عليه، فاعجب كسرى من خضابه، وسرعة يديته في جوابه، وانما اوردت هذا المغول، بين يدي امامنا المغول، وشيخ المردة المتبول، ليعلم ان كسرى وان كان عالما، فاضلا حائما، اذن لصلار وزيره، واتبع راي مشيره، وانصف من نفسه، ان ادرك الوزير بفهمه، ما لم يدركه هو بحسه، فاسترسل معهم العفريت فيما هم عليه، وانتخلف عما ندبهم اليه، وقال فباي الحبال نصيذهم، وببداية اى الوسائل نكيدهم، فقال احد الوزراء بالنساء، فذهبن زماره المخد وطبل الثقتن والعلبل لا يفترب تحت الكساء، هن اعظم وسابلنا، واحكم اوقنا وحبيلنا، وناهيك ما قل العزير اعليم، الذى جبيلن على غير تقويم. وذهبن على انكيد ان كيدهن عظيم، وجعل كيدنا بالنسبة انى كيدهن خفيفا، فقال ان كيد انكيدنا نان ضعيفا، وقال سيد السادات وقويس انوسا، ما تركت بعدى فننة اضمر على انرجل من انفسه، وقال اضمر وثى، ومن قدره الربيع على،

ان انفسه شيسانين خلقن لنا فعون بالله من شر انشيططين  
وقل، من اجساد في انمقل

وما حتر اعناق الرجال سوى النساء واى بساة ما لهن به ابلا  
وكم نار شر احترت كيد انورى ولم يك الا مكرهن له اصلا

فذهبن اشراذ الاشراء، واخفاق الارهاق، واسواق النفساق، ومرصد المصايب، ومصايد النوايب، وحسبك يا ذا النور والنجية ما دعى نكك الخليم حتى سناه، واذعن لزوجته الرئيس ان نبهته على ما عنه لها، فسأل انعرفت. عن تلك الحادثة، وبيان ما فيها من مقلادة، فقال ذكر ان حكيمنا من

العلماء، وعليها من الحكماء، أروع بصيطة مكر النساء، وشرع في تدوينه صباحا ومساء، وهما يجوب البلدان، ويتالع لذلك كل ديوان، يكتب ما يكون وما كان، ويجرح من ذلك الأوزان، بالكيل والميزان، ويسير شعرا، يصل إليه، ويشبث في دقائق، ما يقف عليه، فنزل في بعض الاناء، على حى من الاحياء، فصاف ذلك النفيس، بيت الرئيس، فتلقته امرأة شريفة، ذات شمائل لطيفة، وحركات رشيفة خفيفة، وأقبلته بالترحاب، وفتحت للدخول الباب، فأقبل عليها، وترامى لديها، فأزنته في صدر البيت، وأخذت معه في كيت وكيت، كأنها معرفة قديمة، وخدينة كريمة، وكان زوجها غائبا، وقد قصد جانبها، فشرعت في نزل الصيف، ليلا تنسب الى رجل وحيف، فأخذ يتالع في ديوانه، ويسرح سوايم شرفه في ثوب بستانه، يشغل أوقاته، ويتفكر ما فاتته، ليتعاطى اثباته، فقال له صرة الربيع، ما هذا الكتاب الكريم، ايها الفاضل الحكيم، فقال شى صنعته، وكتاب الفتة، هو في الغربة انيسى، وفي الوحدة جليسى، فقالت يا ذا الحكم والحلم، ما ذا فيه من فنون العلم، فقال سر مصون، وأمر مخزون، وتر مكنون، لا يجوز إهداؤه، ولا جعل افشاؤه، قالت يا ذا الشكل الطريف، والوصف اللطيف، والعلم المنيف، هذا التعريف، لا يليق بالتصنيف، فان فائدة التصنيف الاشتهار، وقبرة العلم الانتشار، ودونك ما قاله اللبيب، في مخاطبة الخبيب،

اذقنى من رضائك يا حبيبى فما للشهد دون اندوق لذة

وما اخذ الله على الجاهل ان يتعلموا، حتى اخذ على العلماء أن يعلموا، فقال الامر كذلك يا زين البدور، ولكن هذا علم يصاب عن ربان للحدور، قنت ان الله للجليل الذات، للجليل الصفات، ذكر المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، وما منع نساء الانصار، لغيرات الانهار، ان يسألن المصطفى المختار عليه الصلاة والسلام، عن غسل المرأة في الاحتلام، ولا ان يلجئن معه المختصة، في السؤال عن المجامع والمستحاضة، فجمع في ميدان الامتناع، وأمر على المسانعة والدفاع، وقال يا حصان، هذا سر يصاب، لا سيما عمن في دينه وعقله نقصان، فأغراها هذا المقال، علم الأضاح في السؤال، وزادت في اللجاج، ومادت في الاحتجاج، وترامت لديها، واقسمت بدلائل الدلال عليه، فقال هذا علم لم أسبق اليه، جمع فيه مكر النساء، وحكايات من اجاد منهن ومن اساء، ومن تعاضت لنمايف الجليل، وخفى الفعل وخفيف العمل، ومن دعت بدعاها، حتى بلغت منهاها، ومن وقعت في انشدايد، فاحتالت بدقيق فكرها لتلك المكاييد، وتخلصت من شرك المصايد، فلما سمعت، ما قل ووعت، صكت وجهها، وامربت تلتقيها، وتمايلت تمايل انتصيب، وننت سر عجيب وأمر غريب، وصيعة عمر حاصل، فيما لا تحتد لمائل، واشغال فكر وبال، في جمع امر محال، لقد ركبت المشاق، وكلفت نفسك ما لا يطاق، ونسف الرمل بانصراف، وغرف البحر بالغرغال، ووزن الطود بالمثقال، وتحميل الثبا الاثقال، فأرجع عن هذا الغلط، ولا تير في ذلك الشغل، فان مكر ربان للحدور، لا يدخل صيطة لبشر تحت مقدور، فقال لها انت غبية، وعن هذا الكلام غبية، وان كنت فاضلة ذكية، انا قد بلغت فى ذلك الغاية، واحطت به بداية ونهاية، ووقفت على مجمله ومفصله، فلم يشذ عني شى من اخره وأوله، فسلمت، وما تكلمت، وغالطت، وما بالطت،

وسايسست وما راوست، وفوضت اليه هذا التحقيق، وسلكت معه غير هذا الطريق، حتى كان هذا الكلام، في هذا المقام، كان شيئا فريا، وصار نسياناً منسياً، ثم نزلت من برج المنازلتة واخذت تلك الغزالتة في المغازنة، وانتهى بها المقال، الى هذا السؤال، فقالت ايها اليبيب الماهر، ما معنى قول الشاعر،

يهددني بالرمح طيبي مهفّف  
لعوب بالباب البرية عابث  
فلو كان رمحا واحداً لاتقيته  
ولكنه رمح وثان وثالث

فالرمح الواحد قامته، والرمح الثاني ما حوته واحتته، فقل لي يا ابا الحارث، ما هو الرمح الثالث، فقل ذلك النبيه، قبل ما يظهر من تنبيهه، فانه من لين اعطاه، وسرعة انعطافه، تراه العينان، كانه رحمان، وقيل ما يظهر من ذلك المهفّف، عند هزّه الرمح المتقف، فانه يتراى لعيّن، ان الواحد في شكل الاثنين، ولهذا نظيره في اليوم الطير، واحسن مثال، عند رشق النبال، وفي تدوير الحصن، وقتل الخوارج، عند سرعة الدوران، وقيل كان معه رحمان، فقدّه واحد وهما اثنان، وعندى يا ذميّة القصر، انه ليس المراد للقصر، وانما المراد للتكثير، يا ضرة البسدر المنيسر، لان عطفه كلما انهر هزّه، حصل في صدر المقيم وخزّه، ورمح قامته لا يزال يبتنى ويتصف، فتسارعا يميل واخرى يتنقف، ولطعن العشاق يخطر ويتهفّف، فالتيمر لا يبرج من قده في ضعفات، كما لم يزل من سهام جفنيه في نخزات وخزات، وهو من اجاز المرسل، ان المراد الطعن من ذلك الاسل، وكان قصده ان يسرد الاعداد الى الغاية، ويبلغ بها الى ما لا نهاية فيقول وثان وثالث ورابع وخامس وسادس وسابع، فلم تسع القافية، يا من وصلها شافية، ورضايها عافية، ونظيره هذا يا حرة، ان تستغفر لهم سبعين مرة، وليس المراد للقصر، يا دقيقة للقصر، وبأعين العين، في السبعين، حتى لو زان على هذا العدد، غفر لهم الواحد الاحد، بل المراد انه لا يغفر زلهم، بدليل قوله تعالى سواهم عليهم استغفرت لهم امر لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم، فقالت يا صاحب البيان وربه، انما اعنسى بالرمح الواحد زبده، فاصبحت له في الكلام، بما لها من مرار، كانها ثالث بنات همار، فاحتجبت عين الرجل واستخفت، لما اقصحت عن مقصودها واوضحت، فقالت حبيبت وحبيبت، لا تستحى واصنع ما شئت فحردت بهذا انلام انعابث، من الشيخ الحكيم الرمح الثالث، فد اليها يد الفاجر العايث، وزعج لب ذلك الرجل للجازم، وراودها مرادة العازم للجازم، وصارت تلك اللاعة، بين الانلام والمناعة تتنقى وتنقصت، فتارة تتعشف، واخرى تتخشف، وبينما هما في الجاذبة والمداعية والمطايبة، وفي تنزو وتلين، وتضعب وتستنكين، تراه زوجها من بعيد، فقالت جاء زوجي وهو عنيد، فسلب القرار، وسلب الفرار، ووقع ذلك الحكيم النبيه، في فتنة فيها للحليم سفيه، ودعه ما هو اعم ما هو فيه، من دواهي العشق ودواعيه، ونسي العشق والعشيق، وسلب لثلاس من المصيق، واظهر صورة حاله، ما غناه الشعر في قوله،

سكنت هجرًا علما ذليلا  
فقلت اشهد احلى ام رطب  
خبيرا بالواقع مستقدا  
فقد تسميسن وحتى ربي  
ام النيك اندى لزوج حذا  
اذا لرحلا هذا وهذا

واشتغل للكبير بنفسه، وخاف حلول ربه، وكان في طرف البيت صندوق مقفل، عليه  
 ستر مسبل، ففتحت له الصندوق، ورعت له باخفائه من زوجها للقوق، وامرته بولجده، ليكفي من  
 زوجها شره. خروجه، فشكرها صنعها وامتناعاً، وانلس في ذلك اللحد الصيق ودخل، فقلست عليه  
 اغلاقه، واحكمت وثاقه، ثم تلقت زوجها بالترحاب، ودخلت معه بالملائفة في كل باب، وقدمت  
 له ما اكل، وانشرحت له فركب وركل، ثم قالت اخبرك يا حبيب، بوقوع امر غريب، وحادث  
 بديع عجيب، وهو انه قدم حكيم، عالم حليم، فاحل عظيم، فأكربت نزله، وبواته منسله،  
 وكان معه كتاب، فيه الحب العجائب، فسالته عما حوى، فقال جمعت فيه مكر النساء، فقلت هذا  
 شئ لا يحصى ولا يحصر، ولا يجمعه ديوان ولا دفتر، فلم يسلمر الى، ولا عول على، وذكر انه  
 انهاء، ولم يدع من مكر النساء فنا الا اودعه اياه، فلم يسعني الا انى غارلته، وداعبته وهزلته،  
 فطع من لبن محاورتي، وحسن مجاورتي، في مرادتي ولسب عقله ولبه في مزاورتي، وطلب منى  
 ذاك العقوق، ما هو اعز من بيض الانوق، وبيننا نحن في العيش الرغيد، واذا بك قد اقبلت من  
 بعيد، كل ذلك والحكيم يسمع قولها، وحقق حالها وحولها، وقد ايس من حيوتها، وايقن موافا  
 وفاته، وحلول فواته، فلما سمع الزوج هذا الكلام اضطرب، وزجر واصطخب، وقال ابن ذلك الفاسق،  
 الفاجر المنافف، امر والده لانيقنه كاس التلف، ولانقنه من سلف، فقالت ها هوذا في الصندوق  
 محتفى، فخذ ثارك منه تشتفى، فهض وصاح، هاق المفتاح، وكان قد سبق من زمان، بين  
 الزوجين عقد رهان، انه من فتح منهما الصندوق غلب، وانه لصاحبه بما منه طلب، فلما ذكرت  
 له حكاية الكبير، شده عن عقد الرهن القديم، وهزل لشدة الغيرة، ووفور الخيرة، وتوجه الى  
 الصندوق، فبمجرد ما فتح القفل المغلوق، صاحبت عليه غليتك يا معشوق، فان ما ثبت لي عليك  
 من الحقوق، فتذكر عقد الرهانة، ولم يشك في ان كلامها كان مداهنة، فصحك بعد ما  
 كان ميس، والقى المفتاح من يده وجلس، ولعنهما ومكرها، ولعبيها وفكرها، ثم اصطلاهما،  
 وانشرحا، وزادا نشاطا ومرحا، ثم خرج في ضروراته، يتوجه الى حاجاته، فاقبلت تلك العروس،  
 الى الكبير الحكيم القبوس، والفرجة من الاعتقال، ونكرت له هذه المناقاة والانتقال، وقالت ايها  
 الحكيم العظيم، هل كتبت هذه الواقعة في كتابك الكريم، فقال لا والده الرحمن الرحيم، وانى قد  
 سلمت اليك، وتبت الى الله على يديك، وانما اوردت هذا المثال، لاعرض على شيخ السعال،  
 وامام الاغوال، ان النساء في هذه للركة اعظم متشببت واحكم شبكتة، وهى اسلب  
 للرجال، واصعب من فتنة المسيح الدجال، خلقتها اعوج، وخلقتها اعوج،  
 ورايهن غير سديد، والرجال لهن اذل عبيد، وهن وان كن ناقصات عقل ودين، فهن  
 الكاملات في سلب الدين المتين، والفكر الرصين، وهل اخرج ادم من جنة الماوى، الا فتنة  
 صدمته من قبل حوا، وما قتل هابيل قابيل، الا بسبب الزوجة كما قيل، وكذلك من اوى  
 الايات فانسلت منها، وقد عرف كل ذلك ابداه وانهاء، وغالب من عصي الله واساء، انما كان  
 سبب كفره وكفرانه النساء، فلا تعدلوا هن هذا الراى المتين، ولا تتعرضوا لهذا الرجل فانه على  
 الحق المبين، ولا تصدوا لمعارضته وسوءاله، فربما يكون مجالكم اضيق من مجاله، وانما



لا نقدر على منابته، ويظهر جهلنا وهجنا عند مباحثته، فقال سائر الوزراء، هذا الرأي اسلوب الآراء، فانا الى الآن ما بارزناهم بالمخاشنة، وانما كنا ناتينهم بالمخادعة والمحاسنة، فنزين لهم الباطل، ونحلى لهم العاطل، ونشوق وجه الحق، ونسود ضلعة الباطل، الى ان ظهر هذا الرجل ونحن على ذلك، فوقف في طريقنا واراهم الدرب السالك، وعلا شانه، ووضح برهانه، ونحن على ما نحن عليه من الاغواء، والغايهم في مهوى الاغواء، والحرب بيننا وبينهم سجال، فلو كاشفناهم بسوء الفعّال، انكشف عندهم زيف نقدنا، وبطل ما كنا نساله بجهلنا، فاذا ظهر لهم الحق من الباطل، وتميزوا للخلى من العاتل، اخذوا حذرهم، وضبطوا امرهم، وبارزوا بالعناد، وصرّا بالملوحة بعد اللالاة، ثم طفرنا بهم موعوم، ونصرتنا عليهم غير معلوم، فلا نظفر الا بالندامة، ورضى الذاك بغنيمة السلامة، ونستمر على هذا العار الى يوم القيامة، وقد قيل شعر

لا تسع في الامر حتى تستعد له      سعى بلا هدق قوس بلا وتر

فعند ذلك استشاط العفريت غضبا، وتار شرار ليهب اشتعالا ولهباً، وقال لقد عظمت شأن هذا الانسان، واهنتم بل اهنتم جانب اخوانكم الجان، وضيعتم حقوق الاخوان، وابطلتم حرّات السعالي والغيلان، ونسيتم قتن جدكم الاعلى الباقية على مر الزمان، ونحن ادق حيلة، واجل جباة وقييلة، واسرع فكرا، واسرع مكر، واقدم وجودا، واعظم جنودا، واغزر علما، وادراكا وفهما، ولا ارى لكم همة صادقة، ولا عزيمة موافقة، وانا ما قلت لكم ما تقدّم من القول، الا لآخبر ما في فرايض همكم من الرد والعلو، فلا اقوالكم سديده، ولا افعالكم رشيدة، ولقد حل بكم الصغار، وسيحلّوكم من الانس الصغار، واما انا فلا بد لي معه من المباحثنة والمنافسة والمنافسة واللقاء المسائل، والاحتاج في الرسائل، من غير وسائط ولا وسائل، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي من بينة فاعلموا ذلك وتحققوه، ثم امنوا النظر ونقلوه، وهذا هو الرأي الذى صممت عليه، فليترجى كل منكم بقلبه وآثابه اليه، وليقل في ذلك غث رايه وسمينه، وليسق هجان قوله وهجينه، ولا يدخر شيئا من ارايه، فلا بد لي من لقائه، واعلموا ان الوادى للفرار الذى هو الى جهل جبار، لو انفلتت الآراء على صرف جرأته الى جهة اخرى، وان يسد من هذه الجهة الجوى، فانهم لو قصدوا ذلك من اسفل الوادى، لستخر منهم الحاضر والبادى، ولا يتبها لفاصله ما يتمناه، حتى يسد طريق الماء من اعلاه، وانتم ان قصدتم معالى الامور، واعلاك روس الجمهور، ثم تقبضتم بالارادل، وتصيدتم الاكابر بالاغاد والاسافل، فانكم اذا اغمار، وقد ضيعتم في غير حاصل حاصل الاعمار، وقد قيل

اذا كنت لا بد مستتربا      فمن اعظم التل فاستترب

وما اللججين كالرصاص، ولجروح قصاص، ولا يكتفى الرئيس الا بالرئيس، ولا يقابل النفيس بالخبس، واهى فجر الملوك، اذا نازلوا السوق والصعلوك، وقد قيل شعر

الم تر ان السيف يبرز بقدره      اذا قيل هذا السيف امضى من العاصم  
وما اكفى صنائيد قريش يوم بدر، بدون اكفائهم في النسب والقدر، وما ذا يغيد

بيلستكم ، ومجدي شيطنتكم وسوستكم ، وانتم اولو الزعارة ، ولذو الشنار والدعارة ، اذا قهرتم من الانس ، وغلبكم اضعف جنس ، وهم اقصر اعمارا ، ونحن اطول اطوارا ، لم نزل نصامد الجبال ، ولتتصم الاهوال ، ونظهم كيف ما شئنا في بايات الجبال ، ومن قبل جدنا النعيس ، جادل رب العالمين ، فقال في حاف جدم انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وقال لاغوينهم اجمعين ، وقال لاثنين من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شيايلهم ولا تجدد اكثرهم شاكرين وهم يموتون وهو من المنظرين وعلى كل حال تحسن اقوى منهم واجرى ، واعرف بطرق الخزي والمكر وادري ، وبالجملة الحكم على الشئ فرع عن تصوره ، والشخص لا يجوز يحكم على شئ الا بعد تفرره وتجهره ، وهذا الانسان ، الى الان ، لا سبرناه ولا خبرناه ، ولا عرفنا ولا عرفناه ، فكيف تقطعون له بالغة ، وتقتضون علينا مصيره ومنقلبه ، وان لم تفصحوا بالعبارة فقد دللتم على ذلكم بالاشارة ، وكنيتهم والكناية ابغ من التصريح ، ولوحتم وتلو بحكم اصرح من الصريح ، هذا ونحن كم اضلنا من حكيم ، وازلنا من عليهم ، وافسدنا من عقايد ، وعقدنا من مفاصد ، وارصدنا لهم من مصايد ، وارصدنا عليهم من مراصد ، وابلنا من طامعات ، وعطلنا من خيرات ، واحبطنا من ضلوات ، واحبطنا من زكوات ، وضيعنا من حجات وصدقات ، وضيعنا من ميراث ونفقات ، واسقلنا من اهبال صالحات ، وكم لنا في الشر من سوق ، ومن سوق في فسوق ، والفاء في حرام ، وتسويل عظام واثام ، وكم لنا من احكام احكامهم ، على القضاة والحكام ، يستحاون بها السكوت والحرمان ، وياكلون بها اموال الايتام ، ويستبيحون بها الدماء والفروج ، وكم دخلنا فيهم فاخرجناهم من الاسلام خفي خردج ، وكم لنا فيهم من مصايب بعصايب ، وحواصب مناصب ، وكتايب نوايب ، وعجايب نواهب ، وغرائب نواذب ، نسلهم بها دينهم ، ونمنعهم اعتقادهم للحق وبقيتهم ، وكم لنا في سكوتهم الى الطامعات من حركات ، وفي ركبتهم الى الخيرات من المقتنات ، وكم حميت لهم الطامعات من همم ، فبردتها وساسنا فحصل منها في احتشايبهم الصبر ، وفي وجود خيرهم العدم ، وفي صحة ايمانهم السقم ، وفي شباب صدقهم الهرم ، وفي مكنون امنهم الضربان والالام ، وفي دايرة حلالهم الحرام والحرم ، وكم وكم وكم ، ونحن الان على ما كنا عليه ، وهذا هو الذي طبعنا عليه ، ونديننا اليه ، دابنا عن الحق اضلالهم ، وعن الصراط المستقيم ازلالهم ، والى الباطل دلاتهم والذلالهم ، فزينا لموكلهم الاجترار ، ولكبرايي الاقتراء ، ولروسايي الازدرا ، ولعلمايي المرا ، ولزهادي الربا ، ولتجارم الربا ، ولامرايي سفك الدماء ، ولنساياي السلالة والزنا ، ولخواصم الغيبة والنميمة ، ولعوامم القوص في جريمة ، ولشيوخم قول الزور ، ولنساياي الوقاحة والفجور ، وهذا دابنا ودايبهم ، ولم نزل اوهانا ورقابهم ، فان قلنا ان نصل بهم هذا الواصل ، فان هذا تحصيل الحاصل ، وان قلنا نستأنف ممسلا جديدا ، فانا لم نترك في ذلك ما ينبغي مزيدا ، وقد بلغنا في كل ذلك الغاية ، وما نحن ملابسون منه ما ليس وراءه نهاية ، ولم يبق الا المقابلة في المقاتلة والمباشرة بالمكاشرة والمفاخرة في المقاحرة ، والمكناخة في المناخلة ، فلما سمع الوزراء هذا الكلام ، عرفوا ان اسباب دولتهم اذنت بانصرام ، غير انهم لم يقدروا على المخالفة ، فما وسعهم الا المطاوعة والموافقة ، ليلا ينسبم الى غرض ، فيصيبهم منه عرض او مرض ، فحسنا له راي الصامدة ، ومباحثة العال والمقاومة ، واتفقت الاراء على ان يرسلوا العالم

أولاً، فانتخبوا من يصلح ان يكون مرسلًا، فيجعله العفريت من الرسالة، ما يتضمن من الحفاصة واليسانة، حسبيما براه رايه التعيس، وفكره المدير للحسيس، وكان في شياطينه المردة، وفيلانه العتاة العنداء، عفريت من الجن مارد مسن، اسمه من ابن مصن، قد اصل عقايد، وأزل قواعد، وتشرب بعض بنى ادم، وغمس منام طوايف في نار جهنم، بعد ما غطسهم من المعاصي في يَم، لا يمنعه وجود، من انهجوم، ولا يخاف الرجوم، من النجوم، طالما اطار الواعق، في المشارق، واضمر في الغرب بوارق بوايق، وملا ما بين الخافقين من مسواق الصواعق، وفوح نيران الوسواس، وفشاء الضربان في المجالس، فانهض للشور الثقتن كل قاعد وجالس، فكم له توفيق بين الخرامين، وتفريق بين الخلالين، وسفكه دماء بين الاخوين، وألقاء البغضا بين الخبيين، والعداوة بين الالفين، والعهد بين السكارى، والظروب بين المسلمين والنصارى، والجاهة فقد اثبت بالوسوسة والتلبيس، حقوق كثيرة على ذرية ايليس، فانتدبه العفريت الملم، الى هذا الامر المهم، وامهلا الى ان انسلخ احباب الضوء فر طارا في عنان الجُوء، حتى وصلا الى سفح الجبل، متعبين ذلك العار البازل، الذي ملا الدنيا بالعلم والعمل، ثم كمن العفريت في مغارة، وارسل رسوله بالسفارة، يقول ابغ عالم الانس، صاحب الكرامات والانس، ومقرب حظيرة القدس، من شيخ العفاريات، انطلافا المصاليات، اعلم انه من قديم الزمان، وبعد الخدثان، اضللت كثيرا من الناس، بالكر والبدع والوسواس، وفي امثالي نزلت قبل اعون هرب الناس، وابن عمى هو الوسواس للناس، وكان من جنس بنى ادم، كذا وكذا الف عالم، خدامى ومعى، وجندى وتبعى، منهم روس الزهاد، وعلما العباد، وعلى محبتى مضوا، واتباع اوامرى انقضوا، فانا فتنة العالم، واعدى اعداء بنى ادم، الشيطان الرجيم، وابليس الدميم، اسم ذاتى، ووسم صفاتى، انا مقتدى الشياطين، ورأس العفاريات المتمردين، ومحل غضب رب العالمين، خلقت من مارج من نار، وتلعبت على الفاء البوار والدمار، رجوم النجوم انما اهدت لاجلى، وهتاء الغواة لا يصل راسها الى موالى رجلى، الا من خلف الخلفة فاتبعه شهاب ثاقب اية صيغتى، وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم طراز خلعتى، اسجد لمن خلقت نبينا مقام مقلد، لاحتكنك ذريته الا قليلا بحال جدادى، لعنه الله وقال لاخذن من هبادك نصيبا مفروضا منشورى القديم، يعدم وينعيم وما يعدم الشيطان الا غرورا مرسومى الضريم، الشياطين تستمد من زواجر مكبرى، والاعور الفعين يستفيد من ضماير فكرى، لم تم فتنة في الزمان الغابر الا ولى شركة فيها، ولا حدث مخنة لنبى ولا ولى الا وانا متعانيتها، جدى ايليس، نهض بجدى التعيس، والى نحو ادم هوى، فعضى ادم ربه فغوى، وانا قمت بالتسويل، حين قتل قابيل هابيل، ومات بقوم نوح عن اتباع النصوح، وارشدت الجوس الى عبادة النار ووضع النواويس، واضللت عاذة ونمود، وشدادا ونمود، ودالست على عبادة الاصنام، في البيت الخرام، وعلى كيفية لقاء ابراهيم، وفار للحجيم، وهديت قسوم لوط، الى الخوض في التلوط، ومحاف الشروط، وسولت لاولاد يعقوب، وحاولت في قصبة ايوب، وتمديت لام اسمعيل، وعارضت ابنها وهو مع الخليل، وانسيت يوشع قصة الخوت، وساعدت على صاحب الخوت، وجلست بالعقيان، على تخت سليمان، وحضرت وقعة نالوت، وساعدت عليه جالوت، وانا كنت العون، لهامان وفرعون، وحسن ضبلى، قتل موسى العبقلى، وانا فتنت داود، واغريت تارون

واليهود، وسلختهم على الوالدة والمولود، ودلت على نشر زكوا، ونهب يحيى، وجربت على قتل الانبياء والاولياء، وتوصلت بتزيين السوساس، لغاتلى الذين يأمرون بالنقض من الناس، ودعوت الى هبادة العجل قوم موسى، وساعدت على التفريق والاضلال بين امه عيسى،  
وكم اغويت من رهبان، بما زخرقت من صلبان

وقد بلغنى عن جمع، من مسترق السمع، وطن ذلك على انك، ووعاه خاشرى ووقر فى ذمى، وانا اسارق النجوم، واسابق الرجوم، ان لى اسماء، تذكر فى السماء، منها الغليظ الرقيقة، وشيخ نجد وارنب العقبة، والمقيم فى اللشت البيضة، والمغرى على نقض العهد بنى قريظة، والمحرص على احد ويدر، من الصناديد كل جليل القدر، والم شهر فى احد الندا، والملقى العرب بالرة الى الردى، والمتسبب فى قتل عمر وعثمان، واهلاك على امير الشجعان، والمغرى فى وقعة الجبل وصفين، والملقى الفتن بين جنود المسلمين، وان شرى يزيد، ويغيص من الحجاج والسوليد، وان فى تكثر ابدع، بين اهل الجماعات والجمع، ويظهر من الفتن، ما بلس، ويغلب من التتار، واهل البوار والفسار، انواع الضرور والجدال، الى حين ينبع الدجال، وتستمر هذه الامور، الى يوم البعث والنشور، وفى الجملة والتفصيل، انا شيخ التكفير والتضليل، وتلك منعتهى من المبتدا، وحرفنى الى المنتهى، ثم انك انت نبعت فى هذا الزمان، وظهرت فى هذا المكان، تريد ان تهتد ما بنيت، وتروج بصلاحك ما بفسادى سوتنه، وترد كلامى، وتعاكسنى فى مرامى، وانا كنت فى قديم الزمان، من قبل ان توجد انت فى المكان، ناديت فى بنيه، وشهرت بين ذويه، قولى

كلوا واشربوا وازنوا ولولوا وقاموا  
الا واسرقوا سرا وخوضوا الدما جهرا  
ولا تتركوا شيا من الفساق مهملأ  
مصيركم عندى الى الجنة للهمرا

وكانوا قد سمعوا واجابوا، واطاعوا وانا ابوا، وشملى بهم منتظم، وامرى بتفريق كلمتهم ملتئم، اسهم مراسيمى المسمومة نافذة فى المشارق والمغرب، وسيوف مناشيرى المشومة قاذعة فى الاعجام والاعارب، كمر لى فى الانراف، والافاق والاكفاف، من قص وناهب، ومنع من الخيم حاجب، وامير صاحب، ووزير وكاتب، ومشيم وحاسب، وجليس ونديم، وتابع وخديم، وناشر وعامل، وناقص وكامل، وكم لى من جاني، يجمع بتفريق قلوبهم نقصد سويدائهم الى بابى، وكم لى فى المدارس، ذو وسوس، وفى الجوامع، والبيع والصوامع، من مذكر وواعظ، وامام وحافظ، ومقرى وعابد، وشيخ وزاهد، وكم لى فى الروابا، من خبايا، وفى اعصاب الروايات من روايا، وفقه فى النادى، فاق الحاضر والهادى، يعلم لى فى الشيعنة اولادى، وفى البيلسة حفدتى واجنادى، واما ساير الفساق فى الافاق، وسكان الاسواق، وقنان الجبال والرساق، ورحانة الصحارى والارواق، فكلهم لى عشتاق، والى رويتى مشتاق، وسل عنى ارباب الحانات، وسكان الحانات، وبالجملة غالب اللوايف، وارباب الوطايف، على باب خدمتى واقف، وعلى طاعة مراسيمى ليلا ونهارا عاكف، منائى منائى، ورضائى رضائى، وان خال، بعضهم سرى تجوافى، الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم، وانت الآن جيت بزركك وسالوسك، وطامتك وناموسك، تيدد على عساكرى، وتشر من بين الانس عشايرى، وتفرق

جموعى ، وتخلي من الفسق والفساق ربوعى ، من غير ان تشاورنسى ، ولا تخبرنى ولا تحاورنسى ، ولا  
 تبحث معى ولا تناظرنى ، وما قد جيت اليك ، ونزلت كالقضاء المبرر عليك ، اريد ان اساطرك  
 فى انواع من العلوم ، واستلك من حقايقها من طريق المنطوق والمفهوم ، بمحصر من الجن والانس ، وسائر  
 نوع الحيوان والجنس ، فيظهر الذاك جهلك ، فيتبدك قومك وافلك ، ويتركك معتقدا ، وينتقل  
 منك ويتراجع مريدوك ، واصد بين العالم صيتك واتلفه ، فاجعل بيننا وبينك موعدا لا تخلفه ، فلما  
 وصل رسول الغريرت ، الكافر الصغيرت ، الى الشيخ العابد العالم الزاهد ، الجاهد الجاهد ، فعند ما  
 وقع نظر الشيخ عليه ، ووصلت سهام لحظاته اليه ، كاد ان ينام كالملح ، وان يقوم للفساد الصلح ،  
 فبهت الذى كفر ، واخذ الدهشة والغور ، وغلب عليه الاتيهار ، وكاد ان يجترق من الانوار ،  
 فقال له الشيخ ، والك ما لك ، وما احالك وغير حالك ، وما موجب دخولك ههنا ، وانت غير منسوب  
 الى ، فقال كف عنى انوارك ، واظو عنى اسرارك ، حتى اقول ، فالى رسول ، لما لى طاقة برويتك ولا  
 سواك ، وما على الرسول الا البلاغ ، فقال رسول اى طعين ، ويظن ان لعين ، فقال تحبك الغريرت ،  
 شيخ المصاليك ، المشقوق الحواري الواسع المناخر المملوب المفاخر ، ابو السعالة الكافر الغلاة قد اقبل  
 اليك فى جمع كثير ، وعدد من الجن غريب ، وروس العفاريت ، وعتاة المصاليك ، وطغاة المغاليت ، وقد حملى  
 اليك رسالة ، تتضمن من الحديث مسمانة ان شئت اديتها ، وان شئت رديتها ، فقال قل ما تريد ،  
 وابلغ ما معك عن ذلك العنيد ، واجز ما تقول ، فلحن الله المرسل والرسول ، فبلغ الرسالة واداه ، واسال فى  
 اديتها مرداه ، فقال الزاهد ، اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا متريفيها ففسقوا فيها فحق عليها  
 القول فدمرناها تدميرا ، والله ما لى شبه فى هذا الاكيد ، الا الخمار فى الوحل والجمام فى شبكة الصيد ، قل  
 لمسلك ارى قدمك ، اراق دمك ، وافعالك اهوى لك ، وافعالك القى لك ، وسوالك اسواء لك ، وخيالك  
 اخيا لك ، واول لك اولى لك ، ولعن الله اولى لك ، لا شك ان الله تعالى اراد دمارك ، وان يهجو اناك ،  
 ويخلي من دمارك دمارك ، فيريح البلاد من فسادك ، والعباد من عنادك ، واما انا فاول الخلق ،  
 واحقر الداعين الى الحق ، ولكنى بعون الله وقدرته ، والهام لطفى وقوته ، لى من اعلم والفصل ما  
 اجيبه ، ويقتله من خوفه فى جوفه وجيبه ، وسيظهر فى الجمع وعلى روس الاشهاد هربه وعجيبه ،  
 وسيبين الله فى سنن لطفى فروجه ، ويكشف صحيح الامر وهربه ، وان اتى بدعاء طوبله وهربه ،  
 فان الله تعالى قتل نمرود العاق ببعوضه ، يهدون ليطفهوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره  
 الكافرون اما سمع ذلك المغبون ، وعلم اللعين الجنون ، انه ليس له سلطان على  
 الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم بربهم مشركون  
 فتى اراد يحصر ، ويسمر نفسه وخصمه ونخيه ، ويصحب معه من يريد ، من كسل جنى منيد  
 وشيطان مريد ، فان لطفى يحق ويبطل الباطل ، ويتميز فى حلبة السباق لطفى من العاقل ، ورد على  
 هذا الجواب الرسول ، وكشف عن الحقيقة قناع المقول ، ثم ان الغريرت المخذول ، سال الرسول عن  
 اوضاع الشيخ الزاهد ، واحواله فى المساجد والمشاهد ، وما شاهده من اموره وحكاياته ، وحركاته  
 وسكاته ، واخلاقه ومعاملاته ، وكيفية هيئته وصورته ، وما شاع عنه فى قومه من سيرته ، فقال رايت  
 رجلا سعيدا لكرات ، كامل البركات ، صورته جميلة ، وادبانه نبيلة ، وهيئته جلييلة ، بدنه جميل ،

وفصله هريص طويل، وكلامه الصانع على أمثالنا فقيل، وقذف الله في قلبه الفزع، وأخذ نوافض  
الربح والهلع، فقال والله إن هذه الأصناف، لعبقة الاعراف والاعراف، وستطرحنا وراء جبل ثاق،  
وأنها لتنتيجة الصلاح، وعلامة الفوز والنجاح، وإنهم لهم المنصورون، وحزب الله في الغالبون،  
ولقد ندمت على مسألتك، وكان الأول سلوك طريق مجاملته، ولكن الشروع ملزم، ولا بد أن  
أقر ما عليه أمور، فوأعدته إلى وقت معلوم، وحضر وأحضر من جند كل جنى ظلم، وعلمت  
عشيرة متمرد مشوم، ومخلوق من قبل نار السموم، واجتمع من بنى آدم عند الشيخ تلامذته،  
وأصحابه المخلصون وجماعته، وكانوا لهم الغفير، وللع الغزير، واشترطوا بعد ما خبطوا واختبطوا،  
وحلوا وأرتبطوا، أنه إن أجاب الشيخ سؤالات العفريت، وسرى في نارهم سريان النار في الكبريت،  
لا يظهر بعد ذلك اليوم، لبنى آدم أحد من أولئك القوم، بل يكونوا من الابصار مختفين، ويحس  
الأرض وفي الجرام والقرايب كزنادقة بغداد منتفين، وإن عجز الشيخ عن جواب سؤاله، يهلكه العفريت  
مع خيله ورجاله، ثم شرع العفريت في الرسايل، والقاء المسائل، فقال العالم علمي كم قسم؟  
وما العرض والجسم، وهل العالم موجود، وإذا كان فهو واحد أو متعدد، فقال الربيع الأمام،  
العالم على ثلاثة أقسام، الأول مفردات العناصر كالتراب والماء، والنار والهواء، وتسمى بالاستقفيات، والمركبات،  
من هذه الأجزاء المفردة، لا تستمر على حالة واحدة، ولا تخلو من حركة وانتقال، وداها التغيير من  
حال إلى حال، الثاني الأجرام العلوية، كالسموات وكواكبها المضيئة، وفي متحركة بالبروج، وهركتها  
قسرية إذ ما لها من مركزها خروج، فهي متحركة من بعض الجهات، ساكنة كالقصور في  
الرصعات، وتوصف في حركاتها بالسهود والهبوط، والصعود والسقوط، والشرف والوال، والرجوع  
واستقامة الحال، والاحتراق والانصراف، والانحفاظ إلى الخسوف، وحكم عليها بالانقراض  
والاقتران، والتربيع والتثليث والتسدس في السموات، والمقابلة والرجعة، وبنسب السمر والسرعة،  
وينسب إليها، ما يحدث في العناصر السفلى، من جزم، والوايع والصلى، ومن تحوسا وسعدا،  
ونقصان وزيادة، وخير وشر، ونفع وضر، وتآثر وتآثر، وقليل وكثير، وانحراف واعتدال، وحدوث  
وزوال، وحمى وسقم، وسكون وإثر، ووجود وهدم، فبعض من لم يعرف الطريقة، ينسب إليها هذه  
الأشياء على الحقيقة، وذلك لقصور فهمه وقلة عقله، كقول الجاهل أنت الربيع البقل، وبعض من  
لم يكن له أدراك، يزعم أن هذه اشتراك ولا يسند هذه للوحدات إليها، ولا يعون في ذلك أبدا عليها،  
لا بالحقيقة ولا بالحجاز، ولا يسلم في ذلك طريق الجواز، لكن يحققون من العلماء والراسخون في  
العلم من حكماء العقلاء، يسندون هذه للوحدات والتأثير، إلى قدرة اللطيف الخبير، والصانع الخبير،  
الفاعل المختار، الذي يخلق ما يشاء ويختار، فلا نسبوا هذه الأفعال، إلى غير ذي الجلال، إنما  
يجعلونها في ذلك الباب كلالات والأسباب، كتأثير الخبز في الأشباع، والنار في الاحتراق والايحاج،  
وكفعل الماء في الأرواء، وإنما ذلك كله بتقدير صانعها، وما أودعه فيها من خواص بدأيعها، كخاصية  
الأسهل المودعة في السفونيا، وخواص الخبز وغيره الكائنة في الموميا، والاسكار في الخمر، والاحراق في  
الخمر، وقد رأينا القوة النامية، عقيب الأمطار الهامة، والشمس حامية تهيج وتنمو، وتزكو  
وتزكو، وهذا الصنع البديع، إذا حلت الشمس في برج الحمل رجعت الربيع، وإذا نقلت إلى برج

الاسد، احترق ذلك الجسد، وعند نقلها الى الميزان، ينقلب هواء الزمان، وكذا اذا تحركت الغزاة الى برج الجدى، فكانه بلغ في محله الهدى، فتبوت ائذاك قوة الزمان، وتضعف لسذاك قوى غالب الحيوان، وكل هذا مشاهد محسوس، لا يمكن ان تنكره النفوس، خواص وضعها خالق الكون، يستفاد بعضها من الطعام والريح واللون، وبعضها لا يدرك ما اودع فيه، الا بارشاه خالقه ومنشيعه هكذا جرت سنة العزيز الوهب، ان الاحكام والوقائع تناط الى الاسباب، وقد يتخلف منها الاثر من المؤثر، ليعلم من ذلك وجود القاهر التدبير، وانها مقهورة تحت الامر، ومقسورة تحت العقل مع الحزم، ولو لا ذلك اى شر رجيم، لما تخللت النار من احراق ابراهيم، ولما ولدت مريم عيسى، ولا غرق البحر بنى اسرائيل وموسى، وكمن من اكل وهو جيعان، وشارب وهو عطشان، ومسدثر يندفا وهو بردان، والملك الاعظم محيط بهذه الاجرام، ونسبتها اليه كنفقة في بحر ظاه، متناورة بتأثيره، دائره تبدويره، يتصرف فيها، على حسب ما انشاء باربها، وصرفه فيها منشيعها، فاطر السموات والارض، جامع للالاق ليوم العرض، وكما هى محاطة من الدائره الفوقا كذلك هى محيطة بالكرة التحتا، القسم الثالث العقول والنفوس الملكية، وهى اشرف من الاجرام العلوية، ومقام هذه العقول، فى مقام ميزان الوصول، يسمى اعلى عليين، وجوارعها لا توصف بتعريفات وتسكين، ولا بهذه البساطة والتركيب، وامرها بدع وشانها عجيب، واما العرض فما لا يقصم بذاته، وهو فى العار كالألوان والاكوان والظهور واصواته، والروايح والقدر وارادته، واما الجسم لما تركب من جوهين واكثر، وما قام بنفسه يسمى للجوهر، واما موجد العالم فهو واحد لا يثنى، احد لا يتجزى، ولو لم يكن للعالم صانع، لكان العالم اضيع ضايغ، وهل رايت مصنوعا بلا صانع، وسقفا مرفوعا بلا رافع، وهل نفى الصانع الا مكابرة، ولا يجحد الا النفوس الكافرة، قال العفريت لما الدليل على وجود الصانع، العقل ام النقل ام احدثا متبوع والاخر تابع، فقال العالم قد اطبقت العلماء، واجمعت للكفاء، ان العقل دليل على وجود الصانع، مستبديا بالدلائل والشرع له تابع، وكما هو الدليل التام على وجود الذات، هو الدليل المستقل على اثبات الصفات، وهى صفات انكمال، وما يليق بالذات من صفات الجمال ونعوت الجلال، قال العفريت لما الدليل على وحدانيته، قال الواحد كمل من العقل والنشر كاف فى دلالته، قال العفريت فيما اثار من عار الكون والفساد، فقال العالم معرفة امور المبدأ والمعاش والمعاد، فقال العفريت ايما افضل العقل، ام النقل، فقال العالم كل منهما حجة الله، فقد استعبد بهما من عباده من براه، وذلك ان الله الذى ارشدنا الى الدين القويم، وثبت اقدار توحيدنا على الصراط المستقيم، نبهنا ان انقصود، من الدخول الى دابرة الوجود، معرفة موجدنا المعبود، كما قال من يقول لنشى كن فيكون، وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون، اى ليعرفون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يعبدون، ثم طلب مرضيه، بما تبرز به اوامره وتقتضيه، وذلك هو الرشاد، يا ذا المكر والعناد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد، وليس لنا دليل فى العلم والتعريف، سوى طريقين مرشدين الى التوقيف، على امور المبدأ والمعاد وما بينهما فى دار التكليف، احدهما ما جُبلنا عليه وما اكتسبناه من العقل، وثانيهما ما بلغنا من الاخبار الصحيحة والنقل، لا مدخل له فى اثبات

المعارف الالهية، ولا في وجود الصانع الا بطريق التبعية، فالعقل المكرم هو في هذا الباب مقدم، وهو  
 هذه الاله العاطفة الهائفة، واصل دهره الساطعة الدامغة، وبواسطته استعبد عباده الكملة، والى  
 من خصه به ارسا رساء، ثم العقل قد جوز ارسال الرسل، ولا يرد ما يقوى به لتوضيح السبل،  
 والنقل لا يأتي بما يناقض العقل، وانما يرد بما يؤكد به قصاياه ويصلل مرابها احكامه احسن  
 صقل، ونظير ما حصل للعقل بالشرح من الاستهلال، ما يحصل للكتاب من معاضدة السنة والاجماع  
 والقياس، ولو ورد المنقول، بما يناقض المعقول، لاشبه فرأ توجه لهدم ما له من اصول، ثم اذا قبلت  
 مواكب الاوامر الالهية على لسان الرسول، خصصت جماجر العقول منقادة بزمام الانقياد والقبول،  
 سامعة لما يرد منها، مطيعة لما يصدر عنها، فتارة يظهر للعقل ما في الاوامر الشرعية من الحكم  
 كنار على علم، وتارة يحجز عن الاطلاع على ما تضمنته الاحكام العقلية من الحكم، فاذا ورد  
 الشرع بحكم وكان للعقل في حكمته ادراك، لهذه واكده واستمسك به في تصرفاته اقوى استمسك،  
 وان لم يكن له في ادراكه مدخل، نادى بلسان العجز والتسليم سبحانه من لا يشغل عما يفعل،  
 والمفصل ان سلطان المعقول، في ممالك خليفة الشرع ولاياته معزول، ومن جملة ما ورد من  
 السمع، على لسان صدوق صاحب الشرع، الصادق في المقال، مما ليس للعقل فيه مجال، احوال  
 المعاد ومهادها ما يطرا على العباد في حد هذا الكون من الفساد، قال العفريت اعجبني يا هذا،  
 الانسان مخلوق مما اذا، وما الالهية، والنفس الانسانية، وهل هي واحدة، او متعددة، ومآلها الى  
 اين، بعد وقوع البين، فقال العالم الانسان مخلوق يا مصفحة، من هذه العناصر الاربعة، التي مَرَّ  
 ذكرها، وتبين امرها، التراب والماء، والنار والهواء، فاذا تمازجت، واعتدلت ان تزاوجت، حصل  
 لها من التركيب، امزجة شمسية على الترتيب، والالهية عبارة عن القوة المميزة بين الحسن والقيبح،  
 والفاقد والصحيح، والحق والباطل، والعالى والعاقل، والغير والشر، والنفخ والضرب، والمميزة لهذه  
 الاشياء الفارقة، يقال لها النفس الناطقة، وهي ثلاثة انواع، يا خارج الطباع، احدها الروح الطبيعية  
 قائمة بالكبد، وفي من الاغذية تستمد، والثانية الروح الحيوانية، ومقامها القلب، اى كلب، والابدان  
 منها للحراك، واستمدادها من حركات الافلاك، الثالثة الروح النفسانية، ومقامها في الدماغ ومنها  
 للحركات الذهنية، والقوة التلمية القوية، تطلب غذاءها من الروح الطبيعية، والقوة المميزة تطلب ما  
 يسعددها في الدارين من الروح النفسانية، ويومدها في المقامين من الاسباب الشقية، واستمدادها  
 وكوتها من الاجرام العلوية، واعلى مقامات هذه النفس للحكمة، والحكمة اولى منحة وافر نعمة،  
 وقد قال تعالى يوتي الحكمة من يشاء ومن يوتي الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا، وما يذكر الا اولوا  
 الابواب، ومصير هذه الارواح الى عالم الغيب لاجل الثواب والعقاب، وقيل حقيقة نفس الانسان،  
 ايها السارد الشيطان، لطيفة روحانية، وحقيقة راتية، لها تعلق راتى، بقلبه وقالبه الجسماني، وهي  
 المدركة العالمة العارفة الدامعة بها يتكلم اللسان، وتهصر العينان، وتسمع الاذان، وتبطن اليدان،  
 وتمشي الرجلان، وهي المخاطبة والمعاتبة، والمثابة والمعاقبة، والمطلوبة والمطالبة، ويطلق عليها  
 لفظ القلب تارة، ولفظ الروح اخرى، ويقال لها النفس مرة، ولفظ العقل ايضا، وابن ادم هو  
 المخصوص بهذه الحكومات، وبهذه النفس دون سائر الحيوانات، وإن كان ينطلق على الجمع اى



إنها نفسها بالاشتراك، لكن هذه النفس الناطقة والنطق هو الإدراك، واختلف أيضا بل تحيرت الألباب في صنع رب الأرباب، وتماثلت الأفكار والفلسن في كيفية تعلّقها بالبدن، ولا يحصل لأحد على هذا وقف، إلا بطريقين الأوليّة والكشف، وهذه النفس لما كثرت صفاتها، وتصادت نفوسها، تضاعفت أوصافها، حتى قسموها فقالوا أنواعها ثلاثة ناطقة وشهوانية، وعصبية رديّة، فالناطقلة مسكنها الدماغ، ولها فيه مساع، والكبد مسكن الشهوانية، والقلب مسكن العصبية، فإية نفس غلبت اختلجها جذبت أحوالهما وصفاتها إليها، وهذا يا أتعس زوبعة، كالعناصر الأربعة، فلها إذا فسد مزاجها، وعدل من الاعتدال ازدواجها عسر هلاجها، واستحال المغلوب إلى الغالب، وعجز عن المعالجة الطالب، ففسد البنيان، وانهدم الأركان، وقيل هما روح ونفس، وبغير لبس، وهما صمدان، بدل هذان، لا يجتمعان، ولا يترفعان، قطع النفس يا تميمه طبعك نابع الشيطان الرجيم، كالثار في جوفها، وخاصة عنصرها، ينسب إليها الصفات الذميمة، ولللال الغير المستقيمة، كالجهل والغضب، وللدّة والصخب، واللوم والسفاهة، والخليش والشر، والحمية والشهوة، والنزق واللغو، والفساد والالحاج، واللفظ والاحتجاج، والحرص والبخذ، والتواني والكسل، والطمع والحيانة، والعجز والعدم الأمانة، والترفع والربا، والخاصة والمرأ، وسائر الأخلاق الذميمة، والأوصاف المشؤمة الملوثة، والملكات الجذبة، والبركات الشيطانية، كالنار في أحراقها وحدتها، واستشائها وشذبتها، ودخانها ولهبها، وإهلاكها وتعذيبها، وإقدامها، وأعدائها، وأكلها ما تحبّه، وما وصلت إليه تقسده، وطلب العلو، والغلبان والغلو، وطبع الروح، أي تحس مجروح، طبع الماء، في النشو والنماء، ينسب إليه كل خلق كريه، وطبع سليم، صافي الجوهرة، ما لامسه تظهر، شيمة الأحياء والعلم، والصدق والظلم، والتفويض والتوكّل، والتسليم والتجمل، والاحتمال والتربية، والصبر والتؤدبة، والأرواء والسكون، والأعطاء والركون، والبذل والرضا، والفصل والحياء، والعدل والتواضع، والعفة وهدم الترفع، والسلاسة والسهولة وسرعة الانقياد، واللين والوداد، والركة والصفا، والكبر وهدم اللبا، إلى سائر الأخلاق الممودة، والأوصاف المثلوبة المودودة، فإيتها قويت غلبت، وجذبت الأخرى إليها وسلبت، وصيرتها على طبعها، واستخدمتها في رعبها، فحكم من شيطان، ترى في صورة الإنسان، ومن إنسان، غلبت عليه أخلاق الجان، ومن جان، في سيرة إنسان، ونظير هذا الروح والبدن، يدركه ذوو العقول والفلسن، فإن الروح من عسائر نوراني، لنيف سماوي، والبدن من عالم ظلماتي، كثيف أرضي، فأيهما غلب على صاحبه، جذبته إلى مركزه وجانيه، قال الله تعالى وهز كماله وجل جلالة، يا هيسي أتى مترويك ورافعك الّتي ومنلّك من الذهن كسروا وقال جسد هليّا، ورفعه مكانا عليا، وقال لو شينا لرفعناه بها ولنّده أخلد إلى الأرض فالأنبياء عليهم السلام صارت أجسادهم أرواحا، والكفار مثلك صارت أنفسهم ظلماتية أشباحا، وقيل يا زوبعة، الانفس أربعة، أماره وهي نفس مثل الكفار الطغاة، ولوامه وهي أنفس العصاة، وملهمة وهي أنفس المخلطين، وعظمئسة وهي أنفس الانبياء والمومنين، وللحق يا جاحدة، إن النفس واحدة، ولما تجلّت في ملابس الصفات، وتكررت لها الأخلاق والسمات، نوعوها، وبمقتضى التنويع فرعوها، تنزيلا للتنويع في الصفات، منزلة التنويع في الذات، فيقال كانت نفس هذا شيطانية، فتاب فصارت رحمانية،

وكانت نفسه ايية فصار تدينه قال الله من ابراه، ونفس وما سواها، فلهيها لجورها وقلوعها، قد افلح من زكياها، وقد خاب من دسياها، قال العفريت اخبرني ايها الباصر عن كهنية ترتيب هذه العناصر، فقال بحسب الخفة والثقل، والكثافة، فكل عنصر كان ثقلا، فهو احط من الاخف واسفل، فعنصر التراب الثقيل، فكان اركد من اكلل وانزل، ومن فوقه عنصر الماء، وفوق عنصر الماء عنصر الهواء، وفوق هذه الثلاثة عناصر، عنصر النار وهو بها محيط دائره، وكذلك كل عنصر محيط بما تحته، وقد حققت هذا وعلمته، قال العفريت اخبرني عن اقرب الاشياء اليك فقال العالم الاجل، اقرب الاشياء الاجل، قال اخبرني بابعد اشياء هنك فقال العالم الاكبر، ما لم يقسم ولا يقدر، قال اخبرني عن الشئ الممكن هوده فقال الدولة ان زالت، وتغيرت واستحلت، يمكن ردها، ولا يستحيل هودها، قال اخبرني عما لا يمكن هوده، ولا يتحصر بعد الذبول هوده، فقال عمر الشباب، محال الاياب، قال اخبرني عما لا يمكن بالاكتساب، ولا ينال الا بتوفيق الملك الوهاب، فقال العقل العزيز، فانه وهب عزيزي، قال اخبرني عما لا يمكن ضبطه، ولا ينضبط ربطه، قال الدهر اذا ولي، والسعد اذا تخطى، قال اخبرني يا ذا الجد، عن الهزل الذي يراد به الجد، فقال ابرار حكم الامثال والايات، خصوصا على لسان الخيوانات والجمادات، قال اخبرني عما لا يمكن الاحاطة به، ولا الوقوف على معرفة كنهه، فقال هطلة صانع الكيانات، وخالق الموجودات، تعالى ان يحاط به علما، وتقدر ان تدركه هطلة معرفة ووحما، ولهذا قال سيد المرسلين، وحبيب رب العالمين، لا يحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك، قال سبحانه ما عرفناك ما عرفناك حاف معرفتك وهذا مصداق قوله تعالى وما قدر الله حتى قدره فلما طالبت المقالعة وانتهيت الى اعذا المقام الجادلة، اقبل الليل، وحل بالعفريت وجنده الويل، وتصعد المجلس، وقام العفريت وهو ايسر، وتواعدوا على الصباح، عند قوله حتى على العلاج، ان تجتمع الوجوه الصباح، لرد جواب الشباطين القباح، فنفروا وقد احاطوا بالعفريت اليوم، ونفذ في احشائه من سهام الذل اقتلح سقم، وبات لا يقدر له قرار، ولا ياخذ استنبارا، وساوره الافتكار، وساوره الهمر والاعتكار، والغمر والبوار، والضيق والدمار

الى ان انشاء الصبح كائن مقيلا وولى تلامذ اليل كالجمل مدبرا

فجمع من كان بالامس حضرا، ومن سمع بحضورهم ولم يكد ناظرا، من جموع الانس، والجن من كسل جنس، واخذ كل مقامه، وابتدا العفريت كلامه، وقال ما منبع الصفات الحميدة، والشمايل السعيدة، المار ذكرها الفار امرها، وهي يا هذا، نتيجة ما ذا، فقال العالم المدعب، العامل المدقق، في ثمة العقل القويم، الهادي الى الصراط المستقيم، ويكفي العقل من التشريف، انه مناط التكليف، له الله يخاطب، وبه يثيب ويعاقب، وايه يكرم ويهاتب، وبه ياخذ وبه يعطي، وتابعه يصيب ولا يخطئ، فكلما كان العقل اقرب، كانت محاسن الاخلاق اعم، وكلما كان راي العقل اصوب، كان في اقتناء مكارم الاخلاق ارجب، فقال العفريت فهل هو نوع واحد، ام طريقه متعدد، فقال الشيخ العقل نوعان، وحكمة واحد لا يختلف فيه انسان،

فأحدهما العقل العزيز المنيف، وهو مناط التكليف، يحذره الله الرحمن، ويتدرج إلى حين يلوح الإنسان، فيكمل إما بالسسن أو بالاحتلام، فيجهرى أنذاك عليه قلم الاحكام، ويدخل في حيز المخاطبين من ذوي الاحتلام، ويترقب عليه الحساب والعقاب من لئال ولطم، والثاني يحصل بالانتساب، والتجربة في كل باب، ولهذا يقال أن الشيوخ أكمل عقلا من الشباب، وقيل من بيضت لحواشي سواد لثمة، وأخلقت التجارب لباس جديده، وأرضعه الدهر من وقيع الأيام أخلاقي درته، وأراه الله تعالى لكثرة ممارستها، تصاريف أقداره، والقصيدة كان جديدا، مرواة العقل ورجاحته، فهو في قومه بمنزلة النبي في أمته، قال بعض الحكماء كفى بالتجارب تأديا، وبتقلب الأيام عقابا، وقالوا التجربة مرارة العقل ولال

المر تر أن العقل زين لاهله ولكن تمار العقل طول التجارب

قال العفريت ما فائدة العقل فقال العالم فائدته الإرشاد، في بيداة الجهالة إلى جادة الرشاد، والاهانة في الشدايد، والوقوع في مصائد المكاييد، وحصول الخلاص، من شرك الاقتناس، وإجابة الاغاثة عند الاستعانة والاستغاثة، ومديد المعونة، إذا انكسرت من لحبل السفينة، في بحر الملاحة، وللأمان إلى بر السلامة والأمناء من كثر القنعة والصبر، عند استيلاء نوايب الفقر، قال فمن العاقل في العالم، من يطلق عليه هذا الاسم من جنس بني آدم، فقال العاقل من يحتمل إذا صبر، ومن هو في الفصص هليم، فإذا أهبط شكره، وإذا منع صبره، ويعرف إذا قدره، ويستهن أمور الدنيا، ولا يغفل عن أمور الآخرة، قال العفريت ما الفائدة في حب الدنيا، والرغبة إلى ما فيها من الأشياء، ولأن معنى غلب للحرص والهوى والرغبة فيها على أهلها فقال العالم، لأجل قيام العالم، والتشاهه على النهج الأكوم، وبالقاية المطلوب، إلى أجل المضروب، الذي قدره موجد القديم، الذي أنشأ أول مرة، وهو بكل خلق عليه، ولا بد من أن تتم كلمته، وتنفذ مشيئته، ولو لا للحرص والأمل، لبطل العلم والعمل، فأنهما بحجاب الغفلة يغشيان عين البصائر، ويغطيان طرق استدلال الأسرار والصائير، فلذلك نهى العقول عن التامل في العواقب، واشتغلت بالتهانيها مما يجب عليها أن تراقب، ولو لا طول الأمل، لما أرجى العمل، ولا انتظم أمر المعاش، إلا اهتم لأنحار قوت ورش، ولا افتكر مساحب البهور في أحوال الغد، ولا ارتفعت المعاملات فما دأب احدا أحد، ولا زرع زارع ولا غرس غارس، ولا بنى بان ولا اخضر يابس، ولا يفرط انذاك نظام العار، وانفراطه تنقرض أمور بني آدم، قال العفريت اخبرني عن أصل الإنسان، وهم جوهره وجوهر الملك والجان، فقال الشيخ أما جوهر الملك فمن العقل لخص، براه رب السماوات والأرض، ولذلك لا يصدر من الملايكة إلا الشيم المباركة، من الطاعة لمولاهم، والانقياد لأوامر من أنشأهم، ومن امتثال ما يرد من أمر مرسوم، وما منهم إلا له مقام معلوم، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وأما جوهر الجان، وأصله يا أحسن شيطان، فمن الأخلاق الذميمة، والصفات المشومة، فلهذا لا يوجد منكم إلا المكر والبيلة، والشيطنة والوسوسة، وأحسن بصفتكم من صفته، ولم يكن بينكم وبين الخير معرفة، فأنتم أي أنحسن بغيض، وأجس مهيب، مع الملايكة في طرق نقيض، وأما جوهر الإنسان، فهما اشتملت عليه صفتا الملك والشيطان، فمن غلب هائلة شهوته، واليس من مكارم الشيم خلعتة، فأصبحت ظلمات نفسه في أنوار الطاعة، ومحل

صفات ذاته من سنن الأبرار في جماعة، وخط رسم اسمها قلم الكرام الكاثينين، كلاً من كتاب الأبرار لفي هليين، وما ادرك ما هليين، كتاب مرقوم يشهده المقربون، فهو وأن كان بجثمانه مع الانس، له حضور وانس، لكنه بسره في هالم الملكوت انيس حظيرة القدس، فهو بصفتاه المباركة، اشرف من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله، واستولت على قلبه حجب الغفلة، فانغمس في بحر الشهوات، واستحوذتم انتم عليه بذهم الصفات، واشقاء القدر السابق، ولم يعظكم عن التصرف فيه هانيق، فهو بالنهار ساء، وبالليل لاء، واستحوذ عليهم الشيطان فليسليم ذكر الله اوليكه حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم لفاسرون فهو اخس من ارائل الحيوانات، وادى من اذل الجماعات، فقد خاب مأباً، وتعس انقلاباً، ويقول يوم القيمة يا ليتنى كنت قراياً، قال الراوى فلما انتهى الكلام، الى هذا المقام، امسك العفريت عناده، واخس الله لسانه، وظهر فتسل الزاهد وهدمه ووفور حكمة وحلمه، وانه اصاب، فيما اجاب، ولزم العفريت، ومن معه من الحسن والعفريت، وطوايف المردة والشياطين، والعنده المتعدين، وذوى الابلاس، والوسواس للفاس، ما شربوه على انفسهم من التخفى وهدم الظهور، والتفرق في الغرائب والكفور، فتفرقوا واختفوا، ومصلحين ومجدعين اتفوا، وسكنوا الغرائب والامامات، والمناات والمناات، فلم يظهروا بعد ذلك للانس، وحصل بذلك منهم للانس الانس، واستراحوا من مشاهدة ظلمات القبيحة، واستمرت الى يوم القيمة من تلك القبايح مستريحة.

## الباب الخامس

### في نوادر ملك السباع ونديميه امير الغالب وكبير الضباع

قال الشيخ ابو الحاس، للجاني ثمار الفضل على احسن ورد وآس، فلما انهى الحكيم، هذا الباب العظيم، عن علم الانسان والشيطان الرجيم، تنبه اخوه الملك على غزارة حكمه، وافرغ عليه خلج احسانه وكرمه، وعمره في غدير فضله ونجه، ثم امره بان يقرى الخناع، ويذكر نوادر الوحوش والسباع، لتنبسط النفس وترتاض، وتتخلى بعقود عقيد هذا الاحصاض، فقبل ارض العبودية بشغاف الادب، وانتفض لاداء ما عليه من المراسيم وجب، وقال كان في بعض الغياض، اسد مرتاض، عظيم الصورة، كريم السيرة، وافر الحشمة، على الهمة، كثير الاسماء واللقاب، غزير الخدم والاحباب، كبير بين الامراء والنجباء، والوزراء والنواب، يدعى في انراف مملكته، وجوانب ولايته، بحيدرة وبهيس، ونيغم واندوكس، والصعب والضغام والعنيس، والليشار وكهمس، والغضنفر الهرماس، والغضبان وابا العباس، الى سائر الاسماء واللقاب والكنى، وكثرة الاسماء، تدل على شرف المسمى، وهو منساع في ممالكه وولاياته واقليمه، مترشف بنغور الامتثال شغاف امثلته ومراسيمه، وله من خواص الندماء، وكبراء الجلساء، نديمان كندمان جذيمه، يلازمان حضرته ويلتجان حريمه، احدهما ثعلب يدعى ابا نوفل، والاخر ضبعان يسمى اخا نيشل، تلعبهما لدايف، وشكلهما ظريف، ومحاضرتهما مرغوة، وهيتبهما منلوته، وكان في خدمته دب هو وزيره، ومعتسده ومشيره، كاذل امور مملكته، ومدير مصالح رعيته، والملك مفوض امور الرمية اليه، ويعتمد لسا بعلم من كفايته عليه، ومشغول ليلا ونهارا بمعاشره نديميه، فتسع خيال الوزير، واخذ في مجال التفكير، الى ان النديمين، لكونهما فاححين قديمين، ربما يصدر عنهما عند الملك ما يحط منزلته، وهسدان للحسد انذرى لم يخل منه جسد صورته، واستحوذ عليه لقيال، واتسع في ميدانه الجبال، فكان خايغا على ولطيفته ومنصبه، متربعا منهما ما يكون عزله بسببه، فنشا من ذلك في خاطره جساوة، اورثته جساوة، وجذبتة الى عداوة، وقرن ذلك في قلبه وتاكده، وشال عليه من اندم الامد، فكان يترب لهما الفرس، ليوقعهما من الغصن في قفص، ويسابقهما قبل ان يشيا به، ويتغدى بهما قبل ان ينعشيا به، ويقول لا بد من تنظيف الطريق، قبل حصول التعويق، وقد احسن من كل واتقن،

ومن لم يرح عن ذنبه الشوك قبل ان يله فلا يعتب اذا شاك رجله

واقبل الأقسام، أن يبعدهما عن حضرة الملك الهمام، فاتفق أن في بعض الأسفار، بجانب الملك ولديهما أطراف الأسفار، وأثر فيهم السهر، لتليب السمر، في ضوء القم، وحلاوة ما جنوا منه من ثم، عاملين بما قبل شعر

متى ما اصادف من أحب مخلوق  
أصروح بما أرجوه من مكتتب  
يقول فاضغى أو أهت فأنثنى  
ليسمع قولى كالنقا الترتب  
اسامره لا أن أمّل حديثه  
وأمره كّل الأمور سوى نيم

فاخذت الملك حينها، فاستند إلى متكأه، فأنحل من طرفه وكاء، فلم يتمالك، أبو فوفل أن يصحك، لما غدت رماة رماة الملك، فتنية من صحكته، وتعب من جرائده وثكته، ثم استمر متناوما، لينظر ما يصدر منهما، فابتدرة، آخر نهشل وزجرة، وقل ويلك ما ذا رايت، وأى عجب سمعت ووعيت، حتى تهتبه، في الصحك، أما علمت، وقرات وفهمت، أن الصحك بلا سبب، من قلة الأدب، وأن الششم، وسائر القدم، ومن فادم الملوك وجالسهم، يجترم أمورهم ويعظم محاسنهم، سواء غابوا أو حضروا، ناموا أو سهروا، قاموا أو قعدوا، استيقظوا أو رقدوا، وقد قيل رفع قلم العتاب، والضبوط والخساب، عن العصى والجنون، والعاشق المقتون، وكذلك السكران، والنايم لا يهيم السهران، وهذر النائم يا مسكين، أوضع من عذر الباقيين، فإن النوم أخو الموت، وفيه ما ليس في غيره من الفوت، وقد قال صاحب الشرع، الذي زكى منه الأصل والفرع، حفظه الله بجنود الصلاة والسلام وحرسه، يعتذر عن النائم العين وكساء السد، قال ذو الصدق والتصديق، في رفع قلم التكاليف، وعن النائم حتى يفيق، وإنما اعتبر الشرع أحوال النيام، وسواهم باليقظى صونا لبعض الأحكام، نحو من خمس وعشرين مسئلة، ضبطها من الفقهاء الكلمة، وقد طالعنا في كتاب الأخلاق، أن الله أكثرهم للخلق، حيث جعل جنسا من الأمور، في طبائع وصفات متساوي القدم، فلا يعيب أحد أحدا ولا يزدريه، ولا ينقم عليه شيئا هو فيه، على الخصوص إذا صدر من الملوك شى يعاب، فلا يحمل ذلك منام إلا على الفضل والصواب، وكل ما كان في غير الملوك معتبه، وإذا صدر من الملوك يهد منقبه، ويجب على من جالس الملوك، وكان له في خدمتهم سلوك، واختصرا بمحاضرتهم، واستسعدوا بمنابرهم، أن لا يصبر منهم إلا الأحاسن، ولا يخبر عنهم إلا الأحاسن، وقيل من جالس الملوك بغير أدب جلسده، فانه خاتل يروحه وعرض للبلاء نفسه، وقال الله الأعظم، في كتابه للحكم، لنبيه صلى الله عليه وسلم، فاستقم كما أمرت ولهذا قال عليه السلام شيئى هود وأخواتها وما ساد أحد في العجم والعرب، إلا بسلوك طريق الأدب، وقال عليه الصلاة والسلام ادبنى ربى فاحسن تاديبى فقال المفضل، أبو نوفل، إذا طهر القلوب من الخياسة، وعاملت اليد بالأمانة، وتنقى العرض من العيوب، وكان اللسان غير كاذب، وزكيت النفس بالحلم، وعوت عن الجهل بلباس العلم، يصلح لها أن تستخر بكل أحد، وتفخر على أكبر ما يكون ولو أنه الأسد، وإنا إذا نثر بهذه الصفات نيزى، فلا على إذا خحك على غيرى، قال آخر نهشل لا تقل ذاك لا، واستعد بالله من العجب والخيلا، واعلم يا ذا الأزمات، أن الجاهل يعرف بثلاث

علامات ، أحدهما يا محبوب ، أن يرى نفسه هاربة من العيوب ، الثانية يا رفيق القهر ، أن يرى نفسه اعلم من الغير ، الثالثة أن يرى أنه انتهى ، في فنون العلم والنهي ، ويبلغ أعلى المراتب ، وهذا من أكبر المعايير ، وقال الحكماء إذا رايت نفسك مأزبا من العيوب ، وتصديحت لتتبع عثرات الناس بالعيوب وقتشت من عيوبهم للعيوب ، فانت حينئذ غارق في بحر العيوب ، والذي انت طالبه مطلوب ، والنظر يا ذا السكينة ، ما قاله الامام مالك رضى حين دخل المدينة ، وقيل لم يدرك من الفضل اثرا ، ولا من الفضلاء عيارا ، من رأى لنفسه مقدارا ، وما تمت أنت بهذه الصفة ، لم تشم راحة المعرفة ، وقيل ليكن جل مطلوبك ، حرصك على تفقد عيوبك ، وقم في ذلك على نفسك وذاتك ، مقام حسادك ورقبايك وعدائك ، وقال ذو الهدا ، وما قال سدا ، شعر

لكنى فتى خرج من العيب متمسك على كتفه منه ومن أهل دهره

فحين عيوب الناس نصب عيوبه وعين عيوب النفس من خلف ظهره

فقال ابو نوفل لقد صدقت ، ونصحت إذ نطقت ، فجزاك الله هيا خيرا ، وذاك ضرا وضيرا ، ولكن يا اخى وقعت هفوا ، على سبيل السهولة ، وحصلت زلة على غفلة ، واللفظ اذا خرج من غير نظر ، كالسهم اذا رمى من الوتر ، لا يمكن رده ، ولا وقوده ومده ، كما قيل شعر

القول كالبلبل لمحبوب ليس له رد وكيف يرد الخالب اللبنا

ولكن الذنب والاجترار ، اذا لم يشتهرا ، لا يتوجه العتاب ، ولا يستحق مرتكبهما العقاب ، اذا استغفر واتاب ، وانا وان وقع منى للظلم ، من بحمد الله من سوء الجزاء ، ومن المواخذة بالجرم ، وان كانت عاقبتها وخيمة ، لانها بينك وبينى ، وانت بمنزلة روحى وهيبى ، ورفيقى ومسايحى ، ومراع حلقى وجانبى ، فسرى عندك مصون ، وامرى عن الاشاعة مخزون ، وقد قالت الحكماء ودور التجارب لا تودع السر الا عند صاحب صديق صدوق ، محب شفيق ، وانت هو ذاك الموثوق ، فاطرحه في سويداء قلبك في سفلى الصندوق ، فان استمر سرى عندك ساكنا ، صرت من وبال عاقبته امنا ، ولا يبعد ذلك من شفقتك ، وسابق صدقتك ، ووفائك بالوفا ، وقيامك بحقوق الاخوة ، واسأل احسانك ان لا تخيب لصاحبك مرجوه ، فقال اخو نهشل ، اعجب لابي نوفل ، كيف يغفل ، اما سمعت يا عاقل قول القائل ، من علامات الجاهل ، ان يقرض ماله بالثلث ، ثم يتقاضاه بالخطاظة والعنف ، وان يسودع سره ، وخفاياه وامره ، عند من يحتاج ان يتصرع اليه ، ويقسم في اخفايه واستكثامه عليه ، ثم يجعله ان لا يبديه ، ولا يذكره لاحد ولا ينهيه ، وقد قالت الحكماء لا تستودع لاحد سرا ، فان فعلت اتتك السرا ، لان كتمانك قيد هم وهنا ، وابداوه كيد هلاك وبلا ، وقيل شعر

كل علم ليس في القرباس ضاع كل سر جاوز الاقربين شاع

لم يقصد بالاذنين ، الا الشفتين ، وقال الشاعر

اذا ضاق صدر المرء سر نفسه فصدر الذى يستودع السر اضيق

وكل سر تحرك به انسان ، انتشر في الكون والمكان ، ونافيك يا سامر ، قصة الخراسي مع لطامر ، قل ابو نوفل ، كيف تلك يا اخا نهشل ، قال بلغنى ان رجلا من الخراسية ، والصوص القرابنة

كانت نفسه ذات لقيانة، تحرضه على الدخول من حواصل الملك الى القروانة، فانها لروية لقرانة  
مشتاكة، ولمعانة فاسق التحرم عشاقه، وكان جافدا في ان يعطيها، من متمناها ما  
يرضيها، ولكن كانت تجور الجراس بالرصد، ولرجوم ذلك الشيطان كل معد، وكنتم هذا  
السرو من الاخوان، ومصى عليه برهة من الزمان، وهو يكاهد اكتتامة، ويخاف من  
السوء اختتامة، والمقدر كاي، ولخايف خاين، الى ان طفح عليه ما قصد، وغلا خمر سره في قلبه  
وقذف بالزبد، فطلب صاحبها يتلفظ به اليه، ويعتمد في اكتتامة سره عليه، واختلى في حجرته،  
فقرصه بهرغوث في حجرته، فد يده اليه، واقضى بسره معتمدا عليه، وقال في خاطره، عند افشاء  
سرايره، لا لهذا لسان، يقدر على البيان، وعلى تقدير ان لو كان، فانه مثل ولدني، تربى من  
دم كبدى، ولحم جسدى، واتلع على هورق، فلا يقصد عثرق، ولا يكشف سرى، ولا بهتك سترى، ثم ادق  
فاده حتى وافاه، وقال يا ابا طامره، وكاتم السر في السراير، انى عزمت الكنهمك، على الدخول الى  
خزائن الملك، لاستصفيتها، واخذ ما فيها، فكنتم هذا السرهنى، وامصص ما شبت من الدم مى،  
ثم طرحه في سراويله، واستمر في نيته على ابطيله، ثم قصد في بعض الليالي، ما كان يحاوله على التوالى،  
وبهرصده في المكاس، من دخول لقران، فلاحته له فرصة فانتهرها، واستعمل دقائق صنعته وابرزها، وانتقل  
من ذلك الى المبيت، ولغى تحت سريره الملك كالعفرون، والملك ناهم على السريه، على انفراس لقرير،  
معانق الظبي القرير، وخزرة التاج على راسه تنفذ، كساها سراج متقد، فقصد اللص اخذها،  
واقفلها، فلذاها، فاهل القوم، الى ان غرقوا في النوم، وبينما هو متفكر فيما به، خرج الهرغوث  
من ثيابه، ودخل الى جسد السلطان، وقص بلسان القرص عليه ما كان من شأن، فنهض الملك  
من مرقد، فرأى نفاثة على جسده، فطلب النور لينظر الامور، وحضرت الجوار، فزاي برغوثا طار،  
ونزل تحت السريه، فقصوا اثره في المسيره، فوجدوا لكرامى الكسير، فربطوه كالسير، ووقع في البسور  
العسير، بالامر اليسير، وصار كما قيل شعر

مشى برجليه عمدا محرمصره ليقتضى الله امرا كان مفعولا

وانما اوردت هذا المثل، لتعلم يا ابا نوفل، ان سرا في الفواد، لا يومن عليه الجاد، فصلا من  
متحرك من حيوان، وزعوى باله ان كان، من جنس الانسان، وقد قيل في المثل للحيثان اذان، ومن  
امثال النجم الاوش، للديوار اكواش، فلما انقضى هذا الكلام، وكان الاسد استوقا ووعاه على التنام،  
وقد اثار في احتشايه لها، فنهض من مرقدته متمليا غضبا، واستحال وتحول، وامر بابى نوفل، فقبضوا  
عليه، ووضعوا الغل في رقبته والسلاسل في يديه، ورجليه، وامر الى الساجن برفعه، بعد التنكيل  
به وصفقه، فتشوش خاشر صديقه، وجليسه رفيقه، ثم انقض المجلس النظيم، ودخل السلطان الى  
الحريم، فتوجه اخو نهشل، الى الساجن المغفل، وامر صاحبه ابا نوفل، وزاد في التعنيف، وقال ايها  
الاخ الطريف، الم تعلم، ان الشخص اذا تكلم، يصعب كلامه عليه، ويعون محصول ما يلفظه اليه،  
وقد قال الرب للميد، ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد، وان كثرة الكلام، تضى بالنفس اكثر ما  
يصير بالبدن النعام، وكل هذا المصاب، انما جاء من الاعجاب، وكثرة الكلام والغرور، وعدم التامل  
في عواقب الامور، وقال الشاعر



ما ان نلذمت على سكوت مرة ولقد نلذمت على الكلام مرارا

وقال حكماء الهند وبراهمة السند، ما دام الكلام في الفؤاد، لم يبد منه على اللسان  
 باد، ولم ينصب منه سايل حرف، من صدقة الاذن في وعاء ولا طرف، فهو كالبنيت البكر،  
 المشهورة الذكر، كل احد يختليها، ويميل اليها ويطلبها، ويتمنى ان يراها، ويتشوق لقائها، فاذا  
 القى الى المسمع، ووعاه كل ناظر وسماع، فهو كالجوز الشواء، الملازمة صباحا ومساء، كل احد  
 يفر منها، فاذا تكلمت اسكتت وان سلمت اعرض عنها، وقال بعض الحكماء اللسان اسد، وهو حارس  
 الراس والجسد، فان حبسته حرسك، وان اطلقته افسرك، وقال ايضا الكلام ما لم يبد اسيرك فاذا  
 تكلمت به فانت اسيره وقال ايضا بعض حكماء الملوك انا على ما لم اقل اقدر منى على ما قلت  
 وقال عيسى عليه السلام العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصدق الا بذكر الله تعالى وواحد في  
 ترك مجالسة السفهاء وقال نبي التثليل، وامر للرحمين، الصمت حكمة وقال عليه السلام البلاء موكل  
 بالهنتلق وقال الحكماء ايضا السكوت يستر عيب الجهل ويعظم حرمة الملوك ولقد اذبت نفسه  
 وتسببت فيها يوجب حبسك، واقلقت ودودك، واشمت حمودك، ولقد كانت حصتي من بلائك وما  
 دهاك من شدة عنايك، اعظم من كل حنة، وقصمتي في ذلك اعجب قصة، ان انت رفيقي وزميلتي،  
 وفي حضرة الملك ومنادمتك عديلي، نشانا على ذلك، وسلطنا في الموافقة والمرافقة اقوم المسالك  
 وانت كنت الرجو لمخافي، واباني في منافي، ومشتكى حزني، ومشتفى شجني، وحرم اسراري، واعظم  
 استاري، وراوية اخباري في اخباري، وزاوية اسفاري في اسفاري، ومن اين اتلي مثلك صديقا،  
 واجد رفيقا شقيقا، وانت صاحب السرا، ومصاحب الضرا، وانشد يقول شعر

ومن اين التقي بعد سبعين حجة رفيقا كمن راضعته قهوة الصبا

اديبا اربيا لم امل مقامه ولا ملني يوما حكيما مهذبا

ويعز علي، ويعظم لدي، ان اراك في هذه الخالعة، ثم اجرى سحاب دموعه الهائلة، وانشد

وما على لئي انكي ان يري خذلنا في محنة ضاق عنها دونه الجليل

ولقد تحيرت في هذا الامر المهل، وما ادري قصاره السى ما ذا توول، وليلة هذا الغمر  
 الصراج، عما ذا يسفر فيها الصباح، فانتكى لذلك ابو نوفل وبكى، وتضرع الى الله واشتكى، وقال يا  
 امر الاصحاب، واحب الاحباب، لقد اثر عندي ما قلت من الكلام، اكثر مما اصابني من الالام،  
 كيف يغفر احد للجانيين، ويطلب لاحد للقيدين، وان يعتذر بالقضاء والقدر في احد القصيتين، وهل  
 شئ في عالم الكون والفساد، خارج عما قدرة الله تعالى واراد، وكلنا في هذا سوية، والعبد  
 مقهور مع المشية، ولن تجد اذا اقبل، ولا حظ بسعد، وتفضل، وكل حركة تصدر من العاجز،  
 يعجز عن مقاومتها البطل المبارز، وكل قول يتفوه به الجاهل، يدع دليل معانيه ادلة العقلاء في  
 في مجاهل ومذاهل، ودعاميص ذوى الاراء المصيبة النوازل، تلقى من عتقل لليرة في مجاهلها مناهل،  
 ويصير كل وجه اليها قابل، وكل لسان بها قابل، وقوام كل سعد وقبول اليها مابل، وانشد شعر

وإذا السعادة لاحظتك عيونها نَمَّ فالخاف كلهن أمان  
وأصطفَ بها العناء فهي حبايلُ واقتد بها الجوزاء فهي عنانُ  
ونعدُّ بالله من ليل السعد إذا أدير، وصبح الخمول إذا أسفر، فإن اللبيب، إذا كُتِبَ ما  
كان يصيب، ويفعل العاقل، ما لا يرتضيه بالقل، وكان جهد النفس، زيادة في العكس،  
وانشد شعر

وإذا تولَّى لجد يحتاج الذكي في رايه قبل الزوال سراجا

وانقلاب الدهر وانعكاس الزمان شيمته معهودة، وخصلته معدودة، كما قيل شعر

ومن ذا الذي ما غره صرف دهره فاضحكه يوما ولم يبكه سنة

والما كنت غافلا، وإن لم أكن جاعلا، وقد يكون الشخص عما تحققه ذاهلا، وذلك لما كان  
هودى الزمان، والفتنة من سالف الدوران، من أرخاء العنان، ونيل الأمان والأدمن، وأسبال ذيل النعم،  
والاحسان الدائم والكرم، فمشيت على ما كنت أعهد، وفي نفسي أجده، وأيضا كانت له عشرتك،  
ونعيم محبتك، وحسن موافقتك، وعز موافقتك، السانى كل بليّة، وأمنت بذلك كل رزية، فذهاني  
من التئدد، وذهمني على غفلة من التوزع والتبدد، مثل ما أصاب ذلك الهمد، فقال اخو  
نهرش، اسر ذلك المثل، قال أبو نوفل ذبوا أن الله مجرى الخير، علم بعض عبيد الصلحاء منطلق  
الخير، فصاحب منها هدهدا، وأزدان ما بينهما توددا، ففي بعض الأيام، مر بالهمد ذلك الأمار،  
وهو في مكان هال، متلفت إلى ناحية الشمال، وهو مشغول بالتسبيح، يسبح الله بلسانه الفصيح،  
فناداه يا صاحب التاج، والقباء الديباج، لا تقعد في هذا المكان، فانه طريق كل فتان، ومملوق  
كل صايد شيطان، ومقعد أرباب البنادق، ومرصد اصحاب الجلايق، قال الهمد انا عرفت ذلك،  
وانه مسلوك المهالك، قل فلا شى عزمت على القعود فيه، مع علمك بما فيه من دواهي، قال ارى  
صبيبا، وأظنه غيبيا، نصب لى فخا، يروم لى فيه زخا، فقد وقفت على مكايده، ومناصب  
معايده، وعرفت مكيدته أين فى، وإلى ما ذا تنتهى، وأنا اتفرج عليه، واتقدم بالضحك عليه اليه،  
واتصحب من تصييع أوقته، وتعميل ساعاته، فيما لا يعود عليه منه نفع، ولا يفيد فى فقاء سوى  
الصفع، واستخر من حركانه، وانبه من يمر على خزعلاته، فتركه الرجل ذهب، وقضى حاجته  
وانقلب، فرأى الهمد فى يد الصبي، يلعب به لعب الخلى بالشجى، ولسان حاله، يلجج  
بمقاله شعر

كعصفورة فى كف نفل يهينها تقاسى حياض الموت والنفل يلعب

فلا النفل ذو عقل فيرثى لحالها ولا الخيل مملوق الجناح فيذهب

فناداه وقال يا أبا عباد، كيف وقعت فى شرك انصياد، وقلت لى انك وعيت، ورايت من مكرو  
ما رايت، قال أما سمعت أن الهمد إذا نقر فى الأرض يعرف مسافة ما بينه وبين الماء ولا يحتم  
شعيرة الفتح وذلك لينفذ ما كتبه الله تعالى وقدره من قضايه وقدره ونهايه فى قضية القضاء والقدر،  
قصة آدم أبى البشر عليه السلام واحتجاجه مع موسى الكليم، عليهما الصلاة والتسليم، لما جرت

عليه احكام القضاء والقدر، غطى حجاب نسيانه على فهمه فلم يب جمال طلعة مصلحته عين البصيرة  
ولا البصر، فتمشت مشية الله السابقة في علمه، وجرى ما لم تدركه حلول العقول في ميدان ارادته  
من سوابق حكمه وحكمه، وانشد يقول شعر

يا سائلي عما جرى والعين مبصرة القدر  
أما سمعت بان اذا نزل القضاء على البصر

وانا لما اغتررت بحدة بصرى، ذهلت عما يحول في فكرى، فتغللت حدة استبصارى، فوقع  
في فخ اغترارى، ثم قال ابو نوفل، وقد اثر فيه ملام اخى نيشل، وانشد يقول شعر  
دع عنك لومي فان النور اغراء ودأوني بالتى كانت هى الداء  
واما اوردت هذه الحكاية، لتخفف على ما في تقريرك وتبينتك من نكايه، وتعلم ان الامور  
كلها، جلها وقلها، جارية على حسب ما قضاء الله تعالى وقدره، وزبره في سابق علمه في اللوح  
المحفوظ وسنبره، وان كانت الاحكام في هذا الباب، تصاف الى العلل والاسباب ولا شك في هذا ولا ارتياب،  
فقد مر ان الذوق، اشغلنى عن انفصل بالفضول، وان كان هذا العذر غير مقبول، فان الجهل لا  
يكون حجة، ولا يخلص السالك الى سواء الحاجة، وقد نال الكلام، ولطف بيدك والسلام،  
واما الان فجل المقصود، اللطف المعهود، وبذل الجهود، وتذكر سابق العهود، وقديم الصداقة، واكيد  
الحجة والعلاقة، وتعاضى امور عتف الخواطر الملكية، ورجوعها الى ما كانت عليه من الصدقات  
السنينة، والعوائف الملوكية، واقل الاقسام للخلاص من هذه البلية، وعلمك قد احاط، يا اوثق مناد،  
الى شخص وحيد، بين ملازمى الحمة فريد، لم يكن لي اغ سواك، وانت مشتكاى وانا مشتكك،  
وهذا اوان افتوة، وزمان الهوة، وعدم التخلي عن الاخوان، والانبعاث بالهمة الثابتة الاركان،  
وانسعى في خلاص اصحاب النقايم، من مخالب هذا البلاء العظيم، واسالك بسالف الخدمة،  
والمودة ذات العدم، ان لا تذكر ما سلف من التقصير الموجب للتلاف، ذنى معترف، اتى للذنب  
مقترف، وانشد شعر

جاورت في النور حدا قد اضر به من حيث قدرت ان النور ينفعه

وانى اذا تفكرت، وتصورت ما وقع وتذكرت، وان كان قد مضى، يصيق بى القضاء، واغرن  
في عرق الحياء، وتسود في عيني الدنيا، فكأنه في هذا القبيل، على قيل، شعر  
كان فوادي في مخالب نايير اذا ذررت ليلى يشد به قبضا

وهذا القدر من الايام يلقى، فاني استعملى عنده مرارة حتمى، ثم علا زفيره وشهيقه، وبدا  
من لهيب قائم برف، ومن وادى جفنه عقيقه، حتمى خيف عليه غريقه وحريقه، ورق له عدوه  
وصديق، وبنى يديه فريقه وفريقه، ودل له اخو نيشل، اعلم ايها الاخ المفضل، انى لم اقل ذلك  
الكلام لعدل وامام، تناسا عن احش قلب وايده، لكن لما تألمر جنائى، أجرى الله ذلك على  
نسانى، ولم يصبر لذكى، لئلا، باعد، ولا فتد عايت او عايت، ولكن وفور الحجة وفرد  
انده، او حجب المعاند بالمدامسة، ولبي لا ادرى دابق هذه المعاني، وانا لها من شمار فتايك

جاني، وإما بهذا الاجتهاد من أهل الوداد، فهل يختلر ببالك، غير ذلك، وبإسى الله والاخلاق  
الكريمة، وما علمته منى من همة وشيعة ونهضة وسيمنة، وفواصل فضائل من فوايح خصايلك اقتنستها،  
وشوامل شاميل من روايح اصايلك احتبستها، ان تخلف عن التعلق بأهدابها، او اغلق أبواب مقاصدها  
في وجوه طلابها، وأنا ان لم ابذل مجهودى، واصرف مجهودى، في مساعدة خلى وصديقى، وصاحبى  
ورفيقى، وأراى حق المروءة، والصداقة القديمة والاخوة، والا فالى فائدة في وجودى، لو ائدى وموئدى،  
وطارقى وتلميذى، وصديقى وودودى، وقد قيل اربعة اشياء فرض عين، في شريعة المروءة على الخمين، وكذلك  
على الاحباب، وسائر اصحاب، الاولى المشاركة في النوايب، وتعالى دُفعها من كل جانب، الثانية  
اذا صل أحدكم عن طريق السداد، يردونه الى سبيل الرشاد، ولا يتركونه على غير الصواب، بل  
يستعطفونه باللف خطاب، الثالثة اذا صدر من أحدهم نوع جفاء، يتسلفونه بالوفاء والصفاء، ولا  
يتركونه على ذفا، ولا ينسون الوفاء القديم بالجفاء الحادث، فهما يتفرع على ذلك ما يؤكد من العوايق  
والحوادث، الرابعة لا يواخذون المقصر في حانة الغضب، بل يرجون عقوبته الى ان ينفى الغضب،  
فربما يتعدى بواسنة الغضب للحد، فيقع بسبب ذلك بين الاخوان نكد، ثم ان ابا نوفل، قال  
لاخى نهشل، المبادرة اولى الى التلاقي، ليلا يسابق حسودى الى التلاقي، وهذا انصاف، انما جاء بغتة،  
واخذ قلوبنا واسماننا بئنة، فاعمل فكرك القويم، وتوجه الى انتذارك بقلب سليم، فقال ها انا اذهب  
الى الغزو بهذا المقلب النافع، واقوى العزيمة واجتهد في دفع الموانع، واول ما ابتدئ بقصد الملك،  
وانظر ما يصدر قولاً وفعلاً منه في هذا الامر المشتبه، فابنى على ذلك ما يناسبه، واجاريه فيما  
يميل خاطره اليه ولا اجاذبه، ثم توجه الى الملك ودخل عليه، فوجد الدب جالسا بين يديه،  
وقد بلغه قضية التديس، وانه قد حل به في العذاب الاليم، فاعتنم الفرصة، وبادر ليتنمر  
على ابي نوفل القصة، ويتعالى في امره قصصه وحصده، قاراً اخو نهشل ان يفتح الكلام، ثم  
افتكر في انه ربما يعاكسه الدب في المرام، وانه اذا قام على المناقضة، فلا يمكنه مضاهيته  
بالمعارضة، وان سكنت فالسكوت كالرضى، وان وافق فعلى غير مراده مضى، فامسك عن الكلام،  
ورأى السكوت مقتضى المقام، ثم امعن النظر، واجال قذاح الفكر، فرأى انه ان فل المجلس، من غير  
ان يقصص بشى وينبس، ربما يفوت المقصود، او يسابق بالعكسة عدو او حسود، لا سيما مثل الوزير  
الرفيع للخاطر، صاحب الراى والتدبير، وهو عدو قديم، وفي طريق الخزي نفاير عديم، واد  
أبرز الملك بكلامه، ربما يقع من فليح بعامه، كما قيل شعر

أناى عوايقا قيل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا متمكنا

فيتلقاه الملك بقبول، فيصير كما يختار في ميدان الفتك وجول، فتعتقد الامور وتتعدد، وتتعطف  
الاخلاق الاسدية وتتعد، فرأى الاولى المبادرة في الكلام، والوقوف في مقام الشفاعة انسب بالمقام،  
فان عارض احد عرف ان جوهر كلامه عرس، وان اعتل احد في ذلك علم ان سبب علته مريض،  
ويعلم ببديهة العقول، ان شفاعة في حق صاحبه اقرب الى التبول، لانها خالية عن الفضول، وانه  
ليس له غرض، ولا هى لاجل عرض، وكان الملك قد سمع كلامه، بعد معرفته مراده، وانذاره علم  
ابى نوفل عذله وملامه، فكلامه بلا شك مقبول، وما لاحد عنه عدول، وكان الدب منتفرا خروجه

من عند المالك، حتى يختلي بالكلام معه وينهمك، فادرك اخو نهشل هذا العوام، فوقف في مقام الدماء وبادر بالكلام، وقل بعد اداء وشايف الدماء والقيام بما يجب من مراسيم الشفاء العلوم الشريفة والآراء المنيفة، بحيث ان من عادات الملوك العظام واخلاق السلاطين الكرام، العفو عن الجرائم والاغصاء عن العضاير، لا سيما اذا صدر ذلك عن احد من المخلصين، والعبيد المتخصصين، على سبيل السهر والثناء، لا على سبيل العمد والاجترأ، وأنشد شعر

من ذا اذى ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

وكان العبد الاقل، ابا نوفل، الواقع في الخطر للظهير، المعترف بالذنب والتقصير، متوقع من صدقات مولانا الملك عفوها ومراحبها، وما اعتاده من حلمها الشامل ومكارمها، وتحتم على الملوك القيام بالشفاعاة دون سائر الخدم والخاصة، ان كان رفيقا نديا، ومصادقا قديما، ولم يقصد الملوك بذلك الا سوق للحسنات الكثيفة، في فائز حسنات الصدقات الخليفة، وقصد الخير، وذهاب الاسى والصير، وانتشار صيتها في الافاق والاحراف، بالعلم والحلم والعفو والصفح والفضل والعدل والاداف، فلان الاسد من هذا الخطاب، وقد عرف ان قصد الشافع انما هو اثواب وانصواب، فالترق مليا، ولم يحجم من الاجوبة شيئا، فتأثر الدب للحيث، والعدو القديم لهذا الحديث، وخاف ان يفوت المناء، وان يكون السكوت رضى، والاطراق علامة للحلم، والسكون في الحرب دليل السلم، ومن فوت الفرصة، وقع في غصة، ومضى يقع ابو نوفل اختال، في مثل هذا الاعتقال، وما احرف مقال من قال، شعر

وان رايت غراب البين في شركه فانهج وكل دم الافراخ في عنقى

وقد قيل شعر

اذا كانت الاعداء نملا فانهم اذا لم تنام اصبحوا مثل ثعبان

وناهيك برغوث اذا صدته ولم تجد فركه ابشر بلبلة سهران

ويا ما تقاسى من اذاه وقرصه على ضعفه ان صار داخل اذان

فانبرى وانبر، وتصدى للعاكسة ذلك البرم، وغلى دسايس لومه بنقوش الكرم، وقال اعلم ايها النديم القديم، واؤي خديم، انه الواجب على جميع الخدم، ان يستنوا في الصدق متساوي اقدام، ولا يقدموا على نصيح الملك غرضا، ولا يتأبوا سوى رضاه على النصيحة عوضا، ولا يصادقوا الخاسر، ولا يصدقا المسكين، ولا يوافقوا الحسنى، والمذنب المتعاضى، ولو بالسلام الوطى، ولا يخفوا الخينة والبنية، ولا يهروا في ذلك اذ رعاية، فمساهد السارق سارق، ومعاصد المارق مارق، والقيام مع الجاني جنائيه، واخفاء الخيانة نصائيه، وفي هذا الكلام كفاية، ومن اعتذر عن جنينة جاني، لا سيما اذا كانت في حق ملك او سلطان، فهو شريك فيها، بل اعظم جرما من متعديها، لان عظم الجنائية، يا ذا الدراية، انما هو حسب الجنى عليه، وان ذلك الوهن عايد اليه، لا على مدار الجاني، وانت لا تجهل هذه المعانى، ولهذا قال، بعض اهل الفضال، ان معاصي العباد، يا ذا الرشاد، ليس فيها صغيرة، وانما كل ما يخالف الامر كبيرة، وذلك بالنظر الى جنب الامر العظيم انقاره تعالى وتقدس فقال اخو نهشل، كلام مولانا الوزير هو الفصل، وما اشار به هو النوبال المعدل، ولكن يا مولانا الوزير، علمك للخديم خبير، اننا كلنا محلل للخطا

والتقصير، ولا يسع الصغير منا والكبير، إلا للعلم الغزير، والعفو عن كثير، وكل في من هو البرى عن  
 الهفوة، والذي لا يتوقع من الملك عفو، وإن لم تقع الشفاعة، في الجاني وذوى الخلاعة، وتخالع  
 سنة الجماعة، فأحسن لا يحتاج إلى شفاعة، ومن لم يجبر المكسور، وبأخذ بيد العثر، فما يجد  
 عند انكساره جابرا، ولا أخذ بيده حين يصير هائرا، وقد قيل من مثلك الفضيل، وصاحب  
 الأدب الجزيل، شعر

إذا أصبحت فينا ذا اقتدار      وأمر في رقاب الفلق جار  
 أقل وأقبل عشارا واعتذرا      فمن يقل يقل عند العشار  
 فما زال الصغار تروم عفو      وغفران الكبائر من كبار

وأحسن العفو يا ذا السلوك، هو السلطين والمملك، لا سيما إذا عظم الجرم، وكبر الأثر، فإن العفو  
 إنذاك صادر، من ملك ندى سلطان قادر، مع قوة الباعث على المواخلة، وقدره شاملة نافذة، وغير  
 المملك، من العاجز والضعف، عفو، إنما هو عجز وخشية، أو تمشية غرض مشيئة، والمملك إنما يؤثر عندهم  
 الخلال الحميدة، والخصال الشريفة السعيدة، فقد قسم الحكماء والحكام، ما يقع من الذنب والأثم أربعة  
 أقسام، فاسمها كبير، هفوة وتقصير، وخيانة ومكر، وحرور ذلك وضبطه، وذكرنا نل جزاء وقرره، فجزاء  
 الهفوة العتاب، وبه نشف اللثام، وجزاء التقصير المسامحة، على ما أورد من ندامته، وجزاء الخيانة  
 العقوبة، فإن في ارتكابها للعاقب صعوبة، وأعظم بعاقبها مشيئة، وما يرتكب المكروه، إلا الغافل المعتوه،  
 وجزاؤه أيضا مكروه مثله، وهذا على مقتضى العقل وعمله، والذي صدر في سابق القدر من  
 المتخلص أبى نوفل، إنما هي هفوة بها زل، وجزاؤه على هذا الحساب، إنما هو العتاب، وقد استوفاه  
 وزادته، وفي هذا لمولانا الملك الإرادة، فإن شاء عاقب على الذنب اليسير، وإن شاء عفا عن الجرم  
 الكبير، والهفوة لا يكاد يسلم منها القواض، فضلا عما هو في شرك العبودية والافتقار، وإن يؤثر الفضل  
 من الملك، وعلى طرق عفو يسلك الدرب المنسلك، خير من أن يؤثر عنه لنفسه الانتقام، ويخلد  
 ذلك على صفحات الأيام، ولا شك أن سيرة العفو والفضل، أفضل من القصاص والعدل، وذلك هو  
 اللين بالخشمة، والوفى بالحكمة، والأجدر لساموس السلطنة، والأبقى على ممر الدهور والأزمنة،  
 ولقد كان جماعة من عظماء الملوك والأكابر، يبتغيون بمن يتعاطى الذنوب والأجرام من  
 الأصغر، لا سيما لمن يتعرض لذات الملك ونفسه، ويستعين بطوائف على فساد من أبناء جنسه،  
 فإذا قدر عليهم عفو، وتلذذوا بالمفح والاحسان واشتفوا، وحسبك يا أبا جهينة، ومن فضله اعذب  
 مؤبنة، واقعة ابن سليمان، المخلفة على مر الزمان، وما تضمنت من مكارم الأخلاق، التي  
 تعطلت بها الأفق، فتوجه الأسد إليه وسال وقال أخبرنا يا أبا نهشل، كيف كان ذلك المثل، قال لما  
 انتهت أيام بنى أمية، وتفرزت خلع الأيام بأعلام الدولة العباسية، واشرق بصبح طلعة أبى العباس  
 السفاح، في فجاجير الدهر أبيض صباح بأحسن فلاح، أختفت نجوم الفلك بنى أمية، وكواكب من  
 بقى من تلك الزواهر المصيبة، وكان منهم إبراهيم بن سليمان، بن عبد الملك بن مروان، وجعل  
 السفاح يتنلجهم، ويرغب من يدرى بهم ويهيبهم، إلى أن طهم سليمان، وكان من أمره ما كان، فحكى  
 أنه كان بالحيرة، محتفيا وهو في حيرة، قال نفى بعض الأيام تراثت وأنا على سنان حواد أعلام، فوقع في

نفسي، وغلب على حديسي، انما بسببي، وقد جات بطلبي، فتنكرت في الحال واختفيت، وخرجت من الخيرة الى الكوفة اتيت، فدخلتها خائفا اترقب، ولم يكن لي فيها مترصد ولا مترقب، ولا صديق اركن اليه، ولا صاحب اعول عليه، فصرت في تلك البلاد، كالشام الذي انشد في بغداد، شعر

بغداد دار لاهل المال منعمة      وللمفليس دار الصنك والصيق  
ظلمت حيران امشي في ارقتها      كلني مصحف في بيت زنديق

فاذاني المسير، الى باب دار كبير، منظره جليل، وداخله دهليز طويل، ليس فيه احد، من الحجاب والرصد، فدخلت اليه، وبه مكان فجلست عليه، واذا برجل وسيم، جميل الشكل جسم، على فرس جواد، معه ضايقة من الاجساد، فدخل الى الدهليز من الباب، وفي خدمته غلمانہ والاعصاب، الى ان نزل عن دابته، وانفرد عن جماعته، فلما راعني في وجيف، قال من الرجل قلت ضيف، على دم وقد امتنعت بديارك، ونزلت في جوارك، فقال اجارك الله، فلا تخف من سواء، ثم ادخلني حجرة لطيفة، تشتمل على اشياء طريفة، قد جعلها مصيفة، فمكثت عنده حولا، اصول في نعمته صولا، واجول في مكارمه جولا، ولا يستلني فعلا ولا قولاً، بل كان يركب من الاسعار، وينزل اذا انتصف النهار، وذلك كل يوم، ولا يأخذ من ذلك سنة ولا نومة، فسالتة في بعض الايام، ونحن في اهي مقام، عن ركوبه ونزوله، وموجب تنقله وحلوله، فقال ان ابراهيم بن سليمان، بن عبد المالك بن مروان، قتل ابي صبرا، واورثني لذلك نكدا وضرا، واهج في فوادي لهما وجعرا، وقد دارت على بني امية الدواير، وبلغني انه في الكوفة مختلف حساير، فانا كل يوم اركب اليه، واسوف عليه، لعل الله تعالى يوقع به، لاشفي قلبي بقتله من كرب، فاخذ بئاري، واكشف عني غاري، وانفي لهي، واخذ ثار ابي، قل ابن سليمان، فتعجبني من قضاء الرحمن، وكيف ساقني ارجلي، اني شبكة اجلي، وامشاني القدر برجلي، الى من هو دابر على قتلي، فاستحييت منه ومن الداء، وخرجت عند ذلك للبيداء، فسالت الرجل عن اسم ابيه، لا تخفي ما يبدي ويخفي، فاخبرني بفرقة، وتذكرت الى انا قتلته، فقلت يا هذا قد وجب على حقا، وانا غريمك ومستتركك، وقد قرب الله خناك، وانا لك متمناك، فقال وما ذاك، فقلت انا ابراهيم، الذي على تلبيد تهيم، وانا قاتل ابيك، فاعلم ما برصيك، وخذ بئارك، وابلف ثارك، واشف اوارك، فقال كأنه ضال بك لحفا، واضر بك الاختفاء، فارت بالموت للخالص، واعللت بدعوى القصاص، فقلت لا والله، الذي علم السر واخفاه، بل قلت لحق، ونهيت بالمدق، وخلاص الائمة في الاولى، اخف من قصاص الاخرة، واوّل انا فعلت بابيك الذي، في يوم كذا ومكان كذا، بسبب كذا، قال فلما علم ذلك مني، وتحقق انه صدر عني، احمرت عيناه، وانتفخت شفتاه، وقامت عروقه، ولمعت بروفه، وازيدت شدوقه، واضرق الى الاربع، وكان يابل بعضه بعضا، وجعل يرحف ويرعد، وينهض ويقعد، ويؤر كلاس، ويتململ ضريشة تعاقبها الريح في قاع البلاد، واستمر على ذلك زمانا، يتأمل ما يقعا اسفا واحسانا، الى ان سكنت رعدته، وبردت همته، فامنت سلوته، وقهر جدي سورت، ثم اقبل علي، ورفع راسه الى، وقال اما انت فستلقي ابي غدا، فيقتن منك جبار السما، واما انا فلا اخفو لمتي،

واضبح جوارى وحرمتى، ولا يصل اليك مكروه منى، ولكن قم واخرج عني، فلست آمن نفسى عليك،  
 فاننى لا اقدر بعد اليوم ان انظر اليك، ثم دفع الى ائف دينار، وقال استعن بها فيما تختار، فلم  
 آخذها ولا نظرت اليها، وخرجت من داره ولم اهرج عليها، ولم ار اكبر، من ذلك الرجل ولا  
 احلم، ولا اهنك مكارم منه ولا احشم، وانما اورثت هذه الحكاية، يا الله مولانا الملك شر النكبات،  
 ليعلم ان الذنب الكبير، يستدعى العفو الكثير، ممن قدره عظيم، وحسبه جسيم، ونسبه  
 كريم، كما قيل في محكم الكتاب للحكيم، ولا تسمى الحسنه ولا السيئه ادفع بالنسى  
 هي احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حبيب وما يلقيها الا الذين  
 صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم فقال الوزير ناموس السلطنة وحرمتها، وابنة الملك  
 وحشمتها، بها شروك، كل منها محرر محمول، لا بد من اقامة اركانها، وتشديد بنيانها، يجب  
 على الملوك ذلك، ويفترض القيام به على سلاطين الممالك، والاخلاق برعايتها وهن فى الولاية،  
 فلا غنى عن العمل بها ومراعاتها احسن رعاية، فمن ذلك ان لا يسمع جماعة، ولا يغفل عنهم ولا  
 من كيدهم ساعة فساعة، ولا يركن اليهم فى اقامة ولا سير، فانه ما يصدر عنهم للملك ولا للملكة  
 خير، منهم من يهزل عن منصبه من غير وقوف لعزله على سببه، ومنهم من يوالى اعداء الملك، فانه  
 ذو اجتراء منهمك، ومنهم من يراعى مصلحة نفسه، ويقدمها على مصلحة خدمته فى حائث رخاياه  
 وباسه، ومنهم من يفشى سره، ولا يراعى خيره وشره، ومنهم من يخلط على خدمته مكافاة، فان لم  
 يكافى ترك الموافاة، ومنهم من يتعرض لسلطنة لموجب سخطه، ومنهم من ينتقص حرمة، ويهتلك  
 عظمته، ومنهم من ذو انطباع اللثيم، المفسد فى الخرم، ولا شك ان ابا نوفل، المهمل المغفل، قد  
 ارتكب بعض هذه الصغائر، وهو ملتبس ما فى هذه الحركات، وهذا يدل على لوم اهلها، وشور محله،  
 وسوء طويته، وفساد نيته، ومن اكرم اللثيم فهو الملووم، وهذا امر معلوم، كما قيل

اذا انت اكرم الكريم ملكته وان انت اكرم اللثيم تمرأ

قال اخو نهشل للفقيه، لا تقل ذا ايها الوزير، فان ابا نوفل عبد خديم، ومخلص قديم، وطريف  
 قديم، ومحرر صدوق، ومقدم شغوق، امين ثقة، ذو ولاء ومقاة، مجرب فاضل، وجليس صانع،  
 لم يلعم مولانا الملك عليه الا الخيرة، ولم يزل يسهر فى طريق العبودية احسن سير، ولم يخلع عليه  
 بشى يشوبه، ولا يشينه فى داره ولا يريده، بل هو ملازم وشايف عبوديته، مباشر لما يجب عليه  
 من شرايط خدمته، لم يصدر منه ابدا غش لمخدومه ولا خروج عن امتثال اوامر مرسومه، فان  
 صدر منه هفوة نادرة، او سهوة بادرة، او جفوة سادرة، فحلم مولانا الملك لا يقتضى، بل لا يركضى،  
 اضراج هذه الاوصاف المتعاضدة، لاجل هذه النادرة النادرة، وقد قيل شعر

فان يكن الفعل الذى ساء واحدا فافعله الى سرور السوف

مع انه قد حصل له من كسر الخافى، ومن احتراق الغلب، ولطف المانر، ما لا يجبره الا  
 العرائف السلطانية، والاراحم الشريفة للملوكية، ونظرة من الخو والعلم، وقرة من انشقة والشفرة  
 تكفيه، ومن ارف الخفاء تشفيه، وبعد شدة الممات تحييه، والا فضلا تعرف احدا، يجبر وهن ذلك  
 المكسور ليدا، وللاراء السلطانية مزيد العلو، ولعالى مقامها درجات السمو وانعطف والخسو، ثم



هتلف قابلا على الدب، وقد حفر في طريق مكيدته لايقاعه للهب، اما انا مع قلعة البضاعة، واحتقار مقامى بين الجماعة، اقميت نفسى بما وجب عليها في مقام الشفاعة، ولا اقتص منها ولا ارجع عنها، واحرزت خمدل من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها، واسال صدقات مولانا ابنى الناس، المساعدة في اجتاز هذا الالتباس، وان يكون شريكا في احراز هذا الفصل، والوصول الى انواع الفصل من هذا الفصل، وان يرد عنا فتنة، ومن يشفع شفاعة سيئة، وارجو من وزير الممالك، ان لا تقع مخالفة في ذلك، فان من سكن الكريم في ردة، ولا يصدر منه الا ما يليق بكرم طبعه، والثيم يتكلف، بل يتعسر عليه ويتعسف، اذا شرع في مكارم الاخلاق، وتعاطى منها ما لم يفسده له مقسم الاراق، فترو وجده محاسنها، في مكانها، تستر منه بقلب النشور، وابكار يحدوها للسان في قصورها تنترى لعينه الخولا، في صورة اشوه عجوز، فلا يطارعه لسانه في نيب القالة، ولا يبعثه جناله الى مباشرة حسن العمال، كما قيل شعر

يراد من القلب نسيانكم وثابى الطباع على الناقل

والناس على دهن ملوكهم، سالكون طريق سلوككم، وحيث كان مولانا الملك مجبولا من الشفقة الكاملة، والمراحم الشاملة، فلنا يجب على لمتنا، وبنو دمة همتنا، ان نتخلى باخلاص العلية، وتنشبت باهداب شبايلها المرضية، وتعاون جميعا على التزني بملازمة ملايسها البهية، ونستصي بل نهتدى في دجاجير المعاش بدرارى افلاك صفاتها الزكية، فان العبد فيما يتعاناه، مجبول من طينة مولا، وان الله جل وعلا لا يضيع اجر من احسن عملا، كال فاجر السدب السائلة، بما فعله معه من المبالغة، ثم امسكوا عن الكلام، وانتظروا ما ذا يصدر من الضمائر، فلم يبد خنابا، ولا الهى جوابا، سوى ان قل، صلوا في الرجال، ولا تبدوا ولا تعيدوا، ولا تنقصوا في هذه القضية ولا تزيدوا، حتى امعن فيها النظر، واستشير فيها مصيب الراى والفكر، فبهما استقر عليه الراى، وارشد الى اتباعه هداى، اخلعتكم على سر حاله، وتقدمات اليكم بامتنانه، فلما انصرفوا توجه اخو نهشل الى الحبس، وذكر لآخيه ما جرى بينه وبين ذلك النحس، ثم قال له ابشر بالنجاح، والصلاج والفلاح، فقد رايت في جبين الملك للفرز انوار الصباح، ولا شك ان الله اغفورا، بجرى على يدى رلساني من الامور، ما يجلب السرور، ويذهب الشور، فكن اوفى صبور، وان حصل في الطريق، حقبة تعويق، فلا يكن في صدرك حرج، فان وراءها باب انفرج، لان الظفر مقرون بالخير، والعسر مشقوق باليسر، وقد اجاد، صاحب الانشاد، شعر

اصبر على ما جرى من سابق قدما شركب الصبر بالامهال يلحقه

فشكر له جميل سعيه، ثم عرض على مشير وعيه، فقال كنت ارى ان هذه القضية توخر، ويرجى السعى في امرها ولا يذكر، وسبب ذلك ان الناطع قد اذبر، ولحظ من المساعدة قد تاخر، واذا تحرك الشخص والسعد ساكن، وتبسم الدهر وهو باك، وحلب شك مسالته وهو شاك، فهو كقانع انجر بالرائن، وانبانى على نيجة اماكن، لا يصلح له همل، ولا ينجح له امل، فيشبه انذاك للسمار المصوب العينين في المذار، يقطع بالسيير زمانه، ولا يفارق مكانه، كذلك من تعاطى الاعمال، والسعد غير همال، فلا يستفيد، الا التعويق والتعبد، ففى تلك الحال، ينبغي

الامهال، لا الالتسار، الى ان يتوجه السعد بالاقبال، فعند ذلك مد الشباك، وحصد السمك، فان السعد انكأ، والدهر واكذب، ونافيك قنص كسرى القديم، مع وزيره بزرجمهر الحكيم، فسأل اخو نهشل، بيان ما نقل، اخوه ابو نوفل، فقال بلغني ان كسرى اراد التنزه، فثنى الى حديقة عنان التوجه، وطلب للحكيم بزرجمهر، وجلسا تحت دوحة زهر، على بركة ماء، اصفى من دموع العشاق وانقى من قلوب للكساء، ثم طلب ضايقة من البط، لتلعب قدماه في البركة وتغفل، وجعل ينادى. وزيره، ويتلطف منه حكمة المفيرة، ويتفرج على الطير وهو يلعب، ويتأمل في انواع حكم الصانع القديم ويلرب، وصار يهتف بالخاتم في اصبعه، ويسرح في رياض الصنع سوايم منظره ومسمعه، فسقط الخاتم من اصبعه وهو ساه، وشاهد بزرجمهر هذا الامر فما ابداه ولا انهاء، فالتفتمة بركة، وغشيت في الماء غشلة، وكان فيه فص عيين، وكسرى به من المغربين، فلما سود قلم الاقتدار، بيباض النهار، واكمل مشقه على قرطاس الاقتدار، اذن كسرى للوزير بالانصراف، وقد اسبح عليه نعم اللطاف والاسعاف، ودخل كسرى الى الحرم، واقتعد من اصبعه الخاتم، فلم يتذكر ما جرى له، ولا وقف على كيفية الخانة، فارسل يطلب الوزير البارح، وسال منه عن خاتمه الضايح، وكان الوزير قد نثر في الطالع، فرأى ان الكلام في امر الخاتم غير نافع، فلو تكلم بصورة الواقع، ذبح جميع البط وما وجد لان النالغ مانع، فكلمه امره، وكلمه بكلام الحقيقة لجد جامع مانع، ثم انصرف وذهب، واستمر كسرى على التلعب، ولم يزل بزرجمهر يراقب الاوقات، وينظر في احوال الساعات، الى ان استقام النالغ، وزال من السعد المسانع، وتبين الغال، وحسن البال، وحصل الويال، فتوجه بزرجمهر الى خدمة محبومه، واخبره بما كان مخفيا من امر الخاتم في جيب مكتومه، وأنه سقط من اصبعه، وهو على البركة في موضعه، فبادرت بركة الى الفتنة، فاختلطته وابنته، بعد ما التفتمة، فاحضروا البط جميعه، وذهبوا من هضه واحدة هديعة، فوجدوا الخاتم في حشاها، ولم تتحج الى ذبح سواها، ثم سال كسرى الحكيم الاديب، في خبره بهذا الامر الغريب، في اول وقوعه وحدوره، وما موجب تأخير، فقال كان اذاك لجد في انعكاس، والسعد في انتكاس، والخالع في سقوط، والنجم في هبوط، واما الآن فالنالغ استقام، والسعد لاشادم اقام، ونجم السعود قد حال، عنه الهبوط والويال، وفي استقامة السعد، واقباله من بعده، يفعل الشخص ما شا، فالدهر معه جار سواء جار او ماشا، وانما اوردت هذا التنظير، لتعلم ان معاندة القديم، امر خطير، وخطب عسير، فربما يفرغ الانسان جهده في المباعدة، ويكون الامر فيه ممانعة وهراوغه، فينعكس المرام، ولم يحصل سوى اضاعه ايام، ولم يذكر هذه المفاوضة، الا على سبيل العرض لا المعارضة، لما اعلم منك من وفور الفضيلة، وان مقاصدك على كل حال جميلة، قال اخو نهشل الامر كما زعمت، واشرت به ورسمت، ولكن اختشيت ان في ابادر، يسبقني عدو غادر، او حسود ماصر، او مبغض مكابر، فينهى الى المسامح، ما ليس بواقع، فلم نشعر ايها البطل، الا وقد ولج قلب الملك انواع من مكر ودخل، فيصير كما قيل شعر

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خائبا فتمكننا

لا سيما وقد تقرر في الامثال، عند غالب الرجال، ان الدعوى لمن سبق، لا لمن صدق، وبالجملة يا ابا هولة، اذا كانت مقاصد الشخص جميلة، فان الله تعالى ينجحها، ولا يفصحها، ويدبها، ولا

يهدمها، وإن كان في الظاهر، وعند البداي والخاص، يظهر في بعض القصايا نوع م وهم، لكن ذلك السر لم يلق عليه إلا مدير العانة، وإذا فوس الشخص الامور، الى العزيز الغفور، الذي هو مدير الضالع والغارب، وفي الحقيقة رب المشارق والغارب، وعلم ان مقاليد الامور بيد تدبيره، وان ملوك الارض تحسب تصرف تقديره وتسخير، استراح في كل المطالع، واخلص التوصل فنجاه الله من كل الواقع، وادخله الى ما رام من انطامع، وحسيك قصبة الناصح الاستاد، مع لقابن جاسوس بغداد، وهي شوبلة شايعة، في مجلدة كاملة، وايضا لم اهلر بمفاعة السلطان، في امره يا اعر الاخوان، الا ليلا انسب الى تهاون وتوان، وما من شروك المروة، والصداقة والاخوة، ان يتخلف الفطن، في مثل هذا المولن، عن مساعدة الاحباب، ومعاونة الاحباب، لا سيما صديق مثلك، وحبيب متمسك بفضلك، واني لا ادع من انواع الاجتهاد، وما يحسن ببال في الاصدار والايوان، شيئا الا فعلته، ولا امرأ الا قدمته، ولا فكرا الا استعملته، ولو بذات في ذلك روي وملي، وخيلي ورجالي، واني مياكر باب الملكة، وملازمة كاحسن من سذك، فان رايتك مكرما مقامي، مصغيا الى كلامي، خاضتة بما يليق، وسلكت في الشفاعة وحلو العبارة اوضح طريق، وان شاهدت في خلفه شكاسة، وفي طبعه شراسة، وصعوبة وشماسة، سلكت سبيل حسن السياسة، وفي المجلة استعمل علم الفراسة، وفي كل حكم نظيره وقباسة، واستعين بالاقراء والاولاء، واغالب المعارض والمنافض من الاعداء، وافصد النجح واراقبه، واراقب السعد واخاطبه، واسلك مع كل احد ما يناسبه، فاعدوا اقتله، ولجسود اختله، والعدول افتله، ولجب احتله، والمبغض ابتله، ومن تصلب في المصادفة امتله، الى ان ينقضى هذا الامر، وينفنى منه الجمر، ويقبل مبشر الاماني بالظبل والزمر، ثم انه بات مفكرا، وادار الصباح مبكرا، وامر ابواب السلطان، قبل سائر القدر والاهوان، فوجد السدب قد سبقه، وجلس من هين المكر في الحديقة، وقد فوق ستم انكيد، يصوره الى شاكلة الصيد، ولم يبق الا انلاقه، ليشد من المرمي وشاقه، فقبل النديم الارض واعلى سلامه، وقنع على ابي حبيب كلامه، وعرض ملامه، ونقن مرامه، ول ادم الله ايام السعادة، واعوام الحسنى وزيادة، المستمدة من بقاء مولانا السلطان، وعمر دعة المختل على تعاقب اثربان، واولى قم الامم موالي قدمه، واناب بليص حيوته معايش عبيده وخدمه، كلنت انمواعد انشريفه، والراء المنيفة، سبقت بالتعامل في امر عهدها القديم، وخديمها انفقير العديم، وجانب سرورها ابي نوبل النديم، مع ما كان لايجب، وعلى صفحات الرضى وانصحاء، من شمائل الاخلاق الملوكية، ومكارم الشيم السلطانية، ان مراحمها ستاخذ بيد العائز، وتقبل عثرته تحسن انماثر، بحيث يشرح الحاسر، ويهيج الحاسر، والمملوك يسال مراحمها، ويرجو مكارمها، ان لا تخيب ظنه، وان تجب بتحقيق ظنه، وانه، وان تجرى عاليكها وعبيدها، على ما عودها من انصدقت قديمها وجديدتها، ثم انشد، والى الرضا ارشد، شعر

ارجو ابا العباس ان يردى لنا عن فخر الصهاك نور يقتبس

فانرا تبسم ضاحكا من قونها متبلدا كحوى ولا تقرا قيس

فتبسم ابو العباس ابتسامه، نبوت منها الرضى علامة، فاشتعل الحب من القيط، وكان يتمزق من الغيط، وعلم ان عقد امرة انعط، ونجم سعدة من فلك السعي سقط، وانه لم يكتسب من

مكايد الفسادة، إلا هاتك العداوة، وانكشف عند مالك ما رماه من مغطى، وقرا كل احد حديث  
 تلك الموطأ، وغلب عليه الوجد في الحال، فخرج عن دائرة الاعتدال، وسكر من خمرة العداوة فنفع وشلح  
 وعربد فقال كل من ستر على اعداء الملك، فهو في الحياة والنجاة مشتركة، وكل من شفع في الخالي، هو  
 في قيد العصيان، بل هو اشد من المباشر، إذ هو معاشر للمتعاضى ومكاسر، والابناء على المعصية  
 شر منها، والرضى بكفر الكافر فتنة يفر عنها، وما اظنك ايها النديم، العارف القديم، لمعرفة هذا  
 القدر صديقر، فان ابيت الا الاصرار، ومساعدة الفجار، ومعاونة الاشرار، فانت حينئذ مستخف  
 بهيمة وفي نعمتك، منتقص حرمة مالك، رقيقته طالب لايتذله، مستهون بمقام جلالة، راض بتسليط  
 الاندال، والارغام الازال، على انتهاك حرمة، واقتناك استتار حشمتك، وبحسن لا نرضى بهذا  
 الذمعة، ولا كيد للمخالف ولا كرامة، فعند ذلك استشاط الغضب، وتآثر لكلام الوزير وتغير  
 وزار وجهر، وزفر زفرة، وزجر، وكان ان يشب على ابي جهم، ثم انه تماسك، وتناسى القدر وتناسك،  
 وقال يا ابا سلمة، كبرت كلمة غيبة الاصحاب، والنميمة بين الاحباب، وساءت حركة، وبشت  
 ملكة، تناسى الحقوق، وتحاسى العقوق، واضراح جانب الصديق الصدوق، والرفيق الشفوق، واضاعة  
 خدمة القديم، لا سيما انديم القديم، ولم تنزل الاصاغر، تستنظر مزاحم الرؤساء والاكابر، ولم  
 تخرج الملوك، تعذف على مسكينها الصعلوك، انسييت ما قلت لك، في حقيقة من ملك، وهو شعر  
 ليس انايك الذى تشقى رعيته وانما الملك موثى يحفظ للهدم

وايضا لم تنزل الاحباب تساعد احبابها، وتستعطف عليها ملوكها واربابها، وترفع بحسن  
 السفارة من سائر الدخشة حجابها، ويثمتون بذلك الاجر العظيم، والثواب الجسيم، والثناء العاجل،  
 والجزاء الآجل، في عجايب مخاديتهم، ويعبدون ذلك اعظم معاليمهم، ويبذلون في ذلك الجهد، ويبذلون  
 فيه غاية الكد، وذلك مما يجب عليهم، ويتقدم بالحفاضة عليه اليهم، وقد قيل شعر  
 يستعطفون الاكابر يستعبدون الاصاغر يحبون رسم الاولياء يعلمون الاواخر  
 واهى فائدة واستفادة، ايها الوزر ابا قتادة، في رعية ملك لا تتفق قلوبهم، ولا تستتر بينهم  
 هبوبهم، ولا تغلظ بالصفاء جبوبهم، ولا يتساهى في الوفاء حضورهم وغيوبهم، تراءى في الغيبة يفت بعضه بعضا  
 فتنا، ويوهون لحومنا فتنا، كبهائم لاقت في مرعى فتنا، وفي الحضور تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى، ثم ان كان  
 اخر نهشل، ساعد اخاه ايا نوفل، فذاك شى يجب عليه، ويندب اليه، فانه صاحبه القديم،  
 وجليسه القويم، وان تخلى عنه، فما ذا يرجى منه، وحجر النوايب هو محك الاحباب، وجزم المناصب  
 يظهر من تير الصداقة اللباب، وقد قام في هذه النوايب بعدة اشياء كلها عليه واجب، اولها القيام بحق  
 اخيه، والسعى في خلاصه من هذا الامر الكريه، فانها ساق الى عجايب الحسنة، وقصد لى رفع  
 الدرجات، ثالثها تلذذ رضا خسانطرى، وما يشرح صدرى ويسر سرايرى، رابعها مباحثتى عن  
 الاثام، وخلاص نمتى من الوقوع في الحرام، وربما يحملنى العنود، وللغل الشroud، على التعدى في  
 الحدود، خامسها اشتهاى اسمى بالفصل، وعدم الماخضة بالعدل، فيشيع في الافاق، عنى مكارم  
 الاخلاق، سادسها انتشار صيتى بحسن الوفاء، والقيام بحقوق الاخوان وعدم الجفاء،  
 سابعا انه غرس في قلوب الامائل محبته، وزرع في ارواح الافاضل مودته، وان كان صدر

من أبي ثوبل ما صدر، فإنه اعترف بالذنب وأنه اعتذر، فعمل معه بالظاهر، والله تعالى يتولى السرائر، كما قيل شعبي

أقبل معاذير من ياتيكم معتذرا أن بر عندك فيما قال أو نجرا

فلقد اذاعك من ارضاك شاهرا وقد اهلكك من يعصيك مستترا

ولو بلغت هذه الحكاية، غاية الشر ونهاية النكابة ما تداني واقعة الملك الصانع، عن عدوه المولى المسافح، فقيل الدب الارض، وقام في مقام العرس، وسال الملك يسانها، ليعلم بحسن التصريف فزانها، ويقيس عليها اوزانها، فقال ذكر أن بعض السلاطين، تصدى له هذو من الشياطين، يحرس عليه الاعادي، ويفسد عليه الحاضر والبادي، ويجتهد في اقامته ومسيره، في ازالة الملك عن سريره، ويغري به العساكر، فيقابلها شاهرا بانواكر، وباننا بالواكر، وما فسد منه ما فسد، الا بدواعي الخلل والفساد، فجعل الملك يسترضيه بالهبات فلا يرضى، ويستدنيه بالصلاة ولا يزيده صلاته الا بعدا، كما قيل

اذا لم يداري القلب حاسد نعمة اذا كان لا يرضيه الا زوالها

فاضطر الملك من اموره، واشتغل لايقاعه بنذوره، وجعل ينصب له شرك الوثني، ويجتهد في ايقاعه بكل دان وشاسع، وذلك الباغي احذر من الغراب، واسهر من خالغ الضلاب، والملك لا يقر له قرار، ولا يثيب له عيش بائيل، وبالنهاري، فكان من احسن الاقتضاق، ان عانى ذلك الطافي ببعض الاوقات، فحمل الى حصرة الملك، وحرث قيد ابتلاء مشتبه، فلما رآه في قيد النكد، بانر الى الارض فسجد، وقال الحمد لله المغيث، حيث امكن منك اى خبيث، انسى هذا في المنام، فهو اضغاث احلام، امر سمع الزمان، باهل العدوان، واقا يقضان، ثم شرع في السب والتجديع، والتوبيخ والتفريع، واقسم بفائق الاصباح، وخالف الازواج، ورازق الاشباح، ليفعل مع ذلك المباح، من النكال والجراح، ما فعله المصطفى صلى الله عليه وسلم مع سرار اللعاج، ولبيدقنه كاس انباس، وليجرعه من خم المنيعة امق كاس، ثم امر الخدود، ان ياتيه بما له من النضع والسيف والعتاد، فلم ذلك الزنديق، انه وقع في النصيب، وانه لا يفتاحيه ائو ولا صدديق، ولا اقتداء بشقيق، ولا حميم وشقيق، فضلا عن مال ومنال، او خيل ورجال، فلما غسل يده من العيش، استهوته لفة الطليش، فشرع في السباب، ودخل من انشتم في كل باب، ورفع بفاحش الكلام الصوت، وقال ما بعد الموت موت، فسأل الملك احد الوزراء، ما ذا يقول من الانباء، هذا الطالم المجترى، الباغي المغترى، ضال يدعو بدوائر البقاء، ورفعة مولانا الملك والارتقاء، ويقول ما احسن العفو عند المقدرة، واللعاف والكرم ايام اليسرة، وان لم يكن ثم مجال للمعذرة، ولو جعل العفو شك القدرة كان اذى، واعلى مقاما في مذكر اشيم واحلى، كما قيل شعبي

ما احسن العفو من التادير لا سيما لغير ذي ناصب

وبترجم على اسلاف مولانا السلطان، الذى ضان شيمتهم العفو عن ذوى العصيان، وكان ذلك منتهى لذتهم، وغاية امنيتهم، وما اجدر مولانا الملك ان يجيى مكارم سلفه،

ويجعل العفو كلمة باقية في خلفه، ولا زال يقول، من هذا المقول، حتى لأن له قلبه القاسي، ورق قلب الملك الجاسي، فأمر باطلاعه، ومن عليه باعتاده، وكان أحد الوزراء، وأركان الأمراء، شخص يعاكس هذا الوزير، ويناقضه فيما يراه ويشير، ويبيها مرت أسباب عداوة، أحلى في مذاق طبعهما من الشهد والحلاوة، كل مترصد للأخر زلة، متوقع لإيقاعه في شبكة البلاء غفلة، فحين رأى شقة الحال، نسجت على هذا المنوال، وجد فرصة للمقال، فتقدم وقل، ما أحسن الصدق، وأمين كلام الخلف، خصوصا في حضرة المخدوم، وهذا أمر معلوم، عدو مبين، وحسود مهين، لم يترك من أنواع العداوة شيئا إلا تعاضاه، ولا من الشر والافساد صنفا إلا وهباه، قد اهلك الخبز والنسل، وبدل جنى الصلاح من الفساد بخطط وإكل، إلى أن مكس الله تعالى منه، وحان تغريغ الخواطر الشريفة هند، ثم أنه في مثل هذا المقام، بين القواص والعوام، يثلب الاعراض، من الامراض، ويجهر بالسوء من القول، ويصرف في الخفاء والسب ما له من قوة وحول، كيف يجد السكوت من جريته، وتغطية مساويه وهماويه، فضلا أن تتجلى سياسته في خلع الحسنات، وتخلي شوائب سوءها، سواخط ادهيته بملابس أحسن الدعوات، ومع هذا يطلب له التوقع والحلاس، والانلاق من شرك الاقتناس، وهو على ما هو عليه، من الاساءة المنسوبة اليه، أم والد يا مولانا الامام، والسلطان الهمام، ما قال الا كذا وكذا من قبيح الكلام، وتناول العريص المصمون بالسب والدعاء واللام، فتغير خاطر الملك وتشور، وتعكر صفى خاطره وتكدر، ثم قال ايها الوزير ذا الصدق في التحكيم، والله وحقك، ان كذب هذا الوزير هندی خير من صدقك، فانه بكذبه ارضاني، وإلى طريق الحق هديني، واصفى خاطري من الكدر، وأطفا ما كان تلهب من غيظي من شره، وتجلى من دم كنت أريته، ولا يهتدي إلى كيفية استخلاص طريقه، فاصلح بذلك ذات البين، وصار المتعادين احسن محبين، وخلد ذكرى جميل الصفات، وسلك بى طريقة اجدادى الرفات، واما انت فكدرت عيشي، وأثرت غضبي وطيشي، واسمعتنى الكلام المر، ومسى منك الضر، واما انا فقد اعتقلت هذا واطلقتك، فلا أرجع في ايديها وقد اعتنقتك، وقد ثبت لهذا الوزير على حقوق، لا ينكرها الا ذو عقوق، ولا يسعى الاوراق والرقوق، فكذبه عندي خير من صدقك، وبالله أحلى على قلبى من حقك، ولهذا قل ذو الافصال، ما كل ما يعلم يقال، وانما اوردت هذا الكلام يا كرام، لتعلموا ان السلطان بمنزلة الامام، واركانه تبع له في القعود والقيام، ولا يتم الائتمار الا بالاتفاق، بين الرفاق، فاذا كان الجماعة مجتمعين، طابعين لامامهم مستمعين، استقام القيام، وانتهوا من جميل التحسسات إلى السلام، ولا يقع لهم النظام، مع مخالفتهم لحال الامام، هذا قايم وهذا قاعد، وهذا راع وهذا ساجد، وهذا ناير، وهذا هاجد، وايضا السلطان بمنزلة القلب والراس، وبمنزلة الاعضاء رؤساء الناس، وبأى الرعية خدم للراس والاعضاء، منتظرين لما تبرز به المراسيم من الوجز والامضاء، فاذا اتفقت الاعضاء وامتلكت، انتظمت امور كل من الراس والرعية وانصلحت، واذا وقع اختلاف وتباين في الاعضاء، صار كل من الراس والقلب والرعية مرضى، ولقد صدرت من قال صلى الله عليه وسلم وارضى المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وخلاصة هذا الكلام، ان قصدى ان تكون احوال رعييتى على النظام، لا يبع لهم شقاق، ولا تنافر ونفاق، واما ابو نوفل فيكفيه حيائه وخجلته، فقد انتهت وتبست عقوبته،

واخذ حذره حذره، ولا يليق بكرمى ان ارده، وهذا الذى ورثته عن اسلافى، وهو للفقير اللابىس  
 بحاسن شيبى وارضاى، فلما سمع الوزير هذا انضمامه، وجرح فؤاده فصل هذا اللام، فدم غايه  
 الغم، وعلم انه قد زلت به القدم، وانه لا حاجته قصه، ولا على صديقه ابقاء، ولم يستفد بما ابداه من  
 قبحهم، سوى اظهار معاداة ابى النجم، وانه ان تخلص من حبسه وكوبه، ورجع عند الملك الى  
 منادمتيه وقربه، لا بد ان يتصدى لمعاداته وثلبه، ولا يفيد به بعد ذلك افعاله، ولا يسمع في ابى  
 نوفل اقواله، فانصرف من عند الملك المنبثرا، لا يدري اين يصع قدمه من الافتكار، حتى وصل الى  
 منزله، واختلى في فكره بعمله، وفرغ لمخلص من هذه النوحه طرعا، وتفرقت رؤاد اناره في منازل  
 الخصاص فرة، فادى مصيب الرواد من الاراء، ومفيد القصاد من السرا، الى السعى في مصالحة ابى  
 نوفل، وازانة ما وقع من الغيار في رجوه الصداقة فتخلل، ثم اوى افتكاره، واورى من زبد رايه  
 شراره، الى ان الذى وقع منه قد اشتهر، وعلم به اصحاب البدو والمخضر، فلما ناسب من بعده  
 الصلح، فذلك في غايه القبح، ان كل من في حجره حيز، يتحقق ان ذلك خور وخبز، فصار  
 يتردد بين هذه الافتكار، ويتأمل ما فيها من تحقيق الافتكار، وتديق الأسرار، فبينما هو في تحم  
 الافتكار، يلتمه الموج ويصدمه التيار، دخل عليه صعي صاى الوداد، وهو طيب لفر يدهى مبارك  
 الميلاد، ذكى اللسان، فصيح اللسان، دقيق النظر، عميق الفكر، ذو راي صواب، وشفقة كاملة  
 على الاصحاب، فراه ملوكا الى الارض، في فكر لى نول وعرض، فسأمر عليه، وتقدم بالسؤال  
 اليه، من تشور باله وتوزع حانه، فثلب النوف علم، ما نابه لينظر في عاقبة ماله، فآخبره بموجب  
 ذلك، وانه قد سدت في وجهه المسالك، فقال مبارك الميلاد، يا صهيح الوداد، انت قد رسمت ان  
 مولانا اسلطان، ترك ابا نوفل اندمان، وانلحه اضراحا لا رجعة فيه، وانه بعد اليوم لا يذكره ولا  
 يذنيه، او ان هرتة لا تغل، وغصته لا تزول وقصته لا تزال، هييات، يا ابا انرفات، الملوك  
 ان لم يعرفوا حقوق خدمهم، ولم يشبوا في ديوان احسانهم قدام قدمهم، خصومنا هذا الملوك  
 العظام، الذى اندس شيمه تحبى العظم الرميم، ونحن قد زجينا همنا في خدمه، واناقتنا  
 برن عفو وحلاوة خدمه، وغدا ارواحنا انما هو غواى حله، وروايح شيمه، مع ان ابا نوفل، لم  
 يقع في محذور معتدل، يوجب تناسى لعمه، وابندال حرمة وحرمة، وانه يستغفر وانساب، واعتذر  
 وتاب، واعلم ايها الوزير الاكرم، ان ذوق النهى والتجبر، اذا ارادوا الشروع في امسه، يتاملوا في  
 مبداه نهايتهم، ومنتهاه، وهذا التقرير، كالجولس المنقوص من عمل السيره، فلما تمعبث لصنعت  
 انفس، اذا علمت حصول الرفعة عليه من الجليس، وقد قيل شعر

فهيئت الامر الذى ان توسعت موارى ضقت عليك مصادره

لما بلغك يا اخى وايم سخى، حكاية ائتاجر البلخى، قل الوزير، اخبرنى بكيفية هذا  
 التظهير، قل مبارك الميلاد، باغنى من احد العباد، ممن طاف اميلاد، انه كان في مدينة يلح  
 قاجر، كثير العروض والمنابر، عريت المال والجاه، عزيز النضاع والمياه، تكاليف قنوده الرمال، وتماهى  
 خزائنه معادن الجبال، وتفاخر جوارحه درر البحار، وتسامى بصايحه تلال القفار، تراجع عنه الخلد،  
 وعامه الزمان بعادة تلعب الفش، وادبرت عنه من الدنيا لتقليل، وتولت بساحة موجوده بلاهدام

النزول، وولت وفود معايشه فكادت تقطع السلاسل، فصار كلما حامل معاملة انعكست عليه، حتى نفذ جميع ما بين يديه، فلم ير لنفسه الا التغرب عن وطنه، والاقامة في سكن غير سكنه، فاخذ بعضا من المال، وخرج من بلاد الشرق الى بلاد الشمال، وداوم في الارض على الضرب، حتى انتهى الى بلاد الغرب، فاقهر بها دهرًا، يتعاطى معاملةً وتجارة، الى ان زاد ماله واثرى، ورجع اليه، بعد ما ذهب من يديه، ثم اشتاق الى بلده، وروية زوجته وولده، فتجهز اليها، وسار حتى نزل عليها، واراد الدخول الى داره، فلوّقه مشير افكاره، الى اعمال النظر، في حادث القضاء والقدر، شعر

للكون دايرة من قليلنا صنعت لا في تصنيف ولا من لغيرك اتسعت

والسر في جيب غيب الله منكتم فلست تدري يد التقدير ما صنعت

فراى ان يدخل غيبا، متنكرًا مختفيا، ويتوصل الى داره، ويتجسس احوال كباره وصغاره، وما حدث هليهم من لطوات، وتقلبات الزمان العايش، فتوجه لما اظلم، الى داره وهو بترنمر، شعر

بالله قل لي خبرك في زمان لم ارك

الى ان وصل الى الباب، وما عليه حاجب ولا بواب، فراى الباب مقفلا، واللسديل عليه مسبلا، وكان يعرف للسلوح برّيا خفيا، فاستطرق منه وارتفع مكانا هليا، واشرف من الكوة، فراى ربة البيت المرحوة، فوق سرير الامان، معانقة فتى من الفتيان، كانها لفرط العناق، كانا مبيتين من الم الاشتباه، فبعثتهما قياما التلاق، فتلازما والتفت الساق بالساق، ولسان حال كل منهما يروى عنهما، شعر

عانقت محبوب قلبي حين واصلى كلانى حرف لام هانقت الفا

فتبادر الى هذه، لغيوبة عقله، ان ذلك الشاب الشريف، معاشر حريف، افسد زوجته، مغتناما غيبته، وانه في تلك الليلة، استعمل قوله، شعر

لا تلق الا بليل من توامله قالشمس فامته والليل قوا

فصل السكينة، وقصد قتل ذلك المسكين، وصمم على النزول الى البيت، واثارة الفتى بكيت وكيت، ثم استناب هذه، واستتراب عقله، واخذ يتفكر، ويتأمل ويتدبر، واستخص احوال قريبته، وانها في العفة مجبولة من طبيئته، وانه لم يعلم عليها الا القليل، وعدم ميلها عن حلالها الى الغير، وطلب قبل الفضيحة، لزوجته طريقة مندوحة، فان مدة غيبته طال، وزوجته ان كانت حالتها حالت، فلا بد اولًا من الوقوف عليها كيف استعالت، ثم كف عن الذبح، ونزل من السنح، وقصد جارة داره، وداره جواره، وترق بابها، واستنطق كلاهما، فخرجت اليه عجوزا كانت الى داره تجرّ، وصالت من هو وما مراده، ومن اين امراده، وازاده، فقال الى رجل غريب، ليس لي بهذه البلدة قريب، وبلادي ارض مكة، كنت اتردد الى هذه السكة، واعمال التجار، وازم في هذه الخلة في مجير وجار، من التجار، كنت اوى اليه، وانزل في قدومي عليه، اسمه فلان، وقد مر





جزى الله عنا الخير من ليس بيننا ولا بينه و لا تتعارف

فما سامنا خسفا ولا شغنا أدنى من الناس إلا من نود ونالف

وإذا كان هذا فيمن تحسن اليه، وتسبغ ملابس أفضالك عليه، فكيف يكون حال، من تضم له النكال، وتتمنى وقوعه في شرك العقال، أن تراه يصفوك لك، ويتقاضى سولك وماملوك، وهو مترقب غيلة غولك، متوقع منك أن يصير مقتولك، فما ذا عسى تبغ منه سوائك وسولك، وترى من محبته ومودته موملك ومحصلك، وإنما أوردت هذه المقامات، وأن كفايت من فضلات علمك ورشحات قلبك اتتنا متقدما، إلا لتتعالى أسباب الصلح أولا في نفسك، ثم تستعمل الوسائط فيه من أبناء جنسك، وتنسى قبيح المقصود، ويصفو الورد والورد، كما قيل

فإن القلوب مرابا الصفا كما السيف مرآة وجه الذوات

قال الدب أنا ألقى اليك الزمام، في هذا المقام لنيل المرام، إلى يد تدبيرك، واكتفى في ربحي رياضه بمرأيتك وتقديرك، فإن فكرت تحبيب، وسهم رأيك مصيب، فافعل ما تختار، وانقضا من أرى رأيك المشار، فقال تقسم أولا بالليلف للخبير، أنك اصفيت الضمير، من الغش والتكدير، وكرمت من موارد الصفاء الزلال النهر، ونقصت يد المودة والأخاء، من هلاقات البغضاء والشحناء، حتى يجيب سعيي، ولا يخيب دعيمي، وأبدل مجهودي، في نيل مقصودي، وأبنى على أساس، وأسلك مع الناس مسلك الناس، فبادر إلى اليمين باليمين، وأشهد عليه الكرام الكاتبين، أنه صقل مرآة محبته من صد المداخنة، وجلا طريق مودته عن غبار المباينة، وأنه يكتفى من غدير الغدر بما جرى، ويدوى حديث الشحناء فلا سمع الواشي بذاك ولا دري، فليبدل مبارك الميلاء، جهده في الصلح وسعيه المعتاد، وعقدا على ذلك العهد، وتوجه مبارك الميلاء من بعد، فقص منزل أبي نهشل، فراه من نار قومته في مشعل، وقد غرق في بحر الافكار، هائم لا يقم له قرار، فسلم عليه، وتقدم بالسؤال عن حاله اليه، وانسه بالحادث، وذكر له الزمان، وحوادثه، وتذاكرا ما وقع من الدب، وكيف أشهر نواقص الحب، وبارز بالعداوة، وبرز بأدى حركة موجبات القساوة، ثم أخذ أخو نهشل في العتاب، وفتح لمبارك الميلاء من جهة صاحبه وعتابه الباب، فاعترف من صاحبه، بأن الظلم في جانبه، وأنه كان حصل له من الورع الكاذب، ما أوردته الوقعة في جانب الصاحب، وأنه ندم على ذلك، واعتسف بأن فعله حاكك، ولم يسعه إلا الاعتذار، وجبر ما وقع لأبي نوفل من الانكسار، بالسعي في مساعدته، والقيام معه في جماعته، والتوجه إلى حضرة المخدم، والتلاقي بمرهم التصافي ما سبق من جراحات الكلام وانكسار، ثم إذا حصل من الخواطر الشريفة الاعتصا، وأثر في رايص العفو لجاني الخدم فواكه الرضا، يستأنف سوق نخبة حقوق المباينة، ويروج تاجر الصدقة على مشتري الخشنة في مظان رغباتها بضايعة، إلى أن يتزايد الوداد، ويتأكد بين الجميع عالم الاتحاد، وانقض با رئيس الاحباب، وانبس الاحباب، شعر

فالسعر أقصر مدة من أن يدنس بالعتاب

ثم نهضا جميعا، واتيا أبا نوفل سريعا، فوجداه في أحرج مكان، وأوهج زمان، محفوقا بالأحزان، منكوتا بالأشجان، وما حال من جفاه أحياء، واقصاه مولا، وصار وهو جان، غريمه السلطان، فسما عليه،

وجلسا اليه، واعتذر مبارك الميلاد، بعد اظهار تبشير الوداد، ان موجب تقصيره، في السؤال عنه وتأخيره، ان قلبه الزامى، وظرفه الودادى، لم يطاوعا على رويته في تلك الحال، ولا سمحت قدمه بالتقدم اليه وهو مشغول البال، ثم تفاوضا في اسباب الصلح، وقصدا ابواب النجم، فتعاجبوا اطراف الطرايف، وتفكهوا على موائد التَّخَفِّفِ واللَّطَائِفِ، ولا زالوا ينسجون خُلق الوفاق، ويزقون شفق الشقائق، الى ان انعقدت اطراف الحبة والوداد، واتحلت عقود الحُفُود والكِيَاد، وتحف كل احد من كبير وصغير، ومأمور وأمير، وجليل وحفير، بحصول خالص الحبة بين النديسر والوزير، شعر

ولما ان تراءى الفجر يحكى جبين للهب او راي اللبيب

توجه الوزير ومبارك الميلاد، واخو نهشل وروس الاجناد، مع ساير الامراء والوزراء، والاهيان والكبراء، حتى وصلوا الى السدة العلية، وللصرة السلطانية الملكية، فقبلوا ارض الطساعة، ووقفوا في مقام الشفاعة، وذكروا من الدعاء والثناء، ما يليق بجناب الملوك والعظماء، وذكروا النذير ايسا نوفل، بما يستعطف به لخاصة المفضل، حتى عطف عليه مراحمه، وانصحت من جريده الانتقام جرابيه، وسمح باحضاره لديه، ليسبل ذيل العفو والكرم عليه، ثم يشمله ثوب الرضا، وخلع العفو هما مضى، فأسرع نحوه البشير، بما اتفق من الحاجة مع الوزير، ثم وصل القاصد، وهو له مراد، فتوجه منشرح البال، منبسط الامال، حتى دخل على الخصرة كالدولة والاقبال، وقيل لجدالته، وقف في موقف الحُجَّالته، لا يرفع طرفا، ولا ينطق حرفا، فرسم بالتشريف والخلع، ليرفع عنه التخويف والهلع، فتصاعقت الادعية الصالحة، والاثنية الفاجحة، شعر

بغادية من ذكره قد تمسكت بلباب ثنا يحكى الزمان رواجه

واقبعت حرمته، واستمرت عليه وظيفته، ثم ان الملك انتقل عن المجلس الفاضل، الى مجلس خاص، واجتمع بالخواص، وعزم للخطاب لكل فاضل، ومحدث وقاد، فقال ليعلم الوزير والنايب، والامير والخاص، والصديق والمصاحب، والجندي والكاتب، والمباشر والمناصب، والراجل والراكب، والاذى والذاهب، وليبلغ الشاهد والنايب، ان مقتضى الرئاسة، في الشرع والسياسة، على ما قدره حكماء الملوك، وسلوكوا بعباد الله تعالى احسن السلوك، ان كل واحد من الغنى والضعف، لا سيما من له من الامر شئ، او نوع مباشرة على ميت اوحى، له مقام معين لا يزايده، ومكان معين لا يقليله، قال لحي القيوم، ذو الملك الديموم، حكاية عن متمردى ملك الديموم، وما منسا الا له مقام معلوم، وعلى هذا جرت سنته، وورد كلامه وعلت كلامته، وبه امر الشرع، والانسان مدنى بانسج، فالواجب على كل من اقامه الله، في خدمة ملك وولاد، او سلطان هادى، ان يلازم مقامه، ولا يلاحد في صف جماعته امامه، ويراقب ما يصدر عنه، فقد قيل اياك وما يعتذر منه، فاذا رام ان يتكلم بكلام يحضره الامر، او يحضور احد من الخواص والعوام، يسيى كلامه اولا بمسبار التفكير والتدبير، ويعتبره بمعيار التامل والتبصير، ثم يسبكه في بوتقة الفصاحة، ويسبكه في قالب الملاحة، ويصوغه بالات حسن الانسجام، ويرصعه بجواهر مقتضى المقام، فاذا صيغ على هذه الصياغة، وتعدت على مسورة سكتة نقوش البلاغة، واخرج له غواص الفكر من بحر المعاني والبيان، فرائد افكار لم

تظهر بها أهداف الأنان، وخرايد ابحار لم يقتصر عنها محول الاكهان، اردانت بها من خور جنسان  
لجنان، ومقصورات خيام الدهور والازمان، انسات لم يطمئن انس قبلهم ولا جان، فاختلب بهمايه  
القلوب والارواح، واستلب بروايه الاموال والاشباح، واستمال الخواطر، وسحب الابدان المواتر، وصار  
الدهر من بعض روايته، واشاف ما يرويه عنه معلقة بالان نياته، وان وقع منه والعباد بالذ ما يورث  
الندم والظن، واخرج سلم الكلام من قوس العجلة لا اکتال ولا اتزن، حصل في سوق ظاهره  
واضنه الغبن والغبن، واصابه ما اصاب نديم فغفور لفتن، فنهضوا للجامعة وللارض قبلوا، وعن كيفية  
هذه القضية سالوا، فقال الملك ذكر المخبرون، واخير المذكرون، انه في قديم الزمان، كان  
هند فغفور لفتن، ثدمان، كامل للعاق في البيان، ذو نعمة جزيلة، وصورة جميلة، وفضائل فضيلة،  
مميز في العلم، كامل المودة والظلم، محبوب الصورة، مشكور السيرة، طاهر السيرة، تقبل الراس  
خفيف الروح قد جال وجاب، وبلا الاعداء والاصحاب، وترشح لمناجمة الملوك والامراء، ومجالسة  
السلطانين والوزراء، وهو خصيص بملك لفتن والصين، مقبول عند الملوك والسلطانين، اتفق له في  
بعض الليالي، انه كان عند جناب ملكه العالي، وعنده جماعة من العلماء، وطائفة من الاخصاء  
والندماء، وهم يتعاطون كروس الطائيف، ويتواطون على ما في الدنيا من ثرف وثراف،  
ويتذاكرون عجائب الاقنار، ويشغفون المسامع بخصايس الامصار، فقال النديم، رايت في بعض  
الاقليم، من الاراضى الجمية، والبلاد الناصية، حيوانا كبيرا سريعا السيم، متردد شكله بين  
شكلي الجمل والطير، يضرب به في الدهبنة المثل، فيتعانلى التعلل في الكسل، ان يقول له احمل،  
يقول انا طير وان قيل له نل، يقول انا جمل، وذكر ان اسمه النعام، وسائر اوصافه على التمام،  
فتعجب الحاضرون من هذه الصفات، والاشكال البديعة والهيئات، واعجب  
من هذه الصفات، انه ياكل الحمرات، ويلتقط الحميمات، ويختطف الحديدة للجماعة، من النار  
يورددها، ولا يتالم لذلك فيها ولا جسدها، ويذيب كل ذلك معدته، ولا يتأثر له لسانه ولا  
ترويته، فانكم بعض الحاضرين هذا المقال، لكونه ما شاهد هذه الاحوال، ولا راي ولا سمع خبر  
طير ياكل النار، ويبتلع الاجار، ونسبوه الى الحجازة في الاخبار، فتصدى لاثبات ما يقول، بنسريقي  
المعقول والمنقول، ولم يسعف كلامه القبول، على ما افقده منهم العقول، لان للحيوانات، بل وسائر  
الحيادات، اذا اتصلت بها النار، محت منها الآثار، وهذا لير من الاطيار، من لحم ودم فكيف لا تحرقه  
النار، فاتفق الجمهور على تكذيب هذه الاخبار، وقالوا المثل المشهور، انما هو موضوع على لسان  
الطيور، فيمن يتردد بين الاموز، فيقال هذا الفقير، كالنعامة لا يحمل ولا يتأثر، ومثل هذا المضرب،  
يا شبيح المشرق والمغرب، قولم طارت به عنقاء مغرب، فقال النديم، الفاضل الحكيم، انا رايت  
هذا بالعين، فلم يزدني الا تأكيد المين، وقالوا قد لزمنا الغلط، فوقع من اعينهم بهذا الكلام  
اذ قالوا هذا كذب وسقط، فحصل لذلك النديم، من الحجة والندم امر عظيم، واستمر في حصر  
حتى منعه السلطان من الدخول الى القصر، وصار بين الاصحاب، يشار اليه بالكذب، فلم يسع  
ذلك الاستناد، الا السفر من تلك البلاد، والتوجه الى العراق وبغداد، واخذ من طير النعام عدد،  
واستعمل عليها رجلا مستعدة، ونقلها الى الصين، في عدة سنين، تارة في البحر واخرى في البر،

ودعى أنواعا من النبوس والنصر، وتكلف جملا من الاموال، وتحمل مع المشاق من الرجال، فمسا  
انتهى به السير، الا وقد مات غالب ذلك الطير، فوصل الى حصرة ملك للنداء، واشتهر في المملكة  
ان النديم انغلانى اتى، فاجتمع الناس لينظروا، واهم الملك الخاص والعامة فحضروا، واحضروا النعام  
في ذلك الحضر العاصم، وطرخ لها الحديد الحصى، فحلفتهم ولهم وللحصى فلقتهم، فتعجب الناس  
نذكهم، وسبحوا الله مالِك الممالك، وعلم الصغار والكبار، انه يخلق ما يشاء ويختار، وشمله الملك  
بمزيد الانعام، واعتذروا اليه عما مضى من ملام، وزادت رفعة، ونفذت كلمته، ان قد ثبت  
مدعاه، وحقق بشاهد الحس معنى ما ادعاه، ففي بعض الاوقات، تذاكروا ما فات، واتجم بهم  
الكلام، الى حديث النعام، فقال النديم، ايها الملك الكريم، انى تكلفت على هذه الانبياء،  
كذا وكذا الف دينار، وقسمت من المشقة في الاسفار، وعاشت من شدايد الاخطار،  
ولا تقاسيه عيذان النار، واستمرت في هذا العذاب المهيمن، في سجن المشاق بضع سنين، حتى  
بلغت تحقير مرامى، وتصديق كلامى، ولو لا هناية مولانا السلطان، لما ساعدنى على مقصودى  
الزمن، ولما زال عنى اسم الكذاب، ان يوم الحساب، فتيسر السلطان وقال لقد اتيت بمحاسن،  
وما قصرت ولكن، كلمة يحتاج في اثبات تصديقها، والخروج عن عهدة تحقيرها، الى صرف المال  
للتزليل، وتجشم مشقة السفر الطويل، وتحمل من الرجال، وركوب الاخطار والاهوال، وازعاج  
الروح والبدن، واصاعة جانب كبير من العلم والزمن، لاي معنى يتقوه بها العاقل، ولما ذا ينطلق بها  
مستمع او ذقل، وانما اوردت هذا القول، ليعلم ارباب العقول، من جلساء الملوك العظماء، وروساء  
الامراء والزعماء، خصوصا خواص القدماء، وعوام الندماء، ان شيئا يحتاج فيه الى تعب النفس، وقيد  
وانكسار وحبس، ثم استعمال من جماعة، واصحاب يتقدمون الى الشفاعة، لا ينبغي للعاقل ان  
يحوير حوله، ولا يعقد ابدا عليه فعله وقوله، فتقدم مبارك الميلاد، وبذل في اداء وظائف الندماء  
الاجتياذ، وقال انما كان عاقبة هذا الامر، وانقاء نايبة هذا الجمر، واداره الى انتظام عقود السعداء  
واشتمائه على جميع الخواص من بعد، بيمين الخواص الشريفة، وشرف ملاحظتها المنيفة، وتوجه  
مساعدتها خدميا، وشمول عواطفها على عبيدها وحشها، واقبال نالها السعيد، ولو لا ذلك لما  
انتظم لنا شمل ايها العبيد، قائمة لهذا كله للصدقات الشريفة، وللبيعة لعواطف منها المنيفة،  
ونظير هذا الشأن، ما جرى للخارج على الملك انوشروان، فسأل الملك المبالغ، عن هذا المنصاع،  
فسأل ذكر في انتوارينج، با هالى الشمارينج، ان كسرى انوشروان، جاهره احد الملوك بالعصيان،  
وانتدب لجاريته شايخه من الاعوان، فتوجه كسرى اليه، ووثب ووثب الاسد الضارى عليه، ورأى  
التوانى في امره والتاخير، من جملة الاخلال والتقصير، ونبذه قتلا، وقتله قتيلا، للمصنف شعر

اذا استحققت ابنى من تعادى بما لك من يد وندى وثبات

فما استحققت ان اهملت الامورك وهوذا عين المسافة

فلما تواقفا، واصلحما وتوافقا، انكسر ذو الغيضان، ونصر الله انوشروان، وقبض على  
العدو، وحصل الامان والهدوء، وقتل تاييه، وتفرقت عساكره، وحصل وقد سيم خسرنا وكسرا،

الى الملك العادل كسرى، فتقدم بالاحسان اليه، وجعل العفو شكر القدرة عليه، وبأنع معه في اللطف والاحسان، وانزل عنده في بستان، ترتع النزاعة في ميادين رياضه، وتكرع الفكاهة من رياحين حياضه، واقاض عليه من خلع الانعام، وادرات الافصال والاكرام، ما ازال دهشته، واحال وحشته، وابدا استعباده، وابدع استيعاده، فلما حصل انسه، وهذات نفسه، اخذ في تنكيزه، وابلاغه الى ما منه وتجهيزه، فابى الا الاقامة، والتلث بدار الكرامة، وسال الصدقات، وما لها من عميم الشفقات، 'جأورة محلها، والقامة تحت ظلها، واغتنام مشاهدتها، والتشرف بيمين نلعتها، مدة ايام، فانها بحسونة من العمر العزيز باعوام، فاجابته مسئوله، واستنجزت مامله، وكان في ذلك البستان، حلة كندخله مر يم، قد ييسر من الهرم، ولما تعاورتها يد القدم، فلم تصلح الا للصرم، فارسل يسأل الصدقات لجزلة، ان يهيه تلك النخلة، فاستول كسرى عقله، واجاب قصده وسوله، ووهبه تلك النخلة، فكان كل يوم يتوجه اليها، ويسند ظهره ويعتمد عليها، وهو في ارغد حال، وابين مال، فبعد عدة شهور، طلب الى التوجه الدستور، فاستدعا، واكرم مثواه، واجاب قصده ومتمنه، واسبع عليه نعمة وفضله، وساله عن موجب سوائله النخلة، وسبب طلبه الاقامة، فر سوائله التوجه بالسلامة، فقال اما سبب الاقامة بهذا البلد، فلجوار مولانا الملك الامجد، والاستسعاد بمشاهدة وجهه الاسعد، فان ثلثه قوى سعيد، ومجاورته للسعادة تفيد، وبحصل منها تجاورته المزبد، فارت ان يكون لي منها نصيب، ويلاحتلي منها سهم نصيب، شعر فان تلمم بقدر عاد روضا وان تمر بملح صار شهدا وان يخطر ببالك خمس نجم بعد في الخال من ربك سعدا

فصرت مشمولا بيمين ظلها، مغمورا بفايض وابها وظلها، واما تلمى النخلة اليابسة، فاني تغالت لها من حظي مساعدة ومناحسة، فكنت اتردد اليها، واعول في ذلك عليها، فما دامت في قحور، كان جدى سعدى في تحول، الى ان رايتها قد احضرت، وانلعت واسبكرت، فاقبل سعدى وحيا، وعاد بعد ان مات حيا، وساقطت على نخلة سعدى من ثمرات السعادة رطبا جنيا، فعلمت ان تالعى الهابط حاد الى الاوج، ورسول حظي دخل في دينه ناس الايناس فوجا بعد فوج، وارمل جدى ازودج، ببكر الامل فكان لها احسن زوج، ككل ذلك اى احسن مالك، بسعد فالك، وجوار دار جلالك، ومشاهدة انوار جمالك، واستماع كلامك وانتجاع كمالك، فمن بعد اسعاد السعد كل سهم امل فوقته، ونحو شاكلة قصد انلقتة، اصبحت الغرض، وحزت جوهره بلا عرض، فاذا اسعف السعد النفس، لا يسعفها معه تحس، وانما ذكرت هذا القول، يا ذا الكرم والطول، ليعلم للخصار، والسادة النظارة، ان استقامتنا وسعدنا، وانتظام امورنا وجدنا، انما هو بالتفات للواطر الشريفة، وشمول احوالنا بملاحظات المنيفة، واستدامة بركانها. وميامن حركاتها، كما قيل، في ذا القبيل شعر

تلقى الامان على حياض محمد ثولاه مخرفة ونجيب الخلس  
لا نى تخاف ولا لهذا جرأة تهدي الرعية ما استقام الرئيس

وكما ان الرعية لا يستقيم حالها الا بالملك الراعى، فانها كالرعية لا ينتظم لها امر  
الا بالراعى كما قيل شعر

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا

كذلك الملك ذو الدرجات العلية، لا يصير ملكا الا بالرعية، ولو لم يكن العاشق مشوقا،  
لم يكن المعشوق معشوقا، ولو لم يوجد الراعى بالامل مسوقا، لم يصير الملك المامل مرموقا، وعنى  
عن هذا المعنى، من في رياض المعالى امنى، شعر

واحقر صتب فيك يهدى سناره كاهلهم ان من هوى تعظمنا  
فلا تحتقره ان تملك قلبه فلو لا الهوى ما كنت ملكا مفتحا  
ففى موقف العشاق منك وظيفة لكل فلا يبغى لها متقدما  
وكل له وجد يلبيق بحاله وكل له حال بعشاك مغرما  
الم تر ان الله اوجد حكمة ذابا وهيبانا وبقا وضربنا  
فكل له نفع وهم مخصص فسبحان من قد خص طورنا وعما

والله تعالى لكمال قدرته، واسبال ذيل رحمته، خلق الكبير الاعلى محتاجا لخدمة  
الصغير الادنى، وجعل للفقير الادنى محتاجا لرحمة الكبير الاعلى، ولهذا اعظم الخلق من خلق  
للخلق، واحوج الخلق الى الخلق وهو غنى عن الخلق، وقيل ايها الملك السنى، الانسان بطبعه  
مدنى، وبمقدار كثرة الرعية، واشترائهم فى الصفات المرضية، وانقيادهم لاوامر مالكهم السنية،  
تصير درجة الملك علية، كما كان فى زمن نبي الله سليمان صلوات الله عليه وسلامه، وتعبته  
واكرامه، ولقد جرى فى عصره بين النملور، مفاوضة بين اللقلق والعصفور، فسأل ملك الاساد،  
تلك المفاوضة مبارك الميلاد، فقال بلغنى يا سلطان الاسود، ان نبي الله سليمان بن داود، عليهما  
السلام كان فى سيرانه، مع خواص اركانه، فمر بذلك الطلب، على شجرة ذهب، للقلق بها  
عش، قد بناء كاحسن حش، وقد استوكر فى عشه عصفور، واحتسى بجواره من مؤنات ابنى  
مذعور، فنادانا يتخاصمان ويتقاولان، ويتواصمان ويتصاولان، فوقف النبى الكهيم، واستوقف  
لجند العشيم، ليسمع ما يقولان، وينظر كيف يجولان، فسمع اللقلق يقول، وهو يقول ويصول،  
ويخاضب العصفور، بمجمع من الطيور، اشكر لى حسن الصنيع، حيث انزلتك فى حصنى المنيع،  
لا حية ترق اليك، ولا جارح ينقض عليك، ولو لا ان لك مئدى مناخا، ما ابقت لك لحيه ذاتا  
ولا فراخا، وانما سلمتم بجوارى، وبقرىكم من دارى، فوثب ابو محرو، وقوسط للجمع وهو يجمز،  
وندى بين الانيار، انسيبت ابا خديج اى جارا، وانا فى الدار، حول هذه الدجاء، اثناء الليل وانتراف  
النهار، القط النمل الكبار والصغار، ولو لا انا حارس مناخك، ما ابقى لك النمل اثرا ولا لفراخك،  
فكل منا محتاج الى جاره، متعبط بجواره، امن به فى سريره ومطاره، فارفع بيننا هذا النكد، ولا

بِمَنْ أَحَدٌ مِنَّا عَلَى أَحَدٍ، فَالْحَقُّ مَا تَضَيِّعُ بَيْنَ الْخِيَرَانِ، كَمَا تَرَاهِي بَيْنَ الْأَصْحَابِ وَالْأَخْوَانِ،  
وَكَمَا تَدِينُ تَدَانِ، وَمَعَ هَذَا فَكُنَّا نَصَلِّي عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ سَلِيمَانَ، مَلِكِ الْإِنْسِ وَالْجَانِ، وَسُلْطَانِ  
الطَّيُورِ وَالْخِيَرَانِ، فَإِنَّهُ يَحْسُنُ عَدْلُهُ اِعْتَدِلَ الزَّمَانُ، وَيُؤَيِّسُ فَضْلُهُ مَلِكِ الْكَائِنِ وَالْمَكَانِ، فَتَحَنَّنْ أَيْضًا  
كَذَلِكَ، نَشْكُرُ رَبَّ الْمَالِكِ، إِذْ مَنَّ عَلَيْنَا بِهَذَا السُّلْطَانِ الْمَالِكِ، مَلِكِ الْوَحُوشِ الْأَكْبَابِ، وَكَاسِي  
الْأَسْبَاحِ الْكَوَاسِرِ، الْمَشْفِقِ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَالْأَصَاغِرِ، فَلَمْ يَجْعَلْ مِنْ فَضْلِهِ سَمْعَ وَلَا طَائِرَ، ثُمَّ نَهَضُوا فَوَقَفُوا،  
وَدَعَوْا لِلْمَلِكِ وَاتَّصَفَوْا، أَخِي هَذَا الْبَابِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ، وَلِلَّهِ رُبُّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ  
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ



## الباب السادس

### في نوادر التيس لشرق والكلب الأقرق

قال الشيخ أبو الحسن من لمدود أرض الفصل من فصايله رواي، وفي مشحون بحر الفصل من فواصله مراس، فابتهم الملك بهذا الكلام، وارتاح لما تضمنه من الحكم والأحكام، واستزاد اخاه من عقود هذا النظم، فقبل الأرض في مقام القدام، وقال بلغى يا ملك الانام، ان راعيا كان يرهى قلعة من الأغنام، وحيلة من المعز للجسام، وفي ماشيته تيس مطاع، كلها له اتباع، وهو قددها، وقايدها وزعيمها، وابوتناجها، وحمو نعاجها، وأصله من الشرق، لم يكن بينه وبين ابليس في الشيلنة فرق، اسمه الذميم، التيس الزنيم، وكان بواسطة الفحول والكب، والتقدم في الحضر والسفر، يستطيل ويصول، وينطج الكباش والفحول، فيخرج ضعيفها، وي طرح لحيها، ويضرب بخالصها لفيها، الى ان اباد اعيانها، وأعجز رعيانها، فطال منه العاقوب، فذهب به الراعى الى السوق، لبيعه ويستريح، ويخلص الماشية من شره ويريح، فبينما هو يطوف، وإذا برجل مهول مخوف، طويل القامة، كبير الهامة، كانه زبي القيامة، شثن اليدين، أزرق العينين، أسود الفخين، بثوب وسخ، وطرطور سنخ، وسله محزوم، بسير مزوم، فصاف الراعى، وهو في السوق ساقى، فد يده الى التيس، وقال بكم هذا يا ابا الكيس، فوقع بينهما الاتفاق، ووقع الزنيم في شبكة الرباق، فقام شكل القصاب، وصورته القاضية بالعجاب، فرأى رجلا كانه من الشياطين، معلقا على وسطه عدة سكاكين، فداخله الرهب، ورجف من الرهب، وادرك بالغرامة، انه سيهلكه وجحف رأسه، وقال طنى وانظن تخدلى ويصيب، انى وقعت مع هذا في يوم عصيب، وانه قاصد غلاكى، وحقم على البواكى، فالاولى الاحتراز، والنهاب قبل الجزاء، فان حصل خيم، فما في الاحتراز صير، وان وقع على الاهلاك العوزم، فالتقى سيفه بما اعدته من ترس الحزم، فوزن الجزار الثمن، وشحط الزنيم بالرسن، واتى به مطابح، فقطعها الى مسالخ، فشم رائحة الزهومة، واحس من الجزار نكهة وشومه، فلما دخل المسلخ، ورأى القصابين هذا يذبح هذا يسلم، واللحم شقات، على الجدران معلقات، وانهر الدماء كدموع العشاق جارية، وجلود الغنم وروسها واکرعها كل كاشية، هذه الكاشية في ناحية، وهذه الكاشية في زاوية، فرجف قلبه، وزان رعبه، والتجى الى الله تعالى، وتاب اليه عما وطأ عليه من الذنوب ومالا، فما عتم القصاب المصارع، ان شد من البشري الاكارع، وجدله على الجدالة، واخرج لذبحه الآلة، فلما رأى هذه الحالة، تحقق ما كان ظنه فاستحضر بالله، وايقن انه هالك لا محالة، فنظر الى القصاب، واذكر ما قيل في حق الساب، وهو شعر

نظروا اليك يا عيسى حُمرًا      نظر الثيوس الى شغار الجازر

فوجد السكين كليله، ليس للذبح بها حيلة، فطلب المني ليحدها، ويربح ذبيحته  
 ان حدها، فتركه ذهب للمني، وقد تحقق الزنيمر ما كان ظن، فتنفس له البلاد، وأرتخى عنه  
 حقد القضاء، فتمطى في رباط الأكارع، فزقه بحبل قانع، ثم وثب، وقصد الهرب، وخرج من الباب،  
 وصاحوا عليه هراب، فلم يلتفت الى الصوت، وفر فرار من عين الموت، وطلب للقاء، وطريق القضاء،  
 فادى به الذهاب، الى بستان جوار بيت القصاب، فدخل البستان، وامتد في الجريان، والقصاب  
 وراءه بهيئته الموهلة، والسكين في يده مسلوله، وكان قبل هذا الزمان، بين زوجة القصاب وصاحب البستان،  
 ما يكون بين الخرفاء والاختدان، فكانت كلما وجدت فرصة، جعلت للبستاني من نفسها حصه، وتنزل  
 من بيتها الى بيته، وتعمر سراجها من قتيله قنديله وربته، وأتفق ان في تلك الحال، طلب كل من  
 الحبيب الوصال، وكان زمان اشتغال اللحام، بالمعاملة مع الخصاص والعاصم، فلاشتغال فعاد، لا  
 يتردد فيه الى اهله، فاعتنمت الزوجة غفلة الرقيب، ونزلت من بيتها الى الحبيب، فكان  
 لجهان امين، ولقد تعانقا تحت دوحه نايتين، فاتفق ان الهارب من الموت وذواحيه، اخذ على مكان  
 هما فيه، والقصاب يتبعه رافعا يده، والسكين في يده مجرده، فلم يشعر الا وزوجها رافع الصوت،  
 وانف هلى راسهما ويده الله الموت، وما شعر بدواعيهما، حتى هتر عليهما وفيهما، فقفزا من  
 مكانهما، مفتصحين في مكانهما، فاشتغل القصاب بنفسه، والتهى بنجته من تبسه، وكان الناس  
 تابعيه، فوقفوا على ما وقع فيه، وكانت الغشا، وقعدت للعار من الهلا، نقوش النجاسة من الرداء،  
 فلم يزل في ميدان الجرى، ذاهلا هما جرى، حتى وصل الى نغره خرج منها الى الصبحرا، فالتقط  
 عن ذلك الجنى لاهبه، ولم يوجد من شياطين الانس رايبه وسامعه، فالتهى به التسيار، في تلك  
 الصحارى والقفار، الى جبل فاوى فيه الى غاره، كان يابى اليه مع المواشى اوان الامطار، فلمسى  
 فيه تلك الليلة الى وقت الاسفار، شعر

فلما رأى الليل العيوس صنيعه      تبسم فالتسرت تبشائير فجره

فلما أصبح الصباح، خرج الى السراج، وهو في نشاط ومراح، وجعل يرتاد انيسا، ليكون  
 جليسا، اوفيقا صالحا، اوصديقا ناعما، يتألف به في القرية، ويبسج بانامل توائسه من ثقل الكربة،  
 ما يحصل على جبين راحته من عرق القرية، وبينما هو ينشر البيد ويطوى، ان سمع نباح كلب  
 يعوى، فترجى الخير، وزوال الضير، ثم قصد نحوه، فراه مقبلا من فجوة، فناداه اهلا باحب الاحباب،  
 واعز الاحباب، المفصل على كثير عن لبس الثياب، فلما دى منه بادر الى عناقه، وتباكى لاليم فراقه،  
 فمعانقا تعانق الحبين، وتباسقا مائة من مضه البين، ثم قال له اعلم يا لطيف الحركات، وكثير  
 البركات، ان كلامنا غريب وكلام غريب للغريب نسيب، وانا قد تفرست فيك، وما تكسك فراستى  
 تخدنيك، انك رفيق صالح، وشفيق ناصح، واحسن مليح مالمح، وفي طريقة اخوان الصفا قيم  
 راجح، وان كانت الجنسية بيننا مختلفة، لكن القلوب محمد الله تعالى متولفة، وكسر لك من  
 ايام سابقة، وصدقات متناسقة، وكم حظتنا في المراح، وبتنا في الخطاير نايمين، وانت لحظتنا ساعى،

حرسنا من الغداة الى المروج، ومن المساء الى الصباح، فأخبرني ما شألك، وأين مكانك، وما اسمك، وما صنعتك ورسك، ومحبك من أين، وما حاجتك في البين، قال اما اسمي فيسار، واما مكاني فبلاد التتار، وصنعتي راعي، وسبب محبي ضياعي، ولى صاحب اسمه اقرق، من دشت قفجاق ابن شفرق، كنت في خدمته، راعي ماشيته، فاضلست رهيته، وضيعت حق خدمتي، فاننا انقلب ولى نعمتي، لا محرو من وصية الخافا شيمتي، فهذا شأى وجل بغيتي، قال الزعيم انا من حين شاعدت في وجهك الانوار، علمت انك يسار، وانك معدن الذكاء، واللقاب تنزل من السماء، واما شأىك لصاحبك ورهيته، فانه دال على كمال مروتك، ولا ينكر لك الوفاء، فان بينك وبين الوفاء مفهم الصدق والصفاء، لم يقع بينهما قط بعد ولا جفا، وشهرتك بحمد الله بحمائل الصفات، انى قل ما تجتمع في ركني الدوات، ولا تصفو الا للولياء، والبررة المبرزين الاتقياء، من المسكنة والنافعة، والجرأة والشجاعة، وحفظ العهود والوفاء، وكسر النفس والصفاء، وعدم الخلد والفساد، واطراح العجب والتكبر، والحراسة والسهر، والليل الى المسحر، وانتودد الى الناس، حتى قال فيك ابن هياس، كلب امين خير من صاحب خورون، وعنده من التهذيب، وقبول التعلم والتدريب، ما يصير مبدك مذكى، وسنك كالشرفة مزكا، وفي شأنك يا ذا الوفاء والمنفعة، قل لخرت بن مصعقة، شعر

وما زال يرمى نمتى ويجوحنى      ويجفظ عرسى وللليل يخون

فيا عجبا للخل يهتك حرمتى      وبا عجباً للكلب كيف يصون

ومن هذا انصرف، ما رواه احمد بن حرب، عن ذى العتاب، منادم الكلاب، ان الكلب يكف على اذاه، ويكفي اذاء سواه، ويشكر قليلى، ويجفظ مبيتى ومقيلى، فهو من بين الخيوان خليلي، فقال احمد بن حرب تمنيت والله ان اكون مثل هذا الكلب لاحوز هذه الصفات، وارقى هذه الدرجات، وارجوا ان الله تعالى ان يعطيك على، ويقلب بقلبك وجهك الى، بحيث ترغب في همتي، وتميل الى مصادتي، فترى اذذاك منى محمد الله تعالى من الاخوة والصداقة، والبررة والرفقة، ما تنسى به كل صديق، وتفضل الصاحب الجديد على العتيق، فتترك ساير اصحابك، وتلتنى بى من اوليايك واحبابك، خصوصاً بنى ادم، الذى انت بكم اعلم، من اذهيت همرك في خدمتهم، والقيام بحقوقهم وحفظ حرمتهم، وحراسة مواشيهم ودورهم، وكما فصلك في حيالته بيوتهم وفصورهم، ورعاية رعيانهم، وصيانة اهلهم وجيرانهم، مع قناعتك منهم، بما يفضل عنهم، من كسرة خبز اشعير، او عظم يابس كبير، او فضلة مرقنة قدير، واضاعتهم حقوق خدمتك، ونسيانهم موجبات شفقتك، حتى لو وصل فمك الى زاهم، والى شى من عتيد عناذهم، رموك بالحنطب، ورتوا راسك بالحجارة والخشب، ولو ولغت في انايهم، او شربت من مايمهم، ما قنعوا في تشديده، وتخلييره في تشديده، بمر ولا مرتين، ولا اكتفوا في ازانة لعبك بالعين، بل دونوا الغسل بالحساب، وعفروا الوفاء بالتراب، ويعدون ذلك من التعبد، ولا يزعون ما لك من تحبب وتودد، وانما ارجو ان ترتفع منزلتك، وتعلو درجتك، ويساعدك رب العرش، حتى تصير سلطان السباع وملك الوحش، واجتهد في هذه القضية، الى ان اباح هذه الامتية، واكون السبب في ذلك، اسمى

ان تملك الممالك، فان لك على حقاً قديماً، وفصلاً جسيماً، فلما نمنا امنين في كل حراسنا،  
ورعينا مسرورين مكتوفين بحياطتك، واجلنا منك في الحاضر، ما قل الشاهر

بفارك فينا نعمة الله عندنا فنحن باق شكريا نستديها

قال يسار يا اخي جميع ما قررت صحيح مقبول، داخل في الفصل خارج من الفصل، ولكن  
انا من جنس السباع، مجبول على ما لم من السباع، ومع هذا فانا هدوم، وبسبي يزول هدوم،  
وانا لم اعد الا فيكم، ولا لى وادى الا في نادىكم، فان تربيتى بينكم، وعينى مرافقة عينكم،  
وانا اليكم اقرب منى اليهم، ومعنى عليكم دون معنى عليهم، وعلى هذا وجدت اباى واجدادى،  
ونشأت من حين ميلادى، ولخرج عن طريقة الاء، دليل على العقوق والاباء، وهو امر مضموم، وهذا  
شى معلوم، وقد قال صاحب الشرع الحب يتوارث، والبغض يتوارث ولكن يا سليم السباع، وخصمب  
الرباع، قولك تصير سلطان السباع، سخريه بى واستهزاء، ولا استخف منك هذا الجراء، فان معنى  
هذا انقيل، امر مستبعد بل مستحيل، انا يا لاهى نجس العين، فانا من ابن وهذا الهوس من  
اين، فلن اردت اعانتى على ذلك، وتكلف لى برياسة الممالك، فكلنا في هذا الهوى سواء، وان  
صمنا على ذلك فما لجنونا دواء، وهذا الوسواس، من خيالات الافلاس، وفي مثل هذا الحال، قال من  
صدق في الخيال

لا خيل عندك تهديها ولا مال

وانا اعلم انما تتكلم بما يثيب خانرى، ويسر سرايرى، ويفرك في الحسب من صمبارى، فل  
المشركى، لا تقل ذلك يا تقى، فانى شاهدت في جبينك تحايل السعادة، ومن شمائلك تنعاضو  
السعادة، وقد قيل، يا فضيل،

المرد يخبر بهيمته كما يخبر الضيف بحجابه

وانا ارجو الله تعالى ان ييسر لى القيام بجميع ما قلته لك يا امير، وان اجلسك على السرير  
واقيرم في خدمتك الكبير والصغير، ورفع راية مراسيمك، وانفذ اوامرها في ممالكك واقليمك، واجعل  
جنود الوحوش تحت رايته، واقايرم الففار تحت ولايته، ولكن بشرط ان تتبع ما اراه، ولا تحرج  
عن طوره ولا تتعدها، وتعمل بكل ما اشير اليه، ومهما ارشدتك اليه تعول عليه، فعلى انا نوري  
يديك، وجميع امورى منك واليك، فقل لاني سامع، ولا امرى لسابع، فانقص وعانى هذه الاما.  
عسى يصير هذا البائل حقاً، وينقلب هذا الكذب صدقاً، وقل ما تقتضيه لابعه وارنصده.  
قال تنم ما انت عليه من الاخلاق السبعية، والادوصاف الكلبيه، من الحرص والشر، والصلب  
والثرة، والنفس المنمّرة، والطهيعة المذمّرة، وتصوم، عن الدماء والدخوم، وعن تمزيق الحيوانسات،  
وتفريق الحجاجات، وتحمل النفس على التلبس بالاخلاق الجميلة، والادوصاف انفضيلة، من العفة والديمر.  
والعفو عن ظلم، والرفقة بالنيات، عن احوم الحيوانات، ومعاملة الكبير والصغير، بالفصل الضخيم  
والبذل الغير، وتلاقي خاطر الخير والظفر، ليسهل العسير، وينقاد لك المامور منهم والامير، وهذا  
الامر عليك يسير، وهذا لانسك طاملاً جرححت جوارحهم، وكسرت جوارحهم.  
واصطدت سارحهم، وابدت بارحهم، فهم منك متخوفون، والى ابداء الضرر متشوقون. اذا راوا

نسيا خلاف العادة، وعلما ان ولايتك فيها لسنى وريادة، واصابوا الخمر، من مواقع الضيق، وراوا ما  
 سر، من مواضع الضرر والشر، تشرب محبتك الكبير والصغير، وانهاك الى ذل من الوحوش العيسر  
 والنفير، فيتخذك الغريب حبيباً، ويصير البعيد قريبا، فتصيد بالحمية ارواحهم، كما كنت اولا  
 تبيد اشباحهم، واذا ضرب صيتك الارض، ونثر درره بالطلو والعرض، وتسامعت بك الوفود، وتحققوا  
 انك عدلت عن خلقك المعهود، اقبلت اليك منهم للجنود، وزان جيد جنودهم من جواهر محبتك  
 عفوه، وانعدلت بينكم بالحمية، والولا عقود العهود فتورث انذاك جنودك، وعلت على روس الاقران  
 رايتك وينودك، وجعلوا ذراك مواضع، وحماك مصيفهم ومشتاهم، مع ان هيبتك في قلوبهم مركزة،  
 واسنة مخافتك في احشائهم من قديم الزمان مغروزة، واعلى من فيهم تخافتك وبخشاك، ويتروى  
 مكانك ويتحاشاك، قال يسار، اعلم يا خير سار، ان حبال الامال، ومطامع القبال، ما لم تتعلق بامول،  
 ولم ترتبط باطراف سول، فالنفس ساكنة، والروح مطمئنة هادئة، والقلب فوج، والفاطر منشرح، ان  
 انضع تعب وشين، والباس احدى الراحتين، ومتى تعلقت بهذا المطامع مغاليل الامال، وتلفت الى  
 حصول شى طامح للقبال، وقامت النفس في تحصيله، وتحركت الجوارح لنيل ماموله، وانبعثت الهمه  
 انى ادراكه، وتعلق القلب بسير فترাকে، توزعت الافكار وتفرقت، وتمزعت القواطع وتمزقت،  
 وركب لذلك كل صعب وذلول، وتقاذفت النفس في كل مخوف ومهول، وتقلدت بحمايل،  
 قول القائل، شعر

اذا هم القى بين عينيه هوسه ونكب عن ذكر العواقب جانباً

ثم اذا لم يحصل المامول، ولم يبلغ النفس والعباد بالله السؤل، مع بذل هذا الجهد، والمبالغة  
 في السعى بالكسب، ومقاساة التعب، ومعاناة النصب، ترادف النكد، وتضاعف السهدة، وصارت  
 النفس لهذا البدد، كان في جيد حيوتها من فوات للقصود حيل من مسد، فلا تزال بين تقسيم  
 خاضر، وتشويش ضامر، وفكر غايب وهم حاضر، وهذا الامر الذى هومت عليه، وهممت بالتروى  
 انى الوصول اليه، الى عدم الوصول، اقرب منه الى الوصول، وانا اخاف، وذا غير خاف، ان  
 بغرنا الطمع في هذه الحركة، ويتزعج من فراغة اوقاتها البركة، ولا تحصل الا على مثل ما حصل  
 منك الخزين من السمكة، فقال الزنيم، نبئنى ايها العليم، بذلك المثل القويم، قال بلغنى انه  
 ضان في مكان مكين، ماوى لسانك للخزين، وفي ذلك المكان، غياص وغدران، تصاهى  
 ربح الخزان شعر

حكى بانها قد القصيب تمايلاً فحين وفي هذا الجنون تفنناً

فدار عليه النهر وهو مسلسل فقيده ان قد جنى وتجنناً

وفي مياحه من السماء، ما بغرق ساحات السماء، فكان لذلك الطير، في دعة وخير، يزجى  
 الاوقات، بسبب الاوقات، وكلما تحرك بحركة، كان فيها بركة، حتى لو غاص في تلك البحار والغدران  
 لم يخرج الا وفي منقاره سمكة، فانفق انه في بعض الاناء، تعسر عليه اسباب الغذاء، وارتج لغوت  
 عوته ابواب العشاء، فدان بخير بين هالم الملك والملوك، يطلب ما يسد الرمق من القوت، فلا  
 يعثر عليه بشى من اعلا اسمك الى اسفل لغوت، ويمتد هذا الحال، عدة ايام وليال، فخاص يوما

في الرقاق، يطلب شيئا من الارزاق، فصادف سمكة صغيرة، قد عارضت مسيرة، فاختطفها، ومن بين رجليه التفقاها، ثم بعد اقتلاعها، قصد الى ابتلاعها، فتداركت زعنفي نفسها، قبل استئثارها في رمسها، وفادت بعد ان كانت، ان تكون بادت، ما البرغوث ودمه، والعصفور ونسمة، اسمع يا جار الرضى، ومن همنا في صوته انقضى، لا تعجل في ابتلاعي، ولا تسارع في ضياعي، ففى بقاءى فوايد، وهوايد عليك هوايد، وهو ان ابى قد ملكه هذا السمك، فاكل عبيده ورعيته، ووجب على الكل طاعته ومشيتة، ثم انسى واحد ابوى، واريد منك الابقاء على، فان ابى نذر النذور، حتى حصل له بوجود السرور، فما في ابتلاعي كبير فائدة، ولا اسد لك رمقا ولا اشغل معدة، فتصير مع ابى الفضيل، كما قيل شعر

واقترنى فيمن احب وما استغنى

فالاول ان اقتر هينك، واعرف ما بين ابى وبينك، فاكون سببا لعقود المصادقة، واثما لافلاك الحبة والمرافقة، ويحصل لك الجيلة، والمنعة التامة والفضيلة، واما انا فاعاهدك ان امثقتنى، ومننت على وانلقتنى، ان انكفل لك في كل يوم بعشر سمكات، بياض كبار ودكات، تاتييك مرفوعة غير مقطوعة ولا مغموسة، يرسلها اليك ابي، مكافاة لما فعلت في، من غير نصب منك ولا وصب، ولا كد تتكلمه ولا تعب، فلما سمع البلشون، هذا الجون، افراه الطمع لما ابتلع فسها ولها، ثم قال لها، اميدى هذه الرمزة، فيبحر ما فتح فاه بالهمزة، انلصت السمكة منه بحمزة، وغاصت في الماء، وتخلصت من بين فكي البلاء، ولم يحصل من تلك الطماع، الا قطع الاطماع، واما اوردت يا ذا الدراية، هذه الحكاية، لتتأمل عظمى هذا الامر قبل الشروع فيه، وتتدبر منتهى اواخره في هوايد، فقد قيل اول الفهم اخر العمل قال المشرقي، اعلم يا مرتقي، ان معنى الامور في مجاريها، وقواعد ما تنس عليه مبادئها، تقديم خالفها وتدبير بارها، وما حكمه وقضاه، واحكامه وامضاء، لكنه كتمه واخفاه، فلا تدركه العيون والابصار، بل ولا البصائر والافكار، فانه علم الغيب، وجهلنا به ليس بعيب، لانه تنزه احدا صيدا، قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا، ولكنه قيل شعر

على المرء ان يسعى ويبدل جهده وليس عليه ان يساعد الدهر

فان قال بالسعى المني تر امره وارن غلب المقدور كان له عذر  
وان الله العلي الاعظم، قد وضع اساس بنيان العالم، على الاسباب، وفتح لتعالى الاسباب الابواب، فقال ذو الجلال والذين جاهدوا فينا لنهديم سبلنا وقال فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقال الناقيل شعر

اذا ما كنت في امرٍ مبرور فلا تقنع بما دون النجوم

يرى للبناء ان العجز حزم وتلك خديعة الطبع اللثيم

فلنعم الموت في شيء حقير كنعلم الموت في شيء عظيم ؟

وقال عليه الصلاة والسلام، علو الهمة من الايمان، والمرء يسعى في تحصيل مراده، ولا يترك

من أسباب قيامه، فإن ساعده القدر بالذرة، وأنك اليد مرارة بشعرة، فكان مصادمه مساعدته، ومعارضة معارضة، كما قبل شعر

وإذا أراد الله نصره عبده كانت له أصداءه أنصارا

فيساعده بذلك الكون والمكان، ويمضي سهم أمره رامي القضاء من قوس الزمان، ويقبض نائمه مساعد، ويتعبد له المقارب والمباعد، وحسبك يا ذا الصولة، ما اتفق من السعد لعبد الدولة، وسأله يسار، عن سر هذه الأخبار، قال كان رجل صياد، له ثلثة أولاد، كانهم حيك، وقوتهم اسمك، تقلبت بهم الأحوال، حتى صار بهم على جمال، وانتهاوا في الرئاسة، وساسوا الخلق أحسن سياسة، فالتشر أمرهم، وطاب في الدهر ذكرهم، وما ملكوه العراق والأفواز، وأرض وسرتهما شيراز، أكبرهم أبو الحسن، على بن بويه الملقب بعبد الدولة، وكان في السلطنة ذا صولة وجولة، ولما انتهت أيام خموله، وانصل بالسعد أسباب وصوله، حل ركابه بشيراز، وصعد إلى حليقة الملك من أجاز، وفدت عليه الوفود، وأحاطت به جموع الجنود، وطأه أهل المراتب، بالرواتب، والرفاق، بالانفاق، والروامك، بالجوامك، وأذجناده بالآفاد، وأرباب الولايات، بالخلع والزيارات، وأصحاب الأقاليم، بالنفقات والانعانات، ولم يكن في خزائنه من طاهر المال وباطنه، ولا في نخاياه، من شاعر الرغد وضمايره، ما يسد رقهم، ويبرق شرفهم، فزأمت همومه، وتصادمت غمومه، وتوالت أفكاره، وتجاديه من بحر ظهيرة دردوره، وتبشيره، لأن أمره كن في مياديه، وليل سعده في هوائيه، وقد قصرت عن طول النول إباديه، وأشرف أمره على الاحتلال، ورجع في يوم لا بيع فيه ولا خلاق، فدخل إلى مكان خال، وهو مشغول البال، فاستلقى فيه على نيره، وغرق في بحار فكره، فبينما هو يلاحظ السقوف، وأفكاره بين تردد ووقوف، وإذا بحيلة عظيمة، كجنته جسيمة، خرجت من السقف ودرجته، وفي مكان وجنته فوئب وألقا، ورتب خايها، ليلا نسقت عليه، وبصل أذاعها إليه، ودعا الفرائشين، وجماعة فتاشين، وأمرهم بنصب السلم، والفحص عن الزم، وتنتع أنهارها، وأضواء شراها، فصعدوا لليطان، وحفروا لذلك المكان، وخرقوا سقفه، ففتحت لهم غرفة، كلنت مخيلة لمن تقدمه، وضع فيها دينار ودرهم، وفيها جملة صنابير، محركات التوقيف والمغاليق، فتلعبوا على تلك الخبيثة، والتهوا عن طلب الخبيثة الجديّة، فأمرهم فنقلوا إليه، ورتبوها بين يديه، فن فيها من الذهب النصار، خمسمائة ألف دينار، فعرف ذلك نهاية رانايه، وموانب صمدية رحمانية، فصرف المال في إصلاح حاله، وبذره في مزارع قلوب خياله ورجاله، فثبتت أودنه، واستقامت أجناده، وقويت سواعده وأعضاده، فكان أمره قد أشقى علسي الزوال، وعقد نظامه قد قارب الاحتلال والاختلال، وكان من تمام هذه السعادة، وتقريب هذه الخسنة بالزيادة، أن الملك المذكور، بعد هذه الأمور، وحصول هذا السرور، وانتظام مصالح الجمهور، أراد تفصيل مدسره، وخياطة خلع وياش، فطلب خياطا ثقة، ليقلده هذه المنطقة، فأرشد إلى خياط ماهر، شمله زامر، وخضاه شاعر، وحذقه في صناعته باهر، إلا أنه أنكره، فحسب سمعه بدبا الورق مدبوش، فما بصل ملك الكلام إلى سرب صاخده إلا بوم وثبل وجأش، فدعاه واجلسه بين يديه، وطلب التياب ليعرضها عليه، فتصور الخيانت أنه سعى به إليه، بسبب دعيّة كانت لصاحب البلد لديه، وأمسأ ضليه لبتنالبه، فلما يودعها، وأما أن يعاقبه، فتقدم باليمين، مثل المصارمين، وأقسم بالله

خالق المخلوق، ورازق المرزوق، انها اتنى عشر صندوق، ثم يشعر بها مخلوق، وانه لا يدري ما فيها، وانها مختومة بختم معطياها، فتعجب عماد الدولة من كلامه، وسجد لله شكر انعامه، ثم وجه معه من اتى بها، ودخل الى بيوت ما فيها من ابوابها، فكان فيها من الاموال نفائس القبلش الغال، جمل متكاثرة، واصناف متوافرة، فاستولى على ذلك كله، ونهبت بواسطته المال في ركاب الملك واطى نعله، وانما اوردت هذا التنظيم، يا ذا الراى والتدبير، ليعلم ان مسبب الاسباب، ومبسر الامور الصعاب، اذا دبر مصالح عبده، وشمله باحسانه ورغده، هون عليه كل عسير، وصغر عنده كل كبير، وانت بكل هذا بصير، قل بسار صدقت، وصوابا نطقته، ولكنى نظرت الى الدنيا، ورزت احوال انهار السفلى والعليا، ورايت كلما زاد الشخص حرصا وطعسا، ازداد لنفسه عبودية وتبعسا، وللدنيا رقا، ولاخيرا رشقا، فصارت قيوده اقلل، وحسابه اشدد، وانلول، وغمومه اتمم، وغمومه اعمم، وان الواثق الى الدنيا، والراكن الى ما فيها من اشيا، كالجاعل له من السحاب حسنا، ومن الجباب كفا، واى وثاية تحصل من السحاب، وابواء يصدر من الجباب، ومن تامل الدنيا بعين التنبصر، وتفكر في تقلباتها بمصيب العقل والتدبر، حد جمعها شتاتا، ووصلها انبتاتا، ومجنها ذهابا، وشرابها سرابا، وافبالها ادبارا، ونسيمها اعصارا، وهطائها اخذا، وعهدتها نيدا، وصلتها فلذا، ووهبها نهبا، واجبابها صلبا، وحربها سلما، ووجودها هدما، وكثرها قلا، وعرها فلا، وضحكها نياحة، وحلاها راحة، فلم يكن عنده احسن من ثراقتها، ولا ارضى من طلاقها، والنفاعة منها بالكفاس، والرحنى منها بالعنف، كما سلك الفلاح، صاحب الانشية واستراح، فقال الزنيم، اخبرنى كيف ذاك يا حكيم، فقال ان مخدومي الذى كنت عنده، احفظ ماشيته وعبده، كان ذا ثروة عظيمة، واموال كثيفة جسيمة، وكان ماشيته لا تزيد في اقباس، على الف راس، فان حصل من النتاج المبعوث، ما يزيد على هذا القدر المهدود، تصدق به اوباعده، او وهبه لبعض الجماعه، ولو اراد لجعلها لوطا مونغة، واصعافا مضغفة، وكان في الجيران، والاصحاب والاخوان، من عو اقل منه مالا، واقتصر باعا واصبؤ مجسالا، له الانوف من المواشى، وكذلك من الخدم والمواشى، وهم كل وقت في ازدياد، وتضاعف الاعدان، من اصول والاولاد، ومخدومي لا يقصد الزيادة، وان زاد شئ اباده، فقال له الراى وكان عليها اشفق ساعى، يا مخدومي ما لك لا تزيد، ان تزيد مواشيك وحواشيك، وتكثر بالرفق والرفد فواشيك، وبالنورد والاصدار غواشيك، فان المواشى تزداد فوايدها، وتنفور هوايدها، باعتبار زيادة اصولها، وازرار منافعها وخصولها، وجيرانا كانوا اقل عددا من هذا المقدار، فصاروا بالتوفير اكثر عددا في الانعام والابقار، فوادوا على مواشيتنا بعد ان كانت اوسادهم كحواشيننا، ولا اعرف لهذا موجبا، ولا ادري له سبب، غير الاقل، وقصد تصبيع الاموال، فقال مخدومي، هذا ممكن به معلومي، ولكن ايها الولد، اعلم ان انواع العدد، احاد ومشرات، والوف وميات، فالالف غاية الاعداد، اذا اعتبر بالتعداد، والشئى اذا جاوز غايته، وتعدى نهايته، اخذ في النقص، واذا بلغ مداه تراجع بالنقص، وقد قيل الشئ اذا جاوز حده، شاكل صده، ومن لم يقنع بالقليل، لم يرص بالجزيل، ولقد احسن افعال، وصدق من قال، ما شعر

وما الدهر الا سلم فبقدر ما يكون صعون المرء فيه هبونته



وهيئات بما فيه نزول وانما شرط الذي يرقى اليه سقوطه  
في كان اعلى كان ارق تهشما وفاء بما قامت عليه شروطه

وكثيرا ما رايت، سمعت ووعيت، من اصحاب الاولوف القاصدين الزيادة المسالوف، نزلت  
الوفاء الى الواحد من الاحاد، فاستولى عليهم لذلك الهموم والاكاد، فتكدت خواطرهم، واشتغلوا  
ضمايرهم، فاما انا فلم اعلم ان الفنى نقص، ولا جارى حليلة مداه نقص، واذا عدى غايته الزمته نهايته  
وكجنت جامع طرفه، وكفت طامح طرفه، طلبا للراحة، ورغبة في الاستراحة، شعر.

فكمر دقت ورتت واسترقت فضول العيش اعناق الرجال

وانما اوردت هذا التمثيل، لتعلم يا ذا التفصيل، انى ما دمت خادما، وفي صف الخدمة  
قايما، ولم اتعد لورى وهو مقام الخدمية، الى ما ليس لي وهو مقام المخدمية، فانا مستريح،  
ولغيرى مريح، ونفسى مطمئنة، وجوارحى عن طيش السعى مرحة، واصحابى احبابى، واحبابى  
اصحابى، وللواظم صافية، ولطيفة وافية، والصدقة باقية، ومياه الود في رياض الارواح ساقية، وفي  
هروق الاشباح واقفة جارية، فاذا رمت مع وجود هذه الخسنى الزيادة، وقصدت التعدى الى ما ليس  
في به عادة، فانا بين امرين، متقلب على جمرين، اما عدم الوصول، والانتفاع من الوصول،  
فتضاعف المنكذات، وتترادف المقسات، وحسبها تصل الهموم، وتحصل الغموم، كما من سالف،  
وذكر انفا، واما الظفر بالمراد، على حسب ما يرد، فيقدر ذلك يقع الصداق، ويقوم التحاسد  
والنزاع، واول ذلك معاداة الاصحاب، ومعاداة الاحباب، ومقاساة الاتراب، وحصول الضغائن، ونزور  
الكماين، بواسطة انرفع عليهم، وصدور المراسيم وتقدم امتثالها اليهم، فالاول بحالى، التفكير  
في مآذ، والابن بشورى، ان لا اتعدى طوري، ولا اتورط في هذا البحر العميق، والبير الغبيق،  
ولا اخرج من سواء الطريق، فتهوى طير الهولن في مكان سحيق، شعر  
وانى يسار خايف ان يردنى . زمانى بما لاقى يسار الكواهب

قال المشرقى ابو زمنة، ما احسن هذه الكلمة، وايمين هذا النظر، وارمن هذه الفكر،  
واذن معانى، هذه المياني، ولكن اذا رفعك الله من يصعك، واذا هلك من يمنحك، وقد قال  
دو الجلال ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا مانع  
لما اعطيت شعر

وكل الناس يتقلب المعالى ونفس الخر قابى ان تضاما

فلما بلغ بهما الكلام، الى هذا المقام، قال يسار اعلم يا فحل الفكر، وامام المعقول  
والمنقول، انى ما بالغت في الامتناع، الا لاقف على ما فيك من طابع، واسبر ثبوت قدمك، وثباتك  
وراء كلمك، فلقد وجدتك في هذا الامر للظير، فوق ما في الضمير، وفي مواقف الاختيار، ايمت  
جنانا من ابن الليث الصغار، فانص لقصدك وحركته، على خيرة الله وبركته، فانى وضعت هنان  
جموح هذا المرام في يد تدبيرك، وجعلت واسلة هذا العقد جورة تفكيرك، وسلكت نظامه ونظام  
قلادته جودة تصديرك، فانك اهل لذلك، وبزيك تقتدى المسالك، فابتهج ابوزمنة بهذا المقال،  
ووثب قايسا في مقال الخدمة وقال، حيث انشرح صدرك لكلامى، فسترى في وجهك محاسن

قيامي، وأنا أعلم أن معبودك، سيبلغك مرامك ومقصودك، ولكن يجب التيقظ، وقيل الشرع التحفظ، أما التيقظ فلامور يجعلها الملك مقتدا، ولا يغفل عنها أبدا، منها الثبات للنوازل الحركات، والاقدماء، حيث تزل الاقدام، والمصابرة، على المكابرة، ولحامد، في الشدايد، حتى تنتوجه اليك المضار، وتتدفع المضار، وتاتيكم الامور على حسب ما تختار، وأما التحفظ فمن موافق شروره، متلبس بها الجمهور، منها الخلد والملاذ، والكذب في المقال، والحسد والاختيال، فان للظنون، وقود، والحسود لا يسود، والكذوب يذوب، والمثل لا يظلم، والمختال مغتال، فباقي النصائح، الزكية الروابح، تاتيكم بالسعد، فبها بعد، وأنا الآن، أقدم للبيان، وأذكر للاهم، وما فائدته اهم، قبل الشرع امام المقصود، وهو تأكيد موافق اليهود، فانه اذا حققتك الجنود، واحاط بك ارباب الرايات والبنود، وانت جالس على السري، في خدمتك المامور والامير، والكبير والصغير، يعسر على استيغاء الخطاب، واستيعاب الجواب، ولا يلين بعظمتك، ومقام حرمته، انانته الكلام، ولو اقتضاه المقام، خصوصا بحضور الخاص والعام، ولو كان المتكلم امر الخدام، واقرب الازمار، فلا اقدر ان اتجرأ عليك، وانهم جميع ما اريدك اليك، لان قصد الخادم اقامة حرمة خدمته، والمبالغة في حفظ ناموسه وتعظيمه، وكثرة الكلام تمنعه، عن هذا التقصد وتدفعه، واما في هذا الوقت، فان كثير كلامي لا يورث شيئا من المقت، فضلا حرج، على كلامي كيف ما خرج، قال يسار بارك الله فيك، وابفاك لديك، فما انتظر، واحسن في عواقب الامور ففكر، واصوب غوصك على جواهر الانتقاص، واغرب بوصك الى زواهر الاعتقاد، فضل ما بدا لك، مما يؤمن حالي وحالك، فان حرمتني حرمته، وحشمتي حشمتك، فان عظمته نسي فقد عشت نفسك، وان وفرت مالي فقد دنت كسبك، والخدم اذا لم يتصد رفعة خدمته، ويعد ذلك من اكبر هومته، ويسعى فيه ساعة فساعة، وفي كل مكان وعند كل جماعة، والا فيبدل ذلك على خسارة مقداره، وقصور نظره ولوم تجارته، وركعة همته، وابتذال حرمة، فقال ابو زمنة، اول شرئلي يا ذا العظمة، ان لا تقرب المؤمن، ولا تلتفت الى الاشرار المفتايين، ولا تضيع الاوقات، في الاصغاء الى انقذات، ولا تسمع كلاما واش، وتعد كلامه اقل من لاش، ثانيها ان لا تعجل في فصل الحكومات، بل تتعاشعا بالتفتيش والانتفا، الى ان تتجلى صورتها، وتتعين حقيقتها، فاذا وضحت لديك، وتجلت مخدرة حقيقتها عليك، اجهد فيها بالصدق، واعمل بما يقتضيه الحق، ثالثها ان لا تعود لسانك الفحش والبذاءة، فان في ذلك على الملك اسوء اساءة، فان الكلام يورث في العلوب، وينفر من قبيحه النال والمثلوس، وقد قيل شعرا

جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

وقيل ان عيسى عليه السلام، مر جماعة في بعض الايام، فصادفوا كلبا اجرب، فقال له سلمك الله اذهب، فقال كل من اخصابه، مما كان معي في جرابه، من الاستنقاص، وطلب البعد عنه والمنافس، وما سلموا الى عيسى حاله، بل سالوه عن كلامه له وما دعا له، فقال اني عودت لساني، ببيان ما في جناني، وهو المقاصد الحسنه، وترك الالفاظ والعبارات الخشنة، وقيل انه مر في بعض الاوقات، ومعه جمعات بكلب من الاموات، ملقى على مزبلة في جملة القذورات، فوضع كل مناه

يده على خنثيه، وتكلم في راجعته عند شمه، فقال عيسى عليه السلام ما أحسن بياض أمتانده، فقيل له عما سمع من بيانه، فقال هودت لسانى بلفظ الخير، وإن لا يتكلم بسا فيه صير، وكما يجب على الملك كف انفسان، انفسيح، عن الكلام اليلقى القبيح، وكذلك يجب عليه، أن لا يصغى اليه، ويتامل قوله الشاعر

وسمعت من عن سماع القبيح      كصون اللسان من النطق به  
فانك عند سماع القبيح      شمريك لتسايله فانتبه

فهذا الامر يا مخدوم، لكل احد على العموم، واما اكاثر السلاطين، والملوك الاساطين، فهم اعلأ مقاماً، أن يكون انفسح ليمر كلاماً، وأن يجرى في مجالسهم، أو يسمع من محسانتهم ومجالسهم، وكل ملك اعتاد مجلسه فاحش الكلام، اختل نظامه ومقتته القواص والعوام، ونفرت عنه قلوب الرعية، وحسب رغبة الرعية تكون الممالك مضية، وإذا نفرت قلوب الرعية كرهوه، وتوقعوا غيرهم ليقوموا معه وينصروه، فإذا لم يسجد عقداً للنفوذ، واستمروا اذلاء كاليهود، والبغضة كائمة، ولجاساييف بالننة، فنقدم العداوة وننقدم، وتناكد وتنازم، وإذا قدمت العداوة، ذهب من الصداقة لللاوة، فلا بد يوماً من الايام، أن تبرز واسها من جيب الانتقام، وإذا وجدوا فرصة، وثبوا عليه وقصدوا قتله، كما جرى للافيرة، مع الهريزة، قال يسار، بين لى هذه الاخبار، فقال ذكر شخص معتبر، من رواه لخير، ان في القديم، كان رجل هديم، وعنده قط رباء، واحسن ماوه، فكان عنده كاتوليد الاعر، وكثره من ابن الفرات عند ابن المعتز، وكان القط قد هرب منه اشقة، وانف منه المودة والمقة، فكان لا يبرح من مبيته، ولا يسعى للقلب قوته، فحصل له الهزال، وتغير ما له من امر وحال، لا عند صاحبه ما يغنيه، ولا له قوة على الاصطياد تغنيه، الى ان حجز عن الصيد، فصار يستخرجه من اراذل الفار كل همرد وزيد، وصار كما قيل شعر

خلت الرقعة من الرخاخ      وفرزنت فيها البيادق

وكان في ذلك المكان، ماوى لربيس الجردان، وفي جواره محزن لسان، فاجترأ الجردان، لضعف ابنى غزوان، وتمكن من قتل ما يحتاج اليه، وصار يمر على القط اماناً منه ويصدهك عليه، انى ان امتلا وكثر من انواع الماكل والمتاعمر، وحصل له الفراغ من المخاوف والمزاحمر، واستنزال على الجيران، واستعان ببلوايف الفيران على العداوان، فافتكر الجردان يوماً في نفسه، فكرا اذاه الى حلول رمة، وهو ان هذا انعت وان كان عدواً قديماً، ومهلكاً عظيماً، لكنه قد وقع في الانتحال، وضعف عن الاصطياد لقوة الهزال، وقوتى انما هى لسبب ضعفه، وهذا الفتنة انما هو حاصل بحتقه، ولكن اندهر الغدار، ليس له على حالة استمرار، فربما يعود الدهر عليه، ويرجع صحتته وعافيته اليه، فان الزمان، الكثير الدوران، ينهب ويهب، ويعلى ما سلب، ويرجع فيما وهب، كل ذلك من غير موجب ولا سبب، وإذا عاد القط الى ما كان عليه، يتذكر من غير شك ساعى اليه، فيثور قلقه، ويقور حنقه، وبأخذة لا تآبى والانتقام سهر، ورقة، فلا يقرى معه قرار، واحتاج بالاضطرار، الى التحول عن هذه الدار، والذروج عن الوطن المألوف، وهفارقة السكن المعروف

أمر صعب، مشهور الكعب، فلا بد من الاهتمام، قبل حلول هذا انحراف، والاخذ في طريقة الخلاص، قبل الوقوع في شرك الاقتتاص، ثم انه ضرب اخماسا لاسداس، في كيفية الخلاص من هذا البساس، فاداه الفكر الى اصلاح المعاش، بينه وبين ابي خراش، ليدوم له هذا النشاط، ويستمر بواسطته للصلح بساط الاتيساط، فرأى انه لا يفيد، ما يريده، الا بزور الجبيل، من كثير وقليل، خصوصا في وقت الفاقة، فانه اجلب للصدقة، وابقى في الوفاة، ثم بعد ذلك يترتب عليها العهد، ويتأكد ما يقع عليه الاتفاق من العقود، وهو ان يلتزم الجردان، ان يقوم لابي غزوان، في كل غداة، من طيب الغداء ما يكفيه لغداه وعشاءه، لان الشيخ في الدرس، قال خير المال ما وقيت به النفس، الى ان يصح جسده، ويرد عليه من عيشه رغبة، ويكون ذلك سببا لعقد الصداقة، وتسرنا العداوة القديمة المساقة، وان تشترب دوائر الحجة، وازداد المودة والصحبة، وان لا يقصد، ابو الهيثم ابا راشد، بشي من الاذى والشور والمفسد، ويعمل هذا الهر، بما قال الشاعر

ان الكرام اذا ما سهلوا دكروا من كان يفهم في المنزل للشن

ثم ان الجردان، جمع من الجبر والاجبان، والحم القديم، والطعم اللذيذ، ما قدر على عمله، ونهضت قوته بقله، وقدم مقام الهر، وسلم عليه سلام مكرم، محب قديم، ومدسق تيمر، وقدم ما معه اليه، وترامى بكثرة الاشتياق والتزود عليه، وقال يعز علي، وبعضم لدق، ان اراك يا خير جاري في هذا الضرر والاضطرار، ولكن العاقبة الى خير، وسيقبل السعد باحسن ظير، فنقدم ايها الجبيل، وتناول من هذا الماك، فاذا سددت خلتك، كلمتك بشي استشير به خدمتك، فانه قد قيل شعر

ان الصداقة اولافا السلام ومن  
وبعد ذاك كلام في ملائفة  
واصل ذلك ان تبقى شمائلها  
لم تنس غيبا ولم تملك اذا حضروا  
ان الكرام اذا ما صادقوا صدقوا  
بعد السلام نعام ثم ترحيب  
وصحبه ثغر واحسان وتقريب  
بين الاحبة تاييد وتسايب  
قد زان ذلك تهذيب وترتيب  
لم ينهم عنه ترغيب وترهيب

فتناول القط من تلك السرقة، ما سد رمقه، وشكر للجردان تلك الصدقة، ولما اكل لمة استنجيت للدفعة، ثم قال انشد، ما انت ناشد، يا ابا راشد، قال ان لي عليك من اللطوق، مثل ما للجار المدوق، على الجار الشفوق، وادعت ان يتأكد الجوار بالصدقة، وترقى الى درجة احبة باحسن هلاقة، وان كانت بيننا عداوة قديمة، فتترك من الجانبين تلك لفصلة الهميمة، ونستأنف العهد، على خلاف لطوق المعهود، وتدير الامور، على مصلحة الجمهور، وتبنى القاعدة في البين، على ما يعود نفعه على الجانبين، واذا كرك شيئا يملك على ترك خلقك القديم، ويسرشد في طريق الاخاء الى الصراط المستقيم، وهو ان اكلني مثلا ما يغدي منك بداء، فصلا ان بظهر فيك صدقة وسمناء، ولكن ان امتنني مكره، واعملت نظرك وفكره، ثم رغبت في صحبتي، وعاهدتني على سلوك طريق مودتي، واكدت ابي ابا غزوان، ذلك بمغلفات الايمان، الى ان استوفى باستصحابك، وابيت آمنا في محبته وذهابك، ولو كنت بين محابيبك واليايك، فاني التزم لك في كل يوم،

إذا استيقظت من النوم، بما يسد خلتك، ويبقى معجنتك، صباحا مساء، وغداً وهشاء، وإن قلت أن ذلك شئ محبول، فإنا أقدرة بنظير هذا الماكول، فإن هذا الغداء يكفيك عشاء وغداً، وما قصدت بذلك إلا رعاية لحق الجوار، وقد انستنى بتسبيحك بالليل والنهار، واطن وطنى لا تخيب، انك أن تبت إلى الله ورجعت من قريب، وكففت عن اذى الجيران، وعففت عن أكل الفيران، ثم اهدم يا أسد الضيوان، أن في من هذه المونة عشر مخازن، قد أعددتها لمثلها، وأنا أقدمها لنولك، والخرها لاجلك، والقصد أن أكون آمناً من سطواتك، ساكناً في صدمات حركاتك، وذلك انما يعلم بتناكيد الاخساء، وتأييد الحجة والولاء، فلما رأى الهر، هذا الهر، اعجب هذا النعم، واطربه هذا النعم، واقسم طليعاً مختاراً، ليس اكراً ولا اجباراً، وأنه لا يسلك مع الجيران، إلا طريق الأمان والاحسان، وأنه لا ينوء إليه بلفصد سوء، بحيث تتأكد الحجة، وتزداد يوماً فيوما الصدقة والصحة، فرجع الجران، وهو بهذه الحركة جذلان، وصار كل يوم يأتى أبا غزوان، بما التزم به من الغداء والعشاء، كل صباح وعشاء، إلى أن صبح القف واستوى، وسلمت خلوات بطنه من الخو والخوا، وصارت المحبة تنعقد كل يوم عقداً مجدداً، ويزداد كل منهما في الآخر محبة وتودداً، وكان لهذا اللفظ ديك صاحب قديم، وصديق نديم، كل منهما يأنس بصاحبه، ويحفظ خاطره بمرأاه جانبته، فحصل للديك تعوي، من زيارة الصديق، فغاب عنه مدة، وكل منهما للفرق في شدة، فلم يتفوق لهما لقاء، إلا وقد حصل للفظ الشفاء، وزال الشقاء، فسال الديك صاحبه، بما ذا صارت علته ذاهبة، وذاك الهزال، بأى شئ زال، فأخبره بأحوال الجرأبى جوال، وأنهى أمره من الأول إلى الآخر، وناغ في الشكر في الباطن والظاهر، وأنه كان سبب حيوته ونجاته من مخاليب مهلكته، وأنه لم يكن مثله في الاصحاب، وقد صار أعز الأصدقاء والاصحاب، ففاز الديك على الصاحب القديم، واختشى أن يفسد ما بينهما المفسد النديم، فصحك مستغرباً، وصفق بجناحيه متعجباً، فقال له ممر تصحك، فقال من سلامة بطنك، وانقيادك لهذا منك، وحسن صانعك، مع المنافع متخاضك، ومكارم اخلاقك، مع ناقص ميثاقك، واصغابك لهذا الخبيث، بمشوه السلام ومموه الحديث، ومن يأنس لهذا البصر، الواجب القتل في الحلال والحرام، المفسد الفاسق، انمذى المنافع، انذى خدعك حتى آمن على نفسه، واستغرق بذلك إلى التمكن من اذاه وخسره، فتسلط في الاذى كما يتخار، وانهمك في الشر آمناً منك الجوار، كل ذلك بسببك، ومكتوب في صحايف كتبك، مع انك لست بمشكور، ولا بالخير مذكور، وإنما الذى شاع وذاع، وملا عنك الاسماع، انك ستحل عهده، وتنكت عهده، وتنقض الإيمان، وتجارى بالسنة الاحسان، وأنه لم ير منك ما يسر، وهو متوقع منك ما يضر، واغظم من هذا انه اذى وحشر فسادى، والشرق بادى، فقال انه احياك بعد الموت، وردك بعد الفوت، ولو لا فضله عليك، وبه الواصل اليك، لمت هزلاً وجوعاً، ولما هشت اسموعا، ولكنه اشبع جوعك، وجلب هجوعك، واستنقذ من مخاليب المنية بعد ذهابك رجوعك، فشفاك وعافاك، وصفا لك وصافاك، وكفاك المونة وكافاك، وأنه كافيتك مكافاة التمساح، وجازيتك حسنة السيات القباغ، ولم يكن لاحسانه اليك، ولما من به عليك، سبب ولا علاقة، سوى نهارة نفس زكت اخلاقه، ولم يكن لاساتك اليه، سبب

تَنقِمُ بِهِ عَلَيْهِ، أَلَا مَا اسْدَاهُ مَكَارِمَ شَيْبَتِهِ الْوَاصِلَةِ إِلَيْكَ، وَفَوَائِدَ نِعْمَتِهِ السَّابِغَةِ عَلَيْكَ، وَقَدْ اشْهَاعَ هَذَا كَلِمَةٍ فِي الشُّوَارِعِ وَالْخَارَاتِ خُصُوصًا هَذِهِ الْحَلَّةُ، ثُمَّ اقْسَمَ بَيْنَ هَذِهِ عَلَيْكَ، وَسَاقَ فَتَلَهُ إِلَيْكَ، وَجَعَلَكَ مَحْتَاجًا إِلَى نَوَالِهِ، وَاسْهَلَ عَلَيْكَ لِبَاسَ صَدَقَاتِهِ وَاقْصَالَهُ، لِيَسْتَوْفِيَنَّ مِنْكَ مَا صَنَعْتَهُ، وَلِيَحْفَظَنَّ عَلَيْكَ مَا عَلَيْهِ صَنِيعَتُهُ، وَلِيُوقِعَنَّكَ فِي طُورِ بَلِيَّةٍ، يَعْجِزُ عَنْ خِلَاصِكَ مِنْهَا كُلِّ الْبَرِيَّةِ، فَلْيَرْجِعْ مِنْكَ جِنْسَ الْفَارِ، وَلِيُخْلِدَنَّ ذِكْرَ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ فِي بَطْنِ الْأَسْفَارِ، وَبِالْجَلَّةِ فَهَلْ سَمِعْتَ أَنَّ جِرْدًا صَادِقَ هَوَا، أَوْ أَتَفَقَّ مِنْ أَفَقِّهِ بَيْنَهُمَا فِي الدَّهْرِ وَلَوْ مَرَّةً، وَمِنْ مَصْحُوحَةِ الْفَسَارِ، كَمَصَادِقَةِ الْمَاءِ وَالْفَارِ، شَعْرًا

فَأَنْتَ كَوَاضِعٌ فِي الْمَاءِ جَمْرًا وَأَنْتَ كَمَوْضِعِ الرِّيحِ التَّرْبَا

فَلَمَّا سَمِعَ الْقَطْ هَذَا الْكَلَامَ، تَأَلَّمَ خَاطِرُهُ بَعْدَ إِيْلَامِهِ، وَمَا صَدَّقَ وَلَكِنْ ظَنَّنَ، وَاسْتَفْتَلَ خَاطِرُهُ لَأَمْرٍ مِنْ، وَتَلَهَّبَ وَاشْتَعَلَ، وَمَنْ يَسْمَعُ يَجِدُ، وَقَالَ لِلدَّيْكَ جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا، وَمَا اسْتَنْزَرَ شَفَقَتَكَ طَبِيرًا، وَلَكِنْ مِنْ قَالَ، لَكَ هَذَا الْمَقَالُ، قَالَ أَنْتَ مُحِبٌّ، وَعَلَى مَوَدَّةِ الْخُرْدَانِ مَكْبٌ، وَقَدْ قَالَ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يَعْنِي وَيُصَمُّ، وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَعَيْنُ الرَّمْضِيِّ عَنْ كُلِّ مَيْسَبٍ عَمِيَّةٌ كَمَا أَنَّ عَيْنَ السَّخْنَدَلِ تَبْدُو الْمَسَاوِيَا

وَلَقَدْ غَرَّكَ بِقَلِيمَاتٍ مِنَ الْخَرَامِ، وَالسَّحْبَةِ الْمُنْغَمِسِ فِي الْأَنَامِ، وَجَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ حَبَّةِ الْفَنَاجِ، فَلَا تَشْعُرُ بِهَا إِلَّا وَأَنْتَ فِي الْمَسْلُوحِ، قَدْ وَقَعْتَ وَلَا رَفِيقَ وَلَا أَرْحَ، هُنَاكَ يَعْرِفُ تَحْقِيقَ هَذَا الْكَلَامِ، وَلَكِنْ أَنْتَ الْآنَ رَاقِدٌ مِثْلَ النَّيَامِ، وَالْكَلَامُ مَا يَفِيدُ، وَلَا بَدَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْرِي مَا يَرِيدُ، وَمَا فِي إِضَاعَةِ الْكَلَامِ طَائِلٌ، وَكَانَكَ أَنْتَ الْفَائِلُ، شَعْرًا

ظَنَّ الْعَذُولُ بَانَ عَذَلِي يَنْفَعُ قُلُّ مَا تَشَأْ فَعَلَى أَنْ لَا أَسْمَعُ

وَمَا قُلْتَ لَكَ هَذَا الْكَلَامَ، أَلَا مِنْ فَرَطِ الشَّفَقَةِ وَالضَّرَامِ، وَرِعَايَةِ لُحْيٍ مَا يَحِبُّ عَلَى مَنْ الْفِيَاهِمُ، وَحَفَظًا لِلصَّدَاقَةِ الْقَدِيمَةِ، وَالْمَوَدَّةِ الَّتِي سَحَابِيهَا دِيمَةٌ، وَأَنَا لَوْ غَشِشْتُ كُلَّ أَحَدٍ مَا خَطُرَ لِي أَنْ أَغْشِكَ، وَأَنَا لَا اسْتَشْهَدُ عَلَى صَدِّقٍ إِلَّا يَقْبَلُكَ السَّائِكُ عَشَاكَ، فَتَرْجِعُ جَانِبَ صَدِّقِ الدَّيْكَ، كَفَاكَ اللَّهُ شَرَّ مَنْ يُوَدِّعُكَ، وَقَالَ الْقَطْ فِي خَاطِرِهِ، بَعْدَ مَا أَجَالَ قِدَاحَ صَمَائِرِهِ، هَذَا الدَّيْكَ مِنْ حَيْنِ انْغَلَقَتْ عَنْهُ الْبَيْضَةُ، وَسَرَحَتْ أَنَا وَأَيَّاهُ مِنَ الصَّدَاقَةِ فِي رَوْضَةٍ، مَا وَقَفْتُ لَهُ عَلَى كَذِبٍ، وَلَا سَمِعْتُ هُنَا أَنَّهُ لَزُورٌ مَرْتَكِبٌ، مَعَ أَنَّهُ مَوْثَنٌ أَمِينٌ، بَيْنَ ظُهُورِ الْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ بِالْصَّدِّقِ قَبِيضٍ، وَمَا حَمَلَهُ عَلَى هَذَا إِلَّا الْمَحَبَّةُ، وَقَدِيمُ الْمَوَدَّةِ وَالصَّحْبَةِ، وَهُوَ أَبْعَدُ مِنْ أَنْ يَكْذِبَ وَيَخْدَعُ، وَأَيُّ قَصْدٍ لَهُ فِي أَنْ يَغْشَى وَيَتَمَنَّعُ، وَتَرَدَّدَ أَبُو هَرِيرَةَ، فِي تَيِّهِ الْخَيْرَةِ، بَيْنَ الدَّيْكَ وَالْقَوِيَّةِ، ثُمَّ قَالَ لِلدَّيْكَ، وَكَأَنَّكَ اللَّهُ شَرُّ إِمَادِيكَ، فَكَيْفَ اعْرِفُ صَدِّقَ هَذَا الْخَبِيرِ، وَهَلْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى سُوءِ طَبِيعَتِهِ عَلَامَةٌ تَنْتَظَرُ؟ قُلْ نَعَمْ وَرَبُّ الْخَيْرِ، عَلَامَةٌ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ، وَنَظَرَ إِلَيْكَ، أَنْ يَكُونَ مِنْخَفَضُ الرَّاسِ، يَجْتَمِعُ الْأَنْفَاسُ، مَتَوَقِّعًا حُلُولَ نَائِبَةٍ، أَوْ نَزُولَ مُصِيبَةٍ صَائِبَةٍ، أَوْ شَمُولِ بَلِيَّةٍ غَائِبَةٍ، مَتَلَفَتًا يَمِينًا وَشِمَالًا، مَتَخَوِّفًا نَكَالًا وَوَلَا، طَائِفًا بِتَنْقَلِبٍ، خَائِفًا بِتَرْقُبٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ خَائِبٌ، وَلِثَلَاثِينَ خَائِفٌ وَهَذَا بَابُ، وَبَيْنَمَا هُمَا فِي الْحَسَاوَةِ، وَالْمُنَاطَرَةِ وَالْمُشَاوَرَةِ، يَتَجَاذِبَانِ الْفِيلَ وَالْفَالِ، دَخَلَ الْمُفْسِدُ أَبُو جَوْلٍ، وَهُوَ غَافِلٌ مِنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ، فَرَأَى أَبَا يَظْلَانَ، يَخَانِبُ أَبَا غُرْوَانَ، فَخَفَسَ وَتَهَقَّسَ، وَتَوَفَّسَ

وتشور، وهو غافل عما قصاه الله وقدر، فشمأز لرويته الديك واشمعه، وانتفض وأبرأ، فارتعد الجرد من شهيق الديكة، لما رأى منه هذه الحركة، وانتفض وانزوى، وتقبض وذوى، وأشبه بغداديا بلع اندوا، ونشر يميناً وشمالاً، وكان طالب للغم مجالا، وألقط يراقب أحواله، ويتميز حركاته وأفعاله، فتعقق ما قاله أبو سليمان، ونظر إلى الجردان، نظر الغصبان، وهم أكفروا، ورقصت شواربهم وأزهارهم، فاضطرب الجردان، وطلب الآمان، فنسى السور العهد والإيمان، ونهض هرق العداوة القديمة والعدوان، وثفر على الجردان، وأدخله في حيز خبير كان، وأخلى منه الزمان والمكان، وإنما أوردت هذا التنظير، أيها صاحب البصير، لغايتين عظيمتين، أحدهما الإعلام بالتحقيق، أن العدو العتيق، لا يتأتى منه صدق، فانيتهما الإعلام، أن الواجب على الحكام، ألا يعتجلوا بالانتقام، فربما يورثهم الاستعجال، الندامة في المال، في حالة لا يفيد، التعذر والتفديد، وعند ذلك، لا يمكن انتدارك، بل إذا نقل أنهم، وأورد عليهم، ما يثير غبار الغضب، ويحسى من نار السخط اللهب، لا يعلنى، زمام انتثبت والتفكر، من انامل التأتى والتدبر، خصوصا السلاطين، والملوك الأسانين، فإن قدرتهم واسعة، وأثراف أوامرهم شاسعة، وأوصاف اختيارهم ضويلة، وأمرهم المزمع لمراهم منيلة، والبن الكون لأوامرهم سميعة، وعين المكان لمراهم مراقبة منليعة، ففهما أرادوا من النفع أوتلوا، ومهما اختاروا من الضر فعلوا، وذلك في كل حين، مدهسين أو مدهجين، ولذلك دلوا انفتى، لا يحكم حضا إلا وهو راضى، ولا يحكم وهو غضبان، ولا مشغول الحاضر ولا غرنا، وإذا وجدوا طريقا إلى الخير بادروا إليه، وإذا قصدوا إيقاع الشر توتقوا نديه، ولا يهملوا بل يسبروا غوره إلى أن يقفوا عليه، فربما يكون من مداخلة العدو أو حاسد، أو يتعاضى من غرض فاسد، ثم اعلم يا ذا التمييز، والفضل والندرة، أنه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره، فلما وعى يحسار، هذا الجوار، قل ما أرى هذه النصايح، وأذكرى هذه التروايح، وأنا أقبل علينا وأقبلها، ولا يرايل مرتشف سدهى مقبلها، وعلى ذلك أعهدك، ومهما رايت غير اعتدك، أنه نملك عين المصلحة، ولأملك زهن مصلحة، وأيضا فاشترط ما بدا لك، مما يزين حاك، ويصون ممالك، ولأملك، قل وأريد أن تكون حرمتى موفرة، وكلمتى معذرة، ومزنى على أقرنى مرتفع، ومكانتى في الممالك متسعة، بحيث تكون مزىنى شامرة، ورفعتى لأكفابى باهرة، وكلامى في محل الانغناء والقبول، متصلا بالنجاس في السؤل والمسؤل، ثان حسن العهد، وحفظ الأود، ورعاية الحقوق القديمة السابقة، والخدمة المستمرة اللاحقة، دليل على كمال المروءة وأثوارها، ونهاية التقوى والصفاء، لا سيما من الملوك والأكابر، في حق خدمهم الأساغ، ففي الحقيقة رفعة الخادم وحرمته، من رفعة مخدومه وعزته، وكل من رفع قدر خدمه، وحافظ على حفظ حشده، ومنع جنههم، ورعى حاضرهم وغايبهم، فلما حفظ أطراف حشده، ورعى جانب عظمته وحرمته، وكل كبير امتنى خدمته، وأل جماعته وقوامه، ولم يفرق منازلهم ولا عرف فضائلهم، وسأوى بأخراهم وأوائلهم، فلما اصنع مكانة نفسه، ولم يفرق في الفكر بين يومه وغده وأمسده، وإذا لم يصغ الملك لزم وزيره، واستقل بأوصاع فاضحه ومشيرة، فابتذله وانتهره، واستغله واحتقره، خصوصا في أجماع الخلفاء، بين العساكر والمحافظاء، نأى حرمة تبقى له عند الميعة، من سائر القدم

والرمية، وأى مرسوم وكلام، يسمع له هند العوامر، فيتكدر خاطره، وتتغير سرايره، فيدعو له والعين بالله الى شق العصا، ان صار على باب مخدومه معلقا كالحصا، وقدره في المكانة وقوله في البلاغة، صار كالزيف في الصافرة، والقسو في الدباغة، ونافهك ايها الخبير ما قاتته لامها السراغة، فل ييسار، اخبرني بذلك اى جهينة الاخبار، قال ذكر ان راغة، في بلد مراغة، انتشى لها فرخة، انتشر لها بين الطيور فرخة، بما افرت في قالب الحبال، وتربت يتيمة بالدلال، وجمعت من فنون الكمال، فلما بلغت مبلغ الزواج، خطبها من صفوف الطير الأزواج، وتبادلت عليها الخناص، ودخلوا على امها في ذلك من كل باب، فكسدت تالى عليهم، ولا تلتفت الى بذلهم ولا اليهم، الى ان بلغ خبرها الى بومة، كرهية الوجه مشومة، بينها وبين امر الراغة صداقة قديمة، فخطبتها لابنها، وان كان الطير هنيئا، فاستشارت ابنتها، واشهرت في ابن البومة رغبتها، وقالت اى ربيبة الخيسرة قد رغب فيك اصناف الطير، فكنت ادافعهم، واسوف بهم وامانهم، وقد اشتهر صبتك بين الكبراء، وخطبك منى الاعيان والروساء، وانا على المطاولة، والرذ والمقاولة، وقد استحييت منام، واختشيت غائلة ما يصدر عنهم، ولم اقل ذلك، الا رعاية لحالك، وخوفا من زوج ظالم، بقدرك غير عائم، يستضعف جانبك، ويكره اهلك واقرابك، ثم لا تقدر على مقاومتك، وتتعب في مرافقتك ومرافقتك، لا سيما ان صار بينكما معاشقة، فيصبر نكاحكما كنكاح الدماشقة، كسل يضم السوء حانة المعانقة، وكل يا احسن الطائير، معنى بما قل الشاعر،

رايت الذى لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر

ونعوذ بالله من اختلاف الودود، وان يصير نكاح اهل السنة كنكاح اهل بغداد، فان صادقتا في محبة، مدل ابنى بكر الربانى ودلة، او مثل الفغانى وعلى، او جارة تشبه عيشة تल्ली، خرجتما من يدى، وزدتما نكدى، فكنت لهذه الامور اخشى تقلبات الدهور، وارذ خطايب الدهور، وقد خطبك يا كريمة، ابن صاحبة كديمة، وهى البومة الفلانية، وهى صاحبة هنية، واخلاق ابنها رمية، وهو شخص فقير، ضعيف الحال حقير، نقليه في ايدينا كما نريد، ونصرف فيه تصرف الموالى مع العبيد، لا فى الطير جنس يحبه، بل كلهم يكره ويسبه، ولا له دمر علينا، ولا جارج يدلى به البناء، فهو تحت طاعتك كما تحبين، وفي رقة ارادتك كما تريدن، لا لاجسام يتعلق بطوق الفخرو، ولا كالهدد يضع على راسه تاج الكبير، فاريك في هذا الامر، فالتت الرويفة، مقالة بليغة، وهى شعر

حفظت شيا وغابت عنك اشياء

ما اصنع بزوج متهن، وببعض الاجناس ممتحن، مكسور مهجور، منتظر منه بين الطيور، هذا يخطفه، وهذا ينتفه، وهذا ينقره، وهذا ينسره، وهذا ياسره، وهذا يكسره، وانا لم يكن للزوج حومة، ولا نفوذ كلمة، خصوصا عند زوجته، واهل بيته وعشرته، فالى قدر يكون له عند غيرها، وانى ينشر بالسعد جناح ليبرها، وقد قل رب السموات والارض، ومالك الطول والعرض، والبسط والقبض، والرفع والخفض، الرجال قومون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، وقد من جعلهم قوامين وذاتنا منعوجة، وللرجال عليهن درجة، ومقدار المرأة بين جيرانها واهلها، لا



بعرف الا بمقدار حرمة بعلمها، وانا كيف يبقى حالي وبالي، وما على وما لي، بين جيرانى وصواحى، واهلى واقربى، اذا كان زوجى ذليلا مهيناً، محترقاً بين الناس حزينا، والد لا يكون لي بزوج، ولو بلغ راسه الى الادج، ولا امت اليه باعى، ولا يرفع له في مركب الزوجية شراعى، وانما اوردت هذا المثال، يا شبه الغزال، لايبين انه اذا لم يكن لي في دراك حزة، لا يرفع مكانتى ومكانى نشاط وحرة، فلا يرجونى الصديق والموافق، ولا يخافنى العدو والمنافق، فيختل امرى، ويضيع في غير حوصل عمرى، واذا ما اجل مرسومى، تعدنى الوهن الى مخدمى، فقال يسار ابشر ايها الوزير المشفق، والكبير الحقق، ولحكيم الماسر المدقق، بالدرجة العلية، والمرتبة السنية، والكلمة المقبولة، والوظيفة الفاضلة لا المفضولة، ولكن انا ايضا لى عليك شروط، تزين حقوقها المتعلقات في الموطأ، من لدار السعادة ابواب، وللترقى الى درج المعالي اسباب، ومثللك لا يسدل على صواب، وهى ان تتقلد العمل، مبسوط الامل، بجميع ما قررت، وتتعالى ملازمة جميع ما حررت، من اقامة ناموس المملكة، ورعاية شرايط السلطنة، وحفاظة جانب مخدمك، والانهاء الى مسامحة جميع ما في معلومك، وتقدير مصالحك على مصالحك، بمعاملة رفيعة بالجد في تصالحك، وكفه من المظالم، والعدول به عن طرق المآثم، والغيرة على دينه، واعتقاده وبقيته، اكثر من الغيرة على دنياه، وفي الخلة لا يكون عملك الا لده، بحيث لا تكون من قبيل لم تقولون، ما لا تفعلون، وايك والرشا والبسريطل، واندخول لغرض اندنيا في الانبيل، وتوق ظلم الرعية لسلاغراض الدنية، او الاعراض الدنيوية، واتى دعوة المظلوم، وان يصل سهامها الى ذات المخدم، واعلم انه ان بنينا اساس الامور، على قواعد الظلم والشور، فنحن من الفاسدين، ومن انذين ظلموا والله لا يحب الظالمين، وسيقتل دابر القوم الذين ظلموا، ولحمدا لله رب العالمين بل ابن الامور على اساس التقوى، فانك بالتقوى تعمى، وبروبتها تروى، فمن تحلى بالقضايا العائلة، وتشيت باذبال الامور البائلة، ولمر يقصد وجه الله في حركاته وسكناته، وادخل شواييب الربا والسمعة في اعماله وطلاعاته، لا يمشى له حال، ولا يصلح له مال ولا مال، ويصيبه ما اصاب السابح، الذى ادعى اخلاص العمل الصالح، ثم شرع في حركته، واخلص فظهرت اثار بركته، فلما قصد الاعراض الدنية، فسد ظاهره، بفساد النية، فسال المشرقى، عن حال ذلك الشقى، فقال كان في اقصى بلاد الصين، طوايف غير ذرى عقل رصين، اتبت لهم في بعض الجبال، زراع القدرة دوللال، في رياض النزاعة والكمال، شجرة ذات ديجية وجمال، اصلها في ارض الملاحة ثابت، وفرعها من اصل الملاحة ثابت، وغصنها الى سماء انعلاء واصل، وورقها كعقود الجمان بالبهاء متواصل، لا سمر الصيف يذبل زهرتها، ولا عواصف الحريف تذهب نصرتها، ولا صرصر الشتاء يعزى لغصانها، ولا لواقع الربيع تزدى افنانها، فاعجب احسنها اهل تلك الديار، واشبهوها اشراب بنى اسرائيل عجل حسدا له خوار، ثم تدنوا في حبيها، وتبالضوا على قربها، فعيدها كما عيده، واعتقدوا فيها ما اعتقدوه، واستولى على عقولهم الشيطان، وصار يحاطلهم من اشجرة واحد من الجان، فراههم فيها اعتقادا، وعملم بعبادتها كفرا وفسادا، فقدم تلك البلاد فقيم من الساجين، وهو من عباد الله الصالحين، فلما راي تلك الخيانة افزع ذلك والده، واخذته غير الاسلام، وغضبه دعه الى الغيابة، فاخذ ناسا راقصدها،

ليقتنع ساقها وعصدها، فلما قرب اليها، وأراد وضع الغاس عليها، سمع منها صوتاً خوفاً، وعن مراده  
 أوقفه، فقال ايها الرجل الصالح، والقلام السايح، فيمر ذا الهمة، وعلام هذه العزيمة المهمة، وما  
 قصدك بهذه الصدمة، فقال غرت لله، ايها المصل للآله، شجرة تُعبد من دون الرحمن، ولا يغار  
 لهذا الشأن انسان، فلاقتك ايتها الشجرة المصلدة، ولاجعلك حطباً ومثلثاً، فانك قد اصلدت كثيراً  
 من الناس، وفعلت ما لا يفعله الوسواس للغاس، وانك لا تنفعين ولا تصرين، سوى انك الى النار  
 تجرين، فقالت ايها الرجل الزاهد، الصالح العابد، انا ما اذيتك ولا ضررتك، وأن رايت نفعتك  
 وبررتك، وحاشاك ان تولي من لا اذاك، وأنا اعلم ايها الرجل الكبير، انك غرييب وفقير، وما  
 اقدمك على هذا لباس، الا الغيبة والافلاس، كف عن هذا الامر، واضفي نايبة هذا الجرح، وارجع الى  
 منزلك، واشتغل بملاعتك وملكك، وانا اوصلك كل نهار ديناراً، ذهباً نصاراً، كاملاً وافيا معياراً، باتيك  
 هنيئاً مبشراً، كل صباح مبكراً، اذا استيقظت من رقدتك، تجده تحت وسادتك، وهذا هو  
 الاتيق بحالك، وافرغ خزانك، وألك، وأخلص لك من ورثات الهالك، واذا اصلحت مع الله  
 سررتك، ونهرت من ادناس الدنيا سر، وسيرتك، فانرك الناس ولو كانوا جبريتك، او اهلك  
 وعشيرتك، وعليك خويصة نفسك، فانا انقذتها من الورطات فامسك، وقد قال منزل القرآن  
 ليحرسكم، يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم، فاما سمع بالدينار، الهاء الطمع والاعتزاز، فهدت  
 همتك، وذهبت في الله قوتك، وتركتها ورجع، وترك القيام وهجع، فلما اصبح الصبح، وجاز  
 ماصلة الفلاح، باهر الى انفراس، ونلب اتمعش، فوجد الدينار، كما ذكره الشيطان، و اشار،  
 فالتفت، وأبتهج، وتخلف انه فتوح باب انفرج، واستمر على ذلك اسبوعاً، والذهب عنده مجموعاً،  
 ثم بعد ذلك قصد انفراس، بسرور واستشاش، فلم يجد شياً من الذهب، فتحرق قلبه والتهب،  
 فآخذ للخنق والقلق، فآخذ الغاس وانفلج، فلما قرب من الشجرة، نادته بالفاط عكراً، فف  
 مكانك، وانكر شانك، وقل لي فيما ذا جيتك، فلا حبيبت ولا حبيبت، فقال جيتك لاقطعك، ومن  
 الارض اقلعك، غيراً على الدين، وبقينا بحق رب العالمين، فقالت كذبت، انما غرت وسبيت،  
 وقمت وقعدت، وبرقت وعدت، لفقدك الذعيب، الذي عنك ذهب، وانما كانت الغيرة  
 انصحيحة، والقومة المليحة، انماضت انصحيحة، القومة الاولى، فانها كانت والحق قد تجلى، فلو  
 قامت للالاق لردت، واجتهدوا في منعك وصدت، لما ذفروا بك، ولا قاموا بحروبك، واما ان  
 في هذه الغنمية، غنمية الفاجرة الفحيرة، التي حصلت بواسطه عدم الدينار، فهي اتى افارت منك  
 ما اثار، فلو دونت منى خلوة، او تقدمت من مقامك رتوة، دقت عنقك، وشقت زكك، وفسد  
 قلت انى لا اضر ولا انفع، ولا اجلب ولا ادفع، فاما المنفعة يا صليحة، ابن قلمنة، فانك رايتنا، في  
 الدنانير النسي لقيتيا، فتقرر النفع، يا صفح، واما الحدة، ففسها على المنفعة يا ابا مرة، فان الذي  
 له قدرة على الميرة، ربما يقتدر على الايذاء والمضرة، وان شئت تقدم، وجرب لتعلم، واخبر واسبر،  
 وانظر كيف انتر، منك الرأس، بهذا الغاس، وتحقق وتصديق، ان كنفك، حملت حتفك، فبهت  
 الرجل وتحيّر، وخاف وخار وقهر، وانقطع حبل رجاءه، وقلت يتلفظ الى ورايه، وانما ذكرت  
 هذا لتعلم، ايها الوزير المكرم، ان كل امر لا يقصد به وجه الله، فان عقابه الندم وان حسن

اولاه، وكل قصد ليس لغرض صالح، فان شجرة غراسه لا تثمر الا الفصائح، فترك المشروع فيه  
 اذًا، ومحو صورته من لوح الضمير اجلى، ومن لم يترك ما لا يعنيه، وقع فيما يعنيه، وحصل به  
 من انصيحة والايلام، ما حلّ بذلك المفسد في مدينة السلام، فسال الزنيم المشرقي البصير الاقزلي،  
 كيف كانت تلك النصيحة، لياخذ منها لنفسه النصيحة، قل كان في مدينة بغداد صانع حرير،  
 استند خبيث، له جارة سنى للجوار، وزوجة تتجمل البدر عند الكمال، والشمس قبل الزوال، وذلك  
 الجار الجاني، يدعى ابن الفرغانى، ففى بعض مناره، نوح زوجة جاره، فتعلق قلبه بها، فاخذ يلهو  
 بها، واشتغل من هواها نار احشائه بهبوبها، الى ان افسدها، والى الضلال ارشدها، وكان الزوج  
 مغرما بها، فوجد على حالها منبها، فصار يراقبها من كلفه، ولا يغفل عنها لشدة شغفه، ويجتهد  
 في كفاها عن ليلانه، وان تحفظ انغيث وتودى الامانة، ففى بعض الاوقات، رآى في بعض الطرقات،  
 صبيانا ومعه طير، قد اوثق رجله بسير، فسأله عن نليوه، والى اين قصده في سيره، فقال هذا من  
 الجوارح، السوانح لا الجوارح، يحاكى الصوائج، ويحاكى النوايح، وفيه سر عجيب، وامر غريب،  
 وهو انه اذا كان في بيت، ورأى فيه على صاحبه كبت وكبت، اخبر زوجها خبره، ولص حجرة  
 وحجرة، وقد رغب فيه رئيس يشتريه، فانا ذاهب به اليه، اقدمه لديه، وامتن به عليه، فرغب فيه  
 الخريص واشتراه، واتا به الى ذراه، وقال لزوجته اكرمي مثواه، واحسنى ماواه، فانه يخبر بكل ما رآه،  
 وهو من احسن صفاته، واوجب اموره وحكاياته، ومهما فعلت زوجة الانسان، ذكره على وجه كسا  
 ان، فقلت نحن بحمد الله في بركة، امنون مما ينقل عنا من حركة، فان رآى شيئا يهول، لا  
 مكتمه عنا بل يقول، فتركه الزوج وذهب، فدخل الخريف الملتهب، فرأى المرأة وحدها، وانظير عندها،  
 فخذ في انهارشة، ومد يده للمناوشة، فقلت كف يداك واحفظ الزمام، فانه قد حصل علينا رقيب  
 مامر، فكف يداك يا حبيب، ليلا نصاب ولا نصيب، وتفكر في قول الشاعر المصيب،  
 اذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل على رقيب

فقال وابن الرقيب، يا ست الجار ولبيب، قالت هذا الظير، ليس غير، فان له خواص  
 عجيبه، وفيه اشياء لطيفة تحبب، منها انه نمار، ومهما رآه او سمع من الكلام، فانه يفتن عنه  
 لخدمه، ويذكره لصاحب البيت على التماسه، ففقه بصوت عال، وسخر منها وقال، صدق سيد  
 امرسلين، الذى قال النساء فاصوات عقل ودين، ثم اقسم بحبيساتها، وحسن ذاتها وصفاتها، ليؤتى  
 انصيب في الكتيب، يمرأى من ذلك الرقيب، حتى اذا فرغ من امره، يسمح في منقاره راس امره،  
 ليعاميا، فحة ما ادهما، ثم حاورها وغلبها، وساورها وقلبها، وحصل الصدر البدنة، وتعلقت للقلعة  
 بانسكة، وامتزجت الالف العربية، بالكاف الكوثية، وانتم زر الورد النصيبية، شفا الورد  
 انسرنية، واستمر في اخذ وعطاء، بلا غطاء ولا رضاء، كأنهما اواج الحجاج، او فجاج الامواج، في  
 سيل وحد، وغيص ويسند، وهرج ومرج، ودخل وخرج، واستمر من نحو هذا التصريف في بحث  
 الرفع وجر، ومن علم المناردة والركوب في صنعة انتر وانقر، ومن علم الزندقة والاتحاد، في عالم  
 الخلول والاخداد، الى ان نفق الابريسف انعيق، في قدح اللاحين شراب الرحيق، وقد انشد  
 الخريف، هذا انظم الشريف، وهو شعر

لو تنظر الرقبا وقد عانقته والشمع مشنعل وبابى مقفل  
 طورا اشاحده وارشف تارة واضحه من بعد ما اتسامل  
 واذا تفشى ذيل ثوبى بان لى من جيبه شىء عليه المقتل

فلما سال الميزاب بما جرى، وقضى زيد منها ولترا، نهض لئير قسمه، حسبما ميزه وقسمه،  
 وادى من منقاره غمره، وكان للظلم مدة لم يتناول ما كوله، فتصوره قنعة حمة قدمها اليه طعمه،  
 فانشب مخالبه فيه، فاستغاث بملء فيه، وكان ان يغشى عليه، واستعان بحبيبة قلبه اليه، فاقبلت  
 المرأة كالخدأة فاشار عليها، ان تكشف عن سابقها، وترى الطير بشرها وحمرته، فرما يلتهى به  
 ويتركه، فتكشفت وادنته اليه، وهولت في خلاص صاحبها عليه، فوثب لشدة قرمه، وتأثير الجوع  
 والمه، ليلا ذاك الظلم، فلنشب مخالب رجله الاخرى، في فلام تلك النظرة، فاشتبكها، وفي البلاء اشتراكا،  
 وبينما هما في تعاطل الكلاب، واذا بالزوج قد دخل من الباب، فراهما على تلك الحال، من الاشتباك  
 والاعتطال، ونفل الطير ما قال، بالافعال دون الاقوال، فصيح قوله وفعله، وفعل معها ما يجب فعله، واما  
 اوردت هذا البيان، لاهل اشرف جنس الحيوان، ان الشروع، فيما ليس فيه منفوع، يجب الابتعاد عنه، والفرار  
 منه، وعدم الاصفاء اليه، والتوجه والاقبال عليه، ولهذا قال النبى النبيه، من حسن اسلام المرء تركه  
 ما لا يعنيه، قال المشرقى، ما بقى يا تقى، الا ان ترتقى، فلفظ طال البيان، وضاع الرمان، شعر  
 فانقض فديته الى ما رمته هجلا فالدهر هات وللتاخير آفات

وكانت هذه الحادثة، تحت ظل شجرة، فيها وكر حمامة، وكان لها بالبلد امانة، في برج  
 رحل من اهل الزعامة، ثم اختارت العزلة، واحتسبتها نعمة جزلة، فاختارت هذا المقام، ولها فيه  
 هذه اعوام، فسمعت جميع ما قاله، من مبداه الى منتهاه، فلما وعت ما اتفقا عليه، وتداعيا اليه  
 اخذت تضرب احساسا لاسداس، وتنامل فيما يتجلى من هوائيس معانيه من القدم الى الرأس،  
 وتجيل في صور مبانيه قدام النظر، وتلاحظ سيرة نحايه بلوامج الفكر، وتجزو مذاخيه، وتروو  
 مواهبه، وتقيس مداركه بمعارجه، وتيسر في مداخله ومخارجة، فادى قايذ فكرها، ورايد نظرها،  
 الى انه ربما يكون لهما شان، وعلو مكانة ومكان، فان محاورتهما، وما من من مناظرتهما،  
 كانت مندوبة على ذكاه وفطنة، وتجارب وحكمة وهلو همة، صادرة عن فكر مصيب، وراى له في  
 اسداد اوثر نصيب، ولم يبق لهما في القدر، الا مساعدة الفضاء والقدر، واذا كان الامر كذلك،  
 فيبقى في قطع هذه المسالك، المبادرة الى التعرف بيها، والتعرب الى خواطرهما، ومساعدتهما  
 على ما هما فيه، ومساعدتهما بما تصل اليه اليد وتحويه، لانهما في حالة الشدة، وزمان الانفراد  
 والوحدة، محتاجان الى المساعدة، والمساعدة والمرافدة، وق مثل هذه الحالة تظهر الفضيلة،  
 ويتحتملان المنة والجليلة، وتقع مساعدتي احسن موقع، ويتميز لى عندهما ارفع موضع، فانه اذا  
 علا شانهما، وارتفع بدون معاونتى قدرهما ومكانهما، واجتمع عليهما الجود، واقبل اليهما  
 النور، وكثرت الخفة والاتباع، وتكاثفت العساكر والاشياع، فما يظهر لمن يتقرب اليهما،  
 وينرامسى لديهما، انذاك كبير فائدة، ولا كثير عايدة، ثم انها توكلت على الرحمن،  
 وصدحت على الغصن، يقولها

على الطاهر الميمون والبشر والسعيد سموت الى العلياه نهذا على نهذ  
 ثم هبنت، والى بين ايديهما سفلت، كما قال الرئيس شعر

هبنت اليك من لخل الرفع ورقة ذات تعزز وتمنسع

وقبلت الارض، ووقعت في مقام الغرض، ولزمت شرايط الحشمة، وادت مواجب الخدمة،  
 وحات نفسها والكون، بسلطنة يسار ذات الصون، وقالت انى لكما نعم العون، وموضى في  
 هذه الشجرة، وانا لاوامركم موتمة، وقد وهبت ما قلتمناه، وما دار بينكما وذكرتمناه،  
 ورايته صادرا من مشكاة السعادة، مشرقا بانوار السيادة، سهامه نافذات في قلب الغرض، وسيستعبد  
 جواهر الرعايا بادى غرض، فان حسامه متعلق لفصل القصد، وشانه سيبلغ اعلى اليمين والسعد، وها  
 قد جيت مبادره، وارده منهل الطاعة وصادره، فلما لا متسل، وانظرا لاحتفل، وتحكما لانبج،  
 وتكلما فاني سميع، فان اشرت ما القصد قائ، وان استشرت ما ذلراى كاف، وان خبرت ما فالحزم  
 واف، وان استنهضت ما فالعزم شاف، وان استخدمت ما فالعبد خادم صاف مصاف، فلما رايه من  
 الخامة، هذه الكرامة، تبسم الزنيم وتقال، واشرق وجهه وتهلل، وتيمن بطلعة الورقا، وعلم ان  
 امرها يرق، وقال ليسار، هذا من علامات اليسار، وجب الانكسار، والخروج الى اليمين من اليسار، وعنوان  
 السعود، وحصول النجح والمقصود، فان مسبب الاسباب، العزيز الوهاب، تبارك وتعالى، وجل  
 جلالاته، هو مهسل الصعاب، ومفتح الابواب، واذا اراد امرا هيا اسبابه، وفتح على الضعيف طاقته  
 واباه، ووسع رحابه، وسدد الى مرامى المرامى لمراميه نشابه، وحصول مثل هذا الصاحب المصدق،  
 والرفيق الموافق، والمعين المصدق، اذل دليل، على ان الله للليل، ييسر هذا المطلوب، ويظهر  
 هذا النجح المحجوب، ثم انهما استشارا الخامة، في كيفية نيل الزعامة، والشروع في هذا الامر،  
 والتوصل الى دعوة زيد وعمرو، وطريقة اشتهاه، وتعاطى اسباب انتشاره، فقالت انا من جنس  
 الطير، ومشهورة بينهم بالخير، ولم اى سكون، وعلى مناعتى اهتمام وركون، فالصواب، في  
 فتح هذا الباب، دعوا الجمهور، من النليور، وانا به زعيم، وفي الرسالة حكيم، فان اقتضى الراى  
 الرفيع، توجهت ودعوت للجميع، بعد التخيير والتشهير، بين كل صغير منهم وكبير، ان ابا الجراء  
 السلطان واما الجداء انوزير، وقد وقع الاتفاق، في الاتفاق على هذا الوفاق، فليبتج سائر النليور،  
 بهذا الفرج والنسور، وليقر على روس الجمهور، هذا المثال والمنشور، وليبادر الى الخدمة بالحضور،  
 ولا يتخلف احد من امر وامر، وللذر لذر من المخالفة، وعدم الانقياد والموافقة، فقد نساب  
 الوقت وراى، وزال الوقت والشقاق، والمساغة في اقرب زمان، لياخذوا لانقسام الامان، ولا يركبوا  
 من التعميق، سوى متن مسافة الطريق، فاعجب املكه والوزير، من الهديسل هذا الهدير،  
 فكتب بذكه بنقائه، وحملت الخامة باحكم وقتده، ثم اخذت الى الجراء ووقيت من الجوارح  
 السوء، ثم هبنت الى مجمع الطير، وهو نادى انندا والخير، فزات منها خلقا كثيرا، وجمعا غزيرا،  
 فسلمت سلام المشتاق، وعانقت عناق العشاق، فترحبوا بمقدمها، وسالوا عن معرب احوالها  
 ومجمعها، وقدموا يد الضيافة، واظهروا السرور واللفافة، فبنتهم كثرة الاشواق، وما غنته من المر  
 الفراق، وقد حرصها شدة البشوق، وساقها اليهم اشد سوق، وبعثها ايضا باعث، وهو من احسن

الترفع وابعن الحوادث، وذلك ان شخصا من أصدقاء بنى سلاق، الحاصم على يني، زغار وبنى بربان،  
 نرى سلفنة السباع، ومالكبة الذباب والضباع، مضافا الى ذلك للحكم على النليور، والقيام بسياسة  
 امور الجمهور، واقام له في ذلك وزيرا، كفتيا ناصحا مشيرا، يدعى ابا زينة المشرق، من نسل تكابك  
 الأرتقي، وهو من الفحول وكباش الوحول، وقد ارسلوا الى الجعاعة، يامرونهم باندخول في رياض  
 انشاعة، ليحصل لهم الرعى والرعاية، والرفاقية والحماية، وابعنوا صيد الكايد، وكيد الصايد،  
 ثم شرعت تبيت الكبير والصغير، ما شاهدت من مخايل الملك والوزير، وحسن شاميلهما، وبعن  
 خصايلهما، وما هما عليه، ونسبا اليه، من الشجاعة والدين، والعقل المتين، والفضل المبيس،  
 وانعانة العفة، واجد الذي لا يدرك وصفه، وان الملك المعلوم، قد عفا عن تناول اللحوم، وقد قنع  
 بما يسد الرمق، من حبشيش النبات والورق، وقد تكفل برفع المظار، ودرع الطالم، واجراء مراسيم  
 العدل، واحياء مواسم الفضل، فان انابوا واجابوا، ربحوا واصابوا، ونالوا وطابوا، وان ابوا وصبوا،  
 واعتزوا للمخالفة وربوا، ثم عكسهم الدمار واركسهم، فلا يلوموا الا انفسهم، فصدقوا من اول  
 دهلة، والرايد لا يكذب افعه، لانهم كانوا بها واقفين، ولكلامها في الحوادث مصدقين، فما  
 وسعهم الا الطاعة، والتوجه الى خدمة الملك في تلك الساعة، وبعد ما تبادروا بالتصديق، ساروا  
 بالفرح ودخلوا الطريق، واستصحبوا من الخدم والتقدم، ما يصلح للمخدوم من الخادم، فلما قربت  
 الدبار، ودنا من ولاية الملك يسار، تقدمت الخمامة وسبقت، واخبرت الملك والوزير بما فتحت  
 ورتقت، فاستبشروا بما تقدم، وبارد الوزير ملاقة المقدم، فتلقاهم بالاحترام والتوقير، واكرم  
 الكبير منهم والصغير، ومشى معهم بالاكرام والخمرة، واوقف كلا منهم في مقام القدمة، وحين  
 استقر بهم المقام، افتتح الوزير الكلام، فثنى على الله تعالى، وضاعف التحية على نبيه وواله،  
 ثم امنحس الملك الذكي، بثناء يخجل المسك انذكي، وذكر بعد ذلك، ما يتعلق بسياسة الممالك،  
 وان الله من بالملك عليه، وسائق سلفنة الوحش والنليور اليه، وذكر مقام كل من النليور، وما  
 رغبته بين اوليك الجمهور، فاناع انكل وتابعوا، وعلى ما اقترحه عليهم بايعوا، وانشدوا شعرا

وحن اثينا نايعين ولم نكن عصاة فم غير النليور عسانا

ولما انقضى الولم من قضايها النليور اخذوا في استدعاء جموع الغير، من وحوش النواسر، والبهائم  
 للجواسر، وانهمام النواشر، والجوارح النواسر، وارسلوا من تلك الجماعة للجماعة، وقلدوها فيه نون الجماعة،  
 فتوجهت نحو الوحش، والى كل تارح من انصيد وحش، وكانوا بذلك قد سمعوا، والمشاورة فيه قد  
 اجتمعوا، فبلغت الجماعة الرسالة، واشهرت ما فيها من بسالة، وكان اخر ما وقع عليه الاتفاق، الوفاق  
 وعدم النفاق، وقصد الارتفاق، والتوجه الى خدمة الملك يسار بحجة الرفاق، وتلوا ما شك ان انكل  
 بانوفا مشهور، وحسن الرعاية والخراسة المذكورة، ويقدر ان يرعانا من الانسان، وجمينا من السباع  
 وموذى الحيوان، وادعاهم المذكورة في الكتاب، ونافيك بفضل الكلاب، على كثير من ليس الشياپ،  
 فعدم خور، من بين تلك البر، يدعى رئيس الارانب، محبب الى الاقارب والاجانب، وهو مشهور  
 لخصائه، موصوف بالذكاء والطرافة، والمعرفة التامة، والتجربة المفيدة العامة، بعيد الفكر في العواقب،  
 سديد الرأي حازم مراقب، وقال يا معشر الاصحاب، واولي الایصار والالیاب، كيف خفي عليكم، ولم

يتصنع لديكم ، عاقبة هذه الامور ، وما فيها من عكوس وشروء ، وهل يصلح للرياسة ، واقامة السلطنة والسياسة ، اهل الندانة والحساسة ، المتصف بالقدافة والنجاسة ، او ما علمتم ان من انحس السباب ، الشتم باخس من الكلاب ، او ما سمعتم في كلام مالك ازمة انقلاب ، في حق من عامله بالسلب والسلب ، فمثله كمثله انكلب ، او ما قال صاحب الشرع ، في حق ما ولغ فيه الكلب بالسبع ، ثم التعفير بالتراب ، وهو مذهب كثير من الاحباب ، وان لا يظهر بالدباغة الاحباب لا اصل تقي ، ولا وصف نقي ، ولا نسب طاهر ، ولا حسب طاهر ، ولا وجه زاهر ، ولا شكل باهر ، فان كنتم تاييبن انتيبوا ، وامرضوا عما قصدتم اليه وانتهوا ، فلعن الله زمانا ، صار فيه التنبس وزيرا والكلب سلطانا ، فتصدى الهديسل للجواب ، وقال لا شك ولا ارتياب ، ان المستحق للسلطنة الامر العادل ، والشخص الكامل الفاضل ، ولا يقدح في هذا الفصل ، دناءة الاصل ، فقد قل انقبور الحى ، يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ، وكل من اتصف بالهمة العالية ، والادب السنية ، ومكارم الاخلاق والشيم ، وانتشر بها صيته بين الامم ، يستحق ان يراس بين العرب والحجم ، واما الانساب ففى نص الكتاب ، قل من يقول بيهتدى المهتدون ، فاذا نغخ في الصور فلا انساب بينهم يسويشد ولا يتسألون ، وقال الشاعر

كن ابن من شيت واكتسب ادبا فسوف يغنيك ذا عن النسب

ابن الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابى

واما الاوصاف ، فلا شك ولا خلاف ، في ان الكلاب ، فضلت على كثير من لبس الثياب ، وما ذاك الا لادب اختصتها ، واذا اقتفتها واقتصتها ، وهى مشهورة ، ومن الكلاب مسطورة ، ومن جملة محاسنهم ماثورة ، واما الاوصاف اللميمة ، فيمكن صيرورتها مستقيمة ، وذلك بحسن التاديب ، والتربية ، وانتهذيب ، والتميز والتشذيب ، حتى يصير نايه منية ، وهذا ما فيه مزية ، ويجترى بالفاكهة والبديخ ، من اللحم السليخ ، والخبز الصغير ، من اكل لحم الخمر ، ونافيك يا ابا وثاب ، ما قبل في انصلا ، ولاسى انثياب ، شعر

وما صر اهل الكهف ايمان كلهم ولكنهم زادوا يقينا على فدى

وما ذا افاد العلم بلعام وهو بنى ادم لما الى الارض اخلا

وهذا السلطان قد عاهد الرحمن ، ان لا يمزق حيوان ، ولا يذوق لحمان ، وان يقنع بالكفاف ، ويسلك طريق العدل والعفاف ، وما ذاك لحجز صدر عنه ، ولا لوطن طرا عليه بسل سمته همته عن ذلك ترعفا ، وسلوك طريق الملوك في احياء همها ومعالها تنلها ،

وبصدها تتيبين الاشياء

فان اجيتم كان لكم لظظ الاوفر ، وان امتنعتم فقد اصدر من انذر ، وبلغ من حذر ، وما قصر ، من بحر ، وانعادل من يتمصر هيويد ، ويسلك من الخلق لجميل دروبه ، وقد قيل لامير النحل ، ذاك الاسد الفحل ، كرم الله وجهه وجعل له الى الرضوان احسن وجهه ، يا امير المؤمنين ، وابن عم سيد المرسلين ، من تعلمت الادب ، قال من قليل الادب يعنى اذا رايت في احد خلقا ذميما او وصفا فسدد ، بادرت الى اقتفاء نفسى ، وتاملت في حدسى وحسى ، هل انا محي ، بذلك الوصف امر لا ،

فإن لم يكن اجتهدت أن لا يكون، وإن كان أبعد عنه فرضي وأصوب، وحسبك يا ذا  
الرتبة العالية، استنكاف اللس العاقل من قول تلك الزانية، غفلت للفوز للحمامة، أخبرتني بذلك  
الاستنكاف يا ذات الكرامة، قلت للحمامة ذكر رواة الأخبار، عن شانر من الشفارة، قد باع في  
انشطاره، واللصوصية غاية المهارة، يسرق الزعم من الخافرة، والراجة من الطيب انعطارة، والنوم  
من اجفان الوسمان، والملاطة من اسنان الجيعان، ويأتى على كوامن الغيوب، خنسلا من خواين  
الجيب، ويلف الرخيص وانغالي، والوضيع والعالي، وقد اعجز المقدم والنوالى، ففى بعض الاوقات، قصد  
جهة من الجهات، وبيننا هو في المناهضة والمناهضة، غشيه انوالى مع العسس والجلاوزة، ومعهم امراء بغى،  
قد خرجت من الصراط السوى، وهم يضربونها، وعلى افطع حالة يسحبونها، وهى تستصرخ  
المسلمين، وتستغيث ائمة الدين، فلما احس بهم، نكسب عن دربهم، وولام عنفة، وانزوى في  
عنفة، وانتظر حتى يمروا، فسمع الامراء وهم بها قد اضرأوا، وهى تصيح، بلسان فصيح، وتقول  
يا اهل الاسلام، وامة خير الانام، اتجدوني، وارحموني واسعدوني، لا سرقتم ولا نكبت، ولا اختلست ولا  
مسليت، ولا طمعت في مال احد ولا نهيبت، ولا وقفت لاحد في درب، وانما استنفق من حاصل دار  
الضرب، وذلك ملكى وحوزى، وقمرا لوزى وجوزى، باشارة سهام لظافى الملوزة، من قسى حواجب الجبال  
متوارة، وسفارة نظام الفاطى المعوزة، المشبه باب طريقها دررا في العقيق والرحيق مغرزة، لما لي على  
احد ثقل، ولا طمعت في مال احد فيحصل له منى ملل، فلما سمع قاصد الجرام، هذا الكلام،  
افاق، وصفا خاطره وراق، وتنبه لقبح صنعته، وان الزواني تتألف من حرفته، وتستنكف مما هو  
مفتخر فضيلته، فقال لعن الله فعلا تلتقصه لقواشى، وتبا وسحقا لمتعاطيه من متعاطى، ثم عهد  
الله التواب، ورجع اليه من صنعة الجرام وتاب، وانما اوردت هذه المناقب، يا شيعى الارانب، لتعلم  
أن العاقل من يتصفح جرايد اعماله، ويتأمل مصاييف حركاته وافعاله، وإن هذا الملك صفى  
شراب صفاته من كدورات الهوى براوق المراقبة، ونقى رياض ذاته من شوك الاخلاق الذميمة بمنكاش  
المعانيبة، بقدر طاقته وامكانه، وهو مثابر على ذلك في غالب ازمائه، ولا يكلف الله نفسا الا وسعها،  
وليس لك أن تتعرض بأن النفس لا تغير شعبها، وليس الاكهم كالامرد، ولا السليح كالقعد،  
ولا سبحان كباقل، ولا العاقل كالمعاقل، شعر

ليس التكتل في العينين كالكتل

وتحتج يا مسكين، بواقعة السلطان محمود بن سيكتكين، مع وزيره حسن الميمندى،  
بسبب القضية الواقعة لابن الجندى، فقال ابو عكرشة ابا عكرمة، عن هذه الواقعة، ليتبين من  
التمثيل واقعه، فقال ان السلطان محمود، ذا الطالع المنصور، الذى فتح بلاد الهند، جرى  
بينه وبين وزيره مباحثة، وقع فيها عن دقيق العلوم مناقبة، في ان الطباع هل تقبل التغيير، ام  
لا تستحيل مما جعلها عليه الفاضل الكبير، فقال الوزير، نعم تقبل التغيير، بواسطة التاديب، وحسن  
التشذيب والتبذيب، وقد شاهدنا النباع، من الوحوش والسياع، بواسطة التعليم، تركت الفلق الذميم،  
واكتسبت الوصف المستقيم، فجزبان هذا الامكان، اخرى ان يوجد في جنس الانسان، وقال ابن  
السلطان المظفر، لا تتحول الطباع ولا تتغير، ولا يمكن صرفها عما جبلت عليه ولا يتصور،



وقال من ليس في كلامه اشتباه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، وقال القبايل شعري

### وتأبى الطباع على الناقل

واستمع هذا الكلام، بينهما عدة أيام، الى ان ركب السلطان، وقصد السيران، والوزير في ركابه، بين خدمه واصحابه، فرايا من بعد، شأنا من اولاد احد الجنود، وهو جالس، على فرع شجرة يابس، يريد قطعها، لما هدم نفعه، وقد جعل ظهره الى طرف الفرع، وهو عمال بالمنشار في اصله للقطع، فتأمل السلطان والوزير، في هيئة ذلك انطى الغيرة، ثم قال السلطان للوزير بين الاعيان، وطبع هذا ايضا داخل في الامكان، وهو يقبل التغيير والتعليم، ويمكن استكمالته بالتأديب والتعظيم، فلم يجر الوزير جوابا، لا خطأ ولا صوابا، ثم اشار الى بعض حوله، ان يذهب بذلك الشاب الى منزله، فلما نزل من الركوب، احضر ذلك الشاب المربوب، الغافل المحبوب، ثم سأل له مودبا، حاذنا مهذبا، وامره ان يجتهد في تعليمه، ويبالغ في تأديبه وتقويمه، ويوقفه من العلوم على دقيقتها، ويسلك به الى خفايا طرقها وطرائقها، فاشتغل بتربيته ليلا ونهارا، وبذل مجهوده في ذلك سرا وجهارا، الى ان برع في انواع العلوم، وضيئها من طريقتي المنطوق والمفهوم، ولما فرغ من العلوم اهلاها، وانهاها من مبتدأها الى منتهاها، شرع به في علم ادريس وهو علم النجوم النفيس، واستطرد منه الى علم الرمل المنير، وتوسل به الى ان توصل الى اخراج الضمير، فانفق هذه العلوم، لا سيما اخراج الضمير الموعوم، فلما اتقن ذلك، وسلك في ادق المسالك، احسن الوزير اليه، واستصحبه الى الملك ودخل به عليه، فقبل الارض، واثى من شرايط الخدمة النافذة والفرص، وقال للسلطان محمود، ان هذا هو ذاك الشاب المهود، وقد برع في العلوم، وفرغ الى استخراج الضمير المكتوم، وقد بدلت بلادته بالذكا، وصار فواده كابن ذكاء، فان اقتضت الآراء السلطانية سيرته، واعتبرت فهمه بعد ما اختبرته، فادخل السلطان يده في كمه، وزرع خاتمه من بصره، وانطق يده عليه ليسير منتهى علمه، وينظر ما فله الوزير، في كيفية هذا التبديل والتغيير، ثم اخرج يده من كمه، وقال ليظهر نتائج علمه، وليخبرنا بما في كفى، عن حواس العيون مخفى، فتقدم انشاب، ورفع الاصطلاب، وبتع اوضاع الحساب، وخط ذلك التقى، اشكال الحيان والنقى، وسائر الاوضاع، من الطريق والاجتماع، ثم نظر وسبر، وعبس وبسر، وقدر واكتبر، وقال دل الشكل والله اعلم، ان ما حواه الكف المكمم، شئ من المعادن، محفور بسود او سواد، وهو في الفصل الاشكال لانه مستدير، وفي احسن الاوان لانه مستدير، وفي دابته قطر ومركز، وفي وسطه ثقب لمعززة، وهو نقيل، اما في الثمن او في التحميل، ثم تأمل بعد الوقوف، في ان هذا الموصوف، ما ذا يكون، فذل كانه والله اعلم فردة طاحون، فضحك السلطان انكبير، وحجل لذلك الوزير، ثم قال السلطان الى الله سبحانه، ان يكون باقل سبحانه، وانما اوردت هذه المسائل، لئلا يتعرض قائل، ويستدل بمثل هذا الدليل، على ان الطباع لا تقبل التغيير والتحويل، بل الطباع تتغير، ومن ذا الذي يا امر لا يتغير، سبحانه من لا يحول ولا يزول، الذي وضع عالم الكون على الانتقال والحول، وكل لجلال عظيমে محبت، يحقق ما اراد وينبت، ويمحو ما يشاء ويثبت، ومذهب اهل الثبات، في

إنمحو والآثبات، أن الكافر قبل الاسلام، كان عند الملك العلم، وبعد ما انخرط في سلك المؤمنين، صار مؤمنا عند رب العالمين، وعلى هذا التقدير، ايها الفاضل الكبير والعالم النخب، فالملك يسهار نظر بعين الاعتبار، وتوصل من رذائل الاوصاف، وتخلق باخلاق الاشراف، من التلبس بالعسقل والانصاف، ولولا نيته الصالحة، ما صارت صفته في المبايعة راحة، ولا كفة فضله راحة، ولا زائلة النكد، ولا انساعة احد، والاعمال بالنيات، وعلى مقدار النيات العظيمة، وجنس هذا الملك، في الاوصاف المتباينة مشترك، فانه قد جمع بين خصائص الحيوان، حتى كانه سبع بهيمة انسان، كما قيل شعر

جمع الكلب في حله صفات فهو سبع بهيمة انسان

وكما قيل ايضا

يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو اعجم

وانا يا مولاي، اعرض عليكم هذا الرأي، وهو شاهد عدل، وحكم فصل، وهو ان يقع الاتفاق، على واحد منكم من خلص الرفاق، من تحققت حسن آرائه، وصدق في انبيائه، ورضاه، ورضانة عقله، وبقيته، فانتقل في ركابه، الى حضرة الملك وجنابه، فيكتحل بانوار نيلته، ويشمله ميا من رويته، ويخالع جميل صفاته، ليسكن الى فضيل حركاته، وينتقل من علم اليقين، الى عين اليقين، فيبول باليقين الشك، ويظهر خلاصة الذهب بالحد، ثم ياخذ لكم العهد والميثاق، بما يقع عليه الاتفاق، وما ترضونه، وتره من الصواب، ويرد عليكم بذلك الجواب، فان وافق قصدكم، تؤكدون عليه عهدكم، وتتوجهون بقلوب منملئة، وخوار في حصول المرام مستكنة، والا فترون راياكم، فيما عليكم وما لكم، فاستصوبوا هذا الرأي واسترضوه، واستغربوا لطيف معناه واستحسنوه، وانتدبوا لهذا الامر الخبير، من يصلح ان يكون عند الملوك السفير، فوجدوا طيبا نيب العناصر، قد عقدت على غرارة فضله للعناصر، من اعقل الجماعة، واذكاه، واحسنها راي، وادها، فقلدوه انعامه، وارسلوه مع الجماعة، على ان يجتمع بالملك يسار، ويعاهده على ما يقع عليه الاختيار، ثم يسمع اقواله، ويشاهد افعاله، ويميز احواله، ثم يرر عليهم الجواب، فيميزوا ما فيه من خلاء وصواب، فيبينوا عليه، ويرجعوا اليه، فتوجه النوى والجماعة، مستصحبين الامن والسلامة، فلما قربت الديار، سبقت الجماعة الى خدمة الملك يسار، واخبرت بصورة الاخبار، وان النوى في العقب، مقبل بما يجبه الملك، ويجب، فامر الملك الوزير، ان يتلقى النوى الغريب، مع جمع النير الكثير، فتقدم الوزير، وقال، اسال مولانا الملك المفضل، ان صدر من هذا القاصد خطاب، ان يشار الى برد الجواب، فان ذلك اعلا للحرمة، وانق للخدمة، واقوى لناموس الملك والرياسة، وازعى لناساوس السياسة والسياسة، فان كان ذلك الجواب، متحليا بعقود الصواب، كانت سعادة الملك المنهية، وفي خدم الملك من تصدى للامر وايمده، فان خرج من طريق الجادة، فلا ينسب الى الملك تلك النادة، بل يتلوه الملك بكرمه، ويكون للنساء منسوا الى خدمه، فاجابه الى ما سئل، وتقدم الوزير للملاقة مع ساير النوى، فتلقوا النوى بالترحاب، وفتحوا في وجهه للكرامة اوسع باب، ومشوا معه حتى وصل الى الحضرة، وشاهد تلك الخدمة والنصرة، فقبل الارض وقفا، وعرف مقدار

الملك واعترف، وأدى الرسالة، وبين الملك ما فيها من رقة وحلاوة، فقباه الملك بما يليق بحششته، وأجلسه بالقرب من حضرته، وخطبه بما أذهب دهشته، وأسد به لطافت جلست وحشته، وساله عن خاف وراءه، واستقصى في التفحص أحواله وأنبأه، فبأع عبوديتهم وطاعتهم، وأرج الاخلاص والخدمة شملت جماعتهم، وفتح فم الدعاء بلسان تلقى، وخطاب تلقى، وضام غير معقد ولا قلق، وأطال في الدعاء، وأنتب في الشكر والثناء، وسال شمول المراحم، وكشف كف المتعدي والمراحم، فأنهم انبسلوا وأنشروا، وابتهجوا باستيلاء هذا الملك وفروا، وشكروا لهذه النعمة، وأتى بفون بشرون العبودية والخدمة، ثم سال اخذ الميثاق، وتأكيد العهد باليثاق، بالامان والانتميان، لمن رآه من الوحوش والغزلان، فاعطاهم الامان، وشملهم بالاحسان، هلى ان لا يراق لهم دم، ولا يهتك لهم حر، وانهم يرون حيث شاؤا، ويسرحون حيث ذهبوا وجاءوا، وان الملك يسار، حاكم ساوق وزغار، وخليفة براق وكوباك والتتار، قد عاهد الملك للجبار، ان لا يتعرض لوحش القفار، ولا ل احد من اجناس الابلار، حتى ولا لجيتان البحار، ولا يهيك دما، ولا يقصد لهم اذى ولا الما، وبرعى جانبهم، ويقضى ما ربههم، ويحفظ شاهدهم وغايهم، ويمنعهم من مناوهم، ولا يسلب عليهم من يوذهم، ما داموا تحت طاعته، وفي جوارى ولتمتى، فقبلت الغزالة، بشفاه العبودية خد للذالة، وقالت هذا كان المامول، وجذ التقصد من الصدقات والمسول، والذي جئى لاجله، فقد حصل من صدقات الملك وفصله، ولكن العلم العالى محبط، ان وحوش البسيط، اقوام اضعاف، ليس بينهم ايتلاف، وهم ثوابف كثيرون الاختلاف، اجناس متفرقة، وانواع متميزة، ليسوا كقتلايع الفهم مجتمعين، ولا كحشار قليل متمعين، ولا بعضهم لبعض متبعين، لم تزل العداوة بينهم قائمة، وهيون الصلح والاتفاق عنهم نائمة، لا يضبطهم ديوان، ولا يحصرهم حسيان، ولا يمنعهم من التعدي سلسان، القوى يكسر الضعيف ويمزقه، والشاكي يستطيل هلى الاعزل ويفرقه، ولجل هذا المعنى، لا يمكن اجتماعهم في معنى، بل البعض في قتل الجبال متوطن، والبعض في سرب التلال متخصص، وبعض متشبهت بذيل الكبوف والغارات، وبعض في الاجام والاكام خوف الغارات، وكل يخاف حلول البلاء، قد اتخذ لذلك القاصعاء والناقعاء، واستعد بفنون الكيد، خوفا من جوراج الصيد، واذا كان الامر كذلك فاجتماعنا متعسر، وحفظنا في الملك غير متيسر، فلا بد من ترتيب قاعدة، تعم منها جميع الوحوش الفايذة، ويشمل منها غايب الملك وشاهده، والا فالخاسر آثم، وقلب الغايب غير منمثن ولا ساكن، فليكتفر للرعية في صابنة، تكون للزومة فيهاا للقرىب والناى باسطة، فالتفت الملك للوزير، وقال اجب هذا السفير، فقال الزنيم، يا احسن ريم، هذه الافكار، من قصور الانتظار، وعدم التامل والاستبصار، والا فان السلطان، في كل مكان، كلمته هليا، ووجوده كالشمس في الدنيا، فكما ان الشمس اذا استوت، وعلى سريير كبد السماء احتوت، هم فيص شعاعها للجبال والاكام، والتلال والاجام، وانتشر على البحر والبر، واشتبر على الفاجر والبر، فربت الازهار والاكمار، وشيت مشاعل الكلا في القفار، ونبتخت الغلال وفواكه الاشجار، وصبغت في كراس المعادن جواهر الاحجار، كما قيل شعر

كالشمس في كبد السماء محلها وشعاعها في ساير الافاق

كذلك الملك العظيم، اذا انتشر صيته عظمته وعده في سائر الاقاليم، شمل فضله الشريف والوسيع، وبلغ جود وجوده الدنى والرفيع، وردع عدله الدائع والعاصى، ووسع نواله الدانى والغاصى، ولقد كالغمام الصيب النصيب، على الربيع الحبيب، والديمية المنبقة، والمزنة المغدقة، اذا انتشرت في الافاق، وصارت لام عهد عهدها للاستغراق، فروت الخفيض واليفناع، وعمت الوهاد والتلال والبقاع، وخاطبها طمان الرياض، وعششان الغياض، شعر  
امنر على سحاب جوده مرة وانظر الى برحمة لا اغرق

هذا ومتى انتشر في الانراف، انكم التجاتم الى هذه الاكناف، وتقلرو بشمول الصدقات السلطانية من ملابس طاعتكم الطراف والانراف، منعت العوائف الملوكية، والخواطر انشيفة السلطانية، عوادى المعادى، وكقت اكف المصادم والمصادى، فلا يجترى احد على التعرض لكم، ولا يتخلل ببال يخالف ان يقطع سبلكم، قال الرسول، الامر كما يقول، مولنا الامير، وما احسن هذا التقدير، ولكن مع المراحم السلطانية، وصدقات العوائف الملوكية، وحسن الطوبى، واحسان النية، فلا بد من السياسة، وضبط الرئاسة، وقواعد الملك في الرئاسة، من ضابط يبني عليه الملك لامة اساسه، لا يتميز به كبير دون صغير، ولا يختص به عاينته جليل غير حقير، فان من احسن اوصاف الملوكة والاكابر، ان لا يغفلوا عن تفقد احوال الصعاليك والاصاغر، ولا يقتصرؤا في ذلك على نوع دون جنس، كما يفعله نغاية الهوى بعض حكام الانس، مع انهم مسؤولون عن جليلها وحفيها، ومحاسبون على كبيرها وصغيرها، وفي شائهم قد قل من في ضبط حركتهم وملكاتهم استقصاها، ووضع الكتاب قترى الجرمين مشفقين ما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها، وقد تنبه لهذا الفعل الرجيع، ايها الوزير النصيح، والمنظيعة الفصيح، انوشروان وهو من الكفار، واشتهرت عنه قضية الخمار، فسأل الوزير، ببيان هذا التقرير، فقال الريم، بلغنا ايها الكريم، ان انوشروان، بالغ في نشر العدل والاحسان، ومعاملة الرعية، كبيراً وصغيراً بالسوية، وبذل في ذلك جهده، واستنهض لمساعدته وكده وكده، واختشى ان يمنع المتظلم الفقير، بواب بسبب حاجب او كبير، لغرض او عرس، او ارتشاء من في قلبه مرض، فيمشى مدلس المرائيل، من خوف الابانيل، ويضيع بحث صارخ الحق في اوقات الانتعيل، فاداه قيد اجتهداده، وانتهى به رايد مراده، الى ان يعقد في طلاق مبيته، ومجتمع خاديه عن تشيته، من محاذى السري، حبل من الحرير، وبربط لمرقه الادنى في حلقة الباب، حيث لا حاجب ولا بواب، وهو مكان مجتمع للجمهور، ولا يمنع احد فيه من الوقوف والمروء، وان يشد فيه اجراس، من خالص الذهب لا النحاس، بحيث انه اذا حرك للجل، صوتت الاجراس صوتاً اخرس الغليل، ثم امر مناديه ان يرفع صوتاً عالياً، بان من كان شاكياً، فعليه بتحريك ذلك للجل، ليقع انشمار في الكسل، وينتقم المظلوم من بعد ومن قبل، فاشتهرت هذه العادة، وبذل بها في الدنيا السعادة، وعظم صيته، وخمدت عفايته، وانتصفت صفارته، ففى بعض انبهاير، عند فائلة الهواجر، وانوشروان في مبيته قد طاب، اضرب للجل والاجراس اشد انخراط، ففر انوشروان مذعوراً، وتصور لشركه مظلوماً مقهوراً، فابتدر بنبلة، لينظر في ضلعه وسببه، فتبادروا الى احضاره، واستكشاف اخباره،

وإذا هو حمار جرب. بنهان جسمه من الحرب خرب، ومتن ظهره من الحكة نقب، وقد هذ عماره  
عمره خادم الهرم، وأهبط حشيش حشاشته من الجوع حاضى الصوم، يحمله صاحبه ما لا يطيق،  
ويقطع عنه قوته وعليقه، يؤذى به ولا يداويه، ويدور به ولا يسداريه، فنلسب مالكه وعتبه،  
ثم زجره وضربه، ثم أمر بالنداء فى الأسواق، وامتد ذلك حتى بلغ الاثاق، وعم الضواحي والزنادق،  
ان يسلك بما ملكت اليهمن الاروق، ولا يقصر عليها فى الانفاق، وكل من عنده دابة قد استعملها  
فى صباها، واستوفى فى خدمته قواها، يراعى حقوقها إذا كبرت، ولا يصعب ما قدمت بما آخرت، وصك  
وجه ذلك الرجل صكاً، وصتب عليه بفرض حماره صكاً، وإنما ذكرت هذا المثال، فى معرض ما  
يقال، من ان عدل السلطان، خير من خصم الزمان، وايضا فان قصد الملك اذا كلن صالحاً، كلن  
امره فى جميع الأزمان فاحاً، وسخر الله له من يرشده الى قصده، ويعينه على امور معاشه ويجبى  
ذكراً من بعده، وتدر على يده سكايب البركات، ويجبى منها على غير قصده احسن الخيرات،  
وحفظ كل من اليه ينتسب، ورزقه كل ذلك من حيث لا يحتسب، وحاصل هذه المقدمة، ان  
المسئول من الصدقات المعذمة، انه اذا ترامى على ابواب عدلها شاكى، او تعلق باسباب معدلتها  
متنظلم باكى، تصدى ه بنفسها لكشف ظلامته، ولا تترك انغير فى فصلها لاثامته، وان الفقير  
من جماعتنا، وانضعيف من اهل شاعتنا، اذا مسه الحاجة به الى بث شكوى، او رفع بلوى،  
يتقدم الى شكواه بلا واسطة، ليهام فى امره المغالطة، ويصادف مسقته لا قاسمه، ويتساوى فى  
مشرب العدل والانصاف، ويرأى الفضل والانتاف، الظباء والاسود، والذهب والعتود، والعقاب والعصفور،  
والخسام والصقور، ولا يتقدم فى اندماوى، من حيث التساوى، الوجيه على الجاهل، ولا النبيه على  
الحامل، ولا الكبير على الصغير، ولا الجليل على الخفير، فان اقتضت الآراء العالیه، تولية عامل فى  
أحیة، فليكن ممن له شفقة تامه، ورغبة فى رحمة الرعية عامه، ويعرف ذلك بمن جربته العلوم  
انكر يمه، وتحقق ان نيته فى رعية الرعية مستقيمة، قد صارت له الشفقة ملكة، وكل من العدل  
والانصاف قد ملكه، ولا تولي احد لغرض، او من فى قلبه من اذى المساكين مرض، وان  
الطبيعة اذا اعتادت عده، والسجية اذا جعلت لها بعض الاوصاف قلادة، سواء كان ذلك مذموماً  
او محموداً، مقبولا عند انقل واشرع او مضروداً، فانها تبرزه فى هائب الاوت، ولا يتاختلف من  
ملاپسته فى اشتر الحالات شعر

انعين تعرف من عيتمى محدثها ان كان من حزبها او من اهلها  
وكل قضية لا يساعدها الغالب، فميناها على العكس وانقلب، ونظيرها با رئيس المدا،  
فتبين من زوجته امه وهو كارد، فسأل الوزير من السفيس، تقرير هذا النظم، فقال كان شاب،  
من انغراب، قصدت امه تغله، فزوجته بامرأة ارملة، ولم يكن له احتياج، ولا رغبة فى الزواج، ولكن  
فر من انغواق، وتنب على نفسه الخقوق، فلما عقدت الوليمة، وجمعت العريضة، وجمعت النساء  
وانرجال، ارسلت امه الى جوار لهم فوال، استناد فى صنعتها، ماهر فى حرفته، فدعته الى الجمع، ليبيتهج  
بحسن غنيد اسبح، فيشغل الوقت، ويذهب الوقت، ويحصل لخصور النشاط والسرور، فتختلف وان،  
وعن الخصور نباء فسئل عن تملكه، وسبب تخلفه، فقال بلغنى ان الزوج الحاض، غير نال، ولا

راعب، وإذا كان كذلك فلا يغني الغناء إلا العناء ولا يؤثر في القلوب والأسماع، بل تنفر عند  
 سماعه الطباع، فكل شئ لا يصدر من رغبة الناقب، فإن إجابته لا يفيد إلا السلب، فيضحك  
 على انقسامه والقاعد، ويستخر من انحدار الوارد، ويروح تغزلي في البارد، وإنما ذكرت ذلك،  
 لأعرض على آراء المالك، أنه إذا ولج أمر الرعية، إلى أحد من الخاصية، ينظر إلى شفقتك، وبسر  
 وفور مرحمتك، ثم يوليهم عليهم، ويتقدم بالطاعة اليهم، فيستقيم أذاك فعلهم، وتعدله، ويظهر في  
 حركاته وسكناته عدله، وليس العدل في كل القضايا تساويها، ولا أجروها على نفس واحد بحوبها،  
 بل معرفة مقاديرها، وبيان تفريرها في المبادئ وتحريرها، ثم أجريها على مقتضى مدلولها، ورد  
 فروع كل مسألة إلى أصولها، وودع الأشياء في محلها، وایصال الحقوق إلى أهلها، ومعرفة منار  
 أربابها، وأوضاع أعبائها، ومراتب ثلاثها، فمن لم يحقق هذه الأمور، اصنع مصالح الجمهور، فاعنى  
 غير الخف، ما لا يستحق، ومنع الحق من المستحق، وقد قيل يا أبا السعد، إن حقيقة الجود،  
 إعطاء ما ينبغي، لمن ينبغي، والا فكان كالبائر في السباح، وأشبه في أمره أجبر الطباع، الذي لم  
 يعرف معنى العدل، فقصده فوق في الجدل، فسأل الغول شين الأعداء، عن هذا المثل، فقال كان  
 هند بعث الأشياء، من الطباخين أجبر نباح، له رغبة منعمة، على معرفة طبع الأطعمة، وكيفية  
 ترتيبها، وصنعة تركيبها، وكان مغرماً بذلك، يسلك فيه كل المسالك، وبرد فيه الموارد، ويتبع كل  
 صادر وارد، ففى بعض الأثناء وقف على طبيب من الأطباء، فسمعه يقول، إن أصلاً من الأصول،  
 العدل والتسوية، بين الأنظمة والأغذية، والتغذية والأدوية، فمن لم يستعمل الاستواء، في درجات  
 الغذاء والدواء، ضل هله وغوى، وأصل هذا المراج، ولا ينصره إلا دلجاجة، فإن العناصر الأربعة،  
 منها المضرة والمنفعة، وقد تولد منها السوداء والبلمغ، والصفراء والدم، فمتى اعتدلت هذه المتولدات،  
 هبت الأبدان والذات، ومتى عن الاعتدال عدلت، مرضت وقذلت، وكذلك النهر الأعظم، وأكوكب  
 المتنى في العالم، إذا حل في مركز الاعتدال، استقام للعالم الخال، وضاب الزمان واعتدل، وذلك عند  
 نزوله في برج الحمل، فتصور ذلك الولهان، أن المفضون التسوية في الأوزان، فنصرف وهو فرحان، وقصد  
 طعام الزيراج، وعى من مغراته ما يحتاج، ثم أنه سارى بين أوزانها، وقصد العدل في ميزانها،  
 وخلخل كعقله أخلانها، ووضعها في قدر وسائنها، فخاب عمله في عدله، ولان نقصه في فضله، فلما  
 وعى المللك والوزير، ما سلكه السفير، في نلسمار هذا التقرير، شكوا له مساعده، وأخصبوا  
 في الإكرام والأعزاز مرابعه، وقالوا جزاك الله خيراً عن شفقتك، وحسن صنيعك لمساكين، ورفقتك  
 فثلك من يصلح للسفارة بين الملوك، ويتولى أمور الرعية من الفقير والصغار، فانك ناصح لمن فوقك،  
 شغوق على من دونك، ثم قل الوزير، أن هذا الملك الكبير، مقصد اعنيته، أن تكون الأمور  
 مستقيمة، وأن يصلح العباد والبلاد، ويضمني المستفيد والمستفاد، فاحتفت أبها السفير، أثني  
 الضمير، بما سمعت ورايت، وشاهدت وعيت، وأجعله من عنوان ابنك، ومقدمات أفعالك وأرايك،  
 وأبلغ من جحك من أمامك وورايك، ومهما وصات إليه قدرتك، وأحسانت به يدك، وكلمتكم، من  
 إبلاغ الخير، إلى مسمع الوحش والفيء، عن هذا الملك وأوصافه، وتناعد ألى مراق البر والأحسان،  
 واستشرافه، وما تسكن به الخواطر، وتضمني إليه انصاير، وتقم به أعيون بالسرور، وتسقر به

القبوب في الصدور، فلا تَنَال فيه جَهْدًا، وأوسع فيه جَدًّا، ولا تند في انهيته حدًّا، فإن المجال واسع، ومبدآن المقال شاسع، وقد اذن لك فيه، وإن أخفيت في نفسك قائله مبدية، ثم كتب له بذلك مراسيم، عن ثغر الأمان مباسيم، وافيض عليه خلع انكرامته، واضيف اليه الخمامة، ورجع الى اعدله مغمورا بفضله، مسرورا بقوله، مشكورا بفعله، فايزًا بالمللوب، طائرًا بكل مرغوب، فارح البال، طيب الحال، فانصل بالحد في دياره، وهم في انتظاره، فبادروه بالسلام، وقابلوه بالاستلام، وقانوا ما وراعه يا عصام، فبلغ الجواب، بارشق عبارة، واليق خناب، وذكر لهم ما رأى، وسمع ووعى، فانتشرت هذه الاخبار، حتى ملأت الاقنار، وتسامع بها وحوش القفار، وقاح بنليب نشرها الازهار، فكان جميع البر عطار، ثم اجتمع رساء الوحوش والمهايم، وقرأه الصوامج واليواعمر، وكل ساكن في القفار من ساييم وحاييم، وارسل كل الى امته رسوله، يدعوه الى ما يحصل سولها وسوله، فليت كل امة دعوة رسولها، واقبلت لاستماع المراسيم وقبولها، فاجتمعوا في رياض مرج اخضر، وحلقوا لاستماع المراسيم حول المنبر، واطرقوا وسكتوا، واستمعوا وانصتوا، وتناول المرسوم الصانع من الباغم، وصعد على الغصن انعام، مطوق الخمام، وابتدا باسم الكريم انفقور، وقرأ على روس الاشهاد مضمون المنشور، ودعاهم الى الطاعة، والدخول في سنن السنة والجماعة، وانهم لا يتناخرون عن الخضوع، بعد الاطلاع على مضمون المنشور، فانه فرمان امان، لكل من اجناس الحيوان، ولم يبق مقالًا لمختلف، ولا مجالًا لمناخر ومسرف، كما قيل

فمن جاءنا طوعًا اقمننا بما جده فمن ياب لا يعتب علينا فعالنا

الى آخر الرسالة، مع ما تحمله الرسول من مشافهة ومقالة، ومن ملاطفات تشرح الصدر، وتستنزل البدر، وتوضح ما للملك من جلالة وقدر، فتلقى الكل هذا الكلام، بانان القبول والاکرام، وانفقوا على التناهب والمسير، والاحفال الكبير والصغير، واخذوا في تعبئة التقدامر والخدم، وفرضوا ذلك على ما لكل من طوائف وحشم، وتصدعوا عن هذا المرسوم، على ان يجتمعوا في يوم معلوم، ثم اعد كل عتاده، واكمل خدمته وزاده، واجتمعوا لذلك اليوم الموعود، وتوجهوا الى الخدمة في الطالع المسعود، ولما دخلوا الدرب، وضربوا في الارض ايمن ضرب، توجهت الجماعة بتبينة، بهذه البشارة والخلقة، فانتشر هذا الخبر، وملا البدو والخضر، فلما وصل النصارى، نذرت انبشايه، وسمت الاهل والعشايه، ثم ان الملك دعا الوزير، وقال اعلم ايها الناصح الكبير، والبحر النحرير، ان الوحوش واصلة الى منزلك، وتخفها حاشاها نازلة في ساحلك، وان راية سلطاننا بعون الله بالنصر نشرت، ووحوش الجنود والعساكر بحمد الله تعالى على بساط بسيط بالجماعة حشرت، وفي هذه الجيوش، اصناف الوحوش، وطوائف السباع، وانواع الذباب والضباع، وفيهم القرار والنعالب، والعساير والارانب، ولا شك ان هيبة الملك صادعة وحرمة السلطنة باسنة قارعة، وحضر السلطان ذات جلال، وان كانت جماعة لصفتي الجلال والكمال، وما عند كل احد مسكة لملائكة، ولا ثبات جنار، عند المشاهدة الملك اذا راه، فمن لم يكن بيننا وبينه اجتماع، فقد وقرت هيبتنا في قلبه على انسمع، ومن تصدينا في ميادين الحديد، واقلت بعد معاناة الكد والكيد، فدرايته على انعيان، ولا يحتلج في معرفة قوة سلطاننا الى ترجمان، وعلى ذلك تقدير، مشاهدتنا على

غالبهم أمر عسير، لأنه ربما يتذكر منهم متذكر، أو يتفكر منهم متفكر، واقعة سيقت، أو سابقة وقعت، أخرج فيها من نصل انبيائنا مفاصل عراقبيته أو تعلق بها من اشعاره وأبواره مشائفة جلابيبه، ومن لم ينجح منا ضحاكه، ولم يكن سلاحه من كلابيب خيالينا إلا سلاحه، فميجر ما يقع نظره علينا، أو تمثل بالوقوف لدينا، يرجف فواده، وينفض من عيبه كسرشه وزاده، فينكص من الخوف على هيبه، ولا يعرف أمره من حواليد، فيتبعونه ويحصل الفشل، ويقع الخباط والخلل، فيبهم ما اوضحناه، وبفسد اصناف ما اصلحناه، ويندم من أول الأمر إلى آخره ما بنيناه، ويتعوج من مستقيم السلطنة ما سويناه، فلا يحصل من عزه المملكة، إلا على مثل ما حصل لآل حصين من شيخ الديكة، فقال الوزير ينعم مولانا الاجل، بتقرير هذا المثل، قال الملك سمعت نخبسرا انه كان في بعض القرى للربيع ديك، حسن الخلق وديك، مرت به التجارب، وقرأ تواريخ المشارق والمغارب، ومضى عليه من العم سنون، وأطلع من حوادث الزمان على فنون، وقلى حلو ومرة، ومالى حرة وقره، وقنع للتعاليب شهاك مصايد، وتخلص لابن اوى من ورطات مكاييد، ورأى من الزمان وبنه نوايب وشدايد، وحفظ وقايع لبنات آوى وتعالب، ونال من كتب حيلها ضلّاب كتاب، واحكم من طرائقها عجائب وغرائب، فاتفق له في بعض الاحيان، انه وقف على بعض الجدران، فنظر في عتاقه، وتامل في نقش برديه، فرأى خيال تاجه العقيقى، ونظر إلى خده الشقيقى، ونفض برأيه المنقش، وسراويله المنقش، والثوب الذى رقه نقاش القدرة من المقلاع المبرقش، فاجتنب نفسه، وأثن قلبه حسده، وتذكر ما قاله الاسعد الهادي، في المعتصر بن صامح، وهو شعر

كان الشوران اعلاه تاجه      وناطت عليه كف مارية القرط

سبا حلة الطاووس حسن لباسه      ولم يكفه حتى سبا المشية انبثا

فصار يتيه ويتبختر، ويتقصف ويتخفل، فاستهواه الشمسى سوية، حتى ابعده عن الضيعة، فصعد إلى جدار، وكان قد انتصف النهار، فرفع صوته بالانان، فانسى صوته انكتان والدقان، فسمعه نعلب، فقال مطلب، وسارع من وكرة، وحمل شبكة مكرة، وتوجه اليه، فراه فسلم عليه، فلما احس به ابو اليقشان، نظر إلى اعلى الجدران، ثم حياه تحية مشتاق، وترامى لديه ترامي العشاق، وقال انعش الله بدنك وروحك، وروى من كاسات الحياة غبوقك وصبحك، فانك احببت الارواح والادان، بطيب النغم والمصباح في الاذان، فان في زمانا لم اسمع بمثل هذا الصوت، وقاه الله نوايب لغوت ومصايب الموت، وقد جيت لاسلم عليك، وانكر ما اسدى من النعم اليك، وابشرك ببشارة، وهى اربح تجارة، وانجح من الولاية والامارة، لم يتفق مثلهما في سالف الدهر، ولا يقع نظيرها إلى آخر العصر، وهى أن السلطان، ايد الله بدولته اركان الايمان، امر مناديا فسادى بالامان والاطمئنان، واجراه مياه العدل والاحسان، من حدائق الصبغة والصدقة في كسل بستان، وأن يشمل الصدقة كل حيوان، من اللير والوحش والليتسان، ولا يقتصر فيها على جنس الانسان، فيتشارك فيها الوحوش والسماع، والبهائم والنباح، والاروى والنعام، والحقر والحمام، والنصب والمنون، وانساب وابوقلمون، ويتعاملون بالعدل وانصاف، والاسعاف دون الاعساف، ولا



يجرى بينهما الا المصادقة، وحسن المعاشرة والمرافقة، فتمحسى من لوح صدورهم نقوش العداوة  
وانهناقة، فيضيق القلب مع العقاب، ويبين العصفور مع الغرباب، ويرعى السذاب مع  
الزنب، ويتآخى الديك والثعلب، وفي الجملة لا يتعدى احد على احد، فقام الفارة من انهر  
والخروف من الاسد، واذا كان الامر كذا، فقد ارتفع الشر والاذى، فلا بد ان يمثل هذا المرسوم،  
ويترك ما بيننا من العداوة والخلق الممهور، ويجرى بيننا بعد اليوم المصادقة، وتفتح ابواب تحبة  
والمرافقة، ولا ينفر احد منا من صاحبه، بل يراعى مودته ويبالغ في حفظ جانبه، وجعل الثعلب  
يقرر هذا المقال، والديك يتلفت الى اليمين والشمال، ويجتأط غاية الاحتياط، ولا يلتفت الى  
هذا الهذيان والخباط، فقال الثعلب يا اخي، ما لك عن سماع كلامي مرتخي، انا ابشرك ببشائر  
عظيمة، لم تنتفخ في العصر القديمة، وانما برزت بها مراسيم مولانا السلطان الجسيمة، وراى لا  
تلتفت الى هذا السلام، ولا تنس بهذا اللطف العام، ولا تلتفت الى، ولا تعول حق، وتستشرف  
على بعد لشي، فهلا اخبرتني بما اضرت ونويت، وتلغمني فيما تتناول اليه على ما رايت،  
حتى اعرف في اى شى انت، وهل ركبت الى اخبارى وسكنت، فقال ارى عجبا هائلا، ونقعا الى  
الغنم فائرا، وحيوانا جاريا، كانه البرق ساربا، ولا هربت ما هو، ولكنه اجرى من اقرب، فقال  
ابو الحصين، وقد نسي المكر والمين، باله يا ابا نبهان، حقق لى هذا الحيوان، فقال حيوان رشيق،  
له اذان طوال وخصر دقيق، لا لغير تلاحقه، ولا الرمح تسبقه، فرجفت قوايم الثعلب، ونسب  
المهرب، فقال ابو المنذر، تلبت يا ابا الحصين واصبر، حتى احقق رويته، واتبين ما عتبه، فانه يا ابا  
الحصين، يسبق شرف العين، ويكاد يا ابا النجم، يخلف النجم في الرجم، فقال اخذنى فوادى،  
وما هذا وقت التمدادى، ثم اخذ يسلم، ووقى وهو يصدق، بقوله شعر

لايس التساج العقيقى لا تقف لى في طريقي  
ان يكن ذا الوصف حقا فهو والله السلسلوى

فقال الديك واذا كان، وقد فلت ان السلطان، رسم بالصلح بين ساير الحيوان، فلا بأس منه عليك،  
فتلبث حتى يحى وتبيل يديك، وتعتقد بيننا عقود المصادقة، ويصير رفيقنا ونصير رفاقه، فقال  
ه لى برونه حذو، فدع عنك حاجة واللجاجلا، فقال اوما زعمت يا ابا وثاب، ان السلطان رسم  
للعدهاء والاصحاب، ان يسلكوا طرائق الاصدقاء والاحباب، فلو خالف المرسوم هذا الكلب، لما  
ذيله الملك الا بالقتل والصلب، قل لعل هذا المشور، لم يبلغ المرسوم، ثم ولا هاربا، وقصد للخلاص  
جانبا، وانما اوردت يا نفيس، هذا المشال لتقيس، احوال من دان، لك من هذا الحيوان، ولا  
تشقه بعضى واحدة، واحسب حال كل واحد على حدة، فربما يكون في هذه الهسايم، من لا  
هو باحوال الصلح عار، ولم تبلغه الدعوة، وانما انضاف بسبب رجوة، او آمن على سبيل التبعية  
والتقليد، ولم يطلع على موارد الوعد والوعيد، ولا وقف على ما وقع من الاتفاق، ولا يثبت  
لمصادمة اللقاء وقت التلاق، فيصدر منكم حركة، تودى الى قلة بركة، وتستلخر الى نفرة وجفول،  
فيدهمنا هدم ما اسسناه على غفول، ويقع من الفساد ما لا يمكن تلافيه، ويضيع تقصود جواهر  
جهدنا وكدنا فيه، واذا كانت الدنيا يحمل العوارض، وانغالبا انه عند مشاركة

المقصود بحصل العارض، والعاقل لا يغفل عن هذا الغنى، فعند صفو الليالي يحدث انكسار، وقد  
 ضلناك، من ناداك شعر

إذا قربت يداك إلى مرام      وقلت تحوّلت نفسي منها  
 فلا تلت من الدهر اختلاسا      بحول فمكرة في ذا تنافى  
 كبحان لم يصبه الشوك إلا      وقد وصلت يدها إلى جناها

فالراى السديد، يا أبا سعيد، يقتضى، أن تمضى، للحمامة المخلوقة، إلى تلك الجموع المتفرقة،  
 وتنادى، في كل نادى، بين الخاضع والبادى، والرايح والعالى، بحقائق الأمور، وتطبيب خاطر الجهور،  
 وما هم قادمون عليه، ومن هو الواصلون إليه، ليعلموا أنهم في صفقتهم رايحون، وأنهم على صدق  
 من ربهم وأنهم مفلحون، فتوجهت للحمامة بهذه النقوش، وشهرت النداء في طوايف الوحوش،  
 بما هم عليه قادمون، وأنهم للملك يسار خادمون، ثم تبعها الوزير، ومعه كل أمير وكبير،  
 من خواص المباشرين، والأعيان الملازمين، وكبراء الأطيار، وروساء الأخيار، واستقبلوا ملوك الوحوش  
 والنوام، وروساء السواجم والسوامر، وقابلوا ملتقاهم بالأعزاز والأكرام، ووعدهم بكل خير واحسان،  
 ووصلوا بهم إلى مبدان الأمان، وحين حصل عليهم نظم السلطان، قبلوا الأرض، ووقفوا في مقام  
 العرش، وأدّوا من واجب العمودية النفل والفرض، فانزل كلاً في مقامه، بعد أن أحله في محل إكرامه،  
 وأفاض عليه خلع أحسانه وأنعامه، وعلت منزلة الوزير، وتقدم كما تقدم وأشير، ووصفا لهم  
 الأمان، وعاش في ظل هداهم كل ضعيف من الحيوان، وتقبلوا في رياض الأمانى على بساط الأمان،  
 وقبده هذه الحكايات، تنبيه اشرف جنس المخلوقات، والطف طائفة المكونات، وهونوع الإنسان، الذى اختصه  
 الله تعالى بأنواع الاحسان، وأيده بالعقل، وأمدّه بالنقل، على أنه إذا كان هذا الفعل الجليل،  
 يصدر في التنظيم، والتمثيل، من أحسن الحيوانات، وما لا يعقل من الموجودات، فلأن يصدر من أولى  
 آدمى، وأولى الفضل والمكارم والعلا أولى وأحرى، لا سيما من رفع الله في الدنيا مقداره، وأعلى على قم  
 لخبث مناره، وحكمه في هيبته المستضعفين، واستمره على رعية سامعين متابعين، وسلطه على دماهم  
 وأمورهم، وبسط يده ولسانه في رعايتهم ونكالتهم، والأصل في هذا كله، قول من هم هيبته بفصاحة  
 وبقره اهتدى العالمون، وتلك الأمثال نصيرها للناس وما يعقلها إلا العالمون، آخر الباب السادس  
 وحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين آمين

## الباب السابع

في ذكر القتال بين أبي لأبطل الريبال وأبي دغفل سلطان الأفيال

قال الشيخ أبو الحسن، من ليس له في الفضل مساو ولا مؤاس، فلما انتهى الحكيم حسيب، كلامه الأحلى من النسب، قيل أخوه بين عينية، وأفاض خلع الأنعام عليه، ثم استزاده، وفتح لحام فضله باب الزيادة، وكان قد وقع بين ملك الأفيال، وبين ملك الأسود المسمى بالريبال، المكنى بأبي الأشبال وأبي الأبنال، مقال أدى إلى جدال، واتصل بحرب وقتال، فسال الملك الهبة، هل سمع من ذلك شيئا ووه، فأجاب بالاجاب، وأكر في الجواب الأمر بالاجاب، فقال كان، يا ملك الزمان، في بعض اشراف الهند، من عساكر الأفيال جنود، في جزيرة، عظيمة كبيرة، لهم من جنسهم، وجلدتهم ونفسهم، ملكا عظيم، ذو جسم جسيم، وشكل وسيم، منظره بديع، وهيكله رفيع، طويل لظهور، واسع للرقوم، مبسوط الأذنين، هديد العينين، طويل الأنياب، كانه نود في جراب، كثيف في المرأى، خفيف في الموتى، عدد جيشه غزير، ومدد جنده كثير، وهو فيهم ملك كبير، ذو قدر خطير، مفرد بنسبهم، ورثة كابر، عن كابر، وكل جيشه رؤساء وأكابر، لأوامر ضايعون، ولما يراه تابعون، فبلغه في بعض الأيام، أن في بعض الغياض والأجام، مكانا في غاية النزاهة، معدن الفواكه والفكاهة، ذا مياه عذبة، ومروج رتبة، أراضيها أريضة، ورباضها طويلة عريضة، أنبارها تسكو بالخائنا، وأشجارها تخجل قدود الملاح باغصانها، وأزهارها زهرة، وأنوارها نصرة، ونسيم الصبا والشمال تنشر إلى الأفق نيب انغاسها العذراء، وأنه يصالح أن يكون ملك الأفيال مقاما، مع أن فيه من الجبال والخصون معاصم وعصاما، غير أن فيه أسدا هصورا، جمع فيه جندا كثيرا، ولا زال الناسق يصف وينسب، ويعجم في حسن شاميلها ويعرب، حتى قل بعض الندماء، للخاصين من الكبراء، لو قصد الملك ذلك المكان، وجعله لنفسه من بعض الأسكان، وتقل إليه في بعض الأوقات، وساعات التفرج في المتنزهات، لأراح نفسه للتخيرة، من وخم هذه الجزيرة، ووجد لذة الطعام، ونشوة الشراب على اندام، والأسد الذي فيها، وأن كان مالك نواحيها، ويبد تصرفه زمام نواحيها، وجماجم قلاعها وصياحيها، لكنه ملك عادل، وسلطان فاضل، تمنعه شهامته، وكرم نفسه وكرامته، وراسته وزعامته، أن يصاين الملك في ذلك، أو يصيق سلوكها على سالك، وأن شرع في المنفعة، وأخذ في أسباب المداخلة بالمعركة والمنازعة، فالعساكر المنصورة، وأعدادهم الموفرة، فيهم بحمد الله قوة وكفاية، ونظم في بداية الحرب هداية، وقهاة ليس لشرحها غاية، ولا لفروع أصولها نهاية، يجيئون في مباحثها النفوس، ويعيدون في مدارس الحرب بتكرار الضرب فاني الشجاعة بعد اندروس، فيكفون المالك

أمره، ويكفون أذاه وشره، ولا زال يقتل منه في الغارب والذروة، ويقوى بتمويهاته دواعي الخرس  
والشهوة، حتى اقتنصته اشراك المصلح، وأوقعته في عبودية شهوة تملك المواضع، ودعته النفس  
الآبية، وحبته الجاهلية، وبعث العصبية، الى الاستيلاء على تلك الاماكن البهية، والولايات السنينة،  
والمساكن الزهية، واسامة سوارح اللحاح في مراعى تلك الغياض، وروج اراضى هائيك الرياض،  
وارجع في ذلك المقتضى، واسلمه العدل والخلق الرضى، وغلب عليه سبى الطباع، واستولت عليه  
فوارع الاطماع، وعشقه على السماء، وكان عنده اخوان، فإله عضدان، هما وزيراه، وفي  
مهامه مشيراه، مسعدها في الامور، ومنجدها في احوال السروز والشور، أحدهما واسطة خير، قلبل  
الشح هديم الصبر، قد جرب الزمان وعناه، وقالب قوالب وقابله بالمقايسة ما قاساه، اسمه مقبل،  
وهو كاسمه مفصل، والآخر بالعكس، في جميع حركاته وكس، وهو كاسمه مديح، بكل شى محجب، قصد  
غبار قنن يثيم، وعسكى بلاء يغير، وطالب اذى وعناه يعبر، او سريذعه، او مكي يشيعه، او  
منسوق شر يبيعه، وهما ملازمان للخدمة، واقفان في مقام الخشمة والخمرة، كالفتق والرتق، والبائل  
والخو، والكذب والصدق، وفي الفساد والصلاح، كالمزج والجراج، ومصلح الدرهم ومفسد النراج، ومرشد  
العقل ومضل الاقداح، وفي الفراق وانشقاق، كالسم والترياق، وفي الحكم والقضاء، كالداء والدواء، وبما  
يقع من الخواث، المفراحت والكوارث، كالحق والبرد، والشوك والورد، فاختلى الملك باخويه، واستشارها  
فيما هوّل عليه، فسال اخوه المقبل، يا مولانا ابا دغفل، لو لم يكن بهذا المكان احد، من  
ادنى الوحوش فضلا عن الاسد، لكان قصده ترفعها وترفعها، والتوجه الى الاستيلاء عليه موجها، فكيف  
وانك في ولاية مالك وهو مالك صعب، كابي حفص الصعب، ملك كبير عادل، وسلطان خطير فاضل،  
مطاع في صاغيته، متبورع في حاشيته، عادل في رعيته، سيرته مشكورة، ومحاسنه ماثورة، وهيبته  
وبسالته غير منكورة، وهو جار حسن الجوار، لم يصبط عليه، ما يقتضى انتزاع ملكه من يديه،  
ولم يتعرض الى متعلقاتنا، ولا اذى احدا في ولايتنا، وان مولانا السلطان، لم يصدر منه الا العدل  
والاحسان، الى الابله والاجانب فضلا عن الجيران، لا سيما الملوك والاكابر، ومن ورت الملك كابرا  
من كابر، ولقد تلقفت من افواه الحكماء، وتشفت مسامي من جواهر العاقل العلماء، بثلاث نصايح،  
هن من احسن المنايح، احديها احذر ايها الموفق، ان تقع في ذم بغير حق، فانها اياك يا ذا  
التوفيق، واموال الناس بغير طريق، فانها اياك يا ذا الشيم الكريمة، وهدم البيوت القديمة،  
واعلم ان الله تعالى عم رزقه، وخص كل موجد بما يستحقه، وقد اقم الاسد في تلك الاماكن، وهو  
وان كان متحركا فهو فيها ساكن، ولو لم يستأهل، لما اختص بتلك المناهل، وما ينك هذا الا جاحل،  
او من هو عن الحق ذاهل، وحاشا ان تنسب يا رئيس الاخيار، الى حسد او سوء جوار، وعظمتك  
تلف من ذميم الاخلاق، وكيف وقد انتشر بالفضل صيته في الافاق، واذا كان للشخص ما يكفيه،  
فينبغي ان يقتصر بما يطغيه، ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه، وقد احسن في المقال،  
من قال، شعر .

يا احمد اقمع بالذى أوتيته      ان كنت لا ترمى لنفسك ذلها  
واعلم بان الله جلّ جلاله      لم يخلق الدنيا لاجلك كلها

فالتفت الملك الى المدير، وأشار اليه كالمستخبر، ما ذا تشير، ايها الاخ والوزير، فقال جميع ما قرره مولانا الوزير حق، وجملته ما ذكره وحرره صدق، نصايح ترشد العقول، وتزهد عقول المعقول والمنقول، ولكن لا يخفى من كريم العلوم، ان الاسد حيوان ظلم، غالب طالب، وخلص الرعيه من شره واجب، ويلزم كل أحد، ان يخلص الرعايا من ظلم الاسد، ومولانا الوزير لم يبلغه علمه، ولم يبحث باحوال الاسد عليه، وانه من اظلم البريه، لمن تحسب يده من ابرعيه، وانه يجب على مولانا السلطان، خلاص الرعيه منه على اى وجه كان، وايضا فان انعامات مولانا البارء، على كل احد من لخلق داره، وللرج والكلف، والكرم الذى بانامله ايتلف، كل يوم في ايام، والعساكر المنصورة كل وقت تزداد، واذا لم تتسع الولايات، وتكثر الجهات والاقتضاعات، كان للفرج اكثر من الدخل، والمصروف من الخزانة كالوايل والدخل كالنخل، واذا زاد المصروف على الواصل، حمز الواصل وفرغ الخاضل، ودل ذلك على ركائكه الهمة، وقصور النهمة، والملك فيجب عليه، والتدب في شرع همته اليه، ان يكون كل وقت جديده، في فتح سعيد، وترقى مزيد، وتوسعة الممالك، وتزديه بساط السلطنة عن المنازع والمشاركه، والاستكثار من الجند والرعيه، واستجلاب خواطرم الايبه، بالجوايز السنيه، والانعامات السبيه، ولا يجوز في مله الاسلام، ان يتعدد الخليفة الامام، والله در القابل، العلى الشمايل، شعر

اذا ما لم تكن ملكاً مطاعاً فكن عبداً لملكه متليعا  
فان لم تملك الدنيا جميعا كما تهواه فاتركها جميعا

ونافيك، يا مالك الممالك والماليك، في علو الهمة، وصدق العزمه، وغوص الانكار، في استخلاص مالك الاقطار، قضيه فحل الرجال، تيمورلنك الاهرع الدجال، مع نايبه الله داد، احد انقود، ونواب البلاد، فقال ابو مزاحم، اخاه صديق المراحه، عن تلك القضيه، وايضاها من جايده، فقال ان تيمور راس الفساق، الاهرع الذى اكبر الفتنة على سباق، لما حل بالممالك اسروميه، في شهر سنة خمس وثمانمائه، وامر مالكيها، واستخلص ممالكها، استمر في مالك العرب بصول، وفي فكره استخلاص ولايات الشرق بجول، وكان اقصى ما انتهت اليه في الشرق مملكته، ونفذت بسهام احكامه فيه اقصيته، بلذا يسمى اشيابه، قد اعاد لشياطين النهب والغاره، وبنى فيه قلعه، وقتل اليه من ذوى المنفعه جنده منتخبا من كل بقعه، وهو في بحر ممالك المغل والتتار، وتلك الفاصل بين ممالكه ولايات عباد الشمس والنار، وامر على اوليك الاجناد، شخصسا يدعى انه داد، وهو من خواص امرائه، وروساء جنده وزعمائه، فمن جمله ما امر به ذلك المشهور، وهو حميم ببلان الروم، انه ابرز اليه مراسله، فيها امور جمله ومفصلة، امره بانتهاها، وارسال الجواب ببيان صيفيه حالها، منها انه يبين له اوضاع تلكه الممالك، ويوضح كيفيه الطرق بها والمسالك، ويذكر له مدنها وقراها، ووجدها وقراها، وقلاعها وصياصبيها، وادانيها واقصبيها، ومفاوزها واقارها، وحارها وقعارها، واعلامها ومنارها، ومياهها وانهارها، وقبايلها وشعبيها، ومضايق دروبها، ورحابها ومعالمها، وجبالها، ومراحلها ومنارها، وخاليها واعلمها، بحيث يسلك في ذلك السبيل الاثناب الممسل، ويتجنب ما اجذ الاجبار خصوصا المخل، ويذكر مسافه ما بين المنزلتين، وكيفية المسير بين

كل مرحلتين، من حيث ينتهى اليه طاقتة، ويصل اليه علمه ودرابته، من جهة الشرى وعانك كُنْث  
وتلك الثغور، والى حيث ينتهى اليه من جهة سمرقند علم تيمور، ولعلم ان مقام انبلاغة فى معنى  
هذا الجواب، هو ان يصرف فيه ما استطاع من حشو واطناب، وتطويل واسهاب، وليسلك فى بيان  
الطريق الاوضح من الدلالة، وليعدل عن الطريق الخفى فى هذه الرسالة، الى ان يفوق فى وصف  
الانلال وتعريف الرسوم، وحدود الدس مصغة الشيعى القيصور، فامتثل الله دان ذلك المثال،  
وصور له ذلك على احسن هيئة وانسق تمثال، وهو انه استندى بعدة اطلاق، من نفسى  
الاوراق، واحكمها بالالصاق، وجعلها مربعة الاشكال، ووضع عليها ذلك المثال، وصور جميع  
تلك الامكن، وما فيها من متحرك وساكن، فاوضح فيها كل الامور، حسبما رسم به تيمور،  
شرقاً وغرباً، بعداً وقرباً، يميناً وشمالاً، مهانداً وجبالاً، طولاً وعرضاً، سماء وارضا، مَرْدَاةً وشَجَرًا، غَبرًا  
وخَضَرًا، منهلًا ومنهلًا، ومنزلًا ومنزلًا، وذكر اسم كل مكان ورسمه، وعين طريقه ووصفه، بحيث بين  
فضاه وهيبه، واهز الى عار الشهادة غيبه، حتى كانه شاعده، ودليله ورايه، وجهز ذلك اليه،  
حسبما افترحه عليه، كل ذلك وتيمور، فى بلاد الروم يومور، وبينهما مسير سبعة شهور، وكذلك  
فعل، ذلك البطل، وهو بالبلاد الشاميه، سنة ثلاث وثمانية، مع العاضى ولى الدين، عمدة المورخين،  
ابى هريز هيد الرحمن بن خلدون، اغرقه الله فى فلك رحمة المشجون، وقد ساله عن احوال  
بلاد الغرب، وما جرى فيها من صلح وحرب، وقع من خير وشر، ونفع وضر، ثم افترج عليه، ونقدم  
بالامر اليه، بوضع اوضاعها، ورسم مدنها وبلداتها، وتخطيط ولايتها، واشكالها وهيئاتها، فامتثل ذلك  
وابداء، وعلى حسب ما اختاره واقتصره انهاء، وبين ذلك متاما ذكر اعلا، فشاهد اوضاعها، وخبر  
وهاذا ويقاعها، كان لخاليل رفع من البن، وعين عين ذلك الاعليم بالعين، فانظر الى هذا الاعتنى،  
وهو سليلج نصف آدمى، وهمة اللاهية كالبوق، تصرب تارة فى الغرب واخرى فى الشرق، واما  
اوردت هذه القضية، ليقف سامعها على مقدار الهمة الثعلبية، فلا يرمى الملك الهمار بالمنزلة الدنيا،  
ولا يفتن بالدرجة الوطنية، بل يجتهد فى تكثير الجنس والرعية، وتنتج الاتاليم العربية والعجمية،  
ولا يقتصر على الخانة السوية، وانما يلزم طلب الارتقاء بكرة وعشبة، ويكون سعيه كالشكر  
يطلب المزيد، وكما يستديم طلب الزيادة من مولا يستديم زيادة العبيد، والا فينسب الى قصور  
الهمة، وفلاس الذمة ونقصان الفرصة، وبطلان الشمة، واعظم بها من وصية، وباتج والنقصير يتبع  
حقوق الملك الخفير، وتجد الرعية للفلع مقلا، وفى ميدان الاعراض عن الملك مجالا، وهذا خلاف  
موضوع الامانة، وعكس ما تقتضيه الرئاسة والزعامة، فان موضوع السلطنة، ان يتعالى الملك منما  
امكنه، من اسباب الفتوح والفتوح، وما يستميل به من الرعية القلب والروح، ونلسم  
بالاحسان والاكرام، والبذل والانعار، فيه تقوى رغبته، وتزداد محبتها، فاذا لم يكن ذلك، فلى  
المملوك عن المالك، واسمع قول الاديب، لى الراى المصيب، وهو شعر

انذا اعملت امر العبد يوما      وقشرت العليق عن الحمار

توقف فى المسير ابو زيان      وقامر العبد بجرى للفرار

وقيل والدّر يقنعه جفاء الخالب وقال اشرف جنس الانسان، علو الهمة من الايمان، ذراى

اسديد عندى، والذي بلغ اليه جهدى، إنفاذ هذه العزيمة، وسلوك طريقها القويمة، وإبرازها من مكن القول، الى طواهر العمل والاعتماد على ما قيل شعر

فلا تنح عزمك خوف القتال      بسم دقائق وبيض حداد  
عسى ان تنال الغنا او تموت      فعذرني في ذاك للناس بأد  
فان لم تنل مطلباً رمته      فليس عليك سوى الاجتهاد

فقبل الملك على المفيل، وقال توجه بكليتك على واقبل، شعر

ولا تبس مجهوداً برأيك انه      سديد ومن يقف السديد سديد

فان القلب قد مال الى العزم، والاخذ في التوجه بالحزم، وتراجع جانب الوثوب، الى جهة هذا المطلوب، فامعن النظر، واجل قداح الفكر، ولا تخف رايك يستنح، في اى جهة ترجع، فقال افعل، بشرط ان يقبل، اعلم زائد الله علماً، وفصلك كرماً وحلماً، ان الذى راه العلماء، وأشار به ذو الحكمة من الحكماء، ان من طلب وفور خيره، وفائدة نفسه في مضرة غيره، لا يمتنع من تلك الفائدة، ولا تنمر معه تلك العائدة، وهذا على تقدير حصولها، والاستيلاء على فروعها واصولها، وان لم يشفو بها، فلا تستغنى النفس غير كرها، مع زيادة الحسرة، وسوء الصبب في الشهرة، وفور الندم، وزند القدر، وكل من اراد تمشية هواه، ولم يلتفت الى ما سواه، ورأى نفسه احسن من غيره، فلا يسمع ابداً في خيره، ولا يكان يسلم من الانكاد، ولا يصفو له زمان، ولا تديم له اخلاء واخوان، ولا تزال ديم الهموم، من غمام الغيوم، تهيم على حداثق اماله، وتسقى مزارع احواله، الى ان تنحطل نبات نيته، وتنبس حقول طوبته، ويحصده حرات الفناء، ويدرسه داس الرداء، ويذرق حبات وجوده انبوان في الهراء، وينقل عن بيدر الشقاء، الى نلاحون البلاء، فهناك يجدح سويق افعاله ما يزيغه، فيجسوه ويتجرعه، ولا يكان يسيغه، ويصهر به ما في البطن، ويقال له ذوقوا ما كنتم تكسبون، هذا واذا كان الدخول لا يفي بالخرج، وخيف من ذلك وقوع هرج ومرج، فيحسن التدبير، يتصرف الملك الحبير، ويكفاية الوزير، وتوفير المشير، يجلب للفقير، ويكثر النزر اليسير، كما قيل شعر ...

فليل المال تصلحه فيبقى      ولا يبقى الكثير مع الفساد

وبالحق الحسن وحسن السياسة، تملك رقاب اولى الرئاسة، فضلاً عن العوام، وهذا بحسب المقام، ولا ينصور ان مجرد المال، هو شبكة صيد الرجال، فان حفظ المال، هو وراء ذلك، ومند ذل رسل خلافكم، انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوم باخلاصكم، وشى اجتاج في حصيله، والانتطاع الى وصوله، الى بذل اموال وارواح، وكذ نفوس واشباح، واتعاب خيل ورجال، واركناب شدايد واحوال، وبعد حصوله يتكلف في محافظته، وحراسته وملاحظته، الى تحمل هموم وغموم، وكلام وكلوهم، واخر الامر يخرج من اليد، ولا يبقى الا النكد والكذ، فتزول في الدنيا اللذات، مع معانات الكدورات، وتجرع العصص والمنشقات، وتبقى في الاخرة التبعات، تجدير بان لا يلمننت اليد، ولا يعول عليه، ولا يهتتم له بشأن، ويستغنى عنه وان احتيج اليه بقدر الامكان، والا فمثل انذى يعلى به فواده، ويهبط بدوامه وبغايه اعتناؤه، ويتصور ذلك بفكره الفاسد، ونظرة

الكاسد، كمثل كسرى لما مات ولده، وتفتنت عليه كبده، وحصل له عليه الاضطراب، ورد من خطايه البهلؤل الى الصواب، فقال ابو أنجاء، اخاه الخجاء، من بيان هذا الامر، وكيفية انقضاء هذا الجرم، قال المفضل، ذكر محدث معتدل، ان كسرى كان له ولد، سكن منه سويداء الخلد، يتجمل البدر ليلة تمامه، ويستميل الفصن حالة قيامه، وكان يحبه حباً جاوز النهاية، وتعدى الحد والغاية، وكان لشدة شغفه، استبعد حلول ليلته، بل احوال وفاته، واناله عن ذك الخلق وفاته، فادركه الاجل المختوم، واستوفى مداه المعلوم، فاضطرب كسرى لموته واضطرب، واصطدم بصخور فراقه واصطلم، ولم يقر له قرار، ولا طامعه اضلجاء، فوعظه العلماء با افاد، وثبته للبقاء بضرب الامثال فاهياهم المراد، وكان في بلده رجل بهلول يتردد اليه، ويدخل في اكثر اوقاته عليه، فيسلطه في محاورته، ويبتهج بكلماته في مخالطته، فدخل عليه البهلؤل، وهو كئيب ملول، لا تسر حاله صديقا، ولا يبتدى الى السكون طريفا، فسأله عن حاله، وما اوجب تزوج باله، وتغير اقواله، فقال يا بهلول هدمت ولسدي، وقرة عيني وراحة روحي وجسدي، شعر

لا صبر يجدي هلى فراقه ولا معين على احتراقه

وقلت اواه من فرقة الاحباب اواه لقد كوى من حشا قاي سويداء

قال البهلؤل، فعوذ بالله من ساعات الذلول، يا ملك الانام، ان عيسى عليه السلام، شكاه اليه بعض جواريه، شياء يشابه ما انت فيه، فقال عليه السلام، كن لربك كالف الخمار، يذكون فراقه، ولا يفارق مناسخه، ولا يفر عنهم، ولا يشكو منهم، ثم ان البهلؤل قال، وانا في انيك سوال، فاجبني بجواب شاف، فانك ذو الطاف، فلا يكن فيه جراف، فقال سل، فكلما كن لا يمل، قال اكننت ترجو ان ولدك لا يموت ابدا، وانه يصير في الدنيا مخلصا، فقال لا ولكن اردت ان يبقى مدة، ويتمتع بشبابه وبنعيمها عنده، ويلذذ بنصيب المآكل والمشارب، ويقتنى من اولاد الشباب المآرب، ويؤاس اتلاده وحبه، ثم يقضى بعد ذلك بحبه، قال حسب انه عش مهسا رمت، وقام وقعد في الدنيا كما قعدت وقمت، وعاش العيش النليب، وكفى عليه من سماء ملائها الوابل الصيب، وحصل له من العيش الهنى، والعمر السنى، امثال الجبال، واعيان الرمال، فعند مفارقه العيش، وحلول الخفة والنديش، هل يدفع عنه ذاك شرا، او يرفع عنه يوسا وضرا، او يجلب له منفعة، او يذهب من ذلك شى معه، او يفيد له ائى فائدة، او يعود عليه منه عيده، قل لا قل فلا تأس على معاش، يكون عقبى امره الى لاش، وعمر ناد متبيرة، سوا طوباه وقصيره، وكثير تنعمه ويسيره، شعر

واذا كان منتهى العمر موتا فسوا؟ تسويله وانقصير

فدعش ما شئت في الدنيا وادرك بها ما شئت من صيوت وصوت

فحبل العمر موصول بقتلح وخين العيش معقول بموت

فهب انه عاش، ونهب امان وحشر، وعلا في ارض التنعيم وعلا وحشر، كل ذلك

المقدار، على حسب ما تخار، وانه جاءه انقضاء وقد قضى ونز، ونسبى، ثم قضى بحبه، ر. ٠ فحبر بهذا التلازم كسرا، وسرى عنه همه واسرى، وذل الان سذنت، فنعيم المتاحج الله، ر. ٠



أوردت هذا التنبيه، أيها الملك النبيلة، لأعرض على اللوالم السعيدة، والآراء السديدة الرشيدة، أن الاقتصاد من هذا أول، والايق بالركون تحت إرادة الموت، ذل المدبر، للفتن المغيرة، ثلاثة اشياء ينبغي لتألبها، أن لا يفكر في عواقبها، الأول الأسفار في البحار، والغوص فيها الى القفار، فإن طالب الجوهر النفيسة، ومن قصد أن يكون في صدر التجارة رئيسة، لا يجتشي من الغرق، ولا عنده من ذلك فرق، فهذا يعنى بضايح المال، وذلك يغفل الى قم الاحوال، وكل منهما لا يفكر في العاقبة وإنما، الثاني المقدم على الحرب، والرشق والتلعن والضرب، ومصارعة الابطال، ومباشرة اسباب القتال، ولا ينزعج لصوت، ولا يفكر في الهزيمة والجراح والموت، والثالث طالب الرياسة، والملك ذو السياسة، لا يفكر في الاقتحام، ولا يتوانى في الاقدام، ولا يتأمل في العواقب، ولا يتلفت الى المناقب، ويلقى نفسه في الاختار، ويضرب الى اعماق الاقتار، ويجعل جلد حمة بلوغ الاوتار، وقيل

بقدر الكد تكسب المعالي ومن طلب انعلا سهر الليالي

تروم انعز ثم تسام ليلا يغيب النجم من نلب اللآلي

اذا هم تلقى بين هنيهة مزه وتكب عن ذكر العواقب جالها

وقيل

قال المقبل الحكيم، وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم، وأولو الالباب الميوزون بين الخفاء والصواب، الناطرون من مبتداء الأمور في عقابها، المستبصرون قبل وقوعها في مآلها وأبوابها، الآتون بهوت النوايب والنوازل من ابوابها، قالوا اذا تحسن ابو الحصين، وأفلح عليه من وراء جدار بابيه، ثم حاصره اسد من خارج، ساءت قوة الخارج قوة الوالج، ولا شك أن حركة العساكر، وقطع الفباي والدساكر، والتوجه الى قتال من هو ساكن في سربه، محتان في أقليمه وذريه، متحصن في قلعه، متدرك بحجفة امتناعه، يحتاج في الأموال الى اخراج، وفي الرجال الى اوطاع، وتحمل اضطاراً وتحشم اسفاره، وأخذ ضعفا تحت اقدام، وهدم دور وقطع ارحام، ومع هذا كله حصول المقصود موهوم، وانظر به غير معلوم، فإن حصل فقد مر أن لا نسات ولا تمتع، وان احتجب ذو وراء ستم التمتع، فكم من دماء حينئذ تراق وقد كانت مصونة، وامرأ تهذر وقد كانت مصونة، واهراض تهتك وقد كانت محتامة، وانفس تذل وقد كانت عزيزة مكرمة، ولحق في هذا متصير، ومن نجا براسة فقد ربح، وقد قدمت هذا التقرير، وهندست هذا التفدير، لان العاقل الماهر في التجارة، كما يحسب حسب الربح بحسب الخسارة، وكل هذا في العاجلة، فضلاً عن التذورات الاجلة، من غضب الله وعقابه، وتوبيخه واليم عذابه، واذا خرج الامر عن اليد، ودخل على الطلب الاشتغال بالندك، وذهب المال وأعمال، ونقصت الاهية والرجال، وتناقص العدد والاعداد، وتناقص البند والبند، فاق حرمته تبقى للملك عند الرعايا، وقد قلت عنهم منه الارثان والعطايا، وكيف يستقر ملكه، او يدور على تلك الثبات فلكه، فلا تخافه الرعية ولا يرحسونه، ولا يسمعون كلامه ولا يطيعونه، ويصير كاسحباب الخائب، لو يؤث من بوعده ولا يحصل منه مطلب، ان تكلم عابوا كلامه، وان حكم نفصوا احكامه، وان حلم قالوا عاجز، وان تقدم في الحرب نارا يمينون مهازر، واما انفسى ذو المال، فهو على عكس هذه الاحوال، فان راوا منه فضلاً، كان لكل مكرمة اهلاً، فرفعوه الى العيوق، وكان المعظم المرموق، ان اهلط قليلاً استصغروا حاتمياً عنده، واطبوا بلسان انشاء في

هكرهم رده، وان يتخل قالوا مدير لا يصعب ماله، وان كذب صدقوا قبله وقاله، وفي الجلة حركات الغنى مستصوبه، وكلماته مترشفة مستعبدية وقد قيل

ان ضررت الموسى في مجلس قيل له يرحمك الله  
أو عتس المعسر في مجمع سبوا وقالوا فيه ما ساء  
فبضررت الموسى من نبيسة ومعنس المفلس بنفسه

ولقد تلقفت من لى التجارب، وتحققت في الدهر أبى العجايب، ان الفقر شيب الفتيان، وسقم صبح الابدان، وميعتد الآثاب، وجاعلهم اجاناب، وقاطع الارحام، ومانع السلام، وميقص الاحباب، ومفرق الاتراب، ومشقق شمل الاعصاب، وفي الجلة فالذى يجب على ولى الامر، التعامل في قصارى هذا الامر، والتفكر في عاقبة هذه الحركة، وما يحدث فيها من شوم وبركة، وان يجيل قدام التدبير، والتبصر والتصبر، ويتثبت في صدر هذا الورد المصيق، وما فيه من مجال أو ضيق، ولا يعتمد فيه على القوة والحول، واسباب الحول والظول، وكثرة الشوك والغدد، وامداد العدد والمدد، مع هدم الاكتراث بالاحصاء، وقلة المبالاة بكل اسد ضرغام، فان الاسد سلطان السباع، وملك عظيم كثير الجند والاتباع، شجاعته مشهورة، وشهامته ماثورة، به يضرب المثل، وبه يشبه كل بطل، ونحن وان كان لنا عساكر كالجبال، تهدم الحصون وتذك القلاع، لكن ما جربنا مصارعة الاسود، ولا مارنا مقارعة النمر والفهود، ولا نعرف طريق بلادهم، ولا طريقة جدالهم وجلائهم، وان لهم في الحروب اساليب، وفي اقتراس الفرائس انبياء وخاليب، فاخشى ان لا تتم هذه الامور، وتقص هبالنا عن مصادمة ما نل من قصور، فيرجع وبال هذه الامور علينا، ان ابتدأوا ولا منسوب البنا، ولا نحصل الا على الندامة، والتوبيخ والملامة، ويخاطبنا لجذ الويل، بما قيل، شعر

تمنى بانقاص دور الناس مجتهدا دارا ستلتصن يسوما بعد ايام

وقال المديب ولا شك ان جوهر هذا النظام، ومقود هذا الكلام، صادر عن فكر بعيد، وراى سديد وامر رشيد، وتأمل في العواقب مفيد، اصله الحكمة، وفهمه الشفقة، وزهره المعرفة، وثمره الفطنة، ولكن من حين استولى على الملك كيومرث، وراث على سبرير التحكم اصبح الولاية ابلغ مرث، ومن قواعد السياسة، واسس بنيان الرياسة، وذلك زمان الابتداء، واول ما تملك على الدنيا، والى هذا اليوم، لم يزل القوم، من الملوك في روم، وطلب الزيادة والسور، ولا عتب في ذلك ولا لوم، وقد لى اى ملك مالك، تحكم في المالك، وسلك فيها المسالك، ولم يقصد فيها الولايات الشاسعة، ولا الاقاليم الواسعة، ولم يطلب الترفع على الاقران، وعلو المكان بقدر الامكان، والمسلح عقيم، والعاجز سقيم، وكيف يتصور ايها الملك الاكبر، ان تكون همة الملك، ادى من همة تاجسر في البحر ينهمك، فان التاجر اذا افتكر في لذة الغايذة، وما يعود عليه من العايذة، وغرتة كما يقال التسع اواق الرايذة، يضع جميع ماله، وما تصل اليه يده من خدمة ورجاله، في الفلك المشحون، ولا يرغب رغب المنون، ويركب هو ايضا فيه، ولا يلتفت الى عجائب دواهيده، ولا يفكر في الفرق، ولا في حبس السفينة ولو اخرج، ويسلم قياده الى متصرف الهوى، ونفسه وماله الى حاكم الماء، ودينك يا ذا الحشمة، والوافر الحزمة، ما قاله العاشق، العلى الهمة شعر

ان تهو بدمراً فليكن ابن الخليفة ذى السرير

او ابن سلطان الورى او ذى الوزارة او امير

وتجتنب الاوغاد والسغوغا وذا القدر الخفير

ان الخفير هو الذى قد ظم بالامر الخفير

واما قوتكم مصادركم اغمار لا دربة لهم بقل الديار ولا معرفة لهم بمصادمة الاسود ومقاومة تلك الجنود فاعلم ايها الوزير الفاضل الكبير ان الاسد ملك كاسر وهى سفك الدماء جاسر وان فى رعيته من اذاه وانكاه فى ذويه وابكاه وكسره جبراً واسترعه قسراً واستولى علمه قهراً فهو منتظر بنفس الزمان متربق انقلاب الخلدان متوقع ابنا الفصيل معنى ما قيل شعر اذا لم يكن للمم فى دولة امرى نصيب ولا حظ تمتى زوالها

فاذا سمع باحد خرج على الاسد ولو كان اقل الاعوان فضلا عن ملك الافسال بل قيل الاقيل الفاضل فى ذاته الكامل فى صفاته العادل فى رعيته البار باهل ولايته المحسن الى اهل مملكته المشفق للخليم الرووف الرحيم فبالضرورة يبادر الى الملافة ويسارع الى ما كان يتمناه ويغتنم عبودية الملك ويعددها غاية مرتجاة فيبدل على عورات العدو ومثلان هزراته ويرشد الى طرائف فكاساته ونكباته وينادى فى النادى نلت مرادى على رغم الاعادى ويعلى بانشادى للاكاسير والبادى شعر

اذا كان للانسان فى دولة امرى نصيب واحسان تمنى دوامها

وايضا فى ذلك الاقليم من هو متشيت بامر جسيم وهو ما له من مال واولاد واقطاعات وعقار وبلاد وسواهم ومواش واقفال وحواش فلا يمكنه التحول عن طريقنا ولا التحمل لرعوننا وبروقنا ولا قوة المقاومة ولا طاقة المصادمة فبالضرورة يصانع من تعلقاته باللساعة ويتشبث بذيل سنتنا مع الجماعة فيستمد بارايه وروايه ويستفيد فيما نحن بصدده دواة لدايه فقال الملك للمقبل ما الجواب عن هذا الخطاب فقال هذا المقال وان كان لا يخلو عن الاحتمال ووقوعه غير محال لكن الاقرب الى الذهن ان هذا لا يقع لانه امر مبتدع ولان طليابنا متخلفة لتليابنا وادباعنا غير اوعاضهم ونحيب ان كلاب الحارة فى النهب والغارة يمزق بعضهم بعضا ويتناحرون فيما بينهم حرصاً وبغضاً حتى اذا دخل بينهم ذيب او حيوان غريب توجهوا اليه واتفقوا عليه فمزقوا اجسامهم وهتكوا حريمهم وجعلوا لحمه لجماعتهم وليمة وعند الاسد من الوحوش انواع ما بين سباع وشباع ونمور وذباب وبيور وذباب وفهود وكلاب كلهم على طباعه متفقون على اتباعه وان اختلفت عليهم الثياب لكن الكل كلاب اولاد كلاب وكل من هؤلاء على ما هم عليه متفقوا الاذواء له على خصمه فى مجادلتهم وخصمه ذربة فى المساورة وثبة فى المغارة وانواع فى انكر والفرد ورددات فى الخير والشر ومداخل ومخارج ومدارك ومعارج وليس فى حساكرنا سوى الصدمات ولتتم بقوة النهضات والعزمات فان افك هذا الاصطدام والا فما تراه الا الانهزام فلما بلغ المقبل فى الكلام الى هذا المقام وكان راسخاً فى قلب الملك من كلام المدين الموسع

فما أقر نصح المقبل، وما أفاد، لأن النفس بتبعية مايلة إلى التمسك، فشرع المالك واعتمداً، على التوجه إلى بلاد الاسد، وأمر رساء قبيلة الهنود، بجمع العساكر والجنود، وأشيع ذلك في أطراف الممالك، فالتلع على هذه الأحوال، غراب يكفى أبا المزال، كان له وثن وولد، وسكن في ممالك الاسد، لكنه قدم جزيرة الأفيال للقتوة، على سبيل التفرج والتفكك، فشرع يتأمل في هذه الأمور، ويستنتج من قضائها ما يتولد من سرور وشور، فالتهى ساين انذاره، في ميدان متسامره، إلى أن هذه القضايا، تسفر عن بلایا ورزایا، ورافقة دماء وخراب املاك، وذاك رءيا، سواء تمت للاقبال، أو رجعت عليهم بالويل، فخاف على سكنه ودمار اهله ووطنه، فادى فصره الاسد، ان يتلع على ذلك الاسد، ليتداركه بحسن ارايه، ويعترف للغراب بحسن وفائه، فيترك بكوره، وقصد دوره، فوصل في اقرب زمان، ونادى الرهبان أبا الزعفران، وقال الله الله ان انا النذير الغراب، واتلع الاسد على هذا النكد، وقرر معه حقيقة الاحوال، وما عزم عليه ملك الأفيال، فتشورت لذلك الخوان، وتصدعت خوفه الاكابر والاضاغر، ثم امر السباع، وطوايف الوحوش بالاجتماع، مع رساء ملكته، واسانين خاصته وهريته، ونكر لهم هذا الامر المهل، وما عزم عليه ملك الغيول، واذن لكل واحد منهم في ذلك ما يقول، فوقع الاتفاق، من أوليك الرفاق، ان يتفق اعيان، كل جنس من الحيوان، على رئيس من جنسهم، يقيمونه مقام نفسهم، يرضون بقاؤه، ويتفقون اثار افعاله، وليكن من اهل الخصافة والكفاية، والخاصة والدراية، والشفقة العامة، والمعرفة التامة، يعقد معهم للمؤامرة، مجلس راي ومشاورة، فهما وقع عليه الاتفاق، واجمع عليه الرضى، واستصوبه الاسد، وارتضاه، اتبعوه وعملوا بمقتضاه، فتقدمت طائفة الاساد، إلى تاج منها ثهاب، سبع يسود، على طوايف الاسود، تسالما اقترن الاقتران، وانغمس في دماء الشجعان، وازداد جوارح الصيد، فتسلات ما اقترن من عسمر وزيد، كاسر جاسر، باسل باسر، حاسر قاسر، شاهه ابي، وباشنه بالمر غبي،

اسد يسود على الاسود زهيره رعد وعيناه بروق تخطلف

فقدموه واختاروه، واشتاروا اري رايه وامتاروه، واختارت النمر نمراً بمسور، سرور الوثبة، بدبع الضربة، لتليف الحركات، خفيف النهضات، قوى الشماس، خفى الاختلاس، صهراً ما كسر اسامه، وسامى اسود خفان قاسر صرغامه شعر

نمراً تخاف الاسد من وثباته وتجار في حركاته وثباته

وقدمت الثعالب ثعلبا لتليف الروغان، ثريف الزوغان، خفى الخيل، قصى المبل، طالما فر من ذبل واحمال، على الصيادين من احوال، واحرق السلوقيات سلاحه، ونفذ في عاب الاسود بنكر سلاحه

يصل بنى سلوق من دهاه فيخلص من مخالبا سليمان

واعتمدت الذباب في هذا الباب، على ذيب، فعاد عجيب، وامره غريب، سديد الختل والثر، شديد المكر والفسر، طالما افسد ثلده، ودخل في قنبلع ماشية فقتله ضاله، يبحر الاسود، والنمور والفهود، شيمته الغدر والديعة، ودابه المكي وسوء الطبيعة شعر

وقد جمع انصدين نوماً ويقفنه تخاف الرزايا فهو يقشان نايم

فاختل بهم أبو الأشبال، وشارف فيما دهم من الأحوال، وتوجه باحثاب إلى الأسد، وقال ما رايتك في هذا النكد، فقال لا تتلعب النعم، في هذا الحصر، إلا من مالك العصر، ومصرف أحوال السدور، بين الفرج والعصر، وهو الله سبحانه وتعالى، وهز شانه وجل جلاله، فانا مظلومون، وهم ظالمون، ونحن ما اعتدينا عليهم، ولا تقدمنا بالظلم اليهم، فسيد الله كيدهم في تحريم، وسيحقق بهم عاقبة مكرهم، وهذا أمر مقرر، وأظنه هو المقدر، وأما ما يتعلق بنا وبهم، من الفرار والأصلح أوحريهم، فاذكره على التفصيل، وأخير في نكد الراي الجليل، إما الفرار فلا سبيل إليه، ولا معول أبدا عليه، وأتسى ذلك وهو هيب ما وصيت به الأسود، ولا لهم به وصف معهود، وينا يضرب المثل في الشجاعة والبسالة، وتنشبه بنا الأبطال في الأقدام لا محالة، وكيف نترك بلادنا، وأهلنا وأولادنا، من أول هلة، ونعزم على الرحلة، ولا صادناهم، ولا واقفناهم، ولو فعلنا ذلك فهرينا، وتركنا مالنا وذهنا، لنسدت أمورنا، وخربت مالكنا ودورنا، ولنفرط نظامنا، وتعوّج قوامنا، واستمرت هذه الملامة، إلى يوم القيامة، ولدام علينا هذا العار، ولا يقر لنا بعد ذلك قرار، وأعلم أيها الملك نور الله وجهه السرير بك، أن العلم السلي ما م في العيش الهني، وقد قيل شعر

ما العمر ما نال به الدهور      العمر ما طاب به السرور

والعمر الذي يمر في نكد، لا يحتسبه من ذوى الكفاية أحد، وحسبك ما ذكره المترجم، من حكاية الملك المعزول مع المنجم، فسأل أبو الأشبال، سر هذا المثل، فسال الأسد ذكر القليل، أن أهل بابل، كانت عادتهم في دينهم، وسلوك طريقهم مع سلاطينهم، أنهم إذا اعتنوا بشخص ملكوه، وأتبعوا طريق أمره وسلوكه، وبذلوا في طاعته ما ملكوه، فإذا أرادوا عزله تركوه، ونشروا عنه وفركوه، وأصلوا أحسانه وفذلوه، وسكنوا غيره في سرير الملك وحركوه، فاتفق أنهم ولو واحدا وعزلوه، ونصروه ثم خذلوه، وأقبلوا عليه أولا ثم قتلوه، وكانت مدة ما بين ذلك يسيرة، وهم أيامه في ولايته قصيرة، فحصل له أولا السرور، ثم تراكمت عليه بالعزل الشور، فاحتوشته الفكر، وبات يصارع القضاء والقدر، ثم قال لو راقت في أول الجلول، ما في الطالع من سعد وخوس، ثم اخترت لساعة ارتقاي، وقتا يطول فيه بقائي، وذلك يكون نجى في برج ثبت، لما انقلبست كواكب سعدى عن الاستقامة ولا ثبت، ولكن حيث فات ذلك في الابتداء، فادركه في الانتهاء، ففعل ذلك يقيد، ويردني إلى سرير السرور ويعيد، ثم طلب مناجيا حادثا، ما في صنعته فأيما، وقال انظر في طالع جدى، وأمل برج تحسى وسعدى، واختصر في ساعة يصلح فيها النزول من السرير، ويكون العود إلى السرير بواسطة الماثر اليها غير عسير، فإن النافذ إلى الطالع، هو الجالب والمانع، فامتثل المنجم ما رسم، وشرع في وضع الأشكال والقسم، ثم قال أحسن ما نظي في الطالع المسعود، من حين الميلاد فانه أول الوجود، فإذا انشد الطالع من ساعة الميلاد ترتب عليه ما يصدر على ذلك المولد من السعد والاسعاد، ومن الخوف والرجس في عاصم الكون والفساد، فهل انزع الملك في اى ساعة وجد، وكمر اتى عليه من حين ولد، قال نعم أعرف مدة عمرى جزما، وفى اثنان وعشرون يوما، فتعجب المنجم من مقاله، ولم يلق على حقيقة حاله، فقال

ليوضح الملك ما أشار، لأف على حقيقة هذه الأسرار، فقال مدة استيلاءي على السيرة، هو هذا القدر اليسير، وأنا لا أحسب العم، ولا اعتد بوصال بيض وسم، إلا هذه الأيام والليالي، ولا احتسب صواعداً عمراً ولو بيع بالآل، وقد قلت شعر

وعمر مضى بالهجر لست أعدة ولكنني أقضيه في زمن الوصل

وانما عرضت يا بطل، على رأيك السعيد هذا المثل، ليعلم أن أيام الخسة لا تعدد عمراً، ولو قضى الانسان فيها، زماناً طويلاً ودعاً، وأما الصلح يا ذا الركون، فعلى أي وجه يكون، ومن أين يلق بيننا وبينهم اتفاق وسكون، وليسوا من جلدتنا، ولا على ماتننا، وفي أي عصر وأوان، ذل الأسد واستكان، وخضع للغيل وذان، أو اعطى الغصنر النجاء، والضرغام الصعب النجاء، لغيره الجزية والخراج، وهو في الحقيقة سلعان الوحوش وقاب ائنتاج، فلم يبق إلا الاستعدادان للمصادمة والتعاقب للمفاجأة والمقاومة، ولنا من ذلك في البين، إحدى الحسنيين، أما الشفر بهم وهو المرام، وأما الشهادة فموت ونحن كرام، وقد قال السيد السديد، من قتل دون ماله فهو شهيد، وقيل يا حاتم دلي، حسن الثناء على الميت خير من سوء الثناء على الحي، والموت في مقام العزة مع النشاط والعزة أرفع من الحياة بذلة وخزعة وكسرة وخزعة، وقد كنت أنشدت، وقد ديمسا إرشدت، شعر

هو الموت أن لم تلقه ضاحكاً تمت عيوساً بوجه اقترأ اللون أغبراً

ومن لم يميت في ملتقى الخيل مقلداً هزيراً يميت تحت السناجب مدمراً

فأقبل الريال، على أبي مرسل، وقد أيها النبر، وصاحب الخاف الزمر، ما ذا تشير في هذا الملم، والمشكل الذي دهم، فقال أن الأفيال أكبر جسموا، وأعظم حلوماً، وأقوى في الضرب، وأمدى في الحرب، وقد استعدوا وأقبلوا، وانقنوا أمورهم وأعملوا، وأنا أخشى، أن يكونوا أقوى بطلنا، وأن نحجز عن المقاومة، في المصادمة، فإن فينا العاجز والضعيف، والدميمر للجنة والخفيف، ومن لا عرف الأفيال، ولا رأى تلك الأشكال، فينفر من مصادمة الجبال، فيثأوننا تحت أخفافهم، وتنكسر شوكتنا في أول مصافيم، فلم يبق إلا انفرار، ولا يقر لنا بعد ذلك قرار، فيستولون عنوة وقسراً على هذه الديار، وينفرت أنظامهم، وترضى عند ذلك بالسلامة والسلام، ونقع في البلاء العريض النول، وانظر يا مولاي إلى ما قبل شعر

هل للحكام من صون اذا وصلت أيدي الرعاء إلى الخلتال وللدم

فعندي الرأي ذو الامالة، أن ينتخب الملك من يصلح للرسالة، ويحسن السفارة، ويحسن العبارة، فيسكن من فوره شغبهم، وثورة نهبهم، وسورة غضبهم، ويعدهم ويمنيهم، ويحسن التقريب ويقضيهم، وفي ضمن هذه الأوقات، وأثناء هذه الحلات، يراقب أوضاعهم، ويخبر جمعهم وأجماعهم، ويتوصل إلى اسرارهم، ويواصلنا بأخبارهم، ويطلعنا بما خامر أفكارهم، ويكتب ما قدموا ونارهم. ونستمر على الرسالة، والمقاولة والمناولة، فإن تيسر رجوعهم، وانكشف بالهوية جمعهم، والا فنكون قد استعدنا من الاستبصار، فننتاطي أمور قتالهم بعد التامل والاختبار، وأن امكننا أن نأتيهم بالليل، ونحل بهم الدواقي والنول، بعد أن يركنوا إلى جانبنا، ويأمنوا من نوابي مصابيننا، فربما نصل إلى بعض القصد، أو بواقي بعض

حر كاتنا انسعد، فالتفت اندوكس الى العلس، وقال اى سيد، وذا الامر الرشيد، ما ذا ترى، فيما نرى، وكيف نرى انعم فيما جرى، قال السمسار، يا مولانا الصرغام، الذى سمعته من اولى التجارب، وتلقته من الاعجاب والاجانب، انه من التوفيق، انما ابتلى الشخص بعداوة من لا يطيع، ان يدافعه بالهدايا والتخف، ويحابيه بشئ من الظرايف والنصف، فانه قيل فى الامثال، ان خير الاموال، ما ادخر لدفع البوس، ووقيت بمقايسة النفوس، فاعب النهاب، بابى وثساب، يا ابا الحسين، ما راىك فى البين، وادى اراء الاحباب اقرب الى انصواب، فتقدم الثعلبان، وتكلم فابان، وقال اسعد الله الاحد، مولانا الاسد، وجعل رايه الاسد، وفعله على اعدائه الاسد، اعلم ايها الدلهات، ان امسونا لا نخلص من احدى ثلاث اما المفايلة بالمقاغة، واما المهادنة والمصاحبة، وقد تقرر، فيما تقدم وتخر، بيان كل منهما، وما يصدر فيهما وعنهما، واما الفرار، وتولية الادبار، وترك الاولسان والديار، فب لذللك من عار، وسنة وشنار، فسا بقى الا الحالة الثالثة، وهى بمساركهم عابثة، ولقلوبهم كاذبة، وهى طريقة الاحتيال، وانتويدهل انى القسايم بطرايق المكر فى جب الويال، فان صايب الافكار، يعمل ما لا يعمل الصام ابتداء، فيشبت الخيلة، تصاد كل فتيلة، وتهون كل جليلة، وانا افضل ما اجملت، وابين ما فعلت، اما انفايلة، والاخذ فى اسباب المفايلة، فلا طاعة لنا به، ولا باب لدخول بابه، لانا عاجزون عن المصادمة، فمرون عن المفايلة، محتاجون الى الطعام والشراب، وبعض مساكنا لا يعيشون الا باللحمر والصاب، وجيشهم انذى قد ملا، وسد الوهد والعلاء، يمنعون بالخشيش والصل، فلا يتكفلون لحمل زاد، ولا يحتاجون الى هدة وعتاد، وايضا احوال مساكنا المفرقة المتصومة، لاخلاف اجناسها وانواعها غير معلومة، فلا اعتماد عليهم، ولا يتحقق ان يكون اليهم، وانهم اجناس مختلفة، وخوايف غير متلفة، وبينهم معاداة، وفي جبلتهم الغرابة وانما ناذة، وبعضهم غداً بعض، وفي قلبه منه عداوة وبغض، لو شرفه كسرة واكله، وان استنصر به خذله، فهم كالغفل اجمع، ولون اتفاقتهم ملتح، واما عساكر الافيال، فيبينهم اتفاق على كل حال، لانهم جنس واحد، وما بينهم مخالف ولا مناكدة، ولهم اعتماد على قوتهم، وعلى اتفاقتهم وشوكتهم، والاعتماد على مثل عساكرنا، ان لم يضبط بطريقة كلية امر عساكرنا، يتفرط امره، وتحمى فى ايده نار الحرب جمره، ويعلوه من بحم انوايب غمه، ويظفر به من اعدائه زبده وعمره، ويصبيه من الخيلة، ما اصاب احميائ من انتفاة، فسأل ابو الحارث، عن بيان هذا الحادث، قال الثعلب نصر ان رجلا ذا ليد، كان مغرما بالصيد، وكان عنده قط صياد، يحترى على النمى والنياد، فدن يوما بين يديه ذئب صغير عايد، فتفر كانه مور، وحصل من الهوسة العصفور، فاتجب به صاحبه، ثم قصد انصيد وهو مصاحب، وحمته حث ابنته وباع فى حفنة وصبيحة، وركب جواده، وتوجه بزمه اصحابه، فمر فى سقم جبل، فخرج من وراء صخرة شايعة من الجبل، فتوجه اليه، وانفى انفق عليه، فصار انبى وخاف القش، وقصد رجوعه انى تحت الابل، فتفر الى جهة الجواد، ونسب فيه، فاجلعت العرس من الفتنة، وخيلت يفارهما الارض شر خبطة، انفقس جيب دمه، فبانت حشاه، واما اودت هذا المثل، ليعتبر ايها المثل، فى هذا الامر من فروع الحيلة، ونسب في امره، لجماعة، وندب بيتهم فى دعوائهم النسم والطاعة، فانهم لا يصلحون





الحمل، من الجبل، ليعلم الملك وللخصار، ان العدو الغدار، وللأسود المكار، يفكر في انواع الدواهي، ويفرح انواع البلاء والزوايا كما هـ، ويبدل في ذلك جده وجهده، ولا يقصر فيها تصل اليه من ذلك يده، فتارة تدرك مكايده، وتعرف مصايده، وتسارة يغفل عن دواهيها، فلا يشعر للفصم الا قد تورط فيها، وعلى كل حال، لا بد للشخص له وعليه من الاحتياط، واما تلعب انصلم وارسال الهدايا، فن اعظم المصايب واكبر الرزايا، فان ذلك يدل على عجزنا وللور، وينادي على هواننا في البدو والخصر، وتجترى علينا الغريب، ويذهب حرمتنا عند القريب، ودونك يا ابا العباس، ما انشدتك في المقباس، شعر

وما انا عن قم من نار خصمه      لئل حسود او الى قم شامت

ولكن انراى الانور، ايها الورد الغصنفر، ان ترسل اليهم رسولا، عاقلا فصيحاً جليلاً، بصيراً بعواقب الامور، قد هارك تقلبات الدهور، وقد ربى وتربى، وعن الرزايل قابى، وبانواع الفضائل تعبى، واحرم الى كعبة محاسن الشيم ولبنى، ولو لا ان باب النبو استند لتنبى، برسالة فحلته، تسفر عن بساطة جزئه، تتضمن سوالهم، عما اوجب ارتحالهم، وسبب قصدهم بقفتنا، وتوجههم لدخول رقتنا، وما موجب هذا الاعتداء، ولم يصدر منا لهم الا الحبة والوداء، وحسن الجوار، والاحسان الى الكبار والصغار، ومعاملة القريب والغريب، بالفصل الجيب، والكسر الذى لا يخيب، ويذكر لهم بسالتنا وشجاعتنا، وفي معاملات المضاربة بضاعتنا، وبكشف لهم في ملاينة الحرب وانصر بضاقتنا، وبحقنى عندهم ما عندنا من اسود الحرب، وفوارس النلعن والضرب، واجناس الوحوش الكواسر، والسياع الجواسر، واصناف الفراجل والعساكر، ويتكلم بكلام، يراه مقتضى المقام، ومناسباً للحال، ويوسع في ذلك الحال، ويميز اوضاعهم وعساكرهم، ويسير بمسار العقل امورهم وامورهم، وبسماع الجواب، وما فيه من خلاء ومواب، ويورده اليها، ويعرضه علينا، فنعمل بمقتضاه، وينظر الراى السديد فيه مرتضاه، ونبنى على ذلك الاساس، ونفصل على ذلك القياس، فاستصوبوا هذا انراى، وطلبوا له كفوا من الاكف، فوجدوا ذيباً هو من خواص الخفرة، ومن ذوى النباغة والشهرة، له في ميدان الفضائل صتر وثر، وفي مشان النفع والضر خير وشر، قد جرب في المصايد، ونزب في التكايد، وحذب في المصادر والموارد، ورتب في المنارف والمطارد، اثن فضايله حسن السفار، واحدى فوائده ترتيب العباد، حلل المشكلات، كشف المعضلات، فوقع عليه اختيارهم، ورضى به كبارهم وصغارهم، فحملة الاسد كلامه، وجعل البسلة مبداه، والخسيلة ختامه، ومن مضمونها بعد ابلاغ النخبة، واللائية السنية، الى الخيرة العلية، ملك الافياء، اثن مزاحم المفضل، الهمة الله هداة، وصرف عنه رداة، وبشره موافق الخير وهداة، ولا شمت به اعداءه، وحفظه بالعشى والغداة، وجعل عقابه خيراً من مبداه، بحيث علومه التكمية، وراوه العلية للجسمية، ان قوتنا من قديم الزمان طاهلاً، وهيبتنا باهرة وصيرتنا قهراً، لم نزل نفترس الفوارس، ونكرم اصناف الاضياف من الوحش والناير بالفرايس، ونضرب بنا في الشجاعة والكرم الامثال، ويغر من بين ايدينا اسود الابطال، ولا صار على من فر من بين يدي ارببال، وقد اتصل بنا ان ملك الافياء توجه اليها بجندوه، وهيا في ذلك اجناس

عساكره وبنوده، وما علمنا لذلِكَ موجبا، ولا تقدمنا بعداوة تنشى حربا وحربا، بل ولا تعرضنا لاحد في ملكه وملكه، وعدلنا بحمد الله تعالى جار في بحار الملك وفلكه، والرعا شاكسة منا، وير ينشئ سوى الذم للجميل عنا، فانعموا برن الجواب، وميزوا لظلاء من الصواب، قبل ان يكسر الشمر طابه، ويفتح جرابه، ويجرّش للهريز كلابه، ويسلخ لبله اهابه، ويكسر رايد الفتنة بايه، فتتفاسم الامور، وتتعاظم الشور، وتتلاطم بحارها وتمور، عند التهاب شواطئ الغيظ من الاسود والتمور، مع ان اهتمامنا على الله العظيم، وتوكلنا على العزيز الرحيم، فلمنا بلغ الذيب الرسالة، وادى ما فيها من شجاعة وبسالة، ويمن لملك الافياء، ما تضمنته من هشمة وجلال، استشاط ملك الافياء، وتغيرت لاضطرابه الاحوال، ونظر من تلك الغيول، الى فيل ثلوم جهول، ويدر اليه من غير تدبر، ولا تأمل في الامور وتفكر، وقال اذهب الى هذا العتيد على كلامه، اترقد في غفلة منامه، وقل له متى مارست معركة الشجعان، او صارعت رجال الميدان، واتى لك طاعة بمصانمة للجبال، ومن اين تعرف مقاومة الافياء، فاستيقظ لنفسك، فمن قريب تحل برمسك، واستعد لجنود لا قبل لك بها، فستشاهد ما لم تسمع من ضربها في حربها، فلقد اتاك عسكر القضاء وبنوده، وليحكمنكم سليمان الايالك وجنوده، فليريقن الدماء، وليستاسرن الخراير كالاماء، وليدوسن الاطفال، ولتربن منه الانكاد والانكال، وليطهروا اثار الدمار والبور، بما لك من ممالك ومسكن وديار، وليفعلى بولاتك ما فعله بممالك الاسلام التتار، وانت بين امرين، وتخيم النظيرين، اما ان تطيع لامرنا وتنقاد، وتسلم اليانا ما بيدك من بلاد، واما ان تختار طرق الفراق والفرار، وتنجو منا مناجا الذباب، وتتحنى من طريقنا بما معك من كلاب وذباب، وقد بالغنا في النصيحة، بعباراتنا الصريحة، واقوالنا الفصيحة، فوصل الفيل الرسول، وادى هذا المقول، فتشور الاسد، وداخله الغيث والنكد، فاراد الايقاع بالرسول، الظهور للجهول، ثم تمالك، وعن ذلك تماسك، وقال لو لا ان هادة الملوك، ودرّب السياسة المسلوك، ان لا تهاج الرسل، ولا يضيق عليهم النسيب، لقابلتك على كلامك الفج، بما يجب من العج والشج، ثم التفت الى الثعلب وقال يا ابا الحصين، ما عندك في جواب هذين النكسين، قل الثعلب، انت الغلب، هذا القيل، اقوى دليل، واضمح سبيل، على عدم عقل الفيل، وان فكره وبيل، وبصيرته قد عيب، وطرق هدايته قد خفيت، وانه غوى، واضل قومه وما هدى، وكل من اعتمد على قواه وحوله، واستخلى غرور فعله وقوله، فقد زال وزل، وفي عقد البلاء حال وحل، وهذا الجاهل السخيف، التليف التليف، الثقيل للجنة الخفيف، قد استحقنا في عينه، فسيرى منا حلول حينه، وكل من استحق عدوه، فسيعدم حلاوة هدوه، وسيحرم موصلة مرجوه، وقد ذلت لكهاء الاخيار، والعفلاء ذوو الاعتبار، واولوا التجارب والاستبصار، لا تستحق السقم والنوم والدين والعدو والنار، فالملك اعز الله نصره، واعلى مناره وقدره، وسلط على الاعداء قهره، لا يلتفت الى هذا الكلام، ولا يتزعزع لهذه الاوهام، ولا يخف من جهامة الافياء، فكل ما م فيه باطل ومحال، بل يعتمد على الله العزيز الجبار، ويصقى نيته بالعدل والجر مع الكبار والصغار، ويقوى جنانه على الملافة، وقد وافاه النص ووافاه، ولاغص السعد ولده، فان هؤلاء اعتدوا على ولايته واتواها، فسينزل الله تعالى عليهم جنودا لم يروها، فكم من مستعجب حقير، صدر منه بالحيلة امر خليم، وحسن التدبير، ومساعدة النقسيد، تسر

له امر كبير، ونهايك قصة الفارة، مع رئيس للآبار، وما فعلته، ان ختلته السى ان قتلته، فسال حيدرة، من تلك الماثرة، فقال بلغنى ايها النقيس، انه كان رئيس، صديق العثنى خسيس، له زوجة ذات صيلانة، ودين وامانة، لم تزل تتجنب للبيان، وتتعالى العفة والزانية، وله دجاجة تبين على الدوام، فيسرق بيضتها ابو راشد وهم ليام، فاذا افتقد الرئيس بيضته، سالب بها زوجته، فتحلف انها ما راتها، ولا تعرف يدا اخذتها، فيولها سباً، ويوجهها ضرباً، ولا يصدق قولها، ولا يرحم عولها، ففى بعض الاحيان، رات المرأة الجرزان، وهو جمر البيضة الى حجره، وقد بلغ بها باب وكبر، فدعت بعلمها، لتريه الفارة، فعملها، فعلم براءة ساحتها، وعمل على راحتها، واعتذر اليها، وتلب الفارة وحنق عليها، واعمل المكيدة، ونصب للفارة دون البيضة مصيدة، فلما رات الفارة الشرك، علمت ان وراء الدرك، فشرعت بما وضع عليه، فلم يتقدم اليه، ان ان زار الجرزان، احد اقاربه من الفيران، فلم يجد شيئا يضيفه، فاعتذر الى الصيف بما هو يخيفه، وراه من البيضة سعاد، وان دونها خيط القناد، وكان انضيف الغر، لا يعرف هرا من بر، لحمله السفه، ولخص والنشر، على ان قال، انا اخوكم هذه الاحوال، وارد من الموت حوضه، واصل الى هذه البيضة، ثم قصد المصيدة، فقبضت وريده، وجمعت به وليده ووديده، فتنككت الفارة وتكدرت، وانطشت احشائها وتسعرت، وتالمت لموت ضيقها، وبلغ جبرانها حديث حيقها، فحجلت منهم، واختفت عنهم، وشاعت قصيتها، وذاعت بليتها، فلم تجد لبرد النار، سوى اخذ النار، فاخذت تفكر في وجه الخلاص، فرات انها لا تخلص من عتب الجيران الا بالقصاص، فشرعت في تعاضى اخذ النار، من صاحب الدار، وكان لها صاحبة قديمة، عترب خبيثة لثيثة، معدن السموير في زمان ابرتها، وطعم المنيا مودع في شوكتها، فتوجهت اليها، وتزامت عليها، وقالت انما تدخر الاصحاب للشدايد، ولدفع الضرر والمكاييد، وانزال الداء، بساحة الاعداء، ولاخذ النار والانتقام، من المعتدين اليام، وقصت عليها القصة، وظلمت منها اراحة هذه الغصة، وان تاخذ لها بضربانها انقصان، ليحصل لها بين جيرانها من العتب للخلاص، فاجابتها الى ما سالت واقبلت، اسي وكر الفارة بما اقبلت، واخذت في اعمال الخيلة، فالت افكارها الويلة، الى ان تخدعها صاحب انيبب بالذبح، وتغليها بذلك في اللهب، ثم امهلا الى ان دخل الليل، وشرعا في ابطال الويل، فخرجت الفارة ديناراً واثنته في صحن السدار، وضعت اخر عند حجر الفارة، واطهرت نصف دينار من ذلك الذهب، وسرت النصف الاخر عند العقب، واستترت العقب بجناح السكون، تحت ذيل انصمون، وقد عبت في زبانا ريب المنون، فلما اصبح الصباح، ونودي بالفلاح، وجد صاحب الدار، في وسطها الدينار، فتفأل بسعد نهاره، ولم يعلم انه سلامة دماره، ففتش هيئه، ونظم حوانيه، فرأى عند حجر الفارة اخا الدينار، ففرح وطار ونشط واستطار، وزاد في الطلب على يقية الذهب، فرأى نصف دينار، داخل حجر الفارة، فد يده اليه، واعمى القضاء هيئه، عملاً قدره الله عليه، فتمرتبه انعقب ضرباً، قضى منها محبه، فبرد مكانه، ولقي هوانه، واخذت الفارة ثارها، وقصت من عدوها وشارها، وانما اوردت هذه الاخبار، ليعلم الملك ان حيلة صايب الافكار، تفعل ما لا يفعله العسكر الجرار، بالسيف البتار، والمزج الخطار، وبقليل الخيلة، تتم الامور الخيلنة، فلا يتوهم

الملك بحيث الأفيسال ، ويشرع غيب هو بصدده من دقيق الاحتياط ، وأنا أرجو من الله تعالى الظفر بعدونا ، وحصولنا على غاية مأمولنا ونهاية مرحوتنا ، فأول ما تعاملنا بالوم وإظهار الصولة ، والتخويف والإهاب بقوة الدولة ، فإن الوم قتل ، وانعادل المدير يحتال ، وشايقة الفيول ، عديمة العقول ، والوم يبلغ الشخص مراده ، كما بلغ الخمار من الأسد ما أراد ، فسال ملك الأساد ، ببيان حكاية ابي زباد ، فقال أبو الحميمين ، اخبرني أبو الحميمين ، لو الفاسخ ناصر ، انه كان في بعض الاعصار والعاصر ، حمار في مدار ، يستعملونه بالليل والنهار ، الى ان حصل له الكبير ، ورمي بالعبر ، وابتلى بالننا بالجوع وشاهرا بالدبر ، وعجز عن العمل ، وانقطع منه العمل ، فتركه اصحابه واعتقوه ، وفي بعض المراحى الملقوه ، فصار يمرح ، وفي تلك المروج يسرح ، الى ان خرج الى الصحراء ، وانفرد في رياض الفلا ، فوصل الى بعض الاجام ، وحصل له النشاط التام ، الى ان صبح بدنه وسمن ، وبنا دبره وامن ، واخذ البطر ، واستولى عليه الاشر ، واستخفه الغليش ، وحبب الغبيش ، وصار في تلك المراحى ، يتردد ذهابا وايابا كالمساحي ، فيسدى ويلعمر في شقتها ، ويفضل مهبا اختار من مزعر خفتها ، وينفق على عادة الخمير ، فبلا تلك الاماكن من الشهيق والزفير ، وكان في تلك الاجام اسد متخيس ، يسمى انشبل ابن المتانس ، كان ابوه ملك تلك الاماكن ، قد نشأ بها وهو فيها ساكن ، شاب غري ، لم يكن يعرف الخمير ، ولا لثرق سمعه شهيق ولا زفير ، بل ولا خرج من تلك الاجام ، ولا عرف تصرفات الايام ، وكان ابوه قتل في الاصطليد ، وتفرقت عنه العساكر والاجناد ، فنشأ وحيدا يتيم ، واستمر فيها مقبها ، فلما سمع صوت الخمار ، اخذته الرعدة والانشعار ، واستولى عليه النلع ، فقعده عن الاصطليد وانقطع ، وصار كلما نهق ، هرب واختفى من العسرق ، وغلب عليه الدهش ، الى ان كاد يموت من الجوع والعطش ، وصار الخمار يتردد الى عين ما ، كان الاسد يسكن منها سورة الظما ، فما اجتزا بعد ذلك على الورد ، واضر به الحرق والانقضاء والنعود ، فلما كاد العطش ان يقتله ، توجه الى العين محفوقا بالخيرة والدله ، فوجد الخمار واقفا عندها ، وادرك الخمار خوفه منه بالدها ، فتقدم اليه ، وصوب نحوه الذئبة وحملن عليله ، فهد من الاسد مبرخة اتبعها من بولته جثث ، وقال للحمار ايش انت ، ولاي شى هاعنا سكتت ، وجبل يرجف ، وفي قيد الحوف يرسف ، فعلم الخمار ، ان الاسد حار ، فقال بجنان جرى ، وبيان قوى ، انا في هذا المكان ، افرق وزق الحيوان ، وقد اقمص احوش ، ارزاق الوحوش ، ثم اقسما بينهم ، واملا جرفهم وعينهم ، فقال الاسد اتنى جيعان ، ولئى مدة عطشان ، فاعلنى من الاكل رزق ، واقرز لى من البساء حقي ، فقال بوجه مقطب ، اذن الى الماء واشرب ، فدننا وشرب ، وهو خايف مضطرب ، ثم قال انا جايح فاطمعتى ، وجبل ولا تخزمنى ، فلى مدة في الجوع ، لا قرار لى ولا هجوع ، فقال الخمار تعال معى ، الى موضعى ، لتعرف مكانى ، وتقرر جرايتك في ديوانى ، فذهبا في طريق ، حتى وصلا الى نهر ماء هيبق ، فارادا العبور ، فقال الاسد الهصور ، هذا الماء عميق ، وكم فيه من غريق ، فاحملنى في الذهاب ، وانا احملك في الاياب ، فاجابه الخمار وحمله ، وخاص به ونقله ، فانشب الاسد الانشار ، في كاهل الخمار ، ونقل عليه ، فلم يتأثر له ولم يلتفت اليه ، فزاد وجهه من الخمار ، وقال هذا رأس

الدُّعَار، ثم سار ساعة أخرى، فزأباً في طريقهما نهراً، فطلب للعمار الوثوب، وقال هذا نوبتي في  
الركوب، ثم نثر على الأسد، وثقل عليه الجسد، وتمكن عليه، وأرخى يديه ورجليه، فتصور من  
ثقلته، وأبتلى بشر عمله، ثم تورّك عليه، وانشب في كاهله مسامير نعليه، فماج الأسد ومار،  
وحد أثرت فيه حوافر العمار، فقال له أثبت والك، فما حوّلَكَ تحتي وإحالك، فقال يا أخي،  
جرت في أمري، لقد أوجعتني وقصمت شجري، وكان يكفيني جوعي، وقلتي وقطوعي، وما أدري  
هذا الضر والهلا، من أين أقبل، فسقل لي ما هذا الذي انشبت في كاهلي، ونزلت به من حافرك  
في ساحلي، فقال هذه مسامك، لنثّاب للبريات وللوامك، وهي أربعون مسامك، لا بد أن تثبت  
كلها في قفالك، حتى يترمع لك اسم في انديون، وإلا الرزق لا يحصل بالهويناء والهوان، فقال يا  
أخيه، أتركني لوجه الله، وأرقن بي رقفاً، وما أريد منك رزقاً، ودعني بالأماننة، ووفر للبرية  
على الخزانة، ولا رأيتك ولا رأيتني، ولا عرفتك ولا عرفتني، فاني اتقوت من حشيش الأرض  
وحشاشها، واستعد لمعاد نفسي بأرقن في معاشها، فنزل منه العمار، وتركه وسار، فهرب منه بعد  
ما ودعه، وولى يلتفت يميناً وشمالاً ليلاً يتبعه، وإنما صورت هذا النقش، لتعلم يا ملك الوحش،  
أن الوهم يصدن كالسهم، وهو عند البراعة الهند، وحكماء الهند، أحد نرق  
العلم، رقد الله إلى سلم الإسلام، وألهم غالب على الإنيال، بل سهم الوهم يقتل كثيراً من  
الرجال، فخرج من الله أن يبلغنا مقصودنا، وننال من طالع الجسد والحظ مسعودنا، وإن يرجع  
أعداؤنا بأخيبة، وفرغ العيبة، وهذا المثل الذي ضربته، والتعريب الذي قربته، إنما هو مثل  
انعاجز الضعيف، مع القوى العسوف لا العسيف، وأما نحن بقوة الله وحولته، ومساعدته نصره  
وطولته، قوتنا قهرة قيمة، وصدقتنا بعون الله دعائهما داعية، لم يحصل منا خوف ولا  
خوف، ولا ساءت أكلتنا خبزنا للقلّة ضائق لجبسي ولا انكسر، فبينما حمد الله قوة لمصداقهم،  
وقدرة لمقاومتهم، فامض لأمرك، فكانى بلا وقد رجعت فايزاً بنصرتك، مجبوراً بكسر عدوك مجبوراً  
ببمسرك، ثم أنه اقتضى رأى أبى الصرافم، إعادة الذئب إلى أبى مزاحم، برسالة مضمونها  
بترك الله بعبوب نفسك، وأراك عاقبة غدك في صبح أمسك، وجعلك من اتبع الهدى، وامتنع  
عن موارد الردى، أعلم أن علماء الهند، وحكماء البراعة والهند، امتازوا عن حكماء الآلِيم،  
ووضعوا رقعة أشطرنج للتعليم، وإن واضع ذلك، صور الرقعة بصورة الممالك، وقسمها بالسوية،  
وجعل لكل قسم جنساً من البرعية، ووضع له نوعاً من السير لا يتعداه، ويبين للغيل منهم  
مكاناً لا يتخطاه، وأنا أخاف أن تتعدى مكاناً هو مقامك، وتقصد بيت الشاه وبغوت  
مرامك، ويناديك فزبن العقل، وأنت راحل في النقل، يا ذا الهوس، ما ذا بيست الفرس، فتقع  
وأنت تصرخ، في لعبك بالنفس مع الرمح، فلا يفيدك النذر، وقد زلت بك القدم، وخرجت في  
لعبة من رقعة الوجود إلى العدم، وترى تلاقى المواقاة ذات، ويقول خصمك وقد رأى كساحة  
وجهك شاه مات، فلا تعتمد على جهة جسدك، وكف عن حقدك وحسدك، ولا تقصد  
حرم كعبة غيرك بالفكر أنوبيل، فيصيبك مثلما أصاب أصحاب الفيصل، حين أرسل الله عليهم  
ظيماً الهابل، وترميمهم بحجارة من سجيل، وتعيب بعد وقوع الملاحم، وصدود المقاحم،

أبا حرمين بعد أن كنت أبا مزاحم، فلما قرأ أنجيل هذه المتسألعة، فغلى حمية الجاهلية منه الباصرة والسامعة، فراد أن يلم ببنينا الرسول، تحت اخفاف القبول، لكن راجع عقله، واحضر وهاد، ورث الذئب بجواب مخيب، وسهم غير مصيب، وقل استعدوا للقتال، ومصادمة الانباز، ومقارعة الأفيال، ثم أمر بالعساكر فتجهزت، وبأمور الحرب فتتجهزت، وشار بقصب أحمى من جمر النضاب، وسار بالعساكر للجرارة فلما انفضا، فبلغ الملك المظفر، أبا كثر الغصنفر، ما فعله الاكليب، فاستشار الشعب، فقل أهل أيها الملك، وقد الله شر المنهك، أن الأفيال لا يعرفون إلا المصادمة، والانذاف مرة واحدة في لمحظة، وليس لهم في الحرب حواب، إلا للفرانيم والانياب، لا يعرفون الكر وانفر، ولا يفرقون بين النصب والجمر، ولكن بعض العساكر، له في ذلك معارف ومناسكر، منها المواجهة، والمشافهة، والمصارعة، والمقارعة، والمدافعة، والمسانعة، والمخاتلة، والمخادعة، والمناوشة، والمناوشة، والمعانشة، والمباشرة، والمكافئة، والملاصحة، والمطارحة، والمراوحة، والمرافسة، والنراوسنة، والنماسة، والنويب، والمسارعة، والروغان، والمصادرة، والاحتتيال، والكيد، والاعتتيال للصيد، والربويع في الدمين، والنهوض من ذات الشمال وذات اليمين، وكل أرباب هذه المذهب، واحضاب هذه المخارق والمذهب، في عساكرنا موجودون مجدون، وفي ابناننا معدودون معدون، فلا بد من ترتيب كل في مكانه، وأيقافه بين أضرابه وقترانه، وتعميتهم، ثم تخبيتهم، وكان بالقرب من ميدان النضاج، ووضع جولان الكفاح، وهو بركة قفساء، وأرض غيرا، أنه مياه جارية، وعليها جسور وقناطر عالية، فانتضى رأى الأسد، وانعم الأسد، أن يفلقوا غور المياه على البرية، ويتركوا فيها لعساكرهم طرفة ودربا تخفية، ثم أنهم عبروا تلك المياه، وصغوا العساكر للملافة، فقدموا أمامهم الشعب والكلاب، وكل سريع الماخي خفيف الذعاب، وصغوا وراءهم الذباب والنمور، والفهود، والببور، ووقف الأسد بين الأسود، في قلب الجنود، بعد أن عتبى الاكليب، وعرف مقام كل من القرانيص والاجلاب، ثم أن الشعب ونظراءه، دخات من الأفيال وأهها، وصارت تروغ فيهنها، وتلاعب على عينها حينها، وتعلق باندابها، وتتشبث بعراقيبها وكعابها، فزاد حنقهم، وثار قلقهم، وتقدموا وامتدحوا وحملوا واضطلموا، وينسار الحرب اضطلما، فناوشهم البيور البواسر، وهاوشهم النمر الجواسر، وهاوشهم الأسود الصواسر، ثم أسوا أمامهم مدبرين، وقصدوا الطرق الخفية عابرين، فتصور الأفيال أن جيش الأسد فر، وجنده احتلم وانكسر، وأن عسكرهم غلب وانتصر، فحملوا يدا واحدة بهمة متعاضدة، رغبة متعاضدة، وصدمت متاكدة، ففى الحال ارتدحوا، وفي الاحوال ارتطموا، وقنع دابر القوم الذين ناموا، ثم كثر عليهم الأسود، والنمور، والفهود، وسائر السباع، والذباب والضباع، فوقعوا في تلك الفرياس، وقوع للباع على الهرياس، وعانقهم معانقة الاحياب للهرياس، واكلا وأخروا، وهدوا الله تعالى وشكروا، ومن بعد ما ظلموا انتقموا، وأظهر العدل للحق مناره، وسر قلبه عليه الصلاة والسلام من آذى جاره، ورثه الله ناره، والله لا يهدي القوم الظالمين، ولحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه وآله وصحبه أجمعين

## الباب الثامن

### في حكم الأسد الزاهد وأمنال الجمل الشارد

قال الشيخ أبو الحسن، من هو لجرعة الفضل أحسن حاسب، فلما وهى الملك الجليل، والقبيل الفضيل، ما جرى بين الأسد والقبيل، من القال والقال، والتعدي والتعدي، وخاتمة التعدي والتمتع مشومة، أمر رؤساء المملكة، وزعماء السلطنة بالكف عن التمتع، وتجنب اللين والهيلع، ومعاملة الأهل والجار، بحسن الخلق والجوار، وانتشار ذلك بالاشهار، في الولايات والاقتدار، فان العاقل من اعتبر بغيره، وكف كفه عن اداء ضيره، ونشر مهما استغناح من مواید احسانه وخيره، وعدى عن التعدي والعدوان، لا سيما اذا كان ذا قدرة وامكان، وتحكم في انقراء والضعفاء وسلبان، فنهض للقيم حسيب، وقيل ارض العبودية بشقاء التاديب، وقيل وبلغى اليها الملك المفصل، مما يطابق هذه الاحوال، انه كان في بعض الازمان، وانزه الاسكان، سلطان الحيوان، اسد عظيم اللانة، جسيم الشفقة، جليل المكارم، سليل الاكرام، قد بلغ في الزهد الغاية، وفي الورع والعفة النهاية، مع حسن الاوصاف والشايل، وكرم الاعطاف والفضايل، قد جمع بين الهيبة والشفقة، والصدق والصدقة، وسورة الملك وسيرة العدل، وسبيل الفصل وشيعة الفضل، هيبة مزوجة بالرافة، وظافته مدموجة في الصولة، قد عاهد الرحمن، بالكف عن اذى الحيوان، وان لا يريق دما، ولا يتناول دما، ولا يرتكب محرما، يتقوت بنبات القفار، ويقوم الليل ويصوم النهار، يرمى في دولته الذيب مع الثغر، وينام في كنف ضمانه وكفالة مائه الثعلب والارنب، بعد حر الحرب والظرب، في ظل الضال والسلم، كما قيل

وفي البسيرة صدله قتمارجت اضدادها من كثرة الاناس

يجنو على ابن الماء أم الضمير بل يحيى اخو القضاة اخت كناس

وفي جواره دوحة كثيرة الثمار، غزيرة الانهار، نصيرة الازهار، رابقة الماء والكلا، لايقة النشو والنماء، شايقنة النشر والنفوا، رباحينها طرية، ومروجها بهية، ومقاصفها شهية، فكان الاسد ذو انزهادة، اذا طال اجتهاده، واراد ان يريح نفسه من مشاق العباداة، يتوجه الى ذلك الروض الازرق، والمرج البني الغرين، والمرعى اللولب العريض، فينتثر في فواحيه، يسرح سوايم طرفه فيه، ويشغل صاوح لسانه بتسبيح خالقه ومنشيد، فبينما هو في بعض الاوقات، يتمشى في تلك الخضراوات، صادف دنا عظيمه الجسم، مابح الوسم، فقبل الارض بمن يديده، وذكر انه اقبل لينتمي اليه، وانه

قد سمع بأوصاف عدله، ومكارم شيمه وفصله، فقصده ليشبث بأخاله، ويتنظم في سلك خيله ورجاله، ويترجى في خدمته باقي عمره، ممتثلاً بأمره، وفادئاً أمره، فتلقياه بالقبول والقبال، وشمله بالفصل والافصال، وقل له طُلب نفسك، وقَرَّ عيناً، لقيت زيناً، وقيت شيناً، فانتظم في سلك خدمه، وانغمر في بحر كرمه، واشترط عليه أن يحتفى من لحوم الحيوان، ولا يتعرض لأبذاء طائير ولا انسان، فامتثل ذلك بالسمع والطاعة، وسار على سنن السنة والجماعة، ثم بعد مدة يسيرة، فصد الأسد مسيره، وخرج يتسير على باكر، وحوله طائفة من العساكر، فلقى جملاً ضل الطريق، وتاه عن صاحب والصديق، ونسيه الجمال وتركه الرفيق، فبادر اليه جماعة الاسد، وهموا بتبضيعة بالنايب واليد، فانهم كانوا لشدة الغم، الهبت احشاهم بالصر، فناداهم الاسد، وبلغم كفوا، وعن التعرض الى ايديهم عقوا، لئلا يصيبه من الكيد، ما اصاب صاحب كسرى ذي الابد، من كسرى لما خرج صباحا الى الصيد، فقيل للجماعة ارغام، وسالوا الامام عن بيان ذلك الكلام، فقال ذكر ان كسرى اراد، يوماً الاضداد، فركب في جماعته، وافضل طاعته، وسار على المصباح، وقصو في نشات وبرا، وانبسلسل وأنشراح، فصادف رجلاً كريه المنظر، مشوه لظفة اعور، فنشتم بثلغته، وتعدن من رويته، وتطهر من صياحه، وتكدر صفو انشراحه، ثم امر به بضرب، ولو لا تداركته الشفاعة لضرب، ثم تركه وسار، نحو صيد القفار، فحاش انبيد، واقتنصه من عسكره عمرو وزيد، ورجع مسروراً، فرحاً محبوراً، وادركه المسا، فصادف ذلك الرجل ملتفا بكسا، وكان ذا نَبْ هجيج، وعقل رجيح، ولسان فصيح، فابدى كسراً، وبأدى كسرى، واستوقفه، بعد ما استلطفه، وقال ايها الملك العادل، والمالك الفاضل، اسالك بالله الذي ملكك رقاب الامم، وحكمك في نوايب العرب والجم، انعم عليّ برد الجراب، ويثني لي الخضا من الصواب، فانك عادل حكيم، فاضل كريم، فوقف بهمسكسه، واستنصت خبره، وقال هات مقالك، وقبل ما بدا لك، فقال يا مدنا ذا ايد، كيف كانت احوالك اليوم في الصيد، فقال على امر ما نريد، لقد حصاة السادات والعبيد، فقال فهبل حصل، في امور السلطنة، وهن او خلل، او في الخراب المعورة نقص، وقل، قال لا بل احوال السلطنة مستقيمة، وديم الخرابين دارة مقببة، قل فهبل ورد اليوم من الاراف، خبر يوزن بتشوير واختلاف، قل لا بل للجوانب منمئنة، والغور من الاهداء، والبخالف مستندة، قل فبل اصاب احد من الخدم والاحباب، والاول والآخر مصاب، قل بل كلام خير، آسن من الضرر والتبسر، قل فلم ضربتني واعتنتي، وعلام كسرتني وتودتني، قل لان التصبغ بك مشهور، وهذا امر معامر، قل سائلك بالله الذي تتقلب في مواهبه، اينما كان اشمار على صاحبه، ان تصبغت بك وانك تصبغت بي، فانت اصبحت الذي ذكرت وقد علمت ما حل بي، ومع هذا فامسا عمت وعبت على الصانع، وزعلت عما اودع في من اسرار وبدائع، فانه لا اختيار لي فيما غنيتني عليه ولا مدافع، ولا حيلة فيما فتره علي ولا ممانع، واسمع ما قلت، بعد ما صلت في اعانتى وجئت،

لقد كان قصدي ان اسود على الورى      بقصد ولفظ كاسم للسلوى بارع  
ووجه يفوق البدر والشمس بهجته      فعاكسنى تقديس ربسى وصانع

ثم خضر بالبال، هذا المقالة، فقلت



وددت لو اني احسن الخلف صورةً واكمل من بدر السماء وهو طالع  
قابعدنسى نقش المصور هكذا ولا صنع لي فيما بهى الله صانع

فتنبه كسرى لكلامه، وامر باعزازه واكرامه، وتدارك ما قرئت منه باحسانه وانعامه، وانا اوردت  
هذا المثل، نثلاً يكون هذا الجمل، مثل ذلك الرجل، لانه قد تصبّح في، فلا يرى ابداً مكروها  
بسمي، بل يرى الخير، ويكفي اذا الغير، وكذلك من هو عندي، ومنسوب الى من غول وهندي،  
ثم بما ذلك النعير، وساله عن جليل امره والظهير، فاجبه انه تاه عن اصحابه، وانه من بعد يتعلق  
بفرز رابه، ويلزم خدمة بابه كاصحابه، فاکرم مثواه واحسن ميوّاه وماواه، الى ان صار من اكبر  
الخدم، وذا غول وحشم، ورأس الندماء، ورئيس الجلساء، وامن النكد والبوس، وسمن حتى صار  
كالعروس، فحسده الدب، لعدم اللب، وهزم بمكره على القايه في الحب، واشتد بذلك البير، الى  
اكل لحم الجمل القرم، فاخذ يضرب في ذلك اخماساً لاسداس، واحتوحشته في قصيته لسوء طويته القلق  
والوسواس، فلم ير اوفى من افسان صورته، واطهار سوء سيرته، فيهلكه ويكبه، ويفتنه ويبيده،  
فيصل منه الى ما يريد، ويشر بمكره للسد، ويصلح من شره ما فسد، ويروج منه ما كسد،  
فادى فكره الى ان يغرى به الاسد، فاختلى بالجمل، وابتدى بالعمل، وقال له لي معك كلام، على كتمه  
منك الامر، ولكنك لست موضعاً للسرا، لانك لا تعرف هرا من به، وانت سادج ساكن، سليم الفكر  
والبلال، وقد قبلت الخفاة في الطويل، ولو لا وفور شفقتي، وحنوق عليك ومودتي، ما فهمت لك  
بكلمة، وتتركتك من التيه في ضلعة، وقالت الحكماء ذبوا المعارف، لا تفش سرک الى طوايف، منها  
سليم الغفوة، ومنها مدمن الخمر، ومنها الكثير الكلام، ومنها المرأة الغلام، فانهم ليسوا محل الاسرار،  
وانما يغشونها بلا اختيار، وقد قيل كم انسان، اهلكه اللسان، وكم حرف، ادنى الى حتف، قال الجمل،  
وقد اثر فيه مكره ودخل، يا اخي انا اختلف شفقتك، وصدقك وصدقتك، واهرف هجتك،  
ونصحتك ومودتك، وانت لا تحتاج في تجربتي الى دليل، فلي في هجتك زمان كلفى طويل، وانا  
اوكد قول بالايمان، واعقد على ما تلقيه الى الجنان، ولا اتفوس به لجناد ولا حيوان،  
والشخص اذا لم يعرف منه ما يراد، فلا فرق بينه وبين الجناد، وانكم ما قلت لك، في درب  
ابن تلك شعر

ومن كان ذا عين ولا يبصر الذي امامه فهذا والصبر سواه  
وذو الجمل خير من عقول علومه سراج ولكن ليس فيه ضياء

ثم انشا ابناً غلاماً، انه يبالغ فيما يسمع منه احتفاظاً، ولا يبدي منه لأمّاً ولا تاه ولا  
ثمة نلما وقف الدب على جوابه، وربطه بزمام تدبيره اختلى به، وقال تعلم ايها الصديق المين،  
ان ملتنا في غاية العفة والدين، واعلى درجات العباد والزاهدين، قد فلم نفسه من الطعوم،  
خصوصاً من الدماء واللحوم، ولكنه في ذلك كله غير معصوم، فانه قد تربى بلحوم الحيوان،  
وتغذى بشراس الاقران، وتعود رضع الدماء، وقطعت سرتة على هذا الغدا، وتزهد انما هو تكلف،  
وتعسف وتنهك، وتعففه مكابرة، وتورقه مصابرة، ولا بد لنفس ان تعمل خصاميتها، وتجاذب

سهراتها اليها ناصيتها، وتطمح الى مأزها، وتجميع الى مركزها، وقال الله تعالى فطره الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله، وإذا كان ذلك كذلك، فاحتفظ لنفسك، واحفظ نصحتي وامسك، وتفكر احوال غدك في امسك، فانك في صحبة الاسد على خطم عظيم، وخطب جسيم، فلا تفعل مما قلت لك، ولا تظن انك لن يقتلك، فداخل الجمل من هذا الكلام الخور، ولم يبق له طاقة ولا مصبر، ثم ثبتته التوثيق، واخل في هذا الامر للجليل فكه الدقيق، واستحضر رايه في امره، واجال قذاح فكه، وقال للبدب المشوم، يا اخي ثاق ضرورة دعت الاسد الغشوم، حتى تعقف من اكل اللحوم، قال انا لا اشك في دينه، ولا ارتاب في حسن يقينه، ولكن ربما تعود المياه الى مجاريها، وتعطى القوس باربها، وتتحرك النفس الابية، والشهوة التي طالما ألقت صاحبها في بلية، لان الانسان، بل سائر الحيوان، على ما يقتضيه الكون والمكان، دأمر مع اختلاف اخلاق الزمان، وان الزمان كالوعاء، والشخص فيه كالماء، فيعطي من اخلاقه ما يقتضيه، من كدره وصفائه، ولهذا قيل لون الماء لون اناءه، وقد قيل الناس بزمانهم اسمه منهم بابائهم وناهيك يا ذا الكرامات، ما قيل في المقامات، شعر

ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى      هن الرشدي في آكيايه ومقاميده  
تعاميت حتى قيل اني اخو همي      ولا غروان يجذو الفتى حدو والده

والاسد في هذا الاوان، ماش على ما يقتضيه الزمان، وان الزمان يتحول، وسيرجع الاسد الى خلقه الاول، اما بلغك يا ذا الفطنة لظية، قضية لظيك مع لظية، قال لا ورب الهية، فاخبرني عن كيفية تسلك القضية، قال الدب الافاك، ذكر ان حايكا من لظياك، كانت له زوجة تتجمل شمس الافلاك، صررتها مليحة، وسيرتها قبيحة، فشم زوجها روايح، عاف عليه من الفبايح، وخاف ان يودي الى القضية، فطلب تحقيق ذلك، ليوصلها الى المهالك، فقال لها اريد صبيعة، لاجل بيعه، فاعيب اباما بسيرة، لفايدة كثيرة، فاوصلني بابك، وامدني جبابك، واحفظني من الشر جنابك، فقالت بيت انت رئيسه، ومثلي قبيدته وعروسة، اني يحوم حوله فساد، فانك سوقا قبل الكساد، وجوزته اسرع جهاز، كالتوجه الى انجاز، فسافر من غير مريّة، ثم رجع الى البيت في خفية، واختبى تحت السرير، لينظر ما يجري من الامور، فتبادرت الى النار وفاحت، واسرعت الى لنعام ونبتخت، وخرجت تدعو مرامها، وقد هدأت طعامها، فخرج زوجها من المختبأ، واتى على النعاس المهذأ، ورجع الى مكانه وانام، بعد اكله النعاس، فجات المرأة بحريقها، وقصدت النعاس لمضيفها، فصادت يدها ولصمير، فعرفت ان البلاء تحت السرير، فاخذت تطلب المخلص، من ذلك المفسد، واتفق ان الملك راي مناسا هاله، ولكن نسي هيئته وحاله، فقصده من تجسره بروياه ويعبرها له، فسأدى في الورى، يبالغ لمنامه مخبرا ومعبرا، وبينما تلك الفاجرة، على حيلة الخلاص دائرة، وفي بحر الافكار حائرة، سمعت المنادي ينادي، في كل نادي، من يدل الملك الهمام، على معبر انمام، فله مزيد الاكرام، والانعام العام، فسارعت المرأة الى باب الامير، وقالت قد سقلت على للجيم، ان لي زوجا حليما، بتعبير المناسات عليما، لكنه يتعزز، وعن تعبيرها يتحسز، فلا يغو

بالتعبير، إلا بعدد صرب كثير، وأتت ليس له في ذلك فتلهم، فأرسل وراءه، وأكرم لقاءه، ثم قل له بعد إكرام أوصاله، ووعده بأنعام وصلته، رايت مناماً أراعتنى، وفي الليلة والفكر اعتساعتنى، فدفع عنك الاحتشام، وأخبرنى من ذلك المنام، ثم هبته، له فقد أخبرت أنك حبيب لله ولى، فقال يا مولانا الملك، أنا في الجهل منههك، حايك فقير، ليس لي من العلم فقير، ونعد كذب على، من نسب المعلم السوء، والعين تعرف العين، أنا من أين وتعبير الرويا من أين. ف صدقته، ولا في كلام استوفد، وصدق قول المرأة فيه، وأمر بإيصاله ما ينكيه، ثم طلب المقارع، وشهدوا منه الانداع، وضربوه ضرباً مفسده، إلى أن كان يشتد، فنادى الأمان، أمهلنى فلان، إياهم من الزمان، فتركوه وأملوه، وقيدوه وألقوه، فصار يدور في الخراب، ويتصرع تصرع الفريد النايب، ففى ثالث الأيام، وقد أيقن بحلول المنام، دخل إلى مكان خراب، وأخذ في البكاء والانتحاب، فنادته حبة من الشقوق، ما لك تنتحب يا ذا العقوق، فأخبرها بحاله، وما جرى عليه من نكاله، فقلت ما ذا تجعل لي من الأنعام، إذا أخبرتك بما رآه الملك في المنام، ثم فضضت عن تعبيرة مسك الخنام، قل أكون لك عبداً وصيفاً، وأعطيك مما أعطى نصيفاً، قالت أن الملك رأى في منامه، أن الجو يدحلق من غمامه، أسود وعمور، وفهوق وبيور، وأن السماء من ذلك تمور، وتعبير هذا المنام، والله أعلم، أنه يظهر في هذا العام، للملك أمدام كواسر، وحشاد جواسر، يقصدون حكمه ويريدون ملكه، وسيشفى نار كيدهم بمياه سيوفه، ويسقيهم من رحيق فتوحه كاسات حتوفه، فكشفت غمته، ثم امدح لباسه وعمته، وأمدح باب الملك، ونادى غير مرتبك، وذكر المنام وعبره، وبعد السلطان بالنصر وبشرة، فتذكر المنام وحققه، واعتمد عليه وصدقته، وأمر له بالف دينار، وسار له عند الملك بذلك اعتباراً، فأخذ الذهب مجبوراً، وانقلب إلى أهله مسروراً، ثم افتر ما اشترته مع الخية، فبعت عن الوفاء نفسه الشقية، وخاف أن تنالها بحصنها، أو تفصده بقصبتها، فلم ير أوفى من قتلها، وسد ذريعة سبلها، فأخذ عصا، ورام بذلك مخلصاً، ووقف فناداه، فخرجت مسرعة إليه، وأقبلت بنوداد عليه، فرأت العنصا بيمينه، فعلمت أنه ناكث بيمينه، فولت هاربة، فصر بها ضربة حامية، نكتن جرحها، وعمد إلى نفسه فضصها، وتركها وذهب، فأبى بالذهب، فاتفق أن في أنعام اثنان، رأى السلطان، مناما ألقده، وعن نومة أرقده، ومن شدة أهواله، محاه الهمر عن لوح خياله، فدعا للمعبر المعهود إليه، وقص حاله عليه، وطلب منه صورة المنام، وما يتمكب عليه من كلام، فاستمعه الأيام المهدونات، وقصد رئيسة الخيات، واداهها مجلداً، ووقف في مقام الاحتذار خجلاً، فقالت أى غدر، كيف استخيلت ما مضى من فعلك ومر، بأى وجه تقابلنى وتختالب، وقد قصدت عذبنى بعد ما خلصتك من المعتاب، وقبليت إحسانى بالسوء، ولكن غدرك بك بيوء، فقال على الله عما سلف، والصدقة بيننا من اليوم توثق، ثم انشأ إيماناً، أنه يبذل الأسامة إحساناً، وأنه لا يمين، في اليمين، بل يعود، إلى العهد، ومهما وقع عليه الاتفاق، لا يمازجه خلف ولا لساق، فقالت أريد جميع الجزية، لاكون بها فائزة، ولها حائزة، فأجاب إلى ما سألت، وأهدسها على ذلك فقبلت، وقالت رأى الامام في المنام، أن السماء تمتلئ قروناً وفيراناً، وتعالب وجرداناً، وتعبير هذه الرويا، وكلمة الله هي العليا، أنه في هذا العام، والشهور والأيام، يكثر اللصوص والعيارون،

والمكره والطرارون، وبظهر في العساكر، بكل حسود مكرم، وشيدنان داعم، ولكن صولة الملك تمحقهم، وصواعق سيوفه تصعقهم، دسرع الى السلطان واخبره، بما راه في منامه وعبره، فقال بالحق اتيت، هذا الذي كنت رايت، ثم امر له بجائزة سنينة، وخلعة بهيبة، فصار في عيشة مرضية، وحيوة هنية، وسلك طريقته الدنية، فلم يلتفت الى همومه القوية، ونفذ عهد الخيعة للخيعة، وقال يكفيها منى كفى عنها، فلا تغلب منى ولا تغلب منها، ثم ان السلطان راي في المنام، في ثالث الايام، مناما اخر ونسبه، فارسل الى المعبر فقشيه من يمين الهم ما غشيه، وساله عما راه، وطلب منه تعبير روبا، فنكلب المهلة كما كان، واحاط به موج الهم من كل مكان، ولم ير بدا من معاودة الخيعة ذاتها وبه من الخيا كية، وناداعا بصوت خاشع، ووقف في مكان الدليل الخاضع، فخرجت فراته، فرجته وزهرته، وقالت يا خاين يا كذاب، يا ناقض العهد يا مرتاب، يا قليل الخيا، يا كثير البذاء، يا صفيق الوجه، يا حقيق النجدة، ترى باى لسان تخاطبني، وباهى وجه تقابلني، وقد خنتك وقتلتك، وفعلت فعلتك التي فعلت، فقال لم يوق للاعتذار بحال، ولا للاستقالة مقال، وما ثم ضريب الا معاملتك بالافصال، فان افصلت اتممت الاحسان، وان رددت فعذرك واضح البيان، وهذه المرة الثالثة لا يمينها حانئة، ولا عهدنا ناكثة، واشهد الله وكفى به شبيها، اني بعد لا انقض لك عهدا، ولا احل ما بيننا عقدا، فثالث لا اخبرك بشي، الا ان تعهد الي، ان تعطيني جميع ما تعلقني، وتكف عما وقع منك من الخناء، فسمع مقالها، واجاب سوالها، فقالت راي الملك في منامه، كان الجور املر من غيابه، ما ملا الغضا من خرافه واغصامه، وتعبير هذا الغنام، انه يكون في هذا العام، من الخيرات والانعام، ما يشمل الغاض والغام، فتطبيب الاوداء، وتصالح الاعداء، وتطيع العصاة، وتذعن البغاة، ويوافق المخالف، ويكثر لخب والمؤلف، واخلف ما قلت لك، فقد حلت مشكلتك، فتوجه بصدر منشرح، وخاطر مطمئن فرح، وقص المنام وعبر ما فيه من الاحلام، فطار الملك بالفرح، وتم سروره وانشرح، وامر بالجوايز فصبحت عليه، وبسالاموال فانهاالت اليه، فلم تملك العطية، واللع السنينة، وقصد دكر الخيعة، ثم وقف وناداه، وقدم اليها كسل ذلك واعطاه، وشكر لها احسانها، وتحمل جميلتها وامتنانها، فقالت له الخيعة اهل، يا ابلر، انه لا عتب عليك ولا ملام، فيما جنبته اولا من الاقام، ولا ما ارتكبتها من العداوة والمين، في العامين الاولين، ولا فضل لك في هذه السنة، على ما فعلته من الحسنه، فان ذنوبك العامين، كانا مشتملين على قران النحسين، فكان مقتضى حالهما فساد الزمان، والعداوة بين الاصداء والاخوان، وقروح البغضا والشورور، والحنت واللف وقول الزور، فجزيت على مقتضائهما حسب مرتضاهما، والناس في طوعهم وابايهم، اشبه بزمانهم منهم بابيهم، وهذا الاوان، قد انصلح الزمان، واستقامت الطالع، وزال الحسد والتقاطع، واقتضى ازمان الصلح والصلاح، والمواقة والصلاح، فمشيت على موجبه، وتشبثت بدليل مذهبه، فخذ مالك، وتصرف بارك الله لك فيه، فلا حاجة لي به، ولا يد لي لتقلبه، وانما اوردت هذا المثل، ايها الخلد، لتعلم ان الزمان، لتقلبه في الدوران، يوقع بين الاحباب والاخوان، ويباين بين الاصداء والفتن، والاسد المجتهد، وان كان قد رعد، وترك من اخلاقه ما عهد، فيمكن هوده الى حاله الاول، فلاحتراز منه في كل حال اولي، وها انا

قد اخبرتك، ومن سوء العاقبة حذرتك، وعلى ما وصل اليه فكرى اطلعتك، وفردت محبتى وشفقتى عليك، انتضى انشاء هذا السر اليك، ومن انذرك فقد اعذر، ومن بصر، فسا قصر، قال للمسل يا اخى فنترك هذا المقام ونروح، واتخدم من فى خدمته نستريح، قال الدب للجاحد، انا كان هذا العابد الزاهد، الراكع الساجد، الذى قد تعفف عن اكل اللحوم، وليس له داب الا اضافة المظالم، قد عف عن الدماء، وقنع باكل الخشيش وشرب الماء، لا تومن غايته، ولا تعتمد خاتلته، فانى اين تتحرك، وعلى من يكون العول، واتى نذهب، وفيمن نرغب، قال للجمل، كيف يكون العمل، فلقد ضاقت بى الخيل، وتقلعت بى السبل، لا تريق للمفر ولا تمار للمستقر، فافكر الدب طويلا، ثم راي رايا وببلا، وقال ارى الراى السديد، والفكر المفيد، ان نبادر الاسد قبل وقوع النكد، فنقصده بما يقصده، ولا نوصله الى ما يعتصده، فالعائل يفتكر فى عواقب الامور، ويقيس بفكره السرور والشورى، ويستعمل الخرم، واذا قصد امرا يصمم العزم، وناهيك قضية الثعبان، مع ذلك الانسان، قال للجمل اخبرنى عن تلك القضية، ومن ذلك الانسان وما تلك الخيلة، قال ابو حبيد للحيث، بلغنى من رواية الحديث، ان شخصا من الصيادين، كان مغرما بصيد الثعابين، يتسبب بصيدها، ولا يبالي بكيدها، فبينما هو يسعى، ان صادف افعى، شرها ناجز، كما قال الراجز،

ارقس كتمان متى عص لغظ امر من صبر ومقر وحظظ

وقد اثر فيه لحر بالحق، وهو ناهى فى مكان نيق، فاستبشر لحوا برويته، وقبضه من مقلته، فلم يبق الثعبان من رقدته، الا وهو من الحارى فى قبضته، فتمات وامتد، وارضى فاسبل بعد ما كان اشتد، فظن الصياد انه مات، وان مراده منه ذات، فتعرق لذلك والمر، وحرق عليه الامر، ورماه من يده، ثم دار فى خلده، ان فى بطنه خزانة بهيمة، مشرقة مصيبة، فخرج الشفرة وقصده، ومد لتبصيعه يده، فلما تحقق الرقم، ما عزم عليه وصمم، خدعه وخنله، وضربه فقتله، وانما ذكرت يا ابا ايوب، هذا المثل المضروب، لتتحقق ان المبادرة الى اهلاك العدو، اثر للعين واجلب للهدوء، ومن قوت الفرصة، وقع فى غصة واى غصة، وهذا الاسد ان غفلنا عن انفسنا ابادها، وقصد دمارها وفسادها، ولا يفيدنا اذناك الندم بعد ما زلت معه القدم، وتحكم فى وجودنا من محالبيه العدم، قال للجمل اعلم ايها الرقيق، الصديق الشفيق، ان هذا الملك آوانا، واكرم مثنوانا، ولمر نشاهد منه سوءا، ولا من ظلمة باطنه انفسنا سوءا، ولو قصد اذانا ما وجد دافعا، ولا ممانعا، وقد علمنا انه ترك الانى، وكف عن الشر والبهذا، تعقفا لا تخوفا، وتكسرا لا تكلفا، واختيارا لا اضطرارا، وجبرا لكسرنا لا اجبارا، واما انا على الخصوص فلم ار منه الا للجمل، والفضل للجويل، والاحسان العريض الطويل، فلاى شى اشرع فى انى نفسى، واكثر صاى حدسى، ولمر يظفر بى منه امارا، لا بمقتضى ولا بدلالة ولا بشارا، فضلا عن سباق او سباق بعسارة، وانا نومت كمداء، ما قصدته باذى ولا رديته برداء، والصوفى ابن الوقت، لا يتقيد بنكد ولا مقنت، فان قصدنى بعد ذلك بشر، او تعرض بى بهلاك وضرو، لا يسعى مع الا التوفيق والتسليم، والتوكل على العزيز العليم، مع انى لا اقدر على مقاومتى، ولا قوة لى فى دفع مصادمتى، ولا نلتقة لكسر انيابه ومخالبه، ولا خلاص من اشراك اسنبيه، غير انى وان كنت منسوبا الى التغفل، لا ادع

من يده ذيل التوكول، فبالتفويض يحصل النجاح، وبالتوكول يظهر بالفلاح، كما جرى لذلك الفلاح، مع الذئب والشجاع، حال التوكول الى الله تعالى والانقطاع، فسأل ابو سلمة، ايضاح هذه التلميح، قال ابو صابر، بلغني من احد الاكابر، ان شخصا فلاحا، توجه الى ضرورة صباحا، من غير رفيق ولا حاملا سلاحا، فبينما هو في البيداء سائر، صادته ذئب ذاعره، خاتل خاتره، فقصده ليكرسه، ففر وصعد الى شجرة، فهدم نوره، وانتظره تحتها ليقوله، فأنصمر، وعن ضرورته انصمر، وبينما هو في تلك البلية، وقعت عينه على حية ردية، ذات قرون صاعدة، وهي على بعض الفروع راقدة، فازداد همه، واحاط به لونه غمه، فاستمر بين بليتين، وانصمر في ديوانين داهيتين داهيتين، فلم ير اوفى من التوكول على الله، والاعراض هما سواء، فاعتمد متوكلا عليه، وفوض اموره اليه، وبينما هو في تلك الشدة، وقد بلغ صرة حده، واذا برجل مقبل من الغلا، وعلى عاتقه عصا، فقصده الذئب، من قريب، فلما رأى سلاحه، لم وله كلاحه، فنزل الفلاح من الشجرة، وازال الله تعالى همه وضربه، وانما اوردت هذا المثل، لتعلم ان الله نعم المتكول، فأخرج هذا الوسواس، من القلب والراس، ولا تهك سلفا، ولا تجعل تلفا، ولا تتخلع للخاذ يا ذا الريانة، قبل ان تصل الى المخاضة، ولا تهتم لامر ما وقع، فان ذلك من شر البدع، فان قصدنا بسوء فائله يكافيه، ويكفينا بحوله وقوته فيه، قال الدب ذو الضرر، هذا رأى الفاضل في النظر، العاجز في الفكر، فاما ذو الفكر الثاقب، فلا يغفل عن العواقب، فكل من قصر عن العواقب نظره، ولم يسند في الأمور فكره، فهو كمن تعلقت النار باهدايه، والتهبت لاحراق ثيابه، وهو مشغول عن اطلاقها، متسافل في كشف انبيائها، فلم يقن الا وقد نشبت، واعصاه بالنار التهب، فما ذا يفيد الافادة، وقد صار حراقة، قال الجبل يا اذى افق من محالك، وعالج فساد تصورك وخيالك، وانظر قوة جلدك، وكيفية حالك، انا أحس من صدقات الأسد نبت، وحبه في دمي وهظمي ثبت، كيف اتحد نعمة، او ارسق دمه، وانما غرس صدقاته، وهنيان نفقاته، ورفيق حضرته، وعتيق منتده، مع اني لو نبتت عهده، وقطعت ما قتلته، وعزمت على مناوشته ما استلذت، اما وعيت، في معاني ما رويت.

هي العنقاء تكبران تصادا فعاند من تطيف له هنادا

تريد صيد العقاب، بفرخ الغراب، امر تقتنص الذئب، بجرو الكلاب، وتبغى بالقرد، كسر انفه، ام بالسناير تصيد الاسود، ولا والله لا اقصد باذا، ولا يتلوعني قلبي على ذلك ابدا، ولو فعلت ذلك لسعيت في دماري، وخراب ديارى، وجدعت انفى بكفى، وحشت عن حتفى بظلفى، وحزرت يدي راسى، وقطعت قدمى بغاسى، وقطعت باصبعى مقلتى، واستحفظت ملك الموت مهجتي، ولصرت من اكبر المعتدين، وانسلت دينى ودينائى والله لا يحب المفسدين، فاطو هنى هذا الكلام، وارجع من مفاوضى سلام، ولا تشكك به جنانك، ولا تحرك به لسانك، وكان بالقرب منهما وكرة فارة، وقد سمعت ما جرى بينهما من عبارة، وهدت كلامهما، وما دار بينهما، من كل منهما، فلما رأى الدب المريد، ان كلامه للجبل لا يفيد، امسك واحتشم، واخذ في ذلك النديم، ولكن حال من الجمل لجال، واتى فيه هذا المقلد، واستولى عليه من الاوجال، ما اداه الى الهزال، وصيره من الانتحال كالخال، وذهب ما كان عليه من النشاط، ودخله الهم والاحتياط، وصار

كل يوم في المحطات، ولم يزل بين تصودرازح، ورازح ونازح، فتعجب الأسد من حاله، ولم يقف على سبب هزاله، وكان عند الأسد غراب مقدم على الأصحاب، هو وزيره ومعتمده، وصاحب اخباره ومصدده، فعرض عليه حال الجبل، وما شاهده منه من وجل، وقال انا عفت عن اكل اللحوم، ورضيت من العيش بادق الطعوم، وهذا امر قد عرف واستقر، فما بال هذا الجبل لا يأخذ مقره، فابعد ان تعرف حاله، وتخبرني صدقه ومخاله، فتوجه الغراب الى منزل الجبل، وقد اخلص في القول والعمل، وسانه عن حاله، وموجب هزاله وانتعاله، وما سبب هذا الزوج، والرزوم المودى الى الزوج، فما احار جوابا، ولا ذكر خشاء ولا صوابا، فصار الغراب يرتقبه، وحيث ما توجه يعتقبه، ففى بعض الايام، كان الغراب على بعض الاكام، راي الجبل قد اقبل الى الماء، ليلطف بشربه سورة الظما، فتخفى الغراب واقفى ظهره، الى ان قارب، وكمن خلف صخرة، فسمعه يقول بعد ما شرب، وقد راي السميكات في اللعاب، لك الحمد يا رب ما ارحمك، وتلوى لكن يا سمك، لا من رئيسك تنفضن، ولا من هيبتك ترحفن، لا ملك يبولكن، ولا سلطان يغولكن، ولكن البكا على الجبل، الذى ضاقت به الجبل، قد وقع في نردور البلاء، ولا يهتدى الى نربون النجاة، بل ولا يدرى عاقبة امره المهول، الى ما ذا تول، الى الغرق والندامة، ام الى النجاة والسلامة، ثم اخذ في الاستحباب، الى ان ابكى الغراب، فلما راي ابو القعقاع، هذه الاوضاع، قتى من الامر الحجاب، ما يشيب الغراب، ثم توجه الى اسد الشرى، وعرض عليه ما جرى، بتخبير المشتري، فتشوش فكره وتشور امره، وضايق بائهم صدره، وقال انا كففت عن الشر والشره، وعففت عن ذاك كان لم يرن ولم اراه، وتركتم القرم والاذى، وقطعت نفسي عن لذيق الغدا، ليامنى احبابى، ويانس بى احبابى، فاذا لم يستقر خاضعهم، ولم تلمعن على محبتى سرايرهم، فافى فائدة لى في الحيرة، وكيف اخلص في حرم المودة من كدر العيش الى صفاء، وكل ملك لا تصفو له رعيته، ولا ترسخ في قلوب جنده محبته، كيف يثبت سلطانه، او يساعده عند الشدايد اموانه، انا بذلت جهدى وطاقتى، وتشبثت بالمال اضلاج على قدر استطاعتى، ولم يبق الا التضرع، والاستكانة والتخشع، الى مقلب القلوب، وعلام الغيوب، ليكشف هذه الغمة، ويصلح لى هذه الامة، ويجلو عن جبين الحق بهيم هذه اذلية، ثم تنزع الى عالم الاسرار، ليطالع على حقيقة هذه الاخبار، ثم امر باجتماع جماعته، المقيمين على محبته وضاعته، وعرض عليهم هذه الاحوال، وطلب منهم استكشاف ما فيها من الاحوال، وقال اعلموا لى امنتكم من مخافتى، وبذلت لكم بذل عنفى لمخافتى، وقد حققتم مرامى، وصدقتم كلامى، وعرفتم اخلاقى، وتبدى اعلاقى، كل ذلك لتطيب خواطركم، وتصفو لى سرايركم، ولم افعل ذلك هجرا ولا خورا، ولا تهاونا ولا صجرا، وانا الان امركم بواحدة، ففى احل فائدة، ان لا تنتموا عنى، شيئا تكرهونه منى، بل اوقفوني هليد، وارشدوني اليه، ثم اجهدوا انى، امنع عنى فان فيكم اجل محبوبى، من اهدى الى عيوبى، وقد قل سيد الانام، عليه افضل الصلوة والسلام، انهم ابغوه اقتتل النخبات عنسا، من غشنا فليس منا، وانما اوردت هذا الكلام، في هذا المقام، بحضور الخواص والعوام، على سبيل التحذير والاعلام والتنذير، واقسم بالله العلى الكبير، اللطيف الخبير، الذى منه المبدأ وانيه المصير، لم يكن في خاطرى من احد، حقد

ولا حسد، ولا هجس خاضري له ايذاء ولا نكد، وها انا قد اشرحتكم، وباللأعي امرتكم، فلم  
يبن لي ذنب يستغفر منه، ولا لكم في الاخفاء ما يعتذر عنه، وإن الله تعالى لا يعذب بضلال  
الاسافل، بل يهب للعالى الإراذل، فإذا فسد الرأس، تغيرت الناس لحد لباس، وقد قال خالق البرية  
وبارها: وإذا اردنا ان نهلك قربة امرنا مترفيها ففسقوا فيها، فقام الحاضرون في مقام العبودية والولاء،  
وبسغوا السنتهم بأنواع الثناء والدعاء، ونادوا بكلمة واحدة، متفقة متأكدة، حاشا لله ما علمنا  
عليك من سوء، ولم نزل تخطب علل تقصيرنا وتأسو، وتستب بذيل عقوك كل عار منا وتكسو،  
وكان هذا الكلام للاكابر، وقد اجتمع البادى والحاضر، وأبو حميد المفتن فيما بينهم حاضر، فادرك  
بهذا العمل، ان الاسد شعر بشى من جهة الجمل، فاستدرك فارتد، وسلك سبيل المغالطة، ثم اختلى  
بالسد، ولم يكن معهما أحد، وقال كان مولانا الملك، وقاه الله غدر المنهك، أحس بشى أوجب  
تقرير كلامه، لطائفة جنده وخدامه، وأنا عندى كلام، لم يطلع عليه أحد من الانام، ولم ابد  
للملك محضرة الجماعة، لأنه ربما لا يقصد الملك به الاداعة، ولا يمكننى اخفاؤه، وقد آن ابدأوه،  
اعلم ايها الملك الهمام، كفاك الله شى اللئام، انه كما يستحق العالم الجاهل، كذلك يزدري الجاهل  
العاقل، وذلك لتصور فهمه، وعدم علمه، ومهما أحاط الخادم بمرتبة مخدومه، وزان علو قدره في  
معلومه، ازداد في قلبه وجوارحه مقدار تعظيمه، واستقرت هيئته في قلبه وروحه، وصارت كؤوس  
خشيتته تنادمه في غيوقه وصبره، وقد قال رب الارض والسما، إنما يخشى الله من عباده العلماء،  
وقول النبى عليه الصلاة والسلام، أنا اعرفكم بالله واخشاكم لله إشارة الى هذا المقام، وكلما  
ضعفت معرفة الخادم بالمتخديم، قلّت قيمته عنده وهذا امر معلوم، ثم اعلم، يا ملكا اعظم، ان  
الجمل الطويل الأمل، قد اغتر بالملك، حين في ذرى امته سددك، واحسن اليه غاية الاحسان،  
وصار في عدم الوفاء كالانسان، وحصل له من سورة غضبه الامان، فجهد قدره، وتعدى تلوه،  
وقد قيل شعر

إذا انت اكرمت الكريم ملكته      وإن انت اكرمت اللئيم تمردا

فوضع الندى في موضع السيف بالحق      مضى كوضع السيف في موضع الندى

وقال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وكل نفس لا تحتل للجمل، وحوصلة  
العصفور لا تسع لقمة الفيل، وناهيك ما قد قيل، في الاقويل، عن حباقة كل طويل، فلا جرم  
فسد دماغه، حين حصل فراغه، وتطاولت نفسه في مسراها، الى اشياء لا يمكن انشاها، ولا  
يتعد بها مسلم ولا يرضاها، لان ذكرها قبيح، والكناية ابلغ من التصريح، فلما سمع الاسد هذا  
المقال، علم ببديهة العقل انه زور ومحال، ثم ارسل الى الغراب، وذكر له هذا الخطاب، ليميز خطاه  
من الصواب، وبين القشر من اللباب، فلما اتى الغراب الى حضرته، وجلا صورة هذا القول على  
مرآة فترته، قال له ضميرك المبارك، في حل هذا المشكل لا يشارك، فانه حلال المشكلات، موضح  
امعطلات، واما انا فلا اسمع هذا الكلام، ولا اقبل في الجمل الملازم، فاني اعرف تواضعه ومسكنته  
وصبره وطاعته، واخلاصه وقناعته، وانه صادق في محبته، مخلص في عبوديته، واعرف ان خوفه من  
انكسار غائب على رجائه، وانه مع ذلك مقيم على سنن وقيمه، وعقود عهوده وصفايته، ولو اراد



الذهب لذهب بسلام، ولا في وطيقته قيد ولا في وتيرته خطا، ثم قال الغراب والغائب  
على ظن ذوي اللب، ان هذه اثنتي عشرة اصلافا واصلافا اندب، لانه قد تقرر وتحقق،  
واتفق كل حضم موقوم، انه اذا نقل نقل محقق، عن عاقل ابتلى بالاحسان اساءة فلا يصدق،  
فالملك لا يبادر في هذه التقنية، حتى يتبصر الامر من جليلة، وحاشاه ان يفرط في خدمة المخلصين،  
من غير ان يتدبر امورهم بيقين، ويختلي بعبده للجل، ويحق منه اصل هذا العبد، بعد استعجاب  
خاضره وتضبيب سرايره وتضاميره، واستصوب الاسد هذا الفصل، واختلي بالجل ليقف منه على اصله،  
وسكن جاشه، وازال بلنبيف الكلام استيعاشه، وشكر في خدمته مساعيد، ونلب بمسلانته  
مراعيه، ثم نلب من للجل، تفصيل ما بلغه من جمل، وانذ قوله بالاعيان، انه لو صدر منه تعبير  
ونقصان، ولو كان منما كان، ذنه قد عفى، عما عفا، ولا يدبر من عيشه ما صفا، ولا يمزق ريش  
حاشية وقايه بالجف، ولا يتقيد بهفواته، ولا ينالبه ابدا بركته، فلينلعه على جليلة الحال، وليذكر  
ما وقع منه من اقوال وافعال، فانتكر للجل في معاهدته مع اندب، وانه لا يفشى سر ذلك العديم  
اللب، وكيف ينفذه من غضا جمرة شب، وقضا غمرة صب، فقال ان قلت اضعت مساحبي، وان  
سكت قدرت في جانبى، ثم اختار كتم الاسرار، وسلوك طريق الاحرار، والوفاء بالعقود، وعدم  
نكت انعمود، وقل اسعد الله مولانا، الذى بوجوده احيانا، انى اتفكر في عواقب الامور، وانظم  
في تقلبات الدجور، واخشى سلوات السلطان، واخاف من حوادث الزمان، فلا ازال من هذا الخيال،  
في انتحل وحوال، الى ان مروت انى هذه الحال، فان كان هذا ذنبا يوجب العقوبة، فان ازالته  
من خاطرى فيه صعوبة، وهذه اوقام لا يمكن دفعها، ولا يكلف الله نفسا الا وسعها، قال الاسد  
فهل انلعت على ما يوجب ذنك، او يدل على الاتقاء في المهانك، وتصييق المسالك، من حركات  
افعالى، او من فلنات اقوالى، او تقلبات احوالى، او نقل اليك نقل، من جافل او عاقل، فالحر  
للجل من الجواب، وانترق فلم ينطق بخفاء او صواب، فقال الغراب لا ينجيك الا الصدق، وكشف  
استار اريب من جبين حق، وكان حاضر هذه انفعوى، خلد اعمى، وهمر عنه غافلون، وعن  
استماعه نخلون، ففى الحال، توجه الى اندب وقل، صورة ما جرى، بتخيير المشتري، فعمل  
انلب انه ائتمن، وامره انتصح، فنهض وما قعد، ودخل على الاسد، فرأى للجل منقرا، لا يلوك  
مننفا، قد صوجان اللسان، وخلف كره البيان، وسابق بالكلام، خفا من الملام، وقل بلسان  
ضلق، كلام فجر مختلف، اعلم، ايها الطويل الابل، انك لو امسكت عن كلامك القبيح، في  
وقتك التسميت، لكان اموب، واحسن والعجب، لكن لما ثبت بالعبر، واتيت باحدى الكبر، وصادمت  
انضاء وانفرد، وخنث ولئ نعمتك، وقصدت اهللك بقبج شيمتسك، ازال الله سترك، وابدى  
امرؤ، وتضحك، وقبحك، وبلجام الخزي كبحك، لا جرم جرمك حبسك، واتمك العظيم اخرسك،  
فبيت اضرعام، من هذا الكلام، وشاب اغراب، من هذا الامر المشاب، ووقعوا في الاضطراب، والشك  
والارتياب، وانتبه لحدثاء بالحواب، وقلوا ان هذا لشي عجاب، فقال للجل للدم، يا فقيد اللب،  
يا قليل النعمة، وعديم المعرفة، واحسن افاك، واحسن سفاك، وانحس بتاك، انتظنى خايقسا من  
كلامك وخذبك، عجزا عن ملائك وجوابك، اما كفى انى قصدت ستر عوارك، واضفاء فارك،

ومعتمك في تلافى قضيتك، واحماد لبيب قننتك، واعماد شرار مصيبتك، وعلى تقدير التسليم، وانى  
 فبت بالكر والامر العظيم، اذنت معك منفردا، ام رايت بيننا احدا، فان كان بيننا احدا، فاحضره الى حضرة  
 الاسد، فانى ارضى به وبما بينى، ولا دافع لى فيما يشهد به ولا منلعن، وان كنت انت وحدك،  
 فما منعك من نصيح الملك وصدك، فانت اذا اما خابن واما ماين، وهذا امر محقق باين، ولو لا  
 ايمانى، التى ربطت بها لساني، لكنت اظهرت البرى والجلال، ولكن تحلىفى الى الكتم. والسكوت للجلي،  
 وسيلطير الله لخلق ويفصل، وللبائل مولدة ثم يضمحل، ووالد ما لك مثل، مع المسكين للجميل،  
 الا امراة اننجار، لما اغلقت باب الدارة قال ابو الفارث الغصوب، اخبرنا يا ابا ايوب، كيف كان هذا  
 الحديث، لنطلع على هذا الفعل للبيت، قال ذكر رواة الاخبار، انه كان رجل نجار، له زوجة تحجل  
 الاقمار، وتكسف شمس النهار، كانها الدنيا تخدع بملامح صورتها، وتصدع بروايح سيرتها،  
 فكانت كلما رقد زوجها وهو تعبنا، انسابت الى الاخذان، انسياب الثعبان، فتقتضى الليل بالشرج،  
 فى عناق وشرب راح، الى ان ينفجر الصباح، ثم تنثنى مبيدة فلا يستيقظ الزوج الا وهى عنده  
 رايدة، فتلن فى بعض الاوقات لفعلها، وراقب ليلة خيال ختلها، فتراقد فى الفراش، وذهبت  
 لتطلب المعاش، فنهض وراءها النجار، واوصد لما خرجت باب الدارة، واستمرت هى وصاحبها، وزوجها  
 مستيقظ يراقبها، فلما عادت راجعة، وجدت الابواب مائعة، ففلزقت الباب، من غير اكرام  
 واكتياب، فناداها يا خائنة، اذهبي حيث كنت كائنة، فقالت استر هذه الذنوب، فالى من بعد  
 اتوب، فقال لا والله الرحمن، حتى تفتضحى بين الجيران، فقالت الموت اهن من الفضيحة،  
 فاغفر لى هذه القبيحة، وانا احلف يا ودود، بالله الرب المعبود، انى اتوب ولا اعود، ثم لحست  
 عليه، وتضرعت لديه، فلم يفتح لها بابا، ولا رد عليها جوابا، ففدت والله اللطيف الخبير، لئن  
 لم تفتح الباب لائقين نفسى فى هذا البير، ولا مينك بقتيل، بين الخفير والجميل، ثم عمدت الى  
 حجر كبير، وطرحت فى تلك البير، ثم لثيت عند الباب، لتنظر ما يبره القضاء من الحجاب،  
 فلما سمع زوجها خبطة الحجر، تصور انها تلك البغى فابتدر، وفتح الباب والى نحو البير لفر، ولم  
 يشك ان تلك البغى، الفت نفسها فى الدوى، فما وصل الى البير، ذك الرجل انغيره، الا وقد  
 دخلت، وفى وسط اندار حصلت، ثم اوصدت ابواب، واستغاثت بالجيران والاصحاب، واحكمت  
 الرتاج، واوقدت السراج، وملأت الدنيا بالعيان، واخذت فى الهياط والمياد، فاجتمع للجيران،  
 لينظروا ما هذا الشأن، فقالت هذا الرجل الظلم، يتركنى كل ليلة حتى انام، ثم يتوجه الى  
 الزواني، ويدعنى حتى اكسى انقلق واعانى، واتقلب فى ارق واشجاني، فاخذ الرجل يحلف بالله  
 ذى الجلال، ويذكر للحاضرين حقيقة الحال، فتارة يصدق واخرى يكذب، وهو بين مصدق ومنم  
 ومذبذب، فلم يزل فى عويل وصياح، الى ان ظهر تباشير الصباح، فحضر الى القاضى واختصما،  
 وشهد بعتة الرجل الصالح والعلماء، واظهر الله لخلق، وثبت على المرأة الخيانة وانفسى، ولو لا ذلك  
 لذهب البرى غلطا، وانقلب صواب الحق الصادق خلسا، وانما اردت هذا المشل، لتعلم  
 ايها الملك البطل، خيانة ائدب وبركة للجميل، والرجل اذا هجز عن فعل الشجعان، يتشبت بحبايل  
 الشيطان، ويستعمل مكر النسوان، ونظير هذا الكياد، ما وقع بين صادق دمشقى وفاسق

بغداد، وهي قضايا جلييلة الابواب، طوبلة الذبول والانتساب، قد درتت في مجلد لا يسعها هذا الكتاب، ففكر الربيبال، في هذه الاحوال، ثم امر بهما الى الاعتقال، وكان للملك سجان زكى، كنيته ابو الحصين واسمه ذكى، فنسلهما، واحتفظ بهما، فلما استقرا في قبضة الحبس، واستمر امرهما تحت اذيال الحبس، توجعت الفارة اثنتي كانت سمعت سر مناجاتهما، وانسلعت من اول الامر على حكايتهما الى السجان، وعما في اضيق مكان، وسألته عما ذا آل اليه امرهما من شان، فخبرها بحالهما، وجعل عاقبة مآلها، وانه ليس بعار، من انخلوم منهما وانظاره، فقاتلت الفارة. اسالك يا ذا الشنارة، والذكاء والهاء، اذا ترجع لاحدهما الجانب، وتبين الصادق والكاذب، وتبين المرضي عنه والمغضوب عليه، تلعلنى على ذلك لانشر انيد، قل السجان للفارة: لقد فهمت منك بالاشارة، وادركت من فحوى العبارة، ان لك اضلاعا على هذا الامر، وفرقا جليسا بين الجرمة والتمر، فان كنت شممت من ذلك رايح، فبادري باداء تلك التمديح، فان قولك مقبول، ولك الفصل لا الفصل ولا تقصدي بهذا الارشاد، الا مصلحة العباد، وكشف الغمة، وابراء الذمة، ودرع انظاره وخلاص ذمة الحاكم، قلت الفارة انا لا اقصد الا اصلاح ذات البين، وشمولها بعائفة الملك بحيث يصبران كالمحبين، ويرتفع النكد، ويحصل رضى الاسد، ويحسم انصر والضير، وتتم عاقبتهم بخير، وايضا سمعت من العلماء، وضبطت من تصايح الحكماء، ومقدلات ذوى الاراء، انهم قلوا اياك والتكلم في امور الملك ببصاه او سواده، وابن بنت الجرد، من ملك النوحوش الاسد، قال السجان لا تقولي ذاك ولا تستخفري جدواك، وما ترين في فتواك، ودونك انقول الصادر، من نظمر الشاعر الماهر، وهو شعر

لا تخفرون الراى وهو موافق حكم الصواب اذا اتى من فاضل

فاندر وهو اجل شى يقتنى ما حظ قيمته هو ان اغايص

وان انصبيحة كالعسل، ولطى يصدح كالاسل، فالعسل يعلى حلوة ذوقه، سواء كان في خفاف انذهب او في رقة، وقاصد الصواب والنصبيحة، ومن اغراضه لدفع الفساد وصبيحة، بخاطر نفسه وماله، وبراقب ما فيه حسن ماله، وافضل المعروف، اغائة الملهوف، سمعت في المثل السائر، افضل للجناد قلامة حق عند سلناب جاير، وهذا النور، عند ملوك الجور، فكيف وملكننا اعدل للضامر، وناصر دين الاسلام، متصف بمكارم الاخلاق والشيم، ومعاملة الكبير والصغير بترحم والكرم، فان كنت تدربن بجهة الانتفاع، او لك على قضايا الدب والجمل اضلاع، فقمي وانصحي، وقولي تغلحي، كما فعل الوزير المنتخب، مع كسرى في حالة الغضب، فسالت الفارة، هذا المثل واخبره، قل ابو الحصين السجان، ذكر انه كان لانوشروان، زوجة فاقت النسوان، بخجل قدها الاغصان، وخدها البدر حيث لا نقصان، كان ابوها من السلطين، وكان انوشروان قتل اباعا واخاه، واتخذها لنفسه وامسلفاها، وكان مشغوقا بحبها، متخوفا من صرهبها، ليلا تتذكر قتيلينا، فيستولى نلب النار عليها، فلم يزل محزوا من افعالها، مراقبا تقلب احوالها، فاتفق انه كان جاسا معها على السرير، وحولها من الجوارى الحسن كل بدر منير وشى غريب، فتاعت نفسه اليها، فمد يده وضعها عليها، فنظرت الى الجوارى ثرات اعينهن اليها ناطرة، فصارت

بين طرفي الانقياد والامتناع حائرة، وكانت قد سمعت من اييها، ما رآته من اقاربها ولذويها، معنى ما قيل شعر

وانى لاستحيى من النرجس الذى يراقبنا انسى اقبل من اوسى

فخطر ببالي انه اذا استحيى من عيون النرجس وهى جامدة، فكيف لا استحيى من عيون انسان في مراقبتنا غير راقدة، فغلبت عليها الحيرة، وان جدع للخال انفس اغيرة، فانكعشت من كسرى، وزادها ليليا والهيمه انقباضا وكسرا، فجبذعا بقوته ائبه، فانفلتت منه لما استعصت عليه، فوقع عن سريه انعالى، وغلا خلقه النعوى انعالى، وتيسم بعض تلكه الجوار، من غير اختيار، فاضطرب لما اضرم فيه النار، وتذكر ما كان توهمه من اخذ النار، وار دمر قلبه لما غار، فدها وزيره الكبير، ودفع اليه ربة السريه، وامره بازهاق نفسها، واسكانها في رمسها، من غير مراجعه، ولا شفاعة ولا مدافعة، حملها الى منزله، ووقع في صعب الامر ومشكله، ولم يربذا من امضاء مرسومه، وامثال اوامر مخدومه، ثم تدبر في المذل، ونادته ربة الحجال، مهلا ايها الوزير، الناصح المشير، ذو الراى والتدبير، هبنى انا اخذت، ومن مرضات الملك ابذلت، لما كذب الذى في بطنى، المودع من الملك ولم يجي، فلا باس انك تستشير، فانك ناعده ومشيره، وان كان لا بد من قتلى، واستقر الراى على تولى وبلى، فاستعمله الى ان اضع، ثم تملك الامر وتبقى التبع، فانه كان يعطى النذور والاموال، ويطلب التودد في ثلمات الليال، ويدعو بذنك ربه ذو الجلال، فعرض الوزير على الملك ذلك فابى، واستعمل في تنويع ضربه احدى عبارة وترقى فنيا، فعرف ان اخلاقه شائره، وانه لا بد ان تنطق تلك النايه، فذا برد قلبه، وهمد كربه، يتلأله بالفروع ان لم يطلب الاصل، وبعد انقطع لا يمكن الوصول، كما قيل شعر

ضوى الموت ما بينى وبين احبى وليس لما تلتوى المنية ناشر

فراى الوزير، الراى فى التاخير، فادعيا عند الحريم، وسلك فى الحزم الراى القويم، وجعل نفسه لها وقايه، الى ان اخذت مدتها انهايه، فوضعت ولدا نكرا، غصن بان مثمرا قمرا، فقام الوزير بتربيته، واصلاح رضاعه واغذيته، الى ان بلغ سبع سنين، وهو كيدر الاذن المبين، مربى بالدلال، معتا بالكمال، فكانه فيه قيل شعر

جبين تحار الشمس من لمعاته وقد يغار الغصن من حركاته  
وخد تعالى الله لست مشبهًا ولا مشركا اضداده في صفاته  
رمى مهجة المضى باسمه لحظه فنام هليلا وهو في سكراته

فركب كسرى فى بعض الاوقات، وخرج يصعدان فى بعض الجهات، فتبدد العسكر، وصار كالتحجيج اذا نفر، ووقع كسرى فى ناحية من العسكر منفردا، فصادف غزالين يسوقان ولدا، ويذكران فى ذلك القاع، ما قاله عدى بن الرئاع،

ترجى اغن كان ابره روقه قلم اصاب من الدواة مدادها

فهجم عليهما، ودنا اليهما، فلما قصدهما، تركا ولدهما، ففوق السهم الخفيف، نحو الخشف الضعيف، فلما رأت امه السهم، داخلها الوله والورم، فقصدت للسلم دون ولدها، واستقبلت نصل

كبد القوس بكبدها، فإن اسلخ السهم من الكبدة ليصيب به نحر المولد، فاعتزله الفحل بهدوه،  
وتلقاه دون نحرها بنحرة، وجعل نفسه وقاية لأم ولده، وفداها بهروحه وجسده، فتذكر كسرى  
ولده وامه، وضاعف حزنه عليهما ثم وغمه، وتذكر ما سلف منه في حق زوجته، وما عاملها به  
حين وقع من الغضب في سرقته، وتامل ما قالت في حق قرة مبهجته، وما أجاب في ذلك، إلى أن  
وردت إلى المهالك، وهل إذا كان هذا الحيوان الباعث المايق، حما حقيقته بهروحه كحما الخفايق،  
فلم لم يفعل ذلك للحيوان أنماطه، ثم فاضت دموع عينية، ثمى القوس والنسهم من يديه، ورجع  
متفكراً، وعلى ما فرط منه منحسراً، ودعا الوزير، أنماض المجهير والمستجير، وذكر له ذلك النكد،  
وما رآه من الغرائب والولد، وتحرق على فقد حظيته، وتأرق لمصاب فلذة كبده، فدعا له  
الوزير، وقال الصبر نعم النصير، كان قد سبق منى إشارة، ولكن المفرد أولى بالشارة،  
الصديق الصادق، والرفيق الموافق، يقول ما أصنع، نصحت فلم يسمع، وللب المنافق، وخسود  
المماثل، يقول أردت أن أقول، ولكن تركت انفصول، ولا حيلة للملك والوزير، فيما جرى به  
علم التدبير، ثم دعا له وانصرف، وعي حلا من الهدايا والتحف، والبس ابن الملك الخمر ملبوس،  
وجهر أمه كما تجهز العروس، وأضاف إلى ذلك من المراكيب الموكية، ولقدامات السلطانية،  
واقبل بهما اليد، وعرض كل ذلك عليه، وقال يا ملك الزمان، أنا رايت هذا اليوم في ذلك الاوان،  
وعلمت أن الندم سيعم، من الرأس إلى القدم، وما قد قدمت اليك من الخوف، الدر مع  
الصدف، والورد والزهرة، والغصن والتمرة، والفرع والشجرة، والشمس والقمر، منعك الله بهما ومتعهما  
بكم، وحرس من الاسواء منبع حرمك وجنايكم، فاجبر بذلك كسرى، ونال بشرى ويسرى، وناب سيرا  
ومسرى، وسر صدره وأنشرح، وأغمى عليه من شدة الفرح، وأنشد

نفع السرور على حتى انه      من علم ما قد سرني ابكائي  
يا عين قد صار البكا لك عادة      تبكين من فرح ومن احزائي

ثم امر بهساط السرور، وجلس في النشاط واللبور، وأنشد شعر

اهلاً وسهلاً بالتى      جادت على بمهجتى  
اهلاً بها وبوصلها      من بعد نول الهجرة  
ادر المدام وغننى      اهلاً وسهلاً بالتى

ثم افاض خلع الانعام، وأمرنى والكرام، على الوزير، وشكر له حسن التدبير، وأرتفعت  
عنده منزلته، وتضاعفت في الارتقاء مرتبته، وانما اوردت هذه الامثال، لتحذق على هذا المثل، فإن  
من هندك ما يزيل الشك والالتباس، وبحق الحق وبميز الاخاليق، فإن في ابدائها منة عظيمه، ونعمة  
على الملك جسيمة، ستبلغن بذلك انعيش انهنى، وترقين به الى المقامسمى السنى، وإن اخرت  
المصيبة، فقد شاركت الخائن في الفعل القبيحة، ذلت الفارة ما أدق ما نذرت، واحق ما اشترت، لا  
تردد للعقل، في فحة هذا النقل، ولكن من انا في الرقعة، ومن يقل للفسارة حتى تنقلب الرقعة،  
جلا انا في العير، ولا في انفير، وانى من مبداء امرى، ونول همى، في زوايا الحمول، احرز من فضلات  
انفصول، لا كصحية اناوك في صورة جميلة، ولا في رقيقة السلوك سيرة نبيلة، لا امينة ولا ثقيلة

وإصديق اسمائى الفوسقة، فكيف اصبر مصدقه، وقد اباح سيد العرب والعجم، معدن اللئف والصبر، والمبعوث بمصنوع الاخلاق والشيم، صلى الله عليه وسلم قتلى فى الحبل والحرم، فلو طلبت مصاحبة من فوق، لخرجت عن دائرة طوق، وصيرت نفسى صمكة للنارين، وهزاة للساخرين، خصوصاً ملك الاسود، وسادان الوحوش من النمرور والفهود، ورحم الله امرأ عرف قدره، ولم يتعد طوره، ومن اعجب العجب، ان يجنى من الشوك العنب، ولو فعلت ذلك، لكنت كقرد حالك، ذميم هالك، ادعى رياسة الممالك، ومن احسن الامثال، ما يقدر ان السلطان للانمار، بمنزلة الخمار البعيد عنه يئلب قربه، والداخل فيه يشكو كربه، فاليلق بحالى، ان لا اشغل بالى الخالى، بما لا يلبس فى ولا يمشى، وحيث اشترى على باء النصيحة، وبيان الخالة الفاسدة من الصحيفة، طلبا لمراضة الملاد، وصوتا لخالده من الامر المشتبه المشتبه، والفكر المربى المرتبك، فانا امثله مرسومة، وادع ذلك معاومة، بشرط ان لا تذكرنى بشقة، ولا تشير الى اسمى بنكرة ولا معرفة، فعاهدها على ما اشترت، فدت لسان القول وبسنت، ثم ذكرت ما جرى بين الدب والاسد من فصول، وقررت برآة ساحة الجبل بالمقول والمنقول، فلما انتصحت لى الخصم السحاج، فزاحة عرض الجبل، وان الدب هو الذى اغراه على قصد الاسد وحمل، وتحقق ذلك بالبرهان العاضع، والدليل السانع، توجه الى حضرة الاسد، واخبره بما صالح من الامر وما فسد، وانه انما تاخر عن خدمة مخدومه، ليفصل الى ما فى جيب الغيب من مكتومة، فلما تحقق الليث، ما فى هذا الامر من صلاح وعيب، ومن هو الصالح، من الدب والجمل والظالم، ارسل الى الغراب، وعرض عليه هذا الامر الحجاب، وطلب منه الارشاد، الى هدم ما بناه الدب من الايقاع وشاد، فقال الراى عندى ان تجمع العساكر، وتنادى للباسادى والمخاض، ويحضر الدب والجمل، ويعرض على الجميع هذا العمل، فاذا ظهر الحق، وانكشف سحاف البائل من جبين الصدق، وتبين انشائم من الظلوم، وتعين الصحيح من المثلوسم، يرى رايكم السعيد ما يقتضيه، ويسلك ما يامر به ويرتضيه، ويجرى على كل منهما ما يحكم بتفنيده ويمضيه، بحيث لا ينتلج فى ذلك هنزان، ولا يختلف عليك فيه اثنان، فلما كان نائى يوم، امر الاسد بجمع القوم، واحتصار الجمل البرى، والدب المفترى، فحضر الكبير والصغير، واجتمع الامير والوزير، قسم علا الملسك على السريه، واثنى على الله العلى الكبير، وصلى على البشير النذير، الشاهد السراج المنير، ثم ذكر ما اجمعه من هذه القصص المغصه، وذكر فصل هذه الامه، وما لها من رقة وجلالة، وانها لا تجتمع على الضلالة، ثم قال ما تقولون فى رفيقين، شفيقين صديقين، لم يكن بينهما سبب مكاتحة، ولا موجب منازعة ولا مجاحة، سوى لجة المليحة والماتحة، والمودة الصافية الصالحة، يبيتان فى فراش، ويستعينا على حسن المعاش، حسد احدهما رفيقه، وخان من غير سبب صديقه، وسعى فى اراقة دمه، وعدم وجوده بوجوه عدمه، فلما ذا يجب على هذا الخاسر، المنافى فى عمله الفاسد، الطالب ترويح بانله الكاسد، وقصده ذلك البرى، الصالح الغافل السرى، وانسى به الى الحكامه وانقياسه بسببه فى الانامه، ارتكاب هذه الجرائم، وتحمل مثل هذه العظائم، فاجاب الجمهور، ان من اكبر الكياس قول الزور، وقد قال رب الكائنات، ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات، لعنوا فى الدنيا والاخرة، ولهم عذاب عظيم، وان مرتكبه الاتيمه،

استوجب العذاب الاليم، ومن هو هذا الخبيث، الكذاب المفتري، الذي يرتكب مثل هذه الامور الهائلة، والكبائر الوحشية الفتلدة، والعظيم الموثية الفسائلة، خصوصا في مثل هذه الدولة العادلة، ولا شيء يوتر جزاءه، ولا يحسم داره، ولا يضرب ولا يشهر، ولا يومر بالمعروف في هذا المنكر، قال الاسد فكتبوا بما قلتم محاصرة، وليعلم الغائب للحاصر، حتى اذا وقع الاتفاق، بين الاصحاب والرفاق، وارتفع في ذلك النوع والنشقات، واجمع على ذلك العقل والسمع، فعلنا فيه ما يقتضى السياسة والشرع، فاتبعوا شروطهم، وكتبوا بذلك ختلوتهم، فعند ذلك طلب الاسد ام راشد، واتبعها في ذلك الطفل للشد، واستنقضا بما تعلم، واستشهدا على الدب بما اجره، فشهدت في وجهه بما سمعت، ورقت بذلك خنثا ووضعت، وزكاهما للناظرين، وشهد بعفتها وزهدا الناظرين، وانفقت اللمة من الكلمة على صدقها، وحقيقة نطقها، فتهدل وجه الجمل، بهذا القول والعلم، وظهرت على صفحات الدب، العديد الدين واللب، علامة الانكسار، والفضيحة والفسار، ولم يسهه الا انه اذعن، واعترف ان لا دافع له في الشاهد ولا منلعي، وانه قد اجترمه، وتلب العفو والكرم، فعند ذلك غضب الربيبال، ولم يبق للعفو مجال، فزار زفر، وعظم الغصنفرة وهمر وزجر، وتسلهم من اشداده الزبد ومن هنبه الشرر، ومن شمائل حركته مصيبات القضاء والقدر، ونعل باله من غضب الملوك، خصوصا على الفقير المملوك، ومن احالت به اوزاره، وقلت اعوانه وقلت انصاره، ثم امر الاسد بالدب، ان يلقى من البلاء في جب، وان السباع تحتوشه، والضباع تنتوشه، ففى الحال، من غير افعال، ولا توان ولا امهال، نهشته الذباب، وقرشته الكلاب، وتخالفت النمر، وتناقت الببور، والتقمته السباع، والتهمته انصباع، فتلعوه وبصعوه، ووزعوه ومزعوه، وخزقوه وحزقوه، وخرقوه ومزقوه، ولم يكتفوا بعظمه واحابه، حتى لحسوا من دم يابس ترابه، وكان قد اشتد بهم القهر، فاطفوا بلحمه ودمه بعض الضمر، وزال عن ابي ايوب انصر، وارتفعت منزلة ذلك الخبيث، وضاعف الله تعالى على براة ساحته انواع الحمد والشكر، وفائدة هذا المثل، الجارى بين الدب والجمل، معرفة فضيلة الامانة، ورخامة المكرب والحيانة، فان الله تعالى غير مضيع اهله، ولا يجيب المكرب السى الا باهله، كما قيل

لابناء هذا الدهر في الغدر اسهم  
 وضرب خيانات وتلعن مكيد  
 وما للفتى منها طريق سلامة  
 سوى ترس تفويض لرب البرية  
 وكل امرئ رهن بنيته وفي  
 كفالة ما ينوي وما في العقيدة

وهذا اخر باب الاسد الصالح، ولجل الامين الناصح، والعاقبة للمتقين، والله الموفق والمعين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الانبياء وآله وصحبه وسلم  
 للتلايق اجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا قوة الا بالله العلي العظيم

## الباب التاسع

### في ذكر ملك الطير العقاب والنجلتين الناجيتين من العقاد

قال الشيخ أبو الحسن، من هو ثوب الفضل كاس، ولكاس الطرف حاس، وفي حدائق  
الادب ازكى آس، ولا حديق الاداء اذكى اس، وفي عيون الاعداء انكى اس، فلما انتهى الحكيم حسيب  
كلامه الذي استعبد دهر النسيب، وذكر من النصايح والحكم، عن ملوك العرب والترك والحجر، ومن  
مباحث الجن والانس، ما حصل للسامعين به النشاط والانس، ثم استطرد الى فوايد البهايم والوحوش،  
ورقم في دار ضرب البلاغة من حسن المبالغة والرقش، ما قعد له من زواهر كلامه على سكة  
دينار الفصاحة احسن النقوش، وعقد بجواهر نظامه لفرق العدل في دار الملك اكليل العروش، اقتخر  
اخوه القيل بوجوده، وقدمه على جميع خواصه وجنوده، وافاض على حدائق آماله زلال احسانه  
وجوده، وقال له يا نديم الدبر، وعديم الضير، وقديم المير، ومديم الخير، قد احدث حكم سائر  
الحيوان فكرر علينا من حكم منطلق الطير، فابتهج الحكيم في الساعة، وانتفض ملهبا بالسمع والنافعة،  
فرد انه قال، ادام الله ذو الجلال ايام مولانا الامام، وشمل بذيل راقته الخاص والعام، بلغى انه كان في  
ممالك اذربيجان، جبل يسمى السما في السموم، ويعالى الافلاك في العلوه، عزيز المياه والاشجار،  
كثير الغبات واشجار، وفي ذيله شجرة قديمة، منابتها كريمة، اغصانها مهدلة، وقمارها مسجلة، شعر  
وفي اصلها وكر لزوج من الجبل كان را رضوان البسنة للتل

هو وطنهما المألوف، ومقرهما المعروف، ورثاه من اسلافهما، وهو في الشتاء والصيف مرجع  
ايلافهما، يدعى الذكر منهما النجدي، والانثى غرغرة بنت السعدى، ولذلك الجبل جبل مقارن،  
من جهة الشرق يسمى القارن، لو قصد البدر دونه، او رفع راسه لينظر سوره، او يجتلي فيه شعاعه  
ونوره، لوقع من قمة راسه طرطوره، في قلته سرير عقاب، منبع الجناب، هو ملك النيسور والجوارح،  
وسلطان السوانح والموارج، وصفات تلك الللال، وكواسر هاتيكي للجبال، كلها تحت امره العال،  
متوج فرق انايته باكليل ما يبرزه من مثال، فكانت النجستان، كلما فرختا وقربت افراخهما  
الطهران، عزم ابو الهيثم الكاسر، بما معه من عقابين كواسر، وجوارح الطيور، ومن تحت امره  
من الجهور، على التنزه والاصطياد، فتحيط عساكره بتلك النواحي والبلاد، فكسروا كلما  
وظفوا ربوة مهودها، وسلخوا ما بين اكنافها وبتلونها ونهودها، وتصل طراشة العساكر الى الجبل، الذي  
فيه وكر النجل، فتذهب افراخهما تحت السنابل، وتضمحل تحت اقدام اولئك، فتقع النجستان، في  
النكد والاهزان، والجهد والمشقة البالغة، يخلصان هما من تلك الداهية التالفة، والنايبة الدامغة،



فلما يزال في نكد، على فقد الولد، فالتفكرت في بعض الأيام، وقد أثر فيهما هذا الأيلام، فيما هم فيه من النكد، لشد الولد، المتجدد على نول الأم، فقل النجدي، لينت السعدي، فد كبرنا، وضاع انعم وحرنا، ودرج شمس عمرنا الأول، واندام بقاينا لن ترت وتزول، شعر ونيس لنا من يذكر الله بعدنا إذا ما انتشينا في محاليب قدنا

ولا من يجي فشر أئزنا، إذا نوى الموت بساط أعمارنا، وقد قضينا العمر في الانكاد، وفراق الأول، ثم بعد الحياة يماحي اسمنا، ويندرس بالكفة رسمنا، فلا حيوتنا هنية، ولا أخرى رضة، وإي هنا مع فراق قرة العين، خصوصا على وجه المذنة والشبين، وما لنا نظير، في هذا الصدر الكبير، إلا من جمع الدل من حلة وغير حلة، وتركه بعد الكس اليلغ وللرس إلى غير أهله، فنصير كما قيل شعر

تؤدبه مذموما إلى غير حامد فيا كاه هولا والنس دفين

ولا طاقة لنا في دفع جيش العقاب، ولا حيلة إلى خلاص من عقاب هذا العقاب، فذهب أكثر النعم في هذا الولد، وأشبهنا النائم على طريق السيل، وأن غفلنا عن أنفسنا ربما انحاحونا، وطرحونا إلى مهلكة تدبير علينا من العدم ضاحونا، فألراى عندي أن تترك هذا انوسن، ونرحل إلى مكان لا نرى فيه هذه الحن، فانه لم يبق لنا طاقة على فراق الولد، ولا قلب يحتمل هذا الحزن والنكد، شعر

ذاب قلبي بين دمع وضمير فارحمنى أنا من لحم ودم

وذاك لأن المرء يجيى بلا يد، ورجل ولا نلقاه يجيى بلا كبد، قالت لقد أعربت مما في كربي، وشرحت ما كان يجول في صدري، وهذه محنة قد أعماني في دأبها الدواء، وبلاهما فكلنا فيه سواء، شعر

المرء يجيى بلا ساق ولا هضد ولا يعيش بلا قلب ولا كبد

س مثل ما بك يا حمامة فندبى وقد قلت شعر

ولم يعرف حرارة ما ألقى سوى قلب كواه ما كوانى

وإن لم أخل قط في وقت، من هذا الفكر الذى أوجبه الهم والفك، وأعلم أن سهام آراء انعقاد، ونبال أفكار نوى النظر من الحكماء، إنما تصدر من قوس واحدة، وتتوجه إلى غرض طريقة غير متعددة، وقلة العقلاء، وأولوا التجارب من الحكماء، بل أطبق أرباب العقول، وإيمية الدين وأصحاب الأصول، أن قضايا العقل كلها صادقة، وأستنبطها فيما تحكمه بالصواب والأصابة فاطقة، غير أن كثيرا ما تشبه القضايا العقلية، لسوء التصور بالقضايا الوهمية، فيقع الخطأ بواسطة الوهم في الفهم، وينسب إلى العقل ذلك السهم، ولا فائزات العقلاء جمعا، أن القضايا العقلية لا يقع فيفسها للخطأ منعا، وأن قضايا الحس، لوقوع الاشتباه واليس، يتصور أنها حق، ويقضى لها وعليها بالصدق، وإذ وقع الخطأ لحصول الاشتباه وعدم التأمل والانتباه، في القضايا الحسية، والقضايا التي هي بحاسة البصر مرتبة، كما وقع ذلك في حادثة الطريقة البغدادية، فوقع للقاء بالوهم أول في القصصا العقلية، لأن نثرها أخفى، وأحكامها معنوية، فسأل الذكر، من تلك البغدادية وما هذا الخمر،

قالت كان في مدينة السلام بغداد، امرأة من المتخذات اخدان، اسم زوجها زيد، وفي امر عمرو وذات كبد، لها هذه اخدان، تدعو الكل بالاخوان، وكل ينشد في السر والاعلان، قوله

دعنى اخاها ام عمرو ولم اكن اخاها ولم ارضع لها بلبان

• فاتفق ان زوجها زيد، دعاه امير البلد الى العبيد، فركب معه وسار، وخذت منه الدمار، فتسمع بذلك بعض اخدانها، فتوجه منهم طائفة الى مكانها، قائل من سبق، تاجر ذو شبيب، فدخل بثياب بيض، وشاش رحيص، وهيئة نظيفة، وصورة ثريفة، فاسرع في الدخول، ومعه ما يليق من المأكول، فتلقته بالترحاب، واخذها في لذيذ الخلاب، فما استقر به الفسار، حتى قنع باب الدار، فظننته زوجها، وحققته بوجهها، فنهض خائفا، وتجر راجعا، وطلب مكانا تخفيه، وكنا باوى فيه، فلم يكن في دارها مخبة لزوارها سوى طقيسى لطيفة، يصعد اليها من سفينة، فارشدته اليها، فرقى عليها، وبادرت الى الانجاب، فاذا هو حريف صرأ، فتحت الافلاق، وتعالقا تعانق المشتاق، فدخل بهيئة زهرا، بلباس اخضر وعمامة خضراء، ومعه من اللوى مجمع، ومن الزجاج اربع، فجلسا يتذاكران اللوات، ان طروق الباب ثالث، فقالت ضبط اوجى، وجاء زوجي، فوثب في رجفة، كانه ورقة سعة، فسال عن مخبة، وستر يشاه، فارشدته ربة الكريسى، الى طريق الطقيسى، فصعد اللاحق، ولحق السابق، وبادرت الرتاج، ربة الناج، وام الزواج، فاذا هو احد الظراء، وثالث الخرفاء، رجس زيات، ومعه مجمع سكر ثبات، فتلقته بالتركيم، واجابته بالتسليم، فدخل بثوب اصفر، وشاش معصر، فشرعا في الملاعبة، والملاطفة والمداعبة، فدق الباب، رابع الاصحاب، فبادر الزيات الفرار، وطلب محتفا للقرار، فدلته في المفر، الى المعهود المقر، فصعد اليه، ولحق بصاحبيه، وتوجهت الى الباب، فاذا هو احد الاحباب، وهو رجل قصاب، وعليه ثياب سود، وخفه المعهود، وعلى راسه ميزر ثمين، وبهذه خروف سمين، فقالت اهلا وسهلا، وارفع محلا، بالحبيب النجيب، والبعيد القريب، فدخلوا واشتغلا بالخطاب، وانتهيا عن رتاج الباب، وكان في تلك الخلعة، شخص احده ابله، يدخل البيوت ويتمسخر، فلا يمنع من نلص ولا يزعج، ويلامفه الاكابر والاعيان، ولا يحتجب منه النسوان، ثم على باب زيد، فراه لا اغلاق ولا قيد، فدخل هلى غفلة، ولم يستأذن اهله، فلم يشعرا به، الا بعد حلول ركابه، فوجهر لروية القصاب، وخاف من حلول مصاب، وتشور واحرف، فقالت له المرأة لا تخف، انما هو ابله، مستخرة في الخلعة فاذنوا يتلافون، ويتمازحون ويتطافون، ان ان قرب الليل، وقات الليل، فطرق الباب، ووصل الزوج بلا ارتياب، فلم يشعروا الا والبلاء قد اقبل، ومصايير الاعظم في اكناهم قد نزل، فاخبطوا والتخلوا، واتحلت قوام ارتبطوا، وطلب القصاب مخبا، فارتد للطقيسى دريا، وطلب الاحدب، من شر زيد المهرب، فكان في ارض البيت تنورا، فنزل فيه وهو مضور، وغفلته بغشايه، وسترته ببعض رنابه، واراب زيد الفنسج في ابوابه، ثم توجهت الى الباب، وهى في اضطراب، فدخل زيد وهو سكران، ومن تاخير فتح الباب غضبان، وكان قد تناول مع مخدومه، ولعبت بشيخ عقله بنت كرمه، فلما نزل من السرج، رآى الزوجة في هرج ومرج، فانكر حالها، وسالها ما لها، فقالت كرمعت فخذك، وخاطري عندك، فلا تفت بعدي، ولا هشت بعدي، فقال تكذبيين، اى دار،

بل تسخرين بي اى فجار، انما انت فى حركة، فلا طرح الله فيك حركة، فقالت انت مجنون، واى حركة هدى تكون، فشرع فى حربها، واستطرد من سبها الى حربها، وهو على تفتيش البهت، والاطلاع على ما فيه من كبت وذيت، فاختشت ان يخرج امرها عن دائرة الستم الى لوكان وليت فتداركت التفریط قبل وقوعه وبادرت الى تلاقى ائتلاف بالهيت، فتشكت من الالاء، وقد تناولها بالضرب والسبأ، ورفعت يدها الى الدعاء بالنداء، وقالت الهى وسيدى، وسندى ومعتمدى، ان كنت تعلم انى مظلومة، وبرأى ساحتى عندك معلومة، فانزل الى امتك ملكا من ملائكة رحمتك يخلصها من هذا الظلور، ويكشف ستر هذا الستم الموهوم، فيأمر الناجر بالانتهاض، ونزل بشباهه البياض، ودخل عليه، وقبض على اذنيه، وصفق على خديه، وقال اتركها يا ظالم، فانك معتد اثم، وهى بريئة، وشايلها زكية، وحربه ضريتين، ولكمه لكتمين، ثم امر الباب، وترك الاصحاب، وسرع فى الذهاب، فلما رآى هذا زيد، عرف انه خديعة وكيد، وقال يا احش الفواحش، وانهب القفار، تربدين خدعى، وسعوى، وخذلى وخترى، وتبعين بما تبغيين ختلى ومكرى، اولست بعريسف، انه لك حريف، ثم زاد فى سبها، وماد انى كبتها وحربها، فقالت يا الهى، وسيدى وجاهى، ان كنت تعلم، ان هذا الظلم، انكر الحق، ورأه وما صدق، فانزل عليه ملكا اخر، ذا جناح اخضر، ياخذ بحقى منه، ويكشف سترك منه، فقالوا للراء، وكانوا طراء، تلصيقى، قم غير مختفى، وشدد عليه، واصل الامر اليه، فنهض ذلك المعلم، وبادر الى السلم، ونزل اليه، ودخل عليه، وقال اكف يا ذا العار، من عيفة الاستار، فانها بريئة، وعما تظن عريئة، ومد يده لكمة، وبالغ فى سبه وشتمه، ثم خرج من الدار، وبالف فى الفرار، فقال يا للدربة، من لى القحبة، الناس بواحد وانى باثنين، وقد جعلت زوجك ذا القرنين، ثم اخذ العصا، وحربها ضرب من عصى، فقالت يا اله العالمين، تعلم ان هذا من الظالمين، امضى بالملك الاصفر، صاحب الدرع والمغفر، والثوب المصفر، يبرى ساحتى، ويهدى راحتى، ذنسى مظلومة، وقصتى معلومة، فقال للجزار للزيات قم ارفا الكرامات، وقدم صنعتك وهات، فنهض الزيات، ونزل الى ذلك المفتات، وقال ايها اللثيم، كف عن الجير، وارجع عن لوم البسرى، واقصر ايها المجترى المفتى، ثم تناول بعضاه، الى ان ارفقاه، ثم تركه فى الحركة، وخرج هاربا، وقصد جانبا، فقال زيد اوسخ القحاب، واسنخ ذوات السباب، تعدين حرقاك واحدا واحدا، ونعريضهم على صادرا وواردا، ثم نهض بالعصا، وتناولها مغليا ومرخصا، فسانت وآدت، وبادت ونادت، الهى هذا لم يعتبر بملايكتك الكرام، ولم ينزع بهذا الضرب والايلاء، فامضى بسلكه النيران، الزبى الاسود الغصبان، بخبره بصدق، وياخذ منه حقى، ويفعل معه ما يجب، فان راجيك لم يخب، فما عثم انقصا، ان زجر كرميد السحاب، واخذ فى الاضطراب والاضطراب، واسرع فى السلم الانصياب، فلما سمع زيد العياط والقباط، وزماجر الهياط والمياط، بهت واخذ الصراط، فدخل عليه فى بغرة وغمرة، وتربا بصورة بشيعة منكرو، وخطف من يده العصا، وحربه بها حتى شما، وقال اى احس نيمير، واتعس زيمير، اما زجرى ونهاك، وكفك وكفك، من تدمر من الاملاك، ام والله نثن لم تتركها، وفى مالك ومنالك تشركها، لندمرن دمارك، ونمحصرن اندرك، ثم تتركه ونهب، واودعه جمر الهب، فلما رأى الخال، نسجت على هذا المنوال،

استكان، وطلب الامان، ومعه عينية، وضم يديه ورجليه، وجعل يتسار من الـ الضراب، وقال  
 كان النداء في هذه الساعة مستجاب، ثم قال من شدة كربته، وحرقه قابله، انتهى ومولاه، كما  
 استجبست ناطها استجب لداعي، وكما انزل من السماء لنصرها الوكها، اخرج لها  
 من الاله هربتا بينكما، وليكن ذلك بمرأى من عيني وامامى، حتى يستكن قلبى ويبرد اوامى،  
 فما صدق صاحب التنور، حين سمع النداء المذكور، والنداء المقبول المشكور، حتى ظفر من مجشه  
 كالشواط المسجور، واقام امام لهوه المصاب، واستهل من قواعد انحاء الرفع والجسر والانتصاب،  
 ورفع العودين واوجه ظراب، ولا زال ذلك الامام، يتردد في البيت للحرارة، وقد نال في لحرر امناء،  
 حتى رمى الجبرات وامنى، ثم قبل فاهما، وخرج مسرعا من دراهما، وخلق الدار تنعى من نهائما،  
 ففتح زيد عينية، وحملق حواليه، ثم قال يا اقدر القصاب، هكذا يكون الدعاء المستجاب، وانما  
 اوردت هذا الصلوة، والتبثيل لك يا امام، ليتبين كل عالم همام، ليتبين اولوا العقل والافهام،  
 الفرق ما بين قضايا للحس والعقل والاهام، وقد شبه العقل بجبل عال، هزب المنال، وكل من قصد  
 الصعود اليه، والارتفاع عليه، لا يصعده الا من طريق واحدة، منها يوصل منه الى النفايدة، وسلوك  
 طريق المعاشرة مع انغلاء، وذوى الآراء والاكباء، في العداوة والصداقة، والاكسورة والرافقة، والظافة  
 والكثافة، والوف والرجاء، والابتداء والانتها، انما هو من باب واحد، لا من طريق متعددة، ولاجل  
 هذا يا متبصر، سلوك مثل هذه الطريق معهم متيسر، لا متعوج ولا متعسر، وراس خبيط هذه  
 الشبوط، بالاستقامة والصلاح مضبوط، بخلاف الجهال واللعساء، والحقى والسفهاء، فان امورهم  
 منفردة، واكارهم وراآهم غير منضبطة، فتكثر خواطر العقلاء في تعليمهم، ويعبى طبيب الفكر  
 في تهذيب احقهم وتاديب سقيمهم، وقيل شعر

انى لآمن من هددوا قائل  
 والعقل فس واحد وطريقه  
 واخاف خلأ يعتربه جنون  
 ادري وارصد وللنور فنون

ولهذا قيل معادة العاقل، خير من مصافات الجاهل، ثم قالت غرغرة، في اثناء هذه القرعة،  
 واما ما ذكرت من البيان، من مفارقة الاوتان، وترك هذا المكان، اما سمعت حديث اشرف جنس  
 الانسان، ان حب الوطن من الايمان، وقد الفنا وطننا وحبته، وقلع اصول محبته من قلوبنا صعبة،  
 وهو في عزل عن طرق الجوارح، وممكن عن السوانج والبوارج، وانما تعرض لاولادنا تلك الافه، من  
 تراكم العساكر المضافة، وما يحصل من اقدامها من كثافة، وانا اخاف ان انتقلنا من هذا الوطن،  
 نخرج من ايدينا هذا السكن، ولا نحصل على ماوى يليق، اولا توافقنا الغربة او يمنع مانع في الطريق،  
 فنقصد الربح فيذهب رأس المال، فنخسر ما في ايدينا في الحال، ولا يحصل المامول في الاستقبال،  
 وكيف وهو مسقط راسنا، وحمل السننا وانلسنا، فالاولى بنا الرضى، والانقياد لأوامر القضاء، وملازمة  
 الوطن القديم، والسكون تحت تقدمهم العزيز العليم، وقد قيل انما يشفى العليل اذا ترك مشتبهات  
 نفسه، وقيد متمنياته في قيد حبسه، ولا بد للمريد من ترك المراد، وللقانع من قطع النظر عن  
 الازدياد، والطمية في رفض الشهوات، وكل ما هو اتات، واما وتقيع الاولاد، وحصول الانتكاد، وما  
 يقع منها بسببهم في كل اوان، فنحسبها احدى ما يحدث لنا من نوايب الزمان، ونحن بدل كل

المخلوقات، عرضة للنوايب والآفات، وضعة لسنايك المقدور، ونهية لحوادث الدهور، ولو انتقلنا من وطننا، وتحولنا عن سكننا، وبعدنا من الحيايب، وترجنا من الأهل والأقارب، وجاورنا الأبعد والأجانب، لا يثيب لنا مقام، وتكدر أوقاتنا على مر الأيام، فلا تزال بين تذكر الوطن المسالوف، وتحنى إلى صاحب المعروف، فيسهل عند هذه الأنكال، مفارقة الأطفال، ثم أعلم، أيها الصاحب الأعظم، أنه لو تبسر لنا الانتقال، انتظام الأمور والاستقامة الأحوال، وحصلت الأولاد، وزالت الانكاد، وصفا الوقت، وزال الحقت، فإن الحاضر يشتغل، ونار القلب بسببهم تشتعل، فانه من حين وجود أولد، يتقيد بتعهده القلب والجسد، وتصرف الهمة إلى القيام بمصالح معاشه، إلى حين ترعرعه وارتياشه، ويزداد القلب تعلقا بمحبتة، ويتقيد الحاضر باللتفات إلى عمل مصلحته، ويتضاعف ذلك يوما فيوما، وشهرا فشهرا، عاما فعاما، فإن ناله والعيان بالله نوع الم، أو أصابه ضم أو سقم، التهاب عليه الخوارج، وانقلب الهموم على القلب والجوانح، فإن إلى ذلك إلى موت، واستكمال وجوده، إلى عدم وفوت، فهو المصيبة العظمى، والطامة الكبرى، وإن سلم من هذه العافات، وبلغ سن الإدراك سالما من الآفات، ونجا إلى بر النشباب من بحر المخاضات، أزدادت كلفته، وتضاعفت مروتة، وركب والداه في ذلك كل صعب وذلول، وذهب من مسالك الكد والكساح في كل مرض وذلول، وتحمل أنواع الشاق والاثام، وارتكبها فيما اكتسبها أصنافا من اللال والفرار، وهذا إذا كان مثليها، ولا يامرهما منقادا سميحا، وأما إذا ركب جموح العفوق، ونسى ما لهما عليه من حقوق، فهي مصيبة أخرى، وداعية نكرى، ويصير كما قيل شعر

ومن نكد الدنيا على الخمر أن يرى عدوا له ما من صداقته بُدَّ

وعلى كل تقدير، وأنت بهذا خبير، وبديقة عليهم، أن الأولاد بين الأيوين وبين الأخيرة سدد هظيم، لا يخلص مع اللتفات إليهم لله ضاعة، ولا على الانقضاء منهم إلى طريق الأخيرة استطاعة، وتأهيك يا ذا الذكاء والفطنة، أخبار من اتقذ من هذه الخنة، أما أموالكم وأولادكم فتستند، فامع هذا الكلام بأن التحقيق، وأملك في سبر معانيه أوضح طريق، وحقق يا ذا الإرشاد، أن وجود الأولاد، عند ذوى البصيرة من النقاد، نقد مؤيف، ومتاع مزخرف، وسم تحت حلوى، وسرور فوق بلوى، وغربة مردودة، بعد أوقات معدودة، وأيام محدودة، بل لعبة من خشب، موهنة بالذهب، ونلا من نصار، على كوب من فخار، وقد نيه على هذا رب العباد بقوله أما خيرة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر من الأموال والأولاد وكما أن الأطفال الضفارة الغافلين عن دةيق الأسرار، إذا نشروا إلى اللعبة المزينة، والشهيات المصبغة المستحسنة، التهو بها عن اكتساب الآداب، وملازمة العلماء والمشايخ والكتاب، فيبلفون وهم جاهلون، ومن طلق اكتساب الكمال جاهلون، ويشيبيون وهم أحداث، ويتصورون أنهم ضاهرون وهم أختا، كذلك كل من التفات إلى غير الله خائره، وأنهى بأمور الدنيا من المال والولد سائرة وضمايرة، وحرر عن الانسلاخ على دةيق الملك والمملوك، وقانه نذات الوقوف على دةيق الرغبة والرهبة، فهو عن الله تعالى محبوب وفي مساكر الأموات وإن كان حيا محسوب، كما قيل شعر

وق للجل قبل الموت موت لاهله وأجسادهم دون القبور قبور

وأن امرأة لم يحيى بالعلم قابله فليس له حتمى المنشور نشور  
قال الله تعالى وكلمته العليا، المال والبنون زينة للحياة الدنيا، وهذا صريح بالشهادة على ما نقلته، وجلوت صدا قلبك بتقريره وصقلته، فلا تكونى كاللاد، ولا تعلقن قلبك بغير الله، قولاً واعتقاداً وعملاً، ذئابيات انصاحات خير عند ربك ثواباً وخير املاً، واحمد يا حبيب في اصلاح قلبك الكبير، واصغ لما قاله الحكيم الخليم، متحرراً من نكايه العذاب الليم، عاملاً بما يرضى السميع السليم، ليوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم، واذا علمت هذا وحققته، وحررتة وصدقته، فاعلم ان الاول بحالنا، والاحسن للنظر في مالنا، ان نعد ما نحن فيه من جملة النعم، وان هذا الذى قسم لنا من القسم في القدم، ولا نفلل من دايمة الرضى والتسليم قدما عن قدم، وننظر ما يتولد من حوادث الزمان، ولا نرعى في ميدان الطمع العنان، ونعرض على جامع الحاضر، ما قال الشاعر، شعر

كم تار عاية شئت لغير قري      على بقاع وكم نور بلا ثمر  
هون عليك اموراً انت تنكرها      فالدهر بات بانواع من الغيبر

قال النجدي جميع هذا المقول، صادر من موارد المعقول، موافق لما ورد به المنقول، لقد قصص في بحر انقذنة، على جدار الحكمة، فما تركت في ميدان المسائل، مقالا لقبايل ولا مجالا لجبايل، ولكن لا ينبغي للعاقل، ان يغفل عن حوادث الدهر، ولا يسند ظهيرة لكوارت العصر، فان طوارق الآفات، وخوارق العادات، ونحن الزمان، وفتن الدوران، محتجبة وراء استتار، ومنظورة في انواع انوار، وانفلك الدوار له في علم الادوار، لعبيات ابتكار، يبرزها للنظار فتلعب بالاكوار، ويذهب في سنا برق مخارقتها ابحار الابصار، ويتخطى في حركاتها الراى المصيب، ويدفح في دجى حندسها الفئس الاريب، وقد يات الفكر، وعجزت القوى والقدرة، وحارت عقول البشر، دون ادراك ما يبرزه كن ولدت من الصور، من وراء ستر الغيب مستعبد انقضاء والقدرة، ولم يبعد من الدهر للزور، والزمان المجنون، اذا استقام او قزل، او جد او هزل، او امر بنازل فنزل، او وجى او قزل، او اقبل او اهتزل، او نقص او غزل، ان يرسل قبل ذلك منذراً، او ميصراً او محذراً، ليستيقظ الناسيم، او ينهض للجائم، او يتحرك القايير، وانما يحلم بفتنة، ويهجم في سكتة، ياخذ على بهتة، فلا يغفل منه فلتة، ولا يمهل الى لحظة ولا لفظة، وقد قيل شعر

يا راقد الليل مسروراً بأوله      ان الحوادث قد يطرقت اسكاراً  
لا تركن لليل طاب اوله      فرب اخر ليل اوجب النارا

وعلى هذا لو وقع منا غفلة او ذهول، عند قدوم هذا الجيش المهول، فاخترم والعيسان بالله واحداً منا، ونحن احسن ما نكون سكونا وامنا، فكيف ترين يبقى حال الآخر، وهل يصير  
الا كما قال الشاعر، شعر

ما حال من كان له واحد      يوخذ منه ذلك الواحد

واذا بقى احدنا منفرداً، وانعزل متوحداً، ما ذا يقيه الوطن، والظلمات والسكن، وهل يفي لذه وصال انفس سنة، بالم فراق تلك الساعة الفشة، كما قيل شعر

ان كان فراقنا على التحقيق هذه كبدى احسب بالتمزيق  
لو دام لنا التواصل ابقى سنة ما كان يفى بساعة التفريق  
وايضا لا كان في اندثر يوماً لا اراك به ولا بدت فيه لا شمس ولا قمر

وكل من لم يفتكم في العواقب قبل حلولها، ويتامل في تداركها بقدر  
الطاقة قبل نزولها، ويعلمن الى سكون الزمان، ويسند ظهره الى مسند الخذلان، ويجعل الكسوفين  
على القضاء والقدر، ويرفع يد التدبير عن تعاضى اسباب الخذر، كان كمن ترك احصى زاملته  
فارغة، وحشا الاخرى من الاحجار الثغيلة الدامغة، فأى يستلهم محمله، او يبلغ منزله، فلا يزال  
حملة مايل، وخطبه هايل، فاعتدل يسعى فيما يثلثه نفعه، ويبذل في ذلك غاية جهده، ووسعده، ولا  
يترك الطلب، ولا يغفل عن السبب، ويعمل بموجب ما قيل شعر  
فلا وايبك لا ادع احتياضى وما لى في قضاء الله حيلة

وعلى كل حال، يا ربة الحجال، تعاضى الاسباب لا يقدح في الانكال، وفاهيك يا مليحة العجل،  
حكاية الحمار مع الجمل، فسالت غرغرة، ان يبين ذلك وبذكرك، قال بلغنى انه تراقب في المسير،  
هم مع بعير، فكان الحمار، كثير العثارة مع ان عينيه، تراقب موانئى رجليه، وكان الجمل على  
هظم هامته، وعلو كمامته، وبعد عينيه، عن موانئى يديه ورجليه، لا تزل له قدم، ولا يضل له امم.  
فقال الحمار للبعير، ايها الرفيق الكبير، ما بالى في المسير، كثير التعثير، دايم الوقوع والزلل، والعثار والخلل،  
لا اخلو من حجر، يدمى منى الحافرة، او حثرة ترمينى في حفرة حافرة، مع ان عيتى، تراقب يدي،  
ولا تنظر سواهما الى شى، وانت لا تنظر موانئى اخفافك، ولا تعرف على ما ذا تقع روس اشرافك،  
لا حجر يصيب خفك، ولا شوكة تخرق كفك، ولا جورة تقع فيها، ولا تختل عن طريق تمشيها، ولا  
ادرى هذا، ما ذا، قال ابو صابر، يا اخى نظرك قصير، وفكرك غير باصر، لا تراقب ما بين يديك، ولا  
تنظر ما امامك الاك ام عليك، فاذا دحك ما دهاك، عجز عنه نهاك، فلا تشعر الا وقد وقعت، واخترق  
ما وقعت، فلا يمكنك التدارك والتلاف، الا وانت رهين التلاف، واما انا فراقب، ما يصير من العواقب،  
وانظر امامى الطريق على بعد، فاميز السلوك من قبل ومن بعد، فلا اصل الى صعب الا وقد اذلتته،  
ولا الى وعير الا وقد سهلته، ولا الى هدة الا وقد رايت طريقها، ولا الى هبة الا وقد كشفت  
واسعها وضيقها، فاستعد للامر قبل نزوله، واتعاب للخطب قبل حلوله، واحتال لنفاعة قبل وصوله،  
واحلل قبل ان يعقد، واقبم دون ان يتعد، وهذه قاعدة للفقههاء، واصل كبير للحكماء من العلماء،  
انهم قالوا ان اندفع، اهور من ارفع، ومن كلام الالباء، واصل حذائق الالباء، فانه شعر

انقلب حفظت عنه برؤ مرض من سبب في بدن اذا عرض

وانما اوردت هذا المثل، عن الحمار والجمل، لتعلمى يا ست الخجل، انه لا بد لنا من اخذ  
الاجبة، قبل انكبته، فما كل مرة، تسلم للجرة، وقد قرب وقت وضع البيض، ويعد يدهما من  
صيل العسكر النقيض، فلا بد من اعمال الفكر المصيب، في وجه الخلال من هذا الامر العصيب،  
كما قيل

### مَهْدٌ لِنَفْسِكَ قَبِيلُ النُّسُومِ مُصْطَلَحًا

قالت غمر غمره، للعكبة المدمية، جميع هذه الاخبار، لا تخلو عن دقيق الانظار، وتحقيق مصيب الافكار، وغامض معاني الاسرار، وكل ما قل يقبله ويقبل يديده، ويمثله وقبل عليه، وكل فكر مصيب يجتو للالتباس بين يديه، ولكن طلاب الاعراض الذنوبية، والمسايعون الى نبيل المراتب والامنية، هلسى فرق شتى، وانا افضلها حتما حتى، منهم من يبلغ الامال، بقوة الجسد وبذل الاموال، ومنهم من يساعد الدهر، ويعاضده معاون العصر، وينهض به سعد التقدير، فيقوم معه كل كبير وصغير، كما قيل شعر

وإذا أراد الله نصره عبده      كانت له اعداؤه انصارا

فيبقى له المساعد، ويعضده المقارب والمباعد، فلا يحتاج الى كبير سعى، ولا في استماع النصيحة ولنفعها الى وهي، بل يصل الى قصده بدون كد، ويغير جهده وجده، فبهما فعل اجمع، ومهما قصد الفلاح، وحيث ما توجه ارجح، واينما مال ارجح، ومنهم من يحتاج الى جهد جهيد، وسعى مديد، وكذا طويل مريض، وجد مريض غير غريض، مع مساعد ناصح، ومعاون صالح، وتعاضل اسباب، وقرع ابواب، وفكر دقيق، وسعد رفيع، حتى يبلغ مراده، ويصل الى ما اراده، ومنهم من يغلب عليه العجلة والطمع، وشرة الخرص والهلع، فيسارع الى نبيل ما يرومه، قبله في هوة للحرمان حرسه وشومه، فيقع من التعب والنصب في هوة، ويحرم لكونه اعتمد على ما له من حول وقوة، فيصير كما قيل شعر

ياحرص فوترى دهرى فوايده      فكلما ردت حرصا زاد تفويتها

ومنهم من يتمنى ثر يتكاسل، ويرجو ويترقب ويتسافل، فيحرم مقصده، ويرد هجرته من مراده يده، وقد قيل في المثل تزوج التواني بالكسل فاولد الزوجان، الغفر والخمران، فانظر يا ذا الركون، والوار والسكون، نحن من اى هذه الفرق نكون، وانت تعلم ان لا نقدر على مقاومة العقاب، ولا ان ندفع عن انفسنا ما ينزل بنا من عقاب، فانه اذا طار العقاب، يبلغ الثريا والسحاب، ونحن اذا تحركنا في الهواء، فلا نقدر ان نرتفع من وجه الثرى، وقد قيل في المثل كما ترى، ابن الثريا من الثرى، وقيل من الثرى هو اقوى منه فقد سعى في هلاك نفسه بهرجله ووضع قرباب الدمار على راسه بيده، وكنت يا بدرى، انشدتك من شعري،

ومن يتشبث في العداوة كفه      باكم منه فهو لا شك هالك

وكان مثله مثل النملة للفيقة، التي يثبت لها اجنحة ضعيفة، فتحكمها دواعى التليمران، فتصور انها صارت كالنصور والعقبان، فيمجرد ما ترتفع عن الثرى، الى الهواء، التلقها عصفور، وخطفها اصغر الطيور، ولهذا قيل شعر

إذا ما أراد الله اهلاك نملة      اطال جناحها فسيقت الى العطب

و نحن ما لنا اطلاع على مكن الغيب، فنزه نفسك من هواجس الريب، وليس لنا مساعد من الاكابر والاباء، ولا لنا مال، ولا خيل ولا رجال، ونحن اقل من ان يساعدنا زمان، او يعيننا على العقاب



اعوان، فلم يبق الا التركيب، والاتكال على حركات السكون، فما ندرى غدا ما ذا يسكون،  
واعلم ان حركتنا مع العقاب، ولجامع لنا معه من الاسباب، مأخذه في الحقيقة، وطريقتنا معه من  
جنس ما له من طريقته، وهى الخيرية، وكلنا فيها سوية، وهو منها كاعجاز القران من الفصاحة في  
الطرف الاعلى، ونحن منها كاصوات الحيوان في الطرف الأدنى، فالاولى بحلنا الاصطبار الى ان يصل  
لكسرنا من عالم الغيب اجبار، كما قيل شعر

مهلا ايا الصغر فكس طاسير	خر صريحا بعد تحليق
زوجت نعمي لم تكن كفوها	اذنهما الله بتدليلي
الامر يحدث بعده الامر	والعسر مقترن به اليسر
وحلاوة الصبيان من عسل	يلهي وان حلاوتى الصبر
والصبر يعقب بعده شكر	من نعمة تاتيكم او اجر

قال الذكر، هذه الفكرة، من انصواب قريب، وسهوها عند اولى الاضمار والتجارب مصيب، ولكن من  
يتأمل بقاء العمر الغدار، والايصال الى الاوطار، ويقوم بالامن من حوادث الليل والنهار، وانسيب  
انشادي في الوادي، يا زين النادى، وجمال الحاضر والبادى وهو

لثمن بادرت في تسليم روحى      اليك فعادلى عن ذا يعرق  
وان اسرعت نحو الوصل عذرا      فعمرى من ورا ظهري يسوق

ثم قال النجدي، والراى السديد عندي، والذي اعيده فيه وابدى، ان نتوجه الى حاضرة  
العقاب، ونكشف عن وجه مرادنا لديه العقاب، ونطلب منه الامان، من هوانى الدهر ونكبات الزمان،  
ونستظل بجناح عطفته، وننتظم في سلك جماعته وخدمته، فانه ملك انليوس، وبنيته ارملة  
الجمهور، وهو وان كان سلطان الجوارح والكواصر، وشيمته سفك الدماء والتمزيق بمخاليبه النواصر،  
لصنه ملك على الهمة، ومن شيم الملوك الشفقة والرحمة، ولا تقتضى صمته العالمة، الا الشفقة  
الائبة، خصوصا على من يرتضى لديه، ويتبنى اليه، ولا تدعه شيمته الابية، وهمة العلية والعلية،  
وبما يله الشهمة الملوكية، ان يتعرض اليها بصره او ان يطير اليها منه شره، قالت غرغرا، بعد  
الاستغراب في الذكر، العجب كل العجب، من رايك المنتخب، وفكرك المنتخب، انك  
تخلد منه الغث بالسمين، وتسوق فيه الهجان مع الهجين، فتارة تصيب حدقة الغرض، واخرى  
تعرف السهم هوى، فتصير كما قيل شعر

قلوبت حتى لست ادرى من الهوى      اريج جنوب انت ام ربح شمال

هذه المصائب التى نشكوها، والنوايب التى نقراء سورها وتقلوها، هل هى غير ما نقاسيه  
من العذاب، ونعانيه من اليمر العقاب، في لحظة من ملاقة عسكر العقاب، ثم انك انت  
تجربك في ارايك وسنكت، وشركت في افكارك وغربت، وتباعدت وتقربت، وارتفعت وحططت،  
وامنعت وسفلت، وجلدت وجمت، وقعدت وقتت، ثم اسفر رايك السديد، وفكرك الرشيد،  
وامرك السعيد، عن ان تحرنا بسلاسل الحديد، الى العذاب الشديد، وتخلدنا فيه الدهر المديد،  
ولا والله بل تريد، ان نمشي بارجلنا الى الشبهة، ونلقى بايدينا انفسنا الى التهلكة،

### شكوى الجريح الى العليان والرخم

وقه 'يهيئ في هذه الحزنة، مائك للزئين والسمنة، فقد النجدي لابنة السعدى، اربعى على الغصنة، بقص هذه القصة، قلت كان في بعض المروج، من قرى سروج، نهر كثير للبيتان، شدد الجربان، وفي مكان منه مصون، ماوى لملك للزئين البلشون، فكان يتصرف في تلك اسمك، تصرف الملك فبمسا ملك، قضى في ذلك صبره، وزجى اوقانه في طيب عيش ومرة، الى ان ادركه شبيب، ورحل عنه العمر القشيب، وكساه يد الدهر دلق، ومن نعمه نندسه في الخلس، وراى من الكبر، اصناف العبر، الى ان تنصف من الاصلياد، وجرى عليه من الالام والافكاد، ومن نوايب الدهر ما الزمان به معتان، فصار يمر عليه بركة من الاوقات، وهو عاجز عن تحصيل الاوقات، فتوجه في بعض الاحيان، وقد ملنه كابة الاحزان، ووقف على النهر، متفكرا في تصرفات الدهر، فرت به سمنة، لطيفة الحركة، فرائه في دل الانكسار، سابحا في بحر الابتكار، لا قدرة له ولا حركة، ولا نهضة لاختطاف السمنة، فلم يلتفت اليها، ولا حول عليها، وقد اوطانه الحوادث، اقتدار الهوم الكوارث، وبذل ربيع شبابه بحريف الهرم، وحرارة حربه ببرودة السلم، فوفقت لسديه، وسلمت عليه، وسالته عن موجب تفكيره، وسبب تحزنه وتحيره، فقال تفكرت ما مضى من الزمان الناصر، وما تقضى فيه من طيب العيش وانفراج الحاطر، وقد تبدل وجوده بالعدم، ولم يحصل من ذلك سوى الذنوب والندم، وقد هنت العظام، واستولى على الجسد السقام، وتزلزلت اركان الاعضاء، وتراجمت فنون الادواء، واشتعل الشيب واتقد، وحر الالام، وقد، شعر

هزمت على اخلاء جسمى روحه من خرق شيب كل هذه الرائق

قلست اسكنيسه يا عبادة صبره قالت فكيف ويبين جسمك واقع

ثم قل ولم افق من هذه السكرة، ولا وقعت في هذه الفكرة، لا وسفينة العمر بالساحل قد ارجت، واصبل شمس العيش على قلعة الفناء امست، فما امكنتى الا التلاقي بالتوبة والندم، قبل حلول النوايب بركة القدم، والتلهي من جناية المظالم بمياه الاستعفار، والاتسقاء الى جانب الحق باللظاظ في الاستعفار، وغسل اوساخ الذنوب والمظالم بدموع الانابة والاعتذار، شعر

وما اقبح التفريط في زمن الصبا فكيف به والشيب للراس شامل

فاعلمى ان جامح هواى قلعة، صرم الامالى والطمع، وجارح متنهاى نزع، خوائى الشرة والبلع، وقد قدمت الى هذا المكان، لاحتل من السماله والحياتان، فالى طالما اغرت على عشايرهم واولادهم، وخصت في دماء قلوبهم واكبادهم، وشئت شملهم، وخوفت جلهم وقلمهم، وارغبتم وارغبتم، واقلعتهم ورفقتهم، وارقتهم وافرتهم، وغرتهم والدماء شرقتهم، فرايت براة الذمة في الاولى اولى، والمبادرة بالتوبة قبل المصير الى الاخرى اخرى، ففعل احوال الذنوب تخف، وسحابيب الغفران تكف، فلما سمعت السمنة هذه للديعة، ووعت ما فيها من حركة بديعة، شويتها اضلاعها، ودهاها اخضاعها، الى ان قلت فما ترى ايها العبد الناصر، ان اتعاضها من المصالح، فقال ابلى السمنة هذا المكنم، بعد ابلاغ اخية والسلام، وان يكون القور، من بعد اليوم آمنين من سلواتى، سالمين من هدى،

ساكنين الى حركاتي، بحيث تنجلي الظلمات، ويعود بيننا الحرب سلماً، وينام السمك في الماء، قالت لا بد من اخذ العهد، على الوفاء بهذه العقود، واقلها المصاحفة، على المصاحفة، ثم تأكيد الايمان، بخاتن الانس والجان، ولكن كيف اصالحك وانسا طبعك، وأنتي اتخلص من فلك، اذا وضعت فيه لميتك، هل لها ابرص هذا العلف، واربطي به حنكى لتامنى التلف، فاخذت قبضة من الخشيش وفلتت، وأى ربط فكك اقبلت، فعند ما مد مقاره الى الماء، وقربت منه السمكة الجياء، لم يفتري ان اقتلعها، ثم ابتلعها، وانما اوردت هذه التليفة، يا ذا الحركات انشريفه، لتعلم ان قربنا من العقاب، القارنا انفسنا بايدينا الى اليمر العقاب، وابن غرب هنك نهاك، حتى تسعى بنا الى عين الهلاك، ونحن قوت العقاب وغداؤه، ولذاه جوعه شفاؤه ودواؤه، وحل يركن الى العقاب، ويسوم منه ضرب الرقاب، وقد قيل

انفاسه كذب وحشو ضميره      دخل وقربته سقام الروح

وقد قيل شعر

الهاك انهاك لا الوبى معذرة      هن نومة بين ناب الليث والخلفر  
قل النجدي اسلمى، يا قربنة الخيم واعلمى، ان الريح وقت الربيع تكسو اكناف الاشجار، من انواع الازهار، ووجه الصحارى وانفجار، من انوار الانوار، ما يدعش البساتين ويروق الابصار، وينعش الاجسام، ويشفى الاستقام، ويبرد الغليل، ويبذل العليل، لا سيما وقت السحر، نسيم الصبا في هواء الغمر، يرق القلب والروح، ويحيى الصب الفجور، وكذلك العرفات النسر والواضع، والمطررات بطيب الروائح، ودونك الخلق في كلمته، ومن اياته ان يرسل الريح مبشرات وليذيقكم من رحمته، وفي انصيف الخمر العسيف، والسموم العسيف، المذيب المذيب، وفي الشتاء وايام الخريف، الصرصر المخبف، يصلم اللون، ويغير الكون، ويعمر الاشجار، ويسقط الثمار، ويثير الغبار، وربما كلف اصهارا فيه نار، وتسقم الصحبح، وتظير الهشيم في الريح، ومنها الاعجاز الموحشات، والايام النعسات، وانقواصف والعراصف، والخواصب والظجف، والصرصر والنكبا، والزروع والرخا، وقد قال فيها العزيز العليم، فارسلنا عليهم الريح العقيم، ما تذر من شى اتت عليه الا جعلته كالريميم، ثم اعلمى يا ربنا انجال وقتنة الرجال، ان النار تحرق من يقربها، وتذهب ما يصحبها، وتنشف الدراوة، وتشوه الطسلاوة، وتلتقم ما تجده، وتلتهمه وتزدره، وتسود بدخانها، وتولم الاجساد بقربانها، وتمحو الآثار، وتهدم الديار، مع انها تنصج الانهيمه، وتصلح الاغذية، وتهدي النور، وتهدى القروور، وترشد الصلال، في الغفار وروس الجبال، قال من يقول النشى كن فيكون، ابراهيم النار التي تورون، انتم انشاسم شجرتها ام نحن المنشيون، نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين، وكذلك الماء، يا ذات النفر الاعلى، يذهب الظما، ويجلب انما، ويبرد الصدور، ويظفي للحرور، وينبت الزروع، ويذر الصروع، ويجمل المراكب، وما فيها من مركوب وراكب، قال القادر على كل شى، ومن الماء كل شى حى، واذا طغت المياه، والعيان بالله، اغرقت المراكب، وخلفت الراجل والراكب، واقلعت الاشجار، واقتطعت الاجبار، واقلعت الزروع والثمار، وان تراكمت الامطار، قطعت سبل الاقنار، وهدمت الديار، وردمت الديار، وسل عن ذلك ملابس الاسفار، ومجالس التوكاف من اهل الامصار، والدا

تكاثف الرش، غرقت مصر والى اهلها العتاش، ونعول باله من هجوم السيل، في طلام الليل، وكذلك التراب، يا زين الاحباب، ينبت للصرم والعنب، والتمر والخب، والشوك والرتب، ويشرع سنان الشوك للحد، وغصون السام المسد، ويربى الورد والازهار، والرياحين والانوار، والاقوات والثمار، والرياح النضرة، والغياض الخضرة، ثم اذا ثار، وهاج الغبار، خرج من تحت الحوافر، فاعصى النواظر، ففهد للحر والحر، والزوان والبر، والناعم والخشن، وانقيع والخشن، والارض مهتد وفراش، وفيها اسباب المعاش، وهذه المصرة والمنفعة، مركبة في هذه العناصر الاربعة، التى هى اصل الكائنات، وسنخ ما نشاهده من المخلوقات، واذا كان ذلك كذلك، فاك الله شر المهالكه، ووضح لك اوضح المسالك، فاعلمى بالتحقيق، يا صاحبة الثغر العقيق، ان هذا الملك الاعظم، بل كل اولاد بنى ادم، مركبون من الرضا والغضب، والحلم والصخب، والرفع والخذ، وانقيص والبسط، والقهر والطف، والظرافة والعنف، والقشونة واللين، والتحرك والتسكين، والبخل والسخاء، والشدة والرخاء، والوفاء والجفاء، والكبدية والصفاء، واعلمى يا نعم العون، وقرينة الصون، ان هذا الكون، سروره في شروبه مندمج، ووروده في صدوره مندرج، وصفاؤه مع كدره مزدوج، وجفاؤه بولائه متمزج، فيمكن ان العقاب، لكونه ملكا مالك الرقاب، مع وجود هيئته القاهرة، وسلسوته الباعرة، وخلقه الشرس، الصعب الشكس، اذا راي ضعفنا وذلتنا، وانكسارنا وقلنا، تزامينا لديه، وتغولنا عليه، يصمنا الى جناح حافظته، ويسبل علينا خوافي مرحمته، ويعاملنا بالالطاف، ويسمع لنا بالاسعاف، دون الامساف شعر

كل كريم عاده يستعيدنا

والنقد على الكسر والجبر، لا سيما اذا كان من ذوى النياحة والقدرة، لا يعامل ذوى الكسر والكسر، لانا في مقام الابداء وهو في مقام الآبوة، والتقوى على الضعيف ضعف في القوة، وقالوا المصغر لا يصغر، وسجدة السهول لا تضرب، قالت غرغرة، ذات اتبصرة، هذا وان كان، داخلا في حيز الامكان، لكن اخاف، يا ذا الانطاف، انا بمجرى الوقوف، بين يديه في الصلوف، لا نمهل لآفة الكلام، ولا للثبات في المقام، بل تعامل بالتمزيق والتخريق، ونحن بعد في الطريق، وتهدى بنا خواطف الحليم في مكان سحيق، فيفوتنا هذا المطلب، ان قيل الطبع اغلب، وهذا ان وصلنا اليه، وتمثلنا بين يديه، وما اذا اعتراضنا دونه عارض، وجرحنا من جوارح الخليم معارض، ولا حول جبيننا، ولا قوة تنجينا، فينتف ريشنا كل باغ، ويتجاذب لحنا كل طاع، فيصير مثلنا مثل الغمس والزاع، فسال البعقوب، تلك الرقيب، كيف هذا المثل، اخبرني يا ست الجدل، قالت كان في بعض البساتين العاطرة، والرياح الناضرة، ماوى زاع ثريف، حسن الشكل لطيف، في رأس شجرة عالية، اغصانها سامية، وقطوفها دائية، فانفق لنمس من النموس، في وكوه صر وبوس، فانزعج من وطنه، واحتاج الى مفارقة سكناه، ففاده الزمان، الى هذا المكان، فراقه منظره، وشاقه نوره وزهوه، واعجبه ظله وشمه، واطربه بخيره فهره، فعزم على السكنى فيه، وتوطن الى ان يتوطن في نواحيه، ان رآه احسن منزل، واذا امشيت فانزل، ووقع اختيار ذلك الطاع، على وكر اصل شجرة الزاع، نسوى له وكرا وحفرة، في اصل تلك الشجرة، والى عصا التسيار، واستقرت

به هناك الدار، فلما رأى الرأغ هذه الخال، داخلاه انهم والاوجال، واخشى ان يتدرج من ادناسها،  
ويتدرج الى اعلاها، وينشد الاحباب، في هذا الباب، شعر

ولما مضى انشوق الى نحو ابى ثوق

تدحرجت ولكنى من تحت الى فوق

فيصل الى وطنه القديم، ويذيقه العذاب الاليم، فليس له خلاص، من هذا الاقتصاص،  
الا مفارقة الوطن، والاتزعاج بالتحوّل عن السكن، وكيف يفارق ذلك النعيم، ويسمح بالبعد عن  
الوطن القديم، وهو كما قيل شعر

بلاد بها نيت على تمايمي واوّل ارض مسّ جلدى ترابها

فغلبت محبة وطنه على قابله، ولم يتاوعه على فراقه لشدة حبه، ثم اهتمراه في ذلك  
النوساس، واخذ يضرب اخماسا لاسداس، في وجه الفلاس من هذا الياس، فرأى المدافعة اولى،  
والمانعة عن جوارحه لحاضره اخلى، ثم افترق في كيفية المدافعة، وسلوك طريق الممانعة، فلم ير  
اوفى من الممانعة، وتعاضل اسباب المخادعة، ليقف بذلك الا على حقيقة امره، ويعرف معيار خيره  
وشره، ويصل الى مقدار قوته وضعفه، ورضائه غله وثمنه وسخفه، ويسبر حالتهم غضبه ورضاه،  
ويدرك غور احواله ومنتهاه، ثم يبني على ذلك اساس دفعه، وهدم ما يمينه من قلعه لقلعه،  
فهبط الى انفس من الهوى، وحفظ شيئا وغابت عنه اشياء، وسلم عليه سلام الحبيب على الحبيب،  
وجلس منه بمكان قريب، وخائنه خطاب ناصح لا مربب، وابتهج بجواره، واستانس بقرب داره،  
ودكر له انه كان وحيدا، وعن الجليس ائصالج والائيس انماصح فريدا، وقد حصل له الانس،  
بجواره النمس، وانه صدق من قال، في هذا افعال، شعر

انفساد اثره خير من جليس السوء عنده وجليس الخير خير من جليس المر وحده

فاستمع النمس حديث اثره، وما تلقى بصر بصيرته من مضايده وما زاع، ثم افترق في  
نفسه، ونظم في مرآة حلسه، فرأى ان هذا الخير بخيت انسيما مشهورا، وبسوء السبرية مذكورا،  
لا اصله زكى، ولا فرع على، ولا غايته مأمونة، ولا حبيته ميمونة، ولا خير عنده ولا مبر، بل  
تخشى منه انصور وانصير، وكأنه فيه قيل شعر

وحوشاب البين في شومر لكن اذا جينا الى لاف زاع

ولم يكن بيننا وبينه قن علاقه، ولا واسنة محبة ولا صداقة، واما العداوة فأنها مستحكمة،  
ومن منا نأخر ما تلة ومنعمه، ولا اشك انه انما قصد، طريقة سوء ومضيدة نكد، فان اضعت  
فيه انعمته، انلت انعمته، وقعت من الندامة في قن وحصد، ولا يفيدنى اذذاك اندم، اى ود  
فات املاب وزنت انقدم، ع

واحزم لكرم سوء انش باناس

فاندى يقتضيه لكرم، واثرى انسديد وانعزم، انعتن عليه، الى ان يظهر ما لديه، فصر  
وثب من مريضة، وانشب في الرأغ مخالب مقبضة، وقبضة قبضة اعمى، لا كانهاض على الماء، فلما رأى  
الرأغ هذا انكد، وانه قد صار كالفريسة في مخالب الاسد، ناداه يا كريم الخيسر، وما ايها الجار

للأيمه، انا رغبت في مصادقتك، وجيتك محبسا في موافقتك ومرافقتك، وازدت ازانة وحشتك،  
وموانستك بأبعاد دهشتك، وحاشاك ان تخيب ثنى فيك، وتعامل بالجفاء من يوافيك،  
وانشده شعر

وحاشاك ان تمسى بوجهك معرضا وما يحسن الاعراض عن وجهك الحسن

والكرام لا يعاملون للساء إلا بالوانسة وحسن الوفاء، والابقاء على خير، وأبعد من الضير،  
وانا قد صرت جليسا، وجارك وانيسك، وقد قيل شعر

وكنْتُ جليسا قعقاع بن شور ولا يشقى لقعقاع جليسا

مع انه لم يسبق منى سبب عداوة، ولا ما يوجب هذه الفضاظة والقساوة، وهذه أول نظرة،  
فما موجب هذه البدرة، وسبب هذه انفة، قال النمى ايها الزاغ، الكثير الرواغ، وبيا أحس باغ،  
والجس طباغ، اسمك ناطق، انك منافق، وهو خير صادق، ان هو في الخارج للواقع مطابق، ورويتك  
شاهدة، انك تنقض المعاهدة، وعين منظر، دل على مخبر، شعر

والعين تعرف من عينى محدثها ان كان من حزبها او من اعدائها

من اين بيننا صداقة، ومتى كان للنمى مع الزاغ علاقة، وكيف تتعقد بيننا محبة،  
واي يتصل لنا مودة او قرابة، بين في كيفية هذا السبب، ومن اين هذا الاخاء والنسب، اما  
انت في طاعة، واما انا فالحكمى لسدا هدايك لحمة، يسوتى ما يسرك، وينفعنى ما يضرك، شعر  
الله يعلم ان لا نهجكم ولا نلومكم ان لا تحبونا

انا واقف على ما في ضميرك، وعالم بسوء فكرك وتدبيرك، قد انلمت منك على الهواجس،  
كما اطلع ذلك الماشى على ما في خاطر ذلك الفارس، قال الزاغ بين في بلا جدل، كيف هو هذا  
المثل، قال انمى ذكر رواة الاخبار، ونقله الآثار، انه ترافق في بعض السباسب، راجل وراكب،  
وكان مع الراجل من البضايع رزمة، وقد جعلها كارة وحزمها اوتى حزمة، وقد اعياء حملها، حتى  
اجتروا نقلها، فقال للراكب، ايها الرفيق الصاحب، لو ساعدتني ساهة، بحمل هذه البضاعة، لكنت  
ارحتنى، ونفست عنى وشرحتنى، شعر

كذى الجبد يحمل اثقاله قوى العظام حمل الكلف

قال الفارس لا اكل فرسى، ولا اتعب نفسى ونفسى، فان مركوبى لم يقطع الباردة عليه، وانا  
خايف ان لا يقطع في طريقه، وانا خفت تخلفى في سيرى، فاني اتكلف حمل اثقال غيرى، فبيننا  
هما في هذا الكلام، ان لاح ارنب في بعض الكلام، فاطلق ائعنان وراء ارنب، وذهب وراءها كراى  
الزنادقة كل مذهب، فوجد فرسه قوية النهضة، سريعة الركضة، فرأى انه اضاع حزمه، في عدم  
اخذ الرزمة، وما صبر لو اخذها وساق، فذهب الى بعض الاثاق، واكلم بها اوده، وانتفع بها  
وولده، وترك الماشى، بلا شى، ثم رجع بهذه النية الضارة، ليحمل من الماشى الكارة،  
وقال له اعدتنى هذا الحبل المتعصب، لا يحكم من حملة فى هذا المذهب، وابلع  
ربلك، واقطع طريقك، فقال له قد علمت نيتك النية، وما اضمرت من بليسة، فاتركى

حال من هو دونه، فليزك كانت منزلته او مغبولة، فان ذلك اجمع للقلوب، وادعى للشكر المتعاقب، واجلب للرضى، بحوادث انقضاء، فان من رأى نفسه في مقامه، ونظر غيره في ادنى من ذلك انفسه استقام، وكانت عنده منزلته عليّة، وهذا لنفسه على غيره مزيّة، فتوقفت نفسه على الرضا، واستقبلت بالشكر وارد انقضاء، مثل ذلك الرئيس النازل في الصدر، اذا رأى من هو دونه في الصدر، لم يشك في ان محله محل الصدر، والباقي كالنجم، فلا يأخذه لذلك وجود، وقد قال لحي القبيوم، في در كلامه المنظوم، وما منّا الا له مقام معلوم، وكذلك انساب، بالنسبة الى الحاجب، والدوادار، بالنسبة الى التردد، والذندار، بالنسبة الى جاني الدراع، والذندار، والمهتار، بالنظر الى انساب، والرفدار، وكذلك انساب، بالنسبة الى الخارس، وكاتب السر، المرتفع بالنسبة الى ائبد، وأوقع وانزم، ينظر الى سائر الخدام، ابتداءً من الخاضع مع انقيده، وانقيده مع التاجر النبيه، وانماجر مع انسوق السفينه، وانفى وادبر، بالنسبة الى المامور والفقير، وعلى هذا القياس، اوضاع جميع الناس، من ارباب الصنائع، وجلاب البضائع، واعل المدن والقرى، ولذوا البيع والشراء، والوهد والذرى، وانوا اوصافه والشرف، من انواع الكتسبات والظرف، الى ان ينزلوا في المراتب، ويتدرجوا من ارتفاع الى الخسيس في المناصب، ويتفاوتوا في العايب والمناقب، ويصل قدرهم ونظرهم في ذلك، الى كل ذي فعل سبي حاكم، كارب العظامير، واختاب الذنوب والجرائم، فينظر المعتوب، حاله بالنسبة الى المضروب، والمشتوم، حله بالقياس الى حال المكلوم، والصحيح، بالنسبة الى حال الجريح، ويلاحظ متروك انعمى حال المسلوخ بالفارغ، ومضروب المقارع، احوال مقطوع الاراع، وكذلك المقنوع، بالنسبة الى مخلوب الجذوع، والمصاب بالمال بالنسبة الى مصاب البدن، والاعرج بالنسبة الى الملعبد بنسبهم، وكذلك العوزان، بالنظر الى مصاب العميان، ولينسابل الناسم، ما قاله في ذلك الشاعر، شعري

سمعت اعمى مرةً ذبلاً يا قوم ما اصعب فقد اليصر

اجابته اعور من خلفه عندي من ذنك نصف الخبر

ومنكن هذه القواعد، مستمرة العوايد، بين المصادر والوارد، ليعلم ان مصايب قوم عند قوم توبد، فاستمرت هذه العوايد مستعملة، غير منسية ولا مهملة، من زمان ذلك السلطان، واني هذا ارسن، وانشر ايها الغنبدل، الى معنى ما قيل، في هذا القليل، وهو شعر

على كل حال ينبغي انشكر للفتى فتم من شرور عن سرور تجلب

وكم نعمة عند القياس بغيرها ترى نعمة فشكر لدى كل نعمة

وانم اوردت هذه الامثال، وانلت النفس في بين هذه الاحوال، لتساخذ منها حكيك، وتكرها فيما اودعته حفاك، وتجرى بها ليلا ونهارا لفنك، حتى تصلح لمنامة الملك، ولا يعلم بدليل مكنك من الحساد مرتبك، وترضى باى مقام اتمك فيه، وتعلم انه اعل مقام ترتضيه، حيث هو لك يرتضيه، وتجعل مورد لسانك، ومقعد جنانك، في طلبك رضاء، ما كنت انشدتك اياه، من قديم الزمان، وان عليه الآن، وهو شعر

واعلى مقاماتى واسنى وظائفى واحسن اسمائى انذى انت ترضاه  
فقال انذكر ما احسن عقد هذه الدرر، لقد اقصحت ان نصحت، وزينت بما بينت،  
لجزاك الله خيرا، وكفاك صبيرا، تحقيق على ان اقتدى بانارك، واقتدى بانوارك، فما ارجع ميزانك،  
واغرر حسنك واحسانك، لقد جمعت بين فصاحة النقل، ورجاحة العقل، ومزجت روح الخرافة،  
بهذه الطرافة، وجلوت صورة النصيحة فى خلعة اللطافة، ثم انهما توكلا على العزيز الوهاب، وقصدا  
حصروا ملك النير العقاب، فواصل السير بالسرى، واستبدلا السهر بالنورى، ولم يزالا  
فى سير مجتد، وتطلب مكد، ما بين سائر سائر، حتى وصلوا الى جبل قرن، فصل  
وكان عند العقاب، احد المقربين من الحجاب، يؤبوا نقى الجوجو، تقى البوبو، احسن منشرا  
من اللولو، صورته مسعودة، وسيرته محمودة، وهو بين اولئك النير، مشكور الاحوال مشهور الخير،  
وفيه من المعرفة والدين، والعقل الرصين والراى العتيد، ما يصلح ان يكون به مقتدى السلائين،  
وعنده من الوقوف على دقائق الامور، ما فاق به الجهور، وساد به على سائر الطيور، وكان صيته  
قد اشتهر حتى ملأ البدو والحضر، فترك النجدي بنت السعدى فى مكان، وقصد البوبو ليعرض  
عليه ما له من شان، فوصل الى جنباه، واتى بيت مقصده من باب، حتى دخل عليه، وقبل يديه،  
وتمثل لديه، فتوجه البوبو اليه، و اشار بتقريبه منه، وازال دواعى الوحشة عنه، واقبل عليه بكليته،  
وزاد فى اكرامه وتحيته، وسأله عن محتده وجرومه، وما سبب تجشده فى قدومه، ومن اين حل  
ركبته، وما قصده وتلاذه، فانشده بديها، ولم يقلل ايها، مقصدا معلنا، مستعينا  
مصنعا شعري

لقد حص ريشى الدهر من كل مطلب والهمنى سعدى بانك رايش  
ففى سمرى مد كعجرك مفرط وفى قصتى طول كصداك فاحش

ثم قال اعلم ايها الرئيس، لاحتشم النفس، ان مولدى فى جبل من جبال ادريجان، فى مكان  
يسمى الجنان، ويباهى روضة رضوان، انزه من عنصر الشباب، وافكه من معارة الاتراب، وارقه من  
مدممة الاحباب على ريق الشراب، نشأت فيه مع قرينة، جميلة امينة، فقتيت فيه غصن العمر،  
ورجبت فيه بض الدهر، قلعا بما تيسر من الرزق، فارغا عما فى ايدي الخلق، متمسكا بذيل العزلة،  
اهد الانفراد نعة جيلة، مكررا درس ثلثة نجم النفس القريظة الصالحة والجار امواس، وانكفاف من  
انقوت ومما كنت انشدت، وفى ميداء امرى ارشدت، شعر

وحسب انفتى قوت وخل وزوجت ليرتاج فى الدنيا ويكتسب الاخرى

وكنت من الدهر على هذا اقتصرت، ومن لذيت العيش على الشناعة اختصرت، ولكن  
كان ماوانا، ومصيفنا ومشتاننا، محل للوانث، وعمر العواث والعوايت، ومعبدا لمصابب الحديد، وموردا  
لواضى عمرو وزيد، فكنا كلما ولد لنا مولود، وتجدد لنا بالبهجة عهد، حصل للعين قرة، والروح  
مسرة، نقول هذا يبقى نكرنا بعدنا، وجبى اثارنا عند حلولنا اجدنا، فلم يكن اسرع  
هجوهم خاضف، او هبوب ربح نكبة عاصف، يخطفه من بيننا، ويجذب به من قلوبنا، وعيدنا، ثم سام



من تلك المكاييد، وتخلص من سقم المصاييب والمصايد، حطمت عساكر الملك المنصورة، ومات  
الافتقار للجنود المنفورة، فلا يخلو منها مكان قدم، الا وقد غش بموتلى تلك الامم، فتذهب مناقرة  
العين، وتدفع غلظا تحت الرجلين، وهذا هو البلاء الظاهر، والمصايب العام، ولا بد منه في كل  
عام، فكنه ايها النبيه النبيل، في شأننا قيل، شعر

ايا ابن ادم لا يغرك عافية هليك شاملة فالجر مسدود  
ما انت الا كزرع عند خضرته بكل شيء من الاثام مقصود  
فان سلمت من الاثام اجمعها فانت هند كمال الامر محصود

فضاق منا لهذا العطن، فلم ار اوفق من مفارقة السكن، والمهاجرة من الوطن، فعرضت  
على القرينة هذه الحال، واشت علبا بلارخال، وقلت لها المزمع من حيث يوجد، لا من حيث يولد،  
فبت وكبت، وشاقت في ذلك ونبت، فلا زلنا فتجاوز وتجاوز، ويرمى كل منا سهم آرايه ان  
يساوره حتى لانت اخلاقها الصعبة، بعد ان ثلثت ما في الجعبة، ثم اعطت القوس باربعاء وسلمت  
الدار بانيها، وادركت من ملازم مقصدي معانيها، وسمحت بالانتقال من تلك البلاد، وسلمت لى يد  
تدبيرى زمام الانقياد، فرحلنا من شقة بعيدة، وتلينا شدة شديدة، وقصدنا هذا الحرم، ان راينا  
مشتغلا على اللطف والكرم، وقنعنا شباك مصايد، وخلصنا من اشراك كل صايد، ونلنا أنفسنا من  
حبات الطمع، وتجربنا من كاسات الجرع واقداح الغرغ، جرها بعد جرع، فوصلنا بحمد الله الى  
جناحك الامين، وبشرنا بمشر الاقبال انك بكل خير صديق، فحمدنا عند صباح الفلاح السرى،  
وانشدنا لسان السعد مبشرا، شعر

وجدت من الدنيا كريما تومئ لدفع ملتم او لنيل جزيل

وان لم يكن بيننا سابقة خدمة، لكن تعارف ارواحنا له قدمت، مع ان كرم ذاتك لليلة،  
وما جُبلت عليه من صفات نبيلة، يغى قاصد صدقتك عن واسطة وسيلة، ووالله انى لوائى، بان شفى  
بوئد مكارمك صادق، فسال احسانك يا ذا الجبر ايضا الى خدمة ملك الخير، وان كانت رفعة  
مكته في العيوق، ودون انوصول اليه ببعض الاتوق، لكن بواسطة الوسيلة، يحصل هذا  
الشرف والتبيلة، ولا زالت الرساء والاكارب، ياخذون بيد انصعفاء والامارة، ولمايك العلو والشرف  
والسمو، والنعاف والنفو، فاعتز اليومو لهذا اللام وارتاح، وظهر في وجهه تباشير المسرة والارتياح،  
وانشد شعر

قدمت بانواع المسرة وانها على خير منزل وايمى تسار

فاقلا سهلا تم اهلا ومرحبا وبشرى ويسرى بالعال والبشاي

اهلم ان قدموك قدوم صدق، ورافقتك سبب الرفق، ورويتك فتح باب الفتوح، وروايتك  
غدا القلب وراحة الروح، ابشر بكل ما توصل وتختار، فقد ذهب العثار، وجاء الامن واليسار، اصبت  
مرامك، وزيت مقامك، وانست منزلك، واوتيت ممالكك، فطيب خاطرك، وبشر اهلك وعشائرك،  
واخير غاييك وحاضرك، ولقد نك الرأى السديد، والامر الرشيد، والصال السعيد، حتى اوتيت  
الى ركن رشيد، ملك كريم، خلقه عظيم، وفناه جسيم، وجوده صميم، ونظيره هديم، وروف

برعيته رحيم، لا يخيب آمله، ولا يريب ساياه، ولا يقطع واصله، ولا يمنع حاصله، لقد انبتت مساعيك ازهار الامن والامن، وتفتحت لورودك في رياض سعد الزمان، نواثر فرجس النعمة وشقائق فضل النعمان، فاعلم ان هذا الملك ذو جناب منيع، وقدر رفيع، وبيان معانيه بديع، هزيز المنال، جامع لصفى الجلال والجلال، قد اختار العزلة في روس الجبال، فلذلك تبعه لا يخلو من جساوه، وقلبه من قساوه، وان غداوه من اللعوره، ومن الحيوانات مشروبوه والمنعوره، مخاليبه كالاسل، ويلجأ الى الله اذا سر منقاره ونسل، وحقيقه امره ان كنت عنه تسلم، شعر

مُقرٌ مُر على اعدائه وعلى الأذنين حلوا كالعسل

فاذا التجأ اليه فقير، او آوى اليه ضعيف او كسير، او قصده محتاج، او سلك الى باب مرضاته منهج، فلا يمكن اللف منه ولا اشفق، ولا اقرب من عطفه على مومليه ولا ارفق، فهو كما قيل شعر

بيص قنلا يحضنه اجدل

وسبب ذلك ان صبيره المنير، خال من المكر طاهر عن التزوير، لا يعرف ختلا ولا خديعة، ولا خيانة ولا رعيعة، ولا كذبا ولا قطيعه، ولا في خاطره فساد، ولا عنده سوء اعتقاد، ولا يعرف غير الحق، ولا يقول الا الصدق، ولذلك تبعه من مخالطة الناس، وعزلته عن كل لى وسواس وخناس، فقد اتفق العالم، ان حجة بنى آدم، سم قنل، ولم باتل، فان دابهم المكر والتلبيس، ولقداع والتدليس، وحسبك قول شاعرهم في كشف ضمائرهم، وشرح حقيقه سرايرهم، شعر

كن من الناس جانبا كسى يطنوك راهبا  
قلب الناس كيف شيت تجدهم عقاربا

ولقد ارشد من انشد شعر

بنو آدم ان رمت من خيرهم جنى فاحلى الذى تجنيه من وصلهم صبر  
مكارهم مكر ورويتهم ربا وودعهم مؤن وجبرهم كسر

فان كان فيهم صانع افسدوه، والى سبل الضلال ارشدوه، والكلام في هذا المقام، لا يبلغ التمام، فيكتفى بالقليل، من الجليل، وشمس النهار لا يحتاج في وجودها الى دليل، فانتهى الآن، فقد آن التوجه الى خدمة السلطان، في كل زمان، يحصل هذا الامكان، فان الاجتماع به كل وقت مشكل، فتوكل على الله يا احسن متوكل، فاذا دخلت عليه، وتحدثت بين يديه، فاعرف كيف تقف، وانظر يا ذا الكمال، ماذا يناسب الحال، ويقتضيه المقام، من فعل وكلام، فاسلك طريقته، وراع مخبره وحقيقته، وادخل معه من ذلك الباب، ومثلك لا يدل على صواب، فا اسرع اللبس واقترب العنف من حركات الملوك والكبراء، وابعد الفرق، واشتد الفرق من ملكات السلاطين، ولها، واقصى مدانيهم اذا غضبوا، وادحش موانعهم اذا صخبوا، واقرب مبادعهم اذا هتفوا، واعجب منادهم اذا لطفوا، ويكفيك يا ذا العقل المتين، ما قيل في شان الملوك والسلاطين، ان الملوك بلاه اينما حلوا فلا يكن لك في اكنافهم ظل

ما ذا نؤمل من قوم اذا غضبوا  
وان مدحتهم شئوك تخدعهم  
جاروا عليك وان ارغبتهم ملوا  
واستثقلوك كما يستثقل اكل  
فستغنى بالله عن ابوابهم كرمًا  
ان اتوقف على ابوابهم ذل

وقل سيد الانم نسرًا، جاور ملنا او حصرا، فان رضوا رفعوا فرق الافلاك، وان غضبوا  
والعيال بالله فيو الهلاك، وزعيتك من تغليات الملوك، يا ذا الارشاد في السلوك، اطفا الله غضبهم  
عنه، قضية صدرت من تهمنا، فسال فكل للجل، انوزر الاجل، بيان ذلك المثل، الصادر من الاعرج  
الاشل، فقال الدستور، مما حكى عن تيمور، من وقيع الامور، وشدة صرجه وحزمه،  
وثباته على ما يقصده وحزمه، وحلول نعمته ممن يعارضه، ويعاكسه فيما يرسم ويناقضه، انه لما توجه  
بالجنود الى بلاد الهند، وذلك في سنة ثمانمائة، وحمل بجيوشه الضاغية، الى قلعة شاهقة، اقراة الدار  
بذان مراميها علقه، وانزجوم المارقة، من النجوم الخارقة، تتعلم الاصابة من رشاقة سهامها اتراشقة،  
كان بهرام في مهواه احد سوانيرها، وكيون في مسراه خادم فوانيرها، والشمس في استوايها غمرها  
جيبينها، وقراة السحاب في الانسحاب تترشح من فعر معينها، وشدة الشفق للمراء على اذن  
مراميها وانوف ابدانها سراق، وكرايت اندجور في الثبة لخصراء لعيون مكاحلها واغواه مدافعها  
ضايات وبنادق، وكان الثريا في انتصابها، قنديل معلق على بابها، لا يهوى ناهم انوم عليها،  
فلى يصل ثايش السهم اليها، ولا يتعلق بخدم خدمتها خلخال خيال واقتكار، فضلا عن ان يحلق  
على معصم عصمتها من عساكر الاساور سوار، وفيها من الهند ثايفة، ثابتة للجنان غير خايعة،  
جهزت اعلاها وما تخاف عليه الى الاماكن المعجزة، وثبتت في القلعة حافظة لها محسزة، مع  
انها شرملة قليلة، وطايفة نذيلة، لا خير عندكم ولا مير، ولا فائدة سوى الضرر والضيم، ولا للقتال  
هابيا سبيل، ولا حوائيجها مبيت ولا مقبل، بل هي مثقلة على المقاتلة، مستمكة على المقاتلة،  
فبى تيمور ان يجاوزها، دون ان يناحرها بالحصار ويناجرها، والبيب انعاق، لا يترك وراه خصمه  
معاقلة، فجعلت المقاتلة تنأوشها من بعيد، ويصب كل من اعلاها عليهم من اسباب المنابا ما يريد  
كما يريد، وكان كل يوم يقتل من عسكره ما لا يحصى، والقلعة ترداد بذلك اياه واستغصا، وهو بابى  
انرحل هنيا، الا ان يصل الى غرضه منيا، ففى بعض ايام شاحبة مئروا، وبواسطة المنر اخصروا،  
ودمار جيتهم على القتال، ثم ركب لينشر ما يعمنون في تلك الحلة فلم يرتض افعالهم، لما عكست  
اوحائيم احوالهم، فدع روس الامراء، وزعماء العساكر والجنراء واخذ يترق اديمر عصمتهم بشفار  
نتمسدة، ويشقن ستر حرماتهم بمخاييب لعنة وندمة، ونفخ الشيشان في خيشومهم، والسهب فيه نار  
غضبه وشوهم، وقل يا ليام، واكلة الجرام، تتقلبون في نعمتي، وتتوانون عن اعدائي، جعل الله  
نعمتي عليكم وبلا، والبسكم بكرانبا خيبة ونكالا، يا حربى الذمم، وكافرى السنعم،  
وساقنى انهم، ومستوجبى النقم، ام تفلوا اعناق الملوك بقدام اقدامى، ام تفسروا الى الافن  
باجحة احسانى واكرامى، ام تفتحوا مغلفات الفتوح بحسام صونى، اما سرحتم في متزهات الاقيم  
سوامي تحكمكم بترعية دولتى، بى ملككم مشارق الارض ومغاربها، واذا بتم جامدها واجمدهم  
ذايبها، شعر

الم ان نرا يصنلها عدوكم وحرزا لما لائكم من ورايب  
وباسط خير فيكم يمينه وبقض شر هنكم بسماليا

ولا زال يهيمهم وبغفهم ويهدمهم ويبرحهم وهم مضربون بحيون جوابا ولا يملكون  
منه خذبا ثم ازداد حنفا وكاد ان يموت خنقه فاخترت السيف بيده اليسرى وعزم به على قمع  
اونثك الاسرى وعزم ان يجعل رقبته قرابه ويسقى من دماهم بل فترده ونابده وهم على تلك  
الحل في الحزى والذل بالذلو انفسهم نكسوا رؤسهم ثم تراجع وتماسكهم وملك نفسه قليلا او  
تمسك فاعمد عن تشريقهم حسامه ولم يلق لمره دبرة ولا قبلة امامه فغلب غربه وشامه ثم  
نزل عن مركبه واستدعى الشفرنج الكبير ليلعب به وكان عنده ممن فاق جنده شخص  
يعدى محمد قاوجين ذو مكان مدين ومقام امين مقدم على كل الوزراء فيجعل دون سائر  
الامراء واقم الطول مقبول القول مسعود الراى ميمون النقيب مرغوب الفضل محبوب الشكل  
فتشع انور آء البيه وتراموا في حل هذه الاشكل عليهم وقلوا ساعدنا ولو بلفظه وراقبنا ولو بلحظه  
واعمل معنا بهذا المعنى وهو شعر

ساعداً بجحكم من يغشاك مفتقرا فاجود باجمه فوق الجود بالمسال

فلجابهم والفرم ان يرده عما قرره به واظهروا من اجل المباله وراعى قوس الحال وشهدت  
افكار تيمور تغور في امر القلعة وتغور وجعل يستنوى اموره وعزم ويستورى اراءهم ولا يسع  
كلا منهم الا القبول لما يستصوبه رايه ويقول ففى بعض الاحيين انقل ان قل محمد قاوجين  
وقد زل به القضا واحاطت به نواز اليل ان الله بقاء مولانا الامير وفتح بمفاتيح رايه ورايته  
حصن كل امر عسيرة هب انا فتحنا هذه القلعة بعد ان اسيب منا جانب من اجل النجدة  
والمنعة هل يفى هذا بذاء امر هل يوازن هذا النفع بهذا الاذى فما احتفل بحضابه ولا اشتغل  
بجوابه بل استدعى شخصا من المردانية قبيح المنظر الا انه في هيئة زرية يدعى هراملك  
ذا عرف سهك ووجه في السواد سدك اوسخ من في المنيخ واسخ من في المسلك لعاب اللب  
نهور عند عرقه وهصاره الغير حليب بالنسية الى مرقة فعند ما حضر لسيده ووقع نشره عليه  
امر بشباب محمد قاوجين فزعمه وخلقوا هراملك خلعت ثم اليس كلا ثياب صاحبه وشده وسنده  
بكبائته ودعا دراوين محمد ومباشره وصاحبى فاشقه وصامته وكاتبه ثم نشر ما له من ناضف  
وصامته وقامر وجامده وملك وعقار واعل وديز وحشم وخدمه من عرب وقسم واودف واقتضغ  
وبساتين وصباغ وخول واتباع وخيل وجمال واحمال واقفال حتى زوجاته وسرايه وعبيده  
وجواريه فانعم بذلك كله على ذلك الوسخ وامسى نهار وجود محمد قاوجين الزنسخ وهو من  
لبل تلك النعمة منسلخه ثم قل تيمور وهو كالنور يوم اقسام بالله واياته وذاته وصفاته ووجيه  
وكلماته وارضه وسمواته وكل نبى ومعجزاته وولى وكلماته وراس نفسه وجوته لئن آذن  
محمد قاوجين احدا او شارب او ماشاء او صاحبه او كلمه او صافه او اوى اليه او اواه او  
راجعه في امره او شفع عنده فيه او قاه بعدد لاجلته مثله ولا يبره مثله ثم طرده  
واخرجه وقد سلبه نعمته واخرجه فصار مسلوب النعمه قد حلت به في حشة نرايب انقسم

فسحبوه بالوثق، وراى نعمته على اقل لخلق، واتصل غيره بالخلق، وقنع منه الخلق، ففلسفت حية قلبه اشد فلف، ولم يزل على ذلك، فى عيش مرم وهم حالك، وحاشا ان تشبه قصيته قصة كعب ابن مالك، فكان يستألى مرارة الموت، ويستبلى اشارة الموت، وكل لحظة من هذا الجيف، اعد عليه من الف ضربة بالسيف، فلما هلك تيمور احياء، ورد عليه خليل سلطان ما كان سلبه جده اياه، وانما اوردت هذه السيرة، يا زكى السيرة، لتقيس على هذا المثل فظيره، وتعترف اخلاق الملوك، ومعاملاتهم الغنى والصعول، وان نظروهم نصرا، واهراضهم بوار ودمار، ومن اراد ان يطلع على سر انقضاء والقدر، فليراقب شفتى الملك اذا النهى وامر، وقال من احسن المثل

قرب الملوك يا اخا القدر السمي حظ جزيل بين شديق صيفم

واعلم يا ابا الفضائل، ان هذا الملك له شاميل، وصفات وخصايل، يستدل بظواهرها على باطنها، ويتوصل بظهور باطنها على حركات كامنها، فاياك ان تغفل عن مراقبتها، وتهمل حال هاليتها، بل اجعل شواهدنا نصب عينك، لتقرب من حيوتك وتبعد عن حينك، منها اذا رايت رايته رجع من الاصفياد، طافرا منه بالمراد، وقد اقتنصه وحصله، وملا منه للوصله، وسكنت منه بواعث الشره، التى هى منفذ لواعج انليش والسفه، ومنها اذا رايت جلس فى مجلس السمرور، وبسط كجبهة الكرمل جناح انشاش والظهور، وضم عن مناسج للحرص القوائد والفرافق، وطلب من رؤساء المملكة الانيس المصافى، ومن نداء للضرورة للليس المصافى، ومن منكرى الاطيار البليل والهزار، ومن رقد بدخول الازهار، وصفق من لى هود ولار، فاستمع لهذا وبسط ذاك، وطلق جلساؤه ما بين منصف وحاكم، فان هذه الاوقات، لما فيها من علامات، ه ساعات الانبساط، وياهر الفرج والنشاط، فاعمل فيها ما بدا لك، وانطب مقالك، وكرر جوابك وسؤالك، فانك فى كعبة الان فاستملها، وقد هبت راحك فاعتنمها، والعب بابنيك، وصفق جناحيك، واهدر فى تفقفتك، واسجع فى يقبقتك، فان الوقت لك لا عليك، والسعد الطالع ناهى اليك، ومنها اذا رايت جالسا صامتا، او الى الارض باهتا، او حمرا عيون، او مضطربا سكون، او افعاله على غير استواء، او اقواله داهية مع الهوا، فاياك والدخول عليه، والمثل بين يديه، فانه اذاك يجعل هبار جسدك بلاقع، ولو انك انسر الخاير فتصير فى محالبيه اتعس واقع، وعلى كل حال، فليكن عندك لكل مقام من هذه المقامات مقال، وان كان السكوت اصلح، فاعلق باب الكلام قطعا ولا تفتح، فكثيرا ما تخلص الساكن من انبلاء وافلح، وناهيك النصيح، بقوله الفصيح، وهو شعر

وراقب مقام انقول فى كل مجلس خصوصا مقامات الملوك الاكابر

فكم من بلغ فوق ذروة منير رمته افعلى النطق تحت المقابر

قال المفلق النجدي، للمرشد الجدى، جزى الله مولانا من صدقته، او ف حيلاته، واصله بموايد اكرامه فى شبيه وعادته، فما اشمع احسانه وحسناته، واسعد حركاته وسكناته، واوفر شفقتة على قاصدى هتباته، طالب انت دليله، كيف لا يفتح الى لغير سبيله، ويرجع الى حصول المقام مبيته ومقيله، ثم ان البوير الشفوق، تركهم وطار الى العبوق، ثم رجع على القور،

ووجهه يرف كالنور، فدعا يعقوب، وتوجه وهو معه مصحوب، واخذوا في السير، الى خدمة ملك الطير، وفرها في جبل، يسامى في المثل، قبة انفلك، او مركز الملك، يستمد السحاب من ماء وادبه، وتصبح سماء السماء في بحر نادية، يعرق جبين الوهم من صعود عقباته، ويقرر صاعد الفكر في سلم الهواء من الترقى الى انفى درجاته، ويستريح راق للخيال في عدة مواضع عند قصده فروع هضباته فهو كما قيل شعر

وطود تلوح الشمس من تحت ذيله اذا هي في كبد السماء استقرت  
فلا زالا يسيران، وفي الجس يثيران، اليويو امام، قيد الزمار، وانجل وراءه ينشد هذا الكلام، شعر

لكل امام اسوة يقتدى به وانت لافضل المكربات امام  
فوصلا من تلك المدارج، الى اعلى المعارج، وانتقلا في تلك المسالك، من دركات المهالك، وانتهيا الى اوج راما ملكة النيرات جارية في حضيضه، ودر الدار راكمدة في قعر مغيبه، يشتمل على مروج ورياض، ومراع وغياض، وبحار وحياض، تنادي خيراتها سكان الربع المسكون، في انصباها عليهم وفي السماء رزقكم وما توعدون، رياض تلون، ومروج بازهرها تحسنت، وارض قال لها صانع القدرة ان تمكنت، تكوني كاخلاق الكرام فتكون، واخذت زخرفها من رضوان خازن الجنان وآمنت، فولجها دار سلطنة العقاب، مقاسات عقاب العقاب، شعر

مكانا فيه سلطان الطيور تصدّر بالسرور على السور  
اناف به صنوف الطير طرا هكوتا بالخصور والخبور  
لكل في مباشرة مقام يقوم به جليل او حقير  
قد اكتنفه اليمنة والميسرة، واحذت به المقدمة والبوخرة، كل واقف في مقامه، شاهينه مع كركبه وازبه مع حمامه، فلاكيس، صاحب النفر والكيس، حامل القبز كالاوزان، يترنم في مغالبة الايون، ويمدح ملك الاطيوار، والامراء للصار، والكبراء النظار، وينشدهم جليل الاوصاف ورقي الاشعار، فمما انشده الاوزان، من مناقب السلطان، ووجه به لطاب، الى العقاب، قوله شعر

مقامك اعلى ان يقوم بوصفه بيان بليغ او لسان فصيح  
اجلنك عنقا مغرب فاخفتت لما تلوح ليل في البلاد طموح  
والنسر الطائر، المقدم على العساكر، قد اظله بالجناح، وليس عليه في طلبه ميادة الطير  
جناح، رافع اللواء، صاف في جو السماء، رئيس الدبر، حامل القبة والناير، شعر  
ونسر تفر الطير من قرب ظله وفي ظله للسعد ماوى ومنزل  
والسنقر في ثوبه الفهري، وخلقه وخلقه النمرى، امير سلاح الجوارح، ورأس عساكر السوانح والهورح، شعر

هو السنقر العالى بهمة التسي تعلت على ايدي الملوك بها يهت  
والشاهين الدوانر، عليه لمصالح المملكة امدار، قد تمشى لقضاء الجوارح، لكل داخل

وخارج، ينظر في الولاية والعزل، ويتعاضد الامور بالجد لا بالهزل، فيقتضي المآرب، ويوصل المتسائب الى الطالب، شعر

تؤيل انعق رحب الصدر ضخم له في ال قسطنطين صيد

تغشى من سوان العيس ثوبا عليه من دم الاحشاء نقد

والكركي، اراضن بائركي، يتجلى في ثوبه المسكي، كاتب الاسرار، وصاحب الاخبار، لسلن المملكة، ومحور الملكة، مستخدم السيف والفلم، وفي انقصاب والفواصل فار هلى علم، شعر

وكركي بجيد انصر عنه لهيئة بنشمة وشديد باء

والتم المشهور، ناصر لجيش المنصور، صدر اندبوان، وانعى الجند والاعوان، شعر

وتم تم دست انليو منه كقاص زان ارباب الكتاب

عليه من المهابة ثوب مجد كوجه انطايين لذي الحساب

والطاوس، كازهى العروس، في الخمر ملهوس، مقدم على الخواص، كالناظر الخاص، ناشم مروحة الارتياح، يتجلى بجمال هيئته الفايق على الوجوه الملاح، شعر

ثوبه قد حار فيه كل صباغ هليم

ولسان الحسن نادى صبة الله الحكيم

فيروق العيس منه فوق اوصاف الكلم

والبارى الامير الكبير، صاحب الراى والتدبير، امير الميمنة، قد رتب صفه وزينه، شعر

وباز اشهب عيناه حمر يتى وفي جناحيه النجاش

والصقر الشهير، السابق في الطيران الوهم، امير اليسر، قد فاق بشهامته مسكره شعر

وصقر ان يلح في القفر طي اتيج له من الجوا انصباسا

اقمر بمخلب من شهم سهم ونسر عن قوى الناب ثابا

والباشق الجاوش، ورأس نوبة العساكر والجيوش، شعر

انظر الى الباشق في صيده ينقض كالسهم من الراش

يقفو حيااما مثل معشوقة اتبعها لخب حشا العاشق

والبغا تتجلى، في الخلعة الخضراء، وتنش من الخاتم الباقوت درر الشا، وتخر بهجابه الهند،

وتعرد غرايب رغايب السند، شعر

تتمت درة نكن كسافا حكيم النبع ثوبا من زبرجد

ومن لهما بمنقار هقيق وخالد شعارها من عين مساجد

والهدود لابس التاج، ينهى الى موقع الدراج، اخبار المارة، والاحوال السارة، كما قيل شعر

وهدهد البس ثوب انبها فعمر ان خض بصدق النها

اغرب ان شروق في حسنه ففان اهل التاج حتى سها

ولحامر مقدم البريدية، يتردد في مواقف العبودية، والعصافير كالماليك الاجلاب، في الكتاب،

يدرسون العلم والاداب، والبليد والهزار، وملوكات الانبياء، وساجعات الاسعار، مسبحات الواحد

القهار، يتناشدون الأشعار، ويؤدون نغمات الأوتار، ومنسربات رزت الأونسار، وضروب صروب  
الموسيقاه من جنك المنقار، واشتكرور والنزوزور، وذوات انهديل من انديور، حتى جناح الزنبور، تغرد  
فتخجل العود والننبور، وزواجر الطير تبشر بالفرج والخير، وأنواع الجوارح في الحفلات، والطير في  
الجوامق، كل يقدي الملك، ويقدم جسده وروحه، ويسبح من انه الملك، وكل قد علم صلاته  
وتسبيحه، فتقدم البويو الى الخصرة، والملك في ابني نصره، وقيل موادني سالحانه، ووقف من مقام  
خدمته في مكانه، وقيل شخص عارف بنرايق السلوكه، يابق لخدمة الماوك، واقف بالباب، يروم  
تقبيل الاحتاب، ينال لذلك الدستور، والنعام بانن. الخصور، ليشمله انظم الشريف، ويحظى  
بحظ وريق وربف  
هل يرجع كنصروف عن خدمته او يدخل كالدولة والاقبال  
فعلف بالقبول، والآن له بالدخول، وسمع بالمول، فتوجه البويو على عجل، الى الخجل فدخل،  
وهو من الخيا متاقر، وفي ذيل الدهشة والهيبة متعثر، وعليه غلانة سابورية، وخلعة نيسابورية،  
مشتبلا بشملة كافورية، كانه شيخ الصوفية، فلما وقع نظره على العقاب، قوى جاشه ورفع الخجاب،  
وحل عقده لسانه من لكمة الخجاب، ثم قبل الارض ووقف، وانشد بدبها وما وقف، شعر  
ولسو ان فغسورا وكسرى وتبعا راوك خروا بين ايديك جسدا  
وما ان وفوا حقا عليهم وانما على قدر ما في التوسع مدّ الفتى يدا

فاندر البيوت، بلطف يخجل اللولو، قال للبحجل، هريد ازالة الدهشة والجل، وطيب  
المقام، ببسط الكلام، ايها الغريب. الاريب، والاديب النجيب، رايناك روحا ملتحضا، وعقلا  
مشخصا، هويتك مرغوبة، ومنادمتك مطلوبة، لقد حللت محل الامن والاماني، وعقدة السعد  
والتهاني، فدم دهشتك، ونثر وحشتك، وافصح بكلامك من كمالكه، وعن مقامك بمالكه، فعبارتك  
مقبلة العقل، وواسنة عقود النقل، فان كان عندك نصيحة تصلح للملوك، او وصية ترشد اهل  
السلوك، يمين العدل بنورها ضرايقه، وبزين العقل بمجازها حقايقه، وتستقيم بها الامور، ويستفيد  
منها للهور، او نوع رفع شلمة، او حط مائة، او كشف بلوى، او بث شكوى، او حاجة في  
نفسك، وما لاسيته في يومك وامسك، او لطيفة تشرح بها الصدور، وتبسط بايردها للصور، فهذا  
وقت تشييف المسامح بجواهرها، ونثر دررها على بادي الخاضرين وحاضرها، فان للقل قابل، وهنق  
الاصغاء الى انواق لسايفك مايل، وبجال الخلم لذاك واسع، وسبحال النكرم داسع، وفاعل الصنيعة  
صانع، وكف التلف معط لا مانع، فقال الخجل، بعد ان زال للجل، وحال الوجلد، وجال الزجل،  
من غير ريث ولا عجل، الحمد لله الذي آسى جراحنا، واحيي بعد التلف ارواحنا، قد كنا في  
بيداء الخيرة والهلاك، وظلمه الصر والخوف في انهماك، ومرت علينا سنون، ونحن في لفسار والغبون،  
ونار الاشتياق تضلرم، وبواعث تقبيل الاحتاب الشريفة السلطانية في الفواد تزدحم، ان قد انتشر  
جناح هدنها، ونجاج ثلها، وسماج ايلها وثلها، وكمر كل لسان محامد فضلها، واشتهر لكل  
حيوان مآثر نيلها، فهي امان كل مخوف، ملجأ كل ملهوف، لكن كانت العودى، تفرع تلك  
الدواعي، وهواشي الخواث تعترض دون المساعي، قارباكتناف المخاوف، وثلورا باحتفاف اللوانف،  
وهنا يتصف المياني، واونة بعلم المعاون والمعاني، والآن يا ملك الزمان، بحمد الله المنان،



أرحنا المهالك والمهاوي، واسترحنا من ضرر المساكين والمنسوي، إذ قد ملنا جناح النجاش، من جنح  
الجناح، وصرنا إلى محل السجاج والزجاج، فزالت العلل، وانسد الخلل، وحللتنا في عقبة منيفة، وسدنا  
شريعة، فأمنا شرك المكابذ، وشور المصايذ، وتوسدنا مهد الذخعة، واستثلمنا جناح الأمن والسعة،  
وانه قد قبل عدل السلطان، خير من خصب الزمان، وقبل الملوك العادل، والامام العاضل، كالأب  
الشفيق، وأواند الشفيق، يعامل بسنوسية، وجنت الشريعة، ويجرحها من برد الماء وحر النار،  
كما يحرس أواند النود من هبوب الهواء وشم الخبار، وفلت شعر

فزلنا في ذرى ملكه كريم      يرائنا مثل أولاد كرام  
أصلت نوابغ الأيام عفا      فلم ترقنا ولا في الاحلام  
ولا منثر السماء يصيب منا      كن مقامنا فوق الغمام

فقال الملك اهلا وسهلا، واذة ورحلا، طلب قلبا ونفسا، وافنا معي وحسا، لقد حلت بساحة  
الاستراحة، واحة للامن مباحة، واحة ليس لصايد بها وقحة، ولا لجراحة جارج بها جراحة، وقد  
خلصت من جواسر الكواسر، ومناسم انواسر، ونزلت بواند الجبر، وندي ملك الطير، فأكرمست  
صدر منزلك، ونلت غاية الملك، فاذهب بسلام، وات بما لك من خادم وغلام، واهل وثقل، وفوس  
وجمل، واث وثماش، ومعاش ورباش، وخير مكافا اختار، وجار احسن الجوار، فقال ايها الملك  
السعيد، انا شخص فريد، غريب فقير، لا ابريق لي ولا حصير، وقتل

انا لولا الحيا وخوف العار      لم اكن في الانام الا هار  
من رائى عقد راي وبتي      ودناري ومركبي وشعاري

غير ان لي قريفة، مثلي فقيرة مسكينة، صابرة على السراء والضراء، قضينا معا ماضي الصباح والمساء،  
لم يترك عقيل الحوادث لنا دارا، ولا يد العوايت عقلا ولا عقارا، ولا مقلب العوايت جارا ولا جوارا،  
ولا ناب الكوارت ولدا ولا قرارا، والويل كل الويل، لمن كان مستقر في ضارب الليل، ومن حوادث  
الدهر على سبيل السيل، وقد طال الكلام في كيت وكيت، وقضايا ذيت وذيت، الى ان لم  
يبق في البيت سوى البيت، ولما بلغ سيل العمر الزبا، وحرام الهم الخبا، وما حال من يرى للبلاد  
كبد تتقنع، ويشاهد كل وقت قرة عينه بمخالب الجوارح تتبضع، ولا يد للمدافعة تمتد، ولا  
نفصة للممانعة تشتد، فينشد شعر

كفى حزنا انى ارى من احبه      رفيع الردى يزو الى بطرفه  
اود بمالى لو يندى ومهجتى      ولكن يد التقدير غالت بحتفه

ولما تذكر صر اوب، وتتضاعف حزن يعقوب، تم كتنا تلك الدبار بالاضطرار، وهلى  
ابوابك الشريفة وقع الاختيار، فصدنا للمحويل ايمن الساعات، واخترنا للرحيل احسن الاوقات، ثم صمنا  
العزيمة، ونادانا هاتف السعد امرها فندى جذية، فقلنا السهامه والقفار، وامرنا الليل  
والنهار، فكمر رغنا من ابي الحصين، ولقينا ما لاقى الحسين، بكر بلا، من الكرب والهلا، وكم لجنا  
من بنى زغار، الى كهف واجمر وغار، واحترنا من قناذ، واقولان لى سم نافذ، ونلنا من  
حبات اشراك، وحدا من اوراق شباك، واخترنا للجوع، وعدم الهجوع، على الحب المهلوع،

لاصطياد الطيور، كل ذلك في المسالك، والسعد تأيدنا، والفلاح رايدنا، واليمين دليلنا، وذلّال امنك  
 طيلنا، وفي تهاى سعدك مبيتنا، وكنف فصلك مقلنا، حتى حللنا بدار الامان، ونزلنا بحرم  
 مولانا السلطان، فنادانا فصل خالق البرى، لا تخافا الى معصنا اسمع وارى، انقيا عصا التسيار،  
 وانزلنا عند خير جار، فتمكت انقينة، في منزلة حصينة، وكل بلادك امينة، وامست مقامك  
 الشريف، وجنانك المنيف، مقاما عظيما، وجنابا كريما، وجلسا عاليا، وبابا سميما، فتوجهت،  
 ثم نوديت، شع

هذا هو الملك الذى من بابه      يُعْطَى المخوف امانة لزمانه  
 رضى السورى احسانه فكانما      ارزاقهم كُنيت على احسانه

ثم نهض اليعقوب من مكانه، وقبّل الارض بين يدي سلطانده، وتوجه فايزا بامنيته، حتى وصل  
 الى خليلته، فاخبرها بما جرى، بتخبير المشتري، وكيف رأى السيويو والملك، وصورة ما فعل به  
 وسلوك، وكيف تافى مقدمه، واكرمه املك بما اكرمه، وقرر كيف كان خطابه، وعلى اى  
 صورة حسنا رن جوابه، فسر صدرها وانشرح، ونارت بهذا الامر من الفرح، ثم توجهها الى حضرة  
 السلطان، وحصل لهما من الانعام والاحسان، ما نسبيا به الاطمان، وسلكا بنفس منطمينة، في  
 خدمة الملك من الجماعة السنية، وخوّلط اليعقوب من الملك، اسكن انت وزوجك الجنة، فلما  
 استقر بهما الدار، وتبدل انكسارها بالاجبار، ابيض عليهما من الصدقات والادارات والنفقات، ما لم  
 يخطر ببالهما، ولا دار على خيالهما، وحصل لهما الامن والامان، والسلامة والامنتيان، واستقرت  
 خواضرهما، وانتهجت بالسكون سرايرهما، واستمر الفجدي ملازم القدمة، وتوالت عند الملك واتباعه  
 له الحرمة، وسمعت كلمته، وتزايدت حشمته، ولم يزل مبيع النعمة، يبيع السعي، وصلى المنظر،  
 مقصى الوطر، يرتع على بساط النشاة، وينجم في رباع الامن والانبساط، موديا شرايط القدمة  
 على الوجه الاحسن، قايما بمواجب العبودية مهما امكن، الى ان تميز على ساير الخدم، وتقاسم  
 على السابقين في القدمة وثبات القدر، ناسرا السوية النصيحة، نارا الانتية العريضة، مناديا  
 بالطايف الصالحة، والنوادر الملية، بالعبارة الفصيحة، والاشارات الرجعية، حافظا زمام الاحتشام،  
 مراعييا مقامات الكلام، على مر الايام، وكر اشهر والاهوام، ثم ختم الكلام، في هذا  
 البقاع، باعظم ختامه، وهو حمد الله الملك الصلام، وشكرك المستدعى لمزيد الانعام،  
 والصلاة على سيد الانام، واله واحبابه السادة الكرام، عليه وعليهم افضل التحية والسلام،  
 وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة الا بالله اعلى العظم

## الباب العاشر

### في معاملة الخادم والاحباب والاعداء والاطحاب وبه تبيت ابواب الكتاب

قال الشيخ ابو الحسن السرايى من الادب الاحسان، فاما ابا الحكيم، عن هذا الفضل الجسيم، وكشف نقاب اليبان، عن مخدرات هذا انبييان، قتلا من وراء ساجف الغائنه وحوه معانيد الحسن، عظم في امين الاغنى، وضبر ندى الازهار والاعشى، ورغده اخوه وعظمه ذروه فأناء مناره، وهلا مقلاده، وهلا الاذان انواره، ووقع من الملك على الاعتماد عليه اختياره، ثم استتراده من فيض هذا اليعسوب، واستسقاء من حوتس هذا انشوبوب، واستلجه من اخبار العقاب واليعسوب، ان كان ثم بغيه، محلو القلوب انصديه، فامتثل الاشارة، وحسن العبارة، وقال ثم ان ابا الحاج، دعا السقيج ابا الدجاج، واختلى به دون احبابه، وقال له اعلم يا جليس الليرة، وانيس الطير، ورئيس اندبر، انى تكلمت من الجيوب امنة العثيمة، والجليلة الجسيمة، حيث ارشدك الى بابى، ونشكك في سلك اخباى، ولا جرم انه قام بما يجب عليه، وعرف مقدار احسانى وميلى اليه، وانه لاوثق اعوانى، واصدق خلصانى، وصاحب قديم، ومخلص عديم، انظير نديم، وصديق كافي، وناصح مصافي، وانى لانهم بطلعته، واتبرك بمشاعسده، واستنجم بارايه، واستصبح في المهمات المظلمة بالامع دميائه، ولقد حصل منك على عدد معتمد، وساعد مساعد، وكشف ونخر، وسند وشجر، فياك ان تترك ذيل مودته، او ترغب من حبيته ومحبته، وان تقتصر يا ذا الوقوف، في صدافته على الوقوف، فانقص لحبة، واكمل المودة، ما تزايد على مر الدهور، وتزاد على كثر انصوره، وثبت انسله وفزرت فردعه، وفان من سوبداء انقلب على مجارى الجوارح ينبوعه، بحيث يقع الاتحاد ويندمج بالصفاء الوداد، فقد قبل لا تصح لحبة بين اثنين، حتى يصيرا كالعينين، حيثما نظرت احديهما شزرا، مائت معها تربة الاخرى، بل بصيرا كالنفس الواحدة، لا كل واحد على حدة، ولا كما تقول الملاحدة، بل يكمل لكل واحد بالآخر انهم، ويحصل له بوجوده انس، واذا خنطيه قال يا انا، ولا تعمل، يا اكمل، كما قيل شعر

ملأت حشاشى شوة وحبا      ذن ترم الزيادة هات قلبا

فلن الفتاح عند الفتوح، وباب الفضل والزيادة مفتوح، ودم الك لا بضائر، وفضل كعلمه لا يتناقى، وانظر يا فضيل، وذا العلم العربى انقول، اخذ لحبة الى ما قبيل، وهو

ايها السابىل من قصتنا      انسا من اعوى ومن اعوى لنا  
ممن روحنا حللنا بدنا      من رانا لم يسفرق بيننا

نحن مذ كنا على عهد الهوى      تمضرب الامثال للناس بنا  
 فاذا ابصرتك ابصرتنى      واذا ابصرتنى ابصرتنا  
 ونشف من هذا وارضى ، نو فله انقيل واحسن ، وهو  
 انا ولجسوب كنا في العدم      نعلنا واحدة من غير مومن  
 فبرانا الله ان اظهرنا      مهجة واحدة في بدنه  
 فاذا ما الجسم امسى فانيا      تلتقينا واحدا من غير بين

ولقد ذكرك عندى بانواع الفصل ، ويوفور التجارب والعقل ، وهذا يدل على نصيحة  
 وقوة دينه ، وصدقته في الحق ، وحسن يقينه ، ولم يذكر غير واقع ، ولا جازف فيما انباه الى السامع ،  
 بل قل قابلا من كثير ، وفخره من غديره ، ولم يخبر بذلك غير خبير ، فاني اعرفك اما عرف ، ووقفت  
 على قضايك كما وقع ، ثم انت عندى فوق ما وصف ، فاربى منك نصائح ، بالخير لو ايتت تنصحن  
 فوايد ، وعوايد وفرايد ، تدون نعيم الحكمة موابد ، ولشهر الحكام قوايد ، ونحور الباب المعقول  
 وارباب المعول فايد ، ولصيف اساس الملوك والدين قواعد وعقائد ، فتلقى مثاله بالامتثال ، وقيل  
 ارض في مقام العبودية ودم وذل ، لتحط العلوم الشريفة ، والاراء العالية المثبقة ، ان صانع العالم  
 تعالى وتعلم ، بى امور المبدأ وانعاد ، وما بينهما من معش مستفاد ، على دليلين ، عظيمين  
 جليلين ، احدهما العقل الذى هو مناط انتكليف ، وثانيهما قواعد الشرح الشريفة ، فان اردت  
 ان تكون سعيد الدارين ، فاستمسك باذيال هذين الدليلين ، اما العقل فهو الدليل القاطع ، على  
 وجود الصانع ، وهو مستقل بالقطع ، غير محتاج الى السمع ، وكما هو مستقل بالدلالة على  
 وجود ذاته ، كذلك هو مستقل بالدلالة على تحيين صفاته ، ثم ورد بذلك الشرح ، فتأكد في  
 وجود الصانع دلالة العقل والسمع ، واما وحدانية الصانع ، فكذلك من العقل والنقل دليل عليه فأنع ،  
 وقد تظافرا بالاستنباط اليه ، وتضفرا في الدلالة عليه ، ونقول الصانع يوم المصير لو كنا نسمع او  
 نعقل ما كنا في احوال السعير ، وبالعقل والسمع يسهيم المبدأ وانعش ، ونسمع فندم ميت المعاد  
 عا ، لان امور المعاد ، من الشرح تسننك ، والعقل في ذلك تابع سامع ، لاوامر انشرح طابع ،  
 والمسموع في ذلك دليل قاطع ، وعلى كل تدبير ، ابها الملوك التصدير ، فاجعل العقل ورساء تجده  
 لك في ظلمات المشكلات سراجا مضيئا ، واتخذ العقل هاديا ونصيرا ، يضيئ بينك وبين الانبياء لا  
 يومنون بالآخرة حجاجا مستورا ، وعامل الرعية بالعدل ، يعاملك الله بالفضل ، واعلم ان الانبياء في  
 معرض البرال ، وانه لا بد عنها من الانتفال ، وان الله سبحانه وتعالى ، وجل سلطانه جللا ، انقص  
 حكيمته ، وجرت بين عباده سنته ، ان يكون الانسان ، على خلاف ما فطره الرحمن ، فانه  
 خلقه للعبادة ، وركب فيه عناده ، واتمه للعمل ، وجهله على انكسل ، فطره بالفضلا وهو كسلان ،  
 وبالصوم وهو شهوان ، وبالزكوة وحبيب اليه المال ، وبالزجر وكثر اليه الانتفال ، وبالرضا وركز فيه  
 الغضب ، وبالتسليم والصبر وخمر بالصجر والصخب ، وبالتواضع وجمع فيه التيه ، وبالتخلق باخلاق  
 خالقه ، فبغير ما فيه ، وحكم عليه بالموت ، تحقيقى انه ليس له منه فوت ، وهو يكسر من الدنيا  
 الكحول ، واقل اقسامه انه يجب انعم الطويل ، وعلى هذا قد تعود ، ان يغفل في الدكان

المتزود، افعال الثقيم الموثيد، والدايم المخلد، ويبنى بناء من لا ينتقل، وعن قليل يتركه لو عقل، لا سيما من تعلق بالندى قلبه، وتشبثت بأموال والولد والجاه، وانتحضم حبه، وقد أخبر السعديس الوهاب، في اصدق كتاب وأوثق خزانة، فقال زين للناس حسب الشهوات من النساء والجنيس والفناطير المقنطرة من الذهب والفضة والليل المسومة والانتعار والخرت ذلك مناع لليرة الدنيا والله عنده حسن المتب، فأنفس مائلة الى الائمة، رغبة في دوام السلامة، تحب طول العمر في الزمان، وإن أوجت الثمانون السمع الى ترجمان، وقد قيل شعر

واحسن ما كان الفتي في زمانه مع السعد والجاه العظيم معاً

وأشهى ما سمع لحاكم، والذ ما تلقاه من قول انانثم، قوله شعر

فلا زلت بين الوري حاكماً بحجه عريض وعمر ثوبيل

ونقد بلغنى يا ملك الزمان، ان الملك العدل انوشروان، كان يبنى اساس ملكه على العدل، وعامل رعيته بالاحسان والفضل، ونكفيه من الفصائل، حسن انشمايل، قول سيد الاراخر والاويل، ولدت في زمن الملك العادل، وقد انرحمن في محكم القرآن، ان الله يامر بالعدل والاحسان، وقد قيل في الاوويل لا ملك الا بالرجال، ولا رجال الا بالذ، ولا مال الا بالجارة، ولا عماره الا بالعدل، فلا ملك الا بالعدل، ومن اقوى الصفات العدلية، عماره بلاد الرعية، وبذل الجهد في العارة، ليشكر الربيع وتقل للفسارة، فلما هربت البلاد، وترم الطريف والتلاد، حصلت الاموال، وكثرت الرجال، وانطمعت الاحوال، فقد بلغنى يا ملك الزمان، ان الملك انوشروان، كان ماراً في سيرانه، بين جنده واعوانه، فرأى شيتخا كانه قوس قنثار، نثر على راسه قرع اقلان، وهو في بعض البساتين، يفرس نصب تين، فتعجب من احماء قنتم، وبياض هامته، مع هذه حرمه وتعبه، على نصب غرسه وتعبه، فقال له يا ذا التجارب، ومن هو من شرك الغناء هارب، الامر ترتع في ميادين الامل، وقد تلوكت باوهاق الاجل، تبى واركان جسدك واهية، وتغرس وقوامى بدنك كاعجاز تخذ خاوية، ربيع شبابك قد استولى عليه خريف انهره، وصيف وجودك قد اندركه شتاء العدم، ومحت نسيم طراوتك هوامف الذبول، ومضحت نوى هباتك بقوامف النحول، وقد آن ان تغرس لآخرة، فانك قد صرت عظماً نأخرة، فقال يا ملك الزمان، وعاد الاوان، قد تسلمناها غمرة، فلا نسلها غمرة، قد غرسوا وانكنا، وتغرس وبناكون، وفي الحقيقة كلنا زارعون وغارسون، شعر

لقد غرسوا حتى اكنا وانسا لغرس حتى يأكل الناس بعدنا

وابعد فلاح، عن انرشد والفلاح، من يتسلم المعمره، ويتركه وهو بور، فتعجب انوشروان، وفور مقل الشيخ العان، وحسن خنابه، وسرعة جوابه، فقال زه يعنى احسنت وهى كلمة تحسين، ولفظه العجاب وتزيين، وكانت علامة للاحسان، اذا تلقفت بهسا السلطان، يعطى المقول في حقه، اربعة آلاف درهم لرفقه، فاعطوا انشيخ المير، اربعة آلاف درهم، فقال ايها السلطان، ان الغراس يُعمر بعد زمان، وانا غراسى لحسن طاعته، اثمر من ساعته، فقال زه فاعطوه اربعة آلاف اخرى، ورفعوا منزلته قدراً، فقال واعجب من هاتين القصيتين، ان الغراس يثمر مرة، وانا غراسى اثمر مرتين، فقال زه فاعطوه القدر المعلوم، وزادوه في التكريم، وقال له انوشروان، ان امهلك الزمان، حتى

كانه يهاكورة هذا البستان، فانا اقتلعت خراجها، واقضى ما لك من حاجة، فامهاله الدر، وطال به العبر، وادرك ما نصبه، ولم يخيب الله تعبه، فحمل الى الملك الباكورة، ووقى له الملك نذره، وانما اوردت هذا المثل، ليعلم مولانا الملك الاجل، ان الدنيا وان كانت ظلا زايلا، وحايطا مهيلا، فهي مزرعة الآخرة، وان الآخرة فهي الدار الآخرة، وان الله تعالى، وجل جلالا، ولاك هذه المزرعة، وعلق بأوامرك العلية ما بها من مضرة ومنفعة، وحكمك في البلاد، ومالك رقب العباد، فاباك ان تغفل عن همارتها بالزراعة، او تسلم زمام تدبيرها الى يد الاضاعة، فانك منقول منها، ومستول عنها، وان مصالح عساكرك بها منوطة، واحوال ملكك بالعساكر مربوطة، فكلما تعمرت الصياع والقرى، ترفعت الاجناد والامراء، واستراحت الرعية، واستمرت منام الملك مريحة، وتوفرت الخزائن، واطمان الطامع والساکن، وقلت المظالم وكفت اكف الظالم، وملاك هذا كله العدل والاستواء، ومجانبة الغرض الفاسد والهوا، وهذا الذي يقتضيه مقامك، ويتم به مرامك، فان الملك انما هو ملك الاجناد، فلا بد له من عمارة البلاد، والنظر في مصالح العباد، لينتظم بنظره مصالح العالمين، ويستقيم امر العالم الى الخين، الذي قدره احكم الحاكمين، فان سنة الله جرت على هذا السنن، وما راه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن، ولهذا قال سيد سكان الخيف، انا نبي السيف، وللجهاد فرض هين على الملوك، لا على الفقير والمعلوك، فالملوك في نوع من العباد، تقتضي من المال اربابها، ليقوموا من الاسلام عماده، ويقتفوا من الشرع مراده، ويقصوا الكفر وعناده، ويبيدوا احله واولاده، وينهوا ضرافه وتلاده، ويوشوا سنايك الايمان ببلاده، وعلى كل حاكم واجب، ان يبدل في ذلك اجتهاده، ويجعل الجهاد الى الآخرة زاده وعناده، ويصون عن الكفر بلاد الاسلام، ويبادي الى يوم يلقى معاده، فيجازيه الله الحسن، وبإدائه هذه طريقة الملوك، ومن تبعهم في الاقتداء وانسلوك، واباك ابها الملك العظيم، وصاحب الدلك الجسيم، واخذ المال من غير حاد، ووضعه في غير محاد، ولو كان موضع الخير، وقصد به نفع الغير، فانه لا يفي ذاك بذاء، ولا يقوم لنفعه بما فيه من اذى، فذلك كانشاء المغارس، وبنیان المدارس، وتنوير المساجد، وتجبر المعابد، وسد الشقوق، وعمار القصور، وادمة القناطر والجسور، وعمل مصالح الجهور، وانعام الطعام، وكفالة اليتام، وللج الى بيت الله الحرام، واعتناء السائل، واغناء الارامل، وصرف النفقات، واخراج الزكوات والصدقات، ومثلد الويل، كما قيل، شعر

بى مسجدا لله من غير حله فصار بحمد الله غير موفق

كمنعنة الايتام من كد فرجها لك الويل لا تترى ولا تنصق

قال من لم يخف عليه اخفاؤها، لن ينال الله ثروها ولا حماها، ثم اخبر بخبر ما يصدر عنهم، فقال ولكن يناله التقوى منكم، فان نللب من هذا اجر، فهو خسران وكفر، لانه في صورة الاستهزاء، وهل يطلب بقبیح الحرام حسن الجزاء، بل الواجب في هذا، على كل من اذى، رد المظالم، وخلص لمة الناس، ورجع للفقير الى اهله، وايصالها الى محلها، وما يرضى طامع غوى، وتحصيل الحرام هوى، ان يتخلص سواء بسوى، وشي الناس، يا ذا الباس، من اتبع

قصبة الياس، فقال العقاب، عن بيان هذا الخُطاب، فقال كان في الشام شخص من الليام، تصدّى لفصل الاحكام، ومشى من الظلم في ظلام، وشرع في اخذ الاموال، على سبيل التعدي والويل، فثا اخذ من احد الغنا ادخر لنفسه من ذلك نصف، وتصديق بالمسماية الاخرى، على اولى الضرر والاسراء كل واحد درجما، وعد ذلك مغنما، وقال هذه فليدة علينا بالربح عايده، لخصات خمسمائة والنسبة واحدة، واحد يدعوا علمنا، وخمسمائة يتوجهون بالثناء والنداء اليها، ثم قال ذلك للجاحد، ولا تنجبر للمسمائة عن ائحاده، هذا وان كان واعين باله ذرف ذلك الحرام في الفسق والملا، ونيل الاغراض الفاسدة وائمة للقاء، فهو اشد في المنصره واعظم في انوار والويل، وهذا المقام يطول فيه الكلام، وقل ما في ثياب، ان الخال حساب، والحرام عقاب، وقد سمعت يا جليل القدر، ما نطق به السيد انصاري اني ارجل نور ثلثه الشمس، وتهدر سيد الانام، ومصباح الظلام، وحبيب الملك اعلام، عايه افضل اتصال والسلام، يوما لاجابه السادة انكرام، رضى الله عنهم وحمدنا في مستقر رحمته وايضا، اتقدم من انفس كثيرا انفس فينا من لا درج له ولا متاع فقال ان السفسلس من امي من ياتي يوم النقيمة بصلوات وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وكل مال هذا وسفك دمه هذا ونرب هذا فيمنسى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فزمت حسناته قبل ان يقتني ما عليه اخذ من خباياهم ففكرت عليه ثم طرح في النار وهذا اذا كانت هذه النعائات من الصلوات، والصوم، والزكوات، واقعة في محلها، ومصارفها من حلها، فنها لا تغيب الظلم، الا في ولاء انصاره، وما اذا كانت من الحرام، وماء غراسها من مياه الانام، فهي وبال على وبال، وقيود فوق نذرها، ووجه على كسر، ونقصان فوق خسر، وقال ايضا افاض الله عليه سبحانه صلواته فيضنا لموان الخفوق الى اهلها يوم النقيمة حتى يقدار للشاة لللكا من الشاة القرنا فاستعد بالله يا مولى النيرة، ومولى الخير، من نار هذا الشر، وان تتفرق ثلثاتك شذر مذر، واعينك يا سلطان الصافات، وما اكتسبته من النعائات والخيرات، ان ينقل الى ديوان غيرك، او يغوز غيرك سوى طيرك، انك لا ان يكون، يا ذا الوتر والسكون، على وجه ما قل، من احسن انفسال، شعر

وبكتسب النعائات ذخرا لعلمنا      يجود بها يوم النقيام على العاصي

او على وجه ما قيل، واحسن به من وجه جميل، شعر  
 يجود بما صنّ للجوان بمثل      من الوقر بل لو امكنته شمانية  
 لعدان على المرضى بصحة جسمه      وجاد على الموق بهجر يطاولة  
 ومن على النوكى بوافر عقله      وقسم في الحق من الراي كامله  
 وتقل ميزان الخسف باجره      لدا الوزن لما آت بالوزر كاهله  
 ولو لم يكن في كفه غير نفسه      لجماد بها فليتف الله سايله

ولاجل هذا الخطر العظيم، والخطب الجسيم، تورع عن اللال الزاهدون، وشمر من التلوث بالدنيا لذل الرغبة العاهدون، قال سيد البشر، والشفيع المشفع في تحشر، لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منيا كثيرا شرية ماء، وقال عليه الصلاة والسلام، والنجية والاكرام، اللهم

أرزق ال محمد قوتا ومع هذا كله فالملك والرعية أمانة، ومن تقلد ذلك فقد أوجب على نفسه ضمانا، فليجتنب خيانتهم ولا يشتر بها أمانته، قل صفوة الله تعالى وخيرته من بريته، كلهم راع وكلهم مسؤول من رعيته، ومصادقه قول رب العالمين، وملك الملوك والسلاطين، وهو اصدق القائلين، أنا مرضى الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا فاعلم يا ملكا اعلى الرمان أمانة، إن هذا الملك الذى بيدك هو من جملة الأمانة، التى أشفق السموات والأرض والجبال، وأبين أن يحملنها خوفا من انفسكال والويل، وخشية أن لا يفيين بحقوق حملها، أو يضعنا فى غير محلها، فيعاقبن، أو بالعقاب، أخابن، فتعققن من الرغبة فى اثواب، خوفا من العقاب والعقاب، وعلمن بموجب ما قيل شعر

هجرتك لا فلى منى ولكن رايت بقاء وذك فى الصدود

كهاجر للأيامات الورد لى رات ان المنية فى الورد

تغيث نفوسها ثما وتنشى حساما ففى تنثر من بعيد

تصد بوجه ذى البضاء عنه وترمقه بالسانك الورد

ثم حمل هذه الأمانة بنو آدم، لما قدره وقضاه العلى الأعظم، فى سابق الفهم، ولما فيها من احكام وحكم، وإن الصادق المصدوق اخبر، فيما روى عنه ابو ذر، قل قلت يا رسول الله الا تستعلنى قل فضرب بيده على منصبي. ثم قل يا ابا ذر انك ضعيف واها أمانة، وانها يوم القيامة خزى وندامة، الا من اخذها تحفها وادى الذى عليه فيها فن حملها اتصالا والصوم والزكوة، والبوضو والغسل، ومراقبة ذى الجلال، فى اسم والاسان، بقدر الشقة والامكان، وعلى هذا جميع انباءات، وانواع العبادات، هى فى رقب العباد امدت، ومن اعتلمها واتقها واحكمها الامرة والحكومة، والتصدى لفصل الصوم، والسلمة العلية، وامور الملك النبوية، وانقياد بامور الرعية، فهوجب على السادة الخدعة، والى امة الانام، ان يرتقبوا الله تعالى فى كيفية ادائها، ويقالوا انفسهم على مر الانفاس بالقيام بوفائها، وبراعوا وامر سلاطين السلاطين، فى امور عبيده استتبعين، خصوصا انشولهم والضعيف والستين، فذا عاملوا عبد الله بالعدل وعاملهم الله تعالى عز وجل بالفضل، فل الله ائمان، فى محكم القرآن، ان الله يامر بالعدل والاحسان، ودل السيد الكامل، والسند القاضى اشرف الاواخر والارابيل صلى الله عليه صلاة تقضى انوار الانصاييل، سبعة يظلهم الله فى شدة يوم لا ظل الا شدة، امام عادل يدا فى هذا الفصل، من ذكر الصفات بالعدل والعدل يا ذا اوجه النير، الوسط والوسط هو الخير، قل من امره خير وسننا، ولذك جعلناكم امة وسنا، لتكونوا شهداء اى للانبياء تشهدون لهم على امهم بعدة فيصم، ويصون الرسول عليكم شهيدا اى برتبيكم، اى وجميعنا نبيكم امام القليلين، حذر انبيائين، جعلناهم حاديين خصلتين، بالغيين مرتبتين، وهما كونكم عدولا شهداء على الناس للانبياء، فمسؤول الشهاداة فى ادا، وكون الرسول معكم كلم، وبتركيته على الامم مقتدكم، وقال صلى الله عليه رسامه وشرف وصيه، وتسم وعظم، هذا السلاطين يوما يعدل عبيده سبعين سنة رجل عابد، مسامرة، والدية والادب، واى



نفس محمد بيده انه ليرفع السلطان العادل الى السماء مثل عمل جملة الرعية وعن ابي هريرة رضى الله عنه انه عليه السلام قال ثلثة لا ترد دعوتهم الامام العادل وانصايهم حين يغتفر ودهو المظلوم وروى كثيرين مرة رضى الله عنه قال قال عليه السلام السلطان مثل الله في الارض ياوى اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر، واذا جار كان عليه الاثم وعلى الرعية العيب، وعن ابي هريرة رضى الله عنه يرفع له عمل الامام العادل في رعيته يوما اقتتل من عبادة العباد في اهله مائة سنة او خمسين سنة وقال قيس ابن سعد ستين سنة واعلم ايها الملك اعظم واسلم ان العدل ميزان الله تعالى في الارض، به ينتصف بعض الرعية من البعض، وبه يؤخذ للضعيف من القوي، ويعيد الله على الصراط السوي، ويتميز الخلق من الباطل، والخلق من العادل، وهو من صفات الذات، واعظم الصفات، بمعنى ان الله تعالى عز وجل جلالا، له ان يفعل في مله ما يشاء فبوتى الملك من يشاء وينزع الملك عن يشاء وبغز من يشاء ويذل من يشاء وحكم ما يريد، والخلق كلهم له عبيد، وجميعهم بعض ملكه، نافذ فيهم امر ملكه، فلا اعتراض على فعل المالك، ولا فيما يملك بملوكه من المالك، ولا مجال لاعتراض عبيده على ذلك، لا سيما اذا كان مولا كريما، وفي افعاله مديرا حكيما، فمن عرف ان الله عدل، وان افعاله جارية بين العدل والفضل، يتلغى نعمة بالصبر، ويقابل نعمة بالشكر، ويطنن خاطره، وتسكن الى مولا سريره، فلا يستعجب موجودا، ولا يستهجن مفقودا، ولا يستنقل حكما، ولا يرى في الآتون ظمأ، بل يستقبل الاحكام بالرضا، ويستسلم لموارد القضا، ويقابل العوارض بما قاله ابن انقار شعر

وكل آتى في الحلب منك اذا بدا جعلت له شكرى مكان شكيتى

واعدل انه خاوت، واسط انانيات، الانبياء عليهم السلام، فانهم اعدل للخلق مواجا وطبيعة، واقوم الناس منهاجا وشريعة، واسط البشر افعالا، واقسطهم اعمالا واقوالا، وانما يعترض على اقوالهم، ويعترض لافعالهم، من هو عن انصواب منحرف، وعن جادة الخلف منحرف، ومن عين بصيرته عميا عن مراقيه التحقيق، كداعى الذى خرج وهو ماش عن سواء الطريق، فيعثر عن شوك او حجر، او يصدمه حيوان او شجرة، فيقول نحو هذا عن الطريق، فانه يحصل به للسارة تعويق، ويعيب على واضعه، وانما العيب في ضلعيه، ولجلل منسوب اليه، لعمى قلبه وعيبيه، كما قال ذو النون مصرع، لسيد الرسل البيرة، لما قسم الغنيمة، قسمة مستقيمة، عدل، فاجابه الكامل المكمل، بانه ان لم يعدل فن يعدل، وانه اى ذا الخويصرة، الذى اعمى الله بصره، خاب وخسر، ولاق اليوم العسر، ان لم يعدل، ذلك انصبل، وكيف يقل هذا اقللام، لمثله عليه السلام، وقد امره الله تعالى بالعدل، ونشر نشر هذا العدل، واقر هينكم، بقوله وأمرت لأعدل بينكم، قال الاسد الغالب، على بن ابي طالب، كرم الله وجهه، وجعل الى رضوانه نه احسن وجهة، امام عادل، خير من مثرو وابل، واسد حضوره، خير من سلطان ظلمه، وقبل الملك يدوم مع العدل، ولو كان الملك كسافرا ولا يدوم مع الظلم ولو كان الملك مسلما وما تعاطى حاكم ذو فضل، فضل فضيلة في فضل، احسن من سلوك طريقه العدل، ولهذا بقى اسم انوترون، محلدا بالعدل على مر الزمان، والى يوم ينصب

المهزلة، مع انه كان مجوسيا يعبد النيران، والسنة التي اخترعها، بالسلسلة التي وضعها، باقية في عالم الصين، معمول بها الى آخر حين، وقيل انه كان شديد الوداد، للصليبيات، وكان يعيش البازي والزرقي، وانصهر والباشق والبيدق، فسال يوما من البازدار، ان كانت هذه الانبياء قنار الاعمار، قال لانها تنظلم الليوم، وانظار عمره قصير، فتنبه بهذه الكلمة واقعد، وصرف يده عن انظلم واحتفظ، ثم اسس قواعد العدل، فانتشر ذكره الى يوم الفصل، وبصفه من انصافه، قول السيد المامل، ولدت في زمن الملك العدل، وروى ان بعض الملوك انعدلين، والحمد انصافين، استولى عليه الكبر، وقر في انده وقر وقر، وكان قبل الصمم، في العدل والكبر، كما قيل

وانتة مظلوم وغشاة ساييل على انده احلى من الشهد في انم

فحزن لفقد سمعه وتأسف، وتخرق وتلف، وتارق ويكي، وتساو واندى، وقل ما اتلف من عدم سماع الحديث، الا على فقدى صوت المستغيث، ولا كنت انلذ من متكلم، الا بالامسا الى خناب المتكلم، ثم قل ولئن حرمت ذلك من تريق الاخبار، فلا توصلى اليه من شريف الابصار، ثم امر باشهار النداء، في الانراف والارجاء، انه من كانت له سلامة، فليظهر له سلامة، وهى ان بليس ثوبا احمر، ويقف فوق ذلك السبل الاختصر، نعرف سلامته، ونكشف سلامته، وقيل ان السلطان السعيد، نور الدين الشهيد، لما امر ببناء دار العدل، وعزم ان يقيم فيها للحكومات الفصل، ادرك الامير الكبير، صاحب الراى الصغير، اسد الدين شيركوه، ما يعتمد السلطان وبرجوه، وما يحمل على ذلك ويدعوه، وعلم ان ذلك الاسد، لا يسامح عنده احد، وانه لا يراضى في خلف امير، ولا كبير، ولا صغير، فانه مع الخلف والحق قائم، لا تاحذه في الله لومة لائم، فجمع مياشرى ديوانه، واتد ما تله ليمر بايمانه، لين شكسا عليهم احد، او بلغه من احد من حاشيته ظلم او نكد، ليديقنه احد العذاب، ولينزلى به النسي صفا، وقال ما برز هذا الامير العزيز الغاى، ببناء هذا المنعد العام اعلى، الا لاجلى ولجل امثالى، فما وسعهم الا طلب للصوم، واسترخاء المعامل وامثلوم، وروى ان احد الصدور، قصيد بعسن عبال المنصور، واخذ منه كفرا من الكفور، فتوجه الى الخليفة، وضرب له امثالا شريفة، وقل اصلح الله امير المؤمنين، واقام به شعائر الدين، ونصر به المتواومين على الظالمين، انصر سلامى اولاً، امر اضرب امام حاجتى مثلاً، فعال دع الجدل، واضرب امثل، فقال اليه الله العدل، واهم بك قواعد الفصل، ان انقل الا ناه ما يكره، او قرعد خست بجهه، قر الى امة، واجبز ابيسا من قهه، فوى الى حشنها، واندى تحت صنها، لانه لا يعرف سواهما، فيستكشف بها عن نفسه ما دهاء، ولا يظن ان غيرها، يدفع عن نفسه صغيرها، اذا عرف اياه، بث اليه شخوه، واستدفع به ما هراء، لانه قد قر في قهه، ان اياه اقوى من امة، وان غيره من الناس، لا يقدر على دفع الباس، فيلجأ اليه، فيترامى في شدايده عليه، ولا يقبل عذره، ان تره نمره، او قصر في مبتغاه، او تهاون في متمناه، بهذا دل بدر الحى، ان النساء والصبيان يشنون ان الرجل يقدر على كل شى، فاذا اشتد واستوى، رناب من احد جوى، تقدم الى التواى، لان مقامه على، وهو اقوى من ابيه، فيستكشف به ما وقع فيه، فاذا صار رجلاً، واصابه من احد نكد، وبلا، استنجد بنايب

السلطان، فوحده له احسن معوان، فاشكاه ورفع يلاؤه وكفاه، ان دعاه من عداؤه، ما دعاه، ورعاه، عما عراه، فانه اقوى من انوائى، واضر على دفع انفساده من كل منهمك غالى، وهو السلطان للحاضر، والعامل والغائر، على انبىى وتخلصه، فاذا سلمه الوالى والعامل، ونقصه حقه ذو الخلق الكامل، تعلف بلذيل عدل السلطان، واسكشف بمواحم نصرته ما دعاه من عدوان، ان قد تحققت، وراى وصديق، انه اقوى من المسد، والى مرسومه مرجع الخلل والفساد، ولا يد فوق يده، وانه قد انتهى حديث رفعت له لعلو سند، وبلغ فى التسلسل ونفوذ الامر الى أقصى امده، ان هو شل الله فى ارضه، وخليفته فى امة نفعه واحياً فرد، وبتن امة امخلوقين، ومنصف المظلومين من الظالمين، فاذا لم ينصفه السلطان، مع العدة الماملة والامانة، توجه بشكواه الى سلطان المسلمين، وطلب رفع ظلامته من رب العالمين، نعلم انه لخلق الذى لا يجر، وانتم الذى بيده متايل الامور، ولما تم الذى يعلم خائنة الاعيين وما تخفى الصدور، وانه اقوى من السلطان، ولا يحتاج فى اشتدوى الى بهنة وبيان، وقد نزلت بى حدة القلب صديقه، وانظر وانسر عابذة عابذة، وهى ان التعامل العلاني، ظلمي واخذ مصداق، ذل اسديك اليك، وقد ترميت عليك، وعرضت قصتي بين يديك، لانك نمر السند، وليس فوقك احد، ولا فى الخصار، الا من هو لك بمنزلة العلام، وما بعده الا الله، موثى لا يخيب من رجاء، وجيب المضار اذا دعاه، فان وعيت قصتي، وكشفت غمتي، والا رفعتها الى الله، فلهى النظر عما سواه، وهذا اوان الموسم، وامال المنعم، وانسا منجى الى حرمه، ومترام عالى باب صديقه، فلما وعى المنصور خطابه، ارسل من سحاب جفنه عباذه، وتدل حبا وصراصة، يا ذا الرعامة، بل انصفك، وبالعقل اسفك، وانزع كرامتك، وانشف ظلامك، واصلك حقه، واعنيك مستحقك، وامر لطلب الى واليه، يتبع من معانيده، ودمره يرد اراضيه وطلب مراتبه، وانخل من ظلم اباديه، وازم محله وتاديه، ورى ان موسى انليم، عليه الصلاة والسلام، فى بعض مهاجته، وسوء حاجته، سل الله من صلته، ان يده يده من عدله، فامر ان يموته الى مكان، وختفى فيه عن انعمانه، فامتنل ما ادرى، وانتهى فى ذلك امتحان على نسلته، فها ضان باسرع من قدور اسرار، الى تلك اماكن، فيمجد ما وحصل اليه، فرج من ملبوسه ما عليه، وكان معه يده، حبه مل ذمسه، فواته مهابه، ورامق اما انسابه، قد حصل فى ذلك المنهم، وغافل فاه الى ان عاب على اسفه، فدخل حرمه، فوجد من با حارس، فنزل عن الدابة، وفش بيابه، واخذ ليس الذمعه، وبمسه واسره، وسرع فى الذهب، الى ان زال ينقصه وعاب، ثم اجبل شتخس ذو حجمة، وعلم خيرة حرمه، سري الى الله، وقد يرج به انفسه، وامته النعب، واخذ منه النعبه، فشح عن بيده النعبه، ووجد الواحد، وقد ظير السدى كان فى اسباحه، فوجد على يده، بصره من اربابه، فتنس يده وتاوه لفتسيده، وما يقاسيه من نصبه، ممر اشتمل مهابه، ونفد لمس، فما وجدته، فعن يد، حصل الخشب، عما كان فى انبيد، وشاب منه اندس، فانهيبس، فدل ما راب، ولا حرمه، فدل هل كان معك احد، فقال لا، وبواحد لا، سد، تن قبل صديق، هنا سواه، دل لا، واذن سواه، دل با احى انا وضعت الهميان، بيدي فى عدا امستس، ودر ينزل على ذلك زمان، ولا يحصر سواه حيوان، ولا طمعت

هذرا هذا الموضع انس ولا جان، فلا انك انه اخذته، ولنفسك اقتلذته، فاقسم بعالم للفيات، وكاشف البليات، المطلع على انصاير والنيات، انه ما راي له هيبانا، ولا يعرف لذلك مكانا، فقل لو شهد لك اللون والمكان، ونحو بيراتك جوامد الرومان، وزلاهم اندام الذئبون، لما شككت انهم كاذبون، لان انذار الحسوس مستحسنة، وانمذرة على التنبيل لاحول مدياة، ونهى خذ لك هذا فقير، انك وانت لثلاث فخير، واراد على الثلثين، وان ايمت فاجعلها بين وبينك نصيفين، فما زاد ذلك على ايممين، وما شك عدا انه يمين، فسقال اردد على ما، ولا تملكن فلا لك ولا لي، فقل ما رايت منك، فافعل ما بدا لك، فشرع في تفتيشه، وبلغ في فحشه وتنبيشه، فلم يبتد الى شىء سوى الضلال والغي، فاخذته كنوع، واشتد به الارق، واثرت نفسه الابية، وانقدت سورته انصيبة، فتبره محذد فقتل، وجدته بلاهلا فحذته، ثم تده وزعب، ولم يحد من الذهب بغير النهب، بل هذه الاحوال، وموسى عليه السلام بشاعد ما فيها من افعال واقرار، ثم ناسجى قذرا، يا ذا لاله انت علم حصى الامور، وسواء عندك البطلون، وانظهورا، سالت فضلك ان تربي هادنا، فانبتى هذا المغرم، وانت اعلى واعلم، ففي ظهر ما امرتني، وبكرامته غمرتني، من انشروعة المنيرة، ونس انتورنة لحررة، هذا الحضم، جور وخلم، فالعن على الحفيضة، وبمن في سلوك هذه الطريقة، فقال الله تعالى وحل جلالة يا موسى امضول قتل ابا انعام، واشتد سرق انكيس من ابي الفارس الخاتلة، ففي الحفيضة انمارس النيم، وصل الى ماله المتخلف عن ابيه، وانقلد اما استوق قوته، ممن قتل والديه، وهذا الامور، اسمها تصنع يوم انشور، يوم تبلى السراير، وتكشف الضماير، وينادى يوم التناد، لا نلم اليوم ان الله قد حضم بين انعام، ونظير هذه القصة، ما ذكره الله تعالى وقصه، في روض كلامه انصرف عن موسى والحضم، عليهما السلام، والنجية والكرام، ان ركب السفينة وخرق، خرقا موديا اثنى الغرق، وقتل النفس الزاكية، واقام بغير اجر اركان الجدار الواعية، وبعد ذلك محصف لشاعر انشروعة، تنفر عنه النفس السليمة والطليعة، ولنه موافق للحكمة الابنية، ومستحبات الفعل، انما لا يفلح عليه الا علم الاسرار الحفية، ولهذا قال جل واحدا احدا، ونعدى فردا، صاها، علمه انعم فلا شء على غيب احدا، ثم استثنى من هذا المقول، الا من ارشدى من رسلا، وانما انشروعة الواجر، وردت بها يقتضى من الحكم شفرة، فتعبدنا الله في انشراع، بغير ما نبت في الواقع، فيل من ايمن حنعمه اربعة، كان من صديق اربعة في سعة وامن، ودعته، ومن ايمن ان انصاع، احصار المدح، ثم اخنسى ولم يغفلد، امن من انعيم، واشتد، ومن ايمن ان للثلاث، ومنقسم الاراف، لم يحف في خلفه، ولم يمل في رزقه، امن من الحسد، واستراح من النكد، ومن ايمن بدوق المنذور، وانه لا ينجيه منه محذور، امن من انعم، ولم يتساف الهمة، صما قبل شعر

ما قد قضى يا نفس فاصطبرى نه ولك الامان من الذى لم يقدر

ومن عرف الله، امن من انعم فسله، وصتب في قصبه، الى اعدل خلعا بسى امسية، من عامه جمن، انه عدم ادمت وعدم انعم، وان رصتا راص، ومرعى راضها بارض، وانها محتاجة الى عمار، وزراعة، وحراسة ومناعة، فكتب اليه عمر بن عبد العزيز، هذا الجواب المفيد النوحرة

وهو حصنها بالعدل، وتوسّع طريقها من العدل، يثبت الدنيا وينبت العكلا والسلام وقيل أمير بسلا  
عدل كعقرب بلا مطر، وعالم بلا ورع كشجر بلا ثمر، وشاب بلا توبة، كمشكاة بلا مصباح،  
وعنى بلا سخا كقفيل بلا مفتاح، وفقير بلا ادب، كدناج بلا حطب، وامرأة بلا حياء، كطعام  
بلا ملح، وقاص جابر كملح على جرح، وقيل العالم بستان سباجه الشريعة والشريعة سياسة بخدمها  
الملك والمالك راع بعصده الجيش والجيش اعوان يكفلها المال والمال رزق تجمعه الرعية والرعية احرار يستعبدوها  
انعدل وانعدل سلك به نظام العالم وليعلم ان الملة الاحمدية، والشريعة الحميدية، هي اعدل الملل،  
واقوم النحل، مثلا انصارى لا يتكلمون للخاص ايام اقربائها، ولا فرق بين الخايش وغيرهما من  
نساياها، واليهود يجتنبونها، فلا يواالمونها ولا يشاربونها، ولا يقرّبونها راسا، ويعدونها رجسا وركسا،  
فسلك الشريعة الحميدية في ذلك، اعدل المشرق وافضل المسالك فتعاشر كالاسفار، وحرم قريان ما  
تحت الازار، وفي بعض المال على انذى قتل العبد والخصاص، وليس في الدية خلاص، وفي بعض  
الدية لا غير، وما للخصاص فيينا سيرة، ودين الاسلام انمروع، كذل فيه مشروع، والعدل في الاعتقاد،  
يا ملك البلاد، ترك الاختلاط، وسلوك بين الافراط والتعديت، وانول بالتفديس والتزنية، واثبات  
الصفات من غير تعميل ولا تشبيه، واقتباس النور من جبرين، وسلوك امر بين امرين، والعدل عن  
المذهب انبغيت، وهو مذهب الجبر والتفويت، والعدل في الفقهيات، يا معشوق المستحذرات  
والخدايات، الذي قمر عليه النص ذليلا، ولا تجه بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا،  
فمن العدل الموضوع المعتاد، ثلث مرات ومن نقص او زاد فقد تعدى وظلم، كذا قل النبي المكرم،  
نلى الله عليه وسلم، اى تعدى ان اسرف، وظلم ان احجف، والعدل في الصلوة، ان تكون  
على مرتضى الشرع، مقتضاه، وهى اذواها في افضل الاوقات، موذاة مع الجماعات، في النصف الاول،  
على الوجه الاكمل، عن يمين الامام، من الافتتاح الى الاختتام، مع تعديل الاركان، بل التعديل  
فرص عند بعض الاعيان، لا نرا كنفكر الظهير، ولا تنلوبا يضرب بالغير، والعدل في الرضوة ان لا  
ينسموا للبيت منه ينفعون، ولا يجعلوا لله ما يضرهون، ونيسوا باخذبه، الا ان يغتموا فيه، ولا  
يكلف جابى المال، ان يعلى ذوايم الاموال، والعدل في الصورة، يا سيد القوم، ان لا تتناول  
فوق الغذاء المعتاد، ولا يصل بالوصول الى درجة الاجتهاد، وبجل انفور، ويوخر السحور، والعدل  
في الخي ان لا يمارى في الانفاق، ولا يضارى الرباى بالشعاع، كما يفعله ابناء الزمان، فان ذلك  
خسران، والازديان من ذلك نقصان، وقد بلغت يا زيدا من دمه عمره خادمة يرفاء، ولا لا يخفى، كم  
بلغت نفقتنا مقدارا، قل تمانية عسر دينارا، يا امير المؤمنين دل ولك اجهنا بيت مال المسلمين،  
واياك والاشرف، وقد اناء كل شر، فقد بلغك فيمعه راحله سيد انبشرو، ليدل ذلك على ترك البطر  
والاشرف، ولا يقصر في نعمته، بحيث يصير صلا على رفقة، وكذلك في كل الانفاق، يا ملك  
الافاق، قل من عز كلاما، وجل مدلا ومعما، والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يفتقروا وكان يبين  
ذلك قواما والعدل في النصح، يا حبيب الصبا، لمن عليه يقوى، فهو اقرب للفقوى، وهو يا ابا  
حسان، واجب عند انتوه، سنة عند القدرة عابده، مستحب عند استنوا طريفة، مكروه عند  
انجر عنه وهذا بحث قد فرغ منه، وقس يا ذا الخراف، على هذا سائر العبادات، وجميع العادات

ومعقد المعاملات، ولا تتعدّد الحدود في الحدود، فإن ذلك مردود، وعلى قانون العدل وردت الشريعة  
المعلنة، وجرت قديماً شرايع الأنبياء الهرة، وكذلك مقادير أئمة الحمدين عليه أزكى تحية، محررة  
على القواعد العدلية، وفيها من الحكم الإلهية، ما يعجز عن أدراكها أقوى العقيلة، قال الله تعالى  
لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه  
بأس شديد ومنافع للناس وحاصل الأمر، يا ذا النهي والأمر، أن العدل هو قوام كل فضيلة، كما  
أن العسر هو أساس كل خصلة جميلة، وإن أردت بسط هذا البيان، فدوكت القول والتبيين، في  
تفسير القرآن، المنزل على أشرف جنس الإنسان، أن الله يامر بالعدل والإحسان، فقد اشيع التقدير،  
ودقق التحرير، في روضة النصير، فارس ميدانه أمام الخبير، فخر الدين أنار في تفسيره الكبير،  
والعدل يجري في الصفات، كما يجري في الذوات، ومترتبة في العلو، أن يكون بين التفسير  
والمغلو، كالكرم الذي يكون بين الأسراف والتبذير، والشح والتقتير، والتواضع الذي بين الضعة  
والتكبر، وبين انتصاف والتصغر، والشجاعة التي بين التهور والخفة، ولجئ النابش ألفه، والقناعة  
لله بين الحرص والتمنع، والندانة والناع، وبين النجيب والتصلف، والاحتشام وانتقشف، والأخلاق  
الذي بين الشرك والهوى، وبين الإعجاب والربا، والعفة لك بين التهانت على المشتبهات، والترفّع  
من تناول المباحات والحلييات، والجزم الذي بين سوء الظن والنوم والنوس، وبين إزاعة السر  
والإخفاف وعدم المساواة بالناس، والحلم الذي بين الغضب، بلا سب، وبين التغاضي عن الثام،  
عند موجب الانتقام، والشفقة وبين الجانب، للأقارب والأجانب، الذي بين القسوة والاستعكبار،  
وبين الرخاوة واللين المستلزم لتضييع حقوق الأهل والجار، وحفظ الحقوق الذي بين التكلف  
والتعقوت، إراعى فيها الحدود، ولا يخرج فيها عن الحد المعتود، فأشروع عنها يسمى عناد أو قسوة،  
والتقصير فيها يدعى رتاكسة ورخاوة، من لا يستحق العفو لا يضرب، ومن يستأهل العسر لا  
يقام ولا ينكب، ومن استوجب القتل لا يقتل، ومن وجب عليه حد لا يهمل، وتجرى أمور  
أشهر الشريعة على ما ورد به الأمر النيف، فما تمّ أحد اضطر من الله ولا إرحم، ولا أعلم بأمر  
مخلوقاته ولا أحكم، قل انسمع البصير، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير، وروى أن الأمر  
المسند، جعفر بن محمد، دخل على الرشيد، وهو في أمر شديد، قد استولى عليه الغضب،  
واستخفه الغشيش والصخب، فقال يا أمير المؤمنين، إن كان غضبك لرب العالمين، فلا تغضب له  
أكثر من غضبه لنفسه، وقد حدّ نضل شيء حدّاً من نجه وباسه، فلا تتعدّد حدوده، فإنه قد  
ملكك عبيده، فتذكر من وقوفهم بين يديك، واقتدارك عليهم، إذا تمثّلوا قياساً لديك، قدومك  
يوم القيمة عليه، ووقوفك خائفاً منفرداً بين يديه، ومن انتقامك منهم، سؤاله أياك عنهم، فسكن  
من غضبه، واقتدى بأبيه، وقال للضياء للاستندار عليك بالاعتدال في كل الأمور، فإن الزيادة  
عيب وانتقصان عاجز وفي الحديث خير الأمور أوسطها ولهذا قيل، في الأقابل، ينبغي للإنسان،  
إتراجح العقل في الميزان، أن يحصل من كل علم مقدارا يحتاج إليه، ويعزّز في مشكلاته عليه،  
مثلاً من علم الأدب، ما ينال به هند ارتبة ترتب، صالفة والنحو والعرف، ولو أنه أدنى حرف،  
ليقوم بذلك نسبه، ومن علم المعاني من يبدع به بيان، ومن العروص والقوافي، المقدار السواي،

والمعيار الكافي، ومن الطلب ما يعرف به مزاجه، ويصلح به علاجه، ويقوم به اهوجاجه، ومن علم التفسير والفرائد، ما يقتدر به على بيان كلام الرحمان، ومن علم السنة والحديث، ما يميز به النيب من الغيب، ويصبط به اقسامه، وصحته وسقامه، والانساب والرجال، وما لهم من صفات واحوال، ان لم يكن مفضلاً فعلى الاجمال، ويندرج فيه علم التاريخ، انراهم الشارح، ومن علم الكلام، ما يصحح به دينه، ويقيم به اعتقاده، ويقينه، ومن علم اصول، وما اشتغل عليه من ومنقول، ما يقدر به على استنباط الاحكام، ومعرفة أدلة النذل والحرام، ومن علم الفروع، ما يحكم به اصناف العبادات، وانواع المعانات، وشرائيق العقود، وواقعة الحدود، ومن علم مكارم الاخلاق، ما يصيد به قلوب اشراف، ويكتسب به الذكر الجميل، وانشاء الجليل، ومن الجرف ما يحصل به انقوت الخلال، ولا يصير على الناس كلاً ذا امثال، وقد قيل خائطوا الناس بخالطة ان غبتم حنوا اليكم، وان متم بكوا عليكم، ومن علم ارضوب والرمي والسياحة، والخط ولعب الرمح والسياحة، وعلم الفرائض والنسب، وشرائيق المبيعات والكتساب، ما يقدر به على الدخول اليه، اذا تكلموا فيه بين يديه، بحيث يكون له فيه مشاركة والمارة، ولا يكون بين القوامين به كالعوام، وكل ما ذكر سلوكه عدل، والتلبس به كمال وفصل، ورأس مال الجميع التقوى، فان الانسان انضعف بالتقوى بقوى، قل الله تعالى لئن ائتممتكم من نوع من العوام، ولا تبرح همتي عن اقتباس منطوق ومفهوم، قل الكامل اغفل، لا يستنكف من نوع من العوام، ولا تبرح همتي عن اقتباس منطوق ومفهوم، قل معلم الخير ويحذر الشر، تعلموا حتى السحر، وقل الشاعر شعر

هرقت الشر لا للشر لكن لتوقيه

ومن لم يعرف الخير من الشر يقع فيه

وكل صافي انسرية، وذى بصيرة منيرة، يتوجه الى التعلم والاستفادة، ويجعل مراده مرادة، اتي علم كان، خصوصاً اذا كان من الشرف بمكان، قل بعض الوزراء لا يندى يا بنى تعلم العلم والادب، ولا نساه فيهما عن الطلب، فلو لا العلم والادب، لكان ابوك في السوق حملاً، والنوق جبلاً، فبائع العلم والادب، ركبنا اعناق الملوك، واحوج الناس يا ذا الافصال، الى اكتساب الفضل والعلم والكمال، السلانين والملوك، ومن تبعهم في السلوك، فانهم بين خلق الله تعالى م البرموقين، والسابقون بحاجيل النعم لا المسموقين، وحفظ بلاده وعبادة المستوفون، والسؤال عنهم مؤثرون، فهم المحبون لاعباء العدل، المكلفون بالحكامة منه والفضل، قل من يقول للشي كن فيكون قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فهم اقدر على التخصيل من غيرهم، والزمان والمكان قابعان لسيرهم، والخاص والعام ينتمى قريهم، ويسلك في التوصل الى جنابهم دربهم، ويبذل في ذلك ما وصلت اليه يداه، ويجعل تخصيل ما يرمونه غاية متمناه، فيبذل جهده في اقبالهم اليه، ويكثف قلبه وقلبه في انلاهم عليه، قل شعر

وفا ار في عيوب الناس نقصاً كنقص القادرين على التمام

وقل بعض الملوك لاولاده يا بنى اكتسبوا العلم والفضل، وادخروا الخلم والعدل، فان احتجتم الى ذلك كان مالا، وان استغنيتم عنه كان جبلاً، وقل بعض الحكماء العلم ملك ذو اعضاء، راسه

التواضع وجماعه المعرفة ولسانه انصدق وقلبه حسن انية ويداه الرحمة ورجلاه متبرية العلماء ولسانته العدل ومملكته انقاعة وسيفه الرضا وقوسه المسايلة وسهمه الخفية وجيوشه مشاورة الادباء وزينته النجدة وحكمه الورع وكنزه البر وماله العمل الصالح ووزيره اصنناع المعروف ومستقره جودة الراى وماواه المودة ورفيقه مودة الاخيار ولخيرته احتساب الذنوب ولطاوله يا ملك النير، يا مالك الخير، ارج قوام العار، ونظام بنى ادم، سيف الملوك والسلاطين، وقلم العلماء الاساطين، فهما حدث من شر محاه سيف الملوك، ومهما وجد من خير اثبتة قلم علماء الارشاد والسلوك، وفي الحقيقة يا شيخ الطريقة العار عبارة عن هولاء، وبصلاحتهم تصلح الاشياء، وبفسادهم وانعيان بالله تنفس الدنيا، ان هم لزوال الفساد، ولظهار العباد وعمار البلاد، بمنزلة الصابون للابتنار، والاستغفار للاوزار، فاذا فسد هولاء، فبا لفسادهم دواء، كما قيل شعر

الذنب صابون الاستغفار يغسله كالثوب ينشف بالصابون ان وسخا

فا الذى يغسل الصابون من دنس اذا رايته صار الذنب والوسخا

ولافيك يا ملك العقيان، ما فسد من الزمان، وجرى من الدماء من نوقن، وانحصى من امهات البلدان، عند استيلاء الكاف جنكزخان، فسال العقاب، عن كيفية هذا المصاب والعقاب، ومن هو جنكزخان، الذى افسد وخان، وما اصله وفصله، وكيف كان قشعه ووصله، حتى نفذ في كبد العالم، بالفساد فسله، فقال هذا رجل من التتار الساكنين من بلاد انشروق في قفار، وهم من بقايا باجرج وماجوج، من الاسلام منصرفون وعن الايمان عوج، سموا بانتمك لانهم تركوا عن دخول السد بالخروج، فكاتبوا قبل جنكزخان، مبددين في صحارى لا يتفق منهم ائمان، مسير امكانهم، ومدى مساحتهم، شرقا بغرب نحو من ثمانية اشهر، وشمالا جنوبي لا ينقص من هذا المدا ولا يقصر، حددا من الشوق حدود ممالك الخفاء، واقصا خسان باليق وفي مدينة عشى، ووا شرقا، يا من يرقى، ينتهى لحد، بعد السير للحد، الى بلدة عظيمة، ولاياتها جسيمة، تدعى خيسار، واحلها كفار، وفي مبداء مملكة الصين، يا ذا انجد الرصين، ومن الشمال فواحي قرقيز وسانكاي ومن الجنوب بلاد تدعى تنجيك وتبيك وتبيت هذه يا ذا السك، هي للذ يتولد من غراها المسك، ومن الغرب وفي جهة قليلة تلك البلاد، اذا صلى منهم المسلمون والعباد، حدود بلاد اويغور، وما ولى تلك اللفور، من بلاد ترختستان، يا ذا الاحسان، ويسمى المجد منها، اذا انفصل عنها، كذا وكذا شهر، حتى يصل من جهة غربا الى ماوراء النهر، ثم هولاء التتار كانوا في تلك القفار بين هذه الحدود الاربعة، في مضبغة راي مضبغة يتوالدون في ذلك البر، ويتهاجرون في ذلك السهل والوعر، كالحيوانات السايية في البر والجرى لا حاكم يردعهم، ولا دين واعتقاد يجمعهم، وهم فيما بينهم قبائل وشعوب، واصناف وتروب، وخلايق وامم، لا يعرفون الاسلام والسلم، بل كل امة تلعن اختها وتنهب تختها وتاضل رختها، وكل نايقة تعد غارتها، وتقصد جارتها، وكل من قوى على غيره كسره، اما قلله واما اسره، لم تزل المداحة بينهم قيمة، والمناجحة بينهم تم. انهم وكباشهم داية، ويعيون الرشد والاحنداء عنهم داية، وتواري انظلم والاهتداء في مسارج سوارح احلامهم سايده يعدون النهب فنيمة، وانفسى وانفاجور وانميمية، اجمل منعنة واصمل



شيمة، ياكلون الكلاب والثغار، وما وجدوا من صيد القفار، والميتة والدم والهورم، لا يعرفون لللال منها  
 ولهم، ولبلسون جلودها وابارها، واصغارها، واشعارها، كما كان مشركوا العرب في الهبة، قتل اشراق  
 شمس الملة الحميدة، لا زرع لهم ولا ثمر، سوى نوع من الشجر، شبه شجر اللال، هو قمرم في الشنا  
 والاصدياف، اسمه قسوق، وهم على ما هم عليه من الفسوق، يعبدون الاثان والاصنام،  
 ويسجدون الشمس اذا برقت من الشمال، ويعلمون النجوم ويعبدونها، وتخالطهم الجن  
 ويرصدونها، وفيهم كثرة يعتقدونها، وسحرة ومكرو، وسواجج زجرو، يجبي خراجهم الى ملك للخطا،  
 وهم على اشد كفر وخذاء، قد ترشبت انكسر في احشائهم، وان الشياطين ليروحون الى  
 اوليائهم، واعلى من فيهم من اكابرهم وذويهم علامة رباسته، وانفراده بسياسته، وانه فيهم ذو باس  
 شديد، وراى سديد ومال مديد، ككون رعايه من حديد، وراى اعيانهم وذو مكانتهم  
 وامكانهم، ان كانوا ذوي جد، فركابهم تعصيب ملوى او قد، وعندهم اخر ملبوس، جلود السكلاب  
 والنموس، والذباب والنبوس، وقس على هذا جميع تجملاتهم، مغاير آلتهم، فهم من قديم الزمان،  
 وبعد الحداث، حين بلغ ذو القرنين بين السدين، وسوى على لاجوج وماجوج بين الصديسين،  
 والى اخر وقت، كانوا في قلة ومقت، وتيق حال، وسؤبال، لا دنيا رخيصة، ولا اخر رضية، حتى نبغ  
 منهم هذا العيين، والطاغية تموجين، الذى تسمى جنكرخان، وساعده قضا الدين، فاسده  
 الزمان، واساعه المذان، لامر يريده الرحمن، وقضاء قدره على هبيده في سالف الزمان، فطمر العالم  
 بالفساد، فذلك انعياد والبلاد، فصلى الله على سيد بنى عدنان، بل اشرف جنس الانسان، الذى  
 قل يخرج في اخر الزمان، رجل يسمى امير العنكب اختابه محشرون محشرون مقصون عن ابواب  
 السلطان، ياتونه من كل اوب كانهم قزح الفريف يورثهم الله مشارق الارض ومغاربها فاتبعه  
 منهم انسا والرجال، اتباع البيوت والكفرة المسيح اندجال، امم لا يحصرها حساب، ولا  
 يحصيها ديوان ولا كتاب، وما يعلم جنود ربك الا هو، فارتدوا الى شرقي الضلال بعد ما تاهوا،  
 وصار كل من اوليك الطغام، ائلفة الفجرة الاوغاد اللغام، وكل كلاب خانم كلاب الصيود،  
 جرب سيفه انما اندود، من اشراف الملوك وملوك الاشراف اعتصاد الاسود، وفي رقاب النمر والفهود،  
 وكل ما صنع شجر وقصير، وتلج من اوليك العلوج وعلجوم، ويتفك في انواع المستلذات من  
 المشروب والمطعم، وكل صعلوك مغلوك، من تركى متروك، او خدام مملوك، يتحكم في رقاب اكابر  
 الملوك، ويستعبدون احرار اولادهم، ويستغشون زوجاتهم وبناتهم في بلادهم، شعر

على رأس عبد تلج عز يزينه وفي رجل خر قيد ذل يشينه

ومن لا يعرف البنائين المروية، ولمر يسمع بالرقاع الكريسية، يستوى الاستيرق والديبا،  
 ويتقلب على نخوت الحنديل والساج، ويترق الى سر الابنوس والعاج، ويتعامل التجار والمضاربين  
 في البر والبخار، بانوف الارف من الدرهم والدينار، فيجبي اليهم نفايس المضارب، من المشرق  
 والمغرب، ومكاس المعادن، وذخاير الخواص، كل ذلك بواسنة ذلك الطاغية، واستيلا النية الباغية  
 وضن من امر هذا المصاب، الذى بذل حلاوة العيش بمرارة الصاب، وخلد في انهدر قواعند  
 ابلايا والارصاب، ان الله القاهر فوق عباده، الذى لا يسأل هما يفعل من مراده، في عباده وبلادهم

المتصرف في ملكه، تصرف المالك في ملكه، لما أراد ابتذال الصون، وهووم الفساد حال الكون، واستيصال غالب اهل الارض، واذاعة بعض عبادته بس بعض، واشهار اثار غصبه على صفحات الشهود، وازراز اسرار قهره على وجنات الوجود، ولخص سنطور صدور علماء العالم على لوح الورد، بلسان نار السخط ذات الورد، ونقص ارض العيش من اشرافها، واخلأ ربوع القاسن من لثاق ألقيا، تبع هذا التماسح من افواح امواج هذه البحار، ونبع هذا التنبين المبين من اوعار تلك انفقار، واغوار اوغاد هاتيك التتار، فكتان ممتازا على اقزانه، بوفور عقله وحسن بيانه، فسكر مصيب، وراى صايب، وحزم مجيب، وعزم فاقب، وهمة تبارى الافلاك، وثبات يجارى السماك، كسر بصدماه الاكاسرة، وقص يستلواة القباصرة، وفرع بهزماته على قمر الشراعة والجبابرة، وقهر حملاته قهارمة خواقين المغايرة، وكان امياً لا يقرأ ولا يكتب، اعجباً عجراً لا يحسب ولا ينسب، لا ضائع الاخبار، ولا اتقى في سياسة الممالك الآثار، بل فرع ما فرعه من الفوائد من عهيفة تفكيره، واخترع ما ابتدعه من تدبير الملك من مطالعة هواجس ضميره، فأس قواهد نوادره اسكندر ودارا، لما وسعها الا اقتفا أثره، وشيد مبانى لو بلغت نمرود وشداد لبنينا قصور قصورها وقصارها على اركان خير وخيرة، ورتب تجهيز السرايا والجنود، وربط عقود الجيوش والبنود، بلمايق يعجز عنها مهندس الحكمة، ويتقاعد من حل رموزها معزم الغنمة، وغالب ما يتعاضد، ويستعمله ويتعاطاه، جيوش الآثار في بسط الارض، من ابرام نراين عسائهم والنقص، انما هو من قوانين ما رتبة، واثنين ما هذبه وركبه، وله في ترتيب حراب الخروب، وما في فن الضرب والضرب من ضرب، وطرائق الاصلياد، مخترعات ذائقي لم يسبق اليها من لدن كيتخسرو وكيقباد، احكم بها الموافق، ونص المصادق، وكبت المعادى، وكسر الاعادى، واستنال مع كثرة مخالفة عليهم، وانفذ سهم تحكه وتحكيمه فيهم واليهم، وفال فيهم حسبما اراد وجال، واتسع له في التضييق على الاسلام والمسلمين المجال، فكل من عامله بالمعاملة، وتلقاه بالعبودية وحسن المعاملة، ابقى على نفسه واهله وماله، وحسنهم من اليم خيله ورجله، ومن ذيله بالمقاتلة، وقاداه بالمقابلة، وتلاقي ديف قتاله سورة الجادلة، محا سنور كونه من لوح الوجود، واوشا سنايك خيله منه لجياه والحدود، فحرب دياره، ومسح اثارهم مع شركه واسلامهم، وتبدد عساكره ونشامهم، ومع ان اكثر الملوك والسلاطين، وحكام الممالك الاسلامية من الامر والاسانيلين، لعدم اقتراثهم بالآثار وانتزاع شدة ما هم فيه من النخوة والبطر، لاعتمادهم على حصونهم الحصينة، وتحويلهم على معاقلم المكيئة، وكثرة العُدَد والعُدَد، والمساعدة المدد والمُدَد، ولوفور المعايير ببلادهم، وخراب بلادهم وبسطة استعدادهم، وتيق استعدادهم لم يعاملوه الا باللكاحنة، ولا ردوا جواب خطابانه الا باللعن واللكاحنة، والسب والملاحنة، ولا قابلوه الا بالمرحنة، والمراسة والمناسحة، فقتلهم وابادهم، واستصفى تارهم وتلادهم، وتوطن ديارهم وبلادهم، وابادهم عن اخرهم، واخلسا قبائل عشايرهم، فسد لاكارهم اسطة الرزايا، ووضع في افواه اصاغرم اندية المنايا، واتسافهم في ولايم السدمار، واتافهم على تجايب الانكسار، في ملابس البوار، فاستاصل شافتهم بالثلية، وحكم فيهم صوابل الثنية، فلم يبق من مائة الف انسان مثلاً مائة انسان، وذلك ايضا اما على سبيل التغافل، او على سبيل

النسيان، وسيذكر على سبيل الإجمال، ما يدل على تفصيل ما له من احوال، وشواهد ما فرعه من احوال، واستمر ذلك في ذرية، وان كانوا رجوعا عن ملته، واصل هذه الامثلة، الله اصعب بخلقنا اللعن اكسى من بئسلة قبيلة من تلك التتار، الساكنين في تلك القفار، تسمى قنات، طلبة عتات، غير امنّا وثقات، منها اباء واجدانه، وفيها اقربة واحفاده، واخرته واولاده، فنهشا كما ذكر بطلا باسلا، وشجاعا كاملا، سهام افكاره في عمره مصيبة، ورسام ارايه في مصكرة خصيبية، ثم اتصل بعد ما اخي وخان، بملك لحننا يسمى باونك خان، واشهر من انواع الفراسة، والفروسة، والكياسة، ما فلق به اناسه، وفات من انعقل قياسه، فقربه الملك وادناه، ولبأمة اصطفاه، ولا زال يترقى عنده، الى ان ملك جنده، ودار عضده وزنده، ونستور ممالكه، ومسلك مسالكه، وحاصم امرايه، وناظم امور وزارايه، وناظر جهور كبرايه، وعين اعوانه وهون اعيانه، واعز من اخوته واولاده، وابز من هفداته واجناده، وكثفت حواشيه، وعثمت غواشيه، وملات السهل والوعر فواشيه ومواشيه، فنقل على الوزراء، وصعب على الامراء، ان مدار انك صار عايده، ومرجع الامير والامور اليه، فحسده اولاد لحن واخوته، واجناده واسرته، واعملوا له المكايده، ونصبوا له المياديد، وتعالوا افساد صورته، وتواطوا على اخماد سيرته، فصاروا يتناوبون على ذلك في غيبته، ويترقبون اديم عرضه عند لحن، وبشققون سر هدمته بمخاليب البهتان، ويراقبون للكلام اوقت القبول، ويواشون في المراسلة عليه بدلايل المعقول، حتى اورغوا صدر الملك عليه، واخذ يعكر في كيفية ايصال الاساة اليه، ولم يقدر على مواجهته، لوفور جماعته وكثرة حاشيته، فان اوتاده كانت ثابتة، وغراس صبيه كالارزة ثابتة، وفروع دوحه عصبائه، قد احانلت بالملك من كل جهاته، حتى قيل، ان ذلك الثقيل، كان له من القرات، وذرى الارحام والعصبات، والاولاد والاحفاد، ما جاوز في العدد، عشرة الاف نسمة، ضد له حرمة وكلمة، فاضم له السلطان البيات، وانتخب لذلك من عسكروه اولى اثبات والابيات الشقات، ولم يختلف عليه في ذلك اثنان، لانه كان قد استحكم فيهم منه انشنان، وعلما ان سهم مضرب نفذ، وحسام فركم فلذ، وراوا من الراي اردنه، ان يراقبوا لحنه مكنة، فغواعدوا على ليانة معينة، يدهمون فيها مامنه، وكسان عند لسان، صبيسان محرمين، لا يوبه انبيها، ولا يعول في الامور عليهما، يدعى احدهما لك والآخر باده، فانسلتا من بين اوليك الفسادة، وسلنا من طريق الفسار العادة، واتيا تموجين، انشاعية اللعين، في خفية، ونبيها وعبيده، واخبراه وبضراه، وانذراره وحذراره، بما مالا عليه انلكه مع عسكروه انهمسكه، وهلا ايها التعريف، قد لبخت لك قدرة التنبيت، فتنبه من النوم، وارغب في الليلة الفلانية فتجوز النوم، فانه قد مرج مارج الفلانة فامرج، وعن هاد غفلتك امرج، ان المايا تمرن بك فامرج، وباعساه من الشر ما جرى، يتاجير المشتري، وقصا عليه انقص، فاحصا نيم حيوته من القصر، وشبي نجاسه من القنصر، فحكم لهما فصلهما، واستكنهما قولهما، ثم تثبت في امره، واخفاه عن زبده وهمه، وجمع تلك الليلة رجاء وخيله، ولم يبد تلك الحال لاحد من الرجال، بل اخلى بيوته، ولازم سكوته، وقصد احد الجوانب، بما معه من راجل ورادب، واهم في تمهين، ينظر ايصديق الواشي امر عيين، فما مضى هزيع من الليل، الا وقد احسنت الليل، فوجدوا البيوت خالية، والانلال خاوية، فاحس

صدق الناقل، وأنه ناصح عاقل، فعمل مصلحته، وأخذ حذره وإسلحته، وتقرر وقوع النكد،  
 فتقدم أمامهم واستعد، فقصده، وبالنسبة لصدور، ولا نأى رصده، ولا زالوا يتبعونه، حتى التقوا مكان يسمى  
 بهاجونه، وهو عين ماء في حدود بلاد لغان، فاشتعلت بين الفريقين نار الحرب، وصدق كل منهم  
 الآخر النبل والشر، فأعانه الله ونصره، وكسر لسان وعسكره، وفر من معه من فية، وذلك في  
 سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وغنم تموجين من الأموال، والمواشي والأقناع، ونخسائر الخزائن،  
 ونفائس البحار والمعادن، ما فات لحد وللصر، خارجا عن سعادة النصر، وهرب لسان، وتهدمت  
 منه الأركان، فجمع جنكزخان عسكره، وتبطل أسماء من حضره، ومن كان شاعدا القتال،  
 ومواقف الحرب والجدال، من النساء والرجال، ومن خادم ومخدوم، وخاصم ومخصوم، ومأمور وأمير،  
 وكبير وصغير، حتى السائس والمسال، والنبايا والبالغ، والنفسل والرتبع، والنذل والوتبع، ومن  
 شهد تلك الغارة، وكان في تلك الدارة، ولو حائرا للتفرج مع النظارة، واستبشر بوجودهم، وتبين  
 بوردصر، وأثبتهم في الديوان، بأسماء أبيهم وجدهم، وفرق عليهم ذلك الفى، وفر  
 يرفع إلى خزائنه منه شىء، بل وزع ذلك المغنم الوافر العنيد المتكاثرة، على الخاصرين معه من  
 العساكر، وتبطل أسماءهم في الدائرة، وفرق ذلك العرض العريض الطويل، على قدر الخفير منهم  
 وظليل، وهدم بكل جميل، وأما الغلامان اللذان اغتربا، وعلى ما كان انصره لغان، اظهرا،  
 وكانا سبب حيوته، وخلاصه من الموت ونجاته، فانه جعلهما ترخان، فصارا لسهل مقاصده كأنهما  
 شرخان، والترخان عبارة من العاف المطلق يستوفي حقوقه ولا يقوم بما عليه من حق لا يواخذ  
 بمقاصد أن قتل، وقس على هذا ما يوجب القول والعجل، مقضى المآرب، موصول المبالغ، لا يكلف  
 بخدمة ومباشرة، ولا بحضور ومعاينة، مهما طلب أعلى، ويعتد مصيبا ولو خفى، وأعلى مراتبه،  
 في مراعاة جانبه، انه يدخل على السلطان، من غير استئذان، وهو تأييد معه سراربه، ونسائبه  
 وجواربه، فيذكر ما له من مآرب فتتقصى، ومن شفاعته فتقبض وتقصى، ويعلى بشأنك مناشيره،  
 وتواقيع وتقاير، تبلغ التاسع من أولاده، وتشتمل أحدا منها جميع أسبانه وأحفاده، ولما انتصر،  
 وحصل أمته واستقر، تفاقم أمره واشتهر، وظهر صيته وانتشر، وقرر كل من حضر تلك الوقعة،  
 فيما يليق به من منصب ورفعة، فأقبلت انقياسا إليه، وإنهالت الرووس والوجوه عليه، ورجع  
 لغان واستعد، وأعد ما وصلت إليه يده من هدد، واستعان عليه بالمدد والعدد، ثم تأنقيا  
 كرتين، وتصالا مرتين، انكسر لغان في الأولى، وقبض عليه بعد انكسره في الأخرى، فقتله وأباد،  
 واستملك بلاده، واستولى على عساكره، واستحوذ على نخائره وعشائره، ثم راسل سلطان الخلسا  
 والصين، بكلام رصين، يدل على عقل حصين، وأسر ذلك السلطان، التون خان، وتلب المهاداة  
 والمواقفة، والمصافاة والمصادقة، فلم يلتفت إلى كلامه، فضلا من اعزاز، واكرامه، اتكالا على حسبه،  
 استنادا إلى نشبه ونسبه، واعتمادا على سعة ممالكه وكثرة ملوكه، ومناعة حصونه وعماره بلاده  
 ووفرة ملوكه، فان ممالك جنكزخان، بالنسبة إلى ولايات الخاقان، لا شىء وأقل من لاش، وعساكره  
 وقبائله بالنظر إلى أهل الصين أو شاب أو باش، فرجع قتاد جنكزخان بالخيبة، وذكر ما راوا لملك  
 الصين من عظيمة وهيبته، فلم يلتفت إليه، ثم قصد اتوجه عليه، بعدد كماله مال، ومسند

كأنجال، وواقفه فكسره، وناقفه فحصره، وقبض عليه وإباده، واستملى ولايته وولاده، وكانت هذه  
العسرة والنصرة في سنة إحدى وستماية من الهجرة، فاستقل من غير جهاز، ولا منافع ولا مدافع  
فلما خلت له الممالك، وانقاد له المملوك والمالذ، أخذ في ترتيب الأمور، وتهذيب الجمهور، وطهر  
أجنحة مراسيمه، إلى أنراف ممالكه، وأكفاف أقاليمه، فرفع جميع ما هم عليه من النهب  
والغارات، والخمرات، وطلب انتشار، فهدم قواعد الظلم، وأتبعه في ممالكه، فلم ير أيس من  
ولايته ولا آمن من مساكنه، وهى ممالك المغل، ولخنا، وألى الصين شرقاً، وولايات المغل، ولخستا،  
وبلاد الترك، وألى حدود أشرار ما وراء أنهر غرباً، فجرى بعد النهب والأسار، في ممالك المغل  
واللتار، واليغى، والعدوان، العدل والأمان، والسلامة والأمنان، وبعد السرقة والخيانة، الرضا والأمانة،  
وأمر بوضع أنهر، والمنارات، والعلام، والأشارات، وعمرت المفاوز والمناهل، وسكنت الصحارى والمذاهل،  
وعرفت طرق المهامة والجعل، وأبتلفت تلك أنلواف والأمرة، وانتشر صيت عدلها في العرب  
والبحر، واخترع كما ذكر أنوع سياسات، وقر للمملكة قواعد بنيان وإساسات، ألف بها بين  
تلك أنلوايف، فلم ير بينهم محن، ولا غير مواف على سعة ممالكهم، واختلاف مسائلهم،  
وتعدد أديانهم، وتفاوت كليل أخلاقهم، وميزانهم، فأنهم كانوا ما بين مسلمين، ومشركيين،  
ومجوس، وأرباب النافوس، ويهود، ومن لا يدين لمعبود، وصبا، وغوا، وحياد الشمس، والنجوم، ومن  
يسجد لها أوان الرجوم، وكل منهم يتعصب لمذهبه، وبعض من مذهب صاحبه، فلم يتعرض  
لاحد في دينه، ولا وقف في طريق اعتقاده، وبقيته، وأما هو فلم يتقيد بدين، لا كافر مع الكفر،  
ولا ملحد مع الملحد، ولا يتعصب بملته من الملل، ولا يعجل لحلته من النحل، بل يعظم  
علماء كل شايقة، ويحترم زهاد كل ملة على دينها، وكافة، وبعد ذلك لأصلته قرية، حيث  
يعظم كل دين وحزبه، وكل من اختار من أولاده، وأسيانته وأحفاده، وأمرأيه ورعيته وأجناده،  
دنيا من الأديان، لا يتعرض عليه أى دين كان، فبعضهم كان مسلماً حنيفياً، وبعض كان  
يهودياً، وبعض نصرانياً أو مجوسياً، إلى غير ذلك من الأديان، والزندقة، وعدم الاعتقاد، وحيث لم  
يعترضوا إلى دينها، ولا نازعوها ملكتها أندى تولد، لم يشاققهم في دينهم، ولم يوافقهم في  
يدينهم، واخترع هو لنفسه في المللك قواعد، حمل عليها المقارب والمهاد، ثم لما لم يكن يؤم  
ككتاب، ولا خلد، ولا لأوليئك الخوف فلم يعرفون به قط، أمر الأقباء قبيلته، وعلاء مملكتيه،  
أن يضعوا له خناً ولماً، يكون لهم علماً وعلماء، فوضعوا له قلمر المغل، واشتغلوا به أحر  
مغل، ونسبوه إلى قبيلته، ليبدلوا به على فتيلته، فقاموا فواتغو يعنى قلمر قتات، وهى قبيلة  
ذلك المقتات، فوضعوا مقرراته، ورتبوا، ثم جملوها وركبوا، وهى أربعة عشر حرفاً، طاعة بينهم لا  
تخفى، وهذه صورتها

.....  
فأمر أولاده وأحفاده، وجماعته وأجناده، ومنهه الرجال، والأنكبا والأشغال، أن يتعلموا هذا الفن،  
ويشعروا، ويتداولوه وشيروه، وأنتشر بينهم، وصار عنه رأسهم وعينهم، فرسموا به الراسم والمناشير،  
ورسموا بجواهر جهه المنسنيه، ووضعوا الرسومات الأديانية، وأتوقعات السلطانية، وأتبعوا لهم

تواضع وحساب، كل ذلك بهذا الكتاب، ثم لما تقرر امره، وانتشر في الافاق لكرمه، مهتد قواعده أسسها، ونصب في دوحه ملكه، اصول خلاف غرسها، يوضع على ما اقتضاه رايه التعيس، وذكره الخسيس، ثمناً وأقنين، ودرى في امور الحكومات اساليب وقوانين، فجعل لكل حكومة حكماً، وفوق لكل حادثة سهماً، وفرع لكل حسنة مثوبة، ولذل سيئة عقوبة، وقرر لكل معصية حدّاً، ولكل بنبان مخالفة هدّاً، ولكل فرع اصلاً، ولكل سهم من التوقع نصلاً، وبيّن كيفية السبيد والسرّب، وسلك في كل ذلك الطريق والدرب، واللقى روس ذنك على اولاده وحفدته، وجيوشه ورعيته، بحيث انهم حفظوها ووعوها، وفي سمر سيرهم هرجاً ومرجاً رعوها، فمن احكامها المظلمة، وفروها المنعّمة، صلب السارق وخنق الزاني، وان شهد بذلك واحد فلا يحتاج الى ثان، ثم فصل حد السارق، بهذهن فارق، فقال في السرقة من خرداء، او بيت شعر واه، بوجوب الصلب، وبسطع اليد ان كان بالنقب، ثم كلا السارقين، يوخذ مالهما من مال وهين، ويسترق ما لهما من اولاد، وينقل الى السلطنة ما لهما من ثريف وتلاد، ومنها حقبة دعوى من سبق، سواء كذب او صدق، ومنها استعباد الاحرار، وتوارث العلاج والاكار، ومنها توريث نكاح الزوجة لاقرب الزوج، وتداولهم اياها فوجا بعد فوج، فان تزوجها احد منهم، كان احق بها ولا يخرج عنهم، والا زوجها من شاداء، واخذوا مهرها وابوا، ومنها عدم العدة، وعدم احصاء الزوجات في عده، ومنها الاخذ بقول الخوارى وانصبيان، وبما يتقولونه على الرجال العبيد والنسوان، ومنها امتثال امر السلطان، على الفور من غير تون، ومنها لزوم ما لا يلزم من العنايا، واجاب ما يخفف الانسان من انهديا، حتى لو اعطى شخص شخصاً من مال هدية او شقصاً، فان ذاك يلزمه، في كل عام يعومه، ومنها لثوب بين يدي الحاكم، على الركب وقت التحاكم، ومنها مخالطة الجار الجار، ومعاقبة انبري بمركب الازوار، وذلك لادنى مناسبة، من معرفة او مصافحة، فصلاً عن اكسند اصحابه، او شديد قرابه، ومنها ان لا يتقدم الوضع على الشريف، ولو كان ذا مال عريض وجاه كثيف، ومنها العمل بما يقتضيه العقل، والضعف عما لا يدركه ولو ورد به النقل، ومنها تمتع عفو الحاكم، وان عفى المثلوم من انذمر، ونحو هذه الخرافات البائسة، والبهذيانات العاطلة، ومن اسخفها، واسخفها واخسفها، انه لو اخذ احد ابله، عن قواعدهم ذو غفلة، من ثوب احدهم قلعة، فان دفعها الى صاحبها، خلص من نبعة عواقبها، وفرامة مدالبها، فان شاء قصعها، وان اراد رضعها، وربما اختار عودها الى مكانها فرجّعها، وان قتلها او راعا، والى صاحبها ما اناها، فان صاحبها يخدمه، والى حاكم انتار يحاكمه، ويدعى عليه بين يديه بان هذا الانسان، عمد لي الى حيوان، ربيته بين سحرى وخبرى، وغديته بدم صدرى وخبرى، فقتله قصداً، واضاعه هداً، من غير سبب تقدم اليه، ولا ايذا اجتراه عليه، فينسبه الى الاجترام، ويأخذ ديته بالاجترام، وقس من هذا اليسير، على الكثير، ومن نقت هذه البعرة على خرافة السبعير، ومن هذه القواعد، امر الاقارب والاباعد، بما يستمود العقل، ويستجبه النقل، من سلوك طريق الفتوة، ومعاملة الخلق بالبر، والكرم والاحسان، والمدارة مع كل انسان، وانف من انظلم والغارات، اليم الا في طلب الثارات، ثم وضع طرق المذنبات، والمراسلات، والمشافيات، والمختاضات، فكان في

المكتبات طريقة رسمه، أن لا يزيد على وضع اسمه، مثل أن يقول في أول الكتاب، وبراثة  
استهلال الكتاب، عند ابتداء المقال، بعد هذه أوصال، جنكزخان كلامي، ثم يكتب تحت من  
ألف المخط الثاني، أن فلان ليفعل كذا، ولا يتعلل بأن، وإذا، ثم يذكر مع المقصود، بطريق  
معهود، بلبين العبارات، من غير مجازات واستعارات، ويختتم بذكر الزمان، واسم المنزل والمكان، وإذا  
استدعى أحد إلى الطاعة، وسلوك السنة أصوة الجماعة، فانه يتجنب التثويل والتشديد، ويتحاشى  
من التشريد والتشديد، ويرغب بالوعد، ويتروك الوعيد، ثم يقول أن سيعتم وأطعمتم، فزلتهم  
وغيبتهم، وإن أبيتم، ونجديتم، فليس أمر ذلك الينا، ولا درك علمه علينا، يرى فيكم الخالف  
للقدير رايه، فإن في تقديره وتدبيره كفاية، فهذه القاعدة باقية، في تلك الفتة الباغية، مستمرة  
على الدوام، وإلى هذه الأيام، جارية على هذا النمط، يكتبون اسم الخان والخانن فقط، وكذلك  
الأمراء الوزراء والمباشرون وأكبراء، يكتبون في أول الكتاب، فلان لا مقر ولا جناب، وهكذا إلى الأكبر  
من الأدنى، يذكرون اسم الكبير ووظيفته فلان لا الفلاني، ولما فرغ من ترتيب هذه القواعد  
الملعونة، وخرج بها على خلاف الشريعة الميمونية، وقر عليها الأمور الديوانية، والأحكام  
السلطانية، أمر بها فكتبت، وبهذا لفظ رُتبت، ورُسمت في طوامير، ولُفت في شلق الخبر، ورُسمت  
بالذهب ورُصفت بالجواهر، كما فعل ماني الناس الكافر، واضع مذهب الجوس، ومعمّره على صلحات  
الطروس، ومبرز العقول بدليل الجوس، ليكون أقرب إلى تفهيم النفوس، في كتابه المسمى  
بوزندواشتا، ثم أمر بأحترامها وتقديرها، والحفاظ على صيغها وتخجيرها، والنيل بها والاقتداء بما فيها،  
وتعلم أهل ملته بقواديسها وخواصها، ثم رُفعت إلى خزائنه، وهي مندهم أمر من الكهنة  
الأحرار في معادنه، واسمها بالملعى التور، وتفسيرها الملّة المخورة، فإذا جلس منهم سلطان على  
سريه، وذلك بما للرؤسا من اتفاق وتدبير، وعادتهم في ذلك أنهم إذا رفعوا عليهم سلطاناً، وأرادوا  
أن يبنوا لدار المملكة خاناً، اجتمع الأمراء من الأطراف، واستدعوا أركان الشهور والكناف، وأهتروا  
فيما بينهم مدة أيام، واستمروا في ذلك ما بين ثلث وأيام، وربما انقسموا في ذلك لجمع العام، هو  
الذي يخط أو يصغى عام، ويسمون تلك الجمعية فورثاني، وهي مستمرة للحكم في الجهتين، وسبب  
ذلك تدافع الأمراء، والفرار من نقل السلطنة للفرقة الملة، كما كان الصحابة الكرام، يتدافعون  
للتنازع خوف الأمان، فإذا وقع الاتفاق من الرافق، وامرأة الخند وروساة الافاق، على واحد من أولاد  
الخان، وأن يكون عليهم الملك السلطان، وتصوب الراي عليه وتسدد، ويضعوا على لبد أسود،  
ثم رفعه من الأرض إلى السرى، أربعة أنفس كل أمير كبير، كل حامل بطرف، رافع في رقبته  
راية الشرف، ولأن يصيغ بلسان فصيح، يا روساه، يا أمراء، يا مارك جا رساه، أنا ما أقدر أن  
انسلط عليكم، ولا شقة لي أن أحكم لديكم، ولا قوة لي بهذا الحمل الثقيل، والدخول تحت  
هذا الأمر العريض الطويل، فيقولون بلى يا مولانا الخان، تستدر أن تقوم بحمل أعباء هذا الشأن،  
فيستدر الخشاب، ويتعدّد الجواب، حتى يجلسوا على السرى، ويتبعج بذلك الكبير والصغير، والمعو  
والأمير، ثم يأنون بلونرا الخندزخانية، الملعونة الشينلانية، مبهجة عظيمة، محترمة مكبرية،  
حينهمضون احضاماً لباً، ويتمكون سهر انبالها، فيمشرونها، ويشهرونها، ثم يغصنون فيقرونها،

قم تبايعون الخان على القتها، وأن يراعى احكامها حق رايها، ويبايعهم على امتثال احكامها،  
 واجراً نقصها وابرامها، فيجيب كل منهم الاخر على ذلك، وأن يقيم شعابها المملوك والمالكة،  
 فمر يصربون له الجوك ثلث مرار، ثم يتوجهون الى الشمس في وجه النهار، ويصربون لها الجوك،  
 ويسجد لها من فيهم من مالک ومملوك، وما يفعلون هذا الفعل الشنيع، الا في ايام الربيع، فلذا  
 تعاندا وتبايعوا، وتعاندا وتبايعوا، رفعوا تلك الكفرات، واحضروا الآلات الخمرات، فادار الخان عليهم  
 العكاسات، واستعملوا الاقداح والطاسات، وفتح الخزان، واظهر المكاس، ونثر النثار، من الدرهم  
 والدينار، وخلع الخلع والتشريف، واعاد في دروس انفايس اجداث التصريف، واستمروا على ذلك  
 اياماً، والاعانات تدر عليهم خاصاً وعلماً، ثم ياتن اسهم فيتفرقون، ثم انصرفوا صرف الله  
 للربهم بانهم قوم لا يفقهون، وهذه الطريقة مستعجلة، والى آخر وقت غير مهمة، في جميع ممالك  
 الشرق من الحظاء والدشت والصين والمغل ولجنا، وفي ولايات الجغتاي والروم، قد اعتادوا غالب هذه  
 التواهد والرسوم، يمشونها على القواعد (الاسلامية)، والشرائع الاحمدية الحمديد، اللهم الهنا الصواب  
 ولا ترع قلوبنا بعد ان هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب، وسبب تحركه الى  
 ممالك الاسلام، وتوجه ههنا سخطه الى تلبب الانتقام، هو انه لما استقر امره، وانتشر بعد الجور  
 بالعدل لذكوره، وطابت بلاده وامنت، وهدئت حركات الظلم وسكنت، توجه من بلاد ما وراء  
 النهر في سنة ثلث عشرة وستمائة منهم ثلثة انفار، من اعيان التجار، احدثهم يدعى احمد  
 الحاجندي، والاخر عبد الله بن امير حسين الحندي، والثالث احمد بلجيخ ومعهم من انواع  
 المتاجر، ونفايس الالامشة والذخاير، ما يصلح للملوك اولي المفاخر، فوصلوا الى بلاده، الجارى فيها مياه  
 كفرة وعناد، وانتهوا الى قوكان وايميل، وهما محل سريه السذليل، فاكبرم نزلهم، ورفع محلهم،  
 وانزلهم في قباب بيض، وافاض عليهم الكرم العريض، وكان شعار المسلمين، في تلك البلد، ان  
 ينزلهم في قباب بيض من لبد، وكانوا يقربون المسلمين، ويحترمونهم دون الناس اجمعين،  
 فمر ان جنكزخان، دعا احد اوليك الاعيان، واستعرض قماشه وسامه، بعد ما قرئه واكرمته،  
 فطلب منه اضعاف ثمنه وسامه ما يقضى بقبينه وغينده، لما رد جوابه، ولا اعتبر خطابه، ثم طلب  
 رفيقيه، واستعرض بضايعهما عليه، ثم ساهمهما اثنين، فقالا يا ملك الزمن، ان صلح هذا القماش،  
 خدمناك به بلاش، فليكن ثمنه رضاك، وهدية في مقابلة ملتفاك، وتقديمنا منا اليك، بل خدمة  
 فادام ادخلنا عليك، فاهجبه هذا الخوار، وقل بل اقم تجار، انما جيتهم لترحوا، وتكسبوا  
 هلبنا وتنجحوا، وانتم صهوفنا، والاولى ان يشملكم معروفنا، ولكن انا اقول قولاً، وادفع اليكم  
 نولاً، فان رايتهم فيه فايده، وادام عليكم منه عايده، قبلتموه، والا الراى فيما رايتموه، ثم  
 ذكر لهما مبلها ارضاهما، وبلغ به منتهى مناهما، بحيث ربح درهمهما ثلاثه واربعه، وتضاعفت مع  
 قريب الملك المنفعة، فقالا رضيينا بما رسمت، وانعمت به وقسمت، فقال لرفيقيهما الاول، ان رضييت  
 بمثل ما رضي به صاحبهك فتخول، والا اتخذ متاعك وتخول، وشانك وقماشك وتحسن مع ذلك وراشك،  
 هذا رضييت بما رضيا به، وتلطف في خنابه وجوابه، فامر في الحال، واحضر المال، ووزن الشمس،  
 وزاد وزن البسهم للتع، وافضل في المصطنع، وامر ببضايهم فرفعت، وفي خزائنه وضعت، ثم



امر خواص بطاينه، ان يدخلوا هولاء التجار الى خزائنه، فلما دخلوا اليها، وقع نظره عليهم،  
 رواوا من نفائس الاموال والذخاير واصناف الاقمشة والخابر، وانواع الجوهر الملوكية، واجناس  
 الامتعة الكسروية، وعلاق ملوك الصين، ومتعنيات الملوك والسلاطين، ما ابهرت نواظرهم،  
 وادعش ابصارهم وبصائرهم، فنزحوا في محاسنها ابصارهم، وادعوا لحاسن تجهيلتها انكارهم، ثم  
 اتوا بهم اليه، وادخلوهم عليه، فقال ما ذا رايتم في الخزانين، من نفائس المحار والمعادن،  
 فقالوا ما لا يصلح الا في خزائنه، ولا ينثر على فرق ملوك المشرق والمغرب الا من مكان معاذله،  
 فقال ما بايعناكم فارغيناكم، ولا اكرمناكم ان يحيناكم، بناء على اننا هادمون، ولا اتنا  
 بقيمة الاشياء وقدردنا جاهلون، وانما فعلنا ذلك الاحسان، وجبرنا منكم النقصان، لعدة معان،  
 احدها انكم اضيافنا، وقد شملكم كريمنا وانصافنا، ثانيها ان فضلنا الفضيل، يقتضى اكرام  
 النزول، ثالثها انكم مسلمون، والمسلمون عندنا مكرمون، رابعها اردنا اشتهار اسمنا، وان يذكر  
 في الاقتدار طريقة رسمنا، خامسها ان اذا سمع بمعاملتنا التجار، يقصدون بلادنا من الامصار وسائر  
 الافاق والقطار، فتعبر المسالك والدروب، ويبيع الثقال والمطلوب، سادسها وهو اعلاها، واحسنها  
 واقواها، انكم املتمونا وافدين، وانما لا نخيب رجاء انقاصدين، ثم سرهم شاكرين، ولما سمعوا  
 وراوا ذلك، ثم اقتضت الآراء، فامر الامراء واکابر بلاده، وروساء اجناده، ان يجهز كل منهم  
 بى للجهات انفرجبة، والولايات الاسلامية، من جهة احدا من المسلمين، ببضايح من امتعة لقطا والصين،  
 فى صفة التجار، ليتعاملوا فى هذه الديار، وتنفذ المسالك على السالك، وتنفذ البهيم  
 ببضايح هذه الممالك، وتكثر المعاملات، وتتحد الممالك والولايات، فامتثلوا امراسيم، وعدوها غنيمة،  
 وجهز كل منهم من جهته، من وثق بامانته واعتمد على كفايته، واعطاء من النقد والاجناس،  
 ما يضير به من روساء الناس، واجتمعوا قافلة، وركبوا السابلة، نحو من اربعماية وخمسين نفرا،  
 كلهم مسلمون كبار، وكتب لهم مراسيم وجوازات، باكرام نزولهم فى الدروب والنجارات،  
 ومعاملتهم بالكرامات، وان تنهب لهم ولدوابهم الاقامات، ذهبا وابابا، حصورا وغياها، وارسل معهم الى  
 السلطان قطب الدين، محمد بن تكش علا الدين بن اتيز بن محمد بن انوشتكين،  
 وانوشتكين هذا هو اتابك الملوك الساجوقية، والسلطان قطب الدين، هو الفايق من تلك الذريرة،  
 رسالة عاضرة، نستميل خاطر، وتسال من سحاب كرم موافقه، وحسن الجوار، ومراعاة جانب  
 الجار، وسلوك ما تستنظم به الامور، وتنظم به الصدور، ويحصل به الان للصادر والوارد، والزاهية  
 للقيام والنفاد، وتعتقد به اسباب النجاة من الطرفين، واطناط المودة بين الجانبين، وفتح باب  
 المراسلات، وكشف حجاب المعاملات، وان كانت الادبان مختلفة، فلتكن القلوب مؤتلفة،  
 وشمول نظر الصدقات السلطانية، وعواطف مرحمها الملوكية، على القصاد الوافدين، على ابواب  
 مكارمها، المستمطرين سحاب صدقاتها وديمها، بحيث تسنى مطالهم، ونهى ما يربهم، او كما قال،  
 وصدر منه السؤال، هذا واما اخبار السلطان قطب الدين، فانه كان من اكبر الملوك والسلاطين،  
 تملك عراق العرب والعجم، وما فى ممالك خراسان من امم، واستولى على غالب الممالك بالقهر، وبقى  
 اقصى ولايات ماوراء النهر، وجعل جرجانية خوارزم ماوه، وتلقب لذلك خوارزمشاه، ورفع ما يسع

ممالكه وبين ممالك جنكزخان، من التتار المسلمين بقر أختاي وعباد الاوثان، واسترقهم قهراً وقسراً، واستصحبهم جبياً وكسراً، واستولد من تلك الطائفة المعتدين، ولده سلطان جلال الدين، فبواسطته انه صار له منهم ولد، صاروا اقرب عساكره اليه وعليهم المعتمد، فكانوا شعوباً وقبائل، يخرج منهم سبعون الف مقاتل، الى ان خانوه، وبذلك وما صلوه، واستدفع بهم طارق الهلا فخانوه، غريبة نادرة عجيبة كان هؤلاء التتار، متاخمين بلاد انترار، وه حذ ممالك السلطان، وهم سد عظيم بين المسلمين وبين جنكزخان، فغزاهم السلطان وابادهم، واستعبد كما ذكر اجنادهم، فارتفع السد من بين، وانهدم الفاصل بين الجانبين، واتصلت المملكتان كالجبين، اعني مملكة السلطان ومملكة جنكزخان، فسرت السراير، وابتهجت الضمار، ودقت في ممالك السلطان قلب الدين البشابر، وكان في نيسابور، من اكابر الصدور، شخصان من العلماء، فاجتمعا واقاما العزاء فُسلا عن موجب هذا البداء، وانما الناس في فتح وهما، فغلا انتم تعدون هذا النلم فتحاً، وتتصورون هذا العساد صلحاً، وانما هو ميذا القروج، وتسليط العلوج، وفتح سد ياجوج وماجوج، ونحن نقيم العزاء على الاسلام والمسلمين، وما يحدث من هذا الفتنة من الخلف على قواعد الدين، وستعامن نبهة بعد حين، وانشدوا فارشدا

وعلمت ان فراكم لا بد ان يجري له دمي دماً وكذا جرى

ولان السلطان قد دانت له البلاد، واستولى على اهل البقاع والوهاد، واباد ملوك العجم، وتفرق بسياسة تلك الامر، وتحت ملكه مملكة خوارزم، وقد صمم العزم بجزء، وحبل الناس، على نزع الخلاف من آل عباس، ووضعها في ال على، وقد توجه الى العراق بهذا القصد الجلي، فوصل الى حدود العراق، وهو مجت على هذا الاتفاق، فوصل اوليك التجارة الى انترار من صوب جنكزخان، وبها من جهة السلطان، نايب يدعي قايرخان، فلما وصلوا الى البلد، اخبر بهم النايب الرصد، لحبسهم هنده في مكان، وارسل يستامر فيهم السلطان، وبشع العبارة، وشنع السفارة، وذكر انهم جواسيس، كعثروا بالتجارة، وان معهم من الاموال، ما يوازي الرمل ويوازن للجبال، مصراع

وما انة الاخبار الا روايتها

فلمه بقتلهم، واخذ ما معهم وتبلمهم، ففى لخال اباهم، وسلبهم طارفهم وتسلادهم، وارسل المال الى السلطان، واصله حسبما رسم الى الديوان، فطرحوه على حجار بخارا وسرقند، كما يطرح على مساكين دمشق القند، واستخلصوا ثمنه بالظلم، وادوا عليهم فيه الغرم، وكان صوب ذلك تاجرا عند قايرخان، اراد ان لا يكون عند السلطان، تاجر سواه، فقبعة قايرخان لما افراه، فتمددت الاسباب، وانفتح للشر ابواب، وقالوا شر اخر ذا ناب، فلم يغلت منهم سوى رجل واحد، اتجه الله من العدو والحاسد، فساخنتي واتصل الى بلاده، واخبرهم بوقوع الامر وفساده، فغضب جنكزخان، وتحرك منه باعث العدوان، ثر تثبت في امره، وتلبث في فكره، وارسل الى السلطان رسالة، فيها تهديد وبسالة، وكان السلطان خوارزمشاه، لما ابدى هذا الخطا وانهاء، ظهر مراسيمه الى اطراف الممالك، يامرهم بالحفاظة على درنسات المسالك، ويجرّض ولا الامور،

واصحاب الادراك في المضايق والثغور والطلايع والارصاد، على ثنec الفصاد، وكف من يخرج من تركستان، الى صوب غالك جنكزخان، فر ارسل من جهته جواسيس، يتخبر احوال ذلك الابليس، ويظهر اموره واوضاعه، ومقدار عسكره وامره في الطاعة، وما قصده ان يفعل، ليستعذله بحسب ما يعلم منه ويعمل، فتوجه جواسيس السلطان، ونال في غيبتهم الزمان، وقطعوا الجبال والقفار، وسلكوا المغاوير والاعوار، حتى وصلوا الى بلاده، وتخصوا عن امره واستعداده، وخبروا امر جلده وهتاده، واوضاع عسكره وتعداده، فرجعوا بعد مدة مديدة وزمان، واخبروا بما حققوه للسلطان، وان هدد عساكره بغت الاحصاء، ويخرج عن دائرة الاستقصاء، وانهم اطوع البرية لملكه، وانهم جنانا من الاسد المنهكة، واصبر جند على القتال، كان امر الهزيمة عندهم محال، وانهم اذا وجروا او حاربوا، او سالبوا، او لاسبوا، او رابضوا او ضاربوا، خابطوا ثم خاطبوا، بقوله شعر

وحسن اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر

وانهم لا يحتاجون في الاسفار، ولا عند مفاجئة الاخطار، الى كثير مؤنة، ولا كبير معونة، هل كل منهم ينهض باحتياجاده واحتياج مركوبه الى الجاهه واسراجه، ويستبدت بعمل سلاحه، وجميع ما يستعين به سفرا وحضرا في صلحه وصلاحه، ونطاقه وكفاحه، وكذلك ملبوسه وزاده، وسائر اجهته وهتاده، فندم خوارزمشاه، على ما قدمت يداه، من قتل اصحابه، وفتح سيد الثغر واباده، واقي يدهى الندم، وقد زلت القدم، وتبدل الوجود بالعدم، وغرق في بحر الهموم، وهسى عليه غمام الغيوم، فشاور لما لقى، الشهاب الجيوى، وهو ظفيه فاضل، ونبيه كامل، عار اجل كبير، لعل له عنده محل خليل، لا يخالفه فيما يشير، فان رايه سديد، وقوله وفعله رشيد، فقال له يا امام، قد تحرك على الاسلام، هذو الد الخصام، بعساكر كابرال، لوى صدمات كالجبال، فما تسرى، فيما طرى، فقال في عساكر كثيرة، وانت ذو قوة ووفرة، وزفر اقدامك له زفرة، فكتاب الانراف، واجمع عساكر الاكناف، وانع اهل بيضة الاسلام، الى هذا النفير فانه امر، فاذا وفدوا عليك، وتمثلوا بين يديك، توجه بهم الى نهر سيجون، واجعل ساحله من فلان الجنون مشحون، واملا بهم تلك المهامة والقفار، وحقق مسالكك الى حدود اترار، فان اقبل العدو المخدول، لم يصل الا وهو من الكلال محلول، فانه باق من بلاد بعيدة، يجنون هديده، وقد اثر فيه النصب، واخذ منه التعب والرصب، فلاقيناه على سيجون، وهم كائنون، ونحن مستريحون، فجمع بعد ذلك امراءه ووزراءه وزعماءه وعرض عليهم ما جاءهم، وطلب منهم اراءهم، فلم يرتضوا راي الشهاب، لامر يريده مسبب الاسباب، وقالوا هل يترككم حتى يقطعوا الاعوار والمضايق، ويتورضوا في بلادنا بالعوايق، فتزداد مشقتهم، وتتلو في السير شقتهم، لا سيما وهم بارضا جاهلون، او عن مداخلها ومخارجها جاهلون، فاذا حصلوا في قبضتنا، كان امكن لهنضتنا، فنصيق عليهم واسع رحابها، واهل مكة اخير بشعابها، واهل اوليكه لاجع من ما راه الفقهاس، وهو ان الدفع، اذن من الرفع، وبينما هم في المشاورة والمراودة، ورد قائد جنكزخان برسالة الماكدة، وفيها من التشنيع والتفريع، والتهديد والتبشيع، العجيب الخجاب، وما يشهب الغراب، من جملة تشنيعاته، ومضمون تهويلاته، ما معناه في نحوه، كيف تجردتم على اصحابي ورجالي، واخذتم

جباري ومالي، وهل ورد في دينكم، أو جاز في اعتقادكم، ويدينكم، أن تريقوا دم الأبرياء، أو تساحلوا أموال الأتقياء، أو تعادوا من لا عاداكم، وتكسدوا هيش من صادقكم وصادقكم، اغمر كوا الفتن النامية، أو تنهضوا الشرور الجائفة، وما جاءكم عن نبيكم، سربكم، وعلبيكم، إن كتمتوا عن السفاعة غوبكم، وعن ظلم الضعيف قوبكم، وما أخبر مخبروكم، وبلغكم عنه مرشدوكم، وأنساوكم محدثوكم، اتروكوا الترك ما تركوكم، وكيف تولدون الجار، وتسبون الجوار، وتخبكم قد أوصى به، مع انكم ما نقتم طعم شهد أو صاده، ولا بلوتم شدايد أو صاده وأرصاده، إلا وأن الفتنة نائمة فلا توقظوها، وهذه مصايا اليكم فحوها واحفظوها، وتلافوها هذه التلاف، واستدركوا ما سلف، قبل أن ينهض داعي الانتقام، ويحرك من الفتن حاضيه الاضطرام، ويظهر سوق الفتن، ويظهر من الشر ما بطن، ويموج بحر البلا ويروج، ويفتتح عليكم سد ماجوج وماجوج، وسينصر الله المظلوم، والانتقام من الظالم أمر معلوم، ولا بد أن لخالق القديم، والظالم الظهير، يظهر أسرار ربوبيته، وأثار عدله في بريته، فإن به الحول والقوة، ومنه النصرة مرجوة، فلترون من جزاء أفعالكم العجب، ولينسلن عليكم ماجوج من كل حذب، وكان العيين جنكزخان، قد مشى على تركستان، وأخذ منها هنو كاشغر وبلاساغون، وصارتا في حوز لذلك الملعون، وكالتا في يد كوجلك خان، بن أولئك خان، المار ذكره في أول القصة، لما قتله جنكزخان وقصد، هرب ولده كوجلك خان المغيون، واستقر في كاشغر وبلاساغون، إلى أن مشى العساكر عليه، وأخذت تلك الأماكن من يده، فلما وصل هذا الخطاب، إلى ذلك الأسد الوثاب، أمر بمقدم القصاد، وربيس أوليك الزواد، فتمربت رقبته، وبمن بقي خلقت لحيته، وسخمت بالسواد حليته، ثم رد الجواد، بأشع خطاب، ومن نحوه، وبار ما حواه، إلى ساير اليك، وساجر عليك، بجنود الاسلام، وأسود الاقتحام، وكل بدل صرغام، ولو بلغت منزع الشمس، فمحللك في قعر الرمس، وجاعلك كذاهب امس، فتبين ذلك، وأعلم أنك لا محالة هناك، ورت قصاده على عقبك، ولصد التوجه في ذنبك، فتجهز وسار، بعسكر جبار، إلى صوب التتار، وأوصل السير، وسابق النير، وأران أن يسبق لهم ويكس التتر، ويريام عين الغلة قبل الاثر، فالسوى من العراق، وسار وساق، فقطع هالك خراسان، وولايات ما وراء النهر وتركستان، وهجم بذلك البحر الزخار، في تلك الهامة والقفار، فوصل إلى حشم في بيوت، وهم امنون في سكون وسكون، ليس فيهم غير نساء وصبيان، ومواش فخران، رجال غايبة، وأمورهم بواسطة الامن سايبه، وكانت رجالهم توجهت لأخذ الثمار، من بعض التتار، بواسطة عدوان، وقع بينهم وبين كوجلك خان، فكانواهم وكسروهم، ونهبوا أموالهم وهسروهم، فلى غيبتهم، وصل السلطان إلى بيوتهم، وفي انهم وسكوتهم، ولبس فيهم فلا ظهرهم والاطفال، والمواشي والاقفال، لا يوربه اليهم، ولا يعول عليهم، فاستولى عليهم ونهبهم، وطلبهم عيشهم وسلبهم، وأمر العساكر فنهروهم وأسروهم، وفرقوهم وكسروهم، وهم لجم الغفير والعدد الكثير، والمال الغزير، ورجع السلطان من فوره، وابتدا في حوره بعد كوره، وتصور انه لحي وانكى، وانه اضعك ولياً وعدواً ابكى، فما هو إلا وضع على القرح كبة، وداس ذنب الحية، ثم رجع التتار، وراوا ما حل بأهلهم من يوار، وانهم أخرجوا من ديارهم وأولادهم، ونكسوا في طريقهم

وتلادهم، وإن نساءهم أسر، وصفتهم خسرت، لما وقت نصرتهم بكسرتهم، ولا قامت فرحتهم بحسرتهم، انهبوا واضربوا، وامتلأوا وامضدوا، واخذتهم الحمية، وعصبتهم العصبية، وتنادوا بالغايات، وتلب الثارات، وتناخى منهم حماة الخفايق، وكماة المضايق، وتبعوا في الخال، آثار الرجال، من غير احتمال، ولا إهمال، وسلخوا الآثار، لاخذ الثارات، واكبوا كالبرق الحاصف، وزعموا كالبرد القاصف، واندفعوا كالريح العاصف، واندفقوا كالسهم النائف، ودهموا كالليل المدرك، وهجموا كالسيل المهلك، فادركوا عساكره بشور ثائرة، ومراجل صدور بانفساين فائمه، فلم يشعروا إلا والعدو المضرم، غشبيهم كالقضاء المبرم، فالت عساكره وقابلت، واستعدت وقالت، والتفت الرجال بالرجال، وحادت ميادين الجبال، واستمرت صروب الحرب بينهم سجال، وتطاولت سهام الموت لعصر الاجال، وتهللت ثنابا المنايا لبكساء السيوف، وتيسمت فغصور الرزايا لفتوح الصوف، واستمرت ديمر السهام، من شمام القنمار، على رياض الصدور تهيم، ولوامع بروق السيوف، على قم تلك الصوف، بعد الوابل الوسمي، بالصواعف ترمي، ثم انتقلوا من معاشقة المرافقة، الى مرأشقة المعانقة، ومن مكاملة المضاربة، الى ملاكمة الملايكة، ومن مخادعة المقارعة، الى مسارعة المصارعة، وامتدت بهم الخال، في هذا القتال والجبال، ثلاثة ايام مع الليالي، لا يسأمون الطعن والضرب، ولا يملون مباشرة الحرب والحرب، الى ان جرى من الدماء طوفان، وكاد يظهر سم من عليها فان، كل ذلك وكاتب البيض والسم، يستوفى من اقلام الخط في صحايف الصفايح مستوردات العمر، ولم يسمع بمثل هذا القتال، ولا نشير هذا الضراب والنصال، في سالف الازمنة والعصر الخوال، وما امكن تولي احدي الطائفتين، ولا نكوص جهة من الجهتين، اما تلایفة المسلمين، فالحمية الدين، ولو لواء الادبار، لما ايقنت التتار، لبعد الديارة وصعوبة التفار، منهم نافذ ناره، واما الكفسار، فبلغوه على ذوات الاستار، واستخلصوا الانفال والصغار، من قيد الذل والصغار ورق الاسار، فصارت الخصار، هبرا والغبرا، حمرا، وانحصرا، حمرا، والقتلى، خلا، والحرحى، طرعى، ولم يشبهتهم من استيأسا القتال، غير احتمال الاعضاء والكلال، فانفصلوا، وما انفصلوا، وانفصلوا بعد ما اتصلوا، وحلوا، بعد ما كلوا، وتراجع كل من صاحبه، بعد ديوان قلبه وقالبه، واستفراغ جهده، بما وصلت اليه غاية كده، ثم استوفى ناظم القضاء، ما اورده عامل القنا، من سهم النون، الى ديوان يبرز الى يوم يعيئون، من ارواح الشهداء الابهار، وانفس الاشقياء الكفار، الوارد من تلك المعركة الساكن من حركات هاتيك التهلكة، فكان من المسلمين، عشيرون الفا، ومن الكفار كذا وكذا ضعفا، غير انه لم يمكن حصرهم، ولم يعرف قدرهم، فلما صكانت الليلة الرابعة، وفي الليلة الفارقة القاطعة، اوقد كل من العريقين في منزله النار، واكثر من القبائل في المنازل والآثار، وتركها وسار، فوصل السلطان، من بلاد تركستان، وقطع وسجون نهر تجند، ووصل الى بخارا وسمقند، وشرع في تحصين البلاد والقلاع، والاحتفاظ بمدن الممالك من الضياع، وقد سكن الهم فوائده، ونهب الفلسق والارق والامه، وعلم المسلمون انه خار، وانه لا طاقة لهم بالتتار، فحافوا حلول الهوار، ونوول الدمار، وتيقنوا خراب الديارة، لان السلطان عاجز. ولا بد من قدوم بلاء ناجز، وقالوا اذا كان هذا الخور، من شرهه قليلة من انتتر، في طرف من انلراف بلاد، لا فيهم احد معتبر من اجنابه، ولا رئيس يشار اليه من

اولاده، ولا درى ولا علم بما جرى، فكيف ان ابرهم بطامته الكبرى، واحشاه جيوشه العظمى، فتمك خوارزمشاه ببخساراً، عشرين الف مقاتل، وفي سمرقند خمسين الف مناضل، وقرر معهم انه سيجمع الجنود، ويستجيش ابنائ المسلمين ويهونك وتوجه بثبات عزمه واضاعة حزم الى سرير ملكه خوارزم، ثم انتقل الى خراسان، وخيم بصواحي بلخ في مكان، واقام رضى البال كان الهى ما كان، ثم لا زال يصمى ويذوب، ويحذر به ما يحذر من نوايب الغلوب، حتى انتقل على جوار الرحمن، في اطراف نهرستان، في سنة سبع عشرة وستماية، وكانت ولايته في العشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسماية، وكان ملكاً عظيماً، وسلطاناً جسيماً، ذا صولة قاهرة، ودولة باهرة، وجولة ارقدت الملوك بالساهرة، فاضلا قبيها، علما نبيها، اضمحل باندى حركة ملكه، وغرق في بحر الفناء بعد الطفيلان فلكه، وركن الى لخطا فوقع فيه، وخاتنه عساكره ومخائره ودودا غفل منه وفيه، وكان في خزائنه عشرة الاف دينار، ومن اجناس الاقمشة والامتنعة والاسلحة ما لا يحصى الا الواحد القهار، وكان فيها الف حمل من القماش الاطلس، واضاع ذلك من نفيس اللباس وانفس، ومن الخيل المسومة عشرون الف جنيب، ومن الممالك الملوك عشرة الاف كل له في دار الملك ربع خصيب، وافر حظ وخصيب، فما افاد ذلك ذللاً، بل نبشوا بعد موته قبره، وقطعوا راسه، وفجروا به ناسه، فسبحان من لا يزول سلطانه، وحز وعلا من لا يذل شانه شعر

فما كفى ذو كفى له رايد الردى ولا مال بالاموال عنه حمامة  
ولا ملك كلاً ولا ملك خسير حياً ملكه لنا امره انه دام

ويستل المقول، فيه شرح يطول، واما امر الطاغية، صاحب الفتنة الباغية، جنكزخان، لما وصل قصاده من عند السلطان، بعد الفناء والشدّة، لحاكم محلوقة ووجههم مسودة، وقد قتل رئيسهم، وخلا من نقد مرادهم كيسهم، ذهب حفاظه، والنهب شواذه، وطمت بحار كفره وتلاطمت، وتزعزعت اطواد شركه وتصادمت، وبيها هو يرغى ويزيد، ويقوم من غضبه ويقعد، ان جاءه الخبر الثالث، وهو خبر الحوادث، ان فيه خبر من قتل من الكفار وانتقل من دار الحسار الى دار اليوارك جهنم يصلونها ويحبس القرار فاصبل في قلبه نصله، وكان اولاً قد زاد على قرحة قرح مثله، ثم كان خير هذا القرحة، ملتح مذرورا على جرح، فقامت قيامته، وتوهجت بالجنون قمته، وقد لسو احرق انكون بانفاسه، وهدم اساس المكان بغاس بأسه، ثم تروى واقتروا وتهوى من حر هذا الشر، ثم قصد مذهب الاعتزال، وانزوى عن جماعته في مكان خال، ودخل الى مكان خراب، وفسر وجهه في التراب، وتصرع الى الله الخليم، وقال يا خالق يا قديم انا اردت ان اموت بلادك وانعش هبادك، فطلبهم يا الله هبدك خوارزمشاه وتعدي على، وكرر الاساءة التي، فانتصر لى منه وانتقم، فانه جبر من كسبر وهون من ظلم، واستمر على هذه ثلاثة ايام وليال، لا ياكل ولا يشرب، ولا يفتر عن انتصرع والطلب، يبرغ راسه ووجهه في الترقى، ويقصد فيمسا يرومسه وبه الروى وقد قيل هم

تصرع جنكزخان لله ساعة واخلص فيما راده وهو مشرئ

فما خاب فيما رآه من قسائه      وصفك ثم في الاثم يسفك  
فما بال من له طول حياته      يوحد بالاخلاص هل هو يهلك

ثم نهض نهضة الزمر، فيها الانار، وقمر قومة الزمر، بها ساعات القيام، فتوجه من مشركى التتار، ومساكر الكفار، بالبحار العامية، والامطار الهامية، وجبال النيران الخامية، في شهر سنة خمس عشرة وستماية، ومشوا على ممالك الاسلام، وساروا على بساط العار سير الغمام، وارادوا اصفاء نور الايمان، من اشراكهم بظلام، فوصلوا الى البلاد، وه جنة المرتد، امنة مطمئنة، ساكنة مستكنة، وليس لها مانع، ولا ممانع، ولا لهم منها دافع ولا مدافع، ولا بها حام ولا محام، ولا سامر ولا مسام، فاخذوا على جند وقراها، وللايتها وما والاها، رابع صفر عام ستة عشرة، واظهروا فيها علامات للشر، فادعشوا وقلها، وسبكوا اضلها، ودكوا جبلها، وملوا بجبال القتلى سهلها، فقتلوا لقاص والعام، ومدوا الى نواحيها انهب العام، فاراح بها رجلاه وخيله، واحاط بها ثبوره وويله، واستمروا في لهيها ست عشرة ليلة، ثم تنقلوا عن جند الى ولايات لندكان، وناكث وخجند، فاخذوها وقتلوا، وفعلوا كما كانوا يفعلوا، ثم الى بلدة مرفينان، وكانت دار ملك ايلك خان، ثم الى اضراف تركستان، ومنها سيرام واتش كند، وطاق اليلدان، ثم الى نسف واطر وسفناق، وما من امهات البلاد في تلك الاثاق شعر

فشوا على سهل البلاد، وهرها      مشى لجراد على القصير الاخضر  
فكانهم موسى على شعر مشيت      او منجل فوق للصيد الاصفر  
او شعلت نار الهوا فتعاقست      فوق الصعيد على الهشيم الاغر

فكل من اطاعهم، وقصد اتباعهم، صار من جلدتهم، ودخل في عهدهم، ومن عصى او توقف، او خالف او تخلف، سقوه كأس الدمار، واحلوه وقومة دار الجوار، واسروا حريمه واولاده، ونهبوا ضارفه وتلاده، ثم ان تلك الدواق المصيبة، في يوم الثلثا رابع شهر سنة سبع عشرة وستمية، وصلوا الى بخارا، بلدة فضلها لا يجارى، قبلة الايمان، وكبرى ملوك بني سامان، مجمع العلماء والعباد، والصلحاء والزهاد، ومنيع لثقتين من الفقهاء الاجداد، والمذققين من النبهاء الاجداد، وفيها من الاكابر والاشراف، وواسط الامثال والالراف، لجم الغيرة والطمس للكثير، فلما راي المعسكر السلطانية، وللبوش الفوارز مشافهة الذين كان ارصدتهم السلطان، لحظ البلدة من طوارق الحدان، وهو عشرون الفا، لن البلاء زحف اليهم زحفا، وان كسرتهم منهم لا تخفا، وان سيل الولد حنم، وموج بحر الدواق التلهم، ومن لم يدرك من الفرق نفسه ارتطم، شمروا البديل، وخرجوا تحت الليل، وقصدوا جيجان، والعبور الى خراسان، ومقدمهم من امرآء السلطان، كورخان وسونج خسان، وخميد النورى، وكوجلجى خان، فبينما هم على نهر جيكون قاصدين العيور، صدفهم ثلاث جنكز خلع الكفور، فوضعوا السلاح فيهم، ومحوهم عن بكرة ابيهم، فما ابقوا منهم عينا ولا اثر، ولا سمع لهم احد خبرا، فوه امر البلاد، ان لا يبى لهم مدد، فظلموا الامان، وارسلوا نذره انفاضى بدر الدين ابن قاضى خان، فاجابهم الى ذلك واناب، فاطمأنوا وقبحوا الابواب، فدخلوا المدينة يرفلون، وهم من كل حدب ينسلون، فعصى بقية العسكر في القلعة،

وقصوروا أن يكون لهم منه منعة، ففى الحال، أمر الرجال، بطمر الخندق، بكسل ما وجدوا  
 جد أو دق، فانوا بنفائس الأدمشة، والدخاير المدهشة، والكتب الربعات، والمصاحف الشريفة والتمتات،  
 وطرحوها فى الخندق، ومشى المسحكر عليها وتسلىق، ونقلوا القلوب، وانفذوا النقب، وكان قند  
 نادى بالامان، للقاصى والدان، فجبرت القلعة، وذهب ما بها من منعة، وكان فيها قند، نحو من  
 اربعمائة، فباشروا الحرب دوما، نحو اثنى عشر يوما، فآخذوا عنوة بالانقباض، وفتح لهم من كل جهة باب،  
 فقتلوا من بها من اخرهم، واستولوا على باطنهم وظاهرهم، ثم مدوا ايديهم الى المستعذرات،  
 وفجروا ظفرا بالمسترات، وجعلوا الناس ينظرون ويبكون، ولم يفتكروا ويُنكون، لا يستنليعون دفعا،  
 ولا يهلكون ضرا ولا نفعا، فاجتمع من ائمة الدين، ومن اعلام العلماء المهتدين، ومن لم يرص بعزل  
 المفسدين، جماعة غاروا، وثاروا وفاروا، وانضموا الى العلامة القاصى صدر الدين قاضى خان، واولاده  
 السادة القادة الاحياء، ولحاکم الشهيد، الامام العالم السعيد، والامام ركن الدين امام زاده، واختاروا  
 الموت على الشهادة، فحملوا على الفتنة الحافلة والطائفة الكافرة الباغية، وقتلوا حتى قتلوا، واتى  
 خوار الله مقبلين انتقلوا، فاستشهدوا عن اخرهم، ولحق اصاغرهم باكبغرهم، ودخل جنكزخان  
 الى المدينة، ولاف بها على هيئته وسكينة، حتى انتهى الى باب الجامع، مكان فرة وموضع رابع،  
 ومحل شريف ومعبد واسع، ولم يكن لذلك البلد الكبير، ولجأ الفغير والجمع الكثير، والمصر  
 الواسع، من للجامع، سوى جامع واحد، يجمع الصادر والوارد، ويسع ما شاء الله من الامم، وهذا على  
 مذهب الامام الاعظم، وهكذا كل اعمار الخنيفة، فى الممالك الشرقية، والممالك الهندية، وغالب البلاد  
 التركية، فقال جنكزخان، هذا بيت السلطان، فقالوا بل بيت الرحمن وماوى عبادة العباد،  
 والعلماء والزقاة وذوى الطاعة والاجتهاد، فقال ان اول ما اقمنا افراحنا، فى بيت من خلق ارواحنا،  
 ورزق اشباحنا، فى الوى الية، والقبل عليه، ونزل عن دابته، ودخل للجامع مع جماعته، ثم دعى  
 بامراءه، وكبرى جنده وزعمائه، واستدعى للحمور، والعلول والزمور، وحش الى انظار وعظمهم، وبش  
 فرحا واحترمهم، فاستجد له منهم الملوك، وهربوا له للحرک، وعرفوا حقه وروعوا، ورفعوا بالثناء  
 صوتهم ودعوا، فائن لهم بالجلوس، وان تدار عليهم القوس، فجلس كل فى مكانه، بين اضربه  
 واخوانه، وقام بعض فى مقامه، فى موقف حدة واحتشامه، فتصدر فى مجالس العلم والاذکار،  
 ومحاريب العلوة الكفرة الفجار، وروس المشركين من المغل والتتار، واستبدلت محافل العلم والتدريس،  
 بمحافل الشرك والتنجيس، ثم احضروا العلماء والاشراف والكبراء، وسادات الانام، وروساء  
 القواص والعوام، وانزلوا بهم الثبور والريذ، واحتفظوا بهم واستغفروهم للقبل، وصارت الناس  
 حيارى سحارى، وما هم يسكارى، واخذتهم بهتة، ان اتتهم العذاب بغتة، ولم يكن بين  
 وجهي السلطان، وبين هجور هذا القوطان، غير خمسة اشهر وابام، ساروا فيها سير الغمام، وهجموا  
 على العالم هجور الظلام، وكان الناس كانوا قياما وارا فى منامهم احلاما، فلم يوقفهم من هذا  
 الرقاد سوى ابراق البلايا بالارادة، فانسد عليهم طريق الخلاص، وخافهم المدد فى شدة الاقتناص، وتنادوا  
 ولات حين منسد، ان فارتهم المسكرة وهم فى حال المصطرة، وكان من جملة اوليك الاعيان شخص  
 ولى، يدعى السيد السريف جلال الدين على، ابن حسنى الزيدى، وهو المقدم والمقتدى، والمسلح



الى طريق الهندى، واعلى سادات عاورا النهر، ولذو حجة ساداتها بمنزلة الثمر والزهر، قد قبض عليه وروثوا الى عنقه بديه، ثم استنظروا مراكبيهم، وانشروا فيه مخالبهم، وهو واقف بباب الجامع، في هيئة الذئيل للذئع، فرأى الامام الهامر البحر الظلمة علم العلماء الاعلام، الفصل ملباً عصمه، واقبل فقيه دهره، الشيخ ركن الدين ابن الامام، برأهما الله تعالى دار السلام، وهو في مثل حاله متسرحل بسريال كاله، فقال ايها الامام المفضل، ما هذه الاحوال، ثم انشد معنى هذا المقال، شعر

أرى حالة بذت لسانى فليس لى طربك الى أنسى أفوه بلفظه

أهصّ لها كفى وامعك مقلتي فى النور هذا أم تسره بيلظه

فاجاب الامام، ما هذا محل الكلام، كنى عهد الارادة، واتبع ما اراده، واستمروا يشربون للمور، على صوت الزمور، ويضربون الطبول، ويتراقصون رقص التتار والمغول، ثم صعد المنبر، ابن جنكوزخان الاكبر، واسمه توشى خان، وتكلم بكفر وكفران، ثم غنى ورقص، ودعا لابيهم وكص، ثم صعد بعده ابوه، وتكلم بكلام سمعه، ودعا بالخم وشرب، ثم غنى وطرب، ثم قال ايها الرجال، ان خيلنا في راس المال، وقد رعيتم الرهد واليفاع، وحلقتم شعور الكلاء من قم البقاع، ولقد شيعتم فلا تنسوا للجامع، الا فاشيعوا خيلكم، ولا تحرموها نيلكم، وحيث رعيتم الخصيم، فابغوا لها الخصيم، وامتلوا امر سلطانكم، تحلقوا منه باسنانكم، فلهضموا قياما، وامتلوا مرسوم مراما، وتهاجروا كالخمير، وابتدروا طلب الفمخ والشعير، ثم طغى وتكبر، وبغى وتجب، ونزل عن المنبر، فلم يكن بأسرع من اتبانهم بالحبوب، وانقصيم المطلوب، وادخلوا القيل الى الجامع، وطلبوا لها مرابط وموضع، ثم افرغوا خزائن المصاحف ولقتمان، وطروا الكتب واهية الربعات، وصبروا الشعيير، واضعوا فيها الخيل والبالغ والخمير، فتبددت الكتب المنهضة، والمصاحف الشريفة، والربعات المعظمة، ولقتمان المكرمة، تحت السنايك والخوافر، ومواطى اقدام كل كافر، وصار البحر الفادورات والقمور، هلى تلك النفائس والذخاير قمر، ثم انه خرج من البلد، وامر ان لا يترك في البلد احد، بل يخرجون الى المصلى، ولى حفظهم من كفر وتولى، ومن تاخر قتلوه، وبكتوه، وبتلوه، فخرجوا كالجراد، وانتشروا على الوهاد، واجتمعوا في المصلى، ثم على المنبر تعلم، وخطب خطبة تركية، كافرية مشركية، منها انكم ركبتم عظيم، وانتم مآثم وجرايم، فتقدم ربكم اليكم، ان سلطانى عليكم، وهذه الاوزار انما جناها منكم الكبار، فلاجل هذا هم البلاد، وذهب بجزيرة الكراء الاصاغر والصعفا، ثم ضبط اسماء التجار، واستخلص ما عندهم من درهم ودينار، وقال هذا ثمن ما لى من نقد واعيلن، الذى كان باعكموه السلطان، فلما استخلص الاموال، امر بقتل الرجال، واسر النساء والاطفال، والنهب العام لسائر الاغنام، ومن اخذ شيئا فهو له لا يقطع احد سبله، ثم امر بهتتم البلد والاحراق، واعدام هينها على الاطلاق، فيها قال فعلوه، وكل ما رسم به امتثلوه، فساووا بالبلد الارض، واستوفوا اعمار اهلهما بالقرص والفرص، فلم يبق منهم ديار، ولم ينج من تلك النار العظيمة نافع ناري، فقبل انه نجا من هذه الواقعة، رجل باقعة، فوصل الى خراسان، فساووه من هذه الشأن، كيف كن، فقال لهم بذلك اللسان، ما صورته

أَمَدَنَدُ وَكَتَدَنَدُ وَسُوخَتَنَدُ وَكُشَتَنَدُ وَبَرَدَنَدُ وَرَقَتَنَدُ

فَجَبُوا وَهَدَمُوا وَاحْرَقُوا وَارْهَقُوا وَنَهَبُوا وَنَهَبُوا

يَهِي

قليل لم يوجد، في الفارسي في هذا المعنى أحسن، من هذه الالفاظ ولا ارضى، ولا اوجز ولا امتن، ثم امر الجنيد، بالتوجه الى سمرقند، فتوجهوا بالاتصال من الاموال، والاسرى من النساء والاطفال، مشاة حفاة، الالة عراء، فلم يتوقف كل اغتنى اعلاف، وكافر اعلاف، في ضرب رقبة من اعبي او توثق، فوصلوا اليها، واخذوا عليها، وفيها من العساكر الكفاة مائة الف وعشرون الفا، سبعون من اهل البلد، وخمسون من المرصدين للمدد، فتجهز عسكر البلد للقاء، وخرجوا من البلد للملتقى، فكن لهم التتار، من اليمين واليسار، في زوايا وتلال تسمى ببلاحصار، فناوشهم من عسكر الكفار شراسة، ثم ولت امامهم منبهة، فركب البلديون اعقابهم، وداسوا اذناهم، الى ان ابعدوا عن البلد، وانقطع عن البلديين المدد، خرج الكمين من خلفهم، لقطع رجل مددهم وكفهم، ورجع عليهم الفارون، واحاط بهم الفارون، وتلاحق عليهم عساكر، لا اول لهم ولا آخر، فلم يفلت منهم واحد، ولا صدر عن حياض تلك الملحمة وارد، فلما شاهد العساكر للوزار مشاقفة، ما نزل بالجنود البلديين من دافعية ووزية، لم يسعهم الا الترامي عليهم، والاختيار اليهم، فداروا وداروا للهب، من دارا، فوثقوا بذلك انفسهم واعليهم نارا، فلم يركنوا اليهم، ولا اعتمدوا عليهم، فزاد عضلتهم، في سلبهم اسلحتهم، فقلبوا منهم عدتهم، ثم فرقوا عدتهم، كما فعل تيمور القدار، في بلاد الروم بالتتار، عند كسر ذلك اللون، في سنة خمس وثمان مائة ابا يزيد بن عثمان، فلم يبق لاهل البلد، مدين ولا مدد، فاستسلموا للقتل، وجروا طوعا وكرها في ميادين الرضا، فاحل بهم بوارا، واقتل نمارا، ففعل بسمرقند واعلمها ما فعل ببخارا، ودور اسوارها بدلالة اثارها، من الفراسخ اثني عشر، لا يمتري في ذلك اثنان من البشر، فقس ما في ذلك من القلايق والامم، فالكل يواهم سيف الظلم كما يهوى السيف الظلم، ثم قوى العزم، وسدد الحزم، وجهر طابعة من العساكر الى خوارزم، مع ولديه احدهما المدعو جغتاي، والمسمى الآخر باوكتاي، وهي تحت خوارزمشاه، وفيها من الامر ما لا يعلمه الا الله، معدن الافضل، ومقلن الامائل، محط رجال التحقيق، والعهد رجال الفحول ذوي التدقيق، ولوفور ما بها من الروس، لم ينفرد برياستها رئيس، ولكنة ما بها من الناس، لم يتعين لسياستهم رأس، فانفق اكابرها لصبط امور المسلمين، على تقديم شخص، يدعى خسار تكين، فبعد حروب ينزل شرحها، ويهول يرحها، وتجنب قرحها، ويسحب طرحها، اخذوها عنرا، بعد ما قسا جفوة، فاستصفوا ارباب الخرف، ومن تعلق من صنعة بطرف، فكانوا نحو من مائة الف بيت، او يزيدون اذ عدتهم وعديت، ثم ميزوا النساء والاطفال، وكانوا كعدد الخصال والرمال، ففرقهم على ذلك العسكر الثقيل، فكفى للغير منهم وللجليل، ثم فصلوا بالحسام المفضل، مزارع ذوات ما بقي من الرجال، ثم ارادوا حصر من قتل، واقامة عدد من بني، وبطل، فكان حصنة كل فتاك قتال، هلى ان عددهم اكثر من القل والرمال، اربعة وعشرين مقتولا، ثم فعلوا بالبلد كعادتهم الاولى، فهدموا اسوارها، ومحو اثارها، واجروا من بحر الدماء انهارها، فانمحي العلم والعلماء، واندحى الفضل والفضلاء، واستشهد الرؤساء والكبراء، واهيك بالقطب الرئي الشيخ

تجسم الدين الكبر، وتوجه جنكزخان، من سمرقند قاصدا السلطان، وممن أطوان مسكوه بكل أخشب، حتى أتاه على ترمذ وأخشب، فامتنعتا عليه، ولما تعثرا في ملتقى اليند، واثنا كبريتي العدد والغدد، غزيرتي المدد من مُدَد، وهما من امهات الهلاد، ملوئتان من آلات الجهاد ومقاتلة الإجناد، فاهلكه أناسهما، وسفاحسا من خم التثريب كاسهما، فلم يبق لهما فناء فلم تكن العدة وانحدت منهما من الله شيئا، ومن غريب ما وقع، من البدع، انه امر بادل ترمذ أن يقتلوا عن آخرهم مع أهلهم وعشائيرهم، ولا يبقى فيهما على احد، وارصد على ذلك الرصد، فاتفق أن امرأة من المخدرات، تخجل الشمس النيرات، قبضوا عليها، وتقديموا براقته لهما اليها، فتشفعت فمسا أفاة وتصرفت فما زاد الا العناد، فلما اسلمت وتلوها لاجبيين، وعلمت انه جاءها الحق لئيبين، قالس لا وليك الكفار، لا تقتلوني يا حضار، وانا اقتدى نفسى منكم بعقود من اللولو كهار، فانها القصبة اليها وهمضوا ما كانت عليه، فقال اتركوها، ثم بما قالت طالوها، نظرا اصدقت، ام اختلفت، فاطلوهما، وبتقاضى اللولو اقلوهما، فقالت لم انه يزور، ولا دليتمكم بغرور، واما اللولو كان عندي، وحين استخلصتم ما كان في يدي، تخفت منكم فابتلعت، وتبنا لفعل صنعت، فاهلوني حتى اتبرز، ويخرج مني ذلك الخرز، فانها كلامها اليه، وهمضوا امرها عليه، فقالوا ابقوا بطنها، وانظروا فطنها، فان وجدته شيئا فهو لكم، وان كانت كاذبة فقد استخفت فلحكم، فشقوا بطنها البطين، واستخرجوا منه الدر الثمين، فلما رآا صدقها، وحققوا نطقها، امرهم بشق بطون جميع القتلى، وتفتيش ما طرحوه من جبال الاشلاء، فلم تنج روس الروس من المثلة بعد القتل، ولا بطلون الصدور من ظهور التكنيل اثر البتل، ثم امر بهدم الحصون، بعد ابتذال المال والعرض المصون، فمُحِبَت الدمار، ولم يبق فيها ديار، ثم هير من جيكون الى خراسان، وجعل نصب عينه ممالك السلطان، وتوجه الى بلخ وهي احد معاقل الاسلام، وفيها من امر الانام، ما لا يدرك ضبطه سابق الاقلام، بل يخرج حصر الاوهام، ولا يحصيه الا الملك العلام، وكان السلطان، قد انشر عنها كما ذكر الى نواحي طبرستان، فوصل بترك البهار النامية، في ثمانى عشرة وستمائة، فخرج اليه الاميران وجلبوا منه الامان، فاجاب سؤالا، بما يصلح حاله، ثم اختشى من السلطان جلال الدين ابن الترمذ قطب الدين فلم يركن اليهم، ولا هوّل عليهم، فلم يراقة الدماء، وهدم البناء، واحاطهم بدائرة الفناء، فانهم من اخرهم، وساوا بالخصيص بقاع عبايرهم، ثم ارسل ولده تولى خان الى محاصرة طالقان، فعصت عليه، ولم تسلم قيادها اليه، فاستمرت في الحصار مدة، واذقيا لباس اليباس واشددة الى ان اخذوها وابادوا خلقها وذكورها، ثم ان جنكزخان، الكافر القورن، معدن الكفر والطغيان، استوبل هوا خراسان، فالوى الى بلاده، وترك تسولى خان من اولاده، وولاه خراسان، وهو محاصر طالقان، واتهم في ممالك ايران، من كفار اميران احدهما يدعى سَنَتاي، وهو من قبيلة الجغتاي، والاخر يدعى بما، وهو من الكفار اللوما، وترك معها من الكفار الارائل، والتمار الاسافل، ثلثين ألف مقاتل، فوصلا الى روالا، ووضعوا السيف في الايكة الهداة، وابتدأ في القتل والنهب، والفتك والسلب، والظفر والاسر، والفسر والكسر، ثم اخذا في الاتلاف طريقت الاتلاف، وذهب كل منها للاختلاف، في الفساد على مختلف، فنبلا

وجلاء وأوساً في الدمار والبوار مجالا، وخاصاً في دماء المسلمين، واجتهداً في اهلاك الاسلام والدين، وحالا لهما لئلا يهاهما وصفاً، وكان السلطان قطب الدين قد اخلى الدنيا من الملوك والكبراء فلم يلقب لهما مقابل، فصلا عن محاتل او مقاتل، فاهلكا الدين وابادا، وتصرفا في نصرة الشرك على الاسلام كيف ما اراداه، فاستخلصا جوفين وطوس، واعلما ما بهما من نفائس ونفوس، وجام وجيوشان، وسفيرامين وازندران، وامل وقوس وتلك البلدان، فمكوا من كتب كتبهما استلارها، واطافوا منارها، واطهروا من صفه للجلال والظهور افارها، واجروا من الفتى كاندما بحارها، واضرموا من الشور نارها، كل ذلك قتلا ونهباً، وسبياً وسلباً، وعدما واحراقاً، وصدما وازهاقا، وردما واغراقاً، ثمر بلغم ان هريم السلطان جلال الدين، في قلاع امل لمنين، فقصدها وحاصرها، وصدوها فقل ناصروها، فاستولوا عليها، ووصلوا كما ارادوا اليها، فظروا وفتكروا، ونروا وبتكروا، وسبوا وسبكوا، وسفوا وسفكوا، وكورا وشروا، وغروا ولودوا، وعروا وما ارعوا، ثم انقم صاندوا لعكس الزمان، وانقلاب الدهر على السلطان، وسوء التدبير، وشوم الخط المبهر، وهم في بعض المسير، من غير مخبر ولا معلم، في حدة ليل مظلم، هريم السلطان خوارزمشاه، لامر قدرها الله، مع والدته وجواريه، وبناته وبناتهن، وكان لشدة ما تابهم من الزمان، قد ضاع عليهم المكان، وتغير، بدل تنكر، لهم الكون، وقتل منهم النصير وقتل العون، وخافوا الابتذال بعد الصون، فتركوا ما هم فيه من مكان، فقصدها البعد من خراسان، فتوجهوا الى اطراف اصفهان، ومعهم من نفائس الاموال والسيوف والوعاء الفاخر والذخاير، ومصرنات الخراس، ومكنونات المعادن، ما لا يعلمه الا ماحده، ومن الكنوز ما هو بالصعبة مفاتحه، وما لم يجتمع لسلمان قنذ، ولا ضلعها قلم ديوان ولا خط، فتباغتوا مراجعته وتواجهوا مباغتة، وتباهتوا مشاهدة، وتشاهقوا مباغتة فوقعت في شبكة الصيد واحاطت بهن دابة الكيد وتورعن فيما فررن منه، وترتلن باوهاق ما نفرن منه، وناداهن لسان للخط، وهافت الضالع الفطء شعري

واذا اراد الله انفسان القصصا      وظهر قهر للبصاير بانلا  
جعل الدواء لذاك داء مرضاً      وقوايد الترياق سما قاتلا  
واكون خصما والمكان مناقصا      والعيش موتاً والصدق مقاتلا

فلم يشعروا، الا وقد وقعن، من نيران الفتى في تنور، وتورطن من بحار الفتن في درود، وقبست الى بكايهن قنايا البلاء، وتكثلت على جباه مصابهن عقود الرزايا، فظفر حاميته الكفر بذلك المعنم البارد، ولم يصدر من حلقة صيده شارد ولا وارد، فحازوا تلك المسترات، ونزل الى حصيص قصصهم من سماء المناعة الشومس النيرات، ففتكوا استارهن، وخربوا ديارهن، وضبطوا اشعارهن ونثارهن، وجروا ما معهم من كنوز المعادن، ونفائس المكائن وذخاير الخراس، ثم اضافوهن الى زانيته غلاظ، واحتفظوا بهن اشد احتفاظاً، وسقوهن الى بلاد التتار مهتكات الاستار، عايات حانيات حاسرات ملحيات، وبهروهن لن يجتمعن كل ليلة، عند ما ينشر الظلام ذيله، في كل منزلة، وصباح كل مرحلة، ويلقن عليهن انفسهن العزا، وينحن بما تقرر ويبيكين عما جرى، ويعدون على خوارزمشاه ويذكرون ما قدره الله عليه وقضاء، وينعين ما كن فيه من النعم، وما صرن اليه من الهوان والنقم، وليبدن علي هذه الطريقة، حتى يقتنعن من سفرهن طريقة، ويصلن بجنرخان، على ذلك الامتهان

وانذل والهرمان ، فيرى قبيح رايه من نكال ونكاية ، ورحمة وحساسة ، ولتمثلن ما بامرهن . به فكن  
 يمتنن النيام وببكين المنتبهة واستمرون على هذه الحال ، في لئزى والانداز والمضلة ولايتخلل ، بعد  
 ذلك النور والدلالة يظرون بنحبيهم للبيان ، ويمتقن بالنظر اليهن كبد الصغور والقتال ، ثم ان  
 تولى لما اخذ طالقان ، واهلك اهلها بسيف الطفيان ، ولم ينع فيها . من يتنفس ، وهدم الى الارض  
 بنيانها الموسس ، توجه الى جانب من بلاد الحجرة ، واهلك ما شا الله من خلايق وامم ، فصار في احد  
 الجواني يعيث ، وكل من ستنأى الخبيث ، وبما الكافر افشيت ، في جانب بييد المسلمين ولا حفيضة  
 قدسوا قروين وحمدان ، وصكوا آران ونبيلقان ، واغاروا على ممالك اذربيجان ، وبالفهم ان السلطان  
 جلال الدين ، له في سجناس جماعة مجتمعين ، مقدمهم السلاحدار بيكتكيس ، وفيهم من الاهدان ،  
 كوجبورفاخسان ، فتوجه اليهم بما ، فبدد شمل اوليك الزعما وابادهم وفقرهم ، وشتمهم ومزقهم  
 ثم اشاروا على غالب عراق الحزم ، فاقسوا القفار بالصمر ، ووسعوا البصار بالمطبار الدم ، ولاقوا  
 الوجود بالعدم ، ثم قصدوا اردبيل ، وجعلوا اهلها ما بين اسير وقبيل ، وكافوا في اول المرور ، قد  
 صاعوا اهل نيسابور ، وانتقلوا الى مرو منها ، وراودوا اهلها عنها ، فاعلقوا ابايهم ، واقتلوا جوايهم ،  
 فحلقوا عليها ، ودخلوا اليها ، وحكموا فيهم السيوف ، وكان شهر الصيام ففطروهم على كسات  
 للتعوف ، ونقلوا الى جوار الله تعالى منهم الميين والالسوف ، فصبطوا من امكس صهفه من القتلى ،  
 واستسعد بنيل الشهادة من الشهداء ، فكان الف الف نسمة ، وثلاثماية الف وثلاثين الفا مكرمة  
 وكل هذه الفتنة والفترة ، في سنة ثمان عشرة ، طمت الدنيا في الدماء هوما ، وكانت نحو تسعين  
 يوما ، ثم توجهوا الى شروان ، وافاضوا من بحار الدماء الطوفان ، ودخلوا من الباب الحديد ، واقبلوا  
 من الدشت بذلك الشيطان المريد ، فتعيط الناس من الفكرة ، واقبلوا مما كانوا فيه من السكرة  
 وتصوروا انهم سحابة صيف انقضت ، او نسمة ازمة هبت بارقة او مصب ، ولكن احتاطوا واستعدوا ،  
 وحفظوا واستندوا ، وحصنوا الحصون والعاقل ، وجمعوا الجنود والعاقل ، فلم يكن يسرع من اياهم ،  
 وتعاضى ما كانوا عليه من دايهم ، والشروع في اعمال هرايهم هرايهم ، واخذهم في  
 ضرب هرايهم وهرايهم ، واستقر تولى في ممالك الحجرة ، وهو ابو فولكو الكافر الاغتم ، فوصلوا الى  
 سبوزار ، وقد استعدت للمناوشة والنقار ، فاحذوها عنوة زحفا ، وقتلوا منها ما امكس صهفه سبعين  
 الفا ، ثم ايضا الى طوس ، فازرقوا ما بها من نفوس ، ثم الى ساير القلاع ، بالخصيص والبقاع ، فاستولوا  
 على انكل قهرا ، واخذوه عنوة وجبرا ، وسعوا في احلال اليوس ، وازهاق النفوس ، ثم الى مرقان ، ولم  
 يبقوا بها احدا كايما من كان ، وهم القتل المبير ، كل صغير وكبير ، ثم حصل اولئك البور  
 ببلدة نيسابور ، فكانت ، بعد ما كانت صالحة ، وتحصنت ، بعد ان انهدمت ، واحتشدت على  
 هدهدا ، واستندت الى هدهدا ، ورجالها استعان ، بعد ان كانت قد دانت ، ولاسواستكانت  
 وكان فيها من اسباب الحرب ، ورجال الطعن والضرب ، ما لا يحصى ، ولا يبلغه الاستقصا ، فكان فيها  
 من الجانق ، المرسلات المصاوق ، على امور الحصار ، ثلاثماية منجنيق اصغروا كالكصفان في المقادير  
 خارجا من الكاحسل والمدافع ، الهلكات بالمصاوق المصاوق ، ومن رما القوس للصغير المنفذ  
 حكمة قاضي التدبير ، ثلاثة الاف بطل ، كل ارمي من بنى ثعل ، واما عدد الضارب والمقابل ، والقاتل

والغافل، والرامي، والناطح، المصارع، والقارع، والفارز، والذائف، والذائف، والقاطف، والناهب، والسالب،  
 والمصابون فيه ناهوا، وما يعلم جنود ربك الا هو، فوجه انتثار الهمة اليه، واخروا بالمال،  
 المبرر عليها، وهى الوطيس، وخاطر بنفسه كل خسيس، وبذل مهجته من الغزاة كل نفيس،  
 فقتل من اهل العدوان، طغاجارخان، زوج ابنة جنكزخان، وكان من هتاه الكفار، المعتبرين  
 بين التتار، لحق العدو لذلك، وشددوا المسالك، وسمع بذلك تولد الكافر الوغوي، وكان  
 في بعض الجوانب، مشغولا بالدواعي والمصائب، ففار دمر قلبه، وتاجعت نيران كربته، وتأسف لفقد  
 ختنه، وثار غبار احنه، فتوجه من فوره، بخنقه وجوره، ونزل على نيسابور، وحصل بالبور على  
 اوليك البور، وزحف بالعساكر، وتقدم باللعن والضرب كل كافر، فلم تبض غلوة، حتى  
 اخذوها هنوا، ودخلها من كفر من التتار، يوم السبت خامس عشر صفر، سنة تسع عشرة،  
 وستمائة من الهجرة، واهلى تولد لخته لذلك، عوضا من زوجها الهالك، وقال لها تسلى من ذلك  
 المفقود، بهذا الموجود، وتحصى في اهل البلد، بما ترتضيه من سرور ونكد، وتصرف في الاموال  
 والارواح، فبها تريد فهو لك مباح، فامرت ان لا يبقى على ذى روح، وان تجرى السيول من الدم  
 السفوح، فاطلقوا في ميادين الختوف، احنة صوامر السيوف، فجدت جبال الجداد، وجادت بجود الجدد  
 على لججك الاجواد، وصارت كالسن الشعراء النقاد، تهب من النظم والنثر في كل واد، فبحوا من  
 لوج الوجود، بلسان شوط السيف ذات الوقود، سفرو ذوات ذلك السواد الاعظم، وكتاب  
 كتاب تلك الخلائى والامم، ورادوا في الاشتراط، حتى قتلوا الكلاب والقطاط، ثم امرت ان  
 يجمع روس ذلك المهور، ويميز روس الذئب من الذكور، فبيروا روس الرجال، من قم ربات الجمال،  
 وخرجوا كل كاشية في ناحية، فصارت الروس كرواسي الجبال، وتلك الدور والقصور كالاصفر  
 الخوال، ولم يخلص من قطع الاروس، سوى اربعة انفس، كانوا من ذوى الحرف، فاجذبهم المهاره من  
 جميع اجم الغناء الى الحرف، ثم ركبت تلك الهوس، ووقفت على تلال الروس، فلم تنطقى لارها،  
 ولا برد اوارها، وزعمت انها لم تستوف ثارها، وان دود ترابها من حلق تلك الامر ما تكفت،  
 وبغيلة فيبشها لسميتها برواير السيوف ما تشفت، واستغاثت بالريصال، وصاحت بلسان الحال،  
 وانشدت

وهب ان النساء سلن سيفا      فصلن وجن كالعجل الغيور  
 فلو زلن الجبال فطنن خونا      يضاهين السحاب على انجبور  
 وصار لسفكتن البر محرا      ايغنيهن ذاك من الايور

فامرت يهدم البلد، واخران ما فيها من الات وعدد، فذكوها دكا، واعدموها سيفا  
 وسفكا، وتصرفت ايدي النوايب فيها فتكا وبتكا، ثم ان تولى لوى انعار، وقصد هرا من خراسان،  
 فاحذها بالامان، ولم ينتج من ذلك الطوفان، سوى تلك الكورة، واستمرت تحت اوامرهم مقهورة  
 وامهات بلاد خراسان، ومقر سرير السلطان، كانت اربعة امصار، كل ذات اعتبار جلييلة انفسدار،  
 نيسابور، وصارت بورة وبلج، قصد كسبت من البوار ثوب سلت، ومرو الرود، وقصد امحت من

الوجوه، ولم يفر بالنجاة، إلا بلدة هراة، وسائر الأمصار شملها البوار، وليست من خلق الدثور الدثار، وكل منها مصر جامع، وبها بحر واسع، وبحرها كصدر أنير مداه شاسع، وأما القرى والقصبات، والرياسات والمزروعات، فانتثر من أن تحصر، أو تُصَبَّط بحساب دفتر، فليبد كله وأبسر، فالبحر لله الأعلى الكبير، كل ذلك في أدنى مدته، وأوى رقده، وما ذكر ذكره من طوره وقطره من بحره، فصيحا من لا يسأل، عما يفعل، ثم أن جنكزخان الهامة الهامة، والفطنة النامية النامية، لما ملق به المرض، وحصل له في خراسان العرض، رجع إلى بلاده، واستمر مريضه في إزديانة، ولم يزل على ذلك، حتى أورد سبيل المهالك، وتسلم روحه للقيئة مالك، وحين أيس من الحيرة، وقطع من رحمة الله، جمع المعتمد عليه من أولاده، المشاركين له في فتوه وفساده، وهم جغتوق وأوكتاي، وأوليج نوبين وجرجاني، ولاكان، وأورجان، وأصاعم بوصايا، وضاريق في سياسة الهابة، حساظوا عليها، وتناسخوا إليها، فثبتت لهم من ملكهم أساسا لم يندهر، وأقامت بنيانا وأى يومنا لم يندهر، وعروش قواعد أركانها لم تنتثر، مع كثرة عددهم، ووفرة مددهم، وهكاستام، وشراستام، وشماستام، وتماستام، وغلاشتام، وفطاشتام، واختلاف ادبانهم، واتساع بلدانهم، وهلك الطاغية جنكزخان، وانتقل إلى الدرك الأسفل من النيران، واستقر في لعنة الله وعقابه، وأليم جزه وهذابه، في رابع شهر رمضان، الشامل بالفصل والاحسان، والبركة النامية الهامة، سنة أربع وعشرين وستماية، في سنة ملكه المشورة، وأهشم أمصاره إيميل ورتاق وقرافورم، واستمرت بعده الفتنة، والشور، والفتنة، تغيير على ممالك الاسلام، وتبهر شعائر شرايع خير الانام، وتثير غبار الفساد والمفسدين، في وجوه سنة سيد المرسلين، وتخش جنون الاسلام، وتقص جيوش العلماء الأعلام، وتنقص أضراف الأرض، وتنقص أركان الدين بعضها على بعض، ونافيك يا مولانا السلطان بقتن هولكو قولي بن جنكزخان، وبعده أبغا، ابن هولكو الذي تجبر وطغي وتكر وبغا، وبعده ابنه أرغون، وبعده ابنه قازان المنقون، واستمرت بحار الفتنة منهم، وتوتر منهم، وتمور، السى أن نبغ الأعرج تيمور، فاهلك للثر وانسل، واختلط المساج باليسل، وحل بالعالم لباس، وفسدت أحوال الناس، وألما ذلك كله بفساد الرأس، ومن جملة قتلهم، وطعنهم في ضعنهم، جالوا في معركة، وصلوا في دشت بركة، فقتلوا في مثل حرب البسوس، وقتلوا في ناحية من الروس، جملة أراذوا صبط عددها، بعد أن ابانوها عن جسدها، فلم يقدروا، أن يحصروا، فرسم لتلك البغاة سلطانها، أن يقطع من الروس أذنانها، يقتنعون من كل رأس الذئب، ولكن الأذان اليمى، فجدعوا أذان بعض الروس ويتكوها، وفي خيوط سلكوها، ثم قلائد رطلوها، وبعد ذلك ضبوها، فكانت نحو مائتي ألف ابن مجذودة، وسبعين ألف ابن معدودة، وألما ذكرت يا ملك النيرة، أمثال ما جرى من الشر والخير، وجلوت عن مرأة صميرك النيرة، صورة ما مر في الزمان الكبير، وما فعله من ملكه زاهر الاقتدار، وأمهله سلطان السلانيين أنقى، خلف ما يشا ويختار، وصرقه في بلاده وعياده، وبش له طريقى صلاحه وفساده، وأخبركم ابها الملوك والحكام بالموكرم في دنياكم، وجلا صور أحوالكم على أعيان بصايركم، وبش مراباكم في مراباكم، وقال وهو الذى جعلكم خلايف الأرض، ورفع بعضكم فوق بعض، درجات ليهلوككم فيما أتاكم، فأنظر ما في هذه السير من الحكم والعبر، وتعلم أن الدنيا

محل الغيرة، وحكم العقول وانصترة، وحل بها هدف لسهام انقصاء والقدرة مبتلى بكل خير  
 وشرف ونفع ومفر غائل من موافق لحدار آمن وهو على شرف الحذر، مقيس وقد جت به السرف  
 مناقش بما مضى من انفاسه مما حلا ومرفاً وحاسب على ذوات ما اكتسبه، متأنب بالعتيل والتعليم  
 مما ارتكبه، فلما وصل التحمل في الكلام، الى هذا المقام، قيل العقاب بين عينيه، وزاد قربه لديه،  
 وافاض خلع الانعام عليه، وقيل صدق عليه الفصل الصلاة واتسليم، من قال كلمة الحكمة صالحة كل حكمه،  
 ونطق بالحق من قال، لا تنظم الى من قال، وانظر الى ما قال، فاعل التحقيق، وذو النظر الدقيق،  
 واقبوا المعالي، ولم ينظروا الى القوالب والمياني، فان سليمان عليه السلام، وهو ملك للجن والانس  
 والوحش والخير واليهو والهوام، وبنى مرسلا وملك ذو فضل، وسلفا، الفصل بالعدل، استفاد  
 النصائح من نملة، وجمع هدهد مع ملكة سبا شمله، ويوجد في الاسقاط، ما لا يوجد في الاسقاط،  
 ولقد ينشئ بالفوائد، من هو كافر وجاحد، فيوجد من اقواله ولا يقتدى بافعاله، وقد قيل ان  
 الحسن البصري رحمة الله عليه، دخل صبي مسجده وصلى بين يديه، فراه لا يتم سجوده، ولا  
 يرضى بصلاته معبوده، فدعا وخاطبه، وانكر عليه وعقبه، وقال اتعمر ساجدك، ترضى معبودك  
 فقال يا شيخ المتقين، هذه سجدات شخص من المؤمنين، لو سجد احدهما ابليس لانه لما كان  
 من المؤمنين، ولو سجدها فرعون مرة لكان من المسلمين، ولم يصر من اهل العناد المعردين،  
 ورأى يوما صبيا معه سراج، وهو سالك في متاهة، فسأله عن ناره، وما فيها من انوار، من اين  
 اخذها، وكيف اتخذها، فلم يجابه الا بانفاء السراج، وسأله اين **سراج** ذلك النور الواسع،  
 قال لي اين ذهبت تلك الانوار، اقل لك من اين جات تلك النار، ثم ان **العقاب** وفي التحمل ما تحت  
 يده من رقاب، وقدمه على سائر الخدم، وصنوف العليم واجناسه من الامم، وجعله الدستور الاعظم،  
 والوزير المفكر، وفي هذا المقام، امسك الكبير حسيب عن الكلام، وختم ما افتتح  
 من الحكم والاحكام، بالدعاء والثناء والصلوة والسلام، قال الشيخ ابو **الحاج** المتخصص بالدين **سراج**  
 انفس واما فراس، فلما انتهى للكبير في مقترحه، وما قصد من بيان محاسنه وملاحه، الى هذا الخلق،  
 وفصل من فضله ما جمل من جمل، نهض الوزير وقيل قدميه، واعترف له بالفصل المنعم به عليه،  
 وانه مالك ازمة الانشاء، وملك الكلام يصرفه كيف شاء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وكما انه شيخ  
 المنقول، واستاد المنقول، فمن اقوار انفاضة تنير العقول، ومن كنوز هياراته تستخرج جواهر المعقول، واما  
 اخوه الملك فنار بسور به عن سريره، واخذته في مهم امور مقام امير، ثم ادت اراه فكرته، ان  
 يستعمل اخاه لكشف كبريته، وعشى في السعي بينه وبين اخوته، لرتق ما انفتق، وسد ما خرقة سبيل  
 الحسد فانبثق، فامتثل امره العالي، ونهض بامر الله المتعال، وانفق من جواهر افكاره في سوق المنفعة  
 الرخيص والغا، ورضع ما استخرج من يواقيت ذلك من عباراته بما يستعبد عقول اللالي، وتعاطى  
 اسباب الاصلاح، وساعده لحسن النية وخلوص الطوية السعد والنجاح،

وفدح في الفصل ما رتبة      واججب ذا اللب ما شاده

فأثنى عليه بما اعجبه      واغرب في السعي اشراجه



فلله ذا السعد ما اغربه      فاشذب المصدق عن نصحه  
ولا شذ خل لما شذبه

فستمال لخواطر النصارى، واضعاً بيزال الفاظه العذبة شواظ تلك النصارى، وسكن بنسيم  
ملذلاته قنار الاخلاق الثابرة، فاطمانت القلوب، وطهرت من غش التشاحن الجيوب، واتصل بالحب  
أفصوب، وحصل الأمن والأمان، ومساعدة الزمان، ومعاونة الاخوان، ومضافة الخلق، وطيب  
العيش والمكان، وأفضل من هذا جميعه شفقة السلطان، والاستقامة على الاسلام والايمان، ونسأل  
الله تعالى أتمام نعمة، واسأل ذيل احسانه وكرمه، والطلب في القضا، ونعفو عما مضى، والمعاملة  
بأحسنه للجزيل، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وللمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد  
خاتم النبيين، وسيد المرسلين وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار من الاختان والاصهار، والمهاجرين  
والانصار، وسلم تسليماً بطيب الاعتذار، وبتمسك بالذيل عرقه خياشيم الزهار، في اسحار ما  
دكمت الاعصار، ودارت الادوار، وترادف الليل والنهار، وحشرنا في زمرة مع المصطفين الاخيار، انه  
كريم ستار، حلیم غفار

تم هذا الكتاب

بعون الله الوهاب



P. 250. l. 20. In codicibus E. F. legitur وموجها يمرور.

— l. 28. In codicibus E. F. legitur وجلوت عن مرأ صميرك المنير وما حلا وحر من الزمان المير.

P. 251. l. 3. Loco vocis والقطير in codicibus E. F. legitur والنقير.

— l. 13. Loco vocis انتفن in codicibus E. F. legitur اليقين.

P. 252. l. 2. Codex E. habet ولا شد حل لما شد به ; codex F. ولا شد جل لما شد به.

In fine codices multum inter se discrepant. In codice B. verbis ولحمد لله l. 8. codici finis impositus est; in codice C. post vocem عفار كماله مولفه ولقد مصنفه من غير تردد وتفكر ولا haec addita leguntur verba تبحى في تدبر مع توزع البال وتمزع الخال احمد بن محمد بن عربشاه الخنفي ساحبه الله تعالى وعامله بما يرتضيه فضلا وجمالا لا بما يقتضيه عدلا وجلالا من اواخر شهر ربيع الاول المبارك سنة ٨٥٨ احسن الله تعالى خاتمتها وعقبها وجعل اخرها خيرا من اولها

Cum hoc consentiunt cod. E. F. nisi quod loco vocis كماله habent بقده et post vocem مصنفه addunt verba فقير عفر الله تعالى quae lectio praeferenda, denique legunt وعقبها loco vocis. Eundem quoque libri finem impositum legimus ni fallor in codice D. At in codice G. verbis ونعم الوكيل finis imponitur, tum caractere minus accurato et distincto scripta sequuntur verba وصلی الله وعلى سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سلیمان کبیرا یا رب العالمین وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة ثالث عشر من شهر الصفر . . . اربعة واربعين وتسعمائة على يد العبد الفقير الی الله تعالى محمد ابن سلام ابن الشيخ حسن الممد بن الزهرى المالکى . . . In codice F. ipso libro finito, quatuor circiter paginae sequuntur, quas se reperisse eadem manu scriptas quam caeteras codicis partes, indicat scriba verbis sequentibus ووجد بنسخة الاصل ما صورته. Quae vero quum sint extra libri fines positae, continent enim ciborum in coena de praestantia sua certamen, addere operae pretium non videtur. Indicatur autem in calce totius a scriba absoluti operis tempus his verbis تم فاكهة الخلفاء في يوم الفميس خامس عشر من شهر جمادى الاول من شهور سنة ستة وتسعين تسعمائة

- P. 247. l. 30. Loco vocis ينحن in codicibus E. F. legitur ينتهجن. In codicibus C. G. legitur يعدن.
- P. 248. l. 3. Loco vocis يفترون in codicibus E. F. legitur يصدحن. In codicibus E. F. loco vocis اليمين est اليمين.
- l. 4. Loco verborum بسيف الطفيان legitur in codicibus E. F. بسلافسر العدوان.
- l. 8. Vox بيكتين est lectio codicis D; in codice F. puncta diacritica desiderantur. In codice B. est بكتين, in codice G. بكن كين; in codice C. legitur بيتكين.
- l. 9. Secutus sum lectionem codicum C. G. In codice B. legitur كيرجوبغا كيرجوبا غان خان, in codice E. كوجبا غان خان; in codice F. كوجبا غان خان.
- l. 10. Loco vocis فاسقوا in codicibus E. F. legitur فاسقوا.
- l. 15. Loco vocis الشهادة in codicibus E. F. legitur السعادة. Codices B. G. pro بسل habent بغور.
- l. 23. In codicibus E. F. legitur المناوشة والنقار واستعدت للحصار واستعدت للمناوشة.
- l. 24. Pro voce والبقاع in codicibus E. F. legitur والبقاع; non male.
- l. 25. In codicibus E. F. loco ازهاق legitur اهلاق.
- l. 28. In codicibus C. F. inter voces ولانت et واستكسنت inserta est vox وائسانت, quae minus placet.
- l. 32. In codicibus E. F. elegantius legitur فاضى حكيم سهمه الماضى فاضى.
- P. 249. l. 3. In codicibus E. F. ita legitur وبذل وبذل الغزاة كل نفيس، وبذل وبذل الغزاة كل نفيس، وبذل وبذل الغزاة كل نفيس.
- l. 4. Loco vocis هتاء, quae est lectio codicum C. E. F; in codicibus B. G. legitur اشد; tum in codicibus E. F. legitur التتار ومن المعتبرين في التتار.
- l. 5. Loco وشددوا in codicibus E. F. legitur وسددوا.
- — Loco تاسف in codice F. legitur فاشر; in codice F. فاشر.
- l. 17. In codicibus E. F. legitur النكور روس.
- l. 18. In codicibus E. F. legitur الماضية خوال.
- l. 22. In loco تشغت ما تشغت بزوائر لسعتها غيظها secutus sum lectionem codicum E. F; in caeteris lectio corrupta est.
- P. 250. l. 10. Codices F. G. habent وائسانت بنيانا وائسانت بنيانا.
- l. 16. Loco vocis تغير in codicibus E. F. legitur تعد.

P. 244. l. 26. Loco **منحكومو** in codicibus E. F. legitur **منحكومو**.

P. 245. l. 4. In codicibus E. F. post vocem **امتى** verba **ولا فى غير** a scriba quodam apposita sunt. Tum in codicibus C. G. desunt verba **من الاسوال**; in codice B. plura omisa sunt.

— l. 6. Loco **واخنوا** in codicibus E. F. reperitur **واحتنوا**.

— l. 8. In codicibus E. F. legitur **ببلا** احصار.

— l. 19. Loco **يتمرى** in codicibus E. F. legitur **يتمى**. Ibidem est **ما على**.

— l. 25. In verbis **ويستحب قرحها** lectionem codicum B. G. secutus sum; in codicibus E. F. legitur **ويجب الطهر قرحها** **فيجب** اختصارها **وطرحها**.

— l. 28. In codicibus E. F. legitur **اوفر عددا من** **لخصا**.

— l. 30. In codicibus E. F. legitur **فكان حصلا كل فتاك وقائل**، **على** **مدهم** **اكثر** **من الوابل**.

— l. 31. Loco **انهارها** in codicibus E. F. legitur **تبارها**.

P. 246. l. 6. In codicibus E. F. vox **فانعى** omisa est.

— l. 9. Quam secutus sum, lectio codicum B. G. est, in codice C. legitur **بلالى كبار**, in codicibus E. F. **بلالى كبار**.

— l. 19. In codice F. legitur **والانام**, in codicibus B. G. omisa est vox. Ibidem in codicibus E. F. loco **يدرك** legitur **يلحق**.

— l. 24. In codice E. legitur loco **بقاع** vox **بقاع**, quae quum sit alteri opposita, mihi placet; at vero in caeteris omnibus legitur **بقاع**.

— l. 28. Loco vocis **بما** in codicibus E. F. legitur **بما**.

P. 247. l. 1. In codice E. pro voce **والسجين** legitur **والمؤمنين**, pro **اجتهدا** legitur **واجتهدوا**. In codice F. est **اهلاك** **الايامن** **والمؤمنين**.

— l. 4. Loco vocis **الاسلام** in codicibus E. F. legitur **التوحيد**. Loco vocis **جيوشان** in cod. B. G. legitur **جوشان**; in codice D. **جيوشان**, in codice F. **جيوشان**.

— l. 5. Vox **اسفرايين** est lectio codicis C.; in codice D. G. est **اسفرايين**; in codice E. F. **اسفرايين**.

— l. 16. Loco vocis **المفاخر** in codicibus E. F. legitur **الاعلاق**.

— l. 19. In codicibus D. E. F. loco vocis **لحظ** legitur **لقط**, quam lectionem praetulissem, si ut sensui ita homoioteleuto aptissima fuisset.

— l. 24. In codicibus E. F. omisa est vox **عقود**.

— l. 26. In codicibus E. F. loco vocis **المناعة** exstat **المناعة**.

P. 240. l. 29. Pro <sup>طبيب</sup> <sup>رطد</sup> <sup>الهم</sup> <sup>الروم</sup> <sup>codices</sup> B. G. habent <sup>الهم</sup> <sup>codices</sup> E. F. <sup>طبيب</sup> <sup>رطد</sup>.

P. 241. l. 4. Loco <sup>رعى</sup> <sup>البال</sup> <sup>in</sup> <sup>codicibus</sup> E. F. G. legitur <sup>رعى</sup> <sup>البال</sup>.

— l. 6. Codices E. F. habent <sup>في</sup> <sup>يوم</sup> <sup>الخميس</sup> <sup>العشرين</sup>.

— l. 8. In codice E. loco <sup>جولة</sup> <sup>legitur</sup> <sup>حوارة</sup> <sup>loco</sup> <sup>بالساعة</sup> <sup>legitur</sup> <sup>الساعة</sup>.

— l. 9. Loco <sup>خاله</sup> <sup>in</sup> <sup>codicibus</sup> B. G. legitur <sup>اخلاوه</sup>.

— l. 25. Codices E. F. habent <sup>موضع</sup> <sup>خراب</sup> <sup>non</sup> <sup>male</sup> <sup>quidem</sup> <sup>quum</sup> <sup>vox</sup> <sup>مكان</sup> <sup>praececesserit</sup>.

P. 242. l. 8. Pro <sup>اخلاوه</sup> <sup>legitur</sup> <sup>in</sup> <sup>codicibus</sup> E. F. <sup>فاحتوا</sup> <sup>non</sup> <sup>male</sup> <sup>ut</sup> <sup>videtur</sup>.

Pro <sup>voce</sup> <sup>جند</sup> <sup>in</sup> <sup>codice</sup> E. <sup>legitur</sup> <sup>جند</sup> <sup>in</sup> <sup>codice</sup> B. et G. <sup>جندى</sup>.

— l. 20. Loco <sup>verborum</sup> <sup>ثم</sup> <sup>in</sup> <sup>codicibus</sup> E. F. <sup>legitur</sup> <sup>ثم</sup> <sup>وصلت</sup>.

— l. 21. Loco <sup>vocis</sup> <sup>سامان</sup> <sup>in</sup> <sup>codicibus</sup> B. G. <sup>legitur</sup> <sup>سامان</sup>.

— l. 29. Loco <sup>vocis</sup> <sup>صادقتهم</sup> <sup>legitur</sup> <sup>in</sup> <sup>codicibus</sup> E. F. <sup>ادركتهم</sup>.

P. 243. l. 9. Loco <sup>العلامة</sup> <sup>انضموا</sup> <sup>in</sup> <sup>codices</sup> B. G. habent <sup>منهم</sup>.

— l. 10. In <sup>codicibus</sup> B. G. <sup>vox</sup> <sup>القادة</sup> <sup>omissa</sup> <sup>est</sup>; in <sup>codice</sup> E. <sup>legitur</sup> <sup>القادات</sup> <sup>in</sup> <sup>codice</sup> C. <sup>القادة</sup>. Ibidem <sup>loco</sup> <sup>ركن</sup> <sup>الدين</sup> <sup>codices</sup> E. F. habent <sup>نور الدين</sup> <sup>Quid</sup> <sup>rectum</sup> <sup>sit</sup> <sup>dubium</sup> <sup>videtur</sup>.

— l. 13. Loco <sup>عبيد</sup> <sup>in</sup> <sup>codicibus</sup> E. F. <sup>legitur</sup> <sup>عبيد</sup> <sup>non</sup> <sup>male</sup> <sup>ut</sup> <sup>videtur</sup>.

— l. 14. Codices E. F. loco <sup>المصر</sup> <sup>habent</sup> <sup>المصير</sup>.

— l. 24. Loco <sup>المشركين</sup> <sup>in</sup> <sup>cod.</sup> E. F. <sup>legitur</sup> <sup>انكار</sup> <sup>ut</sup> <sup>sint</sup> <sup>quatuor</sup> <sup>homoioteleuta</sup>.

— l. 27. Loco <sup>ان انيهم</sup> <sup>in</sup> <sup>codicibus</sup> E. F. <sup>exstat</sup> <sup>واناقتهم</sup>.

— l. 30. In <sup>codicibus</sup> B. G. <sup>diverso</sup> <sup>ordine</sup> <sup>ita</sup> <sup>disposita</sup> <sup>sunt</sup> <sup>للسلاص</sup> <sup>ولسادوا</sup> <sup>ولات</sup> <sup>حين</sup> <sup>مناص</sup> <sup>وخانههم</sup> <sup>المدد</sup> <sup>في</sup> <sup>شدة</sup> <sup>الاقتناص</sup> <sup>واقهرهم</sup> <sup>العسكر</sup> <sup>وهم</sup>.

P. 244. l. 3. Loco <sup>حيث</sup> <sup>in</sup> <sup>codicibus</sup> E. F. <sup>legitur</sup> <sup>كسرة</sup>.

— l. 4. Loco <sup>ركن</sup> <sup>الدين</sup> <sup>in</sup> <sup>codicibus</sup> E. F. <sup>legitur</sup> <sup>هو</sup> <sup>الدين</sup>. Quid <sup>sit</sup> <sup>rec-</sup> <sup>tum</sup> <sup>statuere</sup> <sup>non</sup> <sup>possum</sup>. At <sup>fortasse</sup> <sup>duo</sup> <sup>erant</sup> <sup>nomina</sup> <sup>viri</sup>, <sup>id</sup> <sup>quod</sup> <sup>rarius</sup> <sup>accidisse</sup> <sup>videtur</sup> <sup>conf.</sup> <sup>p.</sup> <sup>243.</sup> <sup>l.</sup> <sup>10.</sup>

— l. 6. Loco <sup>بذت</sup> <sup>quae</sup> <sup>est</sup> <sup>lectio</sup> <sup>codicum</sup> C. D. G.; in <sup>codicibus</sup> E. F. <sup>legitur</sup> <sup>كفت</sup> <sup>in</sup> <sup>codice</sup> B. <sup>in</sup> <sup>textu</sup> <sup>et</sup> <sup>in</sup> <sup>codice</sup> G. <sup>superscriptum</sup> <sup>جرت</sup>.

— l. 8. Loco <sup>vocis</sup> <sup>محل</sup> <sup>in</sup> <sup>codicibus</sup> F. F. <sup>legitur</sup> <sup>وقت</sup>.

— l. 15. Praetuli <sup>lectionem</sup> <sup>codicis</sup> G.; Codex B. sic <sup>habet</sup> <sup>وتكبر</sup> <sup>وطفي</sup> <sup>ثم</sup> <sup>نفخ</sup> <sup>وتكبر</sup> <sup>وطفي</sup> <sup>ووزجر</sup> <sup>وتجبر</sup> <sup>codex</sup> C. <sup>وتكبر</sup> <sup>وطفي</sup> <sup>ثم</sup> <sup>نفخ</sup> <sup>وتكبر</sup> <sup>وطفي</sup> <sup>ووزجر</sup> <sup>وتجبر</sup> <sup>codicis</sup> E. <sup>lectio</sup> <sup>incerta</sup> <sup>est</sup> <sup>in</sup> <sup>prima</sup> <sup>voce</sup> <sup>وتجبر</sup> <sup>وطفي</sup> <sup>وتكبر</sup> <sup>وطفي</sup> <sup>.....</sup>.

او حصارهوا او سالهوا ومارهوا او خابطهوا. codex G. واد حاربوا او لاسهوا او لاسهوا  
وخاطبهوا.

P. 238. l. 14. Pro الشعر codex E. habet.

— l. 15. Pro يفيد codex E. habet.

— l. 16. Codex C. glossam hanc recepit post vocem عند لليسوق خهوق بلدة عند  
خوارز مشاء

— l. 24. Pro فتلاقيه codices E. F. habent.

— l. 30. Pro المداورة solus codex C. habet، quae est lectio non spernenda.

— — Codex E. pro المناكرة habet المناكرة. Ita vero statuendum videtur، ut،  
si admittatur lectio المداورة؛ legatur المناكرة.

P. 239. l. 12. Codex C. habet جزاء؛ codex D. جزاء؛ codices B. G. habent اجزاء  
codex E. habet سوا؛ codex F. ضراء.

— l. 15. Post vocem بلاساغون addunt codices E. F. بعد كورخان، سلطان  
سلاطين تركستان.

— l. 20. Pro كذاهب quae est lectio codicum E. G.، codex C. habet كذاهب،  
codices E. F. كذاهب offerunt.

— l. 26. Codices E. F. habent التتار من بعض مخالفهم.

— l. 27. Pro وفي سكونهم وسكونهم، quae est lectio codicis G.؛ codex C. habet وفي  
codices E. F. haec verba non habent.

P. 240. l. 2. Pro وحصرتهم codices E. F. habent.

— l. 4. Codices E. F. habent من غير امهال caeteris omissis.

— l. 5. Pro واندخهوا legitur in codicibus E. F. واندخهوا؛ In codice G.  
omissa sunt verba العاصف كالريح.

— l. 7. Deest in codicibus E. F. vox المضمر؛ at vero omissa voce rhythmus  
imperfectus est؛ sequitur enim المبرم.

— l. 11. Pro وانتقلوا unus codex C. habet وانتقلوا.

— l. 22. Non admittenda est lectio codicis C. وصلت اليه يده، quippe quae  
rhythmo repugnet.

— l. 23. Post vocem الفناء addunt codices E. F. واصله جاني الابتلاء.

— l. 25. Vocem هاتيك ex codicibus E. F. inserui، quippe quae، non qui-  
dem sensui necessaria، praecedenti تلك للمكة convenire videatur.

- P. 252. l. 14. Codices E. F. offerunt وهبنا الصليب والناقوس.
- l. 17. Codices E. F. habent ولا يفتكل تحلة.
- P. 233. l. 11. Pro حقيقة, quae est lectio codicum C. G., habent codices B. E. حقيقة; codex F. حقيقة. Omnes hae lectiones ferri possunt.
- l. 16. Pro الهدايا, من الهدايا, habent codices E. F. واجباً ما يتحده الإنسان, من الهدايا والتجملات والهدايا.
- l. 19. Codices E. F. habent باجريمة مرتكب الاوزار. Pro اكيد habent codices E. F. اكيد.
- l. 29. Codices E. F. offerunt lectionem انواما من كثير.
- P. 234. l. 13. Post vocem السلطانية addunt codices E. F. وسماها التورا للكنزخانية.
- — Pro وزينت codex B. habet وزينت.
- l. 18. In codicibus E. F. omisa sunt verba usque ad وتديبر incl.
- l. 22. Codices E. F. habent في المغل ولغتاي.
- P. 235. l. 10. Pro غالب codices E. F. habent بعض.
- l. 18. Cod. D. solus habet توافق, codex C. توافق. Caeteri E. F. G. habent توافق.
- P. 236. l. 6. Pro راينا شيئا لا يصلح habent codices E. F. راينا شيئا لا يصلح.
- l. 25. Codices E. F. post vocem المصدر addunt verba وتسكرن خواطر للهور.
- P. 237. l. 3. Codex C. solus addit verba وحياله ورجاله.
- l. 4. Post vocem مقاتل additum legimus in codicibus E. F. ومنهم ايضا كانت.
- l. 4. Vox وبذلوه omisa est in codicibus B. G.
- l. 5. Pro طارف codex E. habere videtur; codices B. G. habent نواب.
- l. 9. Codex E. F. habet وابتهجت البشائر وزينت السولات بانواع الدخاير ونصبت في ممالك السلطان قطب الدين السراير.
- l. 14. Pro voce ستعلمون codex C. habet ستعلمون, codex G. ستعلم. Utrumque ferri potest.
- l. 20. Codex E habet تاهرخان, codex F. ex correctione تاهرخان.
- l. 25. Codices E. F. habent رسم به non male. Codices autem B. G. habent حسيما يبرز به المذل من السلطان الى.
- P. 238. l. 6. In codicibus E. F. deest vox مديدة.
- l. 8. Codices B. E. habent جندا.
- l. 9. Codex B. habet حاربوا او سلبوا ولا سلبوا او صاربوا او خابطوا.



Lectio codicis F., quae cum hac consentire videtur, vitiosa est.

- P. 228. l. 18. Pro من فج عيبى كانهم فرع الطريق E. habet من كل مكان كانهم فرع الطريق F. codex.
- l. 24. Vocem مغلوك omnes codices offerunt; at paulo mutato ordine.
  - l. 25. Pro بولاندهم E. F. habent بولاندهم.
  - l. 27. Codices B. G. offerunt الكريسية; codex E. habet الكريسية  
Codex E. F. offert وبعامل المضاربين tum pro البر est الثغار.
  - l. 29. Post vocem البحار addunt codices E. F. verba والصاربين في الارض من التجار.
- P. 229. l. 3. Pro النشور codices E. F. habent.
- l. 7. Codex E. habet استمال سمالك السباك; codex F. يجارى في الاستمال  
مسمالك السباك
  - l. 9. Pro اعجزها codex B. habet اعجزها; codex G. ex correctione اعجزها.
  - l. 14. Pro معزم codex F. habet معزم, lectio codicis G. dubia est.
  - l. 21. Pro ملوابع codices E. F. habent ملوابع
  - l. 23. Codices C. G. habent مساكمهم
- P. 230. l. 2. Pro الاصلية codex E. habet الاصلية.
- l. 19. Codices E. F. habent والابطال الثقات، ذوي الثبات،
  - l. 21. Codices E. F. فكههم في قطعهم فلذ.
- P. 231. l. 4. Codex B. الطعن، في، codex G. للاخر، codex F. الاخر بانطعن.
- l. 7. Codex F. offert lectionem ومواقف للبلاد ومن كان شاهد القتال وامر الحرب  
et haec non est spernenda lectio. Cum hoc consentit  
codex E, nisi quod الملل والبدال habet.
  - l. 10. Pro ولوحاصرا codices E. F. habent ولو انه; codices B. G. وحضر.
  - l. 14. Codices E. F. habent وعدهم ومناهم.
  - l. 17. In codice E. legitur ما يوجب من
  - l. 26. Codices E. F. post vocem مشايير addunt verba ولجات ولجات  
الى اطراف تركستان
  - l. 30. Codices E. F. G. pro لاش لا لاش habent لاش.
- P. 232. l. 6. Codex E. habet والتبرك ولجات ولجات Cum hoc consentit codex F;  
nisi quod legitur ولولات.

P. 225. l. 8. Pro النظم habent codices A. C. النظم.

— l. 19. Pro الحق codex C. habet الحق.

— l. 25. Pro نقيه codices E. F. habent نقيه.

— l. 27. Pro خاصها codices E. F. offerunt خاصها.

— l. 32. Verba codex A. in pagina sequenti l. 7. ante verba inserta habet; et eodem modo codices B. G.

P. 226. l. 21. Vocem في السوق codices E. F. emittunt.

— l. 24. Praetuli lectionem codicum E. F. quod rhythmo praestare videbatur. Caeteri codices habent المستوفون يحفظ هباده وبلاده والسؤال موثوقون Codex G. pro المستوفون offert المكلفون.

— l. 21. Codex E. verba omisit. Codex F. iis non caret.

P. 227. l. 4. Codices E. F. habent وملك هنان الغير.

— l. 5. In codicibus A. B. legitur سيف السلطان والملوك، وقلم العلماء ارباب السلوك فهما حدث من شر محاه سيف السلطين ومهما وجد من خير اثبتته قلم الاساطين. Codex B. pro حصل حدث et sine copula.

— l. 11. Post versus multa folia in codice A. omissa sunt ita tamen ut nil deesse videatur.

— l. 14. Verba in codicibus E. F. omissa sunt.

— l. 15. Pro المشرق in codicibus E. F. legitur المشرق.

— l. 17. Codex F. habet عند دخول، codex B. تركوا ادخلوا.

— l. 17. Pro قبل خروجه جنكزخان codices B. G. habent قبل ظهور جنكزخان. Utrumque non spernendum.

— l. 26. Pro بعد codices E. F. habent بعد.

P. 228. l. 1. Codices E. F. offerunt verba وما وجدوه من هوام الففار والميتة والسوام لا et sic codex E. habere videtur.

— l. 2. Pro الجاهلية codices E. F. habent الجاهلية.

— l. 10. Pro قصب codices E. F. habent قصب.

— l. 12. Pro حتى نبع in codicibus E. F. legitur حتى؛ codex B. حتى نبع habet.

— l. 16. Pro بالفساد etc. codex E. habet بالفساد والدمار والدمار ودم بالدمار.

P. 218. l. 7. Codex C. pro الزور habet والرؤ، quae eadem bona est lectio.

— l. 18. Pro صلواته codices B. C. G. habent وصلاته، codex A. صلوته.

— l. 23. In codicibus D. E. F. prius versus hemistichium omissum est.

— l. 29. Versus ولو لم in omnibus codicibus praeter codicem C. deest.

P. 219. l. 10. Pro الهائيات codices E. F. habent الهائيات.

— l. 11. In hoc versu codices non consentiunt. Secutus sum codices C. D. E. Codex A. habet تغيض نفوسها ظما وتخشي codex B. habet ظلما; codex F. ex correctione; codex G. تلقيط.

— l. 12. Pro وترمه codices E. F. habent وترمه.

P. 220. l. 25. Codices E. F. habent قسمته المستقيمة.

P. 221. l. 9. Pro اتاه codices E. F. habent اتاه.

— l. 14. Post vocem السهيد codices E. F. addunt verba بسم الله مصححه، وشيد مرفعه.

— l. 16. Pro لما يحمله عليه habent codices C. F. لما يحمله على ذلك. Pro وعلمك codices E. F. habent وعلمك.

— l. 18. Pro منهم codices E. F. habent منهم; codex E. autem additum habet في الحقيقة.

— l. 20. Pro العالي codices B. E. F. G. habent العالي.

— l. 21. Pro غصبه codex B. habet غصبتة، codex C. غصبه; codex E. اغصبه; codex G. مصبته.

— l. 23. Pro verbis الاذكر حاجتي اولا، codices E. F. habent الاذكر حاجتي اولا، codices A. B. G. الاذكر حاجتي اولا; tum habet codex A. ام اضرب قبل ذكرها. et ita B. excepto او pro ام; codices E. F. pro sequente حاجتي habent ام اضرب قبل ذلك مثلا. Codex G. habet ام اضرب قبل ذلك مثلا.

P. 222. l. 11. Post vocem بيان codices E. F. addunt دليلا وبرهان.

P. 223. l. 18. Codices E. F. habent عن كلمته موسى.

P. 224. l. 8. In vocibus رجسا وركسا secutus sum auctoritatem codicum E. F., quum voces hae sono simillimae essent. Codices caeteri habent رجسا ونسكا.

— l. 15. Pro واتبع codex F. habet واتبع.

— l. 28. Verba ليدل incipientia usque ad رقتة in codicibus C. E. omisa sunt.

P. 225. l. 1. Pro لا تعدد codices A. E. F. habent لا تعدد.

P. 213. l. 5. In codicibus A. B. G. sic legitur وجنابك الميهديك مقرا كريمك وجنابا  
مطينا، ومجلاسا.

— l. 13. Verba مطمينة بنفس in codicibus A. B. G. desunt.

— l. 21. In codice A. legitur في الخدمة وثبوت القدم.

— l. 22. Loco vocis والنوارب in codicibus E. F. legitur والطرايف.

— l. 25. Verba عليه وعليهم افضل التكية والسلام in codicibus A. G. non sunt;  
تمر لآلرو التاسع ويتلوه لآلرو  
العاشر وكان قراغه في عاشر شهر رجب الفرد من شهر سنة ١٢٥

P. 214. Capiti decimo in codicibus E. F. haec inscripta leguntur verba في معاملة  
الاعداء والاصحاب، وسياسة الرعايا والاحباب، ونكس واخبار، وتواريخ اخبار واشارة،

— l. 2. Loco vocis نقاب in codicibus E. F. legitur مقامات.

— l. 10. In codicibus E. F. legitur وصديق صافي، وكفيل كافي، ونامع.

P. 215. l. 11. In codicibus E. F. loco vocis الموابد legitur العوابد. In codicibus  
A. B. G. verba تكون usque ad قرايد incl. omisa sunt.

— l. 20. In codice A. pro voce بالاستباق legitur بالاستباق، in codice B. السباق،  
in codice G. بالاستباق.

— l. 29. Loco vocis الانتقال in codicibus E. F. legitur. الانتقال.

— l. 31. Pro verbis له منه in codicibus E. F. legitur. لوقته.

P. 216. l. 8. Loco vocis واشهى in codicibus B. G. واحب، in codice A. واحسن  
legitur.

— l. 10. In codice E. sine dubio ob scribae negligentiam verba ولاد usque  
ad verba لاد l. 16 omisa sunt.

— l. 16. In codicibus A. B. G. legitur في بعض سيرانه.

P. 217. l. 1. Pro وطال به in codice E. طاب به legitur male.

— l. 18. Pro تبههم في الاقتدا والسلوك codices E. F. habent ومن اقتدى بهم  
في السلوك.

— l. 30. In verbis وتحمل et sequentibus non consentiunt codices. Codex A.  
habet ويخلص C. وحصل للفرام هوى ان يخلص B. وفي محل للفرام هوى ان يخلص  
Codex D. incertam habet vocem تحمل للفرام هوى ان يتخلص  
Codices E. F. habent lectionem textus typis expressi; Codex G. habet ويحملة للفرام  
هوى ان يخلص.

P. 218. l. 3. Pro فكان الا codices E. F. habent الا فكان; non male.

P. 210 l. 10. In codicibus A. B. D. G. pro voce لدى legitur seu لدا et haec non est spernenda lectio.

- l. 14. In codicibus A. B. G. legitur لسان لخال.
- l. 30. In codicibus pluribus اشرق legitur, id quod praeferendum habeo.
- l. 32. Loco vocis الاسحار in codicibus A. B. G. legitur الادوار, verba autem مسبحات الواحد القهار omissa sunt.

P. 211. l. 1. In codicibus A. C. G. loco verborum وضروب ضرب الموسيقى legitur ومطربات. In codice B. plura omissa sunt. Voces autem مطربات والاطار ex codicibus E. F. inserui. At pro voce الاطار in codice F. الاوتار legitur, pro verbis نغمات الاوتار in utroque codice نغمات الادوار. Quae autem sit vera auctoris lectio in mutato a scribis textu valde dubium videtur et me insertorum verborum pigere coepit.

- l. 10. Loco verborum الدوشة والهيبه in codicibus A. B. G. legitur دهشته.
- l. 12. In codicibus E. F. loco verborum من لكنته لفظاب legitur من هالدة من هالطة في لفظاب.
- l. 15. In codicibus A. F. pro voce فابتدر legitur فابتدا.
- l. 18. In codicibus A. B. G. legitur وبمقامك من مقامك.
- l. 19. Pro voce عقلية in codicibus E. F. عقلية legitur.
- l. 30. Loco vocis العوادي in codicibus A. B. G. legitur الغرادي.

P. 212. l. 5. In codicibus A. B. E. legitur والولد الرفيق, in codice C. والوالد, والرفيق الرفيق, in codice F. والرفيق الرفيق, in codice G. والوالد والرفيق.

- l. 7. Loco vocis نزلنا codex A. habet حللنا. In codicibus A. B. D. E. F. G. legitur اولاد كرام.
- l. 22. In codicibus A. B. C. loco vocis الزبا legitur الزبا. Loco vocis الطبا in codicibus A. B. F. G. legitur الظبا.
- l. 27. In codicibus E. F. legitur للزن اليعقوبى et الهى الايوى.

P. 213. l. 1. In codice A. legitur ولى طلال امرى خليلنا, in codicibus B. G. ولى طلال, امناك خليلنا.

- l. 4. In codicibus A. B. D. E. F. G. legitur حصينة, ولى لردو, et haec non est reiicienda lectio.

- P. 205. l. 27. Loco vacis مخارجہ cum plurimis codicibus مجاز legendum est.
- l. 28. Loco verborum واقرب usque ad مدانيهم in codicibus A. B. G. legitur من الملوك والعنف واقرب رقبهم من الشرق واحد قريهم
  - l. 30. Loco vocis واعجب legitur واعجب.
- P. 206. l. 5. A voce وثانيك usque ad voces وان نظروهم lineae sextae in pagina 208 in codice A. omnia desunt. Pro voce اطفا in codicibus B. G. -  
ازاح legitur.
- l. 6. Verba الاشل الصابر in codicibus E. F. non sunt.
  - l. 7. Vox وحرمه in codicibus B. G. non legitur.
  - l. 10. In codicibus B. G. haec verba leguntur المارة المارة ورجوم الناجوم
  - l. 29. In codicibus B. G. legitur اذ ان الدنيا اقدامي، وطردت الى افان الدنيا.
  - l. 30. Loco verborum المر نفكحوا legitur in codicibus B. G. ويقتصر
- P. 207. l. 4. Loco vocis فاخترط in codicibus E. F. legitur فاخترط.
- P. 208. l. 10. Loco vocis حال in codicibus A. B. G. legitur عمار
- l. 15. Pro voce الصاق in codicibus A. B. E. F. G. legitur الكواقي، et haec probanda videtur lectio.
  - l. 28. In codicibus B. G. legitur السجج النجدي، in codicibus E. F. الشوجج النجدي، انصبح النجدي.
  - l. 30. Loco vocis هفتته legitur صدقته in codicibus E. F.
  - l. 31. Pro voce المعلم in codicibus A. B. G. المرام est.
- P. 209. l. 6. In codicibus A. B. G. loco vocis نهله legitur مسفحه
- l. 22. Post vocem الاشعار in codicibus E. F. haec addita leguntur verba ويسبح صاحب الملك الخفيقي وهو الله الواحد القهار.
  - l. 25. Pro voce طموح in codice E. legitur جموح، codex F. cum textu consentit.
  - l. 27. Loco vocis جناح in codicibus E. F. من جناح legitur.
  - l. 28. Pro voce ومنزل codices E. F. ومال habent.
- P. 210. l. 1. Loco verborum بالهزل لا in codicibus A. B. G. legitur والهزل.
- l. 3. In codicibus A. B. G. loco vocis هيط legitur ذكر.
  - l. 4. In codicibus A. B. G. pro voce نقط legitur قطر.
  - l. 5. Verba الراطن بالتركي neque in codice C. nec in codicibus E. F. leguntur.
  - l. 9. In codicibus E. F. pro verbis الطير دست legitur مصدر الدست.

- P. 201. l. 18. In codice C. sic legitur ولد المنصور والد من ولد ، in codicibus E. F. ولد الغيبة والد عن ولد .
- P. 202. l. 4. In codicibus A. B. G. legitur لوارث القضا بالشكر واشتغلت بالسكر لوارث القضا .
- 1. 7. In codicibus E. F. sic legitur والنسبة الى الخراس caeteris omissis. In codice A. est والنسبة دار .
  - 1. 10. Loco vocis السوق in codicibus A. B. G. legitur العامى .
  - 1. 11. Pro voce جلاب in codicibus A. B. G. est طلاب .
  - 1. 14. In codicibus A. B. G. legitur حاله الكروب بالنسبة .
  - 1. 16. In codicibus A. B. G. haec verba sunt وكذلك المقطوع احوال المنلوب وعلى اللذوع .
  - 1. 18. In codicibus A. B. G. sic legitur وعلى هذا الى حال العميان ، وعلى هذا قيل شعير .
  - 1. 22. In codice A. verba omisa sunt. ليعلم ان مصايب قوم عند قوم فوائد .
  - 1. 23. In codicibus A. G. additus legitur hic versus ولذلك قيل  
قسمت يدها هفوة وعقابها قسمان ذا ولبا وذاك وبيلبا  
In singulis autem eius verbis magna est in codicibus diversitas.
  - 1. 26. Pro voco لدى in codicibus C. E. F. G. legitur لدى et sic legendum videtur. Loco verborum كل نعمة ، in codice C. et fortassis in codice G. كل نعمة ، et haec non est omnino spernenda lectio.
- P. 203. l. 16. Verba مفسحا معلنا مستعينا مضمنا شعر in codicibus A. B. G. non sunt
- 1. 24. Loco vocis تجمر in codicibus A. B. G. legitur تجنب .
  - 1. 29. In codicibus E. F. pro voce بالهجة legitur بالهجة .
- P. 204. l. 1. In codicibus A. G. legitur كل صايد ، in codice B. سهر صايد
- 1. 8. In codicibus A. B. G. legitur مغارة الوطن caeteris omissis.
  - 1. 11. In codicibus A. B. C. G. non sunt verba وسلمت الدار بانها et fortasse , non recte feci , quod ea ex codicibus E. F. inserui.
  - 1. 30. Loco vocis مملك in codicibus E. F. legitur ماملك .
- P. 205. l. 2. Loco vocis الامن legitur الامن in codicibus E. F.
- 1. 12. In codicibus A. B. G. legitur الكر والتزوير .
  - 1. 26. Pro ماذا , quod typographi errore pro ماذا scriptum est , in codice B. كيف legitur.

P. 199. l. 26. Pro وراءها in codicibus E. F. *legitur*.

- l. 31. Loco vocis علمت in codicibus A. B. G. *legitur* فهمت, tum *legitur* in codicibus E. F. من مكر وبليّة.

P. 200. l. 1. Pro voce بحالي in codicibus A. B. D. E. F. G. *legitur* وحالي, quae bona est lectio.

- l. 11. Loco vocis جناح in codice E. *legitur* جنان.
- l. 12. In codice A. haec sunt verba هتده بابتدال دهاء in codice B. *legitur* فحاشاه او يشوه جمال ونايه لسن ترفق له ينكتة جفاء تخيب رجاء ان يضم مصون هتده بابتدال دهاء او يشوه جمال ونايه لمن يترفق له ينكتة جفاء رجاء; Codex D. *consentit* cum textu typis expresso nisi quod بابتدال habet et sic codex F. excepta voce يضم. Codex G. habet يضم بابتدال et يرفق. De recto legendi modo dubius haereo.

- l. 15. Loco verborum معارجها لمصردى in codicibus A. B. *legitur* لمصردى معارجها, in codice C. ut videtur vitio scriptoris معارجها in codicibus E. F. لمصردى ومعارجها, in codice G. *legitur* et hoc est vitium.

- l. 16. In codicibus A. B. G. *legitur* عن القارّة.

- l. 20. In codicibus E. F. sic scriptum في التمثيل.

- l. 20. In codice A. *legitur* نحن وصمة لنا, in codice B. نحن وصمة لنا, in codice G. نحن وصمة لنا. In codicibus E. F. loco vocis نفع *legitur* نفع.

P. 201. l. 1. In codicibus A. B. G. post vocem الطيب haec addita sunt verba فان حضرتة عظيمة, وسدت جسيمة, تنزه من الكذب والنميمة, والاقوال الدميمة.

- l. 2. In codicibus A. B. G. loco vocis واعظامه *legitur* والقربة.

- l. 3. Pro voce اقمك in codicibus A. B. G. est استعمالك.

- l. 4. A. voce واعلم usque ad الاعمال الدميمة in codicibus A. B. G. desunt.

- l. 9. In codice A. *legitur* من تلك القواعد et sic habere videtur codex G.; in codice B. est مزينة السواعد. Caeteri omnes consentire videntur cum textu typis expresso.

- l. 11. In codicibus A. B. G. sic *legitur* الكفة والعلل والراجم caste-  
ris omissis.

- l. 16. Voces وطريد ومقبول ex codicibus E. F. inserui. In caeteris non sunt; dubitandum igitur videtur, num recte fecerim.



- P. 196. l. 5. Pro verbis **القبلت** فكه ربط **in** codicibus A. B. G. legitur **واصددت**  
 ربط فكه فاقبلت.
- l. 10. 11. Hae lineae in codice A. desunt.
  - l. 18. In codicibus A. B. G. legitur **وفي الصيف والشتا وايام** caeteris omissis.  
 Post vocem **المذيف** in codicibus E. F. inserta leguntur verba **الجيف المذيف**.
  - l. 20. Loco vocis **الموحشات** in codicibus A. B. G. legitur **الوحشات**.
- P. 197. l. 1. Verba **والى اعلمها العطش** **in** codicibus A. B. G. desunt.
- l. 3. Verba **والاقوات والثمار** in codicibus A. B. G. desunt.
  - l. 4. In codicibus A. B. G. sic legitur **ثم انه يعنى النواظم ويقترب تصب**  
**الدهاء ويعطى الحلو والمز**.
  - l. 5. In codicibus A. B. G. haec sunt verba **وعليه** **والفرش** **وهو المهاد**  
**تقار اسباب المعاش**.
  - l. 6. In codicibus E. F. legitur **اصل غالب الكائنات**.
  - l. 7. In codicibus A. B. G. legitur **وسنمغ غالب المختلوات**.
  - l. 14. Pro voce **تعولنا** in codicibus A. B. C. G. legitur **تعولينا**, quae lectio  
 non minus bona videtur.
  - l. 16. Post vocem **لاعساف** in codicibus E. F. addita leguntur verba **ويحل**  
**موجب ما قبل**.
  - l. 17. Versus hemistichium sequitur alterum in cod. E. F. **وانت كل الكرمات امام**.
- P. 198. l. 1. Loco vocis **راى** in codicibus A. G. legitur **شاهد**.
- l. 8. Loco vocis **بلاد** in codicibus E. F. legitur **ديار**.
  - l. 11. Loco vocis **جوارحه** in codicibus A. B. C. G. legitur **جواره**.
  - l. 13. Pro voce **غصبه** in codicibus E. F. **سخطه** est.
  - l. 18. Verba **في هذا المقال** **in** codicibus A. B. C. G. desunt. Versus autem  
 in iisdem codicibus in versus modum scriptus non est.
  - l. 27. In codicibus A. B. pro voce **يغيدنى** legitur **يغيدنى** in codicibus E.  
 F. **يقتدى**.
  - l. 31. Pro voce **وخب** in codicibus A. B. G. legitur **نهن**.
  - l. 32. In codice E. sic legitur **ماكرهم للخير** **وا ايها الجار العظيم السير**.
- P. 199. l. 21. In codice E. pro voce **تقلها** legitur **تقلها**.
- l. 25. Loco vocis **خلت** in codicibus E. F. **خدت** legitur.

- P. 191. l. 26. Loco vocis اوجب in codice B. legitur اوجب et sic in codice G. margine correctum legitur.
- l. 31. In codicibus A. B. F. G. loco vocis والهيران legitur والهيران , quae non spernenda videtur lectio.
- P. 192. l. 4. In codicibus A. B. F. G. loco vocis المواقب legitur المواقب ; et haec lectio non minus bona est.
- l. 13. Pro voce رجليه legitur in codicibus A. B. F. G. يديه , in codice E. قدميه.
  - l. 15. In codicibus A. B. G. sic legitur داهم المثار والمثل , كثير الوقوع والزلل , داهم المثار والمثل , quae non spernenda est lectio.
  - l. 18. Loco vocis تخرى in codicibus E. F. legitur تشوك.
  - l. 23. Pro verbis ولا السى وهذه الا وقد رايت in codicibus E. F. legitur ولا الى اكتمه الا وقد هرفت.
- P. 193. l. 8. Post hunc versum in codicibus E. F. leguntur duo alii versus
- والذا اراد خلاصه من هلكه اجرى له من نارها الاتهر  
فترى العفول تلتامرت عن نوكة وترى له في شوكة ازهرا
- l. 26. Loco vocis التفتها in codicibus A. B. لفتها , in codicibus E. F. التعمها legitur.
- P. 194. l. 12. In codicibus A. B. G. legitur الاوطار والاصد الى التصد والاصد.
- l. 14. In codicibus E. F. sic legitur alterum huius versus hemistichium  
انلنى من ورائى من يعوق.
- P. 195 l. 3. Loco vocis بقص legitur ببيان in codicibus A. B. G.
- l. 4. Pro voce ماوى in codicibus A. B. G. est موكرا.
  - l. 6. In codicibus A. B. G. loco verborum ورحل منه legitur متركه.
  - l. 8. Pro voce ومسر in codicibus A. B. C. G. ومسر legitur ; et haec admittere potest lectio.
  - l. 10. In codicibus A. B. G. sic legitur على اختطافه السمكة ولا حركة على اختطافه السمكة.
  - l. 22. Loco verborum والظانم والظانم legitur in codicibus A. B. G. الاجرام.
  - l. 29. Loco verborum ودهن ما فيها من حركة بديعة in codicibus A. B. G. ودهن ما فيها من حركة بديعة legitur.
- P. 196. l. 3. Loco vocis الاتس legitur in codicibus A. B. G. اللتى.

P. 186. l. 21. Verba فاندق فاندق *versus* rhythmum habent; sed in pluribus codicibus in *versus* modum scripta non sunt.

P. 187. l. 1. Pro voce اخدان in codicibus E. F. الاخدان; sed magis placet caeterorum codicum lectio ob homoioteleuton contra grammaticae regulas peccans.

— l. 7. In codicibus A. B. C. G. sic legitur فما استقرت به الدار حتى قرع الباب et haec ferri possunt.

— l. 12. In codicibus omnibus praeter unum C. loco vocis الزجاج legitur الدجاج et sic fortasse legendum est.

— l. 24. In codicibus A. B. G. legitur وتشور مزاجه وانعرف.

P. 188. l. 5. In codice A. legitur والندا يدها بالدعاء; in codicibus B. G. يدها بالدعاء.

— l. 6. In codicibus A. B. G. legitur املك عيدا من عباد رحمتك.

— l. 16. In codicibus A. B. G. legitur يده ولكمه et hoc ferri potest, ut وشنمه enuncietur.

— l. 25. Loco verborum فاندق etc. in codicibus A. B. G. legitur فارسل اليه ملك النهران.

P. 189. l. 5. In codicibus E. F. post vocem فاما additum legitur ووصف قفاما.

— l. 11. Ex cod. A. B. F. G. post vocem عال addenda sunt verba غزير المنافع.

— l. 24. Loco vocis السوانج in codicibus E. F. legitur السواكن.

— l. 31. In codicibus A. B. G. legitur جهة الاولاد واما وقابع للانكاد من جهة الاولاد.

P. 190. l. 2. Loco verborum الجانب عن الجانب legitur عن الجانب in codicibus E. F.; loco vocis ونزحنا ibidem est وترحلنا.

— l. 7. Loco verborum يتقيد بتعهد in codicibus A. B. G. legitur يشتغل بحفنه.

— l. 24. In codice A. haec leguntur verba لبيعاد في لبيعاد على هذا راس العباد الصادق في لبيعاد على لسان اشرف العباد; in B. G. eodem modo, nisi quod لبيعاد habent.

— l. 30. In codicibus A. B. G. legitur رغبوت (رغبات), quae lectio non reicienda videtur; praecesserat enim رغبوت. Auctor vero earundem vocum repetitionem evitare solet. Caeteri vero codices omnes textus impressi verba habent.

P. 191. l. 9. Loco vocis جامع in codicibus A. B. G. legitur طامع.

— l. 13. Loco vocis موارد in codicibus E. F. legitur مشكاة.

— l. 16. Pro voce منظورة in cod. A. C. legitur ومنذورة, et sic videtur legendum.

- P. 181. l. 32. Loco vocis *تقصدت*, quæ est lectio codicum C. E. F., in codicibus A. B. G. *تقصدت* legitur, id quod vehementer probo.
- P. 182. l. 8. In codicibus E. F. hæc leguntur *وتأمر لمفارقة فائدة كبد*.  
 — l. 10. Loco vocis *لحب* in codicibus E. F. legitur *الحيث*.  
 — l. 25. Loco verborum *والأكرام والاحترام* legitur in codicibus A. B. G. *والأكرام والاحترام*.  
 — l. 30. In codicibus E. F. legitur *ولكن من يصل الى هذه الرقعة*.  
 P. 183. l. 5. In codicibus E. F. legitur *لحبرت حالي كحالك*, in codicibus A. B. G. *لكنك كمدح حالك*. Ibidem A. B. C. G. *الشوك من العنب* habent.  
 — l. 22. Verba *واحصار للجلل البري والدب المفترى* in codicibus A. B. E. F. G. desunt. Post vocem *والوزير* in codicibus E. F. insertum legitur *واحصن* *للجلل البري والدب المفترى*.  
 P. 184. l. 2. In codicibus A. B. G. omissa sunt verba *والعظامير المولية*.  
 — l. 5. In codicibus A. B. G. legitur *المخالفة والشفاق*, tum *ما يقتضيه الشرع*.  
 — l. 8. In codicibus A. B. G. hæc sunt verba *والناطرون والناطرون*.  
 — l. 12. In codicibus A. B. G. legitur *فوار ذفر، وهم وزبحر*.  
 — l. 20. Post vocem *والشكر* in codicibus A. B. G. addita hæc leguntur *وزادت قربته وعلت مرتبته*.  
 P. 185. l. 7. Verba *وقدمه* usque ad *وجوده* incl. in codicibus E. F. desunt.  
 — l. 10. Post vocem *للجلال* in codice E. additum legitur *والفضل والأكرام*.  
 — l. 18. Loco vocis *ومضافات* in codice A. *مضافات*, in codice B. *ومضافات*, C. *مضافات* legitur.  
 — l. 22. In codicibus E. F. loco vocis *مهودها* legitur *مهودها*.  
 P. 186. l. 4. In codice A. a *versu* *وليس* etc. usque ad verba *شع* in linea nona incl. omnia omissa sunt.  
 — l. 8. In codice E. a *verbis* *الا* usque ad verba *لحق* in linea decima quarta omnia omissa videntur.  
 — l. 17. Verba *وذاك لان المرء يجيبى بلا يد ورجل لا نلقاه يجيبى بلا كبد* in versus modum scripta sunt in codicibus A. G. In codicibus E. F. hæc desunt. In codice E. horum loco legitur *وايضا المرء بلا ساق بلا عصب ولا يعيش* *بلا قلب ولا نكد*; in codice F. hic versus incipit *وامرء يجيبى بلا كبد* *non autem in versus modum scriptus est*.  
 — l. 20. Deest in codicibus E. F.

والاختياط، quae non spernenda est lectio. Codicis C. lectio incerta videtur.

P. 176. l. 5. Loco vocis وتخرى in codicibus E. F. legitur وتعرفنى.

— l. 9. Pro voce كمن in codicibus E. F. legitur واختلفى.

— l. 23. In codicibus A. B. G. legitur جماعته روس.

P. 177. l. 6. Loco vocis تطيب in codicibus B. E. F. G. legitur تطيب.

P. 178. l. 1. In codicibus E. F. legitur بسلام وامان; ibidem هران.

— l. 26. In codicibus A. G. sic legitur وام العبر لما فهمت الكبر دابر العبر. Loco vocis صامت in codicibus A. B. G. legitur عاندت.

P. 179. l. 7. In codicibus A. B. G. legitur دخلت الدار لما.

— l. 26. In codicibus A. B. G. legitur وامانى والارق وامانى الرواق ويتركى القلى والارق وامانى فاخذ الرجل.

— l. 27. Loco vocis للحاضرين in codicibus A. B. G. est للجماعة والهيران.

— l. 28 — 29. In codicibus A. B. G. haec sunt verba واختصما، وبسبب الرجل وسفته بشهادة الصلحاء والعلماء، وظهر الله الحصف، وشهد جماعة على المرأة بانفسو.

— l. 30 — 31. In codicibus A. B. G. sic legitur وامانة الجمل ليعلم خيانة الذهب والرجل اذا غلب عن (A. على) فعل.

P. 180. l. 1. In codicibus A. B. G. verba ا وقى قسايا incipientia usque ad للكتاب incl. omisa sunt.

— l. 9. In codice A. pro voce الجمره legitur حجره، in codice B. والتم، in codice G. جمره والشمر.

— l. 11. Loco vocis ابراء in codicibus A. B. E. F. G. legitur ابراء.

— l. 15. In codice E. legitur وجرن وجرن، in codice F. وجرن وجرن.

— l. 27. Ex codicibus A. B. C. E. F. G. inserenda sunt post verba السلطين وملوك الاساطين، quae vitio omisa sunt.

P. 181. l. 8. Loco verborum كان ترومه in codicibus A. B. G. legitur همى عليه.

— l. 16. In codicibus A. B. G. legitur واحد هياره، in codicibus E. واستعمل فيه واحد هياره.

— l. 17. In codicibus A. B. G. loco vocis همد legitur سكن.

— l. 20. In codicibus A. B. G. legitur والتحجير فى السمل.

codicum C. D., nisi fallor, in legendi modo recepi. Neque vero haec probanda videtur. Omissa autem voce فيه, in vocibus مالک et لک homoioteleuton percipitur.

P. 174. l. 7. In codicibus A. B. E. F. G. legitur لليل وتفطعت بي الليل, quae lectio praeferenda videtur, si verborum cum nominibus coniungendorum rationem habemus. Sic enim aptior videtur coniunctio, quamvis et altera excusationis locum habet.

- l. 10. In codicibus E. F. haec sunt verba العزيمة يحصى العزم.
- l. 14. In codicibus E. F. legitur وصبر وصبر.
- l. 15. Loco vocis طيف in codice A. منطبق, in codicibus E. F. منطبق. Ibidem post vocem برونه in codicibus A. B. G. addita sunt verba يد يد.
- l. 16. In codicibus A. B. G. loco vocis قنارات legitur قنارات.
- l. 17. Loco vocis وحرني in codicibus E. F. legitur وتأسف.
- l. 18. Pro voce الارم in codicibus E. F. legitur وتصم. In codicibus A. B. G. post vocem مضطربة additum legitur منسوية, in codicibus E. F. بحررة مضطربة.
- l. 21. Voces وای غصنة in codicibus A. B. C. G. desunt, et quamvis haud inepte addita sunt, tamen non est quod abesse non possint.
- l. 25. In codice A. legitur مراغعا ولا مراغعا, in codicibus C. E. F. G. غانعا ولا غانعا et sic corrigendus est textus.

P. 175. l. 7. In codicibus A. B. C. G. ommissa est vox ديوانين et me ex codicibus E. F. insertae vocis piget.

- l. 12. In codicibus A. B. E. F. G. haec sunt verba ولا تستعجل تلفاء ولا تخلع للخبوس الخفاء قبل الوصول الى الماء ولا تهتم.
- l. 14. In codicibus E. F. legitur الراى الغاصم.
- l. 16. Loco vocis وانتبهت in codicibus A. B. E. F. G. legitur وتشبثت.
- l. 21. In codicibus A. B. D. F. post voces استنعت idem repetitur, id quod recipiendum videtur, praecessit enim simili modo coniunctum وقنعت ما قنعت.
- l. 31. Post vocem الحال in codicibus E. F. addita leguntur وتوكل من الهيم والاحوال, loco vocis الاحوال habet الاحوال.
- l. 32. Loco verborum والاحتياط الهيم in codicibus A. B. G. legitur



ولا سباط اكلت ولا خور، tum 'sequitur spatium vacuum. In codice C. autem verba منا يحصل لا usque ad انكسر ولا incl. omitta sunt.

P. 165. l. 27. Loco vocis راجل in codicibus E. F. راجل legitur.

P. 167. l. 14. Pro voce قنخيتهم، quae est lectio codicum E. F., in caeteris aut قنخيتهم، aut قنخيتهم legitur.

— l. 20. Pro voce القرائيص codex C. القرائيص، codex E. القرائيص habere videtur.

— l. 22. In codicibus E. F. sic legitur واصطدموا واصطدموا واصطدموا، وبنار الحرب واصطدموا واصطدموا (E. واصطدموا).

— l. 24. Pro voce انعطم in codicibus E. F. legitur ارتدم.

P. 168. l. 2. In codicibus E. F. sic legitur والقهيل، وتيقن ذلك انضرب الوبيل،

— l. 4. In codicibus A. B. E. F. G. est ذلك عنهم (B. واشتهار).

— l. 5. In codicibus A. B. في الولايات؛ in codicibus E. F. G. legitur وكف من وكف؛ et linea 6. legitur وكف كفي العدى at vero codicis C. lectio، quam recepi elegantior videtur ob lusum verborum وكف كفي العدى.

— l. 8. In codicibus A. B. E. F. G. haec sunt verba والامكن سلطان

P. 169. l. 7. In codicibus A. B. E. F. G. sic legitur فبادر والرفيق، فبادر

— l. 12. In codicibus A. B. E. F. G. legitur وهو في نشاط وانسراج.

— l. 13. In codicibus A. B. E. F. G. haec sunt verba وتغير عن من صياحه، وتغير عن من صياحه (من) انشراحه

— l. 22. Loco vocis داره legitur in codicibus A. B. E. F. G. مدره.

— l. 25. In codicibus A. B. E. F. G. legitur هذا امر مشهور معلوم.

— l. 32. Verba huius lineae in codicibus E. F. non sunt.

P. 170. l. 10. In codice C. sic legitur واحتترشته نواخس العلسي et haec est bona lectio.

— l. 14. In codicibus E. F. haec sunt verba لا تعرف سادج لانك سادج لا تعرف سادج. Verba autem in codicibus A. B. E. F. G. non sunt.

— l. 27. Pro voce تدبيره in codicibus A. B. E. F. G. legitur يمينه.

P. 171. l. 3. Verba وتفكر احوال غدك في امسك in codicibus E. F. omitta sunt.

— l. 9. Pro voce في سبيلها in codicibus A. B. G. وانما، in codicibus E. F. سبيلها legitur. Verba في سبيلها usque ad وانما in codicibus A. B. E. F. G. non sunt.



P. 162. l. 24. Loco vocis ترتيب in codicibus E. F. legitur ترتيب.

— l. 25. Loco vocis مبداء in codicibus E. F. legitur مفتاحه.

P. 163. l. 4. Loco vocis فتتفاقم in codicibus E. F. legitur وتتسع.

— l. 5. Pro voce بحارها in codicibus E. F. legitur امواجها.

— l. 8. In codicibus E. F. legitur فيل عظيم جهول، in codice A. فيل  
ظلم بهلول.

— l. 10. In codicibus E. F. legitur صلوات الشجعان.

— l. 17. In codice C. sic legitur البليغة النصيحة، واقولنا النصيحة،  
Cum textu impresso consentiunt codices A. B. G. In codice E. legitur  
وقد بالغنا في، in codice F. وقد بالغنا في النصيحة، قبل انشاء النصيحة، فوصل  
واياك والنصيحة in margine post hanc vocem scriptum est والنصيحة.

— l. 26. In codice C. legitur حلاوة هدوء وبحسره مرجوءة. In codi-  
cibus A. B. G. sic legitur اربعة اشياء لا وقد قالت الحكماء الاخيار،  
يستحقها ذلوا الاعتبار، ولا يستحقها اولوا الابصار، السفر والنوم والعدو والنار  
In codicibus E. F. haec sunt والحكماء الاخيار، والعلماء ذلوا الاعتبار،  
والغلاء اولوا التجارب والاستبصار، لا تنظر بعين الاحتقار، السفر والنوم والدين  
والعدو والنار.

— l. 32. In codice C. haec sunt verba امر خظيم، وكمر من هاجر فقير، تمر له  
Caeteri omnes in الامر كبير، وذلك بحسن التدبير ومساعدة التقدير، وناهيك  
verbis textus impressi consentiunt.

P. 164 l. 3. In codicibus E. F. loco vocis العمن legitur العمن.

— l. 11. In codicibus E. F. sic legitur (E. سعاد) tum واراد من البيضة السعادة.  
in codice E. همرا من بر est; at codex F. cum impresso consentit.

— l. 25. In codicibus E. F. haec sunt verba واخفت النصف الاخر عند العقب،  
واستترت العقب ولازمت السكون.

P. 165. l. 1. Pro verbo بحث in codice C. esse videtur بحث، in codice B.  
(بحيث) بحيث.

— l. 8. In codicibus E. F. legitur والفلا الصحرى وانفرد الى الصحرى tum  
in codicibus A. B. E. F. G. legitur الاجام وهو على ما هو عليه من النشاط التام

— l. 13. In codicibus A. B. E. F. G. haec leguntur ايس ملك يسمى الثناس،  
تلك الاماكن.

P. 166. l. 19. In codice C. sic legitur ولا فرع ولا جور. In codice F. ولا

والتخسب at illa codicis unius C. lectio magis placet, inest enim usus verborum.

P. 158. l. 30. Loco verborum اتسى عليه in codicibus A. B. E. F. G. legitur  
مذلة عمر.

P. 159. l. 13. In codicibus E. F. legitur بدبها وخخرة in codice B. وخخرة  
مذلة عمر, in codicibus A. G. كما قلت.

— l. 18. Loco vocis حلوما in codice A. legitur لحوما, in codice B. خلوما.

— l. 20. Loco vocis النخيف in codicibus A. B. E. F. G. legitur النخيف, quae non spernenda est lectio.

— l. 25. Pro voce الرعاء in codice A. الرعاء, in codice B. الرعاء, in codice G. الرعاء  
لهذا legitur.

— l. 27. Loco vocis ويقصيه in codicibus A. E. F. G. legitur يقصيه.

P. 160. l. 1. Loco verborum الامر الرشيد in codice E. legitur الراى السديد; in codice F. additum est والامر الرشيد.

— l. 4. In codice C. pro يدافع ان legitur مدافعتة, pro يحاييه legitur محاسباته  
محاسباته legitur الطرف et haec non spernenda videtur lectio.

— l. 18. Loco verborum غير متولفة in codicibus A. B. E. F. G. legitur مجتمعة

— l. 19. Pro voce غداء in codice A. اعداء est.

— l. 30. Loco vocis فجفلت in codicibus A. B. E. F. G. legitur فجمعت.

— l. 31. In codice A. ita legitur وقع للخل caeteris omissis, in codice B. وقع للخل  
et sic codex G., nisi quod للخل habet. Cum hoc consentit quoque codex F., nisi quod loco vocis من scripta est

P. 161. l. 1. Loco verborum مضادة in codice C. legitur مضادة.

— l. 2. In codice C. legitur بالليل في تبييتهم بالليل.

— l. 4. In codicibus E. F. sic legitur نايون.

— l. 6. In codice F. ita legitur ولكل حرب حرايا ولكل شدة شدء. In caeteris quoque  
codicibus est quaedam lectionis varietas.

— l. 31. 32. In codicibus A. B. E. F. G. sic legitur الا ولم يغده التثقيب,  
وباءه التغب, وامثال ما كان يجده من النصب والوصب, فساء مصيره وكان في تدبيره تلميز.

P. 162. l. 15. Verba المضاربة المضاربة in codice E. desunt; in codice F. leguntur.

P. 156. l. 27. Loco vocis انثبات in codicibus E. F. انثبات legitur.

P. 157. l. 4. In codicibus E. F. sic legitur لشرع يتأمل في هذه القضية والامور وما ينتج منها ويتولد.

— l. 11. In codicibus A. F. G. haec sunt verba والاجتماع الوحوش والسباع Cum hoc consentit codex B. nisi quod امرهم habet. والضباع.

— l. 12. Verba ملك الافئال وما عزم عليه in codicibus A. B. E. F. G. omissa sunt. Quae quidem verba quamvis sunt tertia homoioteleuti pars, quod duabus tantum partibus compositum esse solet, retineuda tamen videntur. Huic enim auctori non raro contingere solet, ut tres, duarum loco homoioteleuti partes constituat. Tales igitur scriptoris loci corrigendo mutati esse saepius videntur.

— l. 20. Loco verborum تخطف بسرورق in codicibus A. B. E. F. G. legitur كسررق خناطف. In hoc vero contra caeteros uni codici C. assentior, quippe voces بسرورق تخطف magis aptae esse videntur praecedenti ارى مؤثيرة رعد.

— l. 21. Loco vocis واشتاروا in codicibus E. F. legitur واستشاروا ارايه in codice A. واستشاروا ارى رايه. Magis autem, tum quod magis 'poetica est, tum quod forma وامتناره sequitur, textus impressi lectio arridet.

— l. 26. In codicibus A. B. C. G. post vocem واحوال additur وهصيل, ut homoioteleuton vocibus قبل et قبل constituitur. Non recte mihi fecisse videor omittenda voce وهصل.

— l. 29. In codicibus A. B. G. sic legitur بجديع الفعل عجيب غريب لقتل والقتل Eadem est lectio in codice C. nisi quod بعديع العقل. Verborum autem et homoioteleuti structura in codicibus E. F. elegantior videbatur.

— l. 32. Pro voce نايمر in codice C. حاجع legitur.

P. 158. l. 13. Loco vocis الدور in codicibus E. F. legitur اندهر.

— l. 18. In codicibus A. B. E. F. G. legitur غيرة في الملك وسريرة وحركوة.

— l. 19. 20. In codicibus A. B. E. F. G. haec sunt verba بين ذلك قصيرة وعمر بين ذلك قصيرة وامامه واوقاتة يسيرة.

— l. 21. In codicibus A. B. in textu post vocem ونحوس adduntur verba. ولستقامات وعكوس. Eadem margini codicis G. adscripta leguntur.

— l. 24. In codicibus A. B. E. F. G. loco verborum سرتسر السردر legitur

- P. 153. l. 12. In omnibus codicibus excepto codice C. verba لا صبر . . . . احتراقه in versus modum scripta non sunt; sed re vera est versus.
- P. 154. l. 6. Loco vocis ومصارعة in codicibus A. B. C. G. legitur ومقارعة.  
 — 1. 7. Pro voce الكسرة legitur in codicibus A. B. E. F. G. الكسرة.  
 — 1. 12. Loco vocis عزمه in codice C. legitur عزمه.  
 — 1. 20. In codice F. legitur فان حصل والعيان بالله ما ينافي ذلك فهو ان لا ثبات In codice E. eadem lectio esse videtur.
- P. 155. l. 1. Pro شكرهم في legitur in codicibus A. G. وشكروا منته و in codice B. etc. وفي الجملة Pro لشكروا منه in codicibus E. F. وشكروا باسان الشكر منته و codices A. B. E. F. G. habent وقد قيل  
 — 1. 6. In codicibus A. B. E. F. G. ita legitur ولقد تلقفت من افسواه الحكاء ونصايح البلغاء بل شاهدت من النوايب وحققته.  
 — 1. 8. Loco vocis ومشق in codicibus A. B. E. legitur ومشتت. Post vocem وقد قال سيد المرسلين، وحبيب رب الاصحاب العالمين، اذا قبلت الدنيا على رجل اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عن رجل سلپته محاسن نفسه ودل بعض الحكماء الفقر يخرس الفطن عن حخته والمقل غريب في بلده اجنبي في اهله وقال  
 الفقر يزري بالقوام ذوي حسب وقد يسود غير السيد ائمال  
 Et ni fallor plura horum in codice E. leguntur.
- 1. 9. Loco vocis التامل et التفكر in codicibus A. B. E. F. G. legitur ان يتامل et يتفكر.  
 — 1. 18. In codicibus A. B. F. G. legitur والتوبيخ والتفريع in codice E. والتوسخ والتفريع; sed in hoc legendo fortasse erravi.
- P. 156. l. 5. Loco vocis دراية in codicibus A. B. legitur دراية; quae est lectio non spernenda.  
 — 1. 8. Pro voce بنفس in codicibus A. B. C. G. legitur بنفس، quam lectionem vehementer probo.  
 — 1. 11. In codicibus E. F. sic legitur الاكسبال الكامل في ذاته، الفاضل في صفاته، العادل etc.; verba autem لنفس الى اهل مملكته in codicibus A. B. E. F. G. omitta sunt.  
 — 1. 20. In codice A. legitur فيها نحن بصدد دراية in codice E. فيها نحن بصدد دراية لدائمه Codex F. et cæteri cum impresso consentiunt.

in codice F. eodem modo; at **فدا** correctum videtur in **مد**. Lectio autem illa bona est.

**P. 150. l. 22.** Loco vocis **استخلاص** in codicibus E. F. **استنفاذ** legitur.

— l. 20. In codicibus A. B. G. loco vocis **وهارها** legitur **وهاربها**; et haec non spernenda est lectio.

— l. 31. In codicibus A. B. E. F. G. legitur **سبيل الانساب**, quam lectionem praeferebam habeo. In codicibus E. F. omisa est vox **المن**, eiusque loco inserta sunt verba **وانصنع وانصوب** ولا يترك شيئا من النصنع, qua re rhythmus turbatur.

**P. 151. l. 5.** In codice A. legitur **والشيخ** **والشيخ**, in codice B. **الشيخ** **والشيخ**, in codice F. erat **والشيخ** **والشيخ**; punctum vero litterae **خ** deletum est. In codice G. erat **والشيخ** **والشيخ**; a seriore vero manu littera **و** superscripta et punctum litterae **خ** deletum. Lectio codicis A. non est spernenda.

— l. 9. Loco vocis **ونسجرا** in codicibus E. F. legitur **وصنحرا**.

— l. 16. In codicibus A. B. G. legitur **ومدنها** **ومدنياعها**; in codice F. legitur **ومدنيها** **ومدنياعها**.

— l. 18. In codicibus E. F. post vocem **وبقاعها** additum legitur **ومدنيها** **ومدنياعها**.

— l. 32. In codicibus A. E. F. G. verba **واندر بقنعه** **للسالم** versus in modum scripta sunt, et re vera versus dimidium complectuntur.

**P. 152. l. 2.** In codicibus A. B. F. loco vocis **مكان** legitur **مكان**, quod mihi vehementer placet; tum legitur **الى الفعل والعمل**, id quod minus bonum videtur, quod verba **مخال** et **ضواهر** opposita sunt. In codicibus E. F. legitur **من مكان** **انقول الى الفعل والعمل** بما قيل.

— l. 6. In codicibus A. B. F. legitur **اتوجه بلك** **الى**, in codice G. **توجه الى** **بلكك** quae bona est lectio.

— l. 7. In codicibus A. B. G. **ورشيد ومن يقف الرشيد سعيد**, in codicibus E. F. **سعيد ومن يقف السعيد سعيد**.

— l. 9. Loco vocis **يسمنع** in codicibus E. F. legitur **يسمنع**.

— l. 17. In codice C. ita legitur **وينقل من بيدر** **ويعقل من الهون**; **وينقل من بيدر** **ويعقل من الهون** et haec non spernenda videtur lectio.

**P. 153. l. 4.** Loco vocis **يستعمل** in codicibus A. B. E. F. G. legitur **يستعمل**.

— l. 10. In codice A. legitur **واقواله** **واقواله**, in codicibus B. C. E. F. **exstat** **واقواله**, et sic legendum est.

P. 147. l. 3. Codices A. B. C. habent تخولج; et haec videtur recta lectio.

— l. 7. In codicibus A. B. C. legitur تطيب، et haec ferri potest lectio.

— l. 10. In codicibus E. F. sic legitur ومعه كل كبير وصغير، ومأمور وامير، من.

— l. 16. In codicibus E. F. ita disposita sunt verba وتعليقاً على بساط الامانى في رياض الامان.

— l. 23. Loco vocis العالمون in codice E. legitur، dum in codice F. lectio textus est.

P. 148. l. 4. In codice A. B. G. legitur مقال وجداله ادبا الى حرب وقتال، in codice F. مقال وجدال، ادبا الى حرب وقتال. Utrumque non est spernendum. Codex E. paulum differre videtur a codice F.

— l. 9. In codicibus A. B. E. F. G. ita legitur وقدره خطير ورت الملك كائرا من.

— l. 10. Loco verborum وكل جيشه in codicibus A. B. E. F. G. legitur، وأل.

— l. 11. Loco vocis الفواكه in codicibus E. F. legitur، الفاكة، quae est bona lectio، quod singularis forma sequitur.

P. 149. l. 2. In codicibus E. F. legitur حتى اختصا شرك المطامع.

— l. 13. Post vocem الدواء in codicibus E. F. additur والسقم والشفاء.

— l. 14. Loco vocis يقع in codicibus E. F. legitur، يقلع.

— l. 15. In codicibus E. F. pro verbis هول عليه legitur الهيد.

— l. 23. In codicibus E. F. legitur احديها loco vocis احديها، in codice B. ثالثها et ثانيها et in sequentibus cernitur اولها. Regulis aptior est codicis A. lectio احديها et ثانيها et ثالثها.

— l. 28. In codice E. legitur وفي الافاق بالفصل في الانفاق انتشار، في الافاق بالفصل في الافاق.

P. 150. l. 1. In codice E. legitur وارشار كالمستخبر ايها الاخ والوزير الى ما ذا تشير، nisi quod in codice F. omisa sunt verba الى ما ذا تشير.

— l. 2. In codicibus E. F. ita legitur جميع ما ذكره مولانا الملك حق وجميع ما حرره وقمره صدق.

— l. 7. In codice F. legitur والكلف الذي ادت الى التلف، in codice E. eodem modo، nisi quod post vocem والكلف additum est الصكرم.

— l. 9. In codicibus A. B. E. G. legitur وغدا المصروف من خزانة السلطنة كالوايل.



P. 138. l. 19. In codicibus A. B. C. G. legitur *وقد تغيرت بلادته الى التغير*; praetuli autem lectionem codicum E. F., quod in vocibus *بلادة* et *بدلت* est similitudo soni, quem lusum auctor libri vehementer amat.

— l. 21. Loco vocis *ليسبر* in codice A. *ليرى* legitur, in codice B. plura omissa sunt, in codicibus E. F. *يسبر* legitur.

— l. 23. Pro vocibus *اشكال لحيان* in codice videtur legi *اشكال لحيان*, in codice C. *للحيان*, in codicibus D. E. *للحيان*; in codice F. *للحيان*, in codice G. *لحيان*; quid verum sit, dubio obnoxium est.

— l. 28. Loco verborum *فرده طاحون* in codice B. legitur *فرد*. Caeteri omnes textus lectionem habent.

— l. 29. Post vocem *كسبحان* in codicibus E. F. additum legitur

*وقال شعر* اذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع ادب الاديب

— l. 32. Verba *اهل الثبات* in codice A. desunt; post verba *ويمحق* ما اراد وينبت in codicibus A. B. E. G. addita sunt verba *والعلماء الاتبات*, quae probro.

P. 139. l. 2. In codicibus A. B. G. legitur *هذا التقدير*; in codicibus E. F. *هذا* *التقدير* *والتقدير*.

— l. 21. Loco vocis *يعاهده* in codice C. *يؤلف* legitur.

— l. 22. Pro voce *ويميز* in codicibus A. B. G. legitur *ويتميز*.

— l. 25. Pro voce *مقبل* in codice E. legitur *متصل*.

— l. 28. In codicibus E. F. legitur *متخليا جيد*, quod non est spernendum.

— l. 30. Pro voce *يتللاه* in codice G. legitur *يتللاه*, in codicibus A. B. C. *يتللاه*. Hoc magis placet.

P. 140. l. 9. Loco vocis *يرعون* in codice A. legitur *يرعون*

— l. 17. Pro voce *كجشار* in codice A. *كجسار* in codice F. *كجشار*. Nostro in loco non dubito, quin *كجشار* recta sit lectio. In loco autem Vitae Salad. p. 157, ubi vox *جشار* legitur, de legendi modo dubitare licet.

P. 141. l. 6. Loco vocis *مرة* legitur *نثرة*; loco verborum *لا لفرق* legitur *الاغراق*.

— l. 10. Pro voce *الامير* in codicibus A. B. D. E. F. G. legitur *الوزير*, quod praefendum puto.

— l. 17. E. Corani loco in codicibus E. F. omissa sunt verba a *وما* usque ad l. 15., quod indicatum est verbis *الى قوله*.

— l. 27. Pro voce *اخرس* in codicibus E. F. legitur *اسكت*.



- P. 135. l. 30. Quam in textum recepi lectionem **in** تلك الميز خزر من بين in codicibus A. C. G. legitur, in codica B. legitur خزر et البزر, in codice F. est خزر et البزر; at quum vox خزر de lepore mare adhibeatur, haec lectio proba videtur, tum vero quin بالبزر homoioteleuti causa legendum sit, vix dubio obnoxium est. De vocis autem significatione, incertus haereo.
- P. 136. l. 2. In codicibus A. B. D. E. F. G. loco vocis القدارة legitur القدرة; quam praefendam habeo lectionem.
- l. 7. Post vocem سلطاننا in codice F. haec addita leguntur verba  
ولقد ارشد، من انشد، حيث قل شعر  
لقد جار صرف الدعر في كل جانب من الارض واستولت عليه الازال  
هل المسح الا ان ترى العرف منكرا او الخسف الا حين تعلو الاسافل
  - l. 11. Loco verborum بين العرب in codicibus A. B. E. F. G. legitur العرب, quem probo legendi modum, quamvis et alter ferri potest.
  - l. 12. In codicibus A. B. E. F. G. pro voce يعتدى legitur يعتدى. Utraque lectio bona est.
  - l. 15. Post verum verbis ان الذي incipientem in codice F. haec addita sunt  
وقال ايضا لعمرى ما الانسان الا ابن يومه على ما تجلى يومه لا ابن اسمه  
وما الفخر بالعظم الميمر وانما فخر الذى يبغي الفخر بنفسه
  - l. 17. In codicibus A. B. G. loco verborum واد اقتفتها legitur واد اقتفتها, quae mihi placet lectio. In codice C. omissa sunt verba.
  - l. 28. Pro امتنعتم in codicibus A. B. G. اجتنبتم legitur.
- P. 137. l. 2. Loco vocis استنكاف in codice E. legitur اتعاط, dum codex F. textus lectionem offert. Loco verborum من قول تلك idem codex habet بكنام.
- l. 3. Ibidem pro voce الاستنكاف legitur الاتعاط. In codicibus E. F. ita legitur الشطارة والزمار والدعارة وحرفة الصوصية.
  - l. 18. Loco vocis لغرام in codicibus A. D. G. legitur اتسحرم, in codice B. صنعته.
  - l. 29. In codicibus E. F. legitur التهديب والتشذيب.
- P. 138. l. 1. In codice A. desunt verba شعر وقال القائل شعر; in codice B. nil nisi شعر; in codice C. وقال القائل شعرا, in codice E. F. legitur وقال.
- l. 16. Praefendam puto lectionem codicum A. B. E. F. G. وسلك فيه ادق; quamvis verba textus, quae est lectio codicis C, ferri possunt.

P. 131. l. 9. Vocem نصارا ex codicibus E. F. inserui. Caeteri codices ea carent.  
Voce autem omissa homoioteleuti signum delendum est, ut voces نهباً  
كَمْلاً واثياً معياراً una serie coniungantur.

— l. 27. Omnes codices habent lectionem ابن قلمعة, excepto codice D, qui  
يؤلف ابن قلمعة.

P. 132. l. 8. Loco vocis يجتهد in codicibus A. B. E. F. G. legitur يجهد, quae  
bona est lectio, sed altera quoque admitti potest.

— l. 26. Loco verborum المصدر الدكّة, quae est lectio codicum C. G. et  
ni fallor codicis D, in codicibus A. B. legitur مصدر الدكة, in codicibus  
E. F. المصدر بالدكة.

P. 133. l. 11. In codicibus E. F. ita legitur العصال والداء الاعتقال; tum quoque  
ونقل الخبر هذه الاحوال بالافعال دون الاقوال.

— l. 15. In codicibus E. F. sic legitur versus  
فأنهض وقيت فان العجز منقصة فالمدح سات وللتأخير افات  
In codicis F. margine correctum est prius hemistichium. In codice A.  
post versum spatium est vacuum, quasi aliquid omissum sit et in mar-  
gine leguntur verba بياض في الاصل.

— l. 27. In codicibus A. E. F. loco vocis المرادفة legitur المرادفة, quae lectio  
probanda non est.

P. 134. l. 13. In codice A. legitur من اليمين الى اليسار. In codice C. ita legitur  
وقال اليسار اتى اليسار وجبر الانكسار والفرج الى اليمين من اليسار وعنوان السعد  
وجبر الانكسار والفرج in codice E. omisa sunt verba الى اليمين من اليسار.

— l. 15. In codice A. legitur المسهل الامور الصعاب  
— l. 20. In codicibus E. F. legitur وعلى اعتمادى مناصحة وركون.  
— l. 24. In codice A. legitur وليبادر بالخدمة الى الحضور, in codice B. الخدمة بالحضور.

P. 135. l. 6. In codicibus E. F. loco vocis شاهدت legitur شهدت.

— l. 20. In codicibus A. E. legitur الوحوش والطيور, in codicibus F. G.  
الطير والطير quae lectiones non sunt spernendae, quod numeris voces  
consentiunt.

— l. 22. In codice A. hemistichium versus posterius ita vitiose legitur

عصاهما نحن اتينا الطيور

F. *sed ita ut littera و in codice F. inter lineas scripta sit. Prior lectio placet.*

- P. 128. l. 19. In codicibus E. F. legitur ما اوزن هذه النصائح، والذى ما لها من روايح  
P. 129. l. 5. Loco verborum in codicibus E. F. legitur وصكانت ذات لهجة لطيفة، وصفات طريفة، وترتبت يتيمة بالدلال  
— l. 11. Pro verbis والامراء والوزرا in codicibus E. F. legitur والاعيان والروسا  
— l. 13. In codicibus A. E. G. legitur نتعصب et نقسدر، quae est lectio non spernenda; altera vero, quam in textum recepi, non minus bona videtur.  
— l. 14. Post vocem لصاحبه in codicibus E. F. additum est السوء  
— l. 15. Loco vocis طساير in codicibus A. B. E. F. G. legitur الطساير، quae lectio placet.  
— l. 18. Loco vocis تشبيه in codice B. legitur تشبيه، in codicibus E. F. نسبه. De voce تلى vehementer dubito. In codice A. legitur تكلى، ita ut prima vocis littera dubia sit, in codice C. يلى، in codicibus B. D. E. F. G. تلى.  
— l. 24. Loco verborum يتتوچ بناح in codicibus E. F. legitur يضع على راسه تاج  
— l. 32. Pro voce جيرانها in codicibus E. F. legitur زوجها.  
P. 130. l. 8. In codicibus A. C. loco vocis المتلفعات legitur المتعلقة، quae lectio non est spernenda. Codicis G. lectio, ab utraque diversa, incerta est.  
— l. 9. Loco vocis السيات in codicibus E. F. legitur المعالي.  
— l. 16. Pro voce صدقات in codicibus E. F. legitur ذات.  
— l. 21. Loco verborum بهال ولا مأل in codicibus A. E. F. legitur مأل ولا مأل. In codice C. nisi fallor verba مأل ولا omitta sunt. At vero ob soni maiorem similitudinem in verbis مأل ولا مأل، hanc lectionem praetuli.  
— l. 22. Pro verbis يفساد النية in codicibus E. F. legitur يفساد النية.  
— l. 23. Loco vocis الاترق، pro qua ut supra p. 4. l. 23. adnotavi, plures habent codices الاثرق، in codicibus E. F. المشق legitur.  
— l. 25. Pro verbis في اصل الحسن in codicibus A. B. G. legitur الحسن، quam lectionem praefendam puto, ne eadem vox repetita sit. In codicibus E. F. legitur من اصل الحسن.  
— l. 26. Pro voce يذبل in codice E. legitur تزيل، in codice F. يزيل، in aliis aut يذبل aut تذيب est.  
— l. 29. Loco vocis تكالوا in codice A. legitur تهاكروا.

P. 123. l. 7. Loco vocis البيان in codicibus A. B. G. legitur.

— l. 25. Addendum est ex codicibus B. C. E. F. G. post voces  
على الملك.

— l. 30. In codicibus E. F. legitur من كلامه وموجب ما دعا له. Ibidem voces  
usque ad لاشنات فقال الى هودت.

P. 124. l. 3. In codicibus A. B. G. legitur البذى والقبيح.

— l. 20. Post versum hunc alter in codicibus E. F. legitur

وتسايلت مرج الخبير فقلت من عدم السوايل

— l. 27. Loco verborum حنفه in codicibus E. F. legitur.

— l. 29. Pro voce يتذكر in codice C. legitur يتفكر.

P. 125. l. 5. Pro voce يترتب legitur يرتب.

— l. 10. Loco vocis بما in codicibus E. F. legitur بموجب.

— l. 11. In hoc versu magna est lectionum varietas. Codex B. pro voce  
اسملوا habent ايسمروا; codex C. سملوا; codex E. سلموا; codex F. اسملوا.  
Loco verborum النمل الحسن legitur in codicibus E. F. الخمر والنعم.

— l. 20. Pro voce تايبد plures codices habent تايبد.

— l. 21. Hic versus in codice A. deest. Pro voce غيبا codex E. habere vi-  
detur عيبا.

P. 126. l. 5. Loco vocis الضياع in codicibus E. F. legisse mihi videor.

— l. 13. Loco vocis صاحب legitur in codicibus D. E. F. هو صاحب, in co-  
dice B. فهو صاحب, non male.

— l. 27. In codicibus E. F. legitur واعظم من هذا انه حسن فنادى  
وباشر بادى

— l. 29. In codice A. legitur واستنغذك et in codice B. F. est  
ورجوعك. Sed homoioteleuto contraria videtur lectio.

P. 127. l. 6. Loco verborum في الدفر in codicibus E. F. legitur في الدنيا.

— l. 15. Loco vocis تشعر in codicibus E. F. legitur تستقر.

— l. 16. In codice A. pro verbis مثل النيام legitur مع القيام, in codicibus  
B. F. G. مع النيام, quæ bona est lectio.

P. 128. l. 4. In codicibus A. G. وحمز واكفهر, in codice B. واهم واكفهر, in codice  
E. legitur وحمز واكفهر.

— l. 10. In codicibus A. B. G. pro واورن legi videtur اورن, in codicibus E.

- P. 120. l. 13. In codicibus E. F. sic legitur، من بارز المال وباطنه، ولم يكن في خزائنه، من ظاهر الترفد وضمايره،  
ولا في ذخائره، من ظاهر الترفد وضمايره.
- l. 15. Post vocem الانحلال in codicibus E. F. additum legitur وماكه على الاختلال.
- l. 19. Loco verborum، والتبع اثارها، وامرهم بنصب السلم، والفحص عن الارقم، وتتبع اثارها، haec leguntur in codice E. بمعاول النباشين. In codice F. haec verba sunt addita.
- l. 25. In codicibus E. F. sic legitur، وعقد الاختلال، وكان قد اشرف على الاختلال، ونظامه على الافراد والانحلال.
- P. 121. l. 27. In codicibus A. B. D. E. F. G. loco vocis الاموال legitur المال.
- l. 28. In codicibus E. F. loco vocis قاله legitur فالالوف.
- P. 122. l. 10. In codicibus A. B. D. E. F. G. legitur واحباب واحبابي احبب quae lectio bona est; sed altera non minus.
- l. 11. Loco vocis الود plures codices habent المودة.
- l. 17. In codicibus E. F. legitur والنقدم بامتثالنا انيهم.
- l. 20. Versus hoc modo legitur in codice F.  
هواني رسول خايف ان يردني زمانى بما لاقى يسار الضواهب
- l. 28. Loco vocis مواطى in codicibus E. F. legitur مواقف.
- P. 123. l. 2. Post vocem ابدا in codicibus E. F. haec addita leguntur verba  
كما فعل الملك الظاهر الموفق، ابو سعيد محمد جقق، حين اضطربت الاوامر، واضطربت  
المساكر، واضطربت الامور، وخرج عليه من عساكر الجمهور، وقتل المعين، وقتل المعين،  
ولذلك في سنة اثنين واربعين، فعصى سنكرى (تصغرى E.) وترمس في حلب، واقام  
بالمراسكة للحلب، وايما للكمى بالشام، وكانت له انطلاقة العظام، وهرب بالقاهرة العزيز،  
وارت انشيانين فشتت الازبوا، وتخبطن بالصعيد العربان، وفشا في عساكر الاسلام الظرفين،  
فسقه للخير، وحار للخير، وضل كل لى راي فوب، فثبت الملك الظاهر جاشه،  
فتعرف الى الله تعالى فزال استجناشه، واصفى سريه، ولم تنزل سريته طاهره، وكان الله  
قوته وامره، فالتقى باعلى لعينه، شواط تلك النايه، وقد بسط ذلك في سيرته الزهراء  
فتبدل للخير بالنعيم، ورفع عن الاسلام والمسلمين العذاب الاليم، كل  
ذلك ببركات ثبات القدم، وعلو الهمم، ولم يحصل هذه الفعلة الزكية الراجحة،  
الا بالسيوة اللبية والنيسة الصالحة. Quae verba a seriore manu esse ad-  
dita, ex eo colligi posse videtur, quod sunt in eo res gestae novissimi  
temporis descriptae.

addita videntur. Non possum autem quin dubitem de legendi modo in verbis المسلة l. 12.; multum enim dissentiunt codices. Codex A. habet المسلة; codex B. المسلة; codices E. F. المسلة. habent, codex G. المسلة.

P. 117. l. 25. In codicibus A. B. loco vocis وارتضيه legitur واكتفيه.

— l. 32. Loco verborum والى ابداء الضرر متشوقون in codice A. legitur والى ابداء الضرر منشوقون, in codicibus B. E. F. G. eodem modo nisi quod منشوقون legitur.

P. 118. l. 2. In codice C. pro مواضع legitur مسواضع, in codice A. pro voce لراك legitur حدارك.

— l. 5. In codicibus E. F. legitur اقبلت اليك الوفود والسنود, tum pro voce مبريتهم legitur جنودهم.

— l. 16. Loco versus in codicibus E. F. hic legitur اذا لم يكن هون من الله للفتى قائل ما جنى عليه اجتهداه.

— l. 20. Pro voce هزمت in codicibus E. F. legitur زعمت.

— l. 26. Loco vocis العصيب in codicibus A. B. D. E. F. G. legitur للبيب.

— l. 29. In codicibus E. F. loco vocis غاص legitur غرق.

P. 119. l. 6. Loco vocis ووجب in codicibus A. B. E. F. G. واجسب, [quae bona est lectio.

— l. 9. Loco vocis واقرنى in codicibus E. F. legitur واقرنى.

— l. 12. Pro voce كبار in codicibus A. B. E. F. G. legitur سبان, quae non spernenda est lectio.

— l. 16. Loco vocis المتناع legitur in codicibus E. F. المتناع, loco vocis الاضامع legitur الاضامع.

— l. 18. Pro voce مرتقى in codice E. legitur منتقى, in codice F. من تقى.

— l. 25. Legendum est cum pluribus codicibus et Coraui loco, ex quo desumpta sunt verba, لنهدينهم.

— l. 28. Pro voce للبناء in codice C. legitur للبناء.

P. 120. l. 5. Verba وحسبك etc. usque ad verba قال يسار l. 7 p. 121. desunt in codicibus A. B. G.

— l. 7. In codicibus E. F. legitur حتى صاروا يراستهم على الدنيا جمال.

— l. 8. Pro voce انعران in codicibus E. F. legitur انعران.

P. 116. l. 16. Pro voce في العباب in codicibus E. F. legitur.

P. 117. l. 6. Pro voce واد codex A. واد، codices C. E. F. وادى، codex G. ودا.

— l. 10. Pro voce في in codicibus E. F. legitur متى.

— l. 13. Loco vocis لجنونا in codicibus E. F. legitur لمصنا.

— l. 17. Pro vocibus مخايل السعاده in codicibus A. B. F. legitur السيادة، in codice G. pro altera voce السعاده legitur السيادة. Una vox mutanda est homoioteleuti causa, quamnam vocem mutaveris nil refert. In codicibus A. B. E. F. G. pro voce تتعاطر legitur تتعاطر; at vero vox تتعاطر elegantius dicta videtur.

— l. 19. Post hanc lineam, cuius verba versus non sunt, in codicibus A. B. E. F. in textu, in codice G. in margine adlita leguntur أما بلغك يا خير غانم، ذو الفصل الكثير، من تاج الدين ابن الاثير، قال يساره اخبرني بهذه الاخبار، قال قال ابن الاثير، وهو بالرواية خبير، اخبرني بسقى الغاني، عن الامير حسام الدين البركة خاني، قال كنت في عصر الشباب اصحب من صالح الشباب الملك المظفر، قطر الغصن، وكان خشناشي، وبروته انتصاشي، فكنا ونحن صبيان، كافنا طيبان، غير اننا كنا في قلعة، فكنت اقل قلعة، واسرح راسد، واذهب باسدة، وتقدمت اليه، بالشرط عليه، ان يعطيني لكل قلعة فلسا، او نصفه صفقة ملسا، ففي بعض الاوقات، اخذت عند قلعة كثيرة، صفحته صفعة، وقلته في قصور ذلك، ونحن في حال حال، اتجنى على الله عز وعلا، ان يعطيني امرة خمسين رجلا، فقال لي ضم خاطرك، وسر سرايرك، وانى ابغاك سولك، واعطيك مسولك، واجعلك امير خمسين فارسا، فابشر فلا تكن عابسا، فصغته صفعة، وقلته وبلك انت، تعطيني امارا ورفعة، فقال نعم، واغمرك بالنعم، فصغته اخرى، فازدت نكرا، فقال لي علما، وخس المسلة، يا قليل اليقين، اتريد شيئا غير امرة خمسين، انما والله اعطيك، اعطيك على ذويك، فقلت وبلك كيف تعطيني وتعطيني، فقال امك هذه الدمار، واكسر انتشار، واحصل الصخرة العلوج دار البوارك فقلت له يا مغبون، انت من مجنون، بملك وقلك، وفكرك وذلك، تملك الدمار المصرية، وتصير سلطان البهية، قال نعم ولا تقل زعم، فانسى رهي في المنام، النبي عليه السلام، وقال لي انت تملك الدمار المصرية، وتكسر التتر، ولا شك فيما يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من خبر، قال فامسكت عنده، لاني كنت اعرف الصدق منه، ثم تلاجت به الاحوال، وتلق الى ان بلغ الكمال، وتملك هذه الدمار، ثم كسر على حين جالوت التتر، واعطاني، ما وعدني به وارضاني، وانما اوردت هذا المثال، لتعلم ان سلطنتك غير محالة، Quae verba quamvis sensui vehementer apta sint, a seriore nihilo minus manu

P. 109. l. 19. In codice F. ita legitur **فاما** فلا يبرئ في لسانه وامعاء ولا يتالم لذلك فيها **Camr hoc pau-**  
cis exceptis codex E. consentit.

- l. 23. Pro voce **وساير** in codicibus E. F. legitur **وغالب**
- l. 25. Post vocem **النار** in codicibus E. F. additum legitur **فان الشرار**
- l. 28. In codicibus E. F. legitur **قد غلطت** ولرمت العلط

P. 110. l. 4. Loco vocis **نحضر** in codicibus A. B. E. F. G. legitur **نحفل**, quae lectio bona est.

- l. 8. In codicibus A. B. D. E. F. G. legitur **الى ما مر من حديث**. Et haec est bona lectio propter codicum multitudinem.

P. 111. l. 5. Pro voce **التلث** in codice E. legitur **والتلثيت**. In codicibus A. B. C. haec vox non est et sensui minus necessaria ea videtur.

- l. 24. Loco vocis **احسن** in codicibus E. F. legitur **اعظم**.
- l. 25. In codice E. sic legitur **وذكر شاكلة** قصد اطلاقه **كماله كل سهم** امل فوقه **ونحو شاكلة** قصد اطلاقه **فان بعد اسعاد السعد** اصبت الغرض

P. 112. l. 7. Pro voce **سناره** in codice E. legitur **قناره**

- l. 8. Loco vocis **قلبه** in codicibus B. E. F. G. legitur **امره**.
- l. 11. Pro voce **وعقبانا** in codicibus E. F. legitur **عنينا**

P. 114. l. 7. In codicibus E. F. legitur **ويكسر اصحاب الثرون** **وينطخ الكماش والوعول** **من الفحول**

- l. 9. Pro voce **مهول** in codicibus E. F. legitur **ملهول**.
- l. 13. Loco vocis **الفاضية** legitur **الفاضية**
- l. 22. Pro voce **وطى** in codicibus A. C. legitur **وانطى**.
- l. 24. Pro voce **انساب** in codicibus C. E. F. legitur **الشاب**.

P. 115. l. 4. Loco vocis **الكارع** in codicibus E. F. legitur **الكارح**.

- l. 6. In codicibus C. G. legitur **بالسكين مسلوطة** **والفصا بيهيته المهولة** **وراء بالسكين مسلوطة**. Codex B. eodem modo habet, nisi quod **السكين** legitur.
- l. 14. Pro voce **فخر** etc. legitur in codicibus E. F. **فخر** **كل منهما**. In codice E. verba **مفتضحين** in مكانهما omitta sunt.

- l. 25. Post vocem **اهلا** codex E. habet **حبيب الاحباب**.
- l. 31. In codicibus A. B. pro voce **ساعى** legitur **تراعى**, in codice G. **ساقى**

P. 116. l. 13. In codicibus A. E. F. legitur **لحارث**.



P. 108. l. 5. Loco vocis اشراف in codicibus E. F. legitur اعداد.

- l. 6. In codicibus E. F. ommissa sunt verba ومامور وامير وجليل وحقيق; ibidem quoque legitur حاصل pro voco خالص.
- l. 10. Pro وصلوا in codicibus E. F. legitur انتهوا.
- l. 11. In codicibus E. F. pro voce مقام legitur مواقف et ذكروا loco vocis نشروا.
- l. 26. Multum discrepant codices in verbis بالطنبع والانسان مدنى. Verba textus sunt lectio codicum A. C. D. G. nisi quod codex A, ut videtur vitio scriptoris, الانسانى habet; at in codice B. legitur الطنبع والانسان مدنى والانسان مجبول بالطنبع in codicibus E. F.
- l. 29. Quam recepi lectionem, ea in codicibus C. E. F. legitur, nisi quod in codicibus E. F. والتدبر et والتبصر legitur. Codicis G. lectio incerta est. Codex C. habuisse videtur بيسبر et بيسمار et ويعتبر باخبار. In codice A. legitur بيسبر et بيسمار, quae lectio bona est.

P. 109. l. 1. Lectio يفتى عنها in codicibus A. C. E. F. est; sed videtur legendum cum codice G. يفتى عنها; nam codex B. quoque يفتى عنها habet; figurae enim et sensui aptior videtur vox. Pro verbis اذ دانت بها etc. in codicibus E. F. legitur ومقصورات خيام الدهور والازمان, verba autem اذا دانت بها من جود جنان omnino ommissa sunt. In codice B. legitur ان دانت, in codice C. ان دانت aut اذ دانت.

- l. 2. Pro voce يطمئن in codice C. يطمئن, in codice B. يطمئن legitur, pro voce فاختلب in codice A. B. فاختلت, in codice C. E. F. فاختلت legitur.
- l. 3. Loco vocis فاستلب in codice A. واستلت, in codice C. واستلب legitur.
- l. 9. Loco vocis المودة in codicibus A. B. E. F. G. legitur المودة, et quamvis vox non sit aptior sensui altera, tamen quum plures eam habeant codices, praeferenda videtur.
- l. 10. Pro verbis وبلا الاعداء والاعخاب in codice C. legitur والاعخاب, in codice E. loco vocis بلا legitur جرب.
- l. 14. Pro voce المسمع legitur in codicibus E. F. الاسماع.
- l. 16. Loco vocis الجديدة legitur in codicibus E. F. الجديدة, in codice G. الجديدة.
- l. 17. Post vocem ارضاه in codicibus A. F. additur vox رواعضاه in codicibus E. G. رواعضاه, in codice B. رواعضاه.

que post vocem القدر addita sunt verba ما صوته بلسان البيان، et eodem paene modo codex B.

P. 105. l. 8. Pro voce صنعت in codicibus A. B. F. G. legitur وضع، quem probo legendi modum, codex E. autem habet وجدت.

— l. 20. In codicibus E. F. legitur على عقله؛ أما In codice A. legitur غيوب عقله et بادر.

— l. 31. In codicibus A. B. E. F. G. legitur من التجار الكبار. Vox autem الكبار quamvis sen-ut minime necessaria propter codicum plurium auctoritatem in textum recipienda est.

P. 106. l. 6. Pro voce نصيبها in codice E. legitur زوجها غيره، in codice F. ربهها.

— l. 11. Loco vocis واسعدنى legitur in codicibus F. F. واستعد.

— l. 13. Loco vocis النجج in codicibus E. F. legitur النصح، et loco vocis الاصلاح codices A. B. habent الاصلاح.

— l. 16. Legendum fortasse est الخلة quemadmodum codices plures habent.

— l. 18. In codicibus E. F. post vocem مديق addita leguntur verba وقاطع ويفضك في التريق، وشوك مفتك راكب التعويق.

P. 107. l. 2. Pro voce سامنا codex C. habet ساعنا، in codicibus E. F. legitur ساعنا.

— l. 5. Loco vocis غيلة in codice A. legitur غيلة in codice C. غيلة.

— l. 7. In codicibus A. B. C. loco vocis اتنا legitur اتنا، tum in codicibus A. B. C. G. legitur لتعاطى et pro voce قلمك in codice C. legitur حلمك.

— l. 8. Pro vocibus المقصود وتنسى قبيح المقصود in codicibus A. B. E. F. G. legitur المقصود، ثيننتج المقصود، quae non est spernenda lectio.

— l. 17. 18. In codice E. pro verbis المعتاد وسعيد المعتاد legitur في السعي في الصلاح وسعيد المعتاد وسعيد المعتاد، in codice F. لاصلاح الفساد، في السعي لاصلاح الفساد.

— l. 32. In textum recepi lectionem codicis C. In codice A. legitur وما حال وما حال من جفاء احباء وشمتت به اعداء واقضاء مولا؛ in codice B. legitur وما حال من جفاء احباء وشمتت به اعداء واقضاء مولا؛ in codice D. legitur وما حال من جفاء احباء وشمتت به اعداء واقضاء مولا؛ in codice E. F. legitur وما حال من جفاء احباء وشمتت به اعداء واقضاء مولا؛ in codice G. in textu legitur وما حال من جفاء احباء وشمتت به اعداء واقضاء مولا؛ in margine autem addita sunt verba وما حال من جفاء احباء وشمتت به اعداء وشمتت به اعداء.

P. 108. l. 3. Loco vocis بالتقديم in codicibus A. B. C. legitur بالتقديم.

**R. 103.** l. 1. Pro voce قلب in codicibus A. B. F. G. legitur القلب, quae bona est lectio.

- L. 5. In codicibus E. F. vox شقة omissa est; at vero addita hac voce شقة gura sit magis exculita.
- L. 9. Lectionem من الامراض بقلب ex codicibus A. C. sumer, in ceteris multa est discrepantia. Codices E. F. habent من الامراض بقلب; in codice B. est من الامراض بقلب; in codice G. من الامراض بقلب.
- L. 12. Pro voce التوقع in codicibus B. G. legitur التوقع. Ibidem vocem والاخلاق ex codice F. inserui; at mihi iam male fecisse videor.
- L. 13. Loco verborum والسلطان الهام in codice E. legitur وسلطان الانام, in codice F. sunt verba مولاها الهام والسلطان الامار.
- L. 14. In codicibus E. F. post vocem بالنسب addita legitur vox بالقلب.
- L. 15. Pro voce التحريم, in codicibus B. F. G. legitur التخيير.
- L. 31. Pro voce يشد in codice E. legitur بشيد, quod minus probandum est.

**P. 104.** l. 1. Codex A. ita habet واخذ جده ولا يليق ان رده, codex B. et F. واخذ جده ولا يليق بكرمي رده, codex G. واخذ حد جده ولا يليق بكرمي ان ارده. Ibidem in codice F. legitur على اسلاقي, in codice G. على اسلاقي.

- L. 4. De voce كحجر, quae in lexicis non legitur, quin sit vera lectio, vix dubitare licet; est enim bene scripta in codicibus B. D. E. F. G. et optime eadem convenit sequenti النجم. In codice A. legitur فحجر, in codice C. legisse videor. Quae vox homoioteleuto minus apta significationem habet sensui non contrariam.
- L. 13. Loco vocis صادق in codicibus A. B. E. F. legitur صادق. Magis placuit lectio codicis C, quod vox صادق praecedenti معنى sono similior esset.
- L. 25. In codicibus E. F. legitur مكالجولس على السرير.
- L. 26. Vox عليه in pluribus codicibus omissa est.

**P. 105.** l. 2. Pro voce لا in codicibus E. F. legitur لا.

- L. 5. In codicibus A. B. C. legitur بعد loco vocis بعد, quae non minus bona est lectio.
- L. 7. In codicibus E. F. legitur حوادث القضاء pro درجات القضاء; tunc quo-





- P. 93. l. 26. Loco vocis فلبا legitur in codicibus E. F. غلبى.
- l. 28. Loco verborum الكلام في in codicibus A. B. D. E. F. legitur والكلام  
id quod praeferendum puto.
- l. 31. Loco vocis مرارة in codicibus E. F. legitur ملامه ; in codicibus B.  
C. legitur معرفة مرارة.
- P. 94. l. 3. Loco vocis الاغضاء in codice E. legitur الاعفاء.
- l. 10. Loco vocis اللطيفة in codicibus E. F. legitur الشريفة.
- l. 13. In codice F. ita legitur وان هو رضى ، ان يكون السكوت رضى ،  
يقوت منه المنا.
- l. 20. Loco vocis وقصره in codicibus E. F. legitur وقصره.
- l. 23. In codice E. legitur عرضا ولا عوضا ، in codice F. legitur عرضا وعوضا.
- l. 30. In codice F. legitur يخالف الامير ، quod minus probo.
- P. 95. l. 12. Post vocem السعيدة in codice F. legitur additum ، والاكابر يعفون ،  
والاصغر بهفون.
- l. 16. In codice E. vox مكروه omisa est ، in codice F. legitur ابصال.
- l. 22. Pro voce اللابى in codicibus E. F. legitur اللابى ; sed altera forma  
ob sequentem formam praefenda videtur.
- l. 23. Ante verba كان ولقد in codice F. legitur وحبيب ، وقال مبيد المرسلين ،  
رب العالمين ، ينادى مناد من قبل الله تعالى يوم القيامة ، يوم الحشرة والندامة ، من  
كان له عند الله تبارك وتعالى يد فليقم ، فلا يقوم الا من عفى وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان السعول لا يزود العبد الا عزا فاعسفوا يعزكم الله  
— l. 32. In codicibus E. F. legitur وحيرة .
- P. 96. l. 1. In codice F. legitur فتفكرت . Hoo non male ; codex E.  
offerre videtur جاءت لتطلبنى فتعكرت .
- l. 3. Loco verborum كالشاعر الذى انشد in codicibus E. F. legitur مثل  
المنشد .
- l. 7. In codicibus C. F. vox دار omisa est.
- l. 13. Verba وجلا في مكارمه وجلا in codicibus E. F. desunt.
- l. 15. Post verba اعصى مقام in codicibus E. F. legitur محرم في  
مصره ومراة قلبه وصدره .
- l. 18. Pro voce وانسول in codicibus E. F. legitur ، tum pro voce  
يمقتله legitur يقتله ، ويقتل .

P. 91. l. 26. Ante versum voce كعصفورة incipientem sunt in codicibus C. D. duo versus.

مى يشتقى منك الغوان العذب وسهر اننايا من وصاله اقرب  
يعاد وهجر واشتياق ووحشة فلا انت تدنينى ولا انا اقرب

Qui quum deessent in codicibus caeteris, eos omisi.

— l. 27. Pro voce فيرقى in codicibus E. F. legitur ويرق in codice E. pro voce فيهرب invenis فيهرب. Post versum in codice C. legitur hic versus  
وإلى الف وجه قد هربت طريقته ولكن بلا قلب إلى ابن اعراب

In caeteris omnibus deest.

— l. 28. Verba من مكره in codicibus E. F. desunt.

— l. 31. Loco vocis قصه in codicibus E. F. legitur قصبة.

P. 92. l. 5. Post versum in codice F. haec addita leguntur

وقال ايضا ان كنت اخيلات فما اخطى التقدر اسمع ايها العاقل قول القابل شعر  
إذا أراه الله أمرا بأمرى وكان ذو عقل وسمع وبصر  
وحيلة يصنعها في دفع ما باق به محتوم أسباب القدر  
أسم الذية وأعمى قلبه وسأل منه عقله سأل الشعر  
حتى إذا انفذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر  
فلا تقل فيما جرى كيف جرى فكل شئ بقضاء وقدر

— l. 7. Post vocem اغترأى in codicibus E. F. addita sunt verba سمعت أوما سمعت Ibidem loco vocis ملامر ملامر قول الامام، إذا حلت المقادير حلت التدابير  
كلام legitur.

— l. 10. Loco vocis وزيه legitur وراثته.

— l. 12. Verba كان هذا in codicibus E. F. omissa sunt.

— l. 14. Loco verborum الخلف المعهود legitur in codicibus المعهود الخلف.

— l. 23. Pro تذكرت in codicibus E. F. legitur تذكرت.

— l. 26. Pro vocibus عنده مراة in codicibus E. F. legitur عنده مرعاض.

— l. 28. In codicibus E. F. legitur رقيقة وبريقه.

P. 93. l. 6. Loco verborum وتلميذى وطارق e codicibus E. F. G., legitur in codicibus A. B. C. وتلميذى وطارق. Praetuli alteram lectionem, quod verba tum antecedentia tum sequentia personas significant.

— l. 9. Pro يتلافونه legitur in codice E. يتلافونه.

— l. 25. Loco vocis بارر in codicibus E. F. legitur بارر.

P. 89. l. 9. In codicibus A. B. C. G. legitur **ولا يكشف ستري ولا يهتف بسري** *quae*  
bona est lectio.

- l. 16. Loco vocis **تغرقوا** in codicibus E. F. legitur **تغرقوا**.
- l. 19. Loco vocis **الكسير** legitur in codicibus E. F. **الكسير**.
- l. 31. In codicibus E. F. legitur **من الطعام**.

P. 90 l. 5. Post vocem **الشوعا** in codice haec leguntur **ولا سلوها وقلوها وفي تلازم**  
**صباحا ومسا ويغير منها الرجال والنساء ويجيد كل احد عنها**

- l. 7. In codicibus E. F. ita legitur **وان سلخته حبسك وان سلخته اقترسك** *ibi-*  
*dem quoque pro* **بهد** legitur **تبد**.

- l. 8. In codice E. post vocem **اسيره** hi additi sunt **versus**  
**ان القليل من الكلام باعله حسن وان كثيره ممقوت**  
**ما ذل ذو صمت وما من مكث الا يذل وما يثاب صموت**  
**ان كان ينطلي فاشق من قصة فاصمت در زانه اليقوت**

- l. 11. Post vocem **بالنطلي** in codice E. addita leguntur **واقبل احفظ لسانك**  
**هac حرمة الملوك** *Ibidem quoque in codice E. post verba* **لا تقول فتبتلي**  
**ولقد ارشد، من انشد، حيث قل شعر**  
**اذا ما اضطرت الى كلمة فدهها وباب السكوت اقصد**  
**فلو كان نطقك من قصة لكان سكوتك من عسجد**

- l. 13. In codicibus E. F. loco vocis **دهك** legitur **دهعا**.

- l. 16. Codices A. F. habent **رواية** et **رواية**.

- l. 21. Loco vocis **خدنا** in codicibus E. F. legitur **حزنا**.

- l. 25. Loco verborum **في احد** in codicibus E. F. legitur **لاحد**.

- l. 26. Pro voce **خارج** ; **من عالم** in codicibus E. F. legitur **خارجا**.

P. 91. l. 8. Post vocem **سنة** in codice E. addita leguntur verba **ايضا**  
**سوء حظي انالني منك هذا فعلى الحظ لا عليك الملام**

- l. 10. Verba **الايمان** et **فيل الاماني** ex codice F. inserui; sunt enim sensui ap-  
tissima. Fortasse autem non sunt auctori tribuenda, quod in uno tan-  
tum codice leguntur.

- l. 18. Loco vocis **البسارق** in codice E. legitur **البسارق**, in codice F.  
**النيارق**.

- l. 21. In codicibus E. F. loco vocis **عليه** legitur **سمي**.



P. 87. l. 23. Pro vocibus واختصموا et واستعدوا in codicibus E. F. legitur واختصموا واستعدوا.

— l. 27. Loco vocis القلوب in codicibus A. B. F. G. legitur القلب, quam lectionem vehementer probo, sunt enim tam in praecedentibus quam in sequentibus singularis formae.

— l. 31. In codice C. loco verborum ذاك لا legitur ذاكلا; in codice F. post ذاك vox لا omissa est.

P. 88. l. 5. Loco vocis دخل in codicibus E. F. legitur ادخل. Verba لم يدرك وقيل usque ad راجحة المرفة in utroque codice omissa sunt.

— l. 8. Pro voce ورقبايك in codicibus E. F. legitur ورقبايك. Ibidem loco verborum ذو الهدى in codicibus C. E. F. G. legitur ذو هدى, quae mihi tum propter sequentem vocem سدا, tum sensus causa recta videtur esse lectio.

— l. 18. Loco vocis مراعى in codicibus E. F. legitur مراعى. Utraque lectio bona est.

— l. 19. Loco verborum في سويداء in codice F. legitur من سويداء, quae lectio praeferenda videtur.

— l. 27. In codicibus E. F. transposita sunt huius versus hemistichia.

— l. 29. Post versum in codice E. addita leguntur.

وقال ايضا من السر من كل مستخبر وحائر فما الخمر الا الخدر  
اسيرك سررك ان صنته والست اسيرك ان طهر

Tum sequuntur in codicibus E. F.

لا تودعن الـ (ولا E.) الجمار سريرة فمن الجوامد ما يبيع وينطق  
فانك لشك اضاع سر اخ له وهو الجمار فمن به نستوثق

Sequuntur post haec in codice F. versus duo primi e codice E. allati.

Denique in codice E. haec leguntur ايضا.

انما ما ضاق صدرك من حديث فافشته الرجال فمن تلوم  
انما عاتيت من افشى حديثي وسرى هنده فانا المومر

وقيل وجد علم باب نيروز بخند سليمان عليه السلام افتشاء الاسرار، يورث الموار، الامراض  
من النصيحة، يورث النصيحة، وخيم الموجود، بذل المجهود، وافضل المورث الملك الودد

P. 89. l. 2. Loco vocis متمناها in codicibus E. F. legitur منهاها.

— l. 5. Pro جمر in codicibus A. E. F. legitur جمر.

- P. 84. l. 3. Pro **لدى الاحتلام** in codicibus A. E. F. G. reperitur **لدى الاحتلام**.  
 — l. 4. Pro verbis **كل باب** in codice C. legitur **كل ماب**.  
 — l. 12. **Loco verborum من الليل** in codicibus A. C. F. G. legitur **من الليل**, quae lectio praeferenda videtur.  
 — l. 13. Pro **الاستغناء** in codice B. legitur **الاستغناء**.  
 — l. 19. Pro verbis **وتنفذ مشيئته** legitur in codice E. **وتترفع حرمة**; at vero codex F, quae in aliis locis, paucis exceptis, cum codice E. consentit, textus impressi lectionem habet.  
 — l. 24. Pro voce **تنقرض** in codice B. **تنقرط** legitur; minus probanda lectio.  
 — l. 31. **Loco vocis والشيطان** in codicibus A. B. F. legitur **والسان**, quae est lectio bona.
- P. 85. l. 7. Pro voce **اراد**, quae est lectio codicis A. B, caeteri codices habent **ارذل**, quod magis placet; est enim in sequentibus **اذل** singularis forma. Locus autem vocis **واردى** in codicibus E. F. legitur **وادل**.  
 — l. 10. Post vocem **وحلمه** in codice B. additur **وفهمه**.  
 — l. 12. Pro voce **ومصلين** legitur in codice E. **ومصلين**; in codice F. **ومصلين**.  
 — l. 15. Post vocem **مسترجعة** in codicibus omnibus plura addita leguntur. At quum essent in omnibus diversa et ita disposita, ut scribae potius quam libri auctori tribuenda viderentur, ea typis exscribere operae pretium non fuit.
- P. 86. l. 3. **Loco vocis غدير** in codicibus C. E. F. legitur **غدير**.  
 — l. 6. Pro voce **للحدم** in codicibus A. B. F. G. legitur **للحدم**, pro voce **العزير**, in codice A. G. legitur **العزير**.  
 — l. 10. Legitur in codicibus aut **الطيشار** aut **الطيشار**. In Kamuso leoni nomen **الطيشار** vel **الطيشار** tribuitur. Lectio igitur **الطيشار** praeferenda est. Ibidem loco vocis **والصعب** in codice F. **والصعب** legitur.
- P. 87. l. 4. In codicibus A. B. G. versus tres omitti sunt.  
 — l. 5. **Loco vocis كالتقا** legitur in codice E. **كالتقا**, in codice D. **كالتقا**, in codice F. lectio incerta est. Praeferendum videtur **كالتقا** rhythmici causa pro **كالتقاء** scriptum.  
 — l. 12. Ante vocem **رفع** insertum legitur in codice E. **رفع**; at non sunt versus.  
 — l. 20. **Loco vocis يعيب** in codicibus E. F. legitur **يعتب**.



- P. 75. l. 8. Loco vocis تقرّر legitur in codicibus A. C. تقرّر; praetuli formam  
تقرّر ob sequentem formam وعرفنا. Vox omīssa est in codi-  
ce C. legitur in codicibus A. B. G. In codice F. عرفنا.
- l. 14. Loco verborum اعمال صالحات in codicibus A. B. legitur الاعمال الصالحات.
  - l. 18. Loco vocis وغرايب in codicibus E. F. legitur وعوايب.
  - l. 19. Loco vocis لهم الطاعات in codicibus C. F. G. لهم الى الطاعات  
quae lectio mihi placet.
  - l. 26. Pro verbis ولشبانهم الواحة legendum est cum codicibus A. B. G.  
ولشبانهم; mulierum enim antea mentionem fecerat; et iuvenes se-  
nibus melius opponuntur.
  - l. 30. Loco vocis المناطقة in codicibus E. F. legitur المناكة.
- P. 76. l. 5. Loco vocis اطار in codicibus A. B. G. legitur اطلال.
- l. 18. Loco vocis مقتدى in codicibus E. F. legitur متمدى.
  - l. 20. In codicibus A. F. G. loco vocis صيفتي legitur صنعتي in codice B. صفتي.
  - l. 22. Loco vocis جدالي in codicibus A. B. legitur جلالى.
  - l. 24. Pro voce ضمائر in codicibus A. B. G. exstat جواهر.
- P. 77. l. 7. Pro vocibus النشت البهضة in codicibus A. B. legitur البهضة.
- l. 20. Loco vocis الاعجام legitur in codicibus B. G. الاعاجر.
  - l. 26. Verba وفى البيلسة حفندق واجنادى in codicibus A. B. G. omīssa sunt.
  - l. 27. Verba وقطان للبال والرستاق ورحالة الصخارى والأروان in codicibus A. B. G. desunt.
  - l. 30. Aut cum codicibus A. B. G. بعضهم سرهم ونجواهم, aut cum codici-  
bus E. F. بعض سرى نجواهم legendum est.
- P. 78. l. 8. Ex codicibus A. B. F. G. post vocem الانوار addenda sunt verba واستولى  
عليه الرجيف، وسقط من الوجيف، فما ابدى ولا أعاد، ولا قام للعلاج ذلك الفساد،
- l. 13. In codicibus A. D. E. F. G. loco vocis المغاليت legitur المغاليت.
  - l. 14. In codicibus A. E. F. legitur رختها وان ابنت رختها.
  - l. 15. In codicibus C. E. F. legitur واسال اوديتها ومودها.
- P. 79. l. 2. In codice A. legitur ولعيفة الاعراق والاعراف, in codice F. لعيفة الاعراق  
لعيفة الاعراف, in codice G. لعيفة الاعراف.
- P. 80. l. 2. Pro محله فى in plurimis codicibus legitur الى محله, id quod praeferen-  
dum videtur.

- P. 72. l. 10.** Loco verborum في شكل الاثنين legitur in codicibus C. G. في شكل الاثنين  
in codice F. في الشكل اثنين
- l. 11. Pro verbis تدوير الجحس quae est lectio codicum A. B., legitur in  
codicibus C. G. تدوير المحجج quae est recta lectio. In codice F. la-  
gitur تدوير المحجج, minus bene.
- l. 15. In codice B. loco verborum ذكر الاسل legitur ذلك الاسل
- l. 20. Pro voce اعني in codicibus A. B. E. F. legitur معني, quae est haud  
spernenda lectio.
- l. 21. Loco verborum بالرمح الواحد in codicibus A. B. G. legitur بالرمح الثالث  
et haec videtur vera lectio, quum illa, quænam esset tertia hasta antea roga-  
visset. In codicibus C. D. F. G. legitur ثالثة.
- l. 27—28. Verba ودعاه ما . . . ودعاه in codicibus A. B. G. desunt.
- l. 28. Pro vocibus ما اغناه in codicibus A. B. legitur ما اغناه, in codicibus  
F. G. ما اغناه
- l. 30. In codicibus A. B. G. locq trium versuum sunt duo, tum primus et  
secundus ita contracti in unum حذا انبيك الذي للروح
- P. 73. l. 2.** Loco vocis باخفايه in codicibus E. F. باخفايها exstat.
- l. 5. In codicibus A. B. G. pro voce وانسرجت legitur وانسرجت, quae est  
unice vera lectio. In codice F. legitur وانسرجت, quae est minus probanda.
- l. 10. In codicibus E. F. legitur وفي حسن مزاورق.
- l. 12. In codicibus E. F. desunt verba وحلول فوانه . . . ويجحقن حالها.
- l. 23. In codicibus A. B. G. pro verbo اعظيم legitur العليم.
- l. 27. Loco vocis سديد in codice E. legitur سعيد.
- l. 28. In codicibus C. E. F. post addita sunt verba والفكر الرصين والرجل الحارم  
sed his similia praecesserunt.
- P. 74. l. 9.** In codicibus A. B. F. G. legitur ويستمر هذا العار علينا الى يوم القيمة  
et haec est non spernenda lectio.
- l. 11. Loco vocis وطار in codicibus B. D. est وطاط; loco هذا in codice  
C. في علن هذا; in caeteris من شان هذا id quod rectum videtur.
- l. 12. In codicibus A. B. legitur وارهتيم بان اغتتم
- P. 75. l. 1. 2.** In codicibus A. B. G. legitur الى غلبيتم من الاتس وقهركم اصعب جنس
- l. 5. Loco verborum الى قوله. . . شاكرين legitur in codicibus A. F.

- P. 67. l. 23.** In codicibus A. B. loco vocis وقصبت legitur وقصمته, quae lectio re-  
icienda est, quum contra homoioteleuti regulas sit.
- P. 68. l. 3.** In codicibus A. B. omisa sunt verba غشوما . . .
- l. 8. Loco vocis ما مر بكم in codicibus A. B. C. G. legitur منكم; non male.
  - Ibidem loco vocis تستقر legitur in codicibus A. B. G. تسفر, quod praeferen-  
dum puto.
  - l. 16. Loco قمرن او رغييف legitur in codicibus A. B. F. G. قمرن او رغييف,  
quod magis placet.
- P. 69. l. 3** Loco واختبطت in codicibus A. B. G. legitur واختبطت.
- l. 8. Loco vocis البريات legitur in codicibus A. B. G. الكائنات.
  - l. 82. Loco vocis الصالح legitur in codicibus A. E. G. الصايح.
- P. 70. l. 1.** Pro ذلك الملل cum codicibus B. F. G. legendum est من ذلك الملل
- l. 4. In codice A. legitur في صدر الدينان وحوائله ساير الوزراء والاركان Cum  
hoc consentit codex B. et G. nisi quod pro voce الدينان habet الايون.
  - l. 5. Pro ضابط زمانه in codice A. est زمانه, in codice B. في زمانه.
  - l. 8. Pro voce النجاج in codicibus B. G. est الفلاح.
  - l. 15. In codice A. ita legitur المردة المهول وشيخ الغول مولانا اغول وشيخ المردة المهول
  - l. 28. In codicibus A. B. F. G. legitur ومصايد المصاييد ومصايد النوايب.
- P. 71. l. 1.** Loco يحجب in codicibus E. F. legitur يحجول.
- l. 2. In codicibus A. C. F. G. legitur ويكتنب; non male.
  - l. 3. In codicibus E. F. verba ويسم . . . يغف عليه omisa sunt.
  - l. 7. Pro verbo تنسب in codicibus A. C. legitur ينسب.
  - l. 8. Loco verborum طريف يستانه in codicibus E. F. legitur طريف يستانه  
quod minus probandum videtur.
  - l. 10. In codicibus A. B. G. legitur ما ذا الخلمر.
  - l. 13. Loco vocis الثليب in codicibus A. B. F. legitur الثشميب, in codice  
G. الاديب.
  - l. 16. In codicibus E. F. pro voce البدور legitur الامور, male.
  - l. 17. Pro voce الاشهار in codibus A. B. G. legitur الامرار.
  - l. 21. Pro voce الدلال in codicibus E. F. legitur الددال.
  - l. 29 - 30. Verba غنية الكلام وعنى هذا الكلام غنية desunt in codicibus A. B. et tam  
sensus quam rhythmici causa haud necessaria videntur.

- P. 63. l. 32. Pro **احسن** in codicibus F. G. legitur **افزون**, pro voce **مثل** in codice F. est **بين**.
- P. 64. l. 1. Loco vocis **منشأ** in codicibus F. G. legitur **معرفة**.
- l. 2. Pro **ببشارا**, ut in codice B. legitur, codices A. F. G. habent **ببشارا** id quod rectum videtur.
  - l. 3. In codicibus A. F. G. loco vocis **اطحن** legitur **افحن**.
  - l. 4. Loco vocis **معرفة** in codicibus F. G. legitur **معرفة**.
  - l. 11. Pro **فاحد** codices F. G. habent **فاحد**; in codice A. legitur **فاعد**.
  - l. 13. Pro **معد** codices F. G. habent **معد**.
  - l. 15. In codice F. legitur **اليله**.
- P. 65. l. 1. In codicibus A. B. legitur **اهل العلم** **طرق** in codicibus F. G. legitur **العلم طرق**.
- l. 18. Lectionem **باطن** في in codicibus A. B. inveni; caeteri vero codices **باطن** habent, quae est lectio non spernenda.
  - l. 20. In codice B. loco vocis **منى** legitur **قضى**; in codice A. autem **ونى** على ذلك العجايب والغرائب.
  - l. 28. In codice A. legitur **لا يتشاقروا ولا يتفارقوا** ان لا يتفارقوا ولتوافقوا ان لا يتفارقوا ولا يتشاقروا.
  - l. 30. Pro **سلوكه** in codicibus A. B. legitur **سكون**.
- P. 66. l. 5. In codice B. legitur **اعلى الاعضان**.
- l. 6. In codice B. pro **تارز** legitur **تاوى**.
  - l. 11. In codice B. loco vocis **دفا** est **دفا**.
  - l. 13. Ibidem pro **بمصدود** legitur **بمصدود**.
  - l. 19. In codicibus A. B. vox **سنة** omisa est.
  - l. 25. In codicibus A. B. legitur **هو حافظ**.
- P. 67. l. 1. In codicibus B. G. loco **المواطن** legitur **المواطن**.
- l. 5. In codice B. loco vocis **تكرم** legitur **تفضل**.
  - l. 8. Ita corrigendus est locus **وتستمر بعوانه** وتستمر على in quo typographi error deprehenditur.
  - l. 17. In codicibus E. F. versus duo sunt, ut omisus alterum praecedat. **Talis est** **حالى** **وتدخنى** **فحقرتنى** **ونظرتنى** **الىك** **نظرتنى** **فحقرتنى** **وتدخنى** **حالى**.
  - l. 22. In codicibus C. F. G. loco **نأيا** legitur **هو** **نأيا**, quod magis placet.

P. 61. l. 8. Pro انفاستا codex A. habet انفاستا.

- l. 13. Pro وجلب به in codice B. est وجلب به.
- l. 16. Codex A. habet هل بايعتنى بمساق وتركت لي مرقى Cum hoc consentit codex B; nisi quod in eo pro جسمابى legitur بما في.
- l. 18. Pro الهاجور in codicibus A. B. الهاجور est.
- l. 20. Pro الفقيه الشريف cum maiore codicum parte الفقيه الشريف legendum est.
- l. 30. Pro الفضيلة codices A. B. الفضل habent.

P. 62. l. 3. Loco vocis لعنا codex A. habet شتما.

- l. 15. Loco vocis تصورها codex A. habet تصورها.
- l. 18. In codice F. legitur مغزب الثرا Ibidem loco الثرى legitur الثرى.
- l. 25. In codicibus F. G. post verba دعا له additur واذجاب سواه.
- l. 26. Codices F. G. habent واياك ان تنكسر.
- l. 27. Pro لوقته legitur in codicibus F. G. لوقته.
- l. 29. Pro احدهما quae est lectio codicum B. F. in codicibus A. G. احدهما est.

P. 63. l. 3. Pro بالشكل اثنين codices A. F. G. habent بشكل اثنين quae non spernenda est lectio.

- l. 7. In codice F. G. ita legitur شيخ المكر والتليس، والبيسة والتدليس، اوها الرئيس، الداق النفيس، شيخ المكر والتليس، quod praefendum videtur.
- l. 9. Codices F. G. habent بدديف النظر، quae forma magis consentanea videtur sequenti الفكر وعيق الفكر.
- l. 12. Pro simplici وملايكته quae est lectio codicum A. B. in codicibus F. G. legitur وملايكته المقربين. Tum ita rhythmus disponendus videtur الكاتيين، وملايكته المقربين.
- l. 13. Pro الرفيعة in codicibus F. G. legitur الرفيعة; non male.
- l. 24. In codicibus A. B. F. G. additur المسلوب العلاج post انانكم العلاج quae verba incuria omisa sunt.
- l. 28. Pro منائر، quae est lectio codicis B. in codicibus F. G. منائر legitur.
- l. 30. In codicibus F. G. legitur وتلميذ في الطب حكماء; at lectio textus impressi in codicibus A. B. est.



P. 56. l. 12. Verba لم يخرج الروح ولو كثرت الخروج non nisi in codicibus B. G. leguntur.

— l. 22. Codex A. B. habet معاملات الاسباب في.

P. 57. l. 2. Pro هذا المقبول غول حسن legitur in codicibus A. G. فانه قد قيل.

— l. 4. Pro verbis هذا المال يا ابا اغوال codex A. habet وقد قيل codex B. وقيل.

— l. 9. Codices A. B. G. habent في هذا الامر لقطير caeteris omissis.

— l. 14. Codex B. habet ويسخر الاشباح ويروج الارواح.

— l. 21. Pro المجدي codex A. B. E. habent المجيد.

— l. 31. Omnes codices praeter unum B. مهواة رسمه habent.

P. 58. l. 5. Pro كيدنا من codices A. G. habent من فكرنا.

— l. 10. Loco الماب هذا in codice B. legitur هذا الماب.

— l. 14. Pro خدور codices C. F. G. habent خدود، quae est bona lectio.

— l. 19. In codice B. ita legitur وتجادلوا وتقاتلوا وتكالبوا وتضاربوا وتواكبوا وتكالبوا وتضاربوا وتواكبوا وتجادلوا وتقاتلوا وتكالبوا وتضاربوا وتواكبوا وتكالبوا وتضاربوا وتواكبوا etc.

— l. 23. Codices A. B. haec habent verba اغراض الانبا وجذبتهم اغراض.

P. 59. l. 7. Codex A. habet انكش لنا من بلية ذلك النكش codex B. pro انكش habet انكش.

— l. 15. In codicibus A. B. omissa sunt verba وبالطهارة جيبه In codice F. et G. loco جوب legi videtur جرب.

— l. 16. Codices A. B. habent ولاء صابجا وا ولاء.

— l. 17. In codicibus C. F. post حالك addita leguntur verba ولا انعش بالك.

— l. 24. Pro تحفظي codices C. F. habent تيقظي.

P. 60. l. 16. Codex A. F. loco vocis ووقع habet وعلق.

— l. 20. Loco vocis معان in codice B. legitur ضرر.

— l. 27. Codex A. et C. loco vocis انفصلوا habet انفصلوا.

P. 61. l. 1. In codice B. ita legitur والثالث شريف والمربع جندى والثاني فقيد.

— l. 4. Codex A. habet بالهشاشة والاكرام.

— l. 5. In codicibus A. B. legitur سارع pro صامع.

— l. 7. In codicibus A. B. exstat وانما انت سفيد.

P. 54. l. 1. Lectionem **الفصل على مبدان** ex codice B. adsumsi, qui pro **راس** habet **راسن**. Hunc scribendi modum lubenter praeferrem, etsi nil obstat, quin voci **راس** eadem significatio tribuatur. » Sensus verborum autem est. » Cui mons scientiae super campo excellentiae altius, firmus est. « Quae autem verbis inest figura, quum praeterea adhibuerit vocem **طود** montis, eamagis mihi arrisit, quam alterius lectionis, quam caeteri codices offerunt **راس** **الفصل اشجع** على **طود** علمه ونهر حكمه وطمو حكمه. » Cui mons scientiae suae super corpore excellentiae est altissimum caput, « quippe mons scientiae aptior esse videatur campo excellentiae, quam corpori excellentiae.

- l. 2. Codices C. E. F. G. habent **حكاية ما طرد**.
- l. 4. Codices A. B. habent **علمو علمه ونهر حكمه وطمو حكمه**.
- l. 7. Codices C. E. F. habent **الرماد**.
- l. 8. Pro **البليسة**, quae est lectio codicum C. G. codex B. **بليسة**; codex F. **بليسة** offert. Ita quoque codex A. habere videtur.
- l. 11. Codices A. B. habent **مدة اشهر واعوام**.

P. 55. l. 6. Pro **تتربا**, quae est lectio codicum A. B., codices C. F. G. habent **تتربا**, id quod non videtur spernendum, quum **تتربا** praecesserit.

- l. 9. Pro **الاقران** codex A. habet **وافراد الزهاد** et **الاولين** In codice B. **وافر الزهاد** legitur.
- l. 19. Codex B. habet **العنيد العين العنيد**.
- l. 22. Codex B. C. **ون** **ورايه** **عدة انياب** non bene, ut mihi videtur; dentium enim antea mentio fuit.
- l. 23. Pro **منا** codices C. E. habent **منها**, ut referatur ad antecedens **المدارس**.
- l. 31. In codicibus B. G. legitur **هذه الدعوى شكوى** **العفرية** A. **العفرية شكوى** **هذه الدعوى** **شكوى** هذا الدعوى.

- — Codex B. habet **مطاولي محاورها** من معنى **اشتعلت نيران** غضبه **مطاولي** **محاورها** habet **محاورها** nisi quod pro **محاورها** habet **محاورها**.

P. 56. l. 1. Pro **لعالمها** codices A. G. habent **لعاملها**.

- l. 9. Pro **جربوا** legitur in codicibus C. E. F. G. **جربوا**, quae lectio probanda videtur. Codices A. B. lectionem **جربوا** offerunt.

P. 47. l. 19. In codice F. addita leguntur شم حيث قل شد من الشد، حيث قل شم  
ما في رمتك من ترجو مودته ولا عديق اذا جار الزمان صفا  
نعتش فريدا ولا تركن الى احد الى نصحتك فيما قلته وكفى

— l. 30. Pro وسلم etc. legitur in codice F. العظيم

P. 48. l. 23. Pro عداد codices E. F. habent اعداد.

P. 49. l. 8. Pro بطا codices E. F. habent ابنا.

— l. 15. Pro الملك offerunt codices E. F. الملك; non male.

P. 50. l. 6. Pro بدر codices E. F. habent ببر.

— l. 25. Verba وقيل على ربك بجوارحك وقلبك in codice E. desunt.

P. 51. l. 5. Codices C E. F. G. habent جبلا; huic vero voci الیه minus aptum  
videtur, pro quo male codex E. عليه offert.

— l. 23. Legas اجبت.

P. 52. l. 2. Post vocem انهمون in codice F. haec addita leguntur مولانا  
الحقان، كفاك الله شم مكاييد الشيفشان، واتجج مقاصدك من الزمان، ان الدرجة  
العلية، والترتبة السنية، لا تنال بقوة ولا عزيمة، ولا شجاعة ولا همة، وانما في  
هناك رباتية واسرار رحمانية، لا قوام سجت لهم من الله الحسي وبوادة، واقتلوا في سلك  
اهل السعادة، فهم اهل الفصل والسيادة، اسبل الله عليهم سوانح الانوار، وقناهم من  
القواضع الاشرار، فهم السادة الاخيار، والقادة الاجرار، قاموا بآداء ما وجب عليهم، وتركوا ما  
خلفهم واستبشروا بما لديهم، فانوارهم ساطعة، واسرارهم لجميع الاوصاف قاطنة، مانعة  
تركوا زخارف هذه الدار، وارادوا دار النقرار، وجوار الملك الغفار، بهم الهداة الى الله  
الدالون على الله لا يعتريهم كدر الازهار، ولا يشتغلون من خدمة خالقهم مذ الياهم  
هم العباد المكرومون، والعباد المتقربون، الذين مدحهم الله تبارك وتعالى في كتابه  
المكنون، فقد وهو اصدق انجيلين، الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
من قوله واعلم In margine vero verbis additis الذين امنوا وكانوا يتقون  
spuria haec esse indicatur.

— l. 2. Pro: فاعصى codices E. F. habent فاعصى; codex B. habet فاعصى.

— l. 3. Pro: quae est lectio codicum A. B.; codices C E. F. G. ha-  
bent: الحسرة non male.

— l. 9. Post versum: additur versus in codice F.:

فتع النفس بالقليل والا طلبت منك فوق ما يرضيها

وتيل

— l. 21. Pro مستعجلا codex E. habet مستعجلا.

P. 53. l. 3. Pro لغفور codices E. F. habent لغفور.

- P. 41. l. 23. Pro **وَحْيِيَّتْ جِيَّتْ** codex F. habet **وَحْيِيَّتْ وَحْيِيَّتْ**, in codice E. eodem lectio esse videtur. Non male.
- P. 42. l. 1. Pro **التغاضيب** non ita sensui congruam lectionem habet codex F. **التباغض**.
- 1. 18. Observandum videtur, codices B. F. G. habere **جَمِلْتْ جَمِلْتْ**, codicem A. **جَمِلْتْ جَمِلْتْ**; codicem C. **جَمِلْتْ جَمِلْتْ**. Et p. 40. l. 21. legitur **جَمِلْتْ مِنْ جَمِلْتْ**. Et ibi codices A. G. **جَمِلْتْ مِنْ جَمِلْتْ**, codex B. C. F. **جَمِلْتْ مِنْ جَمِلْتْ** habent. Multum autem haesi, quanam lectio praefenda esset, quum de sensu vocis dubitare liceat.
  - 1. 19. Pro **سِرَا** codices E. F. habent **خَيْرَا**, pro **صِرَا** autem **صِرَا**.
  - 1. 25. In codice C. legitur **وَسْرَجْ فِي مِيدَانِ اللّٰهُ**. Codex E. F. **وَسْرَجْ فِي مِيدَانِ اللّٰهُ**. Codex A. habet **وَسْرَجْ فِي مَتْنِ مِيدَانِ اللّٰهُ** et ita codex G. habere videtur. In codice B. legitur **وَسْرَجْ**; quod propter vocem **مَتْنِ** in textum recepi.
- P. 43. l. 1. Pro **يَتَوَلَاكْ مِنْ لَا يَتَوَلَاكْ** codices C. F. habent **يَتَوَلَاكْ**.
- 1. 7. In codicibus F. G. pro **يَتَوَلَاكْ** legitur **يَتَوَلَاكْ**.
  - 1. 27. Pro **هَذِي** codex F. habet **هَذِي**. Hoc non reprobandum.
- P. 44. l. 7. Pro **قَوِيَّتْ قَوِيَّتْ** habent codices E. F. G. **قَوِيَّتْ**; codex A. B. **قَوِيَّتْ**. Unum et alterum ferri potest; sed praefendum videtur **قَوِيَّتْ**.
- 1. 8. Pro **مَكْتُومَه** legitur in codicibus E. F. G. **مَكْتُومَه**.
  - 1. 9. Voces **وَايْ هِنَا** omissae sunt in codicibus E. F.; male quidem.
- P. 45. l. 14. Pro **مَصْوَا**, quae est lectio codicum A. B. G., in codicibus C. E. F. legitur **مَصْوَا**, quod spernendum non est.
- 1. 21. Pro **مِنْ اَمِّ الْعَرَبِ** legitur in codicibus C. E. F. **مِنْ اَمِّ الْمُسْلِمِ وَالْكَافِرِ**.
  - 1. 23. Pro **الْعَرَبِ عَلَى** codices C. E. F. habent **الْعَرَبِ عَلَى**.
- P. 46. l. 5. Quam praetulimus, est lectio codicum A. B. C. F.; arripit autem iam nobis lectio codicum E. F. **وَقَارَتْ الْقُلُوبُ**, **شَقَّ الْأَعْرَاقُ**, **وَنَاقَلْنَا فِي الشَّقَاكِ**, **بِالْأَعْرَاقِ**, **مِنْ الْأَعْرَاقِ**.
- 1. 6. In codicibus C. E. F. legitur **مِنْ الْمَوَاصِمِ لِلْمَلَكَةِ**.
  - 1. 7. In codicibus E. F. desunt verba **وَتَرَكْتُهُ**.
  - 1. 19. Pro **تَلَايِيهَا** codices E. F. habent **تَلَايِيهَا**.
  - 1. 20. Pro **وَرَدَ** codices E. F. habent **وَرَدَ**, quae bona est lectio.
  - 1. 24. Pro **نِهَانَه** codices E. F. habent **نِهَانَه**.

- P. 38. l. 14. In codicibus E. F. verba المشتطة من العلة وخاصت عن omissiona sunt.
- l. 19. Pro هذا النكال codices E. F. offerunt النكال. Ibidem loco الاحتفال exstat لئلا.
- P. 39. — 4. Codices E. F. habent للبحار.
- — 15. Quamvis in codicibus C. E. F. legitur ولفاء للهجر ولفاء فلا شك انه فلاك وبنار الهجر ولفاء C. E. F. legitur فلاك فلاك سلاك, praeferendam putavi lectionem codicis A. B., ita tamen ut voci فلاك priore loco significationem odit te, posteriore coxit te tribuerim.
- — 27. Voces دبرك زبيرا, quae obscuriores sunt, leguntur in codicibus A. B. E.; codex C. G. habet دبرك; codicis F. lectio dubia est.
- P. 40. — 1. Pro للمود codices E. F. habent للمود; الراى للمود. Utrumque vero non est spernendum.
- — 12. Post vocem انجل codex F. addit verba ومن يسمع يتخل.
- — 15. Cum codicibus A. B. E. F. G. legendum المسودة القديمة, ne eadem vox repetatur.
- P. 41. — 8. Pro واكل شاك, quae est lectio codicum A. B., codices C. F. G. habent ماكل ماكل.
- l. 9. Pro voce يعتنى, quae est lectio codicis unius B.; caeteri codices يصطفى habent. Lectionem codicis B. autem praetuli, quod ea magis sono conveniret cum praecedente يقتنى.
- l. 15. Pro ومرة العجايب وانفسايب in codicibus E. F. G. est ومرة العجايب ومرة العجايب. Praetuli autem lectionem codicum A. B. ob praecedentes voces ومكسبة ومكسبة, nam ut voci مكسبة una tantum vox addita est, ita et voci ومرة una tantum vox addenda videtur.
- l. 20. Post versum in codice F. addita sunt verba, quae sequuntur
- وقد قيل شعر  
ان اخاك الخلق من كان معك ومن يضمر نفسه لينفعك  
ومن اذا ربيب الزمان صدعك شتت شمله ليجمعك  
وايضا قد قيل شعر
- اميل مع الصديق على ابن عمى واقضى للصديق على الشقيق  
وان انعتنى ملكا منعا فانك واجدى عهد الصديق
- واعلم ان الاخ الصامى
- l. 22. Post vocem يسرك in codicibus C. F. sunt verba للماحب التفتيف غير
- من الاخ الشقيق

P. 32. I. 26. Post vocem **يَقْلَمُكَ** in codice F. haec addita leguntur verba **وَلَدَ قَالَ**  
**أَمِيرُ النَّحْلِ**، ذَاكَ الْأَسَدُ الْفَحْلُ، مَا تَمَّتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى عَبْدٍ إِلَّا وَجَدْتَ لَهُ مِنَ النَّاسِ  
**جَانِسًا**، وَفِي الْحَدِيثِ أَنْ لَنَعَمَ اللَّهُ أَعْدَاءَ وَيَا لَهْمَ مِنْ أَعْدَاءٍ قِيلَ مِنْ قَوْمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ  
**الَّذِينَ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَلِحَدِيثِ** أَيْضًا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى، وَعَزَّ كِبَرِيَا  
**وَجَلَالًا**، **لِلسُّودِ** هَدُوْهُ نَعِمَتِي، غَيْرَ رَاضٍ بِقِسْمَتِي، وَقَالَ الْأَسَدُ الْغَالِبُ، عَلَى ابْنِ ابْنِ طَالِبٍ،  
**لِللَّسِدِ** مَقْتَصَاسٌ عَلَى مَنْ لَا نَجَبَ لَهُ، يَرِيدُ سَلْبَ النِّعَمِ عَنْ عَبْدٍ أَوْفَرَ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ  
**أَكْمَلَهُ**، وَفِي بَعْضِ الْحِكَايَاتِ الْمُتَضَمِّنَةِ لَتِلْكَ النِّكَايَاتِ، قَالَ شَخْصٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَا بَلِيسَ الْعَيْنِ،  
**لِيْ فُلَانَا ابْنِ فُلَانٍ**، مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ خُرَاسَانَ، لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ، وَلَهُ مِنْهَا مَنَافِعُ  
**جَمِيَّةٌ**، وَقَدْ جَنَعَ إِلَى **لِللَّسِدِ**، الَّذِي لَا يَخْلُ مِنْهُ جَسَدٌ، وَقَدْ أَرِيدَ أَنْ اتَّوَصَلَ إِلَى أَزْلَانِهَا  
**وَأَسْتَعِينُ**، عَلَى ذَلِكَ بِمَا يَقْتَضِيهِ رَايِكَ الْمَعْنَى، فَفَرَّ ابْلِيسُ هَارِبًا، وَوَلَّى ذَاهِبًا، وَصَعِدَ إِلَى  
**أَعْلَى الْجِبَالِ**، وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا لِلرَّجَالِ، وَقَالَ مِنْ سِرَّةٍ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَشَرُّ مِنْ ابْلِيسَ،  
**Observandum est, plura legi** فليُنْظَرُ إِلَى هَذَا التَّعْيِيسِ فَلِذَلِكَ مِنْ أَكْرَمِ . . .  
**in codicibus E. F. a seriore manu addita.**

- P. 33. — 1. Pro **يَتَجَنَّبُونَ** codices C. F. G. habent **يَتَجَنَّبُونَ**.  
 — — 9. Post vocem **صِيغَهُ** codex F. addit hemistichium **وَأَمْنَهُ** بِأَمْلِكِ وَأَمْنَهُ.  
 — — 16. Verba **وَلَسَعَ أَمْرَهُ ذَلِكَ الْإِبَارُ الْمَخْرَمُ** in codice F. desunt.  
 — — 26. Post versum **قَدْ قِيلَ** additur in codice F. **وَقَالَ أَيْضًا**

القول كاللبن المحلوب ليس له

رد وكيف يرد الخالب اللبن

P. 34. — 4. Pro **وَأَتَمَّامَهَا** in codicibus E. F. legitur **مَوَاحِكُهَا**.

— — 13. Post vocem **زَاهِيَةٍ** legitur in codice F. **زَاهِيَةٌ نَامِيَةٌ**.

— — 30. Codex F. caret verbis **وَتَحْكُمُ فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ**.

P. 35. — 30. Legendum cum codicibus **مَلِكُ بَابِلَ**.

— — 31. Codices C. F. legunt **طَابَعَهَا**; quod sono magis convenit cum praecedente **طَابَعَهَا**. Tum vocabulo **طَابَعٌ** significatio naturae tribuenda videtur.

P. 36. — 8. Codices E. F. Post vocem **مَوْلَانَا** addunt verba **الْمَلِكِ الْجَلِيلِ الَّذِي خُرَاسَانَ**.

— — 11. In codicibus B. C. omitta sunt verba **عَلَى سَبِيلِ الْحِكَايَةِ لَا عَلَى طَرِيقِ** المودة والمصافاة فلذا كافي الاحسان.

— — 13. Codices E. F. G. habent **وَالْخَافِ**, quod sono simillimum est praecedenti **لِالْخَافِ**.

— — 19. Codices omnes exhibent **بِالْتَّارِ** aut **بِالْتَّارِ**, exceptis codicibus F. G. qui **بِالْتَّارِ** habent; at haec vera lectio est.

- P. 26. l. 6. Codices A. F. G. pro مينا, habent مينا.
- P. 28. l. 14. Pro تختر codices E. F. habent مختر, quod non est spernendum.
- l. 15. Pro والعشى والابكار والغدر والاصال habet codex unus والعشى non male propter homoioteuton; caeteri vero omnes codices textus verba offerunt.
- l. 19. Pro الاولاد legendum est cum codicibus B. C. F. G. الاداء, quod homoioteleuto magis convenit.
- l. 26. Pro طوايف in codicibus E. F. legitur طوايف.
- l. 27. Pro. اللغات codices E. F. offerunt lectionem اللغات.
- P. 29. l. 18. Pro مع القوم codices E. F. habent عن القوم.
- l. 20. Pro خلاصة codex C. G. habet خلاصة, codex A. خلاصة codex B. خلاصة, codex F. خلاصة. Non spernenda est pluralis lectio, quum plurales praecedant.
- l. 30. Pro منادى الفصل والمئة codex F. habet منادى الفصل والمئة, quae lectio homoioteleuto praecedentis vocis المئة favet. At vero codex E. loco verborum تتنزل عليهم الملايكة haec habet verba فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون Tum post verba بهم منة ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم addit برحمة. Codex F., qui haec verba habet, addit praeterea ex Corano ان الله عنده اجر عظيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم خالدين فيها ابدا.
- P. 30. l. 3. Pro اعلام, quae est lectio codicum A. B. H.; codex C. F. offert الاعلام.
- l. 15. Pro بالنقص codices C. F. H. habent.
- l. 23. Codices E. H. habent كيف كان quod placet.
- P. 31. l. 17. Codex E. habet في خبايل, Offendit nos vox eadem repetita eodem sensu. Quod si lectionem خبايل praeferebamur censens, vox a singulari خبال derivanda videtur.
- l. 25. Pro وشدتي legendum cum codicibus. A. B. F. H. في شدتي.
- — Pro وجبت codex F. habet وجبت.
- l. 28. Pro الكدر codex F. offert الكدر.
- l. 31. Legendum cum codicibus A. H. et signa homoioteleuti post vocem نعيم et نعيم ponenda sunt. In codicibus B. C. legitur بايصال. Codex E. habet نعيم.
- P. 32. l. 4. Pro بعد المدة legendum cum codicibus A. E. F. H. Codices B. C. habent lectionem بعد المدة.

- P. 20. l. 31. Pro **التهى** codex E. et F. habet **التهنى**.
- P. 21. l. 8. Codex A. B. E. F. G. habent **مكن معنى**, quod praefendum puto, quamvis et **يكن**, ut referatur ad vocem **حزرز**, ferri posse videtur. Ibi-  
dem quoque in codicibus E, F. legitur **ومضاجعى** **معنى فى مسيرى**
- l. 19. Codices A. D. E. F. habent **ذكرى** sed propter praecedentem **اخرى**  
ex codicibus B. C. G. lectionem **ذكرى** praetuli.
- l. 20. Pro **التفصى** codices A. B. C. F. G. habent **التفصى**, ut vix dubitem,  
quin voci effugiendi significatio tribuatur. Codex C. habet **التامى** Et  
hac lectio aliis in locis observatur.
- l. 24. Verba a voce **قال** incipientia usque ad **قائمة** l. 27 ob simile ut vi-  
detur initium, excidere ex codicibus E. F.
- P. 22. l. 1. Codices A. B. E. F. G. habent **الراحة**, at vero codicem C. secutus,  
praecedentem ob vocem **ساحة** sine articulo, **راحة**, recepi.
- l. 5. Observandum videtur, in codicibus non nisi unum exstare aut **سكر**  
**شكر جرته** aut **كرته**. At vero quum et unum et alterum, ut **homoiote-**  
**leuton** perfectum esset, necessarium videretur, utramque lectionem in  
textum recepi. Num recte fecerim, dubitare licet.
- l. 23. Codices E. F. pro **ولا تنظر الى** habent **بالمخالف** **ولا تنقد**.
- l. 26. Pro **لو صنع** legitur in codicibus E. F. **لو صنع**; codex G. **صنع** habet.
- — Pro **ولا توان هما** codex F. habet **تتهاون فيما** et ita E. **habuisse** videtur.
- P. 23. l. 19. Omnes codices, excepto uno A., habent **ارخاء** pro **ارجاء** et hanc le-  
ctionem praefendam puto tum ob codicum multitudinem tum quod  
sensus aptior et elegantior videtur.
- P. 24 l. 4. Ex codice C. adsumseram lectionem **لنايمة** **ولا تهنوا** sed inspectis co-  
dicibus Lugdunensibus et re diligentius expensa aut **لنايمة** **ولا تهنوا**,  
quae est lectio codicum A. B. G. aut **تهينوا**, quae in codicibus E. F.  
est, legendum puto.
- P. 25. l. 6. In codice A. omissa sunt verba **ان الدليل الذى ليست له عدد** Codex  
E. pro **عدد** habet **عدد**.
- l. 9. Pro **فى الشدة** **والضعف** legendum videtur **فى شدة** **والضعف**, quae est le-  
ctio codicum A. F. G.
- P. 26. l. 2. Cum codicibus B, F. legendum puto **يناجون** Codex G. habet **ينادون**



- P. 17. l. 19. Pro مستنجع legitur in codicibus E. F. et G. متنعج Hoc non spernendum,  
 — — Pro صعان habent codd. A. F. G. هجان, quae vox elegantior est et  
 rarius a scriptoribus adhibita.
- P. 18. l. 1. Pro الصوت codices B. C. F. G. habent صوت, quam vero lectionem  
 eam ob causam sprevi, quod propter homoioteleuton non bene posse  
 coniungi videretur vox cum sequentibus.  
 — l. 5. Codices A. B. F. G. pro للحاء legunt اللحاء, quae lectio eadem  
 proba et ipsi الحاء praefenda videtur.
- P. 19. l. 3. Codex F. habet الطنب, codex G. وشد الطنب. Lectio codicis B.  
 vitiosa est.  
 — l. 23. Codices A. B. E. F. G. habent طاحون sine articulo. Ego vero  
 praetuli vocem cum articulo ex codice C, quum in praecedente homoi-  
 oteleuto vox الربون articulum haberet, et sensus loci non impediret,  
 quominus الطاحون legeretur.  
 — l. 23. Pro أوثو حلا in codicibus E. F. legitur حلا.  
 — l. 28. Codices A. B. E. F. G. addunt post vocem حبله verba وهذا يوت  
 بقله. Quae verba quamvis sensui non sunt necessaria, ex plurium codi-  
 cum auctoritate addenda videntur.
- P. 20. l. 2. Codex A. B. post وجعاهم addit وابلهم, codex F. وحمل بلامهم co-  
 dex G. وبلهم.  
 — l. 5. Codex F. habet من الاوصاب والغوب.  
 — — Pro للور codices B. D. E. F. habent للور; male quidem.  
 — l. 8. Pro لاستغنيست codex F. habet لاستغنيست. Quae lectio non omnino  
 spernenda videtur, quippe cuius sonus similior sit voci sequenti لاستغنيست.  
 — l. 10. Codices E. F. pro ذراها habent ذراها, de quo idem iudicium ferre  
 licet, quum eius sonus praecedenti رها similior sit.  
 — l. 12. Codices F. G. habent والجراح الواسر sine copula, et hoc proban-  
 dum videtur, praecedentibus verbis copula carentibus.  
 — l. 14. Codices A. B. E. F. G. habent نعيم منعم sine articulo, quod ma-  
 gis placet, quia verba sequentia عيش رفيد articulo destituta sunt.  
 — l. 21. Pro الاكمد legitur in codice F. الاكمد.  
 — l. 27. Pro وفرغ codices E. F. habent وانعش.

P. 11. l. 4. Codices E. F. habent طالع وحس, quod præferendum puto.

- l. 9. In codic. A. C. F. pro الهوج legitur الموح, quae lectio non omnino spernenda videtur.

P. 12. l. 10. Pro تكاثف codices A. B. G. تكاتف habent; in codice F. تكاشف

- l. 16. Pro واديت in codice F. واديت legitur.
- l. 19. Pro لباس codices E. F. habent ملابس.
- l. 20. Pro البقاع legitur in codicibus E. F. البقاع, hoc non male.
- l. 31. A. C. E. هو احد قوانين الشرع habent.

P. 13. l. 1. A. C. E. post vocem والفاسة addunt verba والفصل والفاسة.

- l. 15. Ex codd. B. F. G. كثرة اراقته praefendum videtur, quum sequatur قللة اراقته الدماء.
- l. 25. Codices E. F. legunt استامها pro سامها. Utrumque ferri potest.
- l. 27. In codicibus A. F. legitur هم من, hoc non male.

P. 14. l. 16. Pro اشراق codices B. F. G. habent واشراق «Ortus», quae lectio non spernenda est, etenim tunc lux cum solis radiis comparatur.

- l. 23. Codic. B. E. F. habent من تحتها, quae quidem lectio, quamvis ea sit consentanea cum Corani loco, ex quo desumpta sunt verba, reiicienda tamen videtur, quum libri auctor Corani verba, ut sensui aptiora essent, mutasse videatur.
- l. 29. Cum codicibus B. F. G. legendum est احسن مرعى, quod magis aptum voci ضرها, quae praecedit.
- l. 32. Codex F. habet وسيتعدى, non male.

P. 16. l. 6. In codice C. legitur post versum ارى incipientem versus alter.

اقول وقد ظميت وجه حبي لسه عرق على ورد اللودود

Caeteri codices carent hoc versu, praeter codicem D., cui ad marginem adscriptus fuit. Cohærent quidem in poemate versus, sensus autem loco minime aptus est.

- l. 7. Pro هذه القرية codices B. F. G. habent القرية, quam lectionem præferendam esse puto.
- l. 9. Pro نصت codices A. B. E. F. G. habent نصت. Sensus idem est; at vero hæc lectio quum in pluribus codicibus legatur, præferenda est.
- l. 18. Pro مستهم legendum est مسيهم tam ex codicum auctoritate, quam propter sequens لمجيهم

Page 5. l. 23. Lectionem اتلقى adsumsi ex codice B., caeteri aut اتلقى aut اتلقى offerunt. Lectio اتلقى non est spernenda.

— 24 Pro. لتلقى codices A. F. G. habent لتلقى.

P. 6. — 6. Lectionem كنى e codicibus A. B. elegi, quae mihi vox opposita videretur alteri لطفى. Caeteri codices, excepto E, cuius lectio dubia videtur, كنى habent.

— 20. In lectione وضع الكتاب وما قصده secutus sum codices B. C., codices E. F. G. offerunt lectionem وضع كتاب وما قصده. Codex A. consentit cum his, nisi quod وما ما قصده habet.

— 8. Praetuli وكديم ex codd. A. E. F; quod stylo huius operis magis convenit, quam lectio codicum B. C. وكديم et codicis G. وكديم, quae faciliores sunt lectiones.

— 1. 25. Pro. يتقلب codex A. habet يتقلب, cod. C. يتقلب.

P. 7. l. 6. Codd. A. F. habent لاكابر, hoc non male.

— 1. 11. Pro. يتكرر habet A. F. يتكرر, cod. E. يتكرر, cod. G. يتكرر لك.

— 1. 11. Pro. حسن ارايك in codic. A. D. F. legitur ارايك, non male. Conferas lin 17.

— 1. 12. Pro. بيان معانيك codices A. F. بيان معانيك. Eodem modo eodex C. habuisse videtur. Quam lectionem non spernendam esse puto, quum praecesserit يد تصريفك, ut de digitis sensuum cogitare liceat.

— 1. 24. Ante ادعوكم codd. E. F. G. ex Corano addunt ما لي قور.

— 1. 27. Codices A. F. offerunt lectionem يلاتنكار; non male quidem, quum بالاعتبار sequatur.

P. 8. l. 3. Codices A. E. F. G. pro. يتبع habent يمشى.

— 1. 24. Praeferenda videtur lectio يمسور ex codicibus A. B. E. F.

— 1. 24. Codices F. G. habent تبرز.

— 1. 26. Pro. القم codices E. F. habent القم.

P. 9. l. 5. Pro. وكخر legitur in codicibus E. F. وكخر.

P. 10. l. 28. Lectionem تلذع شر لذعة unius codicis B. praetuli, quod sono magis cum voce لسعة convenire videbatur, quam caeterorum codicum lectio تلذع شر لذعة, quae bonum sensum praebet.

P. 11. l. 1. Pro. لرفع codices F. G. habent لرفع.

— 1. 2. Pro. وغذوا codices A. B. G. وغذوا habent. Non male.

**Pag. 2. l. 24.** Pro بومة cod. F. habet بومة; quae vox significatione non diversa rariore usu ab altera distinguitur.

— l. 26. Pro ارتاحت codices B. C. D. offerunt lectionem وارتاحت, cod. G. فارتاحت. Non spernenda est lectio codicis فارتاحت, minus probandum videtur وارتاحت.

— l. 29. Legendum est الدرجات رفع الله له والذي, quae est lectio codicis A B. aut الدرجات رفعه الله والذي, quae est caeterorum.

— — Pro انتصب habet codex F. فانتصب, cod. F. فانتصبت

— l. 31. Codex F. هذا الكلام في tanquam singularis pro الكلام; sed minus bene, quum pluralis praecedat.

**P. 3. l. 1.** Codex F. اهل القول male.

— l. 2. Codices E. F. يكرم et يشرف.

— — — — — يزالون

— l. 6 Pro كلامه cod. F. legit كتابه.

— 9. Pro يدهون legendum تدعون, quae est Corani lectio cum codice B. E. F.

— l. 21. In codice F. ex Corani loco addita legitur post vocem ينقص, فاقامه.

— l. 26. Codex F. التلظ.

— — In codicibus C. D. للصب pro للصب legitur.

— — Post vocem الاسد additum est in codice A. وغزلا في حلة حمراء

— l. 28. Pro بيتي habet codex C. في بيتي.

— l. 30. Codex C. habet تحككت بالعرب بالحيمة; codex G. تحككت بالعرب بالحية.

**P. 4. l. 9.** Pro فجمع legendum est cum codicibus فجمع.

— l. 11. Pro فجمع in codicibus A. E. F. G. ووضعت, quod idem praefendum videtur lectioni codicum B. C. D.

— l. 19. Pro المتميز habent codd. A. E. F. G. المتميز, quae lectio alteri praefenda videtur.

— l. 23. Pro الاقترق codices A. B. G. habent الاقترق in omnibus locis. Vox derivanda est a voce اقترق aut افترق, quo nomine appellatur sexti libri initio canis dominus. Quae autem esset recta auctoris lectio, definire non ausus sim.

**P. 5. l. 2.** Codex F. فيما غير من pro في غير من.

## Adnotationes criticae et correctiones.

Pag. 1. 1. 1. In codicibus A. F. ونقلت legitur.

- 1. 4. Pro ندر in codice F. نایم legitur, quod non est probandum.
- — Pro باند الله in codice F. بان الله.

— 1. 8. Ex plurium codicum lectionibus composui textum. Codex A. hanc lectionem offert فبعض مغرب بلسان قالد وبعض مغرب ببيان حاله Cod. B. C. بعض مغرب ببيان حاله Cod. D. مغرب بلسان قالد Codices E. F. G. مغرب بلسان حاله et مغرب بلسان قالد. Ne vero una eademque vox repeteretur, ex codice D. recepi مغرب, ex codicibus E. F. G. مغرب ببيان. Aptius enim dicitur de voce بيان, quae est arti rhetoricæ propria, مغرب, quam مغرب ببيان, quamvis et alterum tam حاله مغرب بلسان quam مغرب ببيان dici posse, non negamus.

- 1. 9. Pro باطنيتها habent codd. B. E. G. بهطنيتها. Cod. A. utramque lectionem offert; et revera, quaenam sit lectio praeferenda, dubitare licet.
- 1. 13. Codd. E. F. pro صلواته I. صلواته.
- 1. 19. Cod. F. pro بالقصاص male باختصاص habet.
- — Cod. F. تسليمًا كثيرا male.

P. 2. 1. 1. Silentio praetermitti non posse videtur, codices E. F. in locis e Corano adductis longioribus, plura saepius e medio omittere; dum voces huius rei indicandae ergo inseruntur.

- 1. 17. Pro حاييه in codicibus F. G. جاييه.
- 1. 20. Pro صنع in codicibus E. F. صيغ. Hoc reiiciendum est.
- 1. 21. Pro دور, quae est lectio codicum A. F., codices C. D. E. habent دور; codices B. G. دورى. Non est probanda lectio دور, quum in caeteris vocabulis pluralis forma sit; at vero lectio دورى non omnino est spernenda. Post particulam سيما tum nominativus, tum genitivus locum habet.

- Pag. ٧٣ l. 11. dele signum post الحسن  
13. leg. وخرة et خرة.  
» ٧٣ l. 25. leg. للركبة.  
» ٧٦ l. 6. leg. والفتن. l. 7. leg. وفسا  
l. 8. leg. والقاء. l. 26. leg.  
l. 27. leg. الجوس. l. 27. leg. نوح.  
28. leg. في نار.  
» ٨٠ l. 21. leg. كذلك عو.  
» ٨١ l. 1. leg. المكمر.  
» ٨٢ l. 9. Pro خذان leg. خذان.  
» ٨٣ l. 17. leg. الى هذا et قدروا.  
» ٨٧ l. 22. leg. منقبة et معتبة.  
» ٨٨ l. 1. leg. عن. l. 29. leg. عن  
رجلا et الظاهر. l. 31. leg. سر  
» ٩٢ l. 20. leg. سلف.  
» ٩٣ l. 18. leg. حل به العذاب.  
» ٩٥ l. 19. leg. القراض.  
» ٩٦ l. 24. leg. يعلم.  
» ٩٨ l. 6. leg. و omissio.  
» ١٠٠ l. 2. leg. الشخص.  
» ١٠١ l. 4. leg. بمعرفة. l. 5. leg. مكاشر  
l. 14. leg. قلت.  
» ١٠٤ l. 13. leg. الموج.  
» ١٠٦ l. 7. leg. وهي متشوقة.  
» ١٠٧ l. 9. leg. انصدا. l. 16. leg. الصفات.  
» ١٠٩ l. 29. leg. حصص.  
» ١١٠ l. 4. Deleas homoioteleuti sig-  
num post الخمي.  
» ١١١ l. 4. 5. Coniungendae sunt vo-  
ces امانة. l. 22. leg. دهنه. l. 23.  
dele signum post اردوج  
» ١١٥ l. 1. leg. غريبه. l. 28. leg. تحمة.  
» ١١٧ l. 9. Homoioteleuti signum dele  
post يتوارث.  
» ١١٩ l. 19. leg. او باعه.  
» ١٢٣ l. 32. leg. جماعات.  
» ١٢٤ l. 30. leg. اساءتي.  
» ١٢٥ l. 8. leg. يرد اليه. l. 29. leg. طريق  
» ١٢٦ l. 28. leg. وبالش يادي.  
» ١٢٧ l. 9. leg. بعض ايلام.  
» ١٢٨ l. 18. leg. من له محرض.  
» ١٣٣ l. 3. leg. l. 4. leg. المشرق.  
l. 28. leg. اقتبا.  
» ١٣٤ l. 31. leg. قدموا موايد.  
» ١٣٥ l. 4. leg. الجماعة.

- Pag. ١٣٨ l. 8. leg. وهل يقبل.  
» ١٤٢ l. 28. leg. من العواب.  
» ١٤٥ l. 31. leg. والانصاف.  
» ١٤٧ l. 8. leg. l. 19. leg. فلان  
l. 15. leg. اقتبر.  
» ١٥١ l. 8. leg. ثلاث.  
» ١٥٢ l. 27. leg. راجل.  
» ١٥٨ l. 14. leg. Deleas  
signum post والانرب. l. 15.  
Dele signum post ولرب.  
» ١٦١ l. 11. leg. الصباغ. l. 29. Delen-  
dum videtur homoioteleuti  
signum post قلت et po-  
nendum post صلت.  
» ١٧٠ l. 10. leg. واحتوشته.  
» ١٧١ l. 23. leg. فبادرت.  
» ١٧٧ l. 18. leg. الجذل.  
» ١٨٣ l. 6. leg. ما يقال.  
» ١٨٩ l. 31. leg. l. 32. Dele sig-  
num post اخفى.  
» ١٨٧ l. 23. leg. لرويته. l. 24. leg. لخله.  
» ١٨٨ l. 10. leg. مد يد.  
» ١٩٠ l. 5. leg. واستقسامه et مع  
الاحوال.  
» ١٩١ l. 12. leg. ياتي.  
» ١٩٢ l. 24. leg. لقطع.  
» ١٩٤ l. 21. leg. وسكنت. l. 29.  
» ١٩٥ l. 6. leg. المشيب. l. 18. leg. عمارة  
l. 24. leg. الاماني.  
» ١٩٨ l. 17. leg. وذكر.  
» ٢٠٢ l. 26. leg. وكمن نفقة.  
» ٢٠٤ l. 2. leg. معنا قرا.  
» ٢٠٥ l. 11. leg. بخصنه.  
» ٢٠٧ l. 30. leg. ار آواه.  
» ٢٠٨ l. 12. Deleas رايته.  
» ٢٠٩ l. 15. leg. بعد مقاسات.  
» ٢١٣ l. 5. leg. l. 16. legas  
والاثنين.  
» ٢١٤ l. 21. leg. عنده.  
» ٢١٥ l. 2. leg. ابصرتي.  
» ٢١٦ l. 1. leg. الموءيد.  
» ٢١٧ l. 13. leg. ذلك.  
» ٢٣٨ l. 2. leg. جنكروخان.  
» ٢٤٣ l. 1. leg. في الارض بالاقم.  
» ٢٥٠ l. 19. leg. ابن تولى.

# CORRIGENDA.

- Pag. f l. 29. Deleas له.  
 » f l. 12. legas في الخلاب والخاب.  
 » o l. 25. leg. هذه.  
 » v l. 22. leg. محض l. 25. Homoio-  
 leuti signum post باله dele.  
 » ٨ l. 23. leg. يفتروا l. 31. legas الى  
 النظم.  
 » ١ l. 16. leg. وليحتط.  
 » ١١ l. 10. leg. المستلذات.  
 » ١٢ l. 12. leg. اذا ظم.  
 » ١٤ l. 6. leg. واعترضوا.  
 » ١٥ l. 29. leg. رايك.  
 » ١٦ l. 18. leg. متشرفا et مستقيم l. 21.  
 leg. بحريمة احد ابدا.  
 » f. l. 6. Deleas homioleleuti sig-  
 num post في.  
 » ١٦ l. 1. leg. وقلبي l. 13. legas  
 شوقتي.  
 » ١٧ l. 8. leg. وكأولها l. 16; legas  
 فصل عادل.  
 » ١٨ l. 14. leg. وعزم l. 18; leg. مقتضى.  
 » ١٩ l. 15. leg. للجنة والجامعة l. 15  
 وانعزل، في ذيل جبل.  
 » ٢٠ l. 2. leg. ويناجون.  
 » ٢١ l. 6. leg. والزعامة.  
 » ٢٢ l. 3. leg. اختالين.  
 » ٢٣ l. 13. leg. واخلص l. 19. leg. دباري.  
 » ٢٤ l. 11. leg. لشخص l. 12. leg. نقبل.  
 » ٢٥ l. 22. leg. السلطانية l. 20. leg.  
 ما اعجز l. 31. leg. آراء l. 29. leg.  
 » ٢٦ l. 13. leg. يجسس l. 23. legas  
 الرئيس l. 26. leg. وجرح  
 اعلم يا نعيم.  
 » ٢٧ l. 22. leg. لامنزوي l. 24. leg. جبلية.  
 » ٢٨ l. 2. leg. عليهم.  
 » ٢٩ l. 12. leg. وامتدنى.  
 » ٣٠ l. 11. leg. وآرت.

- Pag. f l. 9. signum homioleleuti post  
 vocem انغم deleas.  
 » ff l. 6. Pro ايتي legas l. 20.  
 leg. delete signo  
 post اليمين.  
 » ٢١ l. 21. leg. اضيعه et وقرم.  
 » ٢٢ l. 21. leg. يصف l. 24. الكلام.  
 » ٢٣ l. 16. leg. تخفى.  
 » ٢٤ l. 4. leg. بشفاه.  
 » o l. 24. Dele homioleleuti signum  
 post راجلا.  
 » o l. 4. leg. يفرنكم.  
 » o l. 22. leg. انذاب et حالهم.  
 » o l. 9. leg. انغلاء l. 14. dele homioleleuti sig-  
 num post مكر.  
 » o l. 8. leg. مكان، et كن، l. 15.  
 legas أين.  
 » ٢٠ l. 5. Finem huius lineae con-  
 iunge cum sequenti وامانها.  
 » ٢١ l. 9. leg. اغنى l. 16. leg. الحس.  
 » ٢٢ l. 30. leg. بيد.  
 » ٢٣ l. 3. leg. عيس delete l. 18.  
 leg. بشاره.  
 » ٢٤ l. 18. leg. دينارا.  
 » ٢٥ l. 20. dele homioleleuti sig-  
 num post الانسان l. 21. le-  
 gas غريد.  
 » ٢٦ l. 11. leg. من الذيب l. 27. leg  
 delete امرك.  
 » ٢٧ l. 9. leg. ويغري.  
 » ٢٨ l. 3. legas اندكيس omisso l. 29.  
 leg. الملتقى.  
 » v l. 18. leg. لطايل.  
 » vi l. 3. leg. دقاتر l. 15. leg. بعلموا.  
 l. 23. leg. وخفى.

etiam monitos velim, ne istas varias lectiones tanquam minutiora minimi faciatis vel tanquam molesta et parum utilia fugiatis, in quibus enim si satis diligentiae adhibueritis, fore spero, non solum ut, quatenus sit codicum Arabicorum ratio, melius intelligatis, verum etiam ut in linguae Arabicae rationem magis penetretis.

At vero quum, variis quia saepe alluditur rebus tum historicis tum grammaticis tum ad alias artes spectantibus, tanta huius libri difficultas sit, ut, si non doctioribus, at saltem tironibus molestiam exhibeat, in eo potissimum laborare statui, ut textui Arabico versionem ex Arabicis in latinum sermonem ad verba magis expressam et adnotationes vel sensum vel res illustrantes addam. Quod si denique ea est operis conditio, ut non solum linguae Arabicae studiosos, verum etiam, quod maius est, ineruditos delectare et erudire possit, quid mirum, si textum Arabicum Germanice, non tantam vocabulorum singulorum quam rerum rationem habituro, transferre mihi in animo est. Quam vero rem, quum et brevior atque facilior sit et magis apta ad animum recreandum, me citius perfecturum spero.

Vos autem omnes, qui litteris Arabicis cupitis, ut Terentiani illius memores, »errare humanum est«, ob errores commissos excusatum me habeatis mihi-que saveatis, etiam atque etiam rogo.

Scribebam Bonnae Idibus Iunii



illi in variis lectionibus mirifice consentiunt, sic hi interdum etiam in vocabulis vitiosis conf. p. 109. l. 1. Hisce autem quum insint plurima vel addita vel mutata vel omissa conf. p. 117., 123., 243. l. 10., 244. l. 4. etc. nescio, an dubitare liceat, quin illi codices A. B. C. D. G. textum veteriorem sequantur. Codices E. F., quod in aliis capitibus exempli gratia in quinto plura, quam in aliis mutata offerunt, id non tanta nos afficere debet admiratione, quippe unus locus addendis magis favcat altero.

Qualis sit singulorum codicum status et nexus quidam inter se, etsi breviter satis tamen explicatum arbitror. Sequitur, ut illa persequar, quae pertinent ad adnotationes criticas libro subiunctas.

In libris Graecis atque Romanis ut, quotquot essent, varias lectiones colligerent et diiudicarent, operam dare consueverunt editores. Quam rem, etsi in illis, tum quod graviores singulae lectiones, tum quod minus copiosae sunt, et praebet utilitatem et facilis perfectu est, si in omnibus operibus Arabicis imitaremur, non solum parum commodi haberet, verum etiam sumtus in ea faciendos vehementer augetet. In codicibus enim Arabicis et praesertim in operibus huic similibus, tantus saepe existit, variarum lectionum numerus, ut iis enumerandis ut operis moles sic pretium augeatur, necesse sit. Quod si igitur omnes, quotquot in septem codicibus reperiuntur, in adnotationibus accurate recensuissem et diiudicassem, vix dubitaverim, quin libri moles duplo maior existeret. Quenam autem ex tot enumeratis vitiis vel variis lectionibus nil ad sensum mutandum facientibus legenti prodire potest utilitas? Nullam prorsus puto, nisi ut intelligatur, parum saepius prudentiae atque diligentiae in describendo adhibuisse Arabum scribas et variarum admittere linguam Arabicam formarum usum. Quis autem non videt, in tanta lectionum multitudine, electionem esse habendam, qua graviora tantum, caeteris neglectis recenseantur. Qua vero in re si non omnibus pariter satisfecerimus, id erit cogitandum, aliis alia gravia haberi. Verba quaedam a scribis omissa esse, in adnotationibus saepe diximus; id vero non ita distum accipiat, quasi omnia ista scribarum negligentiae tribuenda sint, vix enim dubium est, quin permulta in codicibus E. F. omissa sint, ut homoioteleuti partes regulis magis convenirent.

Vos autem, iuvenes, qui litteris Orientalibus operam navatis, etiam atque

posse videtur, ab auctore opus anno 858 finitum esse, falsa esse habenda; liber enim anno 840 est compositus et auctor, ut supra monui, anno 854 diem supremum obiit. Quae verba ne de tempore, quo scriba volumini finem imposuerit, accipiantur, ipsa eorum conditio obstare videtur. De externa autem illorum codicum Parisiensium conditione nil habeo, quod scribam.

Codex unus Gothanus littera A. insignitus parvis litteris expedite quidem; sed non sine negligentia scriptus est. Consulto autem, ni fallor, scriba omnia a pagina 227. l. 11. usque ad paginam 250. l. 29. omisit post versus sic pergens تعالى اخبركم ايها الملوك, ita ut omnia de Djenciscani rebus gestis exposita desiderentur. Caret homoioteleurorum signis et finitus est die Jovis decimo quinto mensis Redjeh anni 1105.

Alter codex Gothanus, cui littera B., non ab eadem manu quum scriptus sit, variam in variis locis habet auctoritatem. Minor eius pars pag. 2. — 11. pag. 23 usque ad libri quarti finem p. 84, p. 151 in fine usque ad p. 153 initio et v. 161 cum parte paginae 162 et vetustate et scribentis maiore diligentia, nec non homoioteleurorum signis additis maiori codicis parti modo rectius modo negligentius scriptae multum praestat. Codicem die Martis decimo mensis Redjeh anni 1025 absolutum esse, id quod nonnisi de maiore eius parte intelligendum, in fine codicis legimus. Codicem in suum usum vir quidam Abu-Becr-Muhi-Aldin appellatus descripsit.

Codex Lugdunensis Nro. 731 a me littera F. notatus ab eodem viro, sed non omnibus locis aequaliter modo maioribus modo minoribus litteris descriptus et homoioteleurorum signis ornatus est. Scriba die Saturni vicesimo quinto mensis Djumadae prioris anni 996 opus ad finem perduxit.

Codex Lugdunensis Nro 956 a me littera G. notatus a viro quodam Mohammede ben-Salam etc. appellato decimo tertio mensis Zafari anni 944 absolutus est. Scriptura est bona et homoioteleuti signis instructa; sed quod attinet ad signa diacritica, sit venia verbo, non semper distincta.

Hisce generaliter dictis addam quaedam magis specialia. Inter omnes principem locum occupare videtur codex C. Parisiensis, ita tamen ut codicis Gothani B. minor pars auctoritate non multum inferior sit. Omnes autem codices in duas partes dividendi, ut uni codice A. B. C. D. G. accenseantur, alteri codices E. F, ut enim

sive ut homoioteleuto satisfacerent, sive alia de causa, admiserint, de lectionibus non recte iudicetur. Atque in iis lectionibus, quarum formae etsi sint diversae, eundem tamen sensum legenti praebent aut in synonymis conf. p. 118. l. 29. p. 119. l. 5. p. 124. l. 10. 12, quatenus potest esse causa, cur unum alteri praeferamus? Quae autem lectiones quum neque ex interna sensus conditione neque ex externa, formarum scilicet, diiudicari possint, nil reliquum est nisi codicum auctoritas et consensus; illorum vero auxilium in huiusmodi scriptoribus quam infirmum sit, quis est, qui non intelligat? Quae autem in codicibus singulis addita leguntur, ea si maioris momenti habentur, ex scribae ingenio prodixisse saepissime videntur, sin vero minus gravia sunt, ut ea tanquam a scribis negligentibus omissa auctori saepius adiudicemus, necesse est.

Breviter expositis, quae ad leges in edendis libris Arabicis observandas spectant, restat, ut de codicibus, quibus usus sim, pauca addam. Erant illi septem numero, tres Parisienses, duo Gothani, duo Lugdunenses. Horum usum amicitiae cl. Hamackeri, illorum Gothanorum cl. Molleri debeo. Aliquot ante annos quum Parisiis versatus inter alia in id animo intentus essem, ut mihi opera, quae ederentur, digna compararem, cogitationes meas ad hoc opus describendum direxi et istum in finem codicem Nro. 1509, in adnotationibus meis littera C. insignitum elegi, ita ut eundem cum codicibus Nro. 1510. et 1511. litteras D. E. in adnotationibus gerentibus conferre statuerem. At vero quum singulari erga me benignitate viri illustr. SIZV. DE SACY illius codicis apographi a Mich. SABBACHO facti in usum adhibendi copia esset data inque huius apographi initio plura ad marginem ex caeteris codicibus adscripta reperirentur, re conferendi admodum molesta in illis locis me supersedere posse putabam. Postea experientia edoctus quum intelligerem, non prorsus omnia ex codicibus illi exemplari esse adscripta, ab initio illos conferre vehementer cupiebam, quam rem quominus perficerem, impedivit tum instans iter tum aliae occupationes, quibus eram implicatus. Nec vero est, cur multum in ista intermissione damni inesse videam, ut enim unus codex Lugdunensis littera F. notatus a codice Parisiensi Nro. 1511. perraro dissentit, sic caeteri codices cum Parisiensi Nro. 1510. plurimis in locis consentiunt. Silentio autem praetermittere non possum, verba a me in fine adnotationum criticarum e codice C. adscripta, ex quibus colligi

bae, animis nonnisi ad res descriptas intentis, verba parum curantes aut nullam in his mutandi causam viderent aut res ipsas maioris facerent, quam ut verba mutare auderent. Qua re factum est, ut in historicis Arabicis edendis non sint aliae, quam in Graecis atque Romanis leges statuendae. Id vero ante oculos semper sit nobis, scriptores Arabicos opera sua sine punctis diacriticis scripta interdum edidisse atque in iis describendis scribas non potuisse hanc ob causam quin saepius in errores inciderent.

In operibus huic a me edito similibus longe aliter res se habet, nam quum in rebus eligendis parum studii ponerent et omnes potius operam, illas interdum negligentes, in stylo exornando consumerent, non mirum videtur, quod non eandem in his quam in illis historicis describendis rationem sequerentur. Quibus autem in operibus quum externa verborum conditio, quibus sensus exornaretur, praecipua libri virtus duceretur, tantum aberat, ut homines scriptorum verba posteris immutata tradendi desiderio flagrarent, ut quilibet pro suo ingenio atque doctrinae, qua polleteret, copia, aliis de suo aliquid addere, aliis in meliora mutare, si non laude dignum at saltem licitum putaret. Itaque, ipsa linguae Arabicae indole magnam tum in formis tum in construendi modo diversitatem admittente, nescio an in ullo alius generis opere maior aut additorum aut mutatorum numerus reperiat. Quid autem de magna in talibus operibus edendis criticae artis exercendae difficultate dicam? Num maior ulla in re, quam in illis lectionibus diiudicandis cogitari potest difficultas? Editoris officium esse, ut librum auctoris autographo simillimum in lucem emitat, quis est, qui neget? At vero tanto in numero a scribis mutatorum quomodo auctoris verba ab illis mutatis discerni possunt? Tribuatur quidem codicibus veteribus maior quaedam auctoritas, quam recentibus; sed illa non tam in codicis vetustate quam in interna eius conditione quaerenda est, fieri enim potest, ut recentior codex ex veteriore fluxerit aut ab accuratiore et ut ingenio sic doctrina magis insigni viro descriptus sit. Quae autem res quum ita se habeat, quid, quaeso, erit faciendum, ut recta a falsis discernamus? Eruntne lectiones, quae vel aptiore sensu vel figuris pulcrioribus sese nobis commendant, caeteris semper praehabendae? Minime vero; namque illae scribarum industria haud raro ortae videntur. Quid, quod ex regulis grammaticis, quum eiusmodi scriptores interdum formas regulis grammaticis non congruas

Abu'Mahaseno facultatis docendi diploma scripsit, hic liber nondum finitus erat.

His expositis sequitur, ut de tribus reliquis partibus praefationis breviter dicendum sit, de ratione in libro edendo sequenda, de codicibus in usum adhibitis et de adnotationibus criticis.

Ante omnia lectores monere liceat, nec easdem in omnibus scriptis Arabicis artis criticae leges esse statuendas, neque in scriptis Arabicis edendis eandem ac in Graecis aut Romanis adhiberi posse rationem. Aliae enim sunt leges in historicis, aliae in operibus stylo sublimiore scriptis et cum homoioteleuto (Rheim) coniunctis, aliae in carminibus edendis. Cuius rei causa cernitur tum in modo diverso, quo memoriae nostrae prodita sunt ista Arabum scripta, tum in diversa, quae in variis Arabum scriptis inest, indole ac natura. Carmina Arabum antiquissima ore posteris tradebantur et ita impediri non potuit, quominus contra hominum voluntatem memoria fallente plura mutarentur. Huic accedebant et aliae mutandi causae non levioris momenti. Erant enim in carminibus antiquissimis aut plures dialectis quibusdam propriae voces et formae, quae una cum caeteris omnibus post Mohammedis imperium a Koraischitarum dialecto expellerentur et prope deleberentur, aut in versibus componendis multa ingenio facile indulserant veteres, quae accuratiori rei metricae cognitione poetae serius aetatis tanquam errores sensim sensimque removebant. Ita factum, ut et in ipsis codicibus vetustate insignibus ipsorum poetarum verba immutata frustra quaerantur et in restituendis illis parum auxilii vel a regulis metricis vel a grammatica petatur, quo magis enim lectio aliqua in illis carminibus regulis apta est, eo minus probanda saepius videtur. Nec vero eadem est ratio in carminibus recentioribus, quae non tam ore poetarum, quam scriptis memoriae tradita et Koraischitarum dialecto composita et regulis metricis congruentissima reperiantur.

Libri historici, exceptis traditionibus, quas dicunt, quae ore posteris tradebantur, et opera huic edito similia quamquam ad unum omnia scripturae ope ad nostram aetatem pervenerunt, tamen ars critica in istis edendis diverso agat modo necesse est. In libris historicis praeter scribarum vitia nulla vel admodum pauca inveniuntur, quae a scribis consulto mutata habeantur, quippe enim scri-

Quos quum perlegisset auctor sex eiusmodi versus composuit. Hanc ob rem magna admiratione affectus alter versus scripsit, in quorum homoioteleuto littera , cum littera l coniuncta adhibita esset. Primus horum versus est.

من مجبى من حلم منه ابعدت فرازا

» Quis mihi auxilium praestat contra injustum, a quo longe fugi. «

Quibus in versibus quum auctor omnia homoioteleuto apta vocabula adhibita intelligeret, rescripsit versus Hamid Aldinum imitans in dialecto Bagdadica, quorum primus hic est.

اى خداوند خجعبو عن موالاة التناغى

» Nisi fallor haec scripta sunt verba pro

اى خداوند اعجب من موالاة التناغى

» O domine! miror, quod sermo intelligibilis continuetur. «

Quae tum inter illos continuata in libri molem accreverunt. Totus autem liber nonnisi versibus consistere videtur.

Omnia autem auctoris opera, quae versibus scientias tractant, perdificilia sunt intellectu.

Inter ea, quae non versibus; at stylo sublimiore cum homoioteleutis scripta sunt opera, primum, si temporis ratio habeatur, tenere videtur locum Vita Timuri, cui titulus est عجایب المقدور فى نوابى تیمور. » Res admirandae a Deo decretae in fatis Timuri. « Confectus est liber anno 840 (conf. Vit. Timur. T. I. p. 376.) .

Tres sunt huius operis editiones, una Golii, quae ob permulta in ea vitia parum tantum commodi legenti adferre potest; altera quidem melior est Mangeri; sed ob plura, quae remanserunt vitia, legenti molesta. Versio autem latina non ubique recta. Optima denique est editio tertia, quae Calcuttæ anno 1818. in lucem prodiit et Makrizius, historicus celeberrimus in librum scripsisse videtur commentarium.

1. Sequitur liber, quem edidimus فاكهة الخلفاء ومفاتيح العلوم inscriptus.

2. الترجمان المترجم بمنتهى الارب فى لغة الترك والعجم والعرب » Interpres explicans cum perfecta peritia in lingua Turcica, Persica et Arabica. » De lingua Turcica, Persica et Arabica agere librum, indicat titulus, quas contineat res, accuratius definiri nequit.

3. عزة السیر فى دول الترك والستتر » Morum excellentia in regnis Turcarum et Tatarorum. Initio autem mensis Dsu'l'Hidjdjah anni 851, quo

Libros versibus scriptos praemittam, quantum potero, temporis, quo editi sunt, rationem habiturus.

1. « Splendor laudum ad pulchritudinem (vel ad Djemal-Aldinum) spectantium in vestibus artis metricae et grammaticae. » \*)

2. « Speculum doctrinae in scientiis sensuum et explicationis. » \*\*)

3. « Margarita singularis in scientia unitatis Dei. (Res religionem spectantes continet liber.) »

4. « Institutiones grammaticae praemittendae. »

5. « Margaritae admonitionis » Ex initio libri, qui in diplomate ab auctore descriptus est, nil accuratius definiri potest.

6. « Allocutio corii lacerati et responsio stellae fulgentis. »

Causam huius libri componendi talem exposuit codicis Lugdunensis auctor. Vir quidam Alborhan Albauhi appellatus miserat auctori sex versus, in quorum homoioteleuto littera ظ erat adhibita, quorum primus sic sonat.

الحمد لم تكن والله ظا ولكن لا ارى لى منك حظا

« O Ahmedes! tu per Deum! non eras inhumanus; sed non video mihi portionem ex te acceptam.

\*) Vocabulo العربية a quibusdam grammaticae significatio tribuitur; at vero amplior significatio accipienda videtur. Auctor enim ipse scientiam istam in duodecim partes dividit

علم المعانى 5. علم النحو 4. علم الاشتقاق 3. علم الصرف 2. علم اللغة 1. علم القريض والانشاء 10. علم الخط 9. علم القافية 8. علم العروض 7. علم البيان 6. et, ni fallor, omnes scientiarum partes complectitur, quae ad linguam Arabicam et bene intelligendam et bene loquendam pertinent.

\*\*) Additur in codice Lugd. والبدیع, ut de artis rhetoricae praeceptis agere videatur (conf. de vocabulis بدیع, بیان, ادب, معانى et lexicon nostrum et de Sacy Anthol. gram. Arab. p. 305). In scribendo libro auctor modum carminibus غزل appellatis proprium secutus est. Hadji Chalifa, cl. Hamakero referente, circiter mille versus continuisse opus, dicit; in codice Lugd. duplex est versuum numerus. In vita Timuri versus ex hoc opere desumpti leguntur conf. Vit. Tim. T. I. p. 184. IL 978.

Damascum invitatus, ut antea memoravi, non redierat, Hamid-Aldino iudice de verborum iniuriis querente, eum in maleficorum carcerem duci iusserat, ex quo quinto die, quum in morbum implicitus esset, dimissus post duodecim dies mortem cum vita commutavit.

Fuit autem et pulchro corpore et eo vultu, in quo pietatis tum erga Deum tum erga homines indicia conspicerentur, non minus doctrina quam ingenio insignis, in tribus linguis, Arabica, Persica atque Turcica maxime versatus. Erat quoque in eo mira suavitas oris et vocis et cum summa humanitate coniuncta magna modestia. Quae vero eius fuerit doctrina, quantum ingenium, nullum est certius indicium, quam quod tam brevi temporis spatio et tanta in penuria (conf. Vit. Timuri T. II. pag. 972. 974.) tot et tales libros composuerit, quorum si nonnisi trium, quos Mangerus in praefatione ad vitam Timuri appellavit, auctor fuisset, talem in suo genere haberet gloriam, qualem in eo nemo ante eum habuit maiorem. At decem vel plures etiam libros tum versibus tum stylo sublimiore aut Damasci aut in oppido Cairo scriptos edidit. Quos enim decem postquam in diplomate, cuius antea mentio fuit, recensuerat, verba addidit *هذه المصنفات العشرة للوجازة* etc. » Brevitati studens nonnisi decem hos libros appellavi, ex quibus conicere vel suspicari poteris, plures eum libros confecisse. Quibus in recensendis nec quem auctor in diplomate secutus est, nec ordinem codicis Lugdunensis imitari possum, quippe qui temporis nulla habita ratione et versibus scriptos et alios inter se miscuerint \*).

\* In codice Lugdunensi aliis omisis alii, quam in codice Parisiensi, librorum tituli leguntur, quos recensero operae esse videtur 1) كتاب في علم النحو „Liber de grammatica agens, ducentorum circiter versuum, quos in modum apud recentiores Ghassal appellatum fecit. 2) Carmen praecedenti forma simile de grammaticae parte مصروف appellata (de inflexionibus) agens, quo quendam procerem laudavit. 3) Fides Muhammedica ducentorum circiter versuum, quorum commentarius ab auctore scriptus volumine continetur. At vero dubitare licet, num ab illis in codice Parisiensi descriptis diversi sint libri. Qui primum tenet locum, is idem liber ac ille *مقدم في النحو* appellatus esse videtur et nescio an non secundus primi sit pars habenda. Qui denique tertius est, is in codice Paris. inscriptus esse videtur *العقد الفريد في علم التوحيد*.



824 principe Ebn-Otsman, in patriam redeundi consilium cepit. Quum primum Halebum iter direxisset, eodem anno die Veneris festo sacrificii (الضحى) oppidum intravit, quo tempore Ebn-Kazruk rebellabat, et ibi per quatuor mensium spatium \*) mansit. Tum, loco isto relicto, Damascum mense Rabiae posterioris \*\*) anni sequentis pervenit. Ibi sedem habens in hospitio templi Alkazab appellati (مسجد القصب), totum se dedit religionis cultui et Dei contemplationi. Anno 830 duce Schehab-Aldino ben-Alhabbal Alhanbali librum inscriptum عتيق مسلم perlegit. Fine mensis Almoharrami anni 832, quum Mecca cum peregrinantibus reversus esset, Ala-Aldinus Abu-Ahbd-Allah Mohammed ben-Almohammed Albochari, intima se cum eo amicitia coniunxit, eoque duce summo cum studio iurisprudentiae eiusque principiis, rhetoricae et doctrinae Sophorum aliisque litterarum partibus operam dedit, quae amicitia nonnisi morte viri illius, cui octavo mensis Rumadhani anni 841 succubuit, interrupta est. Ab anno 840, quo in Aegyptum Cairam migraverat, semper religionis cultui, ad Sophorum disciplinam adhaerens \*\*\*), ut monachi vitam egisse videatur, litteris colendis occupatus erat. Raro istum locum (legimus enim eum post pestem anno 850 urbem Mizrum intrantem), relinquens plurium virorum doctorem amicitia usus est, inter quos non infimum locum tenet celeberrimus ille historicus Abu'lMahasenus, cuius antea mentio facta est. Mortis causam, quam die Lunae decimo quinto mensis Redjeb anni 854 sexaginta et duos annos, sex menses et viginti dies natus Cairæ †) obiit, hanc fuisse, tradunt auctores. Aegypti princeps Almalic Altsahir Djakmak, qui, ut videtur, aegre tulerat, quod auctor

\*) In codice Lugdunensi legitur triam annorum spatium, quod falsum est.

\*\* In codice Lugdunensi est mense Djumadae posterioris.

\*\*\*) Habitat enim in oppido Cairā coenobium Zelabiticum, quod referente cl. Hamakero ex Makrizii libro, Sophis pauperibus ex terris longinquis venientibus anno 509 Zelā-Aldinus in usum concesserat.

†) Corrigendus est Herbelotius, qui Damasci cum vitam exspirasse narravit et Mangerus, qui in praefatione ad Vitam Timuri iudicis munere eum functum esse scripsit. Damascum enim postquam redierat, nonnisi religionis cultui et litteris vitam consecrasset videtur. Unde Mangerus istam rem hauserit, nescio.

prudentiali eiusque principiis operam navans. Anno 814 eum ibi degisse ex loco Vit. Timur. T. I. pag. 376. colligitur. Inde eodem, ut videtur, anno, suis relictis \*) in terram Krim appellatam profectus cum pluribus viris doctis societatem coluit, quorum praecipuos nominarunt Arabum scriptores Ahmedem Biruk, Scharaf-Aldinum, qui anno 847 Adrianopoli decessit, Mahmudum Albulghari, Mohammedem Allubbabi et Ahbd-Almudjidum poetam praeclarum, qui poema elegantissimum de Josepho inscriptum *مونس العشان* lingua Turcica composuit. Mox mari Graeco traiecto in regnum Ghijats-Aldini Abu'l'Fatah Mohammed ben-Abi-Jasid ben-Murad ben-Aderchan ben-Otsman Adrianopolin se contulit, ibique in principis gratiam tantam intravit, ut litteris ab Almalic-Altsahiro Abu-Sahid Djakmak, quibus in Syriam vocaretur, datis, ille cum demittere nollet. Primo autem tempore et docendo et libros in linguam Turcicam vertendo occupatus, principis iussu librum *الروايات ولامع حكايات جامع* inscriptum \*\*) sex circiter volumina complectentem e lingua Persica in Turcicam, nec non Abu'l'Laiti (mort. anno 383) librum, quo Coranum interpretatus est, et alium librum *تعبير الفادى* appellatum in versus Turcicos transtulit. Quibus operibus quum in dies crevisset eius auctoritas, princeps eum habuit ad manum scribae loco, quod multo apud Orientis gentes honorificentius est, quam apud Romanos, quod necesse est, omnium consiliorum eum esse participem. Principis nomine lingua Persica epistolas ad Kara-Jusufum aliosque scripsit, Turcica alias ad Deschtu principes eorumque imperatorem, Arabicas ad Muajjedum Schaich, Mogolicas ad Schah-Ruchum aliosque dedit. Nec vero isto tempore litteras neglexit et explicavit duce Borhan-Aldino Haidar Alchawafi librum *المفتاح* \*\*\*) inscriptum simulque in grammaticae studium incubuit. Mortuo eius patrono anno

\*) Nulla posthac familiae eius mentio fit apud scriptores, et in codice Parisiensi *توجهت* „profectus sum“ legitur.

\*\*) Liber iste auctore Hadji-Chalifa a Djemal-Aldino Mohammede Alaui in gratiam Nizam-Almolki ministri celeberrimi Malik-Schahi compositus fuit. Errorem autem Hadji-Chalifa commisisse videtur, qui illius libri vertendi iussum Murado secundo tribuerit.

\*\*\*) Nisi fallor est liber *مفتاح العلوم*, in quo de grammatica, rhetorica et arte metrica egit Abu-Jakub Josephus Abaccaki.

minibus Medinae supremum diem obiit. Anno 809 Samarkandi congressus est cum Alschaicho Alorjahn Aladhami, qui isto tempore aetatis annum 350 egisse et postea virginem in matrimonium duxisse fertur. (Mortuus est in regione Turkestan anno 830). In lingua autem Persica et scriptura Mogolica multum profecerat. Anno 811, viginti annos natus, in Alchathae regiones suis relictis profectus est \*). In terris Mogolicis praeceptores habuit Borhan-Aldinum Alendecani et iudicem Djelal-Aldinum Alschirami (الشيرامى)\*\*), quem Muhammedis traditiones narrantem audivit (أخذ عنه). Grammaticam edoctus est ab Hadjio. Chawaresmiam cum suis profectus praeceptoribus usus est memoratu dignissimis, nempe Nur-Allaho, Ahmede ben-Alschems Alajimmah (Antistitum sol) Alserai (Serai oriundus)\*\*\*), qui rex linguae Persicae, Turcicae et Arabicae appellatus est. Inde familia comitante in regiones Descht se contulit, primum in urbe primaria Serai habitavit, tum in oppido Hadji Torchani sedem fixit. Hoc in loco praecipuo praeceptore usus est Hafits-Aldino Mohammede ben-Nazir-Aldin Mohammed Albassasi Alcerderi †) per quatuor circiter annorum spatium iuris-

\*) Dubitare licet, quonam tempore Samarkandum reliquerit in illas regiones proficiscens. Annus 811 in codice Lugdunensi adnotatus est, ubi sic legitur ونفل الى سمرقند خرج „et Samarkandum in captivitatem abductus est, tum exiit ex isto loco anno 811 et terras Orientis pervagatus est“ Terrarum Orientis nomine Chatae regiones comprehendendi, in dubium vix vocari potest, nec non Chathae regiones et Mogolorum terras easdem esse. At vero quum in codice Lugdunensi eum solum (معه) iter hoc fecisse legamus, postea vero cum suis in Chawaresmiam migrasse, ex codice Parisiensi appareat, incertum est, utrum Samarkandum redux iterum cum suis iter fecerit in Chawaresmiam, an eius familia ipso non comitante in Chawaresmiae regiones ad eum profectus sit. De itinere in Chawaresmiam facto magis accurate codex Parisiensis utitur voce توجهنا „profecti sumus“. minus accurate codex Lugdunensis habet توجهت „profectus sum.“

\*\*) In codice Lugd. legitur الشيرامى.

\*\*\*) In codice Lugd. السرائى.

†) De modo vocabuli Alcerderi scribendi haud satis mihi liquet. Ut in codice Parisiensi الكردى sic in margine codicis Lugd. scriptum legitur; sed in textu codicis Lugd. et in Vit. Timur. T. I. p. 376. ed. Mang. nec non in editione Calcutt. legitur الكردى.

Damascenus, natus est die Veneris, vicesimo quinto mensis Dsu'l'Kahdae \*) anni 791, et Corani librum, ut Arabum mos fert, ad verbum edidicit magistro Ohmaro ben-Alahbbas Almokri. Anno 803 Damasco a Timuro occupato (conf. vit. Timur. ed. Mang. T. II. p. 55. sqq.) cum matre, fratribus et sororis filio Ahbd-Alrahmano ben-Haulan Samarkandum in captivitatem abductus est"). Quamdiu ibi commoratus est, pluribus utebatur praeceptoribus, inter quos insignes sunt Mohammedes Aldjordjani in collegio Aidcutimur appellato habitans, et Schems-Aldinus Mohammedes Aldjesri in collegio Bagh-Choda sedem habens. Utrique hi filii erant viri celeberrimi Borhan-Aldini Almarghinani Alhanefi, qui librum الهداية inscriptum composuit (conf. Vit. Timur T. I. p. 374. sq.) Nec vero silentio praetermittendi sunt Ahmedes Altermedsi Alwaits, Ahmedes Alkozajjir, Husam-Aldinus et Mohammedes Alsahid, qui explicato Corani libro centum volu-

dubio accepit, quod diu inter peregrinos versabatur eorumque linguam bene callebat. Non erat cognatus duorum virorum simile nomen gerentium nempe Daudi et Zalihi Mohammedis ben-Ahrab Schah filiorum, qui Hamadani oriundi, Damasci habitabant.

\*) In codice Lugdunensi eum medio mensis Dsu'l'Kahdae natum esse, legimus.

") Auctor ipse, se in captivitatem abductum esse, non narravit, sed utitur verbis hisce وانفق أن توجههم في الغتنة الواقعة في سنة ثلاث وثمانمائة من تمرلك المخذول مع الاخوة والوالدة الى سمرقند. „Accidit, ut proficiscerer tempore belli gesti a Tamerlano anno 803 cum fratribus et matre Samarkandum“; sed vix alia huius itineris causa cogitari potest, quam captivitas. Legimus quoque in codice Lugdunensi, quendam auctorem scripsisse كان ممن اسرع مع الملك ونقل الى سمرقند. „In eorum numero fuit, qui captivi cum Timuro erant et Samarkandum translati sunt.“ Maximum quoque inde auctoris nostri in Timurum odium ortum videtur, quod ubique et supra modum in scriptis manifestat. Quae autem fuerit causa, cur cum suis in captivitatem abduceretur, vix coniectura explicari potest, oppidum enim post biduam obsessionem Timuro traditum est securitate, ut videtur, concessa, ut credendum non sit, eum ex iucolis eius sine causa urgente homines abduxisse. „Arcem autem demum post obsidionem quadraginta et trium dierum, multis de suis occisis, in deditionem accepit. Illius autem incolae et defensores eum in captivitatem abduxisse, verisimile videtur. Erat fortasse pater auctoris, nam, quo tempore mortuus sit, ignoramus, in numero defensorum arcis, ut haec captivitatis causa admittatur.

terum Abu'l'-Mahasenum cognomine Taghri Berdi, historicum satis notum, qui in libro suo منهل الصافي etc. inscripto auctoris nostri vitam narravit. Erat autem intimae amicitiae vinculo cum isto coniunctus, ut optime res eius nosset. Vitae eius inseruit licentiae docendi diploma (إجازة), quod Ebn-Arabschah sua manu Abu-l'-Mahaseno scripserat. Sunt in eo plura ex libris eius minus notis excerpta, ex quibus et quae contineant et quomodo scripti sint, paulo accuratius cognoscitur. Quae res quum ita se habeat, isto articulo scriptores alii tanquam fonte, ex quo haurirent, usi sunt, et mihi summa fide videtur dignissimus \*).

Ahmedes ben-Mohammed ben-Ahhd-Allah ben-Ibrahim ben-Abi-Nazr Mohammed ben-Ahrab-Schah ben-Abi-Becr Alustad Alschehab Abu-Mohammed ben-Alschiems cognomine Ebn-Arabschah et Aladjemi \*\*), illo magis noto,

componendi ceperit consilium, id nondum finito saeculo peregerit, sunt enim in isto opere, Hamakero antecessor in litteris ad me datis referente, virorum vitae descriptae, qui sub ipso saeculi fine decesserunt; quapropter annum 902 obitus tempus habendum videtur. Librum vero editum esse initio saeculi decimi, ex eo patet, quod et Alsouithius defunctus anno 911 et Siradj-Aldinus Ohmar ben-Ahmed Alhalebi defunctus anno 915 et Schehab Aldinus Ahmed ben-Ahhd-Alselam Aldimaschki mortuus anno 923 in auctore refutando operam posuerint. Compendium operis البدر الطالع من الضوء الناعم inscriptum, in quo Ebn-Ahrabschah vita non legitur, refutandi operis causa, ut videtur, factum, ab Hadji-Chalifa Ahmedi ben-Ahhd-Alselam tribuitur.

\*) Huius articuli apographum accuratissimum, coniecturis quibusdam viri illustrissimi de Sacy ornatum debemus amicitiae Munkii Berolinensis, invenis olim inter communitiones nostros Bonnae insignis, nunc Parisiis totum se litteris Orientalibus dicaus. Qui quum pulchris ingenii dotibus ornatus indefesso in istas litteras studio incumbat, nulla de eo praeclara proditura praesagire possumus.

\*\*) Observare operae pretium videtur, esse quandam inter codicem Lugdunensem et Parisiensem in nomine discrepantiam, cuius causa in eo esse videtur, quod plura saepe nomina inter alia omitti solent. In codice enim Parisiensi sic legitur nomen: Ahmedes ben-Mohammed ben-Ahhd-Allah ben-Ibrahim Schehab-Aldin Abu'l-Ahbbas Aldimaschki Alhanefi cognomine Ebn-Ahrabschah notus. In codice Lugdunensi haec addita leguntur verba والد التاج عبد الوهاب. „Pater Altadji (Tadj-Aldin) Ahhd-Alwahhab. In vita Timuri (ed. Mang. T. II, p. 699) nomen eius brevius est. Cognomen النجمي inde sine

ut enim regis gladio extirpari malum, sic eruditorum pennis bonum confirmari, ut, hisce si rebus vitium inesset, totus mundus corrumperetur. Quae verba ansam praebuerunt, ut ad Djencischani res gestas enarrandas accederet. Primum egit de Djencischani origine, de terris, quas Tatarorum gentes incolebant, de Tatarorum moribus, religione, opibus, quibus sub Djencischani imperio potiti sunt. Djencischanus ipse describitur eiusque in imperio initium. Post bellum eius contra Chinae imperatorem Altunchanum sequuntur belli contra Muhammedanos gesti causae et variae in isto contra Chawaresmschahum bello res gestae. Djencischanus in morbum implicitus in regiones suas rediit, relictis Tulichano et Sonataio et Jemao cum copiis. Djencischanus anno 624 diem supremum obiit. Quae postquam perdix mas ad usum monitorum suorum converterat, ab aquila magno affectus est honore. At princeps Hasib his verbis quum sermoni finem imposuisset, a rege de rebus gravissimis in consilium adhibitus, ut regni perturbatas res in integrum restitueret, operam dedit. Totus liber Dei prophetaeque Muhammelis etc. laude concluditur.

Argumentis capitum, quae liber continet, expositis, deinceps de auctore eiusque scriptis agendum est, qua in re duos sequar auctores, unum Schems-Aldinum Mohammed ben-Ahhd-Alrahman Alsechawi (السخاوي) Almisri, qui in libro «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» Splendor corruscans de hominibus saeculo nono viventibus« inscripto, hominum, qui saeculo nono florebant, vitas exposuit\*), al-

\*) Non possum silentio praetermittere, doctissimum Weiers Hollandum, virum specimine critico, exhibente locos Ibn-Khacanis de Ibn-Zeidano, de litteris Arabicis optime meritum, rogatu clarissimi Ilamakeri vitam auctoris ex isto opere summa diligentia exscriptam mecum communicasse, quae res et meas et omnium, qui litteris hisce favent, gratias meretur. Magnum est opus quinque voluminum, quorum duo in bibliotheca Lugduncensi asservata litteram 1, sunt enim vitae ordine alphabetico descriptae, tum litteram ع a nomine هتيف incipientem. litteras د, ق, ف, غ, et partem litterae م continent. Virorum vitas, qui saeculo nono diem supremum obierunt, non exclusis iis, qui saeculo octavo nati sunt, descripsit, quae res causa fuisse videtur, cur in quibusdam Hadji-Chalifae codicibus libri titulus legatur «أعيان القرن الثامن والتاسع». Qui vero in exemplari uno (in altero enim 902 subscriptus, at superscriptus annus 851) Lugd. obitus annus 851 legitur, is errori tribuendus, fieri enim vix potuit, ut, qui talis libri

felici eventu certorem factam ad regem adduxit. Ibi multis utrique beneficiis ornati honorificentissimum inter regis ministros locum obtinuerunt.

## CAPUT DECIMUM.

De modo, quo tractandi sunt ministri, dilecti, inimici et socii.

Capite nono absoluto, rex, ut pergeret atque insequeretur longius, principem rogavit. Illic regis desiderio satisfactorius praecedentibus adnectit sequentia hoc fere modo. In secreto colloquio aliquo die aquila perdicem ita allocuta dicitur. »Multae mihi sunt cuculo gratiae referendae, quod te ad me adduxit et te animo ipsi deditissimum esse oportet, quod verum se tibi amicum probavit. Descripsit enim te mihi quum virum prudentia insignem tum experientia edoctum, quapropter vehementer opto, ut mihi consilia des. Perdix mandatum ita exsecutus est, ut primum omnium rerum mundanarum fundamentum, quo niterentur, mentem seu rationem et legem nominaret, tum rationis significationem amplius describeret, denique hortaretur, ut Anuschirewani regis exemplum secutus summa erga subditos semper iustitia uteretur. Narravit quoque res inter Anuschirewanum regem et senem quendam gestas ad probandum, hunc mundum esse locum serendi, cuius fruges in altero mundo perciperentur. Regi vero, huic loco praeposito in altero rationem reddendam esse. Bellum contra infideles gerendum tanquam praecipuum regis officium laudavit monuitque, ne iniuste atque dure homines tractaret, non enim posse iniustitia adhibita peragi pia opera, quod iniustitia omne meritum tollat. In Ithiasi historia esse officii admonitionem. Regiam autem dignitatem esse fidei commissum, quod homini gravia officia iniungeret. Rediit tum ad iustitiam illustrandam et ostendit, quantopere ea regi prodesset. Hominum iustissimos esse prophetas et Anuschirewani gloriam propter iustitiam cultam ad posteritatem pervenisse. De Dei iustitia tum ab eo pergeus narravit, quomodo Deus Mosi iustitiam suam in homines ostendit. Ita ad Muhammedis religionem describendam ductus, quae omnium esset religionum iustissima, iustitiam [عدل] in fide et precibus definivit. Exposito autem modo recto atque ratione in scientiis comparandis, litterarum utilitatem descripsit. Tali denique disputatione finem imposuit eo, quod gladium regis et eruditorum pennas huius mundi fulcra appellaret, quibus hominum res fulcrentur.

in aquam confugamus, in quo enim quum sit misericordia, non dubito, quin nos sit in tutelam recepturus. Quibus de verbis magna admiratione affecta femina, sic nos, inquit, vinculis traderemus, quemadmodum in fabula piscis fecit. Tum perdix mas ait, ut in natura sic in aquila vis duplex est aut nocendi aut invandi. Atque quum infirmum opprimere dedecus sit, fore spero, ut ab omni iniuria tutos nos praestet aquila. Rem in dubium vocatura, respondit femina, quamquam hoc fieri posset, se tamen timere, ne in ipsos advenientes, antequam coram rege verba fecissent, omnes natura cogente subito irruerent aut si in longo itinere in mala incidissent, se non videre, quomodo illis se expedirent. Similes ipsos futuros corvo illi in fabula cum mustela agenti. Se igitur, quum resset factu perdifficilis, eum obtinere atque obsecrare, ut multum et diu de re cogitaret. Perdix mas sermoni finem impositurus, tanta autem est, inquit, regis maiestas, ut, quicumque in regis tutelam se receperit, is ea non privetur. Omnes igitur res sunt leves habendae, dummodo ad eum usque perveniamus. Perdix autem femina non amplius repugnans, quasdam mari erga regem agendi regulas observandas exposuit et rogante mare nonnullas a rege quodam leges datas declaravit. His verbis finitis ad regis sedem iter ingrediuntur et post multos labores periculaque superata ad montem Karin perveniunt. Ibi relicta femina in loco tuto, perdix mas cuculum quendam, qui ex intimis regis ministris auctoritate multum valebat, adiit auxilium imploraturus. Benigne exceptus statim exposuit et, ut sibi ad regem aditum pararet, rogavit. Cuculus, auxilio promisso, aquilae indolem describens, sperare illum iubet; sed festinandum esse, quod non omni tempore faciles ad regem aditus sint. Tum consiliis perdici datis periculosissimam regis societatem esse declarat, et rei probandae causa Timuri factum narrat, quo finito consilia explicare pergit. Perdix mas cuculi sapientiam laudans gratias ei agit maximas. Posthac ad aquilam cuculus statim profectus, mox vultu laetus rediit et perdicem marem ad regem comitatus est. Regia sedes et aves regem circumdantes describuntur. Intraudi venia concessa, perdix regem laudibus ornavit et, cuculo hortante, ut bono animo esset metumque deiceret, libere rem suam exposuit. Hoc finito rex benigne eum tractavit et opes servosque adducere iussit. Ille vero conditionem suam describens, se esse virum pauperem opibusque destitutum, qui unam tantum sociam haberet, dixit. Tum illam de re



## CAPUT NONUM.

### De avium rege et perdicibus duobus a patria calamitates fugientibus

In monte confini alteri, Karin appellato, ubi aquilae avium regis sedes erat, duo habitabant perdices. Accidit, ut quotiescunque ova excluserant, totiescunque pulli vix educati ab aquila venatum profecta eiusque comitante turba perderentur. Qua re commotus perdix mas e patria migrandi consilium feminae proposuit, triste enim esse, quod prole omni carerent. Illa quidem, licet rei veritatem non negaret, non faciles esse dixit res ad iudicandum menti atque rationi subiectas, quippe in rebus, quae sensibus perciperentur, error facile committeretur. Huius vero argumentum inesse rebus, quae inter mulierem Bagdadensem eiusque amatorem gestae narrarentur. Amor quoque patriae animo innatus, quum esset religionis pars habenda, ut vix evelli posset, timere se, ne patria relicta in calamitates inciderent. Posito autem atque concesso, futurum, ut vors et ipsis melior esset et proles superstes, magnam tamen in ipsis liberis causam esse parentibus et doloris et curarum, ut qui in alio praeter Deum fiduciam posuerit, non recte fecisse putaretur. Quapropter sibi rectum videri tum Deo gratias agere tum in loco permanere. Tum perdix mas inquit, qui in tempore fallaci fiduciam ponit, is stultissimus habendus namque ut caveat, neminem praemonet et cum variis calamitatibus ex inopinato irrumpit. Fac autem unum ex nobis hisce calamitatibus interiisse, quid commodi erit alteri superstiti in nostro habitaculo. Nonne dolor ob amici decessum maior erit, quam ut ulla re leniatur? Prudenter igitur et caute agendum, quemadmodum usini camelique fabula docet. At femina reponit. Homines ad res mundum spectantes consequendas varias in agendo sequuntur rationes, sunt enim, qui opibus utantur et exercitiis. Alios fortuna adiuvat, alii multam operam atque studium impendunt; alii autem, quod nimis festinanter agunt, de spe decidunt, alii mox lassi desistunt. Tu vero cogita, cuinam parti hac in re attribuendi simus. Nos vero, quum simus omnino impares aquilae, patientia utamur, fieri enim potest, ut statum nostrum permutet tempus futurum. Quid autem est, ait mas, quod in tempore fallaci nitamur?

ut caute agatur et ex camelo, quanam res sit, quaeratur. Probato isto a rege consilio advocatur camelus. Illic autem haud immemor iurisiurandi urso dati, quamquam leo benigne eum excipiebat multumque hortabatur, tamen secreta prodere nolens, tum tristitiae tum maciei causam timori a temporis calamitatibus tribuit et quum et leo et corvus interrogando instarent, nil amplius respondit. Talpa autem quaedam omnia illorum verba urso retulit, quo factum, ut, ubi proditum se a camelo putaret, festinanter ad leonem currens, his fere verbis camelum alloqueretur. Quod si ista verba turpia non fecisses, melius tibi esset; sed iam tuam erga regem perfidiam Deus manifestabit. At camelus, num putas, inquit, me verbis tuis terreri. Si testes tibi sunt, adduc eos, sin vero testes non habes, cur rem non statim regi indicasti? Aut igitur es mendax, aut erga regem perfidus. Et si iusiurandum a me non accepisses, crimen tuum patefacerem; non alia vero tua contra me res facta est, quam illa contra fabrum lignarium ab uxore peracta, quum ianuam clausisset. Utrumque rex in carcerem, cuius custos vulpes erat, abduci iussit. Quibus rebus peractis glis, quem cameli et ursi sermones audivisse antea narravi, vulpem carceris custodem addit, quanam rei foret exitus, interrogaturus. Is et quis sit sons et quoniam rei exitus futurus, se nosse negavit. Rogavit tum glis, ut, si regis sententia ad unius aut alterius culpam inclinaret, id sibi indicaret. Quae verba quum vulpem in opinionem adducerent, esse gliri rei notitiam, voluit, ut eam sibi aperiret. At ille, vir, inquit, etsi nil nisi rectum spectat, tamen non prudenter agere mihi videtur, si regum rebus se immiscet et ego inferior sum. qui tale quid audeam. Carceris custos, non recte dicis, respondit, bonum enim consilium gratum acceptumque est habendum. Ne igitur rem tace, sed sequere ministri regis Anuschirewani exemplum. Res quidem est, quemadmodum dixisti, inquit glis, sed timorem abiiicere non possum: ea vero condicione, ut rem non divulges, eam tibi patefaciam. Quod ubi promiserat carceris custos, sermones inter camelum ursumque glis narravit. Rex autem de vero rei statu a carceris custode certior factus, corvo suadente concionem convocavit, ut publice res iudicaretur. Ibi adductis camelo ursoque praesentibus rem exposuit et ut sententiam ferrent, imperavit. Omnes, magnum esse crimen, enunciant et advocatus glis contra ursum testimonium dicit. Ursus autem nil contra proferre ausus et regis misericordiam frustra implorans, nece poenas dedit.

mutanti tempori obediunt, eunus rei argumentum ex textoris fabula ducere licet ita ut cautio haud inutilis habeatur. Pluribus inter utramque partem disputatis, tandem camelus huius rei remedium interrogat ursum. Hic diu ubi cogitaverat, praevenias, inquit, leonem ad exemplum serpentis in fabula, nam socors periturus est. Camelus respondit, sihi haud verisimilem videri rem, quia semper nonnisi maximo a leone honore affectus esset, neque vero se propter leonis apud ipsum collocata beneficia, ab animo impetrare posse, ut hostiliter contra eum ageret, neque se, si vellet, rei perficiendae potestatem habere. In Dei clementia sibi esse fiduciam ponendam et, hoc optimum cuilibet esse auxilium, probari rebus inter agricolam, lupum et serpentem gestis. Se vero ab urso petere, ut de re futura atque incerta non amplius cogitaret. Quam rem quum in dubium vocaret ursus, quemlibet enim rei finem spectare debere dicens, camelus, ne in errorem timore falso inducaris, inquit, felicitas enim, qua fruor, leonis erga me probat benignitatem. Atque si ipsi leoni malum inferre animum inducerem, vires mihi deessent: quapropter verbis hisce abstineas velim. Glis quidam in propinquo degens omnes utriusque sermones audierat. At vero ursus, quum conatum suum irritum intelligeret, multam egit poenitentiam. Camelum autem res tantopere affligerat, ut omni abiecta laetitia emaciaretur. Cuius rei admiratione affectus leo, corvo ministro suo, ut causam exploraret, imperavit. Corvus regis ut mandatum exhauriret, camelum adiit, sed nullum tulit responsum. Quapropter clam camelum observans, aliquo die sitis explendae causa quum ad aquam ille constitisset, haec proferentem verba audit. O quam felices sunt pisciculi in aqua ludentes habendi, quibus a rege timor non sit; sed o me miserum! Quae verba quum corvus leoni nuntiasset, magnopere eum perturbarunt, quid enim commodi in vita mea est, inquit, si temperantiae et abstinentiae, cui operam do, non habetis fiduciam. Vos igitur omnes etiam atque etiam rogo, ut quae vobis displiceant, mihi aperiatis, quo enim quisque liberius vitia mea indicabit, eo carior mihi erit. Omnibus regem laudibus ad coelum efferentibus, ursus, qui intelligeret, cameli rem significari, apud regem remansit dicens, camelum ob multa regis beneficia insolentia elatum rebellionem parare. Leo autem falsum hoc iudicans corvum consuluit. Is leoni in eo, quod falsa haberet ursi verba, omnino assentiens, in urso esse cameli tristitiae causam opinatur suadetque

credidat hoc, imperat. Aut fugiendum aut elephanti ut pete se subicerent esse leoni. Quibus de verbis admodum iratus leo et vix se continens, quia in legatum irrueret, vulpi responsum mandavit. Vulpes autem elephanti stultitiam vituperans, leoni victoriam praedixit, huius rei probandae causa gliris et vici principis fabulam narrans, efficaciorē enim robore esse astutiam. Primum autem omnium id sibi videri agendum, ut elephantis timor, qui magnam in animos vim haberet, minueretur. Itaque lupus cum litteris, quibus audax leonis animus elephanto pateliat, mittitur. At ille, lupo repulso, suos bellum parare iubet. Atque leo, vulpe suadente, quod elephantis nonnisi impetus vehementis in pugna modus esset, ferarum autem genera varios pugnandi modos sequerentur, aquas in proelu campum dimittendas curavit, ut nonnisi viae angustae inter aquas elephantis relinquerentur et magna cum arte prout singulis ferarum generibus aptum erat, copias disposuit. quo factum, ut magna elephanti clade afficerentur.

## CAPUT OCTAVUM

### De leone temperante et camelo fugace

Erat leo ut potentia praeclarus sic temperantia insignis, namque Deo fore se sanguine animalium abstinenter promiserat. Aliquo die, quum corporis recreandi causa in campis amoenis deambulare, ursum invenit, quem, promisso facto, ut carne vescenda abstinere, in societatem recepit. Non multo post camelo oberanti occurrit. Quem quum leonem comitantes ferae lacerare cuperent, rex incidens, cavete, inquit, ne sors vestra similis sit illi Cosrois, venatum proficiscens. Advocatum tum ad se camelum tanto adfecit honore, ut inter honoratissimos regis ministros locum teneret. At ursus, qui in dies cameli res crescere intellexeret, tum odio incitatus tum carnis vescendae aviditate commotus, perdere eum studuit. Quapropter ut contra leonem irritaret eum, operam dedit, dicens, leonis temperantiae, etsi ille carnis cibo abstinere, tamen non esse confidendum, sed quod naturam sibi in hoc adversantem haberet, multam eius opus esse cautionem. Quam suspicionem quum in dubium vocaret camelus, non nego, ursus inquit, probum leoni esse animum, sed ut aqua ad pristinum saepius locum redit, sic homines saepius mutatos mores iterum admittunt, omnes enim omnia

terea diversa sunt dimicandi genera, elephantis unum tantummodo; id quod his commode erit. Atque elephantorum rex fratris pravi consilio adductus, copias contrahi iussit. Corvus quidam in leonis ditione domicilium habens, ubi comperit, talia moliri elephantorum regem, leoni rem indicavit. Convocatis feris leo exposuit rem, et, ut quisque sententiam diceret, iussit. Statuerunt autem, ut quilibet ordo unum ex suis eligeret, qui caeterorum vice fungeretur, et ut omnes, quod hi decrevisset et rex sancivisset, iuste peragerent. Leo, pardus, vulpes et lupo duces creantur, quibuscum rex leo consilium init. Primus leo de tribus agit, de fuga, de pace facienda, de bello gerendo. In fuga esse dedecus leonibus, non esse pacem componendam, quod fieri non posset, ut leones elephantorum imperio se submitterent; reliquum igitur nil esse nisi bellum gerendum. Tum pardus, sunt, inquit, elephantis viribus maiores et bene armati et verendum est, ne impetui eorum non resistatur; inter nos enim sunt debiles, quibus elephantorum adspectus terrorem incutit. Mittatur igitur legatus tum status eorum melius explorandi, tum pacis faciendae causa. Quod si pax conciliatur, habebimus quod optamus, sin vero bellum gerendum, re explorata ad pugnandum erimus melius parati. Nocturnus autem impetus multum praeferendus. Lupo regi, ut elephantorum animos placaret, suasit. Vulpes denique, quum essent ipsi elephantis viribus impares, astutia adhibita utriusque vires acquari debere. Non autem silentio esse praetercundum, leonum exercitui commeatum opus esse portandum, dum elephantis gramina sibi necessaria quolibet invenirent loco, ferarum quoque naturas esse diversas et multas multarum inter se inimicitias. Ad rem probandam felis et venatoris fabulam adducit. Non esse pardi de impetu nocturno sententiam omnino reiiciendam; sed cautionem in hoc quam maxime adhibendam, nam, si quis contra astutiam uteretur maiore astutia, fieri posse dixit, ut illa noxia esset auctori, quemadmodum in fabula cameli eiusque domini contigerit. Non esse pacem donis missis conciliandam, in quo essent infirmitatis indicia. A re autem non futurum alienum, si rex legatum prudentem mitteret, qui tum inimicitiae novae causam cognoscere studeret, tum ferarum et fortitudinem et belli gerendi experientiam exponeret, tum ipsorum elephantorum statum exploraret. Quo consilio probato lupo mittitur legatus. At elephantorum rex a legato leonis laudem praedicatam aegre ferens, elephanto cuidam, ut responsu-

clarentur militibusque stipendia persolverentur. Talem Timuri in agendo fuisse rationem. Tum rex, quamquam iam in eo erat, ut ad hunc se inclinaret, alterius tamen consilii particeps esse voluit. Quapropter ille bonus frater, viri sapientes, inquit, monuerunt, ne quis aliorum ex damno commodum capere studeat. Quod si igitur expensis regni opes non sufficiunt, id potius agendum, ut rebus civitatis melius dispositis et illa diminuantur et hae augeantur multumque fallitur, qui hominum animos nonnisi opibus conciliari putat. Quid autem stultius, quam in re studium consumere, quae tum opibus erogatis vitaeque periculo comparata, tum multis laboribus atque curis conservata mox evanescet. Alter autem frater, tres esse homines, respondit, quos de rerum exitu cogitare non oporteret, iter maritimum facientem et in profundum mare urinantem, bellum suscipientem, imperio potiturum. Atque probus tum frater, ii sunt prudentes habendi, inquit, qui fas et nefas distinguunt inque rei agenda initio exitus rationem habent. Num tibi vulpis in arce se defendentis minores esse videntur vires, quam leonis oppugnantis. Nos autem quum simus in leonis ditionem irrupturi, non fieri potest, quum, etsi viribus maiores simus, periculosa sit res exitusque incertus. Fac leonis nos regnum expugnasse, num rei commodum diu duraturum putas? Viri prudentis est tum ex commodo tum ex incommodo talem rem pendere. Leo autem quum sit rex et fortis et potens et in bello gerendo versatus, verendum est, ne rei eventus perniciosissimus sit. Contra quae alter haec protulit verba. Dignus habetur rex, qui imperium suum amplificet, nec ullam in hoc vituperii causam video. Quid, quod parvi lucri faciendi causa mercator et opes et vitam in discrimen dat. Regine minus audacter agendum? Nec vero ii audiendi, qui elephantorum agmen leonum agmini impar iudicant. Multis enim inter leonis subditos est mens alienata, multi rebellandi occasionem captant. Sunt quoque in illis provinciis, qui, quum ob opum multitudinem neque fugere nec elephantorum impetui resistere possint, ad societatem ineundam cogantur. Ad quae probus ille frater a rege rogatus respondit. Quae res quamquam accidere potest, tamen non est veri simile, ut eventura sit; sunt enim illarum ferarum et elephantorum naturae quam maxime diversae. Et fieri solet, ut canes se invicem lacerantes irrumpente lupo concordēs sint. Quae autem cernitur inter leonis subditos diversitas, ea nonnisi externa est, et omnibus eadem natura. Illis prae-

est, quemadmodum res a coqui servo in fabula peracta luculenter declarat. Quibus verbis auditis et rex et regis minister summam eius prudentiam laudaverunt et ut redux factus, quae audiisset, suis aperiret, rogarunt. Regis igitur litteris et publica fide instructus ad feras cum palumbe rediit. Convocantur earum singulae gentes. Ibi in concione regis litteris a palumbe praelectis et data fide convenit, ut statuto die sacramenti dicendi causa ad regem omnes se conferrent. Cuius rei quum palumbes nuntium adtulisset, canentibus tubis lituisque laetitia ostenditur. Atque rex, quia timebat, ne pars earum adspectu ipsius perterrita in fugam se daret, in publicum non prodeundi consilium ministro aperuit, rei explicandae gratia vulpis et galli fabulam narrans et, ut diversae cuiuslibet naturae in agendo rationem haberet, imperavit simulque ut esset ad ea semper paratus, quae contra opinionem caderent. Sibi autem non videri a re alienum in advenientium occursum mittere palumbem, ut singulos de rerum statu certiores faceret. Regis tum minister post palumbem missum statim profectus, cum avium proceribus principi ferarum cuiuslibet dignitatis suae locum tribuit, quo factum, ut ad unum omnes sub regis imperio fruerentur felicitate. In fine capituli, quale eius sit commodum, exponitur.

## CAPUT SEPTIMUM.

Pugna inter leonem elephantorumque regem commissa.

In Indiae quadam insula elephantorum agmen erat, in quod unus eorum regum imperium habebat. Qui rex, quum de saltu quodam amoeno a leone rege cum ferarum agmine habitato comperisset, et ab intimis, ut eo potiretur, saepe incitatus esset, tandem ex illius occupandi desiderio laboravit. Duo autem erant elephantorum regi fratres, quibuscum in consilium ire solebat, unus vir probus rerumque experientia insignis, alter ad quodlibet damnum inferendum pronus. Probus itaque ille, ut regem a consilio illo removeret, operam dedit, iniustum enim esse dicens, regem, quocum pax coleretur, e loco iam dudum occupato depellere, pravus autem, ut rem perageret, impulit, leonem enim esse regem iniustum, cuius ab imperio subditos liberare, officium habendum. Magni quoque rege dignum esse, quam plurimas terras in ditionem redigere, quo maiora dona

cata canis natura impura, a consilio removere studuit. At palumbes, huius ut sententiam refelleret, quid est, inquit, quod ad imperium exercendum aptum reddit virum, nisi iustitia, originis enim nulla est ratio habenda. Canis pulcherrima animi indole multis hominibus praestat, et quae in eo sunt praviora, ea corrigi possunt; praeterea, ut se carae vesceunda abtineret, promisit. Vobis autem commodo erit, si tali regi obsequium praestaveritis, sin vero renitis obdammum vestrum me excusatum habete. Ut vero in fabula fur prudens scorti verbis commotus pravam agendi rationem mutavit, sic tu verba mea haud negligens respice finem. Canis enim naturam exuit neque res gestae inter Mahmudum ben-Sebecteciu ministrumque eius Hasanum Almeimendi huius rei veritatem evertere valent. Quod si igitur placet vobis, mecum mittite legatum, in quo fiducia habenda, ut rem oculis perlustret. Quo consilio ab omnibus probato dorcas eligitur et cum palumbe mittitur. Rex a palumbe de re certior factus, ut cum avium agmine dorcadem advenientem, benigno vultu exciperet, ministro suo imperavit. Rogavit vero regem hircus, ut si legatus verba faceret, sibi respondere liceret, fore enim, ut, si pulchre respondisset, regi honori esset, sin male, ut a vituperio rex liberaretur. Dorcas a rege benigne exceptus, legationis causam explicavit et pro feris fidem publicam postulavit. Qua data, dorcas, est vero, inquit, inter ferarum genera, quum diversas habeant naturas, odium et inimicitia continua, ut lex ad omnes pertinens necessaria videatur, qua in unam gentem coniungantur. Tum minister ad regis nutum respondit, non rectum hoc videtur, sicuti enim solis radii, quocum rex comparandus, ad omnes mundi partes perveniunt, ita regis imperium ad omnes redundat. Ita fiet, ut, simulac cognitum fuerit, feras omnes ad huius regis tutelam pertinere, non sint, qui invicem inimicitias gerere audeant. Quamvis vera sint, quae dixisti, inquit dorcas, leges tamen sunt dandae; quae pauperes atque infirmos tueantur; quemadmodum fuit illa Anuschirewani erga asinum agendi ratio. Peto vero a rege, ut, si quis oppressus ad eum se contulerit, ipse rem eius agat, neque ullius personae hac in re rationem habeat. Nec non in creandis praefectis id potissimum est regi spectandum, ut subditorum salus ipsis sit cordi, quae enim res homini non est cordi, ea male agitur. Denique diversae cuiuslibet rei naturae in agendo summa sit ratio, quod enim uni confert, id alteri non aptum



tiae et temperantiae operam dare, quemadmodum agricola in fabula fecisset. Ne vero sorte sua contentum esse. Quae verba quamquam hirco multum placuere, haec tamen contra protulit. Quod si Deus te in locum altiorem ad tollere decrevit, nemo erit, qui principatu te deiciat. Iam tandem canis, idcirco, inquit, tibi oblocutus sum, ut mentem tuam explorarem, nunc vero tuae curae rem perficiendam lubenter committo. Quare summopere laetatus hircus, omnibus viribus iam id agam, inquit, ut regno potiaris. Tu vero, animo firmo in rebus, audacia, constantia utere. Cavendum est, ne odio, mendaciis, arrogantiae aliisque rebus noxiis studeas, ne in consessu publico multa verba facias, id quod dignitatem minuit. Omnes vero a te removeas, qui aliis nocere cupiunt nec obtreptatoribus aures des. Ne temere et inconsulte exerceas iustitiam, verbis obscenis abstineas, quibus rebus in aliorum odium venires. Nunquam vero qui sunt inimicus, verus erit amicus, quemadmodum ex fabula felis et gliris cognoscitur. Canis tum, postquam se id facturum promiserat, et mihi sunt, inquit, quaedam conditiones ferendae. In omnibus quae agis, tibi semper cordi esse oportet et regni et regis salus, ita ut regis salus tui ipsius saluti prae habenda videatur, in omnibus Dei voluntas ante oculos tibi esse debet, cuius enim potest esse res prosper eventus nisi causa agendi in te fuerit bona. Est hac de re pii cuiusdam peregrinatoris fabula scripta. Qui autem res ad se non pertinentes tractat, is, prout ille Bagdadi vivens sericarius textor, in noxam incidit. Quibus verbis finitis, iam restat, inquit hircus, ut regnum occupes. Omnes vero sermones sub arbore, in qua palumbis nidus, collati erant. Qua de re quum multum denique cogitasset palumbes audiens, si auxilium utrique ferret, commodo sibi futurum putavit et auxilium igitur promisit. Illi vero boni eventus omen in hoc videntes sententiam eum rogarunt. Tum ille, se ad aves regis legatum profecturum eo-que, ut regis imperio obedirent, invitaturum. Consilio approbato palumbes aves eo adlucit, ut obsequii declarandi causa ad regem iter ingrederentur. Cuius rei quum palumbes regi festinato nuntium pertulisset, hircus regis minister advenientibus obviam ivit eosque honorifice excepit. Tum ad feras palumbes mittitur legatus, quas, quum iam audivissent, quae negotia agerentur, consilia inituras invenit et propter summam cani fidem innatam ad obsequium praestandum propemodum paratas. Quod quum intellexisset leporum dux, eas expli-

sermonis, gratiae agenda sunt regi, inquit, in hoc enim, sicut res inter Anuschirewanum regemque rebellem gestae ostendunt, est omnis salutis nostrae causa. Ut vero nonnisi in regis benevolentia omnis hominum salus est posita, sic rex nonnisi per homines potestatem imperandi habet. Unus altero eget, quemadmodum avium fabula docet.

## CAPUT SEXTUM.

### De fatis admiratione dignis hirci et canis.

Hircus a pastore in oppidum ductus a lanio emitur et mactatum abducitur. Qui vero quum mortem imminere videret, ruptis vinculis aufugit et per noctem in spelunca quadam latuit. Postero mane hircus, socii quaerendi causa exiens, cani occurrit, quocum amicitiam iniiit. Sermonem tum cum cane conferens inter alia haec protulit. Spe teneor, te aliquando ferarum regem futurum. Hoc fieri posse negat canis, se enim cum illis diverso genere natum ipsis inimicum esse, neque se parentum mores, id quod vituperio dignum, cum aliis commutaturum. Tum hircus, multum, inquit, abest ut ad tui aut ludibrium aut adulationem hoc dixerim, ut prorsus ita sentiam, ut dixi. Quum enim frontem tuam fortunae indicia prae se ferre videam, sperare licet, fore, ut si conditionibus quibusdam ferendis satisfeceris, res ad felicem exitum perducatur. Cane id promittente, exuenda igitur est, inquit hircus, ferarum natura, cupiditates frenandae, moderatio et continentia in omnibus adhibenda. Quod si ferae in te cognoverint, tuo imperio omnes lubenter se submittent. Ad quae ita locutus est canis. Tandiu animus hominis tranquillus est, quamdiu rei cuiusdam consequendae spe non irritatur, quapropter etiam atque etiam te rogatum volo, ut priusquam rem aggrediaris, de rei eventu cogites, ne animus noster rei non consequendae spe perturbetur. Tum hircus, res quidem, inquit, se ita habet, et omnia, quae eventura sunt, quum Dei decretis nitantur, sit, ut quem ex Dei consilio fortuna adiuvat, ei omnia prospere succedant. Cuius rei exemplum in Iliad Aldaulae historia legitur. Non potest quidem canis rei veritatem negare, at vero, dicit, quum cupiditatum imperio homines in servitutem redigantur, stultum esse, si quis in mundi opibus spem posuerit. Praestare igitur continen-

me accuset, iam agam quum summo studio tum omni prudentia causam tuam. Postero mane quum ad leonem intrasset, vidit ursum verba, vulpi quae nocerent, excogitantem. Itaque ut ursi consilium irritum faceret, loqui incepit tum vulpis mentionem faciens, tum leonem laude celebrans. At ursus, quod, quantam in regis animum vim haberent hyaenae verba, intellexit, totum se irae tradens, moderationis viam in verbis reliquit. Qui regis inimico, inquit, auxilium praestat, is regis inimicus habendus, id quod tibi haud ignotum esse potest. Quae verba aegre ferens leo tanta exarsit ira, ut vix se contineret, quin in illum irrueret, tum ursum increpavit et ad laudem, quae hyaenae tribuenda esset, comprobendam, regis cuiusdam agendi rationem narravit. Ursus autem, quem spe nocendi sibi adempta, facti sui poeniteret, pacem cum utroque socio facere optavit. Quod quum, nisi vitia sua illis nudasset, factu difficilimum intelligeret, magna eum tristitia affecit. Quum in hoc statu res esset, ecce advenit dorcas, quae apud ipsum amici locum occupabat. Quae quum ursi tristitiam vidisset, quid est, inquit, quod te sollicitet angatque. Ille rem narrat. Dorcas dixit, eum hunc apud regem rei eventum praevidere potuisse, prudentisque esse, rei eventus in agendo rationem semper habere, quemadmodum mercatoris in oppido Balch historia doceret. Nunc sibi videri pacem inter omnes esse quam celerrime conciliandam et in pace fidem servandam, quo enim essemus erga alios animo affecti, eodem erga nos alios futuros; plurimorum autem hominum quum talis esset amicitia, ut amicis mala pro donis rependerentur, quales se gessuros ipsam putare, quibus malum intulisset. Ursus postquam iureiurando fidem suam confirmaverat, dorcadi agendam tradidit rem. Illa ad hyaenam statim profecta, quum curis pressam invenisset, quacnam res esset interrogavit et de causa certior facta respondit, ursum se male egisse intelligere et poenitentia ductum iam nil amplius cupere, quam auxilio ferendo rem reparare. Utrique igitur ad Abu-Naufalum se conferunt ibique pacem inter ursum sociosque regis constituunt. Qua re finita ursus cum dorcade hyaena caeterisque ducibus vulpem a rege deprecantur. Rex autem eorum votis adnuens vulpem in gratiam recepit et, concione dimissa, intimis suis, quae esse eorum agendi ratio debeat, qui ministerio apud regem fungerentur, exposuit. Res vero socii Faghfuri probare, tacita apud regem relinquenda esse, quae argumentis haud facile patefierent. Dorcas denique in fine

ursum, ne nocendi occasionem e manibus emitteret, praesentem conspexit. Initio quidem hyaena, quid ageret, dubitans, quum intelligeret, futurum, ut ursus, si ipsa abisset, contra vulpem verba proferret, rei mentionem fecit. Magni reges, inquit, peccatis hominum ignoscere solent, inprimis eorum, qui probo erga ipsos sunt animo, quapropter vulpes peccatum suum agnoscens, regis veniam sperat. Regi nil respondenti multum ista verba placere. At ursus, verborum vim ut diminueret, cuiuslibet ministri est, inquit, veritati semper studere neque in consiliis dandis alium quam regi gratum finem sequi. Qui furem adiuvat, fur est habendus, qui crimen praesertim contra regem commissum excusat, ipse peccat. Contra quae haec protulit hyaena. Quemlibet ob naturæ suæ conditionem culpæ obnoxium esse, labentemque sustentare, cuiuslibet probi officium sibi videri. Maximo autem honori cuilibet regi futurum esse, si gravius peccanti condonaverit, quo enim maiorem quis puniendi potestatem habeat, eo maius in ignoscendo meritum esse. Plura tum postquam criminum genera exposuerat, vulpis crimen levius esse habendum ostendit. Regem, quum ut puniendi ita condonandi potestatem haberet, si crimini ignoverit, maiorem habere gloriam. Rem se ita habere, ex Ebn-Solaimani historia patere. Ursus, sunt vero, inquit, quaedam regiae auctoritatis conservandae artes regi non negligendae, quarum una est, ut quibusdam non ignoscat, nec iis fiduciam habeat. His autem largius descriptis, cum se pravam habere addit, qui pravam honore afficiat. Quae ut refelleret, vulpem horum in numero habendum non esse, contendit hyaena, esse potius virum et fide dignissimum et multis animi dotibus ornatum. Talem non esse omnino reiiciendum propter unum, quod commiserit, peccatum et tanta quum poena afflictus sit, nil nisi regis clementiam erigere animum eius posse. Quibus verbis urso ad silentium redacto, hyaena rei actae certiore factura socium ad carcerem properat, hortaturque, ut bono animo sit, se enim in leone revertentis benevolentiae indicia vidisse. Atque vulpes gratias agens, timere se dixit, ne calamitatis finis longius absset. Ut Cosroi, annulum quum perdidisset, fortunae adiuvantis momentum expectandum fuisset, sic et ipsis faciendum, quum nulla res sine fortunae ope recte peragi posset. Res quidem est, inquit hyaena, quemadmodum dixisti, at vero quum vereretur, ne regis iram contra te falsis nuntiis irritaret inimicus, non amplius cunctandum putavi. Ne vero quis negligentiae

philosophiam tum ad religionem quaestionibus, spectantibus, ad seram usque noctem continuantur sermones et postero demum die victus daemon abit.

## CAPUT QUINTUM.

*Res mirae inter leonem sociisque eius vulpem et hyaenam gestae*

In latebris silvosis vixit potentia et virtutibus praestans leo, cui erant duo socii, unus vulpes Abu-Naufal appellatus, alter Abu-Nachschal hyaena. Ursus ministri regis munere fungebatur. Qui quum vereretur, ne illorum cum leone intimam amicitia ipsius auctoritas diminueretur, odio plenus eos aut perdendi aut saltem a rege removendi occasionem quaesivit. Accidit vero, ut nocte quadam, quum rex sermones cum sociis contulisset, vulpes, quod rex somno opprimeretur, risus ederet. Quare vulpes ab hyaena vituperatus, non se videre causam dixit, cur is qui virtutibus excelleret, aliorum vitia non derideret. Quod negans hyaena respondit, stultissimum esse, si quis et vitiis vacuum et aliis prudentiorum se haberet. Vulpes tum vitium suum agnoscens ex eo, quod inter amicos duos res ceciderit, solatium cepit. Nihilominus tamen, inquit hyaena, ista tua agendi ratio vituperatione digna videtur, quid enim est stultius, quam secretum proferre, ex quo evulgato damnum nobis oritur. Nonne eius imperio, cui proditum a nobis est, nos ipsi parere cogimur? Non autem est secretum appellandum, cuius duo sunt consocii, quale fuit furis secretum pulici proditum. At vero leo, qui utriusque sermonem audierat, summopere iratus, vulpem in carcerem abduci iussit. Quapropter magnae tristitiae se tradens ad vulpem in carcerem proficiscitur hyaena ibique temeritatis atque imprudentiae accusat amicum, verba quum prolata captivum facerent auctorem. Nihilque vero ipsi ingratus accidere potuisse, quam amici calamitatem. Vulpes autem, ut rei culpam a se depelleret, calamitatis causam appellavit fatum. Sibi id accidissee, quod upupae avi in fabula, quae perpetua fortuna seducta nimis secuta fuisset. Nunc autem id agendum, ut in integrum res restitueretur. Se vero, quum neminem nisi Achu-Nachschalum amicitiae vinculo sibi coniunctum haberet, ab ipso sperare auxilium. Hyaena se nullo loco ei defuturam promittit. At vulpes, festinandum est, inquit. Quare hyaena statim profecta, ad leonem introgressa est et ibi

rum fabula exemplum legeretur. Quartus denique principis minister sententiam rogatus, quo maior est, inquit, de re inter viros prudentes dissensio, eo difficilius verum cognoscitur, quippe res alia saepe videtur, alia est, sicut fabula nos docet viri habentis filium strabonem. Quum vero in omni re gerenda utile sit, exitum respicere, tum maxime in hac causa necessarium. Hominis autem animus a Deo pulcerrimis votibus ornatus ad summum perfectionis gradum pervenire potest. Quid igitur vobis inter nostram illiusque viri sapientiam interesse videtur? Nonne eadem est nostra ac illius stulti rustici cum medici peritissimi comparata sapientia? Quapropter de doctrina certamen non videtur ineundum, astutia potius atque dolo est utendum. Quum vero rei perficiendae per nosmet ipsos simus impares, ut in fabula glis contra serpentem, fortiorum vel ipsorum inimicorum auxilium nobis comparare debemus. At vero quum iniuriae voluntatem habeamus, ne ipsi poena affligamur, admodum vereor. Fabula est hospitis et uxoris, quae docet omnino rationem esse habendam rei eventus. Vir autem ille sapiens quum sit insignis tum doctrinae copia tum morum probitate, malum rei exitum non possum non praevidere. Id quod caeteri ministri exemplo rerum inter Busurjmirum et Cosroem gestarum confirmant. Princeps autem de ministrorum sententia certior factus, quatenam potissimum ipsis remedia adhibenda viderentur, rogavit. Tum unus eorum, mulieribus utamur, inquit, maxima enim est earum astutia, quae patet res in rebus inter uxorem principis virumque doctissimum gestis. Quod si vero publicum cum eo certamen inire audemus, magno profecto nobis erit dedecori. Quibus de verbis summopere iratus, quid est, inquit daemonum princeps, quod hominum sapientiam in coelum tollatis, nostram minimi faciatis. Habeo in animo cum isto viro certamen inire, scio enim, fortem decere cum forti certare. Accedunt ministri timore perculsi ad principis consilium. His in colloquio rebus gestis legatus ad virum mittitur, qui quae res sit exponat petatque ut daemonem statuto die atque loco certaminis causa conveniat. Petenti sapiens adnuit. Reversus autem legatus, quum, qualem vidisset, rogaretur, talem descripsit, ut magnum daemoni iniiceret timorem. Statuto die discipulis et sociis sapientis congregatis, sapiens et daemon inter se pacti sunt, si ad omnes sapiens quaestiones, quas daemon proponeret, respondisset, ut non amplius in hominum conspectum venirent daemones. Propositis igitur quum ad

inimico semper resistendum esset. Cavendum esse, ne quis nimis magnam spem forent, omnes enim res a Deo creatas contingere. Is vero quum inter subditos pastoris locum occuparet, illorum salutem quam maxime regi cordi esse debere nihiloque faciendum mundi splendorem evanescentem.

#### CAPUT QUARTUM.

Quaestiones inter virum sapientem daemonemque pravis-  
simum habitae.

Quaerit a fratre rex, num cognitas habeat res daemonis, qui Bagdadi forma haeretici indutus prodierit, tum felicitis eventus spe frustratus in Syriam fugerit. Res quidem eius, respondet iuvenis, latius patere, quam ut paucis narrentur, non dissimile esse id, quod daemonum principi cum sapiente disputanti contigerit. Vixisse enim in Syria virum sapientem, qui ut doctrina sic morum probitate praecclarus multis auctor fuisset, ut a male agendi ratione recederent. Daemonum autem principem, quod suam in homines summam potestatem diminutam videret, in daemonum conventu rem tractari statuisset. Perorata inter convocatos causa et singulis sententiam rogatis, primus dixit regis minister. *Fortuna, inquit, omnium rerum dominatrix, quem adiuvat, is vinci non potest. Itaque quum mutabilis sit, tempus exspectandum est, quo virum illum sapientem reliquit. Tum alter, vera quamquam sunt, quae protulisti, tamen providendum est, ne negligentia et fortunae potestas et viri auctoritas augeatur. Tertius denique minister hanc protulit sententiam. Si palam contra eum pugnarent, fieri posse, ut ipsis damnum gravissimum oriretur, ipso enim sapiente occiso, futuros quam plurimos eius amicos, qui magistri caedem vindicaret. Itaque secretis potissimum armis pugnandum sibi videri, ut voluptatum illecebris irretirentur, fore enim ita, ut inter se dissentientes unus contra alterum arma seiret, nihil autem ad eos corrumpendos atque perdendos aptius futurum, quam si amore sui impleti mendacii operam darent, cuius rei exemplum esse in mercatoris servique fabula. Quibus verbis auditis daemonum princeps cum sapiente publice disputandi consilium cepit sperans fore, ut si interrogationum laqueis irretitum eum teneret, asseclae contemptum relinquerent, cuiusmodi in hortulani et quatuor viro-*

fuit Raschiki cum hospite amicitia. Omnium autem perniciosissima cognatorum est inimicitia, qui amicorum speciem prae se ferunt. Huiusmodi fuit inter filium regis Babylonis eiusque patruum nexus. Alii propter praemia, quae inhiant, amicos se praebent, quorum amicitia simul ac votis potiti sunt, desinit. Quale fuit in fabula illa inter hominem daemonemque amicitiae vinculum. Nec vero aliter in hominibus, qui cupiditatibus animi ducti amicitiam colunt, res se habet. Talis fuit vulpis cum anate amicitia. Rex tum, principis illius amicitiam veram esse multis confirmat, se eam in vitae casibus gravissimis sicut in fabula mercator ille expertum. Non multo post quum pater exspirasset, omnes natu maximi imperio parvare, quo factum, ut magna et diuturna felicitate uterentur.

### CAPUT TERTIUM.

*Res sapienter tractatae inter Turcarum regem eiusque  
generum.*

Antiquissimis erat temporibus Turcarum quidam rex Chakan appellatus, qui ut virtutibus eluxit, sic meritis inter homines fuit praeclarus. Unam tantum habuit filiam, quam ne mortem ipse repentinam occumberet, timens, viro nuptam dare animo habuit. At illa, ne hac in re festinationem adhiberet, observavit, permagnam enim inter coniuges debere esse similitudinem. Atque de rei veritate persuasus rex misit, qui optatis animi dotibus ornatum iuvenem explorarent. Inveniunt iuvenem principem in secessu degentem, nonnisi vitae aeternae curis occupatum. Regis iussu hic non invitam puellam in matrimonium ducit. Accidit vero, ut quum rex aliquo die visendi causa filiam adiisset, haec de domus angustia cum patre quereretur. Obtulit statim rex alteram genero domum dono, quam ille se accepturum negavit, timere enim se, ne variis distraheretur curis animus. Viri autem esse temperantis, uni tantum rei adhaerere, cupiditatibus si quis se dederit, id esse perniciosissimum. Rex, ne his angi se patere curis, monuit, multas enim sibi esse domos, quibus omnibus, si vellet, tanquam suis, uteretur. Omnibus autem se praepositurum praefectos, ut ne minima earum cura ipsum attingeret. Contra quae haec protulit iuvenis. Domos esse opes vanas, animam ipsam variis impletam cupiditatibus esse homini inimicissimam, cui



principis iuvenis prudentiam laudat et rex beneficiis quam plurimis in um collatis, ut admonitionem ulterius prosequatur, rogat.

## CAPUT SECUNDUM.

Regis cuiusdam celeberrimi praecepta et monita filiis suis morte appropinquante tradita.

Tradidit Abu'l Mahasenus Hasanus, vixisse regem quum potentia tum virtutibus atque meritis clarum, cui sex fuissent filii, quorum natu maximus pulcherrimis animi dotibus inter caeteros excelleret. Qui quum mortem appropinquantem sentiret, filios advocari iussit, eosque advenientes his fere verbis allocutus est. Tristissimo hoc, inquit, temporis momento, quo iam abundum mihi a vobis est, hoc maximum mihi affert solatium, quod tales relinquam filios, quales vos esse scio. Praecepta igitur, quae vobis nunc tradere in animo est, non ita accepta velim, quasi vos putem ea ignorare, sed ita, ut persuasum habeatis, eorum utilitatem in recordatione maxime positam esse. Gratias persolvere sitis semper parati, aequum in rebus adversis conservetis animum, evitetis tam nimiam pecuniae erogationem quam avaritiam, clementiae non minus erga inimicos, quam amicos studeatis, indulgeatis honorum consuetudini, fugiatis pravos, qua in re ante oculos vobis sit fabula agricolae et serpentis. Tam in cogitando quam agendo longe remoti sitis a malo interque vos sit summa concordia. Ne fiduciam habeatis hominibus vobis ignotis et nondum probatis et in agendo illius iuvenis mercatoris aeternam vitam semper spectantis exemplum imitemini. Filius tum natu maximus gratias patri agens, quum magna sit fratrum propter juventutem rerum imperitia, fieri posse dicit, ut ab improbis seducti illi a recta via recedant, mutata erga ipsum amicitia in odium. Qua re necesse sibi videri, ut, dum in vivis esset, pater huius mali remedium indicaret. Petenti autem auxilium non denegare officium esse homini, ex muris fabula cognosci posse. Rex filii verba probans, multos se filiis relinquere, respondet, adiutores, quos inter Chorasanae principi vero tanquam amico maxima fiducia habenda sit. Filius his verbis inductus variam hominum amicitiam describit. Sunt, qui commodi causa quod appetunt, ostendant se amicos; re vera autem non sunt. Talis

iustitia et misericordia erga subditos, nullaque res ad hominum conditionem aut in melius aut in deterius mutandam maiorem vim habet, quam regis animus et voluntas. Fugienda est levitas animi atque inconstantia, fugienda illa inutilis pecuniae erogatio. Sit regi et summa humanitas et magna communitas, ut nemo tam humilis sit, cui non ad eum aditus pateat. In mandatis cernatur summa constantia, ne idem nunc iussum nunc interdictum videatur. Ut in praemiis sic in poenis rectus teneatur modus. Monitis semper praestet aures apertas et animum haud repugnantem. Civitate autem seditionibus perturbata nil amplius peto, quam in secessu tranquillam agere vitam semper paratus ad omne regis obsequium. Non quidem sum nescius stultissimum esse, regibus praesentibus aliis uti verbis, quam quas rogatus responderis; at vero, quo erga regem affectus sum animo, nil enim aliud nisi eius salus cordi mihi est, plura ipso permittente dixi. Se quidem approbare, quae dixerit, respondet rex; sed si res ex sententia ministri sui, viri summa prudentia agatur, fore sibi gratissimum. Se igitur rogatum velle fratrem, ut cum isto rem diligenter retractet. Tum regis minister laude, ut colloquii initio fieri solet, praemissa, rectum dicit, sequi regem regendi modum, quid enim aliud, quum sint corruptissimi homines, ad eos coercendos adhibendum nisi in puniendo severitas; stultum esse, si quis peccanti ignoscat. Non esse profecto qui ad regis tanquam a Deo creati et in eius locum constituti voluntatem ultro se temperarent. In eo esse causam, cur Deus summam in homines potestatem regi tradiderit. Quam ministri sententiam ita refellere studet princeps iuvenis, ut regem cum sole comparans, e quo lux omnis in mundum emanet, regis splendore evanescente, totum regnum obscurari dicat. Quod si igitur rex erga subditos clementia, in qua omnium salus posita, utatur, bene et ipsi et hominibus esse, sin vero loco benevolentiae atque clementiae in agendo adhibeat inhumanam severitatem et crudelitatem, non posse non alienari hominum animos. In summa autem severitate vix aliter accidere posse, quam ut interdum in innocentem poena redundet, quod perniciosissimum. Exposita tum pluribus regis boni agendi ratione, inprimis hortatur, ut maiores suos imitetur inducitque rei illustrandae causa lupi fabulam et haedi. Qui vero huic contraria via incedat, eum non cogitasse videri de rerum exitu, qui infelix futurus sit ut in fabula asini et hylacis. Quorum verborum veritate persuasus minister

ipsum Muhammedem seriore tempore viventibus magistrum et ducem fuisse. Eandem autem in scribendo rationem secutus sperat auctor, hoc sibi in altero mundo laudi futurum; rerum narratarum auctorem appellavit Abu'l'Mahasenum Hasanum.

Totum opus in decem capita divisum est, quorum primum inscriptum »De Arabum rege, qui totius libri et causa et auctor fuit« hoc habet argumentum. Pristinis temporibus regi cuidam sapienti quinque erant filii, quorum quatuor provinciarum erant praefecti constituti, natu minor apud patrem degens ut ingenii acumine sic morum probitate excelebat. Nomen gerebat Hasisib. Mortuo patre maximus natu imperio potitus, postquam maiore regni splendore caeterorum trium, ut inter fratres fieri solet, invidiam moverat, quominus inimicitiarum odiique ignes exardere, impedire non potuit. Cuius rei quum natu minor exitum tristissimum praevideret, neque tamen aut ob iuventutem spreto partes suas agere posset aut repugnante animo totum se uni ex fratribus adiungere vellet, in locum ab hominum conspectu remotum recedendi consilium cepit. Quam rem approbantibus amicis regem, ut sibi libri componendi veniam daret, rogavit. Rex statim neque concedens nec abnuens ministrum quendam sibi addictum meritis clarum et prudentia insignem consuluit. Qui quum inimiciam clandestinam contra principem iuvenem foveret, a rege petiit, ut sibi in concione cum principe rem agere liceret, sperabat enim subdolos, fore ut iuvenis impetritiam palam ante oculos omnium irretiret. Hoc consilio a rege probato regni procures atque sapientes convocantur. Ac primum quidem rex iuveni loquendi veniam concedit. Ille vero gratis regi solutis, requiritur inquit, ante omnia adtentus animus ad dicta hortantis, tum recte agendi voluntas, denique recte agendi ratio. Omnium autem recte factorum fons est, ut in agendo nullius nisi vitae aeternae atque Dei optimi maximi ratio habeatur. Qua in re eo maior cura ponatur necesse est, quo minus animus amore quodam peccatorum declinatus sapientiae praeceptis locum dare avertat. O quam beatus habendus est, qui verae sapientiae memor omnium rerum eventum diligenter considerat, et mentem omnium, quorum Deus participes nos fecit, pulcherrimum et optimum esse intelligit! Inter homines post legatos a Deo ad homines missos regibus primus locus concedendus, inter reges autem qui legi divinae atque humanae obediens est, primum locum tenet. Nil autem est, quod regem magis deceat, quam

tempus futurum reposuerim, spe autem teneor, fore ut, cui nunc est mora interposita, ei mox perficiendo Deus optimus maximus vires necessarias benevolenter concedat. Neque vero hoc ita acceptum velim, quasi neglectum iaceat lexicon Arabicum, inio vero tantum abest, ut immensi huius operis curas abiecerim, ut omni potius mente in eo absolvendo dies noctesque verser. De Hamasae interpretatione non est, cur litterarum fautores eius moram aliquam magnopere doleant; ea enim ratio est studiorum, quae Hamasam aliquamdiu interceperunt, ut ad eam ipsam tractandam aptiorem me reddant. Quae autem est huius operis gravitas, ea et latius patet, quam ut paucis absolvatur et magis aperta est, quam ut ampliore descriptione egeat, sole ista clarius lucet et facilius animo intelligitur; quam verbis describitur. Nullus enim liber, neque si utilitatem in legendo persequaris uberiores, nec si voluptatem petas, maiorem hoc tibi parabit. Gravissimae res tanta arte, tanta varietate in eo tractantur, ut bonarum artium studiosus maximam utilitatem cum summa voluptate inde haurire possit; rebus autem severioribus narratiunculae ioco planae immixtae, quibus legendis animus recreatur. Argumentum uberrimum summa diligentia atque arte excultum, singulae eius partes sicutserta diversis floribus pulchre ornatae. At vero tanta in arte adhibita in singulis nativus quidam lepos et facilitas cernitur. Sed quum neque ex totius libri, qui ut Arabum mos fert, poeticus est, nec ex titulis, quibus singula eius capita inscripta sunt, argumentum recte cognoscatur, paulo accuratius indicandum erit. Quae si longior videatur rei expositio, cum magnitudine operis comparetur, ita fortassis brevior videbitur. Titulo vero totius libri, qui ad verbum de Arabicis expressus sic sonat »Fructus imperatorum et iocatio ingeniosorum« hic fere sensus inesse videtur: ab ipsis imperatoribus ex libro fructum capi posse, qui eruditorum et ingeniosorum disputationes ioco plenas contineat. Praemisit autem auctor praefationem, qua post laudem Dei et legati Muhammedis enunciatam et causam et rationem, quam in scribendo secutus sit, breviter exponit. Quum igitur Deus optimus maximus in rebus omnibus et creandis et conservandis summae sapientiae et benevolentiae argumenta, quibus homines ad bene recteque agendum incitarentur, prae buerit, neque tamen omnes homines ea indicia intelligerent aut in suum usum verterent, ut res esset faciliior intellectu, fabulis atque parabolis usos esse sapientes, docet auctor, eaque in re

# Litterarum Arabicarum studiosis fautoribus patronis

S. P. D.

G. W. FREYTAG

Quod si verum est, non prudentes agere eos, qui negotiis gravioribus nondum absolutis, novum susceperint, non deerunt sane, qui et me vituperent, quod nec Hamasaee versione edita, nec lexicī Arabici editione completa hoc mihi opus edendum sumserim. Qua vituperatione quamquam plures me dignum iudicabunt, non defuturos tamen spero, qui eadem in re si non laudandi at saltem excusandi causam videant. Quod enim Arabum philosophi tradiderunt, hominum rationes ita temperibus esse subiectas, ut non minus laude dignus sit, qui opus susceptum paulum distulerit, quam qui tempore incommodo absolverit, id in meam causam cadere, ii non negabunt, qui quantis difficultatibus et molestiis implicatae sint litterae Orientales, non ignorant. Quippe molestum enim non solum est, curare editiones, sed maxima in edendis textibus Arabicis difficultas inde oritur, quod et maiores sumtus requirant, nec multos emtores inveniant. Quamobrem, nisi virum illustrissimum STEIN AB ALTENSTEIN, cuius sapientissimae curae Germania nostra laetissimum litterarum florem debet, Orientalium etiam litterarum cultores adiutorem habuissent, eae litterae apud nos adhuc spretae prorsus iacerent. Suis igitur laudibus virum illustrissimum et nostra aetas ornat et sera posteritas celebrabit. Quod ad me attinet, certum quidem est, me sine huius viri summa in me benevolentia neque hoc opus vobis tradere, neque quae iam ediderim ad finem perducere potuisse. Ita factum, ut non nimium fortunae, quae fallax sit, fidem habens, nunc difficiliiores res tractandas sumserim, caeteras easque faciliores in



VIRO ILLUSTRISSIMO

LIBERO BARONI

STEIN AB ALTENSTEIN

IN BORUSSIA RERUM SCHOLASTICARUM OMNIUM PRAESIDI

ETC. ETC.

LITTERARUM ORIENTALIUM

PATRONO ET MAECENATI

PRO TOT TANTISQUE IN SE ET LITTERAS ORIENTALES BENEFICIIS

COLLATIS

GRATUM ANIMUM TESTIFICATURUS

HUNCCE LIBRUM

ANIMO DEVOTISSIMO

D. D. D.

EDITOR.





LIBER ARABICUS

فادحة الخلفاء ومفاخرة الظرفاء

SEU

**FRUCTUS IMPERATORUM  
ET  
IOCATIO INGENIOSORUM**

AUCTORE

Ahmede filio Mohammedis

COGNOMINATO

Ebn-Arabschah

QUEM

PRIMUM E CODICIBUS EDIDIT ET ADNOTATIONIBUS CRITICIS INSTRUXIT

**Georg. Guil. Freytag Dr.**

PROFESSOR LINGUARUM ORIENTALIUM IN UNIVERSITATE FRIDERICIA GUILIEMINA.



PARS PRIOR

CONTINENS

PRAEFATIONEM, ADNOTATIONES ET TEXTUM ARABICUM.

---

B O N N A E,

TYPIS REGIIS ARABICIS

IN OFFICINA BAADENI

MDCCCXXXII.

1832





